







## الجزء الاول

من كتاب اطائف المنز  
والاخلاق في بيان وجوب الخدث  
بنعمة الله على الاطلاق وهي المنز الكبرى الحالبة  
للسرور والبشرى للعالم العلامة والخبر البحر  
الدهمسة القطب الرباني والعارف  
الصمداني سيدي عبدالوهاب  
الشعراني نفعنا الله بنعماته  
وأعاد علينا  
من ركانه  
أمين

والا لتمام النعم وضع بممشية كتابان جليلان أحدهما  
(كتاب اطائف المنز في مناقب أبي العباس الرضي وشيخه أبي  
الحسن) والثاني (كتاب مفتاح الفلاح ومصباح الارواح)  
كلاهما للعالم الفاضل الشيخ تاج الدين أحمد بن عطاء الله  
السكندري رضي الله عنهما أجمعين

(طبع بالمطبعة المحمدية)

على نفقة أصحابها (مصطفى البابي الحلبي وأخويه)

(بمصر)

1111111111111111

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي فزع  
 لأولياته باب عبثه  
 وألطف نفوسهم من  
 عذاب الطاعة فقاموا  
 له يوم وندموا وندموا  
 عقوباتهم بنور فعلايت  
 عذاب قدرته وحسن  
 تلويحهم من الانتصار  
 ونهايتهم أسوار الآثار  
 حتى انظروا بعرفته  
 كشف لآزواجه من  
 قدس كماله ونعمون  
 وجود جلالة فهم سايا  
 حضرة منع أسرارهم  
 بقربه بعبادته جديده  
 فحققه وأشهدوا أحديته  
 أشدهم منهم وأفاضهم  
 عنهم غرقوا في بحور  
 هويته فرق جوش  
 النيرة بكتائب الباع  
 لأهل خصوصيته وحى  
 حتى الأسرار بسدد  
 الأنوار أن يكون  
 مظاهر العبير فديته  
 أطلع كواكب العلوم  
 في عالم الفهم ثم لى  
 السائر من الحضرة  
 ربوبيته وأمنه قمر  
 التوحيد في قوس  
 التفسير فاقطعت  
 الكائنات في وجود  
 أوليته وما كانت معه  
 في أوله حتى تكون معه  
 في أمته بل هو الأول

ما شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

لهو أعلم بن اتقى وكان الشيخ يحيى الدين بن العربي يقول ليس فوق مرتبة من ترك نفسه اذا كان صادقا الا  
مرتبة من تركه الحق تعالى عو ما وخصوصا كفى نحو قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وكفى نحو قوله  
تعالى في حق يحيى عليه الصلاة والسلام وكان تقيابو رابو الدية ولم يكن جبارا عصبيا وسلام عليه يوم ولد ويوم  
موت ويوم بعث جميعا نحو قول عيسى عليه الصلاة والسلام وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة  
والزكاة ما دمت حيا و رابو الدية ولم يجعلني جبارا شديدا وسلام على يوم ولدني ويوم أموتني ويوم أبعث حيا  
فان بعض العلماء قال ان سلام الله تعالى على يحيى وتر كونه له أعلى مرتبة من سلام عيسى على نفسه وتر كونه  
له في الجنة مع انه عليه الصلاة والسلام معصوم عن أن يخبر عن نفسه بخلاف الواقع قال وسلام عيسى على  
نفسه أعلى مرتبة من سلام الخواريين عليه انتهى \* فلهذا اقتدنا في ذلك بالسلف الصالح رضى الله  
عنهم وقد سبقني الى مثل ذلك جماعة ذكرنا مناقبهم في طبقاتهم فقد رانا بنعمة الله عز وجل وتعرفنا باحوالهم  
ليأخذ الناس عنهم العلم والطريق منهم الشيخ الامام الفقيه المحدث عبدالغافر العارفي أحد حفاظ الحديث  
ومنهج الشيخ الامام العالم العلامة العباد الكاتب الاصفهاني ومنهم الشيخ الامام المقرئ الفقيه ياقوت الحموي  
ومنهج الشيخ الامام العالم العلامة قاسم الدين بن الخطيب ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى أبو عبد الله القرشي  
ومنهج شيخه العارف بالله تعالى أبو الربيع المسائي ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى صفى الدين بن أبي المنصور  
ومنهج الشيخ الامام المحدث الزاهد أبو شامة ومنهم الشيخ الامام المحدث الحافظ تقي الدين النازمي ومنهم الشيخ  
الامام الورع الزاهد أبو جحان ومنهم الشيخ الامام المحدث الحافظ ابن حجر ومنهم تلميذه خاتمة الحفاظ بمصر  
الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى قاله ذكر مناقب نفسه في طبقات الفقهاء وفي طبقات المحدثين وفي  
طبقات المفسرين وفي طبقات النحاة وفي طبقات الصوفية وفي طبقات المقرئين وقال في كتابه التحدث  
بالنعمه انما ذكر مناقب اقتداء بالسلف الصالح وتعرفنا باحوالهم عني وتحدثنا بنعمة الله  
عز وجل لا افتقارنا الى الاقران ولا طلبنا لذيادنا مناصبنا واطاعتنا ما عاذا الله تعالى ان أقصد ذلك وأى قدر لادنيا  
حتى يطلب شخصها بما فيه ذهاب الدين واللغة والبارد عن حضرة الله تعالى وقد ظهر شيىء وهضى أخطب عزمي  
وعلمي ودنا رجل انتهى وكذلك أقول فلم أقصد بما ذكرته لكم من الاخلاق في هذا الكتاب لا افتقارنا الى  
الاقران معاذ الله ان اهدى الى الحق منى تعالى كتابا مستملا على ما استحق به العزة والبر هذا هو قصدى الآن  
وأرجو من الله تعالى دوام هذه النية الصالحة الى الممات وما ذلك على الله بعزيز قايك يا أبا نى ان تبادر الى  
الانكار على أولئك القوم الذين اقتديت بهم أو على في ذكر مناقبى وأخلاقى التى تفضل الله تعالى بم اعلى في  
هذا الكتاب وغيره وتقول انه ليس من الادب أن يذكر العبد مناقبه في كتاب فان ذلك جهل وسوء ظن بالعلماء  
والعارفين الذين ذكرناهم بل الواجب عليك أن تحمل القوم على تحمل الحسنة كنحو أنهم ما ذكرنا  
لاخوانهم شيئا من مناقبهم وأحوالهم الا ليقدمواهم فلهذا هي الاثني عظام العلماء كسياتى بسطة في المقدمة  
ان شاء الله تعالى واعلم يا أبا نى ان مما سخرنى على ذكر مناقبى وأخلاقى في هذا الكتاب مع على بالمحو والاثبات  
حسن ظنى بالله عز وجل وأنه لا يلبس منى ما هو به على عادة الكرام وهو تعالى أكرم الاكرمين وايضا فان  
العارف لا تسلب وانما تسلب الاحوال للسرعة استحالته من حال الى حال اذهى كالشوب الذى يخلع ويلبس  
بخلاف المعارف فانها كالذوات لا يدخل فيها محو ولا اثبات وجميع ما ذكرنا في هذا الكتاب انما هو من قسم  
المعارف لا الاحوال ولولا ان أولياء الله تعالى يعلمون من كرمه وفضله تعالى أنه تعالى لا يسلبهم ما هو بهم من  
المعارف والاخلاق ما وضعوا في كتاب ولا نشروها في المجالس لان أفعالهم وأقوالهم حينئذ تكذب دعواهم  
ثم لا يخفى عليك يا أبا نى ان التحدث بالنعم لا يشترط في ذكره تكرارها على العبد طول عمره بل يكفيه أنه ينتفع  
بها أو يتخلق بها ولو لحظة واحدة من عمره قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتنخلق بتخلق ولو لحظة صار  
من أهل ذلك الخلق على كل حال فاذا قال أعطانى الله كذا وكذا فقد صدق وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله  
يقول أذكر كبريات ما سمعت فان بذلك يذكر شكر الله وبالك والاكثر من ذلك كرتنا نصلك فان بذلك يقل

لبريقه والظاهر  
الباطن كذلك وما  
الكون حتى يقاس  
بقدر وسيت أجمده  
والجد واجب الصفات  
جلاله وعظمته  
وأشكره والشكر  
مستحق له لسبوغ  
نعمته وأرجوه وكيف  
لا أرجوه وهو الذى  
وسع كل شئ برحمته وغفر  
العباد فى الغيب  
والشهادة بطول منته  
واعترف له بالتصغير  
عن القيام بحقوق  
أحدثه وأعلم أنه  
لا يحاط بذاته وصفته  
ليس للعبد منه الامان  
به عليه ولا يضاف له  
من المحاسن الا ما أضافه  
اليه ولا يتصرف في  
المصادر والمصادر الا  
بالتوكل عليه العزيز  
القادر الحكيم القاهر  
الرفيق على فعل كل  
فاعل وانظر كل ناظر  
لا يخفى عليه ما فى  
الضمائر ولا يعزب  
عن علمه مستحكان  
السرائر اظهر في ملكه  
حكمته وفي ملكوته  
قدرته وتعرف لكل  
شئ ولا شئ يجحد  
ربوبية الاله الخالق  
والامر تبارك الله رب  
العالمين وأشهد ان  
لا اله الا الله وحده  
لا شريك له وكا

نصوصه القائمة لمولاه  
بكمال الوفاء في عبوديته  
صلى الله عليه وعلى آله  
وصحبه صلاة تدوم  
بدوام أديته وسلم  
تسليما كبيرا أما بعد  
فاني قد صددت في هذا  
الكتاب أن أذكر فيه  
جلا من فضائل سيدنا  
ومولانا الامام قطب  
العارفين علم المهديين  
هجة الصوفية مرشد  
السالكين منقاد  
الهاككين الجامع من  
علم الاسماء والحروف  
والدوائر المتكامل بنور  
بصيرته الكامل في  
السرار كنه الموقنين  
ونجاة الواصلين مناهر  
شموس المعارف بعد  
غروبها ومبدي أسرار  
اللطائف بعد غروبها  
الواصل إلى الله  
والموصل إليه شهاب  
الدين أبي العباس أحمد  
ابن عمر الانصاري المرسى  
أسكنه الله تعالى حضيرة  
قدسه ومعه على مر  
الساعات عوارد أنسه  
وذكر شيخه الذي أخذ  
عنه ومنازلاته التي  
نقلت عنه وصحبهاته  
وكراماته وعلومه  
وأسرارهم وعاملاته مع  
الله سبحانه وتعالى وما قاله  
في تدبير آية من كلام  
الله عز وجل وإظهار  
نفسه من نقل عن

شكره فصار بحسبه من جهة نظرنا إلى عبوديتك خسرت من جهة تاملنا عن محاسنك التي جعلها الله فيك  
وكان يقول شهودكم المحاسن فيكم هو لاصح وأما النقائص فأنما طلب من العبد النفاذ بقدر الحاجة حتى  
لا يجيب بنفسه لتغير وكان يقول يا كرمي جالس لا كآرم من الملوذ والعلماء خوف أن تستعفروا ما أنعم الله تعالى  
به عليكم بالنظر لما رأيت من نعمه لا تنتهي ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة يا كرمي جالس لا كآرم  
وكان يقول من كان الكمال شدة الخوف من الله تبارك وتعالى على الدوام وعدم طمأنينتهم من العاردين  
حضرت في ليل أو نهار حتى أن سيدي عبد القادر الجيلاني رحمه الله كان يقول أنا لثاني الله أربعين عهدا وميثاقا  
أله لا أكفر من حيث رأيت في المنام ومع ذلك فأناب إلى الله تعالى في كل سنة عاظ نفسه بأنه يفعل ما يشاء أه  
وقد وقع لي أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرني أن الله تعالى يحب من أتى الله بجميع ذنوبه ومم ذلك فأناب  
آمن من نحو الحسف والمسخ كسابق بسما آخر الكتاب شاء الله تعالى وقد شئت مني هذا الكتاب وأخلاقه  
بجعله من أخلاق سيدنا وقدوة توالي الله تعالى الشيخ إبراهيم المتبولي وجملة من أخلاق طليحة العارف بالله تعالى  
سيدي علي الحواس وجملة من أخلاق النبي الشيخ الصالح أفضل الدين الأدي رضي الله عنهم وأغناهم  
تشديد الكتاب بأخلاق هؤلاء الأشياخ الثلاثة دون غيرهم لما تواتر عن أصحابهم أنهم كانوا يقولون إن مشايخنا  
أخذوا طريقهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة ومضافة بالشروط المعروفة بين أقوم فبيننا وبين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق سيدي إبراهيم المتبولي رجلان ومن طريق غيره رجل واحد لا يحسن  
بما به في المقدمة أن شاء الله تعالى فكل أخلاق هؤلاء الثلاثة بديلة فالتعويض والمبادرة إلى اعتراضك على شيء مما  
أذكره عنهم في هذا الكتاب بآدي الرأي من غير تثبت فتخطي طريق التمسك فاني لم أر أحدا من مشايخ العصر  
مختلفا بشيء من أخلاقهم الا في كلام الله لتسهيل من مباح رحمه الله الزم طريق الهدى ولا يضركم ذلك  
السالكين وأياك وطريق البدعة ولا يضركم كثرة اليك من قد فضلت لك يا أخي الأخلاق والنعم تصبها  
فعلت كل خلق أو نعمتي بحيث يسهل اطلاع الناظر فيه على كل بحيث أراد مطالعته كسابق بياني في المهرسة  
وكررت فيه بعض النعم بعد السهر بقصدنا كد العمل بها والاعتراف بها لكن بعذرة أخرى والاعتذار في  
صنيع التراجع قولنا نعم الله عليه على كذا أو محمد بن النبي عليه كذا إشارة إلى أنه ليس قصدي بذكر  
مناخرى وأخلاق ومناقب القدر على الأخوان وإنما قصدي بذلك الاعتراف بكثرة شكر الله عز وجل بالاصالة  
(ثم) إن لم من ذلك مدح نفسي فليس ذلك مقصودا بالاصالة وإنما هو بالالزام والمذهب ليس بمذهب على  
الراجح عند علماء الأصول ويؤيده قول علماءنا قرأ الجانب القرآن لا يصدق قرآن جاز قاله الآية لا يكون قرآن الا  
بالصدق فإدعى بقوله وما أنعم الله تعالى به علي كذا مثلا الا بالعلام بأن ذلك من فضل الله عز وجل لا يجوز ولا  
بقوتي ولا باستحقاق شيء منه وأنا أحتج بجميع الأخوان على مطالعة هذا الكتاب وطلب التائق عافيه  
وأحذرهم من أن يطالعوا فيه ثم يخذلوا ذلك من يراؤن من الناس ويشبهوا أنفسهم كما هو شأن غالب  
مردي هذا الزمان فترى أحدهم يقول ما بقي أحد من أهل هذا الزمان يصدق علي ما هم المريدو يقصد بذلك غيره  
بدليل الله يتكلم من منته من طريق المشقة فضلا عن طريق الإرادة وقد قابوا من علامة انتفاع المريد بشيخه  
أن يصير يعتقد في الناس أنهم الخبر الأنفسه فلا يكاد يرى في أحد نقصا أو اذ سمع أحدا يذم لم يغير منه شعرة  
بل يرى أن ذلك المنقص له صادق فيما قال فإذا الرأى على كل من يطالع كلام القوم أو غيرهم بما يباب العمل  
به أن يتفكر في نفسه فإذا رآه مختلفا بذلك الأمر لا يشكر الله تعالى وإن رآه مجترة عنه فاستغفر الله تعالى  
ويأخذ في تحصيل طريق الوصول إلى الخلق به على أني لم أذكر فيه مما خلقت به من أخلاق الرديين إلا بسبحة  
يسيرة تائب لاخوان فأت الداعي إلى خيبر أن لم يكن مختلفا به قبل المدعوين قل لشعهم به وكاه يقول انظروا إلى  
كل شيء تخافه فأنتم في فيه وما لم أتحقق به فأنار أنتم فيه سواء أكرم به من كتاب احتوى على غالب ما يسهل  
الخلق به على من يرده في هذا الزمان (وسميته) بحمد الله تعالى بطائفت المن والأخلاق في بيان وجوب  
التحدث بنعمة الله على الإطلاق وربته على مقدمة ستة عشر بابا وخمسة وثمانين كل باب منه جملة صالحة من

الاخلاق الحسنة والنعم الجلية بحسب الوارد فلا أزال أقول ومما من الله ب علي كذا أو ومما أنعم الله به علي كذا الى أن يفرغ الوارد وقدمت فهرسة الابواب والخاتمة ليكون ذلك أهون في الكشف علي من يريد الاطلاع علي خلق من الاخلاق أو نعمة من النعم فيمنار أو لأفهرسة الباب لينظر فائدة تلك المنفعة أو ذلك الخلق هل هو في أوائل الباب أو وسطه أو آخره والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه \* إذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق (المقدمة) هي كالمهايز الذي يدخل منه الى جهة الاعتقاد في العارفين وقوله الاعتراض عليهم وفيها بيان مقام سيدي علي الخواص الذي ورثنا هذه الاخلاق عنه قاله كان من أكابر الاولياء المجهولين عند غالب الناس فن لم يطالع هذه المقدمة وعن النظر فيها فبعد عليه أن يتفرع بشي من أخلاق هذا الكتاب (الباب الاول) وفيه من النعم نعمة شرف نسبي لا يكون من ذرية الامام بعد من الحديث ثم حفظني للقرآن العظيم وأنا في سن التمييز وموافق علي الصلوات الحس في أو قاتم امن حين كان عري سنانين فلا أذكرك أني أخرجت صلاة عن وقتها عادالي وبقني هذا ثم حفظني من الاوقات وأيايتهم من الابواب وتضعير التماسيح لي حين غرقت في بحر النيل فوق تحت رجل حتى استرحمت وموت ثم مهاجر من بلاد الريف الى مصر لقراءة العلم ثم حفظني لما كنت كتب العلم التي لم يخطها أحد من أهل عصرى ويان عدد هابذ كرامهم باسم شرحي لمخطوطاتي علي الاشياخ كالشيخ زكريا والشيخ برهان الدين أبي شريف والشيخ عبدالحق السباطي والشيخ أبي المدين والشيخ شهاب الدين الزملي واضرارهم وكذا في بيان فرائض التفسير القرآن العظيم وعلم الحديث عليهم وبيان ما كنت أطلعهم من الكتب من القرآن العظيم ثم تمام يتيسر مطالعته لأحد من أقراني ثم أخذني بالأحوط فالأحوط في ديني وعدم الاحذبالرخص الا بالضرورة الشري ثم عدم التعصب لمذهبي من غير دليل مع اعتقادي ان سائر أئمة المسلمين علي هدى من ربهم ولا يكن كل من حكم الحديث لقواه فهو أرجح عندي ثم كثرة تأويلي لأقوام كلامهم وزجر كل من ضمن في طريقهم من غير دليل شرعي ثم عدم خزي عاقبته انه مراد الله تعالى أو مراد رسوله صلى الله عليه وسلم أو مراد أحد من الائمة ومقلديهم وذلك لان الكلام علي مراد صاحب الكلام من غير توقيف منه لا يكون الا بكشف صحيح أو الهام لا يخطئ أو تخوهم أو أني لي بذلك الابعاضة الله تعالى ثم حفظني من دعوى العلم علي وجه التكبرية علي أحد من العوام والأقران ثم اذن سيدنا ومولانا شيخ الاسلام الشيخ زكريا بتدريس علم الفقه والتفسير والتصوف ثم عدم المبادرة الى القول بتعارض الأدلة وأقوال الائمة بل أترى من النسخ لهم ما من المخرجات بما عدا ما في الشارح فان منصبه ومنصب الائمة يجعل عن التعارض ثم حفظني من الجدال ورفع الصوت مع اخواني المخالفين لي في الفهم ففصل عن الاشياخ ثم كثرة مطالعتي لكتب الشريعة وآلامهم من تفسير وحديث وأصول وأصروف ثم بيان عدد الكتب التي طالعها ثم مطالعتي لكتب مذاهب الائمة لزيادة علي مذهبي لا تخور من مخالفة الائمة في أمالي كلها ويصكون علي موافقا لهم حسب الطاقة ثم كثرة توجهي وتعمري لمذاهب المجتهدين حين تجرت في العلم حتى كأني واحد من أمهر فحول مقلدي ذلك المذهب وذلك لا ملائمة علي أدلة الائمة وما استندوا اليه من نص أو قياس أو إجماع ثم اعطاني القوم في القرآن والحديث وكلام الائمة ثم تاليفي كتب كثيرة في الشريعة وغالبها لم أسبق اليه انما استعجبت من الشريعة وذلك ككتاب اليهود وكتاب المنز وكتاب مشارق الانوار القدسية وغير ذلك ثم اجازة علماء المذاهب الاربعاء لعلوا لنا ومدحها ومدح مؤلفيها بخلاف ما أشاعه الحسد علي في مصر والحجاز ثم موت جميع أشياخي في الفقه والتصوف وغيرهما وهم علي راضون ثم انشراح صدرى من حين كنت صغيرا للعمل بالكتاب والسنة وانقباض خاطري عن العمل بالبدعة بخلاف ما أشاعه الحسد علي ثم الهامي لمجاهدة نفسي بغير شيخ لما تجرت في العلم ثم شيخ ليساعدني علي ازالة الموانع التي توقفتني عن العمل بما عاتمه ومبالغتي في الورع حتى كنت لا أمري في ظل عمارة أحد من الولاة ثم ظهور ان جميع ما كنت عليه من الاعمال بلاشيخ كأنها كانت رياء وسمعة ونفاق بالنسبة لما نهني عليه الشيخ ثم اعطاؤه تعالى الي التهم في القرآن علي مصطلح العارفين ثم اعطاؤه تعالى الفرقا بين المقامات والعلوم وما كل الرجال أعطوا الفرقان ثم

أن يهديني الى الطريق المستبين \* وقسمته الى مقدّمات وعشرة ابواب وخاتمة أما المقدمة فتشتمل علي اقامة الدليل على ان نبينا محمدا صلي الله



نبيه صلى الله عليه وسلم  
وبينت أن مدد الأولياء  
من الحقيقة المحمدية  
وأن الأولياء انما هم  
مفاتيح أسرار النبوة  
ومطالع أسرارها  
وأعلمت أن أسرار الولاية  
قائمة الثبوت للزوم  
دوام أسرار النبوة  
وذكرت الفرق بين  
الرسالة والنبوة والولاية  
وبينت من هو الأولى  
بالمبرات في قوله صلى  
الله عليه وسلم العلماء  
ورثة الانبياء وبينت  
ما هو العلم الذي أتى  
الله تعالى عليه ومن هم  
العلماء الذين هم أولى  
بالإتيان لديه وبينت أن  
الأولياء الظاهرين في  
أوقات الظلمة أولى بأن  
يكبر الله أنوارهم  
ويجزل لهم من وجوه  
اليقين ما لو جاب امتصاهم  
ليدفعوا ظلمة الاوقات  
ولهم زموا بعساكر  
أنوارهم جيسوش  
الغفلات وذكرت أقسام  
الولاية وغزارة فسرها  
الولي وخفاصة رتبته  
وتنوق منزلته مما  
تضمنه الكتاب العزيز  
والاحاديث النبوية  
ليكون ذلك توطئة لك  
بتصديق ما ردد عليك  
من أخبار أوليائه  
وكرامات قصصياته  
الابواب \* فالأبواب

سكون القلب عن طلب الاجر على الاقبال على العلم بان الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً على يكون الحق  
تعالى يكرهني أو يحبني وذلك بوزن أعمال على الكتاب والسنة ثم قصدى بتعليم العلم نفسى أولاً ثم الخلق  
ثانياً والله تعالى أعلم (الباب الثانى) وفيه من النعم نعمة نفرة نفسى من زعم أنه يعلم علم جابر أو يفتح الطالب  
من حين كنت صغيراً وفيها تلخيص رسالة الشيخ أفضل الدين في بيان الجبر المكرم ومراعاة أهل ذلك العلم ثم  
بلوغ مقام الزهد إلى أن صار عندى الذهب والتراب على حد سواء من غير ترجيح ثم بعد أن أحكمت ذلك المقام  
رجحت الذهب على التراب علماً بجعله الله تعالى فيه من الحكمة ثم ذكرت أنى بالغت في مقام الزهد إلى أنه لو  
أعطيت السما والارض ذهباً ودار الناس ينتهبونه لم أجعل داعية إلى أخذ شيء منه الا امر مشروع ولو اتى امر  
تلال الذهب والفضة من غير مراضا بها من أبناء الدنيا ولا حساب علمها في العقبي لم أتناول منها ديناراً واحداً  
الا ضرورة شرعية ولو أن البغلة دخلت داري في الليل بحملة ذهباً من مطلب ونحوه أخر جنتها من داري بذهبها  
خوفاً من طول الحساب يوم القيامة ثم انه لو كان عندى ماشاء الله من الذهب فسرقة انسان أو أخذته من بين يدي  
وأنا أنظره لا أتبعه ولا يوكيل هو أباً بالدنيا ثم كراهتى لأكل كل من شئ أعطيت من الناس على أنى من الصوفية لانه  
أكل بالدين ثم كثرة شغفتى على جميع المسلمين وولادة أمرهم حتى اتى ربحاً أرضى رضى صاحبى أو دلى أمرى  
وأشقى لشقاؤه وحتى اتى أحفناً جميع الولاد وبيوت الناس وحواليتهم وزرورهم وجسورهم كل يوم وباليلة  
وقد يغفلونهم عن ذلك وفيه ذكر رؤيتى إلى شرب من عين العرش في واقعة ثم عدم مدحى لاصولى وفروغى  
عند من لا يعرفهم الا لعرض شريعى ثم تمييزى لحلفا نفسى من حلف الباري جل وعلا فلا أحب الله يعفو عني من حيث  
ان في ذلك راحة لى وانما أحب العفو من حيث انه يحب العفو ولولا محبته تعالى للعفو ما أحببت العفو وان كان في  
جزء يحب العفو فهو جزء ضعيف لا كذا أحسن به ثم عدم بداءى بالزينة فلما علمت انه كافئنى على ذلك خوفاً من  
تسكينه لزيارتى نظير البذاءة بالهدية كما أشار اليه عند بعضهم قوله تعالى ولا تمنن تستكثر ثم عدم نصي على  
الناس حتى يحبونى أو يأخذوا عني أدب القوم بأيمهم انى أعرف عالم الكيمياء وان كل من تحببى علمته ذلك كما  
وقع فيه بعض أهل هذا العصر ثم الهائى جوامع الحكم من التسبيح والاستغفار حيث ذهبت عما ورد في السنة  
لدهشة واراد ونحوه ثم ترادف رؤيتى للعلماء والمشتاين الذين ما توالى ما دخلت سنة احدي وسنين وتسعة مائة  
وأمرهم لى بنال التردد والرحيل من هذه الدار ثم نظرت الى الوقت الذى قفا فيه دون الماضى والمستقبل ثم  
نصحت لاصحابى بما صرحت به الشريعة فقط تحفظوا عليهم الان أجمع العلماء على ذلك الامر ثم فرارى الى الله  
تعالى فى جميع الشدائد قبل خلقه ثم تربية الحق لى برويتى العبر فى غيرى ثم نفرة نفسى من الدنيا ومن يحبها  
حبايتى من الاتباع الذين يتعمدون لى بالباطل ثم كثرة عذباتى فى أهل عصرى من غيرة مطالبة بدليل ثم غيبتى  
عن الطماع لى فى يدي الخلاق ثم دوائى على التشفى النفسى الى وقتى هذا ثم كتمانى ما أطلعنى الله عليه من  
غائب الحوادث المستقبلة ثم عدم تساقى على مقامات الصالحين ثم وجود الرجا والخوف عندى فى وقت واحد ثم  
توبيتى كما تناول شهوة ثم حفظه تعالى لمرجى من الفواحش ثم عدم استغالى بالنعمة عن الله ثم فناء اختياري  
مع الله تعالى بدمر العلاقة البشرية ثم عدم شهوة أعزأتى للجمعة من حين بلغت للاربعين سنة ثم حبايتى من  
وقوع الانتظار لوزق معين ثم معرفتى بالله عز وجل بحيث لا تزلزلى النقول ثم كتمان مصائبى عن الخلق ثم عدم  
وعدى لاحد بما لا أدر على الوفاء ثم حبايتى من أكل الشهوات ثم توالى الآلام على جسدى ثم رضائى بالدون  
من الدنيا ثم عدم قولى فى دن الله بالرائى ثم كثرة شكرى لله تعالى اذ ارادى عني الدنيا ثم حبايتى تعالى لقلبي أن  
يقم فيه جمعة أحد من الخلق الا بالله تعالى ثم كثرة حتى لاصحابى على كثرة ذكرك الله سبحانه في الله لالعلة أخرى ثم  
فرحى بالفتور اذا قبل ثم عدم تدبيرى مع الله تعالى اذ انزل لى بلائهم عدم بغضى أو محببى لاحد بحكم الطبع ثم عدم  
تسكدرى من صاحبي اذا فارقتى وعادانى ثم تحببى لكثرة غنى الطلق للعلماء والصالحين مع الاعتراف بمجوزى عن  
القيام بواجب حقوقهم ثم صبرى على جفاء من دعوتهم الا خير وأبوانهم عدم سحقلى على مقدور وان شئت اذ انزل  
بى ما كره ثم كونه تعالى لم يجعل الدنيا أكبر همى من مغرى الا وقتى هذا ثم ملاطفتى لمن رأيت عنده حسداً

لاخيه المسلم وصبري عليه حتى يرجع عن حسده ثم اطلعه تعالى لي على بعض المنعمين والمعذبين في قبورهم ثم  
 يحكي عن ذلك رجعت من الله تعالى بي ثم عدم أمي من مكر الله تعالى في ساعة من ليل أو نهار وعدم اغتراري بما  
 أعطاه الله تعالى لي من المكاشفات والكرامات ثم عدم التماذي في استحسنات شي من أحوالي وأقوالني ثم حسايتني  
 من الحاجة الى سؤال الناس وغنائني عنهم بالقناعة فلم أجده يحو جني فما تعالى الى كتابة قصة لأحد لي عطيتني  
 شيئا من الدنيا ثم عدم طمأنينة نفسي الى دوام النعمة على عدم استحقاقها وكثرة التحويل والتغيير لمالي  
 عقوبة له على سوء أدبه ثم فزعني لذكرك الله والى الصلاة اذا احتجت الى شي من أمور الدنيا ثم تشدني الالههم فالاهم  
 من الماء ورات الشرعية من حين كنت صغيرا ثم عدم عجبتي للشيء من الحلال فضلا عن الاكل من الحرام  
 والشبهات ثم عدم صبري على البعد من حضرة تعالى ساعة من ليل أو نهار كما أغفل أو أخرج من الحضرة ثم  
 رمي للدنيا الزائدة عن حاجتي الحالة الراهنة في بداية أمري ثم أخذني لها وجهي آخر عري تحققا بالفقر  
 والفاقة لفضل الله وكف نفسي عن السؤال لعمالي وأصحابي ثم مبادرتني الى تفتيش نفسي اذا دعوت الله في حاجة  
 ولم يجب دعائي لان الاجابة بما توفقت لاجل معصية ارتكبتها ثم والله أعلم (الباب الثالث) وفيه من النعم نعمة  
 رد نفسي فورا الى الرضا بقدر الله عز وجل اذا حصل عندي لحظ خاطر اشتهر ازمانه ثم عدم طماني لشي من مناصب  
 الدنيا من مذود عيت على نفسي ثم عدم تسليي للنفس ما تدعيه من ترك الحفاوظ فان لها غوائل ثم تساهي لمن  
 ادعى انه خرج عن حفاوظ نفسه وصارت ارادته وافقة لارادته ثم تنبيهي بتصاريف القدرة في جأأ كره  
 على وجود ذكرك الله وعدم غفلتي بن التماذي في الغي وحفاوظ النفس ثم حسن ظني بربي اذا قسى على  
 قلوب عباده وكف اساتمهم عن حمدي وألقى اساتمهم على بالذم ثم معرفتي بدواوة من رأيتيه يستخط اذا سأل  
 ربه شيئا ولم يعطه ثم وجود منازعة نفسي الى وميها الى الشهوات المباحة أو اخر عري ليحصل لي أجر يجاهدتها  
 فافارق الدنيا على المجاهدة ثم عدم سؤالي الله تعالى شيئا لامع التفويض اليه فيه لكونه أعلم بمصالحني من نفسي  
 ثم مبادرتني لشكر ربي اذ حقتاني من مضلات الفيزدون العجب ورؤية النفس على من وقع فيها ثم مداومني على  
 الاعمال التي كنت أعلمها أيام بدائي الى وقتي هذا ثم نهوذي أن صفات نفسي النقصه دائمة معي على الاعمال  
 حتى أموت فلا أمان لي من الوقوع فيها لا ليحل لي ثم عدم شهوة نفسي لشي من المطامع والملابس اذا دخلت سوق  
 الطعام والملابس ثم غضبي باطن على كل من رأيتيه يدعي التلبس بشي من مقامات القوم دعاوى باطلة ثم اعلاي له  
 بكذبه فيما يدعي وينسب لمعوب من الدعوى ثم طماني لكل حاجة احتجت اليها من باب الله تعالى دون خلقه الا  
 يجعل خلقه بابا من أبوابه كالقناة الجارية لئلا ينقطع الماء فقط ثم عدم انبعاذي على نفسي أنها تقع في أكبر  
 الكبائر ولو صارت معدودة من مشايخ العدم ثم عدم اعتمادي على خير الله عز وجل في الشدائد ثم كثرة أدبي مع  
 ولادة الزمان وظواهر او باطن من حيث كون الحق تعالى ولا هم علينا وجعلنا تحت حكمهم ثم كراهتي لتعدد  
 أحد من الاكابر الى من عالم أو صالح أو أمير اجلالاهم وتعليهم ثم ربي كل شي ياتيني من مال الولاية وان قبلته  
 وميته بين الحاضرين ولا آخذ منه شيئا ثم عدم خوفي من أحد من الولاية لانهم لا يسلطون الاعلى من يحب الدنيا  
 غالباً ثم حلي للعلماء الذين يدخلون على الامراء ولا ينصرونهم على العجز دون المداينة لاجل دنياهم ثم عدم خوفي  
 من مخلوق مطلقا من خية أو عقر أو تساح أو لص أو جن أو غيرهم الاعلا بامر الشارع صلى الله عليه وسلم  
 لي بالذب عن بدني ثم تنبيهي في المنام على الامور التي تقع معني في المستقبل وفي الماضي ولم أشعر بكونها مذمومة  
 ثم بقي لرفع صوتي مخلصا بالذكرك حتى أودأن يسمع ذكركي أهل المشرق والمغرب ضديا كنت عليه في بداية  
 أمري ثم محبتي للثقل من مجالسة الاكابر من العلماء والصالحين وقضاة العساكرو ونحوهم خوفا من اخلاي  
 لو اجب حقهم ثم كثرة تعظيبي للشرقاء ولومن جهة الام فقط وان طعن الناس في صحة نسبهم ثم معرفتي بصوت  
 لشريف وبعزيزة عن غيره اذا كان مني من ورا جدار مثلا ولولم اجتمع به قبل ذلك ثم كراهتي لاذ كل من الصدقات  
 الخاصة دون العامة كالأوقاف على فقراء المسلمين ثم استنذاي بقلبي لربي أو لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو  
 أحد أئمة العلماء اذا كنت أقرأ القرآن والحديث أو العلوم الشرعية وكلمني انسان في حاجة بنحو قول

بالنعم واخباره هو عن نفسه بما من به عليه من النعم الجسم وشهادة الاولياء له انه بلغ من الوصول الى الله لافضل مرام \* الباب الثالث في مجرباته ومنازلاته وما اتفق لاصحابه معه ومكاشفاته \* الباب الرابع في علمه وزهده وورعه وورفع همته وحلمه وصبره وسداد طريقته \* الباب الخامس في آيات من كتاب الله تكلم على تبين معناها واظهار خواها \* الباب السادس فيما فسر من الاحاديث النبوية وايداء أسرار فيها على مذهب أهل الخصوصية \* الباب السابع في تفسيره لها أشكال من كلام أهل الحقائق وحله لذلك على أجمل الطرائق \* الباب الثامن في كلامه في الحقائق والمقامات وكشفه فيها الامور المعضلات \* الباب التاسع فيما قاله من الشعر أو قيل بحضرته أو قيل فيه مما يتضمن ذكر خصوصيته \* الباب العاشر في ذكره ودعائه عقب كلامه وخبره الذي رتبته للاخذين من علومه وانهاهم ولوازم ذلك

من ذكر شيخه أبي الحسن وخبريه ليتبع العقد بنظمه وأما الخاتمة في اتصال نسبنا اليه ووصاياه ونظمنا تبهض الى الله ويجمع عليه وهي

آخر الكتاب وليس كل شيء جمعه من (أ) الشيخ رضي الله تعالى عنه استحضره وقت وضعي لهذا الكتاب ولا كل شيء استحضره

يمكن اثباته وقصدت بذلك ان تنفع به هذه الطائفة خصوصا وغيرهم عموما الذين باحوال هذه الطائفة من قسم الله صيانه المنة وجعل في قلبه نورا من الهداية والرجوع المكذب الى الاعتراف والمكابرة وجود الانصاف واليسبين ان اراد الله تعالى به الهدى الخبيجة وتقوم على من لم تنصرو عناية الله تعالى الخبيجة فيكون للعصاة بتصديقه هذه الطائفة نصيب من الولاية وذنوب من العناية وقد قال الخبير رضي الله تعالى عنه التصديق به لما هذا ولاية وانما تلك المنة في نفسك فلا يملك ان تصدق به في غيرك فان لم يصح او ابل فبال وقد قال بعض العارفين التصديق بالفخ لا يكون الا بصدق ومصدق ما قال هذا العارف قول الله سبحانه وتعالى ومن لم يجعل الله نورا فانه من نور وقال سبحانه الذكرى تسمع المؤمنين وقال اني ذلك لك كرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وقال انما يسئد كمر أولوا

دستور يارب اكلم عبدك فلانا في حاجته ثم اقبل عليه أو دستور بارسل الله أو دستور يا محمد يا ابن ادريس ونحو ذلك بحسب الكلام الذي اقرره ثم كراهي ادرجني في ساعة من ليل أو نهار الا بعد قولي دستور يا الله أو دستور يا رسول الله أو دستور يا أوابه الله ثم أمدها بعد ذلك ثم شدة كراهي للنوم على حدث أكبر أو أصغر أو على الاصرار على شيء من الذنوب خصوصا على نحو غل أو خسر أو كبر أو حجة الدنيا ونحو ذلك ثم شدة كراهي للنوم في الثالث الآخر من الليل كدثرة كراهة وقوى في المعاصي الشاهرة والله تعالى أعلم (الباب الرابع) وفيه من النعم نعمة كثيرة ثنائيا على الله تعالى اذا نزل بي ما سؤني عادة ثم عدم استعما على الدواء الا ان كان الدواء يشغلني عن الله تعالى ثم شدة كراهي لخطاب الحق وفي بدن نجاسة ثم حضورى مع الحق تعالى عند الاكل والشرب عوات ثم كثرة مراعاة التيمم ولا مراعاة الحار اذا غلب زوجها أو كثرة مراعاتي لمن له والد أو من زوجها حاضر ثم تفرقي من اعتقاد الناس في ثم عدم اجابتي للتصديق في عدم الاستسقاء ثم احساسى بمشاركة جميع المسلمين في جميع البلايا والمحن التي تصيبهم حتى اني قد شاركت المعاقبين في بيت الوالي وشاركت المرافعات طاعتها وأحس بالولادة ثم مساعدة أصحاب النوبة في حسمنا ذرا كهم في سائر أقطار الارض ثم استنداني أصحاب النوبة كما خرجت من بيتي للحاجة أو الى سفر أو رجعت منها أو دخلت بيت حاكم أو طلعت القاعة لسماعة ثم حذاني من تصريف أرباب الاحوال في مع كثرة شفاعة عند الحكام وكثرة معارضة اهلهم من حيث لا أشعر ثم حمايتي من الوقوع في المعاصي والشهوات اذا كنت في حلة أو سياتى شروطا قضاء الحوائج عند الحكام ثم الهامى الى أنى أطاب الحوائج من أيام ادون غير هاتم قضاء الحوائج من الحكام مع عدم الوقوع فيهما ينقص ديني بسبب ذلك من تركية نفسي على السنة الواسطة أو غير هاتم كثرة توجهمي لكلام الأئمة من المتقدمين والمتأخرين وليس في هذا الكتاب أطول من هذه القول وفيه ذكر افتراء الحسد على أنى ادعت الاجتهاد المطلق وبيان من امتنع من الكتابة على السؤال ومن وقع ثم عدم قبالي لغير الاحسان عن كسر يترقبى ونسكت عن صحبتي بل أدوم على الاحسان اليه ثم عدم طابى لاثواب على شئ من أعمالى الا من باب الفضل والمنه دون الاستحقاق ثم عدم تكديري اذا قدر الله تعالى على سهوا أو استسقاء فى الصلاة بل أفرح لكوني محتاج الى الوقوف بين يديه تعالى زما آخر بسبب الاعادة والتدارك ثم عدم طلب نفسي من شاماعة عند الحلق دون الله تعالى ثم عدم احتياجى لقبول مرتبة من بيت مال المسلمين أو من حوائج طابى في ذلك ثم حمايتي من الاكل من هذا بالظلمة أو اعوانهم ثم انصافى لكل من عاداني في بيع أو شراء أو اذا استأجرتى شخص دولا براء رزقه أو مراكا ولم ينتفع به الا آخذ منه أجره ولو سألنى طوبى هاردمت عليه ثم شهودى ان جميع ما أقاسيه من الشدة في هذه الدار انما هو كالادمان على تحمل أهوال يوم القيامة فهو راحة في ثم حمايتي من الاكل من طعام من شعفت عنه أو شعفت له أو قبولى هدية من أحدهم ثم عدم قبولى هدية أعاننى بها صاحبها ما قبل بل شئها الى ثم عدم تغلى بشئ دخل في يدي من الدنيا على من يستحقه سواء الدود وغير هاتم غلبة الحياة على من الله تعالى ومن الخلق حتى اني أجعل العباد على رأسى من شدة الحياء ونحو راعن فضول النظر ثم كراهي لالا كل من ضيافة الاوقاف التي تحت أنظري أو انظر غيرى وعدم استقرارها في جوفى اذا كانت منها ولو سهوا ثم جعل الحنا الأوفر للوقوف اذا زرعت في أرضه فاعطى جهة الوقف الا كثر من الطراج أو الحب فانه كمال البيت في يدوله والله أعلم (الباب الخامس) وفيه من النعم نعمة كراهي لالا كل من صدقة أو هدية عات أن في بلد التصديق أو الهدي من هو أخرج الى ذلك معنى بل ان قدر أنى قبلتها صرفتها فيما أعلم انه أخرج في ميراثه من أكلى منها ثم كراهي لشؤني في باطنى من محاب الدنيا سواء كان ولا أزر وجة أو نقدا أو ثيابا ونحو ذلك ثم كثرة فاضانة الانعال المذمومة الى نفسي الامارة قبل اضافتها الى اياىس عكس ما عليه مشاب الناس ثم عدم مبادرتي الى سوء الفطن باحد من المسلمين ثم عدم معايتى أحد من الخلق بالوفاء بعهدى وهو يخل بعهود الله ورسوله ثم كثرة توجهمي الى الله تعالى في تسهيل رزق عيالى من غير حصول منة لاحد من الخلق في طريقه ثم محبتي لكل تقدر شئ ينكسر رأسى بين يدي الله أو يورثنى الحياء منه من حيث التقدير لا من حيث الكسب وهو روى من كل شئ



لهم سوء الخاتمة وقد قال أبو تراب الخنثي من لم يصدق بهذه الكرامات فقد كفر أي غطى عليه الامر وسرعنه شهود و قدرة الله تعالى جعلنا الله و اياك من المعترفين بنفسه في عباده ومن المصدقين بآثاره غايته في أهل وداده انه ولى ذلك والقادر عليه ولم أدخل الكتاب من الكرام على الشيء المشكل وحصل الامر المعضل والنتيجة على أمور جليله و اظهار أسرار أبصار من لم يؤمن بهذه الطائفة عنها كايه فانه سبحانه وتعالى يجعل ذلك لوجه خالص ومن أحوال القطيعة لخاصا وان يمين علينا بالصدق في الأقوال والأفعال والاحوال وان يجعلنا من العارفين به في الحال والمآل وان يتفضل علينا بالهدى عنه وحسن الاستماع منه اذ الاله القدير وبالاجابة جدير \* (وسميته) \* لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس وشيخه أبي الحسن وهذا أو ان

رفع رأيي بين الناس ويورثني العجب وازهو ثم روية منة الله تعالى على انا أقامني بين يديه في الامتحان ولم أجده في مناجاته ثم عدم الجهر بالقرآن في صلاة الليل وذهاب الخشوع عني اذا جهرت ثم عدم نوم قلبي ليلة الاحد فتنام عيني فيها ولا ينم قاي يحكم الارض لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهودي عدم كمال الاخلاص في كل عبادة فعلتها ثم عدم مبادرتي الى الرحمة والشفقة لمن رأيته جيعانا أو عطشنا أو عريانا بل أنزب في ذلك في بما فعل الحق تعالى معه ذلك الحكمة لانه أرجم مني به يبقين ثم شدة قربي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطى المسافة بيني وبينه حتى اني في بعض الاوقات أضع يدي على قبره الشريف وأناني مصر ثم يعوي لي في الشدائد كأنه على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم جعلني عبادتي كلها مقاصدا وسائل ثم سترتني لمن دخل على من الذمة ما وقرّر كلام التوهم على غير وجهه ثم عدم تزوجي لانه شحني اجلالها ثم سترتني ان أطلعني الله تعالى عليه أنه ارتكب معصية ولم يتاب ثم شهودي أن جميع ما يهدي من الخير انما هو ببركة ملاحظة أشياخ الحق بآرادة الله تعالى ثم تحبتي لأطعام الطعام لكل داخل على ثم سباحتي في الجبال والاراري حتى وصلت الى مواضع قل من سلكها ثم اقلية العذر للفقير اذا بادى الى الانكار على بعض أهل الطريق ثم كثرة أدبي مع المجاذيب وأرباب الاحوال ثم وجود البركة في رزقي حتى ربما أقدم للثمن ما ياكله واحد فيكفي العشرين نفسا ثم طاعة الجن لي واعتقادهم في الصلاح والعلم ثم كراهتي للأكل من طعام الغزاة والجمع وتعلم الظهور ثم عدم مبادرتي الى الانكار على من تزياري الفقراء في المطاوعة الآن أرى منهم ما يتخالف الشريعة ثم عدم حرمانني للسائل ولو كان نوباي الى الكسب فرما يكون له عذر ثم تقديقي صباها وساء من دخول الصفات المخالفة للاخلاق الجيدة ثم ندتي في بعض الحشيات على كل نومة تتأني ليل أو نهار ثم معرفتي لاولي اذ ارته في قبره هل هو حاضر أو غائب وغير ذلك (الباب السادس) وفيه من النعم اعمدة كراهتي للاختصاص عن المقرء بشي ولزانه موقوف على وحدي ثم تعفني عن الاكل من طعام كل شخص عرف بالكرم في هذا الزمان ثم حيايتي من أخذ معلوم على فعل شي من القربات الشرعية الا اضرة ورة شرعية ثم عدم قبولي شيئا أعطاه الى الناظر من وقف المرتب زائدا على رفقي من المستحقين ولو عزم على به ثم عدم مطالعتي لمن الى عايشه حوذي يوصي مادته أجسد الرغبة والخلة ثم عدم رزقي أني أحق بشي من باقي يدي من الدنيا من المحتاجين ثم عدم التفتت نفسي الى شي من الدنيا اذا مضاع مني سواء قل أو كثر الا ان يكون لغيري ثم عدم مزاحتي لشي مما فيه رياسة دينية أو يؤل الى الدنيا من جاه أو اشر صيت ثم كثرة حذري من ابليس كما ترقيت في مقامات الطرائق ثم كثرة تعظيمي لاخواني عند كل أمر يربحني حتى ربما يترك محبتي ويصحبهم ثم انشراح صدري لتقدير ياريتي ان يكرهني على زيارة من يحبني ثم قصدي بزيارتي نفعه هو الاصلة وفيه ذكر سيدي على المرصفي رضى الله عنه ثم حسن سياستي لمن رأيته ينقص أخاه المسلم حتى يتوب من التقيص ثم عدم تقديم نفسي على اخواني في أمور الدنيا باختيار مني وطيب نفس ثم عدم شهودي المالك الحقيقي لشي أعطانيه الله في الدنيا والاخرة لانني عبده في الدارين ثم خفض جناحي المسكين حتى يسرعوا نحيي ثم كثرة نحيي لاخواني ثم عدم ترددي الى بيوت الحكام الغير ضرورة شرعية لكن ان بداني أحد منهم بالزيارة كافأته على ذلك بالتردد اليه مرات وقام بحقه وبه قال جماعة ثم عدم تكديري على شقيقاتي من الدنيا أو من صداهني عادة ثم انشراح صدري اذا أصبحت أو أمسيت وليس مندي شي من الدنيا ثم عدم مبادرتي للانكار على من رأيته باخذ مال الولاية فرما أخذه للضرورة الشرعية ثم شكري لله عز وجل اذا مضيق على الرزق كشكركه لى اذا وسعه على من حيث خوف الطغيان ثم رضاي عنه اذا قدر على شي آمن المعاصي من حيث على ياله حكيم حلیم فاستغفره من حيث الكسب وأرضى عنه من حيث التقدير ثم عدم اعتيادي على شي من طاعاتي دون فضل الله عز وجل ثم حسن سياستي للعارض في أعراض الناس ثم عدم اعتيادي في نفسي اني من علماء الزمان العاملين ثم تنسرة نفسي من بدحتي في المجالس بنظم أو نثر ثم موافقة من يدع عدوي في المدح ثم عدم المبادرة الى الانكار على من رأيته يسعي

افاضة فيض رحمة  
ياقتضى فضله العظيم  
ان يمن على العباد  
بوجود معرفته وعلم  
سبحانه وتعالى عجز  
عقول عسوم العباد  
عن الاتقي من ربوبيته  
جعل الانبياء والرسل  
هم الاستعداد العام  
لقبول ما رزق من الهية  
بالتقون منه بما اودع  
فيهم من سر خصوصيته  
ويلقون عنه جمعا  
للعباد على احديته  
نعم برازخ الانوار  
يمعان الاسرار رحمة  
بهداة ومنة مصفاة  
حرر اسرارهم في ازله  
من ررق الاعيار وصانهم  
وجود عنانية من  
الركون الى الانوار  
لا يحبون الاياه ولا  
يعبدون راسوا بلقي  
الروح من امره عليهم  
ويواصل الامداد  
بالتأييد اليهم وما زال  
فلك النبوة والرسالة  
دائرا الى ان عاد الامر  
من حيث الابتداء  
ونحنم عن له حكمه  
الاصطفاء وهو نبينا  
محمد صلى الله عليه وسلم  
هو السيد الكامل  
الذاتم الفاتح الطام نور  
الانوار وسر الاسرار  
والجبل في هذه الدار  
وفي تلك الدار على  
المخلوقات اعلی المخلوقات

على وظائف الناس ثم حسن سياستهم للامير الذي يحبه احدث من اخوان الخدمة وفيه ذكر حجة الكاشف والشيخ  
ابي المجد الزنواي ثم عدم عدواني لاسديمن يحضر المواقب الالهية كالمؤمنين واضرابهم ثم كثرة ادبي مع  
قضاة زمانى وعدم قولى بطلان احكامهم الا بطريق شري ثم والافان والى شيخى اوامى ثم كثرة ادبي  
مع الامام مالك واحبابه لكونه شيخا لامى فى الجلسة ثم حيايتى من الاكل من طعام المتورين فى مكاسبهم  
كالظلة واضرابهم ثم عدم اكلى من طعام من يعتقد فى اصلاح خوفان الاكل بدني ثم عدم اكلى من  
طعام العباد الذين لا حرفة لهم ويا كلون بدنيهم ثم حيايتى من الاكل من طعام النذور والعرس والغزاة ونحو  
ذلك ثم حيايتى من الاكل من طعام الصائغى الذى يعمل بالقوت ثم حيايتى من الاكل من طعام من علمت ان  
عليه ديناره وقادر على وفائه فملا عن كونه عاجزا ثم حيايتى من الاكل من ادية علمت بالافرائ ان لها قدرا  
عظيما عند صاحبها ثم كراهتى للاكل وحدى ثم عدم ردى للسائل المحتاج ثم اعتقاد الجن وكثير من المسلمين  
والنصارى وغيرهم فى الصلاح ثم كثرة تصديقى وتسليمى لكل من ادعى ملكاى العادة حتى القلبية الكبرى  
ثم كشف الحجاب عنى حتى سمعت تسبيح الجادات ثم عدم قولى بالجهة فى جانب الحق جل وعلا ثم عدم تسليمى  
للنفس ما دعت من العجز عن القيام الى الصلاة فى المرض الابدان ثم حيايتى من الاكل من طعام من  
شفعت فيه شناعة ثم كراهتى لقبول شئ من هدايا الولاة والعمال ثم عدم مزاجتى على هبة احدث من الولاة  
وعدم صحتى للامير اذا لم تخرج صحتى شرعا على تركها ثم كثرة قبول شغافى عند الامراء ومشايخ العرب والعمال  
ثم حسن سياستى للامير الذى اشفع عنده وفيه ذكر مجد العبادى فاقوا للامير اذا كان التاديب بلغ حده  
فى فلان فشفعنا فيه والافخن معكم على تأديبه ثم حيايتى من الاكل من ضحايا الولاة التى يرسلونها الى  
الزاوية ثم حيايتى من مساعدة الظلمة فى حيايتى الثلاث ثم حيايتى من وقوع عجاويزى بمكة لجزى عن  
القيام باداب المجاورة وفيه ذكر مشروط ذلك ثم حيايتى من الاكل من صدقات الناس ثم كثرة شكرى لله  
تعالى اذا روى عنى الدنيا ثم عدم شهود فضلى على من احسن الله تعالى اليه على يدى ثم انشراح صدرى  
للاسرار بالصدقة والله تعالى اعلم (الباب السابع) وفيه من النعم نعمة عدم تشوف نفسى الى  
مكافأتى على هديتى ثم كثرة رحتى وشدة قننى على من غيرو بدل من الفقراء او رجعت الى محبة الدنيا ثم عدم  
قطع برى من كفر بوساطتى فى رزقه ثم عدم شغ نفسى على الهرة بالدساجة وعدم تمكينى احدثا شيعها اذا حفظتها  
من السرقة وخوفان من ازعاجها ثم حضورى مع الله تعالى حال اكلى وشربى كما حضر فى الصلاة ثم عدم التكدر  
من ذهبت الى زيارته فلم يقع فى الباب وفيه ذكر الخطيب الشربى وادبه ثم هبة توجهسى الى الله تعالى فى دفع  
الدنيا عنى ثم تنهيسى على ما اكلته من الحرام والشبهات بعلامات اعرافها ثم عدم تقديى للضيف ما فيه شبهة  
وعدم تسكفى له ثم كتمانى لعمل ولاية او مولد علمتهم اعن اصحابى بنوفان ان يسكف احدث منهم ويساعدنى ثم  
حيايتى من التدوى باشارة يودى ثم شهودى ان الابتلاء الذى يقع فى انما هو بحجة الحق تعالى ثم تعملى عن  
بعض المرضى مرضه ثم عدم غفائى عن الصلاة اذا مرضت ثم ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسولا كما  
أمرض بيشرفى بالخلاص من ذلك المرض ثم رضائى عن رب اذا قسم لى يسير امن الطاعات ثم اخذنى كل كلام  
سمعت من واعنا او خطيب فى حق نفسى دون غيرى ثم فرحى بكل شئ سكن فى حارنى وانقلب اليه جماعتى حتى  
لم يبق احدث منهم حولى ثم حفظى للادب مع اصحاب الوقت من العلماء الصالحين فلا اجلس مجلسا وعنا ملاحتى  
اقول دستور يا اصحاب الوقت حتى لا يرتج على الكلام ثم شهودى ان جميع الكرامات التى تقع على يدى ايسر لى  
فيها تدمر وانما هى كما فعل الله وحده حتمية ثم عدم مبادرتى للانكار عني من رأيت به لباس ملابس اهل الدنيا  
عادة من العلماء والصالحين وفيه ذكر سيدى محمد البكرى ثم كراهتى للجلوس فى المسجد على حدث اصغر ثم  
كراهتى اخراج الرج فى اسبغهم كثرة تبجلى لاصحابى فى غيبتهم وحضورهم ولا واجه احدثا منهم بمنهج فى  
الملا الا ان كان قد راي عنى على ذلك ثم محبتي لزيارة جميع اقرانى الاخسود وفيه ذكر ابراهيم الخطيب الشربى  
وسيدى محمد البكرى وكثرة توجهسى الى الله تعالى ان لا يمشى احدثا من االى تعظيما لهما ثم كراهتى لحضور

الحافل الكبيرة التي لم يشرع لنا حضورهم حياتي من النوم على غير وتر ثم عدم اجابته تعالى دعائي على أحد من المسلمين وسواله قبل ذلك ان لا يستجيب لي فيهم دعوة حال غضبي ثم عدم معادله من جادلني بغير حق حتى تخمد نار نفسه وينزل الشيطان من على ظهره ثم كثرة مشاورتي لاجل حاجتي في كل أمر لم يأمرني به الشارع بخصوصه ثم عدم هجرى أحد من المسلمين لحظ نفسي فوق ثلاث ثم حضورى مع الله تعالى حال جساى كفى الصلاة في أصل الحضور وان تفاوت الحضوران من حيثيات أخر بجامع الأمر بكل منه - جاسم عدم جساى مع الغفلة أو ألتفاتهم لأحد واجب الدنيا فر بما أنى الولد على صورة والده حال الوقاع وفيه ذكر الشيخ أحمد بن عاتر ثم عدم بحلى على عيالى بأجرة دخولهن الحسام كلها أجامع ولو تذكر ذلك كل يوم ثم تقبيلى لرجل العالم أو الصالح اذا زرنه بحضرة تلامذة بقصد زيادة اعتقاد مردي به فيه ثم أرى فعلى ذلك من بعض حق وقوم على ثم تحفظى من طول الجلوس عند أحد من اخوانى خوفا من وقوعى أو وقوعه في غيبة أحد فقل بجلوس طال وسلم من ذلك ثم كثرة سترى لعورات المسلمين الذين لم يتحاوروا بالمعاصى لاسيما عدوى ثم عدم مبادرتى الى الرد على من أشيع عنه أنه قال ما يخالف الشرع أو وجهور العلماء وفيه ذكر واقعة الشيخ عبد المجيد النامولى المقيم بالهجرة الكبرى في قولنا اللهم صل وسلم على أفضل مخلوقاتك وأنه نسي عن مثل ذلك وبيان ان ذلك كذب عليه واقترافهم مشاركتى لجارى فى النسخ والسرور اذا ولد له مولود مثلام عدم منى بالا كل على صاحبه اذا حصل بيني وبينه وقعة ولا أقوله تذكرة العيش الذى يبتناو بينك ثم معرفتى بحال قضاة الزمان فى تشوشهم ممن يصلح بين الناس ويعطل محاسنهم وأنهم معذورون فى مثل ذلك ثم عدم جسي بين الضربين ولو باذن القديمة منهم لما لان ذلك أمرا لا بدوم والله أعلم (الباب الثامن) وفيه من النعم نعمة عدم بغضى أحد من الاشراف أو الانصاف ولو طعن الناس فى نسبهم ثم حفظى لحمة مشايخى الاحياء والاموات فلا أرى نفسى أهلا لخدمتهم ولو بلغت مقام مشايخ العصر ثم عدم مزاحى لأحد من مشايخ عصرى على المشقة كالخدا العهد وتلقين الذكرو رويى أنهم أفضل منى ثم عدم افتتاحى بجلوس الذكرو هناك من هوأ كبرمنى سنا وأحد من الاشراف ولو صغيرا ثم عدم أخذى العهد على مرديت عهد شيخه وعدم اظهارى البشاشة له وفاء بحق شيخه الذى زكته هذه ولولم يعلم بذلك شيخه ثم عدم تقييدى على أحد من صحبتي أنه لا يجتمع بغيرى أو لا يصلى الجمعة الا عندى أو انه يجب لأحد الصبى الاغرض شرعى ثم حياتي من الوقوع فى شئ يغضب شيخى على يومان الدهر ثم عدم تغير خاطرى على مردي اذا زار غيرى من مشايخ العصر ولا أطوره التغير الا بطريق شرعى ثم عدم تكدرى من شئ عقده بجلوس ذكر تجاه بجلوسى ولو فى زاويتى بل أذهب بجماعنى اليه وأكون فى طاعته لكل خير طاهرا وباطنا وأمرأى صحبتي كلهم بذلك ثم كراهتى للغير عن اخوانى فى بجلوس علم أو ذكر ولا أحلس على عبادة مثالا الا لعذر شرعى ثم كراهتى لاكل من طعام مردي الا ان كان يعتقد أن جميع ما يبيده كالمالكى دونه ثم عدم تكدرى من صحبتي من الامراء ومشايخ العرب مثالا اذا زار أحد من أقرانى بل أحسن اعتقاده فى جميع أهل الخير من أقرانى ليعيهم ويركنى ثم كثرة ارشادى لأصحابي أن ينظروا فى أنفسهم اذا حالهم خادمهم أو زوجته فر بما كان سبب مخالفة الخدم والعيال بخالفة الانسان لربه عز وجل مجازاة ثم كثرة ارشادى للمردين أن يتعلموا كثرة الاذى من الناس ولا يجيبوا عن أنفسهم بجواب الاغرض شرعى ثم حفظى للادب مع أقرانى حال غيبتهم عنى وذكروا مقاديرهم ومفانهم فى كتاب الطبقات وقل من يفعل مثل ذلك مع أقرانه ثم عدم أمرى للذاكرين بالسكوت آخر المجلس الا بعد قولى بقلبي دستور بالله أسكتهم فانهم ملوا أو وراهم ضرورات ثم اذن شيخى الشيخ محمد الشناوى لى بان أخذ العهد على المردين وأمرهم ثم كثرة محبتي وتعظيمى لا ولاد مشايخى من ذكور وانا فى حياة والدهم وبعد مائة وكذلك محبة جميع أصحابهم ثم شعورى فضل معلمى على ولوجا وزت مقامه فى زعمى ثم ارشادى لخواص من الامراء والمباشرين وغيرهم اذا عزل أحد منهم من ولايته مثلاً ان يكتر من الاستغفار وينفق ذنوبه التى عملها طول عمره ويتوب منها كما فان ذلك أسرع فى تحصيل غرض أحدهم ثم عدم غفلتى عن نصيح أصحابي اذا سلك أحد منهم نفسا ماله انهم ثم كثرة احتراى لا ولوا بعد ممانهم فلا أتزوج

سيد بنى آدم ولا نفر وأما تفضيله على آدم عليه السلام فمن قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وأدم بسين الما والعين ومن قوله آدم فمن دونه من الانبياء يوم القيامة تحت لوائى وبقوله انى أول شافع وانى أول مشفع وأنا أول من تشق الارض عنه وحديث الشفاعة المشهور الذى أخبرنا به الشيخ الامام الحافظ بقية المحدثين شرف الدين أبو محمد عبد الموثوم بن خلف بن أبي الحسن الديلماطى بقراعتى عليه أو قرئ عليه وأنا أسمع قال أخبرنا الشيخان الامام نضر الدين ونضر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز الجباب التميمي وأبو التقي صالح بن تبحاج ابن سيدهم الدبلجى الكنائى قال أخبرنا الشريف أبو المعافى سعيد بن الحسين بن محمد بن سعيد العماسى المامونى قال أخبرنا أبو عبد الله القراوى قال أخبرنا عبد الغافر الفارسي قال أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى ابن عرويه الجلودى

حدثنا جاد بن زيد قال حدثنا معبد بن هلال الغنوي قال انطلقنا الى أنس بن مالك وتشفعنا بشايت فانتهينا اليه وهو يصلي الضحى فاستأذن لنا ثابت فدخلنا عليه واجلس ثابتاه معه على سريره فقال له يا أبا جحزة ان اخذواك من أهل البصرة يسألونك ان تحدثهم حديث الشباعة قال حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم الى بعض فيأتون آدم صلى الله عليه وسلم فيقولون اشفع لنا ربك فيقول لست لها ولكن عليكم باراهيم عليه السلام فانه تحليل الله فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم موسى عليه السلام فانه كاسيم الله فيأتون موسى فيقول لست لها ولكن عليكم عيسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم فانه ياتيهم فاقول أنا لها فانطلق

لا حدم منهم زوجة ولا غير ذلك مما يفي به الخلال براجب حقه وفهم ثم تحبته نفسي للعالم في طرف الحلقة ثم ذهاب فهمي الى الاعتباط اذا سمعت القرآن أو الحديث قبل ذهابه الى الاستنباط للاحكام ونحو ذلك ثم عسدم احتجابي عن المكروب والملاهوف ثم أدب مع أصحاب الحضرة الالهية في لبس أو غير ذلك سابق للوقوف بين يدي الله تعالى قبلهم الاعترؤا كأن أعلم ان ذلك أَرْضِيَّ الله تعالى ثم محبتي لجميع الطاعات لكون بحالته الحق تعالى تجعل فيها وبغضى للمعاصي من حيث يحابي عن الحق تعالى فيها فلا أحب ولا أبغض لعله نواب ولا عقاب ثم رؤية نفسي أن الحبي تحت نعل كل عالم أو صالح زورته فضلا عن كوني أرى نفسي مثله وفيه ذكر جماعة من العلماء بعقودوني بغير دليل كالطباوى والرملى ثم تصدق لي الصالحين في كل شيء بمنحرون به في وقائعهم بمساحيل العقول عادة ثم تنزلي بالطبع بمن يقبل يدي في الحافل أو عشي معي الى الباب اذا خرجت من عنده الا لغرض شرعي والله تعالى أعلم (الباب التاسع) وفيه من النعم نعمة كثيرة اكرام لاهل الحرف النافعة ثم عدم ازدرائي لاحد منهم ثم لا بطريق شرعي فأزدرى صفاتهم وأفعالهم لاذواتهم ثم تخفيفه تعالى على مدة المرض في الغالب وكثرة ضجيجي الى الله تعالى دون الطهارى التجلد قال سبدي عمر \* ويقع الا العجز عند الاجبة \* ثم هروبي من تحمل مني الاخوان وان لم يقع منهم من على ثم محبتي لتحمل بلا جارى عنه حتى اتي اودان كل بلا منزل عليه كان نزل على وفاء بحقه ثم كثرة تنبئي واكرام لاهل العلم والقرآن من حيث كونهم حلة شريفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لالهة أخرى ثم سترى لعل العلم فلا أقول له قط قرر كلام القوم الا ان علمت منه انه يقرر الكلام على مصطلح القوم خوفا ان يضع عند الحاضرين من القراء ثم كراهتي للتقدم للإمامة في الفرائض وتغيرها خوفا من تحمل نقص صلاة المأمومين ثم مبادرتي للشكر اذا قدر الله لي خيرا أو الى الاستغفار لو قدر علي شر ثم تحملي هم أعبائي اذا خرج أحدهم لزيارتي ولم يجدني في البيت ولذلك كنت لا أخرج من بيتي قط الا ان قلت بتوجهه تام اللهم ان كان أحد خرج لزيارتي ففوق له وان كان لم يخرج فعوفه عن الخروج حتى أوجع الى بيتي ثم صلاتي للاستغارة كل يوم على مصطلح القوم ثم أقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما تحرك فيه أو أسكن أو يتحرك فيه غيري أو يسكن في حق نفسه أو نفسي أو أحد من المسلمين خيري في ديني ومعاشي الى آخره ثم كثرة اجتماعي بالادوات وهم في قبورهم ثم رؤيتي للاولياء الذين ماتوا في المنام ومباسطتهم لي كالامام الشافعي وغيره ثم اطلاعه تعالى لي في المنام على أوقات الحوادث التي تقع في مستقبل الزمان ثم رؤيتي جماعة من الحكام وغيرهم في المنام ما يزيدهم اعتقادا في ثم شهودي بعين قلبي تصور أعمال صوراهي داعية الى المكان الذي منه برزت من عرش أو كرسي أو حواء لابعين بصري ثم ترتيب أو رايتي فابدا بالفضل فالفضل وبجوامع الحكام قبل غيرها ثم احتراي لكل من كان له جمعية قاب مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم فأتعمل منه الاذي مثلا أتعمله من غيره ثم عدم دعائي على الشر بعد اذا وقع منه شيء يؤذي ثم حصول الفرح والسرو اذا جفاني أصحابي الذين ليس لي بهم نفع بل أعداءهم يأتونهم لي يوم عيد ثم كثرة المعتقدين في من الفلاحين حتى ان اولادهم يحلفون بي ثم عدم اهتمامي بشي من أمور الدنيا فلا أعل قط عيوا أو أحضر الطباخين ثم عدم وجود احد من الزوالق حولي كما هو الغالب على العلماء والفقهاء ثم كراهتي لسماع الآلة المطربة ثم حسن ظني باهل الحرف كالاجدية والبرهامية والمطاوعة فلا أنكر عليهم الا ما خالف صريح الشرع أو خالف الاجماع ولا أنكر عليهم شيئا من المختلف فيه الا على وجه التنزيه ثم عدم تحجيري على مريدني أن يصلي الجمعة الا عند يدي وقد مررت هذه أوائل الباب أيضا ثم حفظي لمقام صاحبي أو مقام من أكلت عنده خبزا أو ملحا يوما من الدهر ثم تفرقي بالطبع فضلا عن الشرع من كل من ينقل الى نقائص الناس من نفسي أو غيري بغير غرض صحيح وفيه ذكر الشيخ زين العابدين البلقيني ثم حفظي لمقام العالم أو الصالح اذا خاضع أحد بغير حق فلا أقول معال هذا الصالح بخصامه مع فلان وإنما أقول ما لهذا الناسق يؤذي سيدي الشيخ مثلا ثم مسبري على غضب صاحبي الا حق اذا أمرته بعروف وتكدر مني ثم قلته عدي للظلمة اذا مرضوا الا لمصلحة مرضية ثم مداواة المريذا تكدر من شعبة اذا دام بعده في مرضه ثم مسبري على عوج زوجتي وخاديت اذا اعتقلت ان أصل ذلك العوج مني

في قلبه مقال حبة من  
بردة أو شعيرة من ايمان  
فأخرجه منها فاطلق  
فأفعل ثم أرجع الى  
ربي فأخبره بذلك الحمد  
ثم أخره ساجدا فيقال  
لي يا محمد ارفع رأسك  
وقل يسمع لك وسئل  
تعطه واشفع تشفع  
فاقول آمين آمين فيقال  
انطلق فن كان في قلبه  
مقال حبة من خردل  
من ايمان فأخرجه  
منها فاطلق فأفعل ثم  
أعود الى ربي فأخبره  
بذلك الحمد ثم أخره  
ساجدا فيقال لي يا محمد  
ارفع رأسك وقل  
يسمع لك وسئل تعطه  
واشفع تشفع فاقول  
يارب آمين آمين فيقال  
لي انطلق فن كان في  
قلبه أدنى أدنى  
من مقال حبة من  
خردل من ايمان  
فأخرجه من النار  
فانطلق فأفعل هذا  
حديث أنس الذي  
أخباره يفسر جناب  
عنده فلما كنا بظهر  
الجبانة فلما ولد لنا ابني  
الحسن أسلم عليه وهو  
مستخف في دار أبي  
خليفة فدخلنا وسلمنا  
عليه قلناه يا أبا عبد  
خرجنا من عند أبيك  
أبي جزة فلم نسمع به  
حديث حدثناه في

ثم خدمه زوجتي إذا مرضت ثم كراهي الخلو بالاجنبية ثم عدم معايتني لأخذ تخاف عن الصلاة على ميتي ثم  
حسن تدبيره تعالى لي في الحملات الثقيلة التي أدخل فيها ثم عدم قبولي هدية من نعمات جلته ثم كثرة حنيني  
الى الوحيدة وكرهتي ليردد الناس الى الاصطحة ثم تغيشي لجوارحي صبا حار وما لا شكر الله على عافيتها  
واسعف من معصيتها ثم عدم اعتمادي على شيء من أعمال دنون الله تعالى وقد تقدمت هذه المنة سرارا ثم  
عدم اتعاب سري في بحر بركات صنفة خوف من حصول العجب فيه ثم جمعه تعالى في جميع الاخلاق المذكورة  
في هذا الكتاب ثم اطلاعه تعالى لي في واقعة على جميع ما يفضل به علي في الادار الاخرة الاما استغناء الشرع  
(الباب العاشر) وفيه من النعم حيايتي من أني لم أدع أحدا من الصالحين والعلماء الى رفعة عرس أو ختان  
اجلالهم وفيه ذكر سيدي محمد الكري نفعنا الله ببركاته ثم عدم تمكينني لاحد من أصحابي أن يتصدر للرد على أحد  
من الفرق الاسلامية الا اذا خالفوا صريح السنة المحمدية أو قواعد علمائنا ثم عدم تنقيذ غضبي في غضب عليه  
عند القدرة ثم حفظي للدب مع أشياخي وأصحابي فلا أمدخ أحدا منهم بالاجبضة من يعقدهم خوفا فان يسبهم  
كما يقع للر وافض في حق أي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم عدم اعتنائهم بحضور عبارة بيت أو مركب أو غرس  
بستان أو شعيرة ثم عدم اهتمامي بشيء من ملابس الدنيا والتعنت في شرائها ثم تغني عن المبادرة الى اجابة من  
دعاني الى التزهد في بستانه أنا ووجعائي خوفا من قطع القمار قبل كمالها أو تكليف صاحب البستان ونحو ذلك  
ثم حيايتي من الله عز وجل اذا مشيت وحسدي في طريق من شدة هيبته الله عز وجل ثم كراهتي لكثرة تردد  
الاخوان الى خوفا من العجز عن مكافاتهم وقد تقدمت هذه المنفعة ارا بغير هذه العبارة ثم حفظنا وجاني  
من حضور الاعراس التي لا تضبط أصحابها على الشرع ثم عني للاشراف ولو كانوا من جهة الام فقط وان  
كانوا على غير قدم الاستقامة وقد تقدمت هذه المنفعة مرارا ثم زيارتي كل قليل لاهل البيت المدفونين في مصر  
وقراها ولو بعض أعضائهم بقصد صلة ورحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كثرة اجتماعي بشأن الامير الذي  
يجتمع على أحسن من أترافي اذا حصل له بلية وفاء بحق صاحبي لاسيما ان كان من المحسنين الى ثم عدم  
شهودي أني وفيت بحق الله عز وجل أو حق أحسن عبادي في حال من الاحوال ثم عدم مجادلتني مع من غلب  
عليه حكم الطبع ومحبة الرأية ثم حث جميع الاخوان على عمل الحرف والصنائع وتقديم ذلك على حضور  
مجلس وردي أو وعظي الا لغرض شرعي ثم عدم شهودي أني بلغت مقام من هو فوق في السكال في اسلامي  
أو ايمان أو احسان في حيايتي من أني ادعي مقام ما أبغضه خوف الحرمان له ثم تفويضي الى الله تعالى في تربية  
أولادي وأصحابي لكن مع مناقشتهم في الافعال والاقوال البارزة على يدهم ووزنها على الكتاب والسنة ثم  
شهودي السكال في صاحبي وشهودي النقص في نفسي ولذلك كنت لأحب العزلة عن الاخوان الا بحكم الشرع  
لا الطبع ثم عدم الركون والميل الى أحسن اخواني دون الله تعالى وقد تقدمت هذه المنفعة مرارا ثم شهودي ان  
الله تناول وتعالى أرحم بنفسي مني ببادي الرأي من غير تنكرفي ذلك ثم كوني لا آكل ولا ألبس الا ان وجدت  
ذلك من مالي دون الدين الا لضرورة ثم عدم الاكباب على معايشرة الناس وعدم انقباض عنهم ثم كثرة صبري  
على كتمان سري وعدم افشائه لاعتزائي بالصدق الا لغرض صحيح ثم عدم كثرة تعاني لاهبابي خوفا من ظهور  
هم وسمي لي ولو بالكشفة ثم عدم تنقيري للاخوان ان رسالوا الى طعام من بيوتهم أو هدية من غير استدعاء  
مني ثم كثرة فساحتي للاخوان فيما يتعلق بالاخلاق والآداب مني وعدم مسامحتهم في ذلك في حق غيري ثم عدم  
الغتراري برقي بالصالحين أيتها أو رقيت بشي ثم شهودي لاهل العوام من المحترفين وتقضيهم على نفسي ثم إقامة  
الهدر باطن للاخوان اذا أخرجوا وأخلاقهم الرديئة على بعضهم بعضا من عدم اصطاف الحكمة غسب أهلها  
أو الادب غير أهلهم ثم عدم مشاوري للنساء والعباد بغير علم في فعل شيء أو تركه لنقص عقول النساء وجهل العباد  
بمخلاف العارفين ثم كراهتي لتعلم علم الحرف والامل والهندسة والسياسة وغير ذلك من علوم الفلاسفة ثم هروبي  
من كثرة النصح للاخوان على طريق القسوس خوفا من الاستدراج لي ثم ردي للامانات التي جعلها الحق تعالى  
عندي اليه تعالى من مال أو علم أو قال أو حال ثم عدم جوابي لمن سألني مسئلة في العلم وقلبه غافل عن العزم على



أحد نسككموه ثم قال  
رجع الذي في الرابعة  
فأجده بتلك المعاهد  
فأخبره ساجدا فيقول  
لي مثل ما قال في الأول  
فأقول يا رب اذن لي  
فيمس قال لا اله الا الله  
قال ليس ذلك لك أو قال  
ليس ذلك اليك ولكن  
وعزني وكبريائي  
وعلمني لا يخرج من  
النار من قال لا اله الا  
الله فاشهد على الحسن  
انه حسد ثابته انه سمع  
أنس بن مالك قسراه  
قبل عشر من سنة وهو  
يومئذ جريح فانظر رجلك  
أنه ما تضمنه هذا  
الحديث من نغمة  
قدره صلى الله عليه  
وسلم وجلالة أمره وان  
أكابر الرسل والانبياء  
لم يتنازعوه في هذه  
الرتبة التي هي مختصة  
به وهي الشفاعة  
الغامة في كل من ضمه  
المحشر فان قلت في باب  
آدم أحال على نوح في  
حديث وعلى ابراهيم  
في هذا ودل نوح على  
ابراهيم وابراهيم على  
موسى وموسى على  
عيسى وعيسى على محمد  
صلى الله عليه وسلم ولم  
تكن الدلالة على محمد  
صلى الله عليه وسلم من  
الأول فاعلم انه لو وقعت  
الدلالة على رسول الله

العمل به الجلالا للعلم ومصلحه السائل ثم ادعاني وحسدني بالطريق الشرعي لكل من ظهر بظهور دعوى العلم  
والعزلة بطريق القوم ثم شدة حرصي على وقوع ما ينفع الاخوان في دينهم ودنياهم ثم شدة حذري من محبة  
العارفين والعلماء العاملين مع محبتي للقرب منهم وقد تقدمت هذه المنفعة في الابواب السابقة ثم كثرة نصبي  
للاخوان من التجار والمباشرين وغيرهم وتحذري لهم من الاسراف في ما كل أو ملبس في هذا الزمان لكساد  
البضائع وقلة الرزق ثم حرصي على حصول الخير لطلبة العلم والذاكرين بتعليمهم آداب العلم والذاكرين \* (الباب  
الحادي عشر) وفيه من النعم نعمة نفوس من الصفات التي يكرها الله تعالى ومحبة الصفات التي يحبها  
سبحانه وتعالى ثم تعليمي لمن عزل عن ولايته من لا طريق اقامة لهجة على نفسه دون الله تعالى ودون خلقه ثم معرفتي  
بطلب آداب الاحوال اذ امرضوا من الحال على اختلاف طبقاتهم ثم سرورتي بالمرض اذا جاء وغلبه بطريقه  
الشرعي اذا ابتاع طلبا للتكفير سيما في ثم عدم معاجاتي بالجواب في مجلس المذاكرة والمنظرة في العلم ثم عدم طلبي  
أحد اباعدني اذا عارضني أحد من آداب الاحوال ثم ميلي الى الدواء اذا حصل عندي مرض فابادرت الى التدوي  
بكل ما يصفه لي الطبيب المسلم ولا أتوكل التدوي على زعم التوكل فان التدوي لا ينافية ثم اخذني بالاعتباط في  
عدم كتابتي في الحاضر التي يبنون عليها قولهم أحد من آداب الولايات ولا أكتب فيها ولا أذكر أحد من أصحابها  
الا ان غلب على ظني صلاحيتها لتلك الولايات وتعينها على مثله خوفا من أن أكون شر بكا في ظلمة في تلك الولايات  
ثم اعطاء الحق تعالى لي جانباً عظيماً من علم الفراسة الناشئة من نور الايمان لا على طريقة آداب الطبائع من  
الفلسفة ثم معرفتي بالآفات التي تطرق للانسان في أعماله وعقائده وأحواله ثم نظري الى أدب ذوى البيوت من  
الاكابر فان معهم من الآداب ما لا يوجد في كتاب ولا أنظر الى شيء من مساوهم ثم حفظي للأدب مع سائر المستملين  
على اختلاف طبقاتهم ثم عدم سياحة فكري فيما يشابه من آيات الكتاب العزيز ثم حمايتي من كثرة النوم الزائد  
على العادة في الليل والنهار ثم محبتي لمن يبصرني ويعوي ونقاصي وتقديري في المحبة على الصديق الذي يداهني ثم  
كرهتي من أصحابي أن يكثروا اللغو عندي ويجروا ونوافي الولاة وغيرهم خوفاً في دين نفسي وعليهم ثم كثرة  
اوسادي لطالبة العلم أن لا يكثروا من الجدال ورفع الصوت عند قراءة التفسير للقرآن أو الشرح للعديد وربما  
أغار على أحد منهم أن يكثروا من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو على غير طهارة ثم مطابقتي بين ما عليه  
العارفون من أسرار الطريق وبين ما قاله الاثمة المجتهدون ومقلدوهم من معمد الاحكام الشرعية عندهم ثم  
العمل على طهارة اعاني بالتوبة واصلاح الطعمة ثم عملي على تحصيل مقام الصديقية والشهادة بحكم الارث لا في  
بكر الصديق وعزتي الخطاب رضي الله عنهما ثم حفظي من الذم على فوات معصية أو طاعة بطريقه الشرعي ثم  
نهيي ان استشارني في الاخذ عن أحد من مشايخ العصر الذين جادوا بآبائهم من غير اذن من شيخهم أن  
لا يخذلوا عنه ثم كراهتي للاكل من الاطعمة الفاخرة في أوالي الصبي أو الفرتجي ونحوها ثم نشر بني برؤيا  
الباري جل وعلا من نيل في المنام والاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم والسيد عيسى عليه السلام مرارا  
وبالحضرة والعطف عليهم ما السلام مرارا ثم عدم شكوي من يؤذي في الله تعالى أو الى نفسي لان واما كنا  
الله تعالى وهو يرى ويسمع ما يقع من عباده ثم ايماني بالغيب من صغري سواء كان من الغائب عن بصري أو عن  
عقلي ثم جعله تعالى لي محمداً المقام لجمعه مقامات جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام ثم زهدي في الدنيا من حيث  
كونها مغرورة لله عز وجل لا لالهة أخرى وزهدي فيما بأيدي الناس ليحبوني فيشفعوا لي عند الله تعالى لا لالهة  
أخرى ثم حصول مقام الخبر بدني الباطن حتى اني لو تعرضت عن لبس ما زادني العورة لساكت باطني ولم يكن  
علي بذلك لولم ثم حفظي من أكل أموال الناس بغير اذنهم من حين شهادتهم لعلنا نكون مع الله شيا في المداين  
الى وقتي هذا ثم عدم ادعائي لمقام المحبة المشهور بين القوم ثم خوفي من وقوع عيدي على ذكرى في ليل أو نهار في  
عبادة أو غير هاتم عدم مرادتي الى الاخذ للعهدة على مراد طلب مسني أن يكون تحت تربيتي وأشارني حتى أعلم  
صدقة ثم ورتي في نفسي اذا جلست مع الفقراء في مجلس خير أني أكثرهم دنوا بذلك آثارهم منهم لما يقبلون  
يدي ولكن أعذرهم لغيبهم عن مشهدي والله أعلم \* (الباب الثاني عشر) وفيه من النعم نعمة ايشار جناب

السلام فدل على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فقال أما لها وفي الحديث  
من القوائد ان الايمان  
يزيد وينقص وفيه  
من القوائد ان المعارف  
لا تنتهي لقوله لا أقدر  
عليه الآن اللهم  
الله عز وجل ويشهد  
له قوله صلى الله عليه  
وسلم لا أحصى ثناء  
عليك أنت كما أثنيت  
على نفسك ويشهد له  
قوله سبحانه وتعالى  
ولا يحيطون به علما  
غير ذلك من القوائد  
التي لو تكلمنا عليها  
خرجنا عن غرض  
الكتاب ولقد سمعت  
شيخنا بالعباس رضي  
الله تعالى عنه يقول  
جميع الانبياء خلقوا  
من الرحمة وبيننا صلى  
الله عليه وسلم هو عين  
الرحمة قال الله سبحانه  
وتعالى وما أرسلناك  
الا رحمة للعالمين فدعا  
صلى الله عليه وسلم الى  
الله تعالى بالصبر  
الواضحة والبيئة الفاتحة  
وقرب المدارك وبين  
المسالك وحث على  
سلوك سبيل الهدى  
واجتناب سبيل الردى  
فصارك شيئا يقرب الى  
الله الا ودعا الله ولا  
أدب سلخ أن يكون  
العبد مع الله تعالى

الحق جل الاوصاف على جنابى فلا أمكن مرادى من رسوخ محبتي في قلبه ثم كثرة ارشادى لفقراء لاحددة  
والرافعة والبرهانية وغيرهم ان يملذوا الشيخ برهبهم من الاحياء ولا يكتبوا بالاموات ثم عدم انكارى على أحد  
من أهل الكشف اذا رأته يضرب انسانا مثلامن غير ذنب ظاهر ثم عدم اجابتي لامير أو شيخ عزب طاب ان يملذ  
لى بجزء عادة عن استعمالي ما أصفه له من الدواء النافع للمريد من سلبى من الخلال التي تؤزق من حتى على أو ذاتى  
ثم تربيتي لخواص أصحابي بالنظر من غير قول ولا اشارة ولا أمر ولا نهى ثم اطلاعه تعالى لى على عدد أصحابي الذين  
انتفعوا بصحبتى وبحسرون معى وأحسرمعهم ثم تقرب الطريق على الصادقين من أصحابي باشتغالهم بالتوحيد  
ثم عدم رجوعى فى شئ خرجته عنه فى سرى لاحد ولو عساني أو جوختى ثم عدم اتباعها نفسى ثم كثرة أدبى مع  
كل من تربى لى القوم لاسيما حال سبطه ومما زحمت لى فلا أخاطبه الا بالادب ثم مكرهتى لوقوع شئ من الخوارق  
على يدي فى هذه الدار ثم رؤيتى لاولاد كل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين التي كنت أنظرهم الي  
والدهم لو أدركته رضى الله عنهم أجمعين ثم رؤية بعض الصالحين الاثنى عشر اماما من أهل البيت ووجوههم  
كالمرو عليهم ثياب نفيسة فقال لهم ما جاءكم فقالوا انسلم على عبد الوهاب فانه ليس فى مصر أحد يحبنا الا كمن مثله  
ثم تقليد لى للعارفين فى كل ما نهوه من القرآن مما لم يذكره المفسرون ثم وصولى فى مقام الايمان الى حد صرت  
أنيألم كما يتألم أخى المؤمن وأحس بالمهكاجحس هو بالالم ثم افادنى لكل فتيحة جلس الى بالادب عدة فوائدا كما  
جلس محاملى يكن عنده ثم اعطاني لارباب الاحوال كل ما يطلبونه منى ولو عساني ولا أشع عليهم بشئ لى قدرة  
عليه ثم عدم تشوئ بشئ من الفقير اذا دخل على وتشرط على فى الاكل لاسيما بعد العشاء الاخرة ثم عدم اصغافى  
بأذى الى من يقول بكسر الخلاج من مصغرى الى وقتى هذا ثم اجتماعى وصحبتى لاولياء الله الاكارب الظاهرين  
بالكرامات والخوارق ثم قراءة القرآن على الجنى فيعترق فى الوقت أو يحجب عن رؤيتى فى الليل والنهار ثم محبتي  
لجماعة من الاولياء يجتمعون على الموت ويجرب لى فى هذه الايام ثم اخذنى الطريق عن أى لا يقرأ ولا يكتب وهو  
سيدى على الخواص رضى الله عنه لان علوم الاميين علوم وهب ثم تعظم لى للفقير الذى عليه رضى الفقراء ببادى  
الرأى ثم ندائى لى بقلبي لمن شئت من أصحابي أن يحضر فيحضر من غير انفا أو بر من غير لفظ ثم جعله تعالى لى ممن  
يحيى السعة ويميت البدعة بعد الفترة التي كانت بعد اشياخى وفيها ذكر الخطيب الترميضى والشيخ نجم الدين  
الغيطى وسيدى محمد البكرى وسيدى على المصطفى رضى الله عنهم ثم عدم الجزم بتفضيل أحد من علماء العصر  
وأوليايائه على غيره ثم اقتدائى بالسلف الصالح فى كتمان الاسرار التي محتها بفضل الله تعالى وفيه ذكر سيدى  
محمد البكرى ثم معرفتى باهل الدعاوى الصادقة والكاذبة ثم كثرة شفقى على الايتام والعميان ثم عدم ضرورى  
على أحد من العلماء والصالحين أو الفقراء أو انا راكب ثم كراهة نفسى للقرب من الملوك والامراء الا ان أعطاني  
الله تعالى الكشف التام الذى احتجى به من سوء عاقبة ذلك ثم عدم طمحي لى لكثرة المريدن الا ان وطئت نفسى على  
تحمل كثرة البلاء الزائد على بلا جميع الاقران ثم فلاح ولدى بعد الرحن وحسن فهمه وعقله واقادته لى عدة  
فوائد وهو دون سبع سنين وفيه ذكر سيدى محمد البكرى وسيدى على بن المنبر وسيدى زين الدين ابن سيدى  
على المصطفى وجماعة من أولاد فقراء العصر ثم عدم مداونى لاحد من مشايخ عصرى من أقران مشايخى ثم حاجتى  
من مصغرى الى وقتى هذا من الوقوع فى شئ من أعمال قوم لو طأ وغيرهم مما أهلك الله به الامم السالفة ثم محبتي لجماعة  
من الفقراء الكمل فى مقام الايمان بحيث لا يخالنى فيهم ثممة اذا ناموا عند عيالى فى غيبتى مع ان ذلك لم يقع لى انما  
ذلك على سبيل الفرض ثم محبتي لجماعة من ملوك الاخرة المطاعين على الاسرار والكوائن التي تقع فى مستقبل  
الزمان ثم وقوفى عند ما حده لى شخص من فعل كذا دون كذا حتى لو نهانى عن محبة من يحب الملوك ثم محبتهم هو  
توقفت عن محبة الا باذن جدي ثم عدم خروجه من بيتى فى غالب الايام الى الزاوية أو غيرها الا ان علمت  
من نفسى القدرة بارادة الله تعالى على آداب الخروج الثلاثة وهى النعجة للغارق وترك المؤاخذه لهم على  
جنابيتهم على وعدم السكوت على ترك معروف أو فعل منكرو ثم كوفى لآكل ولا أشرب ولا أجامع ولا أمتك  
اذا جنى على أحد جنائيا حتى أتوجه الى الله تعالى فى سؤال العقوبة ولى قلبى انه عنا عنه ثم وصولى بعد

الاحت عليه ولا شيا يشغل عن الله تعالى الا ويجذر العباد منه ولا عملا يقطعهم عن الله تعالى الا وخرجهم عنه لا بانو نجانى تخليص العباد من

فرجع صلى الله عليه وسلم من الدين وأداءه وقم نظامه وقر فرائضه وأحكامه وبين حلاله وحرامه وكاين للعباد الأحكام كذلك فتح لهم باب الإفهام حتى قال الراوي لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الطير لا تحرك في السماء فاستشهد منه علماء الحق قال الله تعالى لا أكره في الدين قد تبين الرشد من الغي وقال سبحانه وتعالى اليسوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً وقال صلى الله عليه وسلم تركتها بيضاء نقية فزاره الله شبر ماخرى بيننا عن أمته ولما أكمل صلى الله عليه وسلم البيان لسبيل الرشاد وأظهر السالك الموصلة إلى الله تعالى للعباد توفاه الله تعالى إلى الدار السنية هي خير له وأولى بعد أن خير فاختار الرفيق الأعلى ثم جعل الله تعالى الدعاء في أمته أبداً ودائماً مردداً بما ورثوا منه وأخذوا عنه وشهد لهم الحق بذلك وجهه لهم أهلاً لها هذا قال الله سبحانه وتعالى قل هذه سبيلي

الله تعالى إلى مقام في الإيمان بأحوال الساعة حتى لو كشف الغطاء لما أزدت به يقيناً ثم اجلس إلى لحافون شيعي سیدی علی الخواص رضی الله عنه كما مروت عليه بعدموته وتأخذني عند روق يتدبر عدة وهيبة حتى كان شيعي جالس فيه حياً ثم معرفتي بالعمل الواقع على يدي هل هو حسن أو قبيح لاشكر الله على حسنة عادة واستغفره من قبحه كذلك والله أعلم \* (الباب الثالث عشر) \* وفيه من النعم نعمة كثرة شهودي لاصل ولادة الزمان حال ولايتهم وضمانهم فلا يتعجبني أحد الحالين عن الآخر فاشهد الأمير بأحوال كونه أميراً ونحو ذلك ثم تخوف من فعل شيء غير قابل أحد من الفقراء الذين ظهر وأقصر وتعرفوا بنا وتعرفنا بهم ثم اطلاعي على أسرار الحروف أوائل السور والمفرقة في الهجاء على غير طريق أهل علم الحرف الا ان ثم تكري شيباني وما عندي من الطعام على كل محتاج سواء كان من المعارف أو غير يمان غير توقف ولا اتباع نفس ثم عدم غفلتي عن نصيح الشباب المقيمين عندي في الزاوية فلا أكاد اغفل عن رعايتهم لانهم بشعبه من الجنون ثم استخياي من الله عز وجل ان اقرب من زوجتي أو أكثر من ملاعبتها لاسيما سلطان الغيرة الالهية على قلبي ثم حسن سياستي ونصحي لمن عرف بالفجور في العبيد والمماليك مع عدم سوء الظن به ثم كتمتي على الاموات من أصحابي ما رأيتهم فيمن العقوبة بعدهم ولا أخبر بذلك أحداً من أصدقائهم فضلاً عن غيرهم ثم عدم كوني أتصدى للدعاء الخالق في زوال ضروراتهم الا ان اجتمعت في ثلاث خصال جعية القلب على الله وعدم الالتفات إلى غيره ووجود الاضطراب اليه ثم كثرة تصديق الاولياء فيما يدعونه مما هو من سر تبتهم عادة ثم عدم مبادرتي بالانكار على من قام وتواجد ولو كان من الطائفة في الحقة ثم عدم رضائي بما يقع من اخواني من البغي والفساد على بعضهم بعضهم مما جرت من جاني من جعل قاضياً أو حاكماً أو شاهداً الخفاء غالب القضاء على الحكام والشهود ثم شدة زحري لأصحابي عن الكذب وتغيطي عليهم بسبب ذلك ثم عدم قبولي شيئا من التمام مطلقاً ولو كان معدوداً من مشايخ العصر ثم المبادرة إلى التوبة فوراً اذا جرى على قلبي غيبة أحد ولو لم ألتفت بذلك ثم كسر قفص طبعي حتى خرجت عن الحياة الطبيعية ثم ارشادي لاختواني المهمومين يا أمراً أحدهم أحداً من المحبين له أن يؤذن في اذنه فانه يذهب همه لوقته ثم كثرة زحري لمن رأيتهم من أصحابي يغرس على عيوب الناس ثم شهودي ببادئ الرأي فضل من قبل صدقي أو فضل من قنيت له حاجة ثم كثرة رفقتي ورجعتي لمن شككالي كثرة محبة للمعاصي ثم غرض طرفي عن روقي النساء الاجانب وما فارحين ثم غيبي عن علي اذني ان تسمع زواراً أو باطلا أو عيني ان تنظر إلى محرم أو لسان ان يتكلم بباطل لاجل كوني اسمع كلام الله أو أنظر في المصحف أو أتوا القرآن ثم شدة دمي على اجتماعي بأحد من الامراء وكراهي للظالم منهم ولو اجبني ثم إقامة الدعوى باطناً لمن قدر الله تعالى عليه شيئاً من أمارات الساعة المذمومة وانكارى عليه ظاهر اقبالها واجب الشرع ثم كثرة محبتي لمن يهتفي وزيادة محبته على من يجيب عني ثم موت أبي وائي قبل بلوغ سن التكليف ثم عدم سؤال الله تعالى ان يعطيني المنازل العالية في الجنة الا بعد توطئتي بنفسي على كثرة الصبر على البلاء ليكون البلاء مقروناً بذلك وعكسه ثم اعطاني الخبر حقه من الاكرام والتعظيم وتقديره ووضعته على العين ثم عدم اجتماعي بمن دخل في عهد شيخ قبلي أو بعدي الا ان علمت سلامته من الآفات عند اجتماعه بي ثم روية بعض الصالحين ان الآفة الاثني عشر من أهل البيت دخلوا مصر ليزارت شوهادتهم بالحجة لاهل البيت ثم محبتي ليعالي بحجة الاخوة في الاسلام لا بحجة لطبع فتر يد محبتها بالدين عندي وتقص بقاء الدين ثم عدم مبادرتي لخدمة انسان الا بعد مجالستي له أياماً كثيرة ومعرفتي بتعظيمه لاوامر الله عز وجل ثم عدم مطالعتي العارفين والعلماء العاملين بدليل في جميع أحوالهم فان مثلهم لا يفعل ما هو بدعة ثم رقيتي لجله من شياخي بعدموتهم وعتابهم لهم وخدمتهم ثم حسن ظني في الله عز وجل انه يجيب دعائي ولو كنت أكرأ أهل الأرض خطايا وفيه ذكر بعض آداب الدعاء ثم عدم اقامتي ميزان عقلي على علماء عصري وعدم سب احدهم الا بطريق شرعي ثم حبايتي من الخديعة والغدر لأحد من المسلمين ثم حفظي من المفسدة والخيانة من منذوعيتي نفسي ثم حبايتي من أكل الحرام الصبر ثم عدم ذكرى للأمير الذي دخلت عليه شياً من اخبار الأمير الذي كان قبله الا بالحكمة ثم ناديت مع الأمير الذي كان لي عليه أيا دقيل أن يتولى ذلك



حسب اختلاف سبلهم  
فقال لبلال رضي الله  
تعالى عنه أنفق بلالا  
ولا تخش من ذي العرش  
أقلا ولا قال لا تخز أراد  
أن يخلص عن ماله كله  
أمسك عليك مالك  
فانك إن تدع ورثتك  
أغنياء خير لك من أن  
تدعهم عالة يتكففون  
الناس وقال رجل  
أوصني فقال له صلى  
الله عليه وسلم استغن  
الله كما تستغي من رجل  
صالح من قومك وقال  
له آخر أوصني فقال له  
لا تغضب وسمعت شيئا  
أبا العباس يقول فنع  
الحق سبحانه وتعالى  
بقوله ومن اتبعني باب  
البصائر للاتباع يريد  
الشيخ أن قول الله  
سبحانه قل هذه سبيلي  
أدعوا إلى الله على بصيرة  
أنا ومن اتبعني أي ومن  
اتبعني يدعو إلى الله على  
بصيرة على ما يقتضيه  
اللسان لانك إذا قلت  
زبيد دعوا إلى السلطان  
على نصيحة هو وأتباعه  
أي وأتباعه يدعون  
إليه على نصيحة إذا  
ثبت هذا فالرسول صلى  
الله عليه وسلم يدعو على  
بصيرة الرسالة الكاملة  
والأولياء يدعون على  
حسب بصائرهم قطبانية  
وصديقية وولاية وقد

الولاية وعدم طلب منه أنه يدخل تحت حكمي كما كان معي قبل ولايته ثم كثرة فضله وتجيلى لكل من زاد على في  
كثرة تحمل البلاء من تخرج الناس في عرضه ونحو ذلك ثم الهامى لقراءة السور الفاضلة والآيات العظيمة التي  
وردناها تعدل ألف آية أو ربع القرآن أو نصف القرآن أو ثلث القرآن إذا ضاق على الوقت في قيام الليل أو نحو  
ذلك ثم عدم روي حياية بنفسى حال طاعته من وقوع العذاب على عكس ما كان الحال في الزمن الماضي ثم  
عدم تكليف لأصحابي ما لا يطيقونه من الأعمال ثم شهودى قرب الحق منى في حال سجودى كحال قبائلى على حد  
سواء ثم انشراح صدرى الكثرة ذكر الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى وذو عيت على  
نفسى ثم مطابقة روي فى المنام ما يطابق ما جاء عن الشارع وغير ذلك ثم عدم افشائى الاسرار المتعلقة بالتوحيد  
ودقائق الشريعة لأحد من الخلق إلا بعد طول امتحان ثم شهودى أن ذاتى وزوجى معى ككاليتم تحت  
كفالة وليه ثم حفظى للأدب مع السلطان وتوايه فلا أعرض عليهم فى فعل ما هو من ملازمهم عادة وفى  
كل كلامهم الفرج الحليل ومعارضتهم لئلا يهدم كنيسته ونحو ذلك ثم ملاطفتى لأخوانى من الفقهاء فلا أمرهم  
الأبى فعل ما هو من مقامهم فى الورع إلا أن طلبوا ذلك منى وفيه جواز إعاقة الكتب المشروطة وعدم إخراجها  
ليطالع الطالب فيها فى مسجد آخر مثلاً ثم صبرى على بحالة النقلة والله أعلم (الباب الرابع عشر) وفيه من  
النعم نعمة كثرة شفقتى على كل دابة ركبته أو كراهتى حتى سوطا إذا ركبته ثم عدم سبى راسى الدابة إذا عثرت  
وبرمتنى على الأرض على وحل أو قذراً ونحو ذلك ثم مواظبتى على الوضوء لكل ما يستحب له الوضوء ثم عدم غفائى  
عن تبغض كل من محببى من الحشاشين في بلع الحشيشة وعدم زجرى له عن ذلك بعف ثم شهودى بنور الإيمان  
وسر الأيقان أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم أفضل خلق الله على الإطلاق فلا أحد من أهل السموات والأرض  
يساوىه فى مقام من المقامات ثم عدم مزجي مع أحد هو فى عبادة من صغرى إلى الآن أدباً مع الله عز وجل ثم  
عدم مبادرتى للانسكار على الولاية من أمير أو قاضى فى تعاليم فى شراء المالك الصباغ الوجوه ثم عدم الوسوسة  
فى الوضوء والصلاة والقراءة فيها مع أنى بلغت الغاية فى الورع التى لم يصل إليها هو ولا موسى وسون ثم طيب  
نفسى بالقراءة على أقرانى وأطهاراننى من طلبتهم ثم تعظيلى لأقرانى كما أخفى أمرهم ونفر عنهم المعتقدون  
ثم حاييتى من أن يكون لى ديوان سر بين أصحابى فى تنقيص أقرانى ثم إذا واجهتهم سمأ كبرهم كما عليه طائفة  
أخرى ثم عدم احتقارى من رأيتهم على معصية إلا أن أطلعنى الله عز وجل على سوء عاقبتهم التى يبعث عليها ثم عدم  
سب السكران أو ضربه إذا طلع المسجد وخيف عليه من تعجبه ثم كثرة اهتمامى بأمر الضيف وغدائه  
وعشائه مع كثرة اشتغالى بأمور آخر من تأليف وقرأة قرآن وتدريس علم وقضاء حوائج الفقراء عند الحكام  
غالب النهار وغير ذلك وفيه ذكر سيدى محمد البكرى وسيدى محمد الرملى ثم رويى للحاسن أعمال العلماء  
والصالحين وشأن أعمال المسلمين وعدم التعمى بمقاصدهم فى الباطن لأن ذلك إلى الله تعالى لا إلى العبد ثم  
تفتيش نفسى والتوبة من كل صفة مذمومة كلها قاتبة إلى الصلاة من حسد ومكر ونفاق ورياء وغير ذلك ثم  
عدم اكلى إذا ركبت حجارة بآخرة أو غارية لكونى بصير بالاكلى ثقيل زيادة على ما كنت عليه حال استجارها  
أو استعارتها ثم على بالامور التى تعلق الحق زيادة العمر أو الرزق أو الموت على الإيمان بفعلها ولا أتكل على  
ما سبق به العلم ثم كثرة توجهى إلى الله تعالى فى حفظ رأس مال عملى كل من بات عن دوى فى كل مولد علمته من  
النقص أو الاحباط من مقرئ ومقرئ وسامع من خوفان يقع أحدهم فى غيبة أو رياء فيجهد عمله أو ينقص  
ويرجع من مولدى خاسراً ثم عدم ظنى النجاة فى طاعة من الطاعات بعد إذ سمعت قوله تعالى وبدا لهم من الله  
مالم يكونوا يحتسبون ثم تصوبى لكل من زهد فى محببى وفارقنى ووفى أن فلا ناقصد أصاب فى مفارقتى مثلاً ثم  
تزييل الناس منازلهم فى الإكرام بحسب ما هم عليه من ذل النفس ثم عدم تكديرى بمجرى أمرته بأمر فمقتل  
ذلك الأمر على ما بقوله تعالى ما على الرسول إلا البلاغ ثم مبادرتى إلى النظر فى حكمته كل شئ وقع فى الوجود من  
المعاصى والمخالفات دون الاعتراض فلا اعتراض إلا بعد ذلك ثم عدم تكديرى بمن لم يحضر مولدى أو لم يساعدى  
ففيه بحاله أو يبدنه ثم شهودى فى نفسى أنى دون من أرى به من المريد فى المقام لأنهم مشايخى فى الحال وأنا



متسلم وان الملائكة  
لنضع أجنحتها لطالب  
العلم وقوله سبحانه  
وتعالى شهد الله أنه  
لا اله الا هو والملائكة  
وأولو العلم وقال الذين  
أوتوا العلم بل هو آيات  
بينات في صدور الذين  
أوتوا العلم وحيثما وقع  
العلم في كلام الله تعالى  
وكلام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فانما  
المراد به العلم النافع  
المحمد للهوى القامع  
الذى تكتشفه الخشية  
وتكون معه الانابة  
قال الله سبحانه وتعالى  
انما يخشى الله من عباده  
العلماء الآتية فلم يجعل  
علم من لم يخش الله من  
العلماء عاملا قال داود  
عليه السلام يارب ما علم  
مسن لم يخشك وما  
خشيتك من لم يطع أمرك  
فشاهد العلم الذى هو  
مطوب الله الخشية لله  
وشاهد الخشية موافقة  
الامر ما علم تكون معه  
الرشقة في الدنيا والبقاء  
لاربابها وصرف الهمة  
الى اكتسابها والجمع  
والادخار والمباهاة  
والاستكثار وطول  
الامل ونسيان الآخرة  
فما أبعد من هذا العلم  
علمه من أن يكون من  
ورثة الانبياء وهمل  
ينتقل الشئ الموروث

ما يحتاج اليه في الزاوية من طعام ولباس وغيرهما من غير سؤال ولا ذل في طريق الوصول الى ذلك ثم ارسال الحق  
اجل وعلا الى كل سنة من العسل الثقل نحو عشرة قناطير ومن عسل القصب نحو خمسة عشر قنطارا ومن  
القمع ثلاث مائة أردب وغير ذلك مما ساقى بيانه في هذا الكتاب ثم اوصاله تعالى لنا كل سنة من المطبخ الهندي  
نحو التي حبسه فطعم منها الفقراء والضيوف طول السنة حتى يطالع البائع الجديد الباشم عدم اعتمادي على  
وقف أو هدية أو على مخلوق دون الله تعالى ثم حايته لي تعالى من الاكل من خراج رزقة أو بيت قبل لي ان في  
شرائه حيلة لا يقبلها الشرع ثم موافقة اخواني المجاورين على رد ما يتنازل الزاوية من هدايا الامراء والظالة  
بطيبة نفس ثم حياية أصحابي من الاكل من خبز ابن عروبن بعد امارته في مصر ثم مطاوعة اخواني في عدم  
القراءة بالفلس على القبور وفي بيوت الناس وعدم الاكل من طعام الغزاة والجمع وتعمام الشهر والاعراس  
الواسعة التي لا تورع عند أصحابها ثم جعي للفقراء في الزاوية لاجل نفع نفوسهم دون نفع نفسي الا بحكم التبع  
وسماهم لاشاري اذا قلت لاحدهم لا تاكل من هذه الهدية أو لا تأخذ شيئا من هذه الفلس أو نحو ذلك ثم كثرة  
محاسن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم في مجلس الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
سنة ثمانية عشر وتسعمائة الى وقتي هذا وهو سنة ستين وثمانمائة والله أعلم (الباب السادس عشر) وفيه  
من النعم نعمة كثرة معاشي للقرآن والذكر ليل لا نهارا وأنا جالس في بيتي ثم يسمع للملوك مثله ثم نادى  
المجاورين معي اذا عاتب أحد منهم على زلة وقعت منه وعدم جوابه عن نفسه الا بالذن ثم دوام الاشتغال بالعلم  
هو القرآن في الزاوية طول السنة على شيخ الزاوية ثم حياية جميع وقف زوايتنا من طلبة الحكام في مصر  
ولم يرف فلا أحد يقف لنا في طريق مع كوننا لامر سوم معان من جهة السلطان ثم عدم وقوفي لاحد من الحكام  
اذا نازعني أحد في بيتي أو رزقي أو زوايتي بل اسلمها له بمجرد دعواه ولا أقف بنفسى ولا بوكيل هو انا بماور  
الدينام معرفتي باسم الله الا بظلم وعدم تصرفي به اديامع الله عز وجل ثم كثرة افاضة الخير على في الملابس حتى  
الى كسوت خلقا كثيرا لا يعلم عددهم الا الله تبارك وتعالى ثم بيان جماعة كسوتهم على التعيين ثم ملاحظة  
المريدين والمعتدين أول اجتماعهم على قفلا معنهم في الصدق فقط خلاف ما عليه بعضهم ثم حذري من مكابد  
النفس اذا قام على عترة وصار ينقضني في المجالس وصرت أنا انى عليه خبرا ثم تعظيبي للناس بحسب مراتبهم  
في الدين فاقدما اعرف بالله وبشرعه على كل من كان بالضد ذلك ثم جعله تعالى لي من أهل الالهام الصريح في  
أغلب الاوقات ثم حفظي من الخوض في آيات الصفة ان من غير علم ثم استذاني الحق تعالى بقلبي اذا كنت  
في عبادة مسخبة وأردت الجماع لاعتناق نفسي أو زوجتي ثم شهودي في نفسي انها كاذبة في دعوى  
الارادة فضلا عن المشيخة ثم حفظي من الآفات التي تطرقني اذا أمرت أحدًا بخير ثم خوفي من ترك الظاهر  
بالدعوى أكثر من خوفي من الدعوى ثم نصيح اخواني على سبيل الذكر والفر من غير رؤية نفسي عليهم ثم  
شهودي خوف كثرة نقشي لاجل كمال كثر والاني لو نصحتهم لما كثر واغالب الباشم كوني لا ينصني قط ناصح  
وأرى نفسي مستغنية عن نعمه ثم استذاني لربي اذا قمت من الليل ولم أجد عندى داعية الى الوقوف بين يديه ثم  
شهودي أن ضرر نصي للاخوان أكثر من نفعي لهم لكوني أقيم عليهم الحجة بنصهي يوم القيامة ثم حيايتي من  
نصرة نفسي اذا غار مني حاسد ثم كوني لا أنكر على أحد شيئا الا بعد شهودي من ناصيته بيده ثم كوني لا أنصح  
أحدًا عن شئ الا بعد تحققي وقوعه في ذلك الشئ ثم عدم نسبة النقص الى أحد ناب من ذلك النقص ثم فرحي  
برجوع العصاة الى الله تعالى بلا واسطة أكثر من فرحي بهم اذا رجعوا بواسطة نصي لهم ثم معرفتي بنصي اذا  
نصني ناصح هل أمان أهل الخير أو من أهل الشر ثم أمرتي بالمعروف ونهي عن المنكر في حال تسلمي للندرة  
ما فعلت ثم شهودي العال في غيالي ثم واقفة باطني لما هوى في الاعمال ثم ترجيبي للمنع على العطاء لفتنة  
اختباري مع الله تعالى ثم حاشي من الله تعالى انه يحبي لما زهدت في الدنيا ثم مساكى الدنيا بعد الزهد فيها على  
وجه الادب مع الله تعالى ثم ايماني بان أفعال العباد خلق الله تعالى في حال نسبتها اليهم ثم اطلاعه تعالى لي على مقام  
رفع الخلاف من آيات اله قببات وأخبارها ثم على ميزان يرجع جميع أقوال الآخرة للشر بعة فلا يخرج عنهما من

الى الوارث الا بالصفة التي كان بها عند المورث ونصته ومثل من هذه الاوصاف أو صفاته من العلماء كمثل الشبهة نصي على غير ما هو في تحريق

البادى والحاضر فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ومثل من تعلم العلم لا يكتباب الدنيا وتحصيل الرفعة فيها كمثل من رفع العذرة بل عقت من ياتون ذاك اسرف الوسيلة وما أحسن المتوسل اليه ومثل من قطع الاوقات في طلب العلم فكث أربعين سنة أو خمسين سنة يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل من قد هذه المدة يتعاهرو ويحسد الطهارة ولم يصل صلاة واحدة اذ مقصود العلم العمل كما ان المقصود بالطهارة وجود الصلاة ولقد سأل رجل الحسن البصري عن مسألة فافتاه فيها فقال الرجل للعسن قد خالفك الفقهاء فزجره الحسن وقال ويحك وهل رأيت فقها غلبا لفقهاء من نفسه عن الله أمره ونهيه وسمعت شيخنا أبا العباس رضي الله تعالى عنه يقول الفقيه من انفق الخبايا حسن حتى قلبه واذا فترفت ان الدعاء الى الله زال أبدأ فاعلم ان انوار الظاهرة في أولياء الله انما هي من انوار

أقولهم قولوا واحدا ثم جمعه تعالى في جميع اخلاق هذا الكتاب والله أعلم (الخاتمة) وفيها من النعم نعمة شهودي في نفسي أنني دون كل جليس من المسلمين كشفا وذوقا ثم كثرة تحملي للبلايا والمحن الواقعة في الدين يا بعض ذنوبي حتى كافي قطب البلاء ثم قلته صغري ممن يؤذيني وفرحي كما زادني آذي ثم مبادرتي للشكر كلما آذاني انسان لانه يمدى الى حسنة ثم عدم عيبي أحد من أصحابي يجيب عني اذا رماني أحد برؤا وجهتان وفيها ذكر من الملوكة من عصر الصحابة الى عصرنا هذا وذكر من الاولياء والعلماء ثم تنبيهي للشكر لله كلما حسنتي حاسد ونقصني في الجالس ثم صبري على الحسنة والاعداء حين دسوا في كني ما يخالف الشريعة ثم أشاعوا ذلك عني وذكر بعض وقائع صبرت عليها لم أقابل أهلها بنفاسير ما نقصوا به ثم انتصاره تعالى لي كلما أوديت من أعدائي غيرة منه تعالى من غير سؤال مني في ذلك ولادعاء عليهم ثم كثرة محبتي وشغفتي على دين كل من رأيت به مقرضا في الناس وقبالي بواجب حقه اذا ورد عني ثم كثرة شغفتي وحنوي على كل من بالغ في ايدائي وترجيح محبته على محبة من أحسن الى واعتقدتني ثم كثرة شغفتي وخوفي على دين من آذاني أن ينقص بسبب ايدائي لي حتى ان ذلك يشغلي عن مراعاة التأذي بالشئ الصادر منه لي فأتا عني نقص دينه أكثر مما ياتاهو ثم علمهم اتعاب سري في تدبير حيلة تؤذي من آذاني بقول أو فعل ثم مبادرتي لأقامة العذر لكل من آذاني لكونه ما آذاني الابد في الغلتي لهواه أو بعدد وقوعي في ذنب يقتضي عنده ذلك ثم كثرة تعظي وتبجيلي لكل عالم أنكر عني وبالغ في الانكار لكونه غار لظاهر الشريعة على قدر عقله ثم كثرة مبادرتي للشكر كلما نقصني من نقص عند أحد من الامراء والا كابركا أشكر الله تعالى اذا مدحوني وعظموني عند الاكابر على حد سواء ثم كثرة محبتي لمن نقر عني أبناء الدنيا وجرحتني عندهم من تجار ومباشرين وأمرأ وغيرهم وذلك لكوني لا أندطري في الشئ مما ياتي أيدى من من الدنيا ولو انني مددت عيني الى ذلك لكهرت كل من ينفرهم عني ثم كثرة تحملي لهموم الاخوان وهروبي من هداياهم خوفا على نفسي من الهلاك لاني اذا كنت أكاد أموت من كثرة تحمل همومهم من غير هدية فكيف حالى اذا قبلت هديتهم ثم كراحتي للجواب عن نفسي اذا نقصني من نقص المصلحة شرعية ترج على السكوت ثم شكرى لله تعالى اذا نقصني أحد من الاعداء بشئ لم يقع مني لانه ينقصني على كل حال فيحذري من الوقوع فيه ثم عقرى وصفعى عن جميع من سخط على في مال أو عرض أو بدن من جميع هذه الامة المحمدية اكراما لعهز وجل من حيث كونهم عبيده ثم اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث كونهم أمته لالهة أخرى وأشهد الله تعالى وملائكته على ذلك فلا أرجع عنه ولو جئت القيامة بصغر الدين من سائر الاعمال الصالحة ثم مساعتني لسكن من اغتابني بعدموتي أو في حال حياتي ولم تبلغني غيبته وان لم أكن أعلم ذلك فانه يعلم ثم مساعتني لكل من سمع غيبتي وصدق المغتاب فيها من المستهزئين والمتهورين في دينهم ثم عدم جوابي عن نفسي حياء من الله تعالى لالهة أخرى ثم شهودي أن كل ما يؤذي به الناس من جلة المصالح لي لانه ربما كان عندي عجب باحوالي فانتبه لها بذلك الاذى وفي ذلك أيضا ايمان عني بحمل أهوال الآخرة ثم شدة كراحتي لكل من ينقل الى أخبار الناس النافسة التي يستحق أن يواجههم بها لانها كلها غيبة ثم محبتي لأن أقدى جميع العلماء والصالحين بنفسي وأود أن كل الناس ينقصوني بكل ما ينقصونهم به ولا يضيغوا النقص الى أحد منهم ثم عدم تكديري ممن رفع أحد من أقرائي فوقي ثم كثرة اجلالى للعلماء والصالحين والامراء فلا أدعوا أحد منهم الى واية علمتها ثم حتى لعدوي وناثري اذا نزل عليه بلاء ثم مبادرتي لأقامة الحق على نفسي دون الله تعالى اذا ظلمني ظالم ثم حسبي من الحسد لاحد من أقرائي اذا أقبلت الدنيا وأهاها عليه دوني ثم عدم تكديري بمن ناداني باممي المهرودن للقب والكنية أو انسيادة أو الشياخة ونحو ذلك ثم عدم نفرة نفسي من عشرة الخفشين لكونهم أصحاب بلايا وأراض فأقرب منهم لاداء بهم من أمراضهم وأشكر الله تعالى على معافاته لي من مثل أمراضهم ثم توجهني الى الله تعالى في أن محمو من قلب مردي كل علم تعلمه ولم يخلصه فيه الى آخر التوجهات ثم عزي على العمل بعلم كل عالم رأيت له لا يعمل بعلمه فاساعده على تحصيل ثواب علمه بعمله انابه فرجا انابه الله تعالى على كونه كان سببا في علمي انابه علمه ثم عدم اصغائي الى قول عدو لا ينبغي في حق عدوه ثم مخالفتي

لَا غُرُوبَ لَهَا فَدَفَعْتُمْ

مِنْ هَذَا أَنَّهُ يَجِبُ دَوَامُ

أَنْوَارِ الْأَوَّلِيَّةِ لِدَوَامِ

ظُهُورِ نُورِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نَبِيهِمْ فَلَا وَلِيَاءَ إِلَّا بِاللَّهِ

يَسْلُوهُمَا عَلَى عِبَادِهِ

بِأَظْهَارِهِ أَيَاهُمْ وَاحِدًا

بَعْدَ وَاحِدِ تِلْكَ آيَاتِ

اللَّهِ تَتْلُوهُمَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ

وَقَدْ دَفَعْتَ شَهْدَنَا أَبَا

الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

عَنْهُ بِقَوْلِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ

وَجَلَّ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ

أَوْ نَسَاهَا نَاتٍ بِخَيْرٍ

مِنْهَا وَأَمَثَلَهَا أَيَّ مَامِنْ

وَلِيَ لِلَّهِ الْأَوَّلَانِي بِخَيْرٍ

مِنْهُ أَوْ مَثَلُهُ وَقَدْ سَمِعْتُ

بَعْضَ الْعَارِفِينَ عَنْ

أَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَنَّهُ يُنْقَضُونَ

فِي زَمَنِ فَقَالَ لَوْ لَقِصَ

مِنْهُمْ وَاحِدًا مَا أُرْسِلَتْ

السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَلَا

أُرْزَتْ الْأَرْضُ بِنَانِهَا

وَفَسَادُ الْوَقْتِ لَا يَكُونُ

بِذَهَابِ أَعْدَادِهِمْ وَلَا

بِنَقْصِ أُمْدَادِهِمْ

وَلَكِنْ إِذَا فَسَدَ الْوَقْتُ

كَانَ مِنْ اللَّهِ سَجَانُهُ

وَتَعَالَى وَقُوعُ اخْتِفَانِهِمْ

مَعَ وَجُودِ بَقَائِهِمْ فَإِذَا

كَانَ أَهْلُ الزَّمَنِ

مُعْرِضِينَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى

مُؤَثِّرِينَ لِمَا سِوَى اللَّهِ

تَعَالَى لَا تَجْعَلُ فِيهِمْ

الْمَوْعِظَةَ وَلَا تَعْلِيْمَهُمْ إِلَى

اللَّهِ التَّذَكُّرَةَ لَمْ يَكُونُوا

أَهْلًا لَهَا وَلَوْ أَنَّ

الْعَدُوِّ بِأَهْلِيهَا إِذَا ادَّعَى مَحَبَّتِي ظَاهِرًا وَعَدِمَ إِعْلَامَهُ بِأَنَّهُ يَكْرَهُنِي خَوْفًا أَنْ يَحْتَجَلَ ثُمَّ عَدِمَ تَكْدِيرِي مِنْ صَاحِبِي  
إِذَا عَاشِرُهُ دَوَى وَجَلَّ عَلَى الْعَامِلِ الْحَسَنَةُ ثُمَّ كَثُرَتْ شُكْرِي لِلَّهِ تَعَالَى وَكَثُرَتْ أَمْتُهُ نَارِي إِذَا كَثُرَ حَسَادِي وَأَعْدَادِي  
ثُمَّ كَثُرَتْ اِهْتِمَامِي بِحَمَلِهِمْ عَدُوِّي أَعْظَمَ مِنْ اِهْتِمَامِي بِهِمْ صَدِيقِي ثُمَّ كَثُرَتْ تَحَقُّقِي مِنَ الْوُقُوعِ فِي غِيْبَةِ عَدُوِّي  
أَكْثَرَ مِنْ تَحَقُّقِي مِنَ الْوُقُوعِ فِي غِيْبَةِ صَدِيقِي عَادَةً ثُمَّ دَكِيدَةُ أَعْدَائِي فِي تَحْوَرِهِمْ مِنْ غَيْرِ تَوَجُّهِ مَنِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
فِي ذَلِكَ ثُمَّ وَجُودُ جَمَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ يَحْبُونِي وَأَحِبُّهُمْ وَأَمَّا الْمُعْتَقِدُونَ فِي فَلَا يَحْصِي عَدَدُهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَبَيَانُ  
الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَحَبِّ وَالْمُعْتَقَدِ ثُمَّ كَثُرَتْ رَوَايَا جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَمْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ لِي الْمُرَاتِي الْحَسَنَةُ الَّتِي تَزِيدُهُمْ  
اعْتِقَادًا فِي مَعْنَى كَوْنِي أَسْتَبَالِحًا فِي مَعْتَقَدِي عَلَى الْحَدَائِ أَوْ ضَائِعًا لِنَفْسِي ثُمَّ أَصَافِي لِكُلِّ مَنْ تَعَبَّلِي عَلَى  
تَحْصِيلِ رِزْقَةٍ أَوْ جَوَالِي أَوْ ثَمَنِي مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَاشْرَكَهُ مَعِي فِيمَا أَتَانِي بِهِ ثُمَّ عَلِيٍّ بِالسَّنَةِ فِي النَّظَرِ إِلَى الْخَطُوبَةِ  
وَلَا أَتْرُكُ ذَلِكَ حَيَاةً نَفْسَانِيًا وَتَحْوَرِي مِنَ النَّظَرِ فَوْقَ الْوَجْهِ وَالْكَفِّينِ ثُمَّ أَدْبَى مَعَ كُلِّ مَنْ عَلَانِي سُورَةُ أَوَايَةٍ مِنْ  
الْقُرْآنِ وَلَا أَرَى نَفْسِي عَلَيْهِ وَلَوْ صُرْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ عَدِمَ شَهَادِي فِي نَفْسِي أَنِّي فَعَلْتُ شَيْئًا مِنَ النَّوَافِلِ لِأَنَّ  
النَّوَافِلَ إِنَّمَا تَكُونُ إِنْ كُنْتَ فَرَانِضَةً وَأَمَّا لَنَا لَنَا هَاهِي جَوَابُ رَجَاءٍ مَسَاحَةِ نَفْسِي بِمَقَابِلَةِ أَعْدَائِي فِي حَسَنَاتِي  
فِي الْآخِرَةِ وَأَمْوَالِي فِي الدُّنْيَا ثُمَّ دَفَعْتُ بَعْضَ لَاهِلِ الْعَامَةِ وَلَوْ أَحْبَبُونِي وَأَحْسَنُوا إِلَيَّ وَاعْتَقَدُونِي ثُمَّ مَحَبَّتِي لِمَجَاعَةٍ  
مِنْ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ غَيْرِ اِجْتِمَاعِ ثُمَّ وَجُودُ جَمَاعَةٍ يَكْرَهُونِي عَلَى الدَّوَامِ لِدَوَامِ الْأَحْزَانِ مِنْ جِهَةِ صَبْرِي عَلَيْهِمْ  
ثُمَّ جَلِي لِمَنْ يَكْرَهُنِي عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكْرَهُنِي بِحَقِّ ثُمَّ طَرَحَ نَفْسِي بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا أَطَاعَنِي عَلَى وَقُوعِي فِي مَعْصِيَةٍ  
فِي السَّيِّئَةِ وَأَسْأَلُهُ الْعَوْدَ لِي لَمْ يَكُنْ حَقِّهَا التَّقْدِيرُ وَرَوَايَا هَاهِي شَهَادِي وَإِنْ كَانَتْ فِي الْوَاخِ الْحَوَالِ وَالْأَنْبِيَاءِ  
ثُمَّ عَدِمَ اسْتِشْرَافُ نَفْسِي الْهَدْيَةِ مِنْ صَاحِبِي إِذَا حَاسَمَ الْجَارُ وَنَحْوَهُ وَعَدِمَ تَحْدِيثُ نَفْسِي بِذَلِكَ ثُمَّ زَهْدِي فِي  
الطَّاعِمِ وَالْمَلْبَسِ وَالنِّسَاءِ وَالْفَرَشِ الْوَطِيئَةِ وَكَثُرَتْ الرِّوَاخُ الطَّيِّبَةُ الْخَارِجَةُ عَنِ الْعَادَةِ وَقَتَاعَتِي بِالْكُسْرِ  
الْيَاسَةِ مِنْ غَيْرِ إِدْرَامِ ثُمَّ كَرِي لِمُنَاقِبِ جَمِيعِ الْحَسَنَةِ وَالْإِعْدَادِ فِي كِتَابِ طَبَقَاتِ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ مَعَ شِدَّةِ  
مُبَالَغَتِهِمْ فِي إِبْدَائِي ثُمَّ مَوَاطِنِي أَوَائِلِ دُخُولِي فِي حُجَّةِ طَرِيقِ الْقَوْمِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ  
أَلْفَ مَرَّةٍ كُلِّ يَوْمٍ وَلِيْلَةٍ عَدَدُ الْإِنْفَاسِ الْوَاقِعَةِ فِي الثَّلَاثَةِ عَشْرِينَ دَرَجَةً ثُمَّ كَثُرَتْ تَقْوِي بَعْضِي جَمِيعَ أُمُورِي الظَّاهِرَةِ  
وَالْبَاطِنَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ وَعَدِمَ اعْتِمَادِي عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِي ثُمَّ عَدِمَ اتِّعَابُ سِرِّي فِي تَعْرِيرِ كِتَابِ أَلْفَتِهِ  
الْإِنْبِيَةِ صَالِحَةً لِي أَيْدِي النَّاسِ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ جَمَعَهُ تَعَالَى فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الَّتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ تَحَقُّقًا  
وَتَحْلُفًا قَبْلَ تَأْيِيدِهِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكُنْتُ عَلَى كَيْدِ قَوْلِي ثُمَّ أَطْلَعَهُ تَعَالَى لِي عَلَى جَمِيعِ مَا تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيَّ فِي الدَّارِ  
الْآخِرَةِ فِي وَاقِعَةٍ فِي عَالَمِ غَيْبِ الْخِيَالِ وَذَلِكَ بِعَشْرِ هَدَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ ثُمَّ شَمِي لِرَاحَةِ الْمَخَاصِي مِنْ نَفْسِي  
وغيري إِذَا وَقَعْتُ فِي مَعْصِيَةٍ وَكَذَلِكَ تَرَكْتُ الصَّلَاةَ نَسِيًّا ثُمَّ كَثُرَتْ حَالَةُ تَعَالَى عَلَيَّ وَعَدِمَ مُعَاجَلَتُهُ بِالْعُقُوبَةِ مَعَ  
كُونِ ذُنُوبِي لَوْ قَسَمْتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَسْتَحْ وَأَهْلُ الْخُسْفِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (انْتَهَتْ فَهَرَسَتْ أَبْوَابُ الْكِتَابِ بِعَوْنِ

الْمَلِكِ الْوَهَّابِ) وَانْشَرَعَ فِي مَقْدَمَةِ الْكِتَابِ فَدَوَّلَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ  
\* (مَقْدَمَةٌ) \* فِي ذِكْرِ أَمْوَرِهِ كَذَلِكَ هَلِ الَّذِي يَتَوَصَّلُ مِنْهُ إِلَى عَدَمِ الْإِعْتِرَاضِ عَلَى مَنْ ذَكَرْنَا قَبْلَهُ فِي كِتَابِ  
وَهِيَ مَشْهُلَةٌ عَلَى بَيَانِ الطَّرِيقِ الْمَوْصِلَةِ إِلَى الْخُلُقِ بِاخْلَاقِ هَذَا الْكِتَابِ وَعَلَى بَيَانِ أَدْلَةِ تَقْتَضِي الْخَلْقِ عَلَى  
ذِكْرِ الْعَبْدِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَيْهِ حَسَبِ الطَّاقَةِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَصِي رَبِّهِ وَعَلَى بَيَانِ  
أَنِّي لَمْ أَذْكُرْ مِنْ أَخْلَاقِ هَذَا الْكِتَابِ كُلِّهَا لِأَنَّهُ تَحَقَّقَتْ بِهِ خَوْفَاتِي يَقُولُ مُعْتَرِضٌ كَيْفَ يَدْعِي فَلَانِ الْخُلُقِ بِهَذِهِ  
الْإِخْلَاقِ وَأَفْعَالُهُ تَكْذِبُهُ وَعَلَى بَيَانِ قُرْبِ سِدْنَانِي هَذِهِ الْإِخْلَاقِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَيْبِنَا أَرَاهِمُ  
بِطَّلِيلِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَأْتِي بَيَانُهُ إِذَا عُلِمَتْ ذَلِكَ فَأَقُولُ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ \* اعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ  
اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَ نَابِسْكَرَهُ عَلَى نِعْمَتِهِ الَّتِي أَسْبَغَهَا عَلَيْنَا وَجَعَلَ ذَلِكَ عَلَيْنَا مِنْ جَمَلَةِ فَرَائِضِهِ وَلَا سَبِيلَ لَنَا إِلَى احْتِصَاءِ  
نِعْمَتِهِ كُلِّهَا بِاللِّسَانِ وَلَا بِجَنَانِ وَلَا بِأَبْصَارِنَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ تَعَالَى قَدْ سَطَّرَ لَنَا بِشُكْرِهِ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ فَشُكْرُ  
الْإِنْسَانِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِعَتْرَافِنَا بِنِعْمَتِهِ أَنَّهُمْ عِنْدَهُ مَعَ تَرْكِنَا ضَائِعَةً إِلَى الْخُلُقِ الْأَمَنِ حَيْثُ كَوْنُهُمْ وَاسْطَافَةُ  
كَالْقَنَاءِ الَّتِي يَجْرِي لَنَا مِنْهَا الْمَاءُ فَالْشُّكْرُ حَقِيقَةٌ مِمَّا أَنْ جَرَى الْمَاءُ فِي الْقَنَاءِ لَا الْقَنَاءُ فِي الْخُلُقِ لَا بِشُكْرِهِ مِنْ

اللَّهِ فِيهِمْ وَذَلِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ تَعَالَى عِبَادُ اللَّهِ لَا يَرَى الْعَرَائِيسَ الْخَيْرَ مِنْ نَفْسِهِ قَالِ صَلَّيْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَوَلَّوْا الْحِكْمَةَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَنْتَلِبُوا هَوَالَا



أهلها فهو أولهم هذا  
الحق العظيم ما وقد  
قال صلى الله عليه وسلم  
إذا رأيت هوى متبعا  
وشحما مطاعا وديناما مؤثرا  
واغجاب كل ذي رأى  
برأيه فليدرك بغوصة  
نفسك فسمعوا وصية  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاتروا الخفاء  
بلى آرائه لهم ذلك  
مع أنه لا بد أن يكون  
منهم في الوقت أئمة  
ظاهرون قائمون بالجة  
سالكين المعجزة  
لقول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا تزال  
طوائف من أمتي  
ظاهرين على الحق  
لا يضرهم من نوافهم  
إلى قيام الساعة وقد  
قال علي بن أبي طالب  
كرم الله وجهه من  
مخاطبته لحيد بن زياد  
اللهم لا تحل الأرض  
من قائم لك بجنتك  
أولئك القائلون عدا  
الاعمامون عند الله  
قدرا فلو لم يسم معلقة  
بالحل الأعلى أولئك  
خلفاء الله في عبادته  
وبلاؤه واشواقه إلى  
رقبهم وروى الإمام  
الرباني محمد بن علي  
الترمذي رضي الله  
تعالى عنه في كتاب  
الغنى له رفعه إلى ابن  
عسر رضي الله تعالى

لا يشكر الناس ومثال من جسد لي على يديه خير كالغلام الحامل الطبق الهدية فالحق بالحمد من أهدي  
لأمن جسد وأما شكر القلب فلا يحصى إلى الأبد فإذا العبد حرمانا جميع ما يبدى من النعم والمنافع والذات  
والحركات والسكنات من فضل ربه لا من غيره وذلك لا يكون شكر العبد لسانه مطابقة لما في قلبه ومعبر عما فيه  
أذ ليس للعبد منع سوى ربه عز وجل وأما شكر الجوارح فلا يكون إلا بعمل العبد جميع حركاته وسكناته  
الظاهرة والباطنة كلها في مرضاة الله عز وجل حتى لا يجد كاتب الشمال شيئا يكتبه ولا تجد الملائكة في  
صفيته شيئا يفتخرون به يوم القيامة وهذا الشكر قليل فاعله وغاية ما عند غالب الناس من الشكر باللسان دون  
العمل وقد قال تعالى اعلموا آل أودش كراوتن أولى بالشكر بالعمل من أمة داود عليه السلام ثم لا يخفى  
عليك يا أختي أن جميع ما أذكره لك في هذا الكتاب من الاخلاق والمنافع ما هو حاله أيام شروعي في سلوك الطريق  
لأن هذه الاخلاق كلها من أخلاق المردين أوائل دنسها لهم في الطريق فلا تفتن بأشياءهم من أخلاق كمال  
العارفين كما تفرغهم من لم يدخل طريق القوم فإنه لا ذوق لآمننا نحن ذاك في أخلاق الكمال حتى تتكلم عليها  
لكونها لا تأتيتهم إلا من طريق الوهب أو بعد طول المجاهدة العظيمة وكما أنه لا ذوق للأولياء في مقامات الرسل  
فكذلك ليس للمريدين ذوق في مقامات الكمال وإيضاح ذلك أن بداية مقام النبوة يتبدى من بعد انتهائهم مقام  
الولاية فلا تترك الولاية مع شيء من أمور الدنيا انتهى فافهم وقد اطعم بعض علماء العصر على بعض أخلاق  
من مودة هذا الكتاب فطالع فيها أياما ثم أتاني بها وقال هذه الاخلاق لا تكون إلا للأنبياء عليهم الصلاة  
والسلام اه فعذرته في ذلك وعلمت أنه لم يدخل مبادئ طريق القوم إذ قد دخلها العرف أنهم من جملة أخلاق  
المردين ولكن لسان حاله يقول شيء لم أذقه أنا مع علمي الذي وصلت إليه فكيف يذوقه جاهل من هؤلاء الناس  
فشدوقه صحيح وحكمه غير صحيح وسبب ذلك أن دراس العمل بأخلاق القوم في هذا الزمن حتى لا يكاد العبد  
يجد أحدا من المتشبهين فيه يتخاطب بشيء من أخلاق القوم فكذلك كرى لهذه الاخلاق الخاصة بالمردين  
كذلك كذب لكل مدعي في هذا الزمان فيقال له إذا كنت قد عجزت عن الخلق بالخلق المردين فكيف تدعي  
الخلق بأخلاق كمال العارفين فكل ما ذكرناه في هذا الكتاب كالسيف المسحق لأحابي الدعاوى  
والرعونات ولو أنهم ملكوه لاحتقروا لكونه يكشف أهم ولاناس عن جهلهم بالطريق التي يزعمون أنهم  
من أهلها ويجلسون بمجلسهم فيها فأسأل الله تعالى أن يحيمه منهم يحوله وفوته ليم مقصودى بالانتفاع به  
فاذا رأيت يا أختي في هذا الكتاب شيئا من أخلاق الكمال فليس ذلك مقصودا أو اعتاد لك سبق قلم أو استيراد  
أو استشهاد أو تأنيس للمريدين ولم يزل يقع من السالكين هذا الغلط فضلا عن غيرهم فيقولون عن كل  
مقام لم يترقوا إليه هذا ناص بالكمال فاذا انزلنا ما آخر فوقه عرفوا أن الأول من مقام  
المردين فإبرحت الإرادة مع السالك فضلا عن غيره في كل مقام ذلقة إلى أن يأتي الله تعالى فإن النهاية منهولة  
غير معقولة وتنهي هم العارفين وهم مع الحق تعالى على أول قدم لم تقف عليهم بما تعلقت به همهم من  
معرفة الله تعالى ويؤيد ما قلناه ما نقل عن شيخ الطائفة أبي القاسم الجندبى رضي الله عنه أنه قال مكثت زمانا  
وعندي وفقة فبينما أنا في بعضهم أن إذا كره الله تعالى يصل إلى حاله لو ضرب وجهه بالسيف فلم يحس إلى أن وجدت  
الأمير كقوله انتهى ثم أن أكثر من يقع في الغلط في ذلك المؤلفون لكتب الرقائق من المتصوفين الذين لم يذوقوا  
مقامات الطريق فيقولون عن الولي كل ما بلغهم عنه ولا يعرفون الفرق بين ما قاله ذلك الولي في بدايته أو قسطه  
أو نهايته ويؤمنون كل ما يذوقه في الطريق مقام الكمال فاذا طالع الكمال في كتبهم أى أولئك المؤلفين  
عرف جهلهم ولو أن هؤلاء المؤلفين ذاقوا مقامات الطريق لم يذكروا الولي من مناصبه الاماعلة وأقوله في حال  
نهايته لأن هذا هو الذي يصلح أن يكون منقبه كما فعلت أنا ذلك في كتاب طبقات العلماء والصوفية فلم أذكر  
عن أحد منهم الاماظة أو علمه حال نهايته \* وصمت سبدي عليا الخواص رحمة الله يقول إذا كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أمر أن يسأل ربه الزيادة من العلم فاسألنكم بغيره هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم عن نفسه أنه  
أوفى علم الأولين والآخرين واهتقاد أنه تعالى أجاب دعاءه وزاده علمه من علم الأولين والآخرين فعلم أن أحدا

الحسن بن سبرة قال  
جئت مبشرا من غزوة  
موتة فأنزلت كرت نزل  
جعفر وروى ابن ربيعة  
ومن معه بكي أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال عليه الصلاة  
والسلام ما يبكيكم فقالوا  
ومالنا لا نبكي وقد قتل  
خيرنا وأشرافنا وأهل  
الفضل منا فقال عليه  
السلام لا تبكوا إنما  
مثل أمي مثل حديقة  
قام عليها صاحبها  
فاجتنب رواكها  
وهي أم سالكها وخلق  
سبعنها فاطمعت عاما  
فوجام عاما فوجافعل  
آخرها طمعت بما يكون  
أجودها قنونا  
وأطولها شرا وألذي  
بعتني بالحق ليقتدن  
ابن مريم من أمي  
خائف من حواريه  
وروى أيضا رفعه إلى  
سهل بن سعد قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إن في أصلاب  
أصلاب أصلاب رجال  
من أصحابي رجالا ونساء  
يدخلون الجنة بغير  
حساب ثم تلاوا آخرين  
منهم لما يلحقوا بهم  
وهو العزيز الحكيم  
الآية وروى أيضا  
رفعته إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنه قال في  
كل قرن من أمي سابقون

لا يصح له مقام النهاية إلا إذا وصل إلى حالة لا مقام بعدها لاحد وهذا غير واقع الغيرة صلى الله عليه وسلم إذا علمت  
ذلك فإياك أن تشكر على فقير معته يقول أنا عبد الله الآن لا خوف من ناره ولا رجاء لنوابه فان ذلك من مقامات  
المبتدئين في الطريق لا من مقام الكاملين وذلك أن المراد إذا رطب على الذكر وأكثر منه ليس لأنهم أرا بوق  
حجابه ضرورة وإذا رطب على أي الفعل لله تعالى لا للعباد يسمح نداء الحق تعالى من قلبه بشعور ما من معناه ومن  
أظم من عبدي لجنة أو نار لو لم أخلق الجنة ولا ناراً ألم أكن أهلاً لأن أعبد فيجعل العبد ويستغنى من الله تعالى  
أن يعبد الله تعالى خوفاً من نار أو رجاء لنواب لأن أحدنا لا يطلب قط أجر على فعل غيره وإنما يطلب الاجر على  
فعل نفسه فكل من رطب على حجابه من المرادين يشهد أنه لا مدخل له في وجوده فإفعاله لا يقدر نسبة التكليف فقط أدبا  
مع الشريعة المظاهرة ويرى كشافاً يقيناً أنه كالاتي يحركها المحرك على الفاعل وكما أنه خالق لذات العبد  
فكذلك هو خالق لتفعله ونذير ذلك أيضاً ما إذا سمعت أحداً يقول لا ملك إلا الله وأيسر أحدك معك شيا فان ذلك  
مقام بذوق المراد أول دخوله في الطريق وأيسر قائله يدعى مقام النهاية فديتوهم فان من أول قدم يضعه  
المرادي في الطريق شهوده الملك لله أنه هو الخالق لكل شيء وفي عبارة المتأخرين ولا يملك العبد بئسك سيدة في  
الظاهر فانهم وإذا صبح العبد شهود الملك لله وحده صبح له مقام الزهد في الدنيا وعدم الشغف بها على أحد من الخلق  
إلا لغرض شرعي ومن علامة ذوق العبد لهذا المقام أيضاً أنه لو كان عنده أذهب فسرقة أحد لم يتغير  
منه بشعرة واحدة لاجله بل ينشرح على ما خذله من خوفه من الحساب عليه من حيث المضرب يوم القيامة  
وصاحب هذا المقام يتساوى عنده عطاء الله تعالى ومنعه له على حد سواء من حيث عين العطاء والمنع لا من  
حيث ما على العبد نفسه من نحو الرضا والشكر لانه لا يرى له ملك كماله ربه في الدارين ولو أعطاه شيئاً لارى أنه يملكه  
لا يقدر نسبة العطاء إليه لاجل الشكر لا غير ثم يتبرأ منه إلى ربه الذي هو المالك الحقيقي له ولذاته \* وكان  
سيدى على الخواص رحمه الله يقول متى أعطى الله تعالى العبد شيئاً ولم يشهد خروجه عن ملكه إلى ملكه تعالى بعد  
نسبة التحقق بالعطاء على الفور فقد عصي الله تعالى عندنا وادعى الشكر معه في الملك قال تعالى ان الله لا يغير  
أن يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء فعلى شرك العموم وشرك الخصوص وكل عن مقامه يترجم انتهى  
ومن هنا تساوى عند الفقهاء الصادقين الذهب والتراب في عدم ميل القلب إليه من غير ترجيح الذهب عليه  
لانهم لا ملك لهم مع الله تعالى فهم ياكلون ويلبسون من مال سيدهم ويسكنون في ملكه في الدارين رضى الله  
عنهم أجمعين وتظهر ذلك أيضاً ما إذا سمعت أحداً يقول لا موجود الا الله فإياك أن تعان به أنه يدعى السكك فان ذلك  
من مقامات المرادين المرادين شدة تعشقه في الطريق وتوكل قلبه عن محبة غيره لله تعالى ما عدا من أمره الله  
تعالى بمحبته يصير قلبه محجوباً عن شهود الاكوان كما يقع صاحب المصيبة إذا مات له ولد أو تلف مال فانه من  
بدة المصيبة يصير يدخل الدار ويخرج ولا يرى إلا محبة الجالس على باب من بكرة النهار ويصير يقول ما رأيت  
فلانا اليوم فيقولون له ان له من بكرة النهار على بابك فيقول والله من شدة الهم ما رأيت به هذا مثل من صار  
لا يشهد الا لله تعالى لعقبت محبته بقلبه فليس مراده في ذلك أن يبقى وجود العام كله كما يفتنه من لاعلم له بأحوال  
أهل الطريق بل مراده ان الله تعالى قد أخذ حبه بمعامته قلبه حتى حبه عن شهود الخلق ما عدا ذات المشاهد  
اذل حجب عن شهود نفسه فن يكون هناك يشهد الحق تعالى فتأمل وبالجملة فإذا كان النساء اللاتي خرج عليهن  
يوسف عليه الصلاة والسلام ذهل عن أنفسهن حتى قطعن أيديهم ولم يشعرن بالقطع فكيف بمن يشهد سر  
معنى جمال الرب العالمين في حضرة الاحسان فتأمل يا أخي في هذا المحل وإسلام الطريق لتعرف المقامات ذوقاً وغير  
ما كان للمرادين وما كان للعارفين وتعرف ان مقام الارادة قد عرفت في هذا الزمان فكيف بمقامات العارفين \* وقد  
روى القسيري عن الشبلي أنه كان يزور شيخه الحصري كل يوم جمعة فقال له الحصري يوماً يا أبا بكر ان خطرتي  
بالشغيرة الله تعالى من الجمعة إلى الجمعة فلانعدنا نأفاته لا يجي ممكناً شيء فجعل خطور غيرة الله تعالى على بابه من  
الجمعة إلى الجمعة من أحوال المرادين ولوعرض مثل ذلك على غالب مشايخ العصر فقلوا هذا من خواص  
الاولياء ثم لا يجي عليك يا أخي أن نهاية كل عارف ترجيع إلى صورته لا يمكن على غير الوجه الذي يشهده

واعلم جعلك الله من خاصة عباده وعرفك لطائف ودأبه انه سواهم الظاهر والحق والصديق والولي فساد الوقت لا يكدر وأقول لا يحط

وتكدر بتكدره وقد قال الامام ابو عبد الله الترمذي رضى الله تعالى عنه الناس صنفان صنف منهم عمل الله تعالى بعبادته على البر والتقوى فهم محتاجون الى شير الزمان واقبال دولة الحق لان نايدهم من ذلك وصنف منهم اهل اليقين يعبدون الله على صفاء وفاء التوحيد من كشف الغطاء وقطع الاسباب فهم غير ملتفتين الى اقبال الزمان وادباؤه ولا يضرهم ادباروه وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عباد ابغضوهم برحمة يحبهم في عاقبة ترحمهم الفتن كقطع الليل المثل لا تضرمهم وقوله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي فتن لا ينجم منها الامن احياء الله بالعلم قال الترمذي يعنى بالعلم انه لم يالله فيماري ولقد سمعت شيخنا ابا العباس رضى الله تعالى عنه يقول رجال الليل هم الرجال وان اولياء هذا الوقت ليؤيدون بشئ من الغنى واليقين فانغى لكثرة ما عند الناس من الافلاس واليقين لكثرة ما عند

المبتدى ومثاله ان المرء في حال بدايته يجب عليه عند القوم ان يترك كل شئ يشغله من الدنيا عن الله عز وجل فاذا انتهى الى الحضرة التي ينتهى سلكه اليها على مصطلح القوم وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة التي لا تزل لها الادلة فهناك لا يصير شئ يشغله في الدارين عن الله عز وجل لانه حينئذ يجب له الحق تعالى مع كل شئ كان امره بتركه في حال سلكه حين كان ضعيفا الخال نزل هذا على الدنيا بخلافها ولا يتصرف فيها تصرف حكيم عليم ويزاحم الناس على الرياسة ويشاح الناس على جديد نفرة وبؤخذ الناس بكل شئ يفعلوه معه من الاذى ولا يسامح احدا الا ان رجعت تلك المساحة في الحكيم الله تعالى في اعقاده وتصير صورته صورة ابناء الدنيا المحبين لها وقصده مختلف مع ان كماله في ذلك ومتى خالف ذلك نقص مقامه وياضاح ذلك ان العبد اذا تحقق بعرفة الله تعالى كان مشهده السر القائم بالذوات والذوات ولم يصير يرى غير ذلك السرخي يشتغل به عن الله عز وجل فيقصد بامساكه الدنيا كلف نفسه عن سؤل الناس وتحمل منهم ويقصد بها الاتفاق في سبيل الله والفوز بلذات خطاب الله تعالى لاهل الجدة والغنى بقوله اقرضوا الله قرضا حسنا فانه لم يخطب بذلك الا من معه مال وقات الفقير لانه ذلك الخطابو يقصد براحته على الرياسة التخليق بها من حيث كونه من اخلاق الله عز وجل لا شوف نفسه على الاخوان بل ليقوم بين الناس بالعدل واعطاء كل ذي حق حقه ولو انه لم يكن عنده رياسة ما سمع احد كلامه ولا قدر على تخليص حقوق الناس من بعضهم بغيره ويقصد بشاحه الناس في الماء والعرض تخليصهم من منة المساحة ونحو ذلك فقد رجعت صورة العارف الى صورة بدايته والقصد مختلف وانظر ذلك ايضا ان المرء في بدايته سلكه يجب عليه ترك شهوات الدنيا كلها فلا يشرب الماء المبرد في الكبران ولا ينام على طراحة ولا يضع جنبه على الارض ثم اذا انتهى سلكه وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة بين القوم امر بالاخصان الى نفسه ليكون مسؤلا عنها وعن حقه فانيا ككل الشهوات وينام على أوطأ الفرش ويشرب الماء المبرد في الكبران ويترك ذلك حتى لا يسمى طاماز عتيبة ومطيمة فيا طول ما أهرها اللبالي العاوية الباردة أو الحارة ويا طول ما طاعها وأعطشها وألبسها الحشن من السوح والرقعات فلما وصلت الى مقصده من حضرة العرفان كانت كالاجير الذي عمل ما استقر عليه فيجب تجمل الاجرة وعدم مساطلته مع القدرة قبل أن يحف عرقه وقد كان مامورا أو لا يظلم نفسه في مرضاة الله تعالى كما انشأ اليه قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه الآية قال بعض العارفين انما صرح لمن يظلم نفسه الاصله ان يكون ذلك الظالم لنفسه كان في مجاهدتها طلبا لمرضاة الله عز وجل فليس المراد من ان يظلم نفسه بالمعامي كانهم اه فعلم ان المبتدى لو لم يظلم نفسه في مرضاة الله كذا كرنا بل اطعمها الذي ذوقه سقاها المبرد وانما هي على أوطأ الفرش لكان لم يبرح من مكانه وعدم الترقى لجهله كما قالوا ان من خصائص الطريق ان الانسان اذا أقبل عليها بكلمته أعطته بعضا وان لم يقبل عليها بكلمته لم تعمله شيئا منها كما فيوشان العوام الذين لا يظلمون الترقى عما هم فيه وتغير ذلك ايضا لا يثار على النفس فانه مطلوب من المبتدى خيرا يخرج عما في نفسه من شغ النفس ويغفلها على نفسها فاضلا عن اعطاه ما يشيها لغيرها ولذلك مدح الله تعالى الصالحين حين أنزغ غيره على نفسه تشجيعه ثم انه اذا بلغ السالك النهائية في السالك أمر بالاخصان الى نفسه لكونه اقرب جاز اليه والاقربون أولى بالمعروف كما ورد عليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم عن تعول فلو امر المبتدى بالبداء بنفسه ما ترقى في الطريق ذرة ولو ان السالك تقدم على نفسه غير هالساها اليها والخروج عن حكم العدل فقد رجعت صورة غاية الانسان في تقدمه نفسه على غيره الى صورته حال المبتدى في تقدمه نفسه والقصد مختلف وسأنت في ابواب الكتاب ايضا ذلك ان شاء الله تعالى فاعلم ذلك وناله فانك لا تجد النصريح به في كتاب ولندخل لباب الخلق باخلاص هذا الكتاب من طريق الجد والاجتهاد كما يرج عليه السالف الصالح فقد كان سيدى على الخواص ربه انه يقول من طمع أن يدخل طريقنا وهو لم يره في نعيم الدارين فقد رام المحال اه وبالجملة فجميع الاخلاق التي تذكرها في هذا الكتاب لا توصل اليها الا بالجد طريقين اما بالجدب الالهى واما بالسالك على يد شخص صادق ومن لم يدخل من أحدهما طريقين يقين فمع ان يصل الى شئ من هذه الاخلاق وقد طلب أقوام الوصول الى الخلق



الكواكب تنكدر  
وانوار قلوب اوليائه  
لان انكدار اهلها وانوار  
الكواكب تنهدى الى  
الدنيا وانوار قلوب  
اوليائه تنهدى الى الله  
ولنا في هذا المعنى  
شعر  
أمر تقب النجوم من  
السماء  
نجوم الارض أبهى في  
الضياء  
فتلك تبين وقتنا ثم  
تخفى  
وهذا لا تنكدر  
بالخفاء  
هداية تلك في ظلم  
الليالي  
هداية هذه كشف  
الغطاء  
وقال صوفي يوما بحضرة  
فقيه ان الله عبادهم في  
أوقات الخن والخن  
لا تضرهم فقال ذلك  
الفقيه هذا مالا أنهم  
فقال الصوفي أنا أرى ان  
مثال ذلك الملائكة  
الموكلون بالنار هم  
النار والنار لا تضرهم  
وسمعت شيخنا بالعباس  
رضي الله تعالى عنه  
يقول الدنيا كالنار  
وهي قاتلة للمؤمنين  
يامؤمن فقد أطفأ نور  
قضاءك لهي واعلم ان  
شان الولاية والولي عظيم  
والخطاب فيها جسيم  
ويصعب في ذلك

بها من غير طريق الجدة كان غايتهم الحرمان لظنهم انها طريق قال بغير حاله في غير هامن الطرق وغاب عنهم  
أن طريق التصوف طريق علم وعمل كما يعلم من أخلاق هذا الكتاب وكان الشيخ مفرح رضى الله عنه يقول من  
علامة الصديق في أول قدم يضعه المراد في الارادة ان يعطى ثلاث خصال تقوية لعزمه أن يعمى في الهوى وعلى  
الماء وينقى من الغيب في لم يحصل له هذه الثلاث فهو من لم يشم من الارادة رائحة انتهى وبالجملة فإن أراد  
أن يحيط علما بما قاله فليطالع أخلاق هذا الكتاب ويطلب نفسه بالتخلق بما فيه فهناك يعرف حقيقة علم  
التصوف وطريقه فان بعض الناس بنى طريقه على ظاهر الفقه ونفى طريق التصوف جملة وقال ليس لنا  
طريق تقرب الى الله تعالى غير ما نحن عليه من ظاهر الفقه بحسب فهمه وهو بعضهم ظن أن علم التصوف حفظ  
نقول فقط من غير عمل فاخذوا رسالة التشبيري وعوارف المعارف وجلس يدوس للناس فيه بحسب فهمه  
الخلاص لما عليه القوم وظن بنفسه أنه صار صوفيا من غير تخلق بما يدرسه وهذا خطأ ظاهر وغاب عنه ان دائرة  
الولاية تؤخذ من بعد انتهائهم دائرة غير هاكل من فلك ان دائرة النبوة تؤخذ من بعدهم اية الولاية فبذلك  
علم التصوف يتبدأ من بعدهم اية أهل الفهم والفكر فلا يسمى صوفيا الا من عمل بعلمه على وجه الاخلاص كما  
عليه الا ائمة المجتهدون وصالحو متقدميهم ولوان طريق القوم يوصل اليها بالفهم من غير شج يسير بالطالب فيها  
ليسا احتاج مثل حجة الاسلام الامام الغزالي والشيخ عز الدين بن عبد السلام أخذوا من حاشي شيوخهم ما كانا  
يقولان قبل دخولهما طريق القوم كل من قال ان ثم طريق العلم غير ما يؤيدنا فقد اقرى على الله عز وجل فلما  
مدخلنا طريق القوم كانا يقولان قد ضيعنا عزنا في البطالة والخباب وأبنا طريق القوم ومدحاهوا قدسك الامام  
الغزالي على الشيخ أبي محمد البارغانى وسلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام على الشيخ أبي الحسن الشاذلي وصار  
يقول مما يدل على أن القوم قد عدوا على قواعد الشريعة وقعدوا غيرهم على الرسوم ما يقع على يدهم من  
الكرامات والحواري ولا يقع ذلك على يد فقيهه قط الا ان سلك طريقهم اه قال ذلك لما قطع سلسلة باب القاعة  
بالكراس الورق كما سأتى بسطه في الباب الثاني ان شاء الله تعالى فعلم ان مثال من يحفظنا قول أهل الطريق غير  
ذوق ولا تخلق مثال من حفظ له كتابا في علم العباد على ظهر قلوب من غير معرفة الداء والدواء فكل من سمعه وهو  
يقراء ويقول الداء القلاء دواءه الشئ الغلاني يقول ما هذا الا طبيب عظيم فاذا قال له اعلمني باسم هذا الداء  
الذي في وأخبرني باسم الدواء قال له لا أعلم ذلك يقول انه جاهل بعلم العباد وقد كان عالما بالسلف الصالح  
رضي الله عنهم يعملون بكل ما يعملون على وجه الاخلاص لله تعالى فيه فنارت قلوبهم وخاصت من العليل  
القادحة في الاخلاص فلما ذهبوا وخاف بعضهم اقوام لا يعتنون بالاخلاص في علمهم وعملهم أظلمت  
قلوبهم وسجبت عن أحوال القوم فانكروها وبعضهم اذا سمع بشئ من أخلاق القوم يقول هذا منزع صوفي  
لا تمرى فيهم السامعين أن التصوف أمر خارج عن أصل الشريعة والحال أنه اب الشريعة كما يعلم ذلك من  
طالع في مثل هذا الكتاب فإنه لا يكاد يجد في كتاب واحد مما فيه يخالف الشريعة أبدا الكثرة مناقشات أهل  
الطريق لا نفسهم وأخذهم بالعرفان فان حقيقة طريق القوم علم وعمل مدحاهوا وطعنوا فيهم بحقيقة لا  
أحد هافقما فينبغي للفقيه اذا قال عن مسئلة هذا منزع صوفي أن يعقب ذلك بقوله لا يقدر أحد من أمثالنا على  
الدوام على العمل به ليزيل ما في نفوس السامعين من لا يفهم الامر على وجهه (وسمعت) سيدي علميا الخواص  
رجه الله يقول كثيرا

لا تسلكن طريقا لم تعرفها \* بل ادليل فتوى في مهاويرها

انتهى ولم تزل طريق القوم عزز في كل عصر لقلة صبر من يصبر تحت توبة شيخه ومناقشة في جميع أعماله  
ولذلك صار الشيخ يرى الاخلاق المحمدية من ورع وزهد وخشية وخوف من الله تعالى ونحو ذلك في دأهل الله  
تعالى فلا يقدر على الوصول الى التخلق بتخلق منها على وجهه لان طريق القوم كاهن باهية للنفس وأين  
من يقدر على التخلق والتقيد بمعاييرها اثار الجذاب مراد الحق تعالى على مرادها هذا الا انزال الابدال الروح  
فعلم ان الائمة المجتهدين والعلماء العاملين هم الصوفية حقيقة (فان قال قائل) لو أن طريق التصوف أمر

قال أنسبنا الإمام أبو  
المبارك عبد العزيز بن  
محمد بن منصور  
الشيرازي الذي قرأه  
عليه وأنا أسمع في سنة  
ثلاث وخسين وخمسمائة  
قال حدثنا الشيخ الإمام  
أبو محمد رزق الله بن  
عبد الوهاب بن عبد  
العزيز بن الحارث بن  
أسد النعماني الحنبلي  
إسلامه في يوم السبت  
السادس عشر من صفر  
سنة ثلاث وثمانين  
وأربع مائة بأصـ  
قال أخبرنا أبو عمر عبد  
الواحد بن محمد بن عبد  
الله بن مهدي الفارسي  
قال حدثنا أبو عبد الله  
محمد بن خالد بن حمـ  
القطار الخطيب البصري  
حدثنا محمد بن عثمان  
ابن كرامة بن خالد بن  
محمد بن سليمان بن  
بلال بن شريك بن  
أبي ثمر عن عطاء عن  
أبي هريرة رضي الله  
تعالى عنهم قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إن الله عز وجل  
قال من عادى لي وليا  
فقد آذني بالحرب وما  
تقرب الي عبدي بشئ  
أحب الي مما أقرضت  
عليه وما زلت أسمع  
يتقرب الي بالزوافل  
حتى أحبه فإذا أحببته  
كنت سمعه الذي يسمع

مشروع لوضع فيه الأئمة المجتهدون كتبوا ولا يرى لهم قط كتاب في ذلك (قلنا) انما يضع المجتهدون في  
ذلك كتابا لقله الامراض في أهل عصرهم وكثرة سلامتهم من الرياء والنفاق ثم بتقدير عدم سلامة أهل عصرهم  
من ذلك فكان ذلك في بعض أناس فليبين لا يكاد يظهر لهم عيب وكان معظم همة المجتهدين اذذاك انما هو في  
جمع الادلة المنتشرة في المدائن والنور مع أئمة التابعين وتابعيهم التي هي مادة كل علم وبم اعرف موازين  
جميع الاحكام فكان ذلك أهم من الاشتغال بمناقشة بعض أناس في أعمالهم القلبية التي لا يظهر بها شعار  
الدين وقد لا يقعون فيها بحكم الاصل ولا يقول عاقل قط ان مثل الامام أبي حنيفة أو مالك أو الشافعي أو أحمد  
رضي الله عنهم يعلم أحدهم من نفسه رياء أو عجباً أو كبراً أو حسداً أو نفاقاً لم لا يجاهد نفسه ولا ينافسها أبداً  
ولولا أنهم يعاون سلامتهم من تلك الآفات والامراض لقد اضموا الاشتغال بعلاجها على كل علم فافهم (وقال  
القشيري) رحمه الله وأصل تسمية الصوفية صوفية كان حين ظهرت الاهواء والبدع في عصر الامام أحمد بن  
حنبل رضي الله عنه فسموا كل من تحسك بالكتاب والسنة وعمل بمحاصن فسادوك غيره قال وقد روي نافع  
الامام أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه انه كان يقول طريقنا هذه مشيدة بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن  
و يكتب الحديث لا يقتدي به فيها (وقال الشيخ يحيى الدين) في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلم  
أهنا تم لتاديل بر د طريق الصوفية ولا فادح يقدح فيها شرعاً ولا فادحاً ولا غيباً طعن فيها من طعن بالجهل انتهى  
(وسمعت) سيدي عالماً بالخواص رحمه الله يقول قد أجمع أشيخ الطريق على أنه لا يجوز لاحد التصدر لترتبة  
المرادين الا بعد تجرعه في الشريعة والاثم كدليل عليه السادة الشاذلية فكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي  
الله عنه وسيدي أبو العباس المرسي وسيدي ياقوت العرشي والشيخ تاج الدين بن عطاء الله لا يدخلون أحداً  
في الطريق الا بعد تجرعه في علوم الشريعة بحيث يقطع العلماء في مجالس المناظرة بالحجج الواضحة فان لم يتجرع  
كذلك لا يأخذون عليه العهد أبداً وهذا الامر قد صار أهله في هذا الزمان أعز من الكبريت الاحمر فاعلم ان كل  
من لم يسلك الطريق على هذه القواعد لا يقدر على التخلق بشئ من أخلاق هذا الكتاب وقد قالوا من ضيع  
الاصول حرم الوصول (وكان سيدي علي الخواص) رحمه الله يقول لا يصح لعبداً بدء السيرة في طريق  
العارفين حتى يزهد في نعيم الدارين ولا يكون له محبوب الا الله تعالى ورسوله وكل ورثته انتهى (وكان) يقول  
أخذت طريق هذه عن سيدي ابراهيم المتبولي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونارفة يقول أخذت طريق  
هذه عن أئمتنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام انتهى ولا منافاة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن  
يتبع ملة ابراهيم عليه السلام في محاسن الاخلاق وان كانت اخلاق ابراهيم عليه السلام هي بالاصالة لمحمد صلى  
الله عليه وسلم لانه نبي الانبياء كالهم وصورة أخذ الاولياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن روحهم تجتمع  
برسول الله صلى الله عليه وسلم بقلة ومشاهدة من حيث أرواحهم لا من حيث أجسامهم فليس اجتماعهم  
به صلى الله عليه وسلم كاجتماع الصحابة فانهم (وكان سيدي أبو القاسم المرسي) رحمه الله يقول لا يكمل مقام  
فقير الا ان صار يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وراجع في أموره كإبراهيم التيمي شيخه وقد بلغنا ان  
سيدي محمد الغمري لما غرجه معه بمصر استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة فقال له قل له عز و توكل  
على الله انتهى فلا أدري أكان ذلك قبل السكك أو استأذن بالواسطة حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا  
هو اللائق بمقامه فانه كان مشهوراً بالسكك (وكان سيدي ياقوت العرشي) رحمه الله يقول من ادعى أنه يأخذ  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الادب والعلم فاسألوه عن كيفية ما وقع له فان قال رايت نوراً ملاء المشرق  
والغرب وسمعت قائلاً يقول لي من ذلك النور في ظاهري وباطني لا يختص بجهة من الجهات اسمع لما امرك به  
نبي ورسولي فصدقوه والافهم ومفتر كذاب انتهى فعلم أن مقام الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالواسطة مقام عزيز لا يثاله كل أحد (وقد سمعت) سيدي عالماً بالمرصفي رحمه الله يقول بين الفقير ومقام  
الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة ما ثمة ألف مقام وسبعة وأربعون ألف مقام وتسعمائة وتسعة  
وتسعون مقاما وأمهاتهما ثمة ألف مقام وخاصتها ألف مقام فمن لم يقطع هذه المقامات كلها فلا يصح له الاخذ

لا عبثه وما ترددت عنى فى افعالها تردى عن نفس عبدي بكره الموتوا كره (٢٧) مسأله ولا بد منه وهذا الحديث

أخرج به البخارى فى صحيحه وقد روى هذا الحديث من طريق آخر فاذا أحببته كنت له معاه وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا وبدا وموقدا فاصغ رحلك الله تعالى الى ما تفضله هذا الحديث من غزارة قدر الولى ونفاعة رتبته حتى ينزله الحق سبحانه وتعالى هذه المنزلة ويحله هذه الرتبة فقله صلى الله عليه وسلم عن الله من عادى لى وليا فقد آذنتى بالحرب لان الولى قد خرج عن تديره الى تدير الله عز وجل وعن انتصاره لنفسه الى انتصار الله عز وجل وعن حسوله وفوته بصدق التوكل على الله تعالى وقد قال الله سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال عز وجل وكان حقا علينا نصر المؤمنين وكان ذلك لهم لانهم جعلوه مكانهم وهمم فدفع عنهم الاغيار وقام لهم بوجود الانتصار وأخبرنى الشيخ شهاب الدين الارقوهى قال دخلت على الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه فسمعته يقول يقول

المذكور (وكان سيدي ابراهيم المتولى) رجه الله بقول نحن فى الدنيا خمسة لا شيع لنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم الجميعى يعنى نفسه والشيخ أبو مدين والشيخ عبد الرحيم القضاوى والشيخ أبو السعود بن أبى العشار والشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنهم أجمعين \* واعلم يا أخى انى لا أعلم فى عصر الان أحد من الفقهاء الظاهرين أقرب سندا فى طريقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منى فان بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها رجلين فقط سيدي على الخواص وسيدي ابراهيم المتولى فقط فمبع أخلاق السكمل المذكورة فى هذا الكتاب المأخوذة عنهم مما أخذوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تصر بها وإشارة كما أخبرنى به سيدي على الخواص رجه الله تعالى وأخبرنى الشيخ أبو الفضل الاحمدى أن سيدي عليا بن عتق حتى صار ياخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة فبينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الوجه رجل واحد وهذا الامر شبيه بسندي بالصافى صاغت الشيخ ابراهيم القيروانى وهو صافى الشريعة الساذى بكه وهو صافى بعض الجن الذين صافهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجال (وقد أحببت) يا أخى أن أذكر لك نبذة من أحوال سيدي على الخواص تانبسالك وأعرى فبعض مقامه لتسالك طريق اتباعه بعزم فانه رجل كان الغالب عليه الخفاء فلا يكاد يعرفه بالولاية الا العلماء العالون لانه رجل كامل عند نابلشك والكمال اذا بلغ مقام الكمال فى العرفان صار غريبا فى الاكوان ولذلك كانت طريقته غريبة معلوما فيها وقرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث سندها كبر \* اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق هو الشيخ الامام الكامل الرابع الاوى المسمى صاحب الكشوفات القاهرة والاحوال السنية المرضية بين أئمة الاولياء سيدي على الخواص البرلسى رجه الله تعالى \* من كراماته رضى الله عنه انه كان يسمى بين الاولياء النسابة لكونه كان يعرف بنسب بن آدم وجميع الحيوانات الى آباء الاول التى لم يتقدمها \* ومنها انه كان اذا نظرت فى المضاة التى يتوضأ منها الناس يعرف جميع الذنوب التى غفرت وغرت فى الماء من غسلها ويعرف أهل تلك الذنوب التى غفرت على التمييز ويميز بين غسله كل ذنب عن الآخر من كثر وصغائر ومكروهات وخلاف الاولى وأطاعنى عليها مرة فى مضاة المدرسة المزهرية بسوقه اللبن فرأيتها عروفا عروفا مجاورة لبعضها بعضا ولم أرى فى غسله الكثرة أرفع ولا أنزرا ولا غلغا عروفا من غسله اللواط والوقوف فى أعراض الناس والتهافت فى الناس والاستهزاء بهم وقتل النفس التى حرم الله قتلها وقد سمع بعض المنكرين سيدي عليا مرة وهو يقول لآخرى الله تعالى من اغسل فى هذا المغطس شيئا فانه قدز وأنته وكان شخص من أعوان الظلمة قد اغسل فيه وذلك المنكر ينظر اليه فليسمع كلام الشيخ فذهب الى ذلك الشخص وقال أقسمت عليك بالله تعالى ما بى غسلك آتفا فقال قد وقع منى فاحشة فى عبدي ثم رجع المنكر وقال للشيخ سألتك بالله تعبرنى عن سب قولك آتفا فى المغطس ما قلت فقال له ما بى اذن أن أهتك سرا ترى الناس فقيل ذلك المنكر رجل الشيخ واعتقه من ذلك اليوم وهذا أمر ما رأيت أحدنا يطلع عليه من فقراء العصر سوى سيدي على هذا وهو كان مقام الامام أبى حنيفة رضى الله عنه فان له فى الماء المستعمل ثلاثة أقوال أحدها انه كالنجاسة المغلظة الثانية انه كالنجاسة المتوسطة الثالثة انه طاهر فى نفسه غير مظهر لغیره وجه الرواية الاولى الاخذ بالاحتياط وهو جل الغسالة على انما غسله كثر ووجه الرواية الثانية الاخذ بالاحتياط المتوسط وهو جلها على أنها غسله صغائر ووجه الرواية الثالثة الاخذ بحسن الظن بالتوضئين وهو ان الاصل عدم ارتكابهم الكثرة والصغائر والمكروهات وأنهم لم يرتكبوا سوى خلاف الاولى كما بسطنا الكلام على ذلك فى كتاب العواقب والجواهر ومنها انه كان اذا رأى فى دواة الحبر برى الحروف التى يكتب منها الى أن يفرغ الحبر قال أخى أفضل الذين وقد أرى مرة ذلك فى دواة مع فقيه وقال أول ما يكتب منها السطر القلانى فكنت ذلك عن صاحب الدواة ولكن قاله أرى الكلام الذى يكتبه من تلك الدواة أولافانى به حاجة فكنت ذلك السطر الذى قاله الشيخ بحروفه لم يخط حرفا واحدا ففقت صدق الشيخ فى كشفه \* ومنها انه كان اذا رأى أنف انسان يعرف جميع زلاته السابقة واللاحقة الى أن يموت على التعيين من صفحة قرأته كلبى أنى ابصاحه أول الكتاب فى نعمة القراءة الله عز وجل عبدي اجعاني مكان هملأ كفيك هملأ عبدي ما كتب بك فانت فى محل البعد وما كنت فى فانت فى محلى القرب والخير

وتعالى قدر ضي لهم  
أن يشغلهم ذكره عن  
مسألته فكيف  
لا رضى لهم أن يشغلهم  
ذكره والثناء عليه عن  
الانتصار لنفوسهم ومن  
عرف الله تعالى أسد  
عليه باب الانتصار  
لنفسه إذا العارف قد  
اقتضاه معرفته أن  
لا يشهد فعلا لغيره عروفة  
فكيف ينتصر من  
الخلق من يرى الله  
تعالى فعلا لنفوسهم فكيف  
يدع أوليائه من نصرته  
وهم قد ألقوا نفوسهم  
بين يديه سلما واستسلموا  
لما يرد عنه حكمهم  
في معازل عزه تحت  
سراقات مجده يصونهم  
من كل شئ إلا من ذكره  
ويقطعهم عن كل شئ  
إلا عن حبه ويختارهم  
من كل شئ إلا من وجود  
قربه ألسنتهم بذكره  
لهجة وقلوبهم بانواره  
بهجة وطن لهم وطنا  
بين يديه قدولهم حانة  
في حضرته وأمرارهم  
موجة لشهود أحديته  
ولقد سمعت شيخنا أبا  
العباس رضي الله تعالى  
عنه يقول ولي الله تعالى  
مع الله تعالى كولد  
اللبوة في حجرها آراها  
ناركة ولدها إن أراد  
اغتياله وقد جاء في  
الحديث أنه صلى الله

وربما قال عند رؤية وجه الأنسان اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت لكونه كان يرى ما تزرع على ذلك  
الإنسان من المعاصي ورآه مرة فقيه وهو غلام فقواى الكلاب ويلامس الخجاسات فقال له يا شيخ على لا ينبغي  
لك أن تملأ فقواى هؤلاء الكلاب وتلامس الخجاسات فقال له الشيخ في ذاته وكذلك أقول لك أنا لا أستر لا ينبغي  
لك أن تربي بامرأة جارك على قبة النرن لما سرخ زوجها بحسد من الغيط فتغير وجهه الفقيه فقلت له مالك  
فقال أخبرني الشيخ بأمر وقعت فيه بنواحي ديباط من منذ خمسين سنة وما كنت أعرف أن أحدا من الخلق أطلع  
عليه ثم اعتقد الشيخ من ذلك اليوم ولمدة وحصل له خير كبير \* ومنها أنه كان يرى في الليل والنهار معارج  
أعمال الناس إلى السماء على التعيين ودعوت مرة للامير محي الدين بن أبي أصيبع لما طالع عليه الترسيم في  
القلعة فرأى الشيخ معراج دعائي في تلك الليلة للامير محي الدين فارسل يقول لي من الفجر قد عثبت الليلة من  
دعائك في حق فلان وقد بقي عليه من مدة الترسيم خمسة أشهر وسبعة أيام فكان الأمر كما قال \* ومنها أنه كان  
يطالع على ما يصنعه الناس في بيوتهم من الرذائل فيقول لأحدهم يا فلان تب من كذا ولا تغتر بعلم الله عليك فان  
الحق تعالى غيور فربما حول النعمة عنك فقامت العذاب الاليم فيتوب ذلك الشخص إلى الله تعالى \* ومنها  
أنه كان يعرف مدة ولاية الولاة وموتى لولي أحدهم وموتى بعزل في سائر أقطار الارض \* ومنها أنه كان يعرف  
مدة أعمار الخلائق فيقول موت فلان في اليوم الفلاني فلا يخطئ أبدا ورأى مرة شخصان جماعة القاضي شرف  
الدين الصغير ومعه كفن للشيخ عبد الله البنوني وكان شخصان في تربة يشبك الدواد فقال له الشيخ ارجع  
بالكفن فإنه بقي من عمره سبعة أشهر فكان الأمر كما قال وأصل ذلك أن مطمح بصر الشيخ كان اللوح المحفوظ  
يعني من المحو بخلاف غيره فان مطمح بصره بما كان ألواح المحو والاثبات الثلاثمائة وستين لوحا فربما أخبر  
هذه عن شئ ثم أنه يعي بعد ذلك ثم أن السامع لم يسأل بعد ذلك عن المحو فربما أخبره عن شئ ثم أنه يخبر عن  
غير حقيقة والحال أنه صادق في أخباره ولو أنهم كانوا يسألوه بعد ذلك عن ذلك الأمر لآخبرهم بمحوه ولكنهم لم  
يسألوه فهو صادق في الحالتين وأما من كان مطمح بصره اللوح المحفوظ فلا يصح مخالفة ما أخبر به أبدا \* ومنها  
أنه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ويخبر عنه بالأمور المستقبلية في أوقات معينة فلا يخطئ أبدا ومن بآه  
أو قعها أو موت سلطان ونحو ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخبره بنزول بلاء في وقت معين يتأهب  
لذلك بكثرة الاستغفار والبكاء والتضرع ويصبر لايأكل ولا ينام حتى ينقضي أمده وكان أولياء مصر إذا شكوا  
في نزول بلاء يرسلون أصحابهم إليه ينظرون هيئته في اللبس في حالوته فان رأوا ظهروه إلى الشارع ووجهه  
لداخل حالوته أو وجدوه في داره يعلمون أن البلاء نازل \* ومنها ما أخبرني به أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله أن الله  
أعطى سيدى عليا الخواص القدرة على استنباط جميع أحكام القرآن من الفاتحة وكذلك استنباط جميع  
أدلة المجتهدين منها بل أعطاه القدرة على تخرج جميع الأحكام الشرعية من أى حرف شاء من حروف الهجاء  
انتهى وهذا أمر ما بلغنا أنه حصل لأحد من تقدمه من الأولياء \* ومنها أنه كان يعرف أولاء الأقطار كلها  
ويعرف أصحاب النبوة في كل قطر ومن تولى منهم ومن عزل وأخبرني إن ذلك بحر الهند مع الشيخ محيى سن  
المجذوب ودرك بحر الروم مع الشيخ محمد الشرابي وأنهم يحفظون أذكاهم المذكورة وهم في مصر انتهى وقد  
ذكرنا مناقبه في الطبقات \* وأما بيان أدلة ذكر العلماء العاملين مناقبهم في كتابنا الإعلان بها على رؤس  
الاشهاد فاقول وبالله التوفيق من جملة ذلك قول الملائكة عليهم السلام ونحن نسبح بحمده ونقدس لك وقولهم  
وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون وقول السيد يوسف عليه الصلاة والسلام للعزير اجعلني على خزان  
الارض انى حفيظا عليهم وقول السيد داود عليه الصلاة والسلام وقول ولده سليمان عليه السلام الحمد لله الذى  
فضلنا على كافرين عباده المؤمنين وقول سليمان عليه الصلاة والسلام أياضا علمنا منطق الطير وأوتينا من كل  
شئ ان هذا هو الفضل المبين وقول عيسى عليه الصلاة والسلام انى عبد الله أنانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى  
مباركا أنىما كنت الى آخر النسق وقول سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أنا أول شافع وأول مشفع وأنا  
أول من تنشق عنه الارض وأنا سيد يوم القيامة ولا نفرأه وانما خصي النبي صلى الله عليه وسلم سيادته

فخطر المصائب اليها مستجيبين فقال صلى الله عليه وسلم الله ارحم عبده المؤمن من هذه (٢٩) بولها ومن هذه الرحمة برزانتصار

الحق لهم ومجارسته  
لاعدادهم اذهم حال  
أسراره ومعادن أنواره  
وقد قال الله سبحانه  
وتعالى الله ولي الذين  
آمنوا وقال تعالى أن  
الله يدافع عن الذين  
آمنوا غير أن مقابلة  
الحق سبحانه وتعالى  
لمن آذى وليا ليس يلزم  
أن تكون محجة لقصر  
مدة الدين عند الله تعالى  
ولأن الله سبحانه لم يرض  
الدنيا أهلا لعقوبة  
أعدائه كما لم يرضها أهلا  
لأبائه أحبائه وإن كانت  
محجة فقد تكون  
قساوة في القلب أو  
جودا في العين أو تعويضا  
عن طاعة أو وقوعا في  
ذنب أو فترة في المهمة  
أو سلبا لزيادة خدمته  
وقد كان رجل من  
بنى اسرائيل أقبل على  
الله تعالى ثم أعرض  
عنه فقال يارب كم أعصيتك  
ولا تعاقبني فأوحى الله  
تعالى الى نبي ذلك الزمان  
أن قل لفلان كما قبلك  
ولم تشعر ألم أسبلك  
حلوة كرى ولذا ذه  
مناجاتي وفائدة هذا  
البيان أن لا يحكمكم  
لأنسان آذى وليا من  
أولياء الله تعالى بالسلامة  
إذا لم تر عليه محنة في  
نفسه وماله وولده فقد  
تكون محنة أكبر من

بيوم القيامة لأن فيه تجتمع الاولون والاخرون فلا يكون أحد من بنى آدم غائبا في ذلك اليوم وهو سيديهم  
كلهم وانما قال ولا تخف أي ليس سيدي في غيره بل هو قدرى وانما الفخر لي بالعبودية فانهم فاذ كر صلى الله  
عليه وسلم مثل ذلك الاتحدا بالنعمة عليه لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث (وقال بعض العارفين) لم يبلغنا  
أن أحد من العارفين ذكر نفسه ربه ومهمته وانما كان كاهل الغرض صريح كقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد  
ولد آدم يوم القيامة ولا تخفوا سلم أمته له سيد ولد آدم وأنه أول شافع وذلك لبريهم من النعم في ذلك اليوم  
الشديد ومن ذهابهم الى نبي بعد نبي رجاء أن يشفع لهم وأرشدتهم أنهم يمكنون في مكانهم وينتظرونه حتى  
تاتيه النوبة ويقول أما لها بالها فاذ به الى نبي بعد نبي من الناس الامن لم يبلغه هذا الحديث أو بلغه ثم نسيه  
وكان في قول كل نبي قبله استلها بيان الشرف ثم صلى الله عليه وسلم وبما نال بالولادة فلهذا فضل الرسل على  
الاطلاق انتهى وعلم من هذا التقرير أنه لم يحوج شيخه من المريدين الى تركية نفسه الامن هو جاهل بمقام شيخه  
ولو أنه كان عالما بمقامه لم يحوجه الى الوقوع في تركية نفسه فقد صد الشيخ بقوله ملاحظه في هذا الكلام المحقق  
الذي لا نجده عند غيره ان المريدين لاخذ باعقادهى واعتنا ولا يتهاون به وبالجملة فقد أمرنا الله تعالى بالتأسي  
برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل أمر لم يكن خاصا به ومن التأسي به أن نتحدث بكل نعمة أنعمها علينا  
ولا نسكتها ولا نتحدث في سر أترابنا بل نعلن بها على رؤوس الاشهاد (وقد روى) الطبراني والبيهقي وغيرهما  
مرفوعا التحدث بالنعمة شكر زاد في رواية البيهقي وتركه يعني الشكر كفر وأخرج ابن جرير في تفسيره وغيره  
عن أبي نصر الغفاري قال كان المسلمون يرون أن من شكر النعمة اظهارا لها والتحدث بها القوله تعالى ان من  
شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فتوعدهم على كفرهم بالنعمة بالعذاب الشديد وروى الطبراني  
مرفوعا من أعطى الشكر لم يحرم من الزيادة (وكان الحسن البصري) يقول في قوله تعالى ان الانسان لربه  
لكنود أي بعد المصائب التي تصيبه وينسى التحدث بالنعمة وروى أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه انه سئل  
عن سبب سلب المعاصم من باعوا بعد تلك الآيات والكرامات فقال ان بعض الانبياء سأل ربه عن سبب ذلك  
فأوحى الله تعالى اليه انه لم يشكرني يوما قط على ما أعطيتني ولو شكرني على ذلك مرة واحدة لماسلبته نعمتي  
ولكن جرى بذلك قضائي وقت فيه أرادته ومشيئتي (وروى) الديلمي وأبو نعيم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
صعد المنبر يوما فقال الحمد لله الذي صبرني ليس فوق أحد ثم نزل فقيل له في ذلك فقال انما فاعت ذلك اظهارا  
لشكر الله تعالى (وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي) يقول لا يكمل شكر العبد حتى يرى نعمة ماله الدينار دون  
نعمة هو ومن حيث أنهم مستخرون له وايضا ذلك ان جميع من هو فوق مقام العبد من جملة نعم الله عليه  
كالانبياء والمالوك فلولوا الانبياء ما هتدى ولولا المالوك ما آمن على نفسه وماله وحريمه فكل من هو فوقه ممن ذكر  
من جملة نعم الله عليه فكانهم مستخرون له وهو الرئيس عليهم فانهم ومن هنا ورد سيد القوم خاتمهم (وكان  
سفيان الثوري) يقول من لم يتحدث بالنعمة فقد عرّضها للزوال وروى البيهقي في سننه عن الحسن بن علي  
رضي الله عنه ما قال لا بأس أن يشكو المريض الى بعض أصدقائه ما هو فيه من الألم كما أنه لا بأس بان يحدث  
الثقة من اخوانه بما فعله من الخير لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وكان عبد الله بن غالب التائبي الجليل  
يقول أعلنوا باسمكم الصالحة واذكروها لئلا ينسىها فان ذلك مما يرضوكم بعز وجل وكان يقول للناس  
كثيرا صليت الاله كذا وكذا ركعة وسجدت كذا وكذا ألف تسبيحة وتصدقت بكذا وكذا درهم فقال له شخص  
يوما لو انك تخفي ذلك عن الناس لكان أفضل لك فقال له عبد الله ما لك لا تنفقه أما تقرأ قوله تعالى وأما بنعمة ربك  
فحدث لو أنك أمرتني باظهار نعمي لكان أفضل لك ولولا ان نعم الله تعالى على العبد في دينه من أعظم  
النعم وهي أولى بالتحدث بالنعم والذنبية كقولك ان الله تعالى أعطاني الليلة ألف دينار مثلا انتهى (وكان  
السري السقطي) يقول لا فرق بين قول العبد ان الله خلقني ورزقني وصورني وعلمني العلم والقرآن وجعلني  
مباركا وبين ان يقول أنا ولي الله وأؤمن العلماء العاملين ونحو ذلك لان كل مؤمن ولي لله تعالى قال الله تعالى الله  
ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ولا يتخلوا العالم قط من العمل بعلمه ولو في مسألة واحدة فيشكر

أن يطلع للعباد عابها وقوله صلى الله عليه وسلم جالس على الله عز وجل وما تقرب الى المتقربون مثل أداء ما افترض عليهم فاعلم أن الغرض



رمضان والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنه وروى الوالد الى غير ذلك والباطنة العلم بالله والحب له والتوكل عليه والافتقار اليه والخوف منه والرجاء فيه الى غير ذلك وهي ايضا تنقسم على قسمين فعل وترك شئ اقتضى الحق منك ان تفعله وشئ اقتضى الحق منك ان لا تفعله وتندرج ذلك في آية واحدة قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى فهذا امر اقتضى منك ان تتركه ثم اعلم رحمك الله تعالى ان الله تعالى لم يامر العباد بشئ وجوبا او يقتضيه منهم ندبا او المصلحة لهم في فعل ذلك الامر ولم يقتض منهم ترك شئ محرما او كراهة الا والمصلحة لهم في تركه امرهم بتركه وجوبا او ندبا او لسنا نقول كما قال من عدل به عن طريق الهدى انه يجب عليه رعاية مصالح عباده بل اغنا نقول ذلك عادة الحق

الله تعالى الذي جعله من العلماء العاملين ونفى عن نفسه الولاية والعلم مطلقا فقد قل شكره انتهى (وكان الامام الاثني عشر بن سعد) يقول انا اعرف شخصان متذوقين على نفسه ما عصى ربه قط فكان افعاليه يتحدون فيما بينهم انه يعني بذلك نفسه لان احدا لا يعرف ذلك من غيره لا نوحى من الله تعالى ونزول رجل فليم ابي العباس السيارى احدى رجال رسالة القشيري فقال له ابو العباس انعمز قلنا ما شئ الى معصية الله قط (وكان الشيخ عبد القادر الجيلاني) يقول قد نبى هذه على رغبة كل ولد لله عز وجل يعني من اهل عصره (وكان ابو القاسم الجنيدي) يقول لا يكمل احد في مقام الشكر لله تعالى حتى يرى نفسه انه ليس باهل ان تناله رحمة الله عز وجل وانما رحمة الله تعالى له من باب المنة والفضل وكان الشيخ ابو عبد الله القرشي يقول صحبت ستمائة شيخ ثم وزنتهم فخرجتهم وكان ابو العباس المرسي يقول والله ما سارت الابدال من ق الى ق الا ليصادفوا رجلا ملني برهبهم ورفقهم الى مقامات الرجال وكان يقول والله لو احببت عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة ما عدت نفسي من جملة المسلمين وكان يقول كثير اوالله لو علم اهل العراق والمغرب والشام ومصر ما تحت هذه الشجيرات ويشير الى الجنة من العوام والاسرار لا تهاولوا شغبا على الوجوه وكان الشيخ ابو الحسن الشاذلي يقول ما بقي بحمد الله عند غيري ما من اهل عصرنا علم نسيته فغدا وانما ننظر في كلام غيرنا لنعرف ما من الله به علينا دونهم بما هو فوق مقامهم فاشكر الله على ذلك (واخبرني الشيخ علي الشاذلي ربيب الشيخ ابي المواهب) قال سمعت سيدي ابا المواهب يقول كنت وانا مريدا تكدر من مدح الشاذلية نفوسهم واقول كيف ينبغي لفقيه ان يركب نفسه بين الناس حتى وصلت الى مقامهم الذي مدحوا منه نفوسهم فرأيت ان ذلك من اوجب الواجبات على العبيد وانه لا يكفي الانسان ان يشكر ربه في نفسه فقط وانما عليه ان يشيع ذلك بين العباد حتى يعلم به الخاص والعام فانه تعالى يحب من عباده ان يشكره ويذكره وافضله واحسانه عليهم بين عباده ويصفوه بالخير والكرم والفضل انتهى ورايت بخط الشيخ جلال الدين في كتابه التحدث بالنعمة ما نصه انا اعلم خلق الله الا ان فلانا ولسانم قال فان اعترض علينا معترض قلنا له هذا مذكول الى تخصيص العقل ذلك بعالم زماننا او بلدنا واولينا لا غير وعلى ذلك حل العلماء قوله تعالى في بني اسرائيل واني فضلتكم على العالمين وقالوا لا يدخل في ذلك الانبياء ولا الملائكة قال الشيخ جلال الدين ولولا اعتبار هذه القاعدة التي ليس عنها ابراح لكان التلقين بقاضي القضاة واقضى القضاة محرما غير مباح لانه شامل لكل نبي بل ولرب العالمين انتهى (وكان الشيخ ابو الحسن الشاذلي) يقول كثير الاصحاب اعلنا واطاعناكم اظهار العبودية لكم كما يتظاهر غيركم بالمعاصي وعليكم بالاعلام للناس بما نهىكم الله تعالى من العلوم والمعارف فهذه بعض نقول من كلام السلف الصالح تؤذن بان العلماء والصالحين ما مدحوا نفوسهم فخر او رياء عاشا هم من ذلك وانما بنوا امرهم في ذلك على قواعد صحيحة واغراض شرعية فاباك يا اخي ان تبادر الى الانكار على احد من العارفين اذا مدح نفسه ونحوه على الاعراض النفسانية بعد اطلاعتك على هذه الادلة والنقول التي ذكرناها وعليك بحملهم على احسن المحامل وقدمدح الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه بقوله اولئك الذين هداهم الله واوالتك هم اولو الابواب (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول عليكم بالاعلان عما تفضل الله به عليكم فان الله تعالى يستحي من عبده اذا قال اعطاني الله كذا وكذا ان يسلب منه ذلك لتلاخذه بين عباده وسمعت ايضا يقول القدوس بنعمة الله تعالى من غير فتنة ولا اغراض نفسانية خاص بالا كابر من الاولياء في كل عصر بخلاف غير العارفين فربما دخل الرياء على احدهم في تحديده بما انعم الله به عليه انتهى قلت وايضا ذلك ان للعبد في اظهار اعماله ثلاث حالات احدها ان يظهر اعماله رياء وسمعة ككاهوشان بعض العوام والعباد الذين ليس لهم شئ برهبهم ورفقهم الى مقام توحيد الافعال لله رب العالمين اولي بحفهم توفيق فان من وصل الى مقام توحيد الافعال لله ذهب عنه الرياء والسمعة والحب والكبرياء باعنا له جملة واحدة كما ستاتي الإشارة اليه في مواضع من هذا الكتاب لانه حينئذ يرى الفعل لله وحده لا شريك له في الفعل لا يقدر نسبة التكليف لا غير ومعلوم ان احد الاثراني لا يباشر هذه فعلا له واما ما رافعه في غيره فلا يصح له الرياء به ابدا

الجمع عليه السكن

الطاعات هي أسباب

الجمع ووسائله فاذلك

أمر بها والمعصية هي

أسباب التفرقة

ووسائلها فاذلك همى

عنها وأما الفرائض

الظاهرة فلا تنفك

عن فروض باطنية

والفسرائض الباطنية

شروطها وعمدة لها

وبين الفروض الظاهرة

والباطنية ما بين الظاهر

والباطن وأهم ههنا

قوله عليه الصلاة

والسلام نية المؤمن

خير من عمله وكذلك

الذنوب الباطنية ككبرها

وصغارتها أشد من

الذنوب الظاهرة كبرها

وصغبرها ولما كانت

الفسرائض اقتضاها

الحق من عبده اقتضاء

الزام حقته عليه لم يدخل

العبد فيها إلا باختيار

الله تعالى له فاندفع

هوى العبد فيها لأن

الله سبحانه وتعالى وقت

أعداده وأمداده

وأسبابها فلما كان

ذلك كان قيام العبد

فيما تمتلعا عن اختياره

لنفسه واجعا إلى

اختيار الله تعالى له

فأوجب القسرب من

لأن الناس يكذبونه كافي العارفين بالله يكذبونه إذا رأى الفعل انفسه حقيقة وهذا هو مذهب الجبرية بعينه فان الجبرية قوم وصلوا بالعقل إلى مقام توحيد الافعال لله وحده ولم يصلوا إلى مقام التكامل في اضافتهم الافعال إلى الخلق فخطئوا الشرائع من اضافتهم الافعال إلى العباد ونحو قوله تعالى يعملون يقوله لكون يكسبون فذلك ذمهم أهل السنة لكون ذلك يؤدي إلى أن الله تعالى يؤخذ العبد بما ليس من كسبه ولا من فعله حلة واحدة ولا يخفى ما في ذلك من راحة فامة الحجة على الله تعالى وإن كان الحق من مرتبته أن يفعل ما يشاء وله مؤاخذه من لم يذنب لكن لم يفعل ذلك بل رتب الأسباب والمسببات وهذا المذهب وإن كان يدخله الخطأ فهو أحسن من مذهب المعتزلة على كل حال لتأيسده بنحو قوله تعالى الله خالق كل شيء ونحو قوله والله خلقكم وما تعملون ولم يأت لتفتريه بان العبد يخلق افعال نفسه استقلالاً بغير اذن من الله أبداً فافهم فعلم أن من كمال إيمان العبد أن يشهد العمل لله تعالى في إيجاد الابدان اسناداً كما سيأتي أن شاء الله تعالى في الحلة الثالثة \* نالها يعني الاحوال أن يحس من نفسه شهوداً لخالص العمل لله تعالى شاكلاً لا شركة لغير الله فيه من غير أن يتكبر في المقام فهذا الخوف على نفسه من اظهار اعماله للناس كالتخاف من أن تعجزوا لرأية اعتماد عليه لادون الله تعالى كما هو شأن العباد سلباً وخلقاً فهذا لا يقدر على اظهارها \* نالها يعني الاحوال أن يحس بنفسه يقيناً بالخالص من الرياء بالكية حين تمكن من حقائق التوحيد فهذا التخاف من اظهار شيء من عمله لانه يشهد لله تعالى وحده كما يشهد ذاته خلقاً لله تعالى على حد سواء فكأنه لا يقدر على شيء من كون ذاته خالقاً لله تعالى وحده كذلك لا يقدر على أن يصف شيئاً من اعمال نفسه لنفسه بل يراه الله رب العالمين ما عدا نسبة التكليف ثم إذا انتفى المحذور وأخلص العبد لله رب العالمين لا شريك له فحينئذ يورث باظهار كل ما أجراه الله تعالى على يده من الاعمال وكساه له من الاخلاق اعتزاله بالنعمة وهذا هو حقيقة الشكر التي ينتهي إليها السيد يقولون فإن جميع الاعمال التي يرى العبدان بشكر الله بها من حلة نعمة عليه أيضاً فاصحاب هذا المشهد يرى نفسه كالآلة الفارغة التي يجرها المحرك على الفارغ ويرى نفسه عبداً غارقاً في فضل سيده ونعمته سداً وولجته نعم فعلم انه يجب على صاحب هذا المقام اظهار جميع نعم الله عليه والتحدث بها وإن ذلك أفضل في حقه من الاسرار بها لعدم خوفه على نفسه من آفات الاظهار وعلم أيضاً أن كل من لم يصل إلى هذه الحالة الثالثة ذوقاً وتحققاً فكتمان الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة في حقه واجب أولاً خوفاً عليه من دخول الآفات وأما شهوده نسبة العمل له من حيث التكليف فلا يقدر حينئذ في هذا المقام لانه أمر لا بد منه وقد أجمع أهل التوحيد على انه لا يتدح في توحيد العبد شهوده نسبة العمل اليه كما أشار اليه بنحو قوله تعالى وإياك نستعين فافهم وبما فرناه يعلم أن من قال ان اخفاء الاعمال أولى مطلقاً الخطأ أو اظهارها مطلقاً أفضل خطأ ومن فصل في المسئلة فقد أصاب (وسمعت) سيدي علياً الخواص يقول الناس في اظهار الاعمال واخفائها على أقسام ففهم من علانيته أفضل من سرريته ومنهم من تساوت سرريته وعلانيته ومنهم من ربح سرريته في الخير على علانيته ومنهم من غاب عن ذلك كله فلا قسم الاثناة الاول قد يطرأ صاحب الرياء والسبعة لشهوده الترجيع بخلاف من غاب عن ذلك كله أي عن التقيد بشيء من هذه الاقسام الثلاثة بحكم اختياره الطبيعي بل بحكم الاختيار الشرعي فيكون فاني الاختيار في اختيار الحق تعالى في ابراج الشرع اظهاره ربح هو اظهاره وما لا فلا قال وعلى هذه الحالة الرابعة يحمل حديث الاخلاص سر من أسرارى أو دعه قلب من شئت من عبادى لا يعلم عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شيطان غوى أو ما هذا معناه انتهى (وقد أجمع) الاشياخ على أن من شهد في نفسه الاخلاص احتاج اخلاصه إلى الاخلاص (وقد سمعت) سيدي علياً الخواص يقول ارجع الناس ميزان يوم القيامة من كان في اعماله كالدابة المحملة لا تعلم بشيء مما هي حاملة ولا تحس ولا تعلم هولاء ولا تطامع مع ذلك أحرأوه مع ذلك صابرة على ثقل ما حملت من كسرة الرأس لا تدرى أين تذهب انتهى وفي كلام ابن عطاء الله ادفن نفسك في أرض الخمول فإن ما نيت من الحب من غير دفن لا يتم تتاجسه يعني لعدم تمكنه لأن الرياح ربما عصفت فتأعت عروقته من الارض فيات بخلاف ما دفن فإن نباته يشق الارض ويخرج فلا ترعه الزرع الرياح فعلم بمخاطر رماه ان الله تعالى ما لم يوجه غيرها فلذلك قال ما تقرب إلى المتقربون على أداء ما افترضت عليهم ثم قال وما تزال عسدي تقرب إلى بالنوافل حق

الله سبحانه وتعالى ومن الليل فتعبد به نافذة لك أي زيادة لك من فضلنا على ما اقتضته الفرائض لك واعلم انه سبحانه وتعالى لم يوجب شيئا من الواجبات غالبا الا وجعل من جنسه نافذة حتى اذا قام العبد بذلك الواجب وفيه شمل جبر بالنافذة التي هي من جنسه ولذلك جاء في الحديث انه ينظر في صلاة العبد فان قام بها كما أمره الله تعالى جاوزي عليها وأثبت له وان كان فيها خلل كانت من نافلته حتى قال بعض أهل العلم انما ثبتت لك نافذة اذا سلبت لك الفريضة ولم اعلم الله تعالى ان في عباده المؤمنين أقواما موضع مقام كبريائه في الحديث الموقن التقوى خيرا وأحب إلى الله تعالى من المؤمنين الضعيف وفي كل خير فتسرع على الضعفاء بالاكتفاء بالواجبات وقع للاقوياء باب نوافل الصلوات فعبادتهم إلى القيام بالواجبات خشوف عقوبته فقاموا لها تخليصا لانفسهم من وجود الهلكة وملافة العقوبة فقاموا والله تعالى شوقا وطلب للوفاء مع ربهم فلو قوبلوا بالمحافاة لم يقبل منهم قيامهم هذا لانهم لم يتحسروا الا لاجل غيره

من يخاف محنوا رامن اطهارها عباله فتكتمانه لها ولي كالمؤمن كان قصده باظهارها اقتداء الاخوان به أو اطهار فضل الله تعالى وكرمه عليه أو غير ذلك من النيات الصالحة فلا حرج عليه في اظهارها (وسمعت) سيدي عليا الخواص يقول اذا علم العبد كشاوا يقبضانه عبده سحق للعقوبة وان جميع ما عنده من الكمالات من فضل سيده عليه عارية عنده ليس له منه شيء جازاله الاعلان بالنعم والتحدث بها على رؤس الخلائق لانه لا يرى له بها فخر على أحد من خلق الله تعالى انتهى وهذا مشهدي الا ان بحمد الله تعالى كيا سيأتي بسطه آخر الخاتمة ان شاء الله تعالى فاني والله ثم والله ثم والله ارى نفسي في بعض الاحيان قد اسعفت الحسفي من سني لولا فضل الله تعالى وحلمه على ثم والله لا ارى أحد على وجه الارض أكثر اقترافا للمعاصي مني ولا أقل حياء مني ولو ان أحد من المعتقدين في آفام لي الادلة على نسي ذلك ما أصغيت اليه وكثيرا ما أشهد أن جميع ما يقع على مصر وقرها من البلاء انما هو بسبب ذنوبي وحدي وان ذنوب غيري كلها مغفورة لا تغفل غير ذلك قصير جسمي ذاتيا كالذي شرب برطلان السم وهذا أمر لا يدور الا أهل هذا المقام كيا سيأتي بسطه في الباب الثالث ان شاء الله تعالى والله ثم والله ثم والله اني أود أن يكون لي ذوات وجوارح بعدد ذوات الوجود وكل ذات وجارحة تنعمل فعل اخوانها وتعبد الله بعبادة أهل السموات والارض اضعا قاما ضاعفة من اقتناع الوجود الى انتهائه ثم مع ذلك لا ارى نفسي تستحق ذرة واحدة مما فضل الله تعالى به علي في الدنيا والاخرة بل ارى اني لو عبدت الله تعالى بعبادة الثقليين الى يوم الدين لا ارى اني قد يشكره تعالى علي تحملي أن أفب بين يديه خلف كل عاص على وجه الارض ولو غاب عنه وكف أقوم بذرة من شكره وهو عالق لذاتي ولعالمها فاني في شكر للعبد الا بالاعتراف بالنعم لا غير فافهم والله ثم والله ثم والله اني لم أقصد بذكرى لاخلاقي ومناقبي في هذا الكتاب فخر على الاخوان وانما قصدت بذلك اقتداءهم بي في تحصيلها والخلق بها بعد ان سمعت بعضهم مرارا عديدة يستعزبون قيام أحد بهذه الاخلاق ويقول ما بقي أحد من فقراء هذا الزمان يصلح أن يقتدي به في شيء من اخلاق القوم لعدم خلقه بها (ووقع لي) مرة اني قلت لواحد من اخواني أحب لك أن ترهق الدنيا فقال حتى أجدم بزهر فيها فأبته فلما سمعت مثل ذلك من الاخوان من ظنهم ان اخلاق القوم قد فقدت بالكلية أجزلت لهم نبذة من اخلاق المريدن التي من الله تعالى بها على أوائل صفيي للقوم رجاء ان أحدا يتبعني على ذلك وقطعا الحجة الكسالى اذ الداعي الى خيبر ان يكن فاعلا به فدعاؤه ناقص وان كان ذلك ليس بشرط فيه فان لسان المدعو يقول للداعي انصح أنت نفسك ور بما صرح بذلك بالقال فلذلك صرحت في هذا الكتاب بامور ركن الاولى لنا كتبها لولا الامر لي باظهارها ولولا اقامة الجماعة لعلمنا من المدعوي فانهم اذا راونا متخلفين باندعوا هم اليه اذعنوا لكلامنا ضرورة وان لم يعالجوا به وكذلك لم أقصد بقولي في كثير من الاخلاق وهذا الخلق لم أر له فاعلا الفخر على الاخوان وانما أقصد به بيان عزه ليلقي الاخوان بالهم الى الاهتمام به لتحصله والخلق به لا غير ومعاذ الله أن أذاع كتابا وأهديه الى حضرة الله عز وجل وهو مشتمل على ذنب باليس الذي أخرج به من الحضرة وطردوا من معاني بحمد الله قد شرقت ببصيرتي الى الدار الاخرة وشهدت يوم الحساب وعرفت بجزان الشريعة من هذه الدار ما يصح ان يقبل من الاعمال وما ردود ذلك سيدي كثر رأي عيني فاياك أن تغفل في آتني وضعت هذا الكتاب على عقلي عن شهود الاخرة وأحواله فاني انما وضعت عن حضور وأرجو من فضل الله دوام الحضور والشهود الى طلوع روي وما ذلك على الله بعزيز وحليم والله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(الباب الاول في أمور يجب عند ائمة الطائفة في فعلها قبل طلب طريق القوم وذلك

حتى لا يصير عند الطالب التفات الى غير ما يجمعها كلها التبحر في العلوم

الضرعية ثم المجاهدة للنفس على يد شيخ صادق وما زاد على ذلك فهو

من التواضع والكمالات كما ستره ان شاء الله تعالى)

(ثم ان الله تبارك وتعالى به على من فضله) شرف نسي وان كان ذلك لا ينفع الامم التقوى غالبا فقد يقع



نفوسهم ولم يطلبوا الاحتفاظ بهم فقاموا الواجبات لله تعالى فجزوون بسلاسل (٢٢) الايجاب كذلك جاء في الحديث بحجة

وبك من قوم يساقون  
الى الجنة بالسلاسل  
وأما العباد الآخرون  
فقد هم من غايات  
الشغف ووجود الحب  
ماليس فكيفهم  
الواجبات بل قلوبهم  
منفلتة الى الله تعالى  
من عوائق هذه الدار  
فلولم يحجز عنهم التفتل  
بالصلوات في أوقات  
النهي لمرمدوا الاوقات  
بهاو لحوا أنفسهم فوق  
ما يطيقون ومما يدلك  
ان الناس انقموا على  
هذين القسمين أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال في حديث  
بادروا بالأعمال سعيا  
هل ينظر أحدكم الاثنى  
مطعيا أو فقرا منسيا  
أو مرضا مقبعا أو  
هرما مقبعا أو موتا  
مجهورا أو البقال فشر  
غائب ينتظر أو الساعة  
فالساعة أدهى وأمر  
فهذا الحديث يقتضي  
انهاض الجسم الى  
معاملة الله تعالى والخف  
على المبادرة الى طاعة  
الله تعالى ومسايرة  
العوارض والقواطع  
قبل ورودها فهذا  
خطاب للعريق الاول  
فلا يهمل الرسول صلى  
الله عليه وسلم بالمبادرة  
بالاعمال وجاءت أحاديث  
آخر أمره للعباد

غيره تغضامن الله تعالى في الجنة كما أشار اليه بقوله تعالى وكان أبوهما صالحا فلولا أن يكون والدهما صالحا  
مادخل في هذه النعمة وما كان للتصريح بصفة الإصلاح فيه كبير فائدة فأنما أجد الله تعالى حيث جعلني من أبناء  
ملوك الدرزي بحمد الله تعالى فاني بحمد الله تعالى عبد الوهاب بن احمد بن علي بن احمد بن علي بن محمد بن زوقا  
ابن الشيخ موسى المكي في بلاد الهندسأبأبي العمران جدى السادس ابن السلطان احمد ابن السلطان سعيد  
ابن السلطان قاشين ابن السلطان نجيب ابن السلطان زوقا ابن السلطان ريان ابن السلطان محمد بن موسى ابن  
السيد محمد بن الخففة ابن الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنه لكن رأيت في نسخة القديعة اسمين معا وسين  
قبل السيد محمد لأدري من هما وكان جدى السابع الذي هو السلطان أحمد سلطانا بمدينة تلمسان في عصر  
الشيخ أبي مدين المغربي رضى الله عنه ولما اجتمع به جدى موسى قال له الشيخ أبو مدين لمن تنسب قال والدى  
السلطان أحمد فقال له انما عنت نسبك من جهة الشرف فقال أنتب الى السيد محمد بن الخففة فقال له مالك  
وشرف وفقر لا يجتمع من فقال له ياسيدي قد خلعت ماء الدفر فرباه فلما كمل في العاريق أمره بالسفر الى  
صعيد مصر وقال له اسكن بناحية هوفان بمقبرك فكان الامر كما قال رضى الله عنه فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) وأنا صغير ببسلاسل الريف حفظ القرآن وأنا ابن ثمان سنين  
ورأيت على الصلوات الخمس في أوقاتها من ذلك الوقت فلا أتدكر اني أخرت صلاة عن وقتها الى وقتي هذا  
الانسبانا مرة واحدة ونسيت الظاهر في طريق الجراز حتى دخل وقت العصر من غيرنية بالخبر وكثيرا ما كنت  
أصلي بالقرآن كله في ركعة وأنا دون البلوغ فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) وأنا دون البلوغ انني عمت بحر النيل أيام الوفاة فتعبت وزلت في فعر  
البحر لاوت فارس الله تبارك وتعالى لي تسامحا فوقف تحت رجلي حتى استرحمت وكنت أحسبه جراحتي فمرع  
ثم عام حولي يساندني حتى وصلت الى ساحل البحر الآخر ثم غطس وهذا من جله نعم الله علي مع كوني اذ ذاك  
صغيرا لا أعرف طريق مغاملته فخداني بالطف من التلف بالمغاطة وذل هذا الوحش تحت رجلي حتى استرحمت  
وكذلك تعرض لي بعض الفسقة بكلام فاحش فابتلاه الله تعالى بالجذام بعد سبعة أيام حتى صار الناس  
يتقذرونه الى أن مات وكذلك تعرض لي شخص آخر فسافر الى الروم فاسره الفريخ وتنصر عندهم وقاتني في  
مثل ذلك كثيرة مع اني كنت يتيمان الابوين فكان الحق تعالى هو ولي وكفي بالله وليا وكفي بالله نصيرا

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرت من بلاد الريف الى مصر  
ونزله إلهي من أرض الحذا والجهل الى بلاد اللطف والعلم وقد أشار في نحو ذلك السيد يوسف عليه الصلاة  
والسلام بقوله وقد أحسن بي إذا حرجني من السجن وجاء بك من البدو فذكر أن محبي وأخوته من البدو من  
جله احسان الحق تعالى اليه وانهم يحكم التسبيحة فكانه عليه الصلاة والسلام أننى على الحق تعالى بما فعله مع  
أخوته ومعهم في الحديث مرفوعا من سكن البادية جفا ومن اتبع الضيغ غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن  
وكان مجيئي الى مصر افتتاح سنة احدى عشرة وتسعمائة وعمرى اذ ذاك ثمانية عشرة سنة فالتفت في جامع سيدي  
أبي العباس الغمري وحنن الله تعالى على شيخ الجامع وأولاده فكنت بينهم كافي واحدهم أكل مما يأكلون  
وأأس مما يلبسون فلا يجازيهم عنى الا الله تعالى فالتفت عندهم حتى حفظت متون الكتب الشرعية ولاتها  
وحللتها على الاشياخ ولم أرل بحمد الله محفوظ الظاهر من الوقوع في المعاصي معتقدا عند الناس يعرضون  
على كثير من الذهب والفضة والنياب فتارة أردوها تارة أطرحها الباحة في حصن الجامع فملتقطها المخادرون  
وكنيت كثيرا ما طوى الايام ولما دون البلوغ تعفنا عما في أيدي الناس وخوفنا من هوانى في أعينهم كما سأتى بسط  
ذلك في نعمة تجاهدني لنفسى بلا شحان فها الله تعالى فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حفظت متون الكتب فحفظت أولا بأنا بجمعاع ثم الآخر ومية في بلاد  
الريف وحللتها على أخى الشيخ عبد القادر بعد وفاة والدى ثم لما حثت مصر حفظت كتاب المنهاج لآل ووى ثم  
ألفية ابن مالك ثم التوضيح لابن هشام ثم جميع الجوامع ثم ألفية العراقي ثم تقييد المفتاح ثم الشاطبية ثم قواعد

فوالله لا لعل الله حتى  
تألو وقال القصد القصد  
تبلغوا وقوله ان هذا  
الدين مبین فاوغلوا فيه  
برفق وقوله ولا تبغض  
الى نفسك عبادة الله  
تعالى ومثل القائم  
بالواجبات المكتفي بها  
والقائم بها بالنوافل  
كامل عبيد خارجهما  
المالك على أربعة  
دواهم كل يوم فاما  
أحدهما فقام بهم اولم  
يزد وأما الآخر فقام  
بها وعد الى طرف  
الفساد كه وغرائب  
التخلف فاشترها  
واهداها الى السيد  
فهو لاشك أولى بود  
السيد من العبد الآخر  
وقوله فاذا أحببته كنت  
محبته الذي يسمع به  
وبصره الذي يبصر به  
الحديث معنا وجود  
البقية بعد الفناء فتعجب  
أوصافك وسمعت  
شيخنا أبا العباس رضى  
الله تعالى عنه يقول  
ان الله تعالى عباد الحق  
أفعالهم بأفعاله  
وأوصافهم بأوصافه  
وذاتهم بذاته وحالهم  
من أسرار ما تجزأه  
الاولياء عن سماعه  
وهم الذين عرفوا في  
بحر الدان ونيار الصفات  
فهى اذن فنا آت ثلاث  
أن يغنيك عن أفعالك  
بأفعاله وعن أوصافك بأوصافه

بن هشام وغير ذلك من التوضيحات وحفظت هذه الكتب حتى نصرت أعرف متشابها بها كالقرآن من جودة  
الحفظ ثم ارتفعت الهمة الى حفظ كتاب الروض مختصر الروضة لكونه أجمع كتاب في مذهب الامام الشافعي  
حفظت منه الى أثناء باب القضاء على الغائب أو آخر الكتاب فلقيني بعض أرباب الاحوال بباب الخرق خارج  
باب زويله فقال لي مكشفا فقف على باب القضاء على الغائب ولا تقص على غائب بشئ انتهى فما قدرت بعد ذلك  
على حفظ لوح واحد منه لكنني طابعت الكتاب ودرسته نحو مائة مرة وكنت أقرأه وحفظت على الشرح  
وأفكر كل شئ توقفت في فهمه حتى صار شرحه للشيخ زكريا عندي نصب عيني كما سبقت بيانه في النعمة بعد ثم  
لقيني الشيخ أحمد البهاول رضى الله عنه فقال لي مكشفا فقف على الاشتغال بالله وكفيمك من العلم ما قد علمته  
فشارفت في ذلك مشايخي فقالوا لا تدخل طريق القوم الا بعد شرح محفوظاتك كلها على الاشياخ فاذا فهمتها  
وتجرت فيها فعليك طريق القوم وكان أشياخي كلهم من الجامعين بين العلم والعمل والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) شرحي لمحفوظاتي السابقة على المشايخ الذين عرضتها عليهم وهم نحو  
خمسين شيخا ذكرناهم قهيم في كتاب الطبقات فقرأت على الشيخ أمين الدين الامام والمحدث بجامع الغمري  
شرح المنهاج للجلال المحلي وكان أعرف أشياخي بنكت هذا الشرح لكونه قرأه على أعيان طلبة الشيخ جلال  
الدين كالنخبة المقسى والشمس الجوجرى والشمس ابن قادم وكنت أطلع على درسي هذا القوت للاذري  
والقطعة والتكملة للاسنوي والزر كنى والقطعة للسبكي والعمدة لابن الملقن وشرح ابن قاضي شعبة وشرح  
الروض للشيخ زكريا واكتب زوايد هذه الكتب على الشيخ جلال الدين والصق فيه أوقاف حتى ربما تصير  
الحواشي أكثر من الكتاب ثم أقرؤها كلها عليه وذلك كله لضيق يدي عن شئ أشتري به هذه الكتب وقرأت  
عليه أيضا شرح جميع الجوامع للشيخ جلال الدين وشعبة الشيخ كمال الدين بن أبي شريف كاملا وكان قد قرأها  
على مؤلفها وقرأت عليه أيضا شرح النسبة العراقية للجلال السخاوي ويقال انه للحافظ ابن حجر طفره  
السخاوي وسودة في تركة الحافظ ابن حجر وغيره فضبطة وبيضة وأبرزه للناس وقرأت عليه أيضا شرح ألفية  
ابن مالك لابن عقيل وكنت أطلع عليها شرحها للاعرج والبصير وشرح التوضيح للشيخ خالد وشرح المكودي  
وشرح ابن المصنف وشرح ابن أم قاسم وشرح الشواهد للعيني واكتب زوايد هذه الشروح على ابن عقيل  
ثم أقرؤها كلها وقرأت عليه أيضا الكتب الستة في الحديث والغيلانيات ومسنند عبيد بن جريد وكتبا كثيرة  
وأجازني بجميع مروياته وكان له السند العالي أخذت عن الحافظ ابن حجر وغيره وقرأت على الشيخ الامام  
العلامة شمس الدين الدواخلي رضى الله عنه هذا الشرح المذكور آنفا وطابعت عليه الكتب المذكورة بعد  
الشيخ أمين الدين وكان فقيها صوفيا أصوليا نحويا بمحقة الابحاث وقرأت عليه أيضا شرح الارشاد لابن أبي  
شريف وكنت أطلع عليه شرح الهجعة الكبير للشيخ زكريا وشرح الارشاد للجوجرى والقوت للاذري  
والتوسعة والغفلة أيضا وقرأت عليه أيضا شرح الروض الى أثناء باب الجهاد فصل في مرض فلم أتمه عليه لكنني  
أتمته على غيره وكنت أطلع على هذا الشرح كتاب الخادم وكتاب القوت وجميع المواد التي استمد منها  
شارحه وكنت أتبع نقوله بذكر سوابق الكلام ولواحقه وألحق ذلك بالشرح حتى ان حواشي هذا الشرح  
صارت أكثر من الشرح وكان يشجب من سرعة مطالعته لهذه الكتب وكتابه زوايدها وبقول لولا انك  
تلخص زوايدها لقلت انك لم تلحق تطالع على بعضها وقرأت عليه أيضا شرح ألفية لابن المصنف وشرح  
التوضيح للشيخ خالد وكتاب المطول بحواشيه وشرح النسبة العراقية للمصنف والسخاوي وكتاب شرح جميع  
الجوامع بحاشيته لابن أبي شريف وغير ذلك وقرأت على الشيخ شمس الدين السخاوي الملقى والخطيب  
بجامع الأزهر كان نحو النصف من شرح المنهاج للمعالي ثم مات رحمه الله رحمة واسعة وقرأت على الشيخ  
الامام العلامة شهاب الدين المسيري قطعة من شرح جميع الجوامع ونحو النصف من شرح المنهاج للجلال  
المحلي ثم مات وقرأت على الشيخ الامام المحقق الشيخ نور الدين المحلي شرح جميع الجوامع بحاشيته وكثيرا ما  
كنت أقرأ عليه الشرح والحاشية من ذهني وهو بمسلك علي الأصم لئلا فيجب من جودة حفظي ونوفيقي

فأقوامهم أقوامهم أفقوا \* وأبقوا بالبقاء من قرب قربته فإذا أنشأنا منك (٣٥) أبقاؤه فالفناء دهليز البقاء ومنه ينهل

اليه من صدق فقاؤه  
صدق بقاءه ومن كان  
عساوى الله تعالى  
فقاؤه كان بالله تعالى  
بقاؤه ولذلك قالوا من  
كان في الله تعالى تلفه  
كان على الله تعالى  
خلفه فالفناء يوجب  
عذرهم والبقاء يوجب  
نصرهم الغناء يوجب  
غنيهم حسن كل شيء  
والبقاء يحضرهم مع  
الله تعالى في كل شيء فلا  
يتفعلون عنه في شيء  
الفناء يمتهم والبقاء  
يحبيهم ومن دكت جبال  
وجوده استمع داعي  
شهوده قال الله سبحانه  
وتعالى وبسألونك عن  
الجبال الآية إلى همسا  
وصاحب البقاء يقوم  
عن الله تعالى وصاحبه  
الفناء يقوم الله تعالى  
عنه وقوله وما ترددت  
في شيء أنا فاعله ترددي  
عن نفس عبدي المؤمن  
يكبر الموت وأكره  
مساؤه ولا بدله منسبه  
اعلم وحكم الله تعالى  
ان التردد يجب ناويله  
ولا يحمل على ظاهره  
وانما التردد في الخلوين  
امال تقابل الحوادث  
واما لانهم العواقب  
وذلك محال في حق الحق  
سبحانه وتعالى وانما  
المسار بالتردد ههنا  
سابق علم الله يقتضي

الحاشية على الشرح مع صغر سنه وكرأت عليه أيضا شرح العقائد للفتاوى وحاشية لابن أبي شريف  
عليه وشرح المقاصد وكتاب سراج العقول لابن طاهر القزويني وهو كتاب نفيس مشتمل على أربعين  
مسئلة من مشكلات علم الكلام عقد كل مسئلة بابا جامع فيه نقول المتقدمين والمتأخرين وما رأيت في  
علماء الكلام أطول باعائنه وقرأت على الشيخ نور الدين الجارح المدرس بجامع الغمري رحمه الله شرح  
ألفية العراقي للمؤلف وشرح الشاطبية لابن القاصص والمعناوي صهر الشاطبي وقرأت على الشيخ الامام  
العلامة الشيخ نور الدين السبزوذي الضر والامام بجامع الازهر عدة كتب من شرح الشذور ومنها انقائه  
للاجر ومبعضه وشرح نظمه لها وشرح الألفية المعكودي وغير ذلك وقرأت على الشيخ الامام الحق المقتضى في العلوم  
ملا على النجفي بباب القرافة عدة كتب في الفلسفة والفقه وقرأت على الشيخ جمال الدين الصافي قطعة من المنهاج  
وقطعة من الألفية في نحو شهر ثم مات وقرأت كذلك على كل من الشيخ عيسى الاشناني والشيخ شمس الدين  
الدبروطي والشيخ شمس الدين الدمياطي الواعظ صاحب البرج بدمياط قطعة من شرح المنهاج وقطعة من شرح  
الألفية في النحو ثم مات وقرأت على الشيخ العالم الصالح المحدث القرشي الشيخ شهاب الدين القسطلاني شارح  
البخاري غالب شرحه على البخاري وقطعة من المواهب اللدنية وقرأت على الشيخ محلي رحمه الله قطعة من شرح  
المنهاج للجلال الحلبي محبة قراة الشيخ أبي الحسن البكري عليه ثم مات رحمه الله تعالى وقرأت على الشيخ صلاح  
الدين القلابوني قطعة من شرح جميع الجوامع ثم مات ولم أكمله عليه وقرأت على الشيخ العالم العلامة نور الدين بن  
ناضر نحو ثلاثة أرباع المنهاج وكان أخصف الناس بنقل المذهب كائن المذهب نصب عنه وقرأت على الشيخ  
نور الدين الاشعري في قطعة من المنهاج وقطعة من الغيبة ابن مالك وانقائه لجمع الجوامع ثم مات وقرأت على الشيخ سعد  
الدين الذهبي شرح ألفية العراقي للمؤلف وقرأت قطعة من شرح المنهاج للحملي مع مطالعة كتاب القوت وكتاب  
الخادم ومرآة جعته في المشكلات وقرأت على شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الششتي الحنبلي قطعة من تفسير  
البغوي الى آخر البقرة ثم مات سنة ثمان عشرة وتسعمائة وقرأت على شيخ الاسلام الشيخ برهان الدين  
القلقشندي قطعة من المنهاج وقطعة من الألفية ابن مالك ومسنده عبد بن حيدو الغيلانيات ثم مات وكان على  
السند في الحديث وقرأت على شيخ مشايخ الاسلام الشيخ زكريا شرحه لرسالة القشيري كاملا وشرح مختصر  
الزني ولم يكمله وشرح آداب البحث وشرح الضرر وشرح الروض الى أثناء باب الجزية وشرح مختصره  
بلج الجوامع مع حاشيته على شرح الجلال الحلبي وقرأت عليه تفسير البيضاوي كاملا وثنائا قراة في عليه  
حاشيته التي وضعها عليه وغالبها حنبلي وخط ولده الشيخ جمال الدين وذلك بعد ان كف بصره وطالعت له  
حاشية الطيبي على الكشف وحاشية الشيخ سعد الدين وبعض حواش كحاشية الشيخ جلال الدين السبزوطي  
والبابوني وغير ذلك ولما شرح البخاري كنت أطلع له حال التأليف ففخ الباري وشرح العيني وشرح البرماوي  
وشرح السكرماني وشرح القسطلاني حتى صار غالب هذه الشروح نصب عيني من كثرة مطالعتها وتكرار  
الكلام حتى يأخذ منه المعنى الذي يشبه في شرحه ولم أقرأت عليه شرح الروض كنت أطلع عليه شرح  
المذهب والخادم والقوت وشرح المنهاج والمطالب والمكفاية لابن الرفعة وتبع جميع المواد التي استند منها في  
شرحيه ونهت على اثني عشر موضعا ذكر في شرحه أنها من زوائد الروضة على الروضة والحال أنها مذكورة في  
في الروضة في غير أبوابها فضرر على كونها زائدة فونه على أنها مذكورة في غير أبوابها ثم رأيت الزركشي  
نبه على هذه المواضع في كتابه خبايا الزايات ففرح بذلك رضي الله عنه وكان أعظم أسياخ في العلم والعمل  
والهبة ولازمته عشر من سنة ففكاهم من طيبها كانت جمعة وكان في بعض الاوقات يقول لي هلا تذهب بنا الى  
بحر النيل نشم الهواء فأقول له يا سيدي بما فستكم عندي أعظم من شم الهواء فبعد عولي وحكي مرة أن يحيى بن  
يحيى الاندلسي جالس الامام مالك بن نسر يوم القيل فقام الطلبة يشترجون عليه فقال له الامام مالك أما تنظر  
الى القيل فإنه ليس في بلادكم فقال يا سيدي أنا ما رحلت من بلادك لا تخرج على القيل وانما رحلت اليك لا تزار  
الى أفعالك وأقوالك وأهدي يهديك فاعجب بالكمالك وسماه عاقل أهل الاندلس انتهى رضي الله تعالى عنه

وفاة العبد بالوفاء الذي سبق العلم بتعيينه وصفه الرافة تقتضي دفع ذلك للإمام سبق العلم وفداؤا سبحانه وتعالى إلى عبيته الرافة يقول يكره

واصله اليك انهم سما  
ولايتان ولي يتولى الله  
وولي يتولا الله تعالى  
قال الله عز وجل في  
الولاية الاولى ومن  
يتولى الله ورسوله  
والذين آمنوا فان حزب  
الله هم الغالبون وقال  
في الولاية الثانية وهو  
يتولى الصالحين قال  
الشيخ أبو الحسن رضي  
الله تعالى عنه من أجل  
سواهب الله تعالى  
الرضا بواقع القضاء  
والصبر عند نزول البلاء  
والتوكل على الله تعالى  
عند الشدائد والرجوع  
اليه عند النوائب فمن  
خرجت له هذه الاربع  
من خزانة الاعمال على  
بساط المجاهدة ومتابعة  
السنة والافتداء بالآية  
فقد صحت ولايته لله  
ورسوله وللمؤمنين  
ومن يتولى الله ورسوله  
والذين آمنوا فان حزب  
الله هم الغالبون ومن  
خرجت له من خزانة  
المن على بساط المحبة  
فقد تمت ولايته الله تعالى  
له بقوله وهو يتولى  
الصالحين ففرق بين  
الولايتين فبعبدي يتولى  
الله وعبدي يتولا الله  
تعالى فهنا ولايتان  
صغرى وكبرى  
فولايتك الله تعالى  
خرجت من المجاهدة

وأرضاه وقرآن على الشيخ الإمام المحقق علامة الزمان الشيخ شهاب الدين الرملي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة  
وأما عار عليه من سحائب نعمته الهلعة كتاب الروضة من أولها الى أثناء كتاب الجراح فحصل لي رضى دم فلم أكمله  
عليه وكنت أطالع على كل درس قرأته عليه كتاب القوت وكتاب الخادم وكتاب شرح الروض للشيخ زكريا  
ولابن سولة والمطالب والمهمات والكفاية لابن الرغصة وشرح المذهب والرافعي الكبير والقطعة والتكملة  
وشرح ابن قاضي شهبة على المنهاج وشرح الارشاد للجو بحري ولابن أبي شريف وشرح البهجة للشيخ زكريا  
وأكتب زوائد هذه الكتب على الحواشي وربما ألصق فيها أوقافا حتى نصير الحواشي أكثر من ألفاظ  
الاصل ثم أقرؤها كلها عليه وكان ينهني على الفتى به من غيره فاقبده على الحاشية وكان يشجب من سرعة  
مطالعتي لهذه الكتب في نحو اليوم واللبسة ويقول لولا أنك تكتب زوائد على الحواشي وتترك الكلام  
المتداخل لقلت انك لم تلق قطال هذه الكتب فضلا عن تحرير ما تكتبه منها بعد حذف المتداخل يعني تركه  
من هذه الاصول وكان ذهني بحمد الله سيالا لا يسمع شيئا أو ينساها ولم أزل كذلك حتى ترادفت على الهوم لما  
بلغت في السن الى نحو خمس وعشرين سنة وذلك نحو ثلاث وعشرين من القرن العاشر التي دخلت فيها الى مصر لما  
جاءت دولة بني عثمان نصرهم الله تعالى وقال لي مرات بدايتك نهاية تغيرك فاني ماريت أحدا تبسر له مطالعة هذه  
الكتب كلها في هذا الزمان أبدا وكنت أطالع الجزء الكبير من الرافعي والخادم كما لا في ليلة واحدة فهذا  
ما استحضرت له الآن من الكتب التي طالعها حال قراءتي على الاشياخ وسيأتي قريباً ذكر أسماء الكتب التي طالعها  
لنفسى مع مراجعة الاشياخ في مشكلاتها شاء الله تعالى فالحمد لله رب العالمين  
(ومما أتم الله تبارك وتعالى به علي) أخذني بالأحوط في ديني ولا أتركه في تركه الا بطريق شرعي فنيك  
أن من أخذ بالأحوط فهو على هدى من ربه كذلك من أخذ بالرخصة بشرطها فهو على هدى من ربه فيها وكنت  
بحمد الله تعالى حال اشتغالي على الاشياخ أشد دد على نفسي في العمل على الخروج من الخلاف ما أمكن وكل  
ذلك طمأنا لتكون عبادتي صحيحة على جميع المذاهب أو أكثرها وما رأيت أشد علي مراعاة للخلاف من صلاة  
العصر فاني ان صليتها على مذهب الامام الشافعي في أول وقتها قلت الراجح من مذهب الامام أبي حنيفة لان  
وقتها حين صليتها على مذهب الشافعي لم يكن دخل وان صليتها أول الوقت على مذهب الشافعي وأعدتها حين  
يدخل وقتها على الراجح من مذهب أبي حنيفة يقول الاصطخري ان العصر لا تعادوان اقتضرت على صلاتها في  
الراجح من مذهب أبي حنيفة قال النباهي قد خرج وقتها حينئذ فلتا عذرت على الخروج من خلاف العلماء  
أخذت بما صرح في حديث امامه جبريل من الوقتين \* واعلم يا أخي أن من جملة الاحتياطات اجتناب المكروه كأنه  
حرام والاعتناء بالسنة كأنها واجبة ويتوضأ من مس الفرج ان كان حنفيا ومن الفصدان كان شافعيًا ويظهر  
نجاسة الكلب والخنزير سبعا أحدهن يتراب ان كان مالكا وهكذا في سائر مسائل الخلاف العالي والنازل  
من الصحابة ومن بعدهم الى عصرنا هذا فعمل أنه ينبغي للعبد التوبة من المكروه كأنه حرام ومن ترك السنة  
كأنها واجب تعظيما لمراته \* وقد روي البراء باسناد صحيح ان الله فرض فرائض وفرضت فرائض الحديث  
ومما يؤيد الاعتناء بالسنة قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (وسمعت) سيدى عليا الخواص  
رحمه الله يقول كلما ازداد العبد معرفة بالله تعالى كلما اعتنى بالتعظيم لامره ونهيه وكلما بعد عن حضرة الله تعالى  
كلما تهون بفعله أمره واجتناب نهيه وفي الحديث أنا أعرفكم بالله وأخوفكم منه وروى الحاكم وصححه  
مرفوعا من أراد أن يعلم منزلة الله عند الله فليست كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث أمره من  
نفسه انتهى فالحمد لله رب العالمين  
(ومما أتم الله تبارك وتعالى به علي) عدم التعصب لمذهبي من غير علم ولا اجتهاد فلم أزد كراي قلعت عن شيء  
من مذهب المخالف هذا ضعيف أبدا بل سداي والحق التسليم للمخالف وقد كان الامام أبو حنيفة رضي الله تعالى  
عنه وأرضاه يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل الرأس والعين وما جاء عن أصحابي فخير ما انتهى  
وكذلك نقول ما جاء من الأئمة المجتهدين بخير ما أتبع من مشايخهم ثم اذا تخيرنا لمنا العمل بكلامه ولا نغافره

قوله ومن يتول الله ورسوله الاتيعوا علم رحمتك الله تعالى بوز ودعوا طمعه وفهمك (٣٧) لطائف عوارضه ان الصلاح في قوله

عز وجل وهو يتولى الصالحين ليس مراداً به الصلاح الذي يقصده أهل الطريق عند تنصيل المراتب فيقولون صالح وشهيد وولي بل الصلاح هنا المراد به الذين صلحوا لحضرة بتحقيق الفناء عن خلقته ألم تسمع قول الله سبحانه وتعالى حاكماً عن يوسف عليه السلام توفني مسلماً وألحقني بالصالحين أراد بالصالحين هنا المرسلين من آباءه لان الله تعالى أهلهم لنبوته ورسالته فكانوا لها أهلاً وان شئت قلت هما ولايتان ولاية الايمان وولاية الايقان فولاية الايمان قال الله سبحانه وتعالى الله ولي الذين آمنوا يخروا على وجوههم من الغمام الى النور وفي هذه الولاية فوائد \* (النائدة الاولى) \* اختصاص اسم الله تعالى بالذ كرفي هذا الموطن دون ما سواه من الاسماء فقال الله سبحانه وتعالى الله ولي الذين آمنوا ولم يقل الرحمن ولا القهار ولا غير ذلك من الاسماء التي تتضمن الاوصاف لانه أراد أن يعبرك بشمول ولايته لسائر

الابالموت خوفاً من وقوعنا في صورة التسلاعب بالدين وانما كنا نسلم للمخاض لا لما نالنا به مجتهد وقد قرر الشارع وجوب العمل على المجتهد بما فهمه من السنة فكذلك من أزم نفسه باتباع مجتهد بلزمه العمل بقوله (وسمعت) سيدي علياً الخواصر رحمة الله يقول كل من أنكر على عالم يفهمه فكأنه يدعي انه أعلم من ذلك العالم ولو أنه كان يعتقد في نفسه انه دونه في العلم لسله قوله وحفظ من الوقوع في الانكار عليه انتهى وكان يقول اياك والمراف في العلم فانه يحجر الى الاثم قال وحد المراء هو الاعتراض على كلام الغير لاظهار خلل فيه لا يشعر به غالب الناس وسببه طلب زيادة الترفع على الاقران واظهار الفضل انتهى وخروج بتقيد شيخنا رحمه الله تعالى الانكار بالنهم ما لو كان الانكار على ذلك العالم بدليل شرعي واضح فانه لا اعتراض على أحد في الانكار عليه لمعارضته النص بخلاف معارضة النهم فانه أمر سهل لتفاوت الافهام وعدم عصمتها (وسمعت) أيضاً يقول لا اعتراض على الفقيه اذا أنكر على المتصوفة أمر خارج الف ظاهر الشرع كوقوع في قصة موسى مع الخضر عليهما الصلوة والسلام فان ظاهر الشرع هو السيف القاطع بحده كل شيء فاذا رأينا من يدعي أن بينه وبين الله تعالى حالة أسقطت عنه التكليف مع وجود عقل التكليف لم نسلم له لانه كاذب على الله تعالى انتهى \* واعلم يا أخي ان غالب الانكار الذي يقع بين الفقهاء والصوفية إنما هو بين القاصرين من كل منهم ما بين مثله والا فالكمال من الفقهاء يسلم المعارفين والعارفين يسلمون للعلماء لان الشريعة جاءت على مرتبتين تخفيف وتشد يد وسلك من المرتبتين رجال في حال مباشرتهم للاعمال فن قوى منهم خوطب بالتشديد والاخذ بالعزائم ومن ضعف منهم خوطب بالتخفيف والاخذ بالرخيص فكأن موسى عليه الصلوة والسلام كان على هدى من الله فكذلك الخضر عليه السلام ولذلك سلم موسى للخضر آخر الامر لما علم أن الشريعة الهامر تبين مرتبة خاصة بعامة الناس ومرتبة خاصة بخواص الناس فالذي يفهم من كلام الله عالم يفهمه الصعابي والصعابي يفهم منه عالم يفهمه غيره وهكذا وكل ذلك ينطلق عليه اسم الشريعة وانما قال القوم كل حقيقة تخالف ظاهر الشريعة فهي باطله انصرة لظاهر الشرع والافا الحقيقة من أصلها لا تكون الاموافقة للشريعة فان طابقت الحقيقة الشريعة طاهرا وباطنا كانت الحقيقة والشريعة متلازمتين كما اذا حكم الحاكم بشهادة الصادقة في نفس الامر وان طابقت الحقيقة الشريعة في الظاهر فقط كما اذا حكم الحاكم بشهادة عدلين في الظاهر وهما كاذبان فالشريعة والحقيقة حينئذ غير متلازمتين فراد القوم أنهم ما متلازمتان حيث توافقا طاهرا وباطنا لا طاهرا فقط فافهم (وسمعت) أخي أفضل الدين يقول ينبغي للفقيه مراعاة علم الباطن والفقير مراعاة علم الظاهر والنظر بفردعين أعور من فقيه وفقير والكمال من نظر بالعينين انتهى ومن أدركته ينظر بالعينين الشيخ برهان الدين بن أبي شريف وشيخ الاسلام ذكرى ياوشى عبد الحق السنباطي والشيخ شمس الدين السمينودي رحمهم الله تعالى أجعين فالله رب العالمين

(ومما أنعم الله تعالى به على) حال استنفاي بالفقه كثرة ما ويلي للقوم كلامهم وزجرون بطعن في طريقهم يفهمه فلم يقع قط التجريح في العاقبة ولا في طريقهم كما يقع فيه كثير من الفقهاء وهذا من أكبر نعم الله تعالى على حيث حفظني من الانكار على القوم حتى دخلت في طريقهم وكان رفيقي في الاشتغال يلومني على عدم الانكار ويقولون وهل تم لنا طريق يتقرب به الى الله تبارك وتعالى غير ما نحن عليه فاسكت وأقول انه أعلم وقد أجمع أهل الطريق على انه ما أنكر أحد شيئا من المقامات على أهل الطريق الاحرم ذلك المقام ولودخل في طريقهم عقوبة له وكنت أقول لرفيقي اذا كنتم تؤذون كلام الحق تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم مع وسع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وعموم الخطاب به لجميع العباد فكلام الفقهاء أحق بالتأويل لضيقه وعدم عموم الخطاب به (وقد باعنا) عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى انه قال قلت يوما سبحان الله فتداني الحق تعالى في سرى هل في عيب تترهني عنه فقلت له لا يارب فقال فنفسك اذن ترهها عن ارتكابها الرذائل قال فاقبلت على نفسي بالرياسة حتى تفرغت عن الرذائل وتخلقت بالفضائل والكليات فصرت أقول ما أعظم شأني من باب القعدت بالنعمة انتهى وكثيرا ما ينطق الحق تعالى على لسان بعضهم بكلام لا يليق

للمؤمنين من الامم الجامع لجميع الاسماء بل هو ذكر الشيا من أسماء الاوصاف ليكن الولاية من حيثية ذلك الاسم \* (النائدة الثانية) \*

هذه الآية اختصاص  
الولاية بمن وقع منه  
الايمن قبل نزول هذا  
الخطاب لآتيانه بصيغة  
الماضي بل المراد من  
قام به الايمان وجبت  
ولاية الله تعالى له أي  
وقت كان ذلك الايمان  
وقد تساق الافعال على  
صيغة خاصة وليس  
المراد خصوص تلك  
الصيغة كما تقول قد  
أفلح من آمن وناب من  
كفر الا ترى أن المراد  
بالاول قد أفلح من كان  
منه ايمان وقد ناب من  
كان منه كفر من غير  
تعرض لزمان معين  
\* (الفائدة الثالثة) \*  
دل سبحانه وتعالى بقوله  
يخرجهم من الظلمات  
الى النور على وسع  
رحمته وسبوغ نعمته  
اذ لما قال الله تعالى الذين  
آمنوا يخرجهم من  
الظلمات الى النور علم  
انهم قد يدخلون في  
الظلمات ولو كن الله  
تعالى لولايتيه اياهم  
يتولى اخراجهم كما قال  
في الآية الاخرى والذين  
اذا فعلوا فاحشة أو  
ظلموا أنفسمهذكروا  
الله الآية فساق ذلك  
مساق المدح للمؤمنين  
كإسقاط قوله يخرجهم  
من الظلمات الى النور  
مساق البشارة لهم ولم  
يقبل والذين لا يفعلون

الابانة تعالى حال اصلا ملاهم **والمجتهد** فيستكر الناس عليهم ذلك ولا ينبغي ذلك الا لو قاله حال صحوهم وفي الحديث  
 ان الله قال على لسان عبده سمع الله مني حسده فافهم **ومن وصية شيخنا شيخ الاسلام** زكريا رحمه الله تعالى  
 الرحمة الواسعة اياك والانكار على الطائفة في كل ما يتحققون به وسلم لهم تسلم فانهم نارية كهمون حال غيبتهم  
 عن نفوسهم بكلام لا يليق بالا باحق تعالى أو برسوله صلى الله عليه وسلم فيظن السامع انهم يشغلون بذلك  
 وحاشاهم من سوء الادب مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم انتهى **فالحمد لله رب العالمين**  
 (ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) **حال اشتغالي بالعبادة** في لم أخرج قط بما فهمته من كلام امي أو مقلديه  
 بان ذلك مراده أو مراده لان التكلم على مراد القائل لا يدرك الا بالكشف وليس كل ما يفهمه المقلد مثلام  
 كلام المجتهد يكون مراد المجتهد قطعاً لانه لو كان مراده انصام تختلف في ذلك الافهام كما هو الحكم في صريح  
 الكتاب والسنة ومن تحقق بهذا الخلق قلت منازعته لانحواته ومجادلته لهم بغير حق بخلاف من كان بالاضمن  
 ذلك فان من لازمه النزاع والجدال (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يخد اثنتان قط  
 في ذوق ولا مقام لو سمع كلام الشارع صلى الله عليه وسلم وما تفرع عنه من استنباط المجتهدين ومقلديهم قال ومن  
 علم ذلك لم يقطع قط بما فهمه وانما يقول الذي فهمته من هذا الكلام كذا وكذا فان كان صواباً في الله وان  
 كان خطأ في كذا كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول وقد يكون من يخطئ غيره في الفهم غير مصيب  
 فان ذلك انما هو خطأ في نظره هو لا في نظره المتكلم به انتهى (وكان) الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى يقول  
 ليس فهم كلام المتكلم أن يفهم الانسان جميع الوجوه التي تضمنها كلامه بل يرق الحصر وانما الفهم أن  
 يفهم ما قصد المتكلم بذلك الكلام من قصد جميع الوجوه التي احتوى عليها ذلك اللفظ بحسب ما توافاه عليه  
 أهل اللسان أو بعض تلك الوجوه انتهى فاعرف يا أخي الفرق بين فهم الكلام والنهم عن المتكلم من حيث  
 مراده الذي هو المطلوب فما كل من فهم الكلام فهم مراد المتكلم لا سيما مراد الحق تبارك وتعالى من كلامه  
 (وكان) أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا كان أحدنا مجتزئاً عن فهم كلام جنسه من البشر فكيف لا يجزئ  
 عن فهم كلام رب العالمين فلا ينبغي أن يتكلم على معاني القرآن الاكمل الاولياء من الائمة المجتهدين **وكم**  
 العارفين على ان الحق قد غفر للائمة ما اخطؤا فيه من الفهم والتأويل بل جعل لهم الاخر في ذلك حيث بدلو  
 وسعهم ولم يجزجوا عن حد لسان الشارع انتهى (وكان) الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى يقول قد رحم  
 الله هذه الامة المحمدية بكثرة المذاهب والمجتهدين فاذا وجد احدهم ضيقاً في مذهب انتقل الى التقليد المذهب  
 آخر لكن قد جرح هذه الرحمة على الامة من أمر جميع الناس بالترام مذهب معين لم يعينه الله ولا رسوله ولادل  
 عليه ظاهر كتاب ولا سنة ولا صحبة ولا ضعيفة قال وهذا من أسق الكف على الامة فالذي وسعه الشرع ضيقة  
 هو لا اله الا الله الان يخاف عن العاصي وقوعه في الخللط اذ لم يلتزم مذهباً معيناً الضعيف فهمه عن استخراج الاحكام  
 من الكتاب والسنة فهذا يلزمه التقيد بمذهب معين انتهى **فالحمد لله رب العالمين**  
 (ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) **حال اشتغالي بالعلم على الاشياخ** حفظي من دعوى العلم والتكبر به  
 على العامة فلا استعصر أني رأيت نفسي فقط على أحسن من عوام المسلمين وذلك لعلي بان جميع ما يسيدي من  
 القول ليس هو علمي حقيقة وانما هو علم من استنبطه واستخرج به وما بقي معي الاحكامية نحو قولي ربح فلان  
 كذا قال فلان كذا أفتي فلان بكذا وهذا ليس بعلي حقيقة (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى  
 يقول علم الرجل حقيقة هو ما لم يسبق اليه وأمان كان علمه مستفاداً من النقل فليس ذلك له بعلم انما هو صاحب  
 اصحاب العالم قال وذلك لان معنى العلم قائم بالحرف والحرف مصاحب للكتابة انتهى وسمعت أيضاً يقول  
 كل علم يقبل صاحبه الشهادة فليس هو بعلم انما العلم ما أتى العبد من طريق الالهام والذوق كما قال تبارك  
 وتعالى قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسمعت أيضاً يقول لا ينتقل مع العبد الى البرزخ  
 الا العلم الخالص من الرأي الضعيف الذي لا يشهد له كتب ولا سنة وأما جميع العلوم التي دخل فيها الرأي والرياء  
 بلا يسمي صاحبها علماً ولا يحضر مع العلماء العالمين وسمعت يقول من علامه الاخلاص في العلم أن لا يثقل عليه



الغيظ وكذلك قوله تعالى وإذا ما غضبوا هم يغفرون فمدحهم بالمغفرة بعد الغضب (٣٩) ولم يقل والذين لا يغضبون فيصغفهم

بفقدان الغضب أصلاً  
إذا الصفة التي هم  
يتصفون بها لا تقتضي  
ذلك (الفائدة الرابعة)  
اعلام الحق سبحانه في  
هذه الآية المؤمنين  
بشارة عظيمة تتضمنها  
ولايتها لأنها تضمنت  
كل خير من خير الدنيا  
والآخرة من نور وعلم  
وفتح وشهود ومعرفة  
ويقين وتأييد وجود  
ومزيد وحور وقصور  
وأثمار ونهار ورؤية  
الله تعالى ورضاه عن  
الله تعالى ومباين ذلك من  
الحشر مع المنقيين وأخذ  
الكتاب باليمين ونقل  
الميزان بالحسنة  
والثبات على الصراط  
وما سوى ذلك من المنع  
والمواهب تتضمنه ولاية  
الله تعالى لعباده المؤمنين  
فهى البشارة السنية  
تضمنت كل بشارة  
واعلم أن ولاية الله تعالى  
تضمن النفع والدفع  
أما النفع فمن قوله فلولا  
كانت قسرية آمنت  
فنفعتها إيمانهم ومن  
قوله فلم يك ينههم  
إيمانهم لما رأوا بأسنا  
وهذا في وصفه الكافرين  
فهو موه ان الاعيان  
ينفع المؤمنين ولوعده  
رفية البأس وكذلك  
قوله يوم يأتي بعض

الاستغفار به عند طلوع روجه ومتى سئل عن مسئلة وهو مختصر فقال البك غنى دل على عدم اخلاصه فلا فرق  
عند الخالص بين قول من يقول له قل أسستغفر الله أو سبحان الله وبين من يقول له عانى فروض الوضوء على حد  
سواء وهذا الخلق فل من يتخلق به من طلبة العلم بل غالبهم يرى الناس كلهم هالكين الا هو فقط فان أمرهم  
بغير وفيهم نفس فر بما قالت بنفسه الانفس فوقعت الالباب فلم يحصل بذلك ثمرة انتهى فالمدح  
رب العالمين

(ومحَمَّدٌ اللَّهُ تبارك وتعالى به على) اذن شيخ الاسلام الشيخ زكريا في قراءة الفقه وتدرسه وكذلك  
تفسير المفسرين والبيضاوي في علم ادب كنه أعند نفسه مع الطالب كافي جاهل فلا يستحضر يوما نبي رأيت  
نفسى شيخا عليه انما أرى ذلك مذكرا في تارة وأفيده أخرى وكان على هذا القدم جماعة منهم سيدي  
عبد الله المنوفي شيخ الشيخ خليل صاحب المختصر ومنهم الشيخ عبد الحق السباطي ومنهم الشيخ عبد الرحيم  
الاناسي رضى الله تعالى عنهم فكانوا يرون اقراءهم العلم انما هو هذا كره فالمدح الذي حصل لى أسوة بهم  
والمدح لله رب العالمين

(ومحَمَّدٌ اللَّهُ تبارك وتعالى به على) خال استغنى بالعلم عدم المبادرة الى القول بتعارض الأدلة أو كلام  
المجتهدين انما يادى الى حل كل كلام على حال خوفاً أن أرى من الشريعة شيئاً أفيدوننى العمل به ومن هنا كان  
بعض العارفين لا يذهب الى النسخ بالتاريخ بمجرد الاحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم فعل أحد الغطين لبيان  
الجواز أو الأفضلية اللهم الا أن يجمع العلماء على القول بالنسخ فذلك ظاهر قال وما يحتج ببيان الأفضلية  
والجواز منه صلى الله عليه وسلم رأسه كلاماً ومعنى البعض منه في وقت آخر فلما أخذنا بالنسخ بالتاريخ  
لكان أحد المجتهدين منسوخاً لأنه لا بد أن يكون المتأخر واحداً منهما انتهى (وسمعت) شيخ الاسلام  
زكريا رحمه الله تعالى يقول ليس في كلام الشارع صلى الله عليه وسلم تعارض لان كلامه يجعل عن ذلك  
فان اجوبته صلى الله عليه وسلم كانت تختلف باختلاف السائلين ومقامهم والافان ما يجيبه السيد أبابكر  
الصادق رضى الله تعالى عنه مما يجيب به أحد الناس من الاعراب وأيضا فإنه صلى الله عليه وسلم كان أمورا  
بان يخاطب الناس على قدر عقولهم واستعدادهم كما يشهد لذلك قوله الجارية التي أراد سيد هاجت قها عن  
الكفارة وشكوا في اسلامها أن الله فقال في السماء وأثارت الى أنه في السماء فقال صلى الله عليه وسلم  
مؤمنة ورب الكعبة فافترها على قولها في السماء وان كان طاهر حالها تمصدت الخبر الحق المنزه تبارك وتعالى  
عنه وفي القرآن العظيم وهو الله في السموات والارض فوافقت الجارية بعض ما أشار اليه القرآن وان كان  
المعنى الحق في ذلك الإشارة الى انه تعالى لا يخبر أى فكاهو في السماء كذلك هو في الارض على حد سواء ولذلك  
قال صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد أى فكاهو في العبد في جهة العلو كذلك ينبغي  
أن يطابق في جهة السفلى فالسفل للحق تعالى كالهو من حيث المكانة لا المكان لان كل جهة طلب الحق منها فهى  
عروج وان كانت في السفلى فانهم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل الجارية بالآية المستحيلة في  
حق الله تعالى الا لعله بقصود عقابها عن التزبه المحض حتى مثل ذلك فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم أن  
يتنزل لعقلها ولأنه صلى الله عليه وسلم كان خاطبها بغير ما صورته في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل  
القبول لكن لما أقرها صلى الله عليه وسلم على قولها انه في السماء وبات حكمته صلى الله عليه وسلم وقوة علمه  
علمنا أنه ليس في قوة هذه الجارية أن تعقل خالقها الاعلى قدر ما تصورته في نفسها فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم  
وسلم ان سألها هذه العبارة السابقة فهذا الذي قال انهم مؤمنة أى مصدقة بوجوه الله تعالى في السماء دون قوله انها  
عالمة لان العلم هو معرفة المعلوم على ما هو عليه وتعالى الله عن التخبر في جهة الفوق دون السفل (ورأيت) في  
بعض الكتب ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر على شخص يعمل البراذع وهو يوقى في جوده يارب لو علمت  
أمن حمارك الذي تركه لعمالك برذعة ورصعها بالجواهر فكره المسبح وقال ويحك أوتيت الله تعالى حمار  
فأوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام مع الرجل فانه مجدى بقدر وسعه اه في فهم ما قلناه من تفاوت

آيات بل لا ينفع نفسا إيمانهم لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ففهموه إذا كانت مؤمنة من قبل ينفعها إيمانها أو أما الدفع

ان قوله ان الله يدفع عن الذين آمنوا ويخفف عنهم (١٠) الشفرة لقوله تعالى وكان حق علينا نصر المؤمنين وتنص في النجاة لقوله

تعالى وكذلك حقاً علينا نجى المؤمنين (الفائدة الخامسة) قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور أى يخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البدعة الى نور السنة ومن ظلمات الغفلة الى نور اليقظة ومن ظلمات الخلو الى نور الحق ومن ظلمات طلب الدنيا الى نور طلب الآخرة ومن ظلمات المعصية الى نور الطاعة ومن ظلمات الكثائف الى نور الطائفة ومن ظلمات الهوى الى نور التقوى ومن ظلمات الدعوى الى اشراق نور التبرى من الحول والقوى ومن ظلمات الصكون الى اشراق المكون ومن ظلمات التدبير الى اشراق التوفيق الى غير ذلك مما لا يحصره العدد مما يخرجهم عنه ويخرجهم اليه وأما الولاية الثانية ولاية الايقان وهى تتضمن الايمان والتوكل وقد قال الله سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولا يكون التوكل الا مع اليقين ولا يكون توكل ويقين الا مع الايمان لان اليقين عبارة عن استقراء العلم بالله تعالى في القلب ما نحو ذلك من يقين الملة في الجبل اذا استقر وسكن فيه فكل

افهام الخلق سلم لكل انسان فهمه لاسيما ان كان ذلك الشخص مقادير الغير امام ذلك المعترض والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظى أيام الاستغال من الجدال ورفع الصوت على رفيقى فضلا عن شيخى بل كنت ألقى جميع ما أسمعه بالأدب والتسليم من غير تاويل الا فى المواضع التى يتعين فيها التأويل فما أطلعنى الله تبارك وتعالى عليه من المعانى <sup>فذلك المحل</sup> غير قابل لذلك (وجمعت) سيدى عليا الخواصر رحمة الله تعالى يقول من توقف في فهم شئ جاء بآفته وعلى لسانه فهو علامة على طاعة قلبه فيجب عليه السعي في تنظيف قلبه من الشهوات والمخالفات ثم بعد ذلك لا يصير يتوقف في فهم شئ الا ان كان ذلك فوق مقامه وما كان فوق مقامه لم يكافئه الله تعالى بالعمل به انما يكافئه بقدر ما فهمه فقط أو فهمه من هو مقلده من العلماء فعلم أن من أراد فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والا ئمة المجتهدين ومقاديرهم فليعمل على جلاء مرآة قلبه من الصدأ والغبار على يد شيخ مرشدو يجمع ذلك كله طيب الطعم والاخلاص والتسليم وخفض الجناح لعامة المسلمين وترك البحث والجدال والدعوى وعدم اقامة ميزان عقله وفهمه على كل كلام عسر عليه فهمه فان من سلك هذا الطريق نور الله تعالى قلبه وكشف له عن أسرار الشريعة ودقائقها اذا القلب اذا صفا صار كالمرآة الكرة المصقولة فاذا قوبلت بالوجود العلوى والسفلى انطبع جميعه فيها فلا ينسى بعد ذلك شئاً (وكان) أخيراً أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من رجا الله تعالى بعبادته انه لم يكنهم بفهم على الاحكام ولا تتبع مشكلاتهم وما تشابه منها بل ذمهم بقوله تعالى وأما الذين كفروا فبقوله وماذا أراد الله به من ذلك وماذا يقول أيضاً كل عمل لم يظهر له الشارع تعيلاً من جهته فاعمل به تعبد محض اذا العمل اذا علل وربما يكون الباعث للعبد على العمل حكمة للخالقة لا امتثال أمر الله عز وجل وذلك يجوز مقام العبودية اذا العبد انما شاء امتثال أمر سيده واجتناب نهيه قياماً بواجب حق العبودية وامتثال الأمر تعالى لالعة أخرى ثم لا يخفى ان مجموع الشريعة افعالوا كذا واجتنبتوا كذا وهذا لا يتوقف في فهمه أحد انتهى فالحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تعالى به على) كثرة مطالعتى لكتب الشريعة وآلاتها بنفسى ثم مراجعة العلماء لما أشكل على منادون الاستقلال بفهمى لاحتمال الخطأ طالعث بمحمد الله تعالى شرح الروض للشيخ زكريا نحو ثلاثين مرة وشرحه لابن سولة مرتين وطالعث كتاب الام للامام الشافعى ثلاث مرات حتى كنت استغفر غالب أوصوسه وطالعث مختصر المزني مرة واحدة وطالعث مسند الامام الشافعى وشرحه للهارلى ثلاث مرات وطالعث كتاب المحلى لابن حزم في الخلاف العالي ثلاث مرات ومختصره للشيخ محيى الدين ابن العربى مرة واحدة وهو ثلاثون مجلدة ضخمة وطالعث كتاب الحاوى للماوردى وهو ثلاثون مجلدة ضخمة وطالعث الاحكام الساطانية له مرة واحدة وطالعث فروغ ابن الحداد مرتين وطالعث كتاب الشامل لابن الصباغ مرة واحدة وطالعث كتاب المحيط للشيخ أبى محمد الجوينى وكذلك كتاب الفرق له ولم ينقيدنى كتاب المحيط بذهب معين وطالعث كتاب الوسيط والبسيط والوجيز للغزالي مرة واحدة وطالعث الرافى الكبير ثلاث مرات وطالعث الروضة سبع مرات وطالعث شرح المذهب نحو خمسين مرة وطالعث تكملة السبكي عليهم مرة واحدة وهى مجلدة واحدة وطالعث شرح مسلم للنووى خمس عشرة مرة وطالعث كتاب المطلب لابن الرفعة مرة واحدة مع مراجعة الشيخ كمال الدين الطويل فى مشكلاته وطالعث المهملات للاسهنوى والتعقيبات لابن العماد مرتين وطالعث القوت للاذرى مرة واحدة وطالعث الخادم مرتين ونصفاً وطالعث العمدة والجمالة كلاهما لابن الملقن مرة واحدة وطالعث شرح المنهاج لابن قاضى شهاب مرة واحدة وطالعث شرح الارشاد لابن أبى شريف مرة واحدة وشرحه للجوجرى مرة واحدة وطالعث شرح التنبيه لابن يونس والزكوى ولان الملقن وللجلال السيوطى مرة واحدة وطالعث شرح المنهاج للجلال المحلى مع تصحيح ابن قاضى عجلاون نحو ثلاثين مرة وطالعث شرح البهجة للشيخ ولى الدين العراقي مراد وشرحه للشيخ زكريا مرة واحدة وطالعث قواعد

يقين ايمان وليس كل ايمان يقين والفرق بينهما ان الايمان قد يكون مع الغفلة (٤١) واليقين لا يتجامع مع الغفلة وان شئت

قلت هما ولايتان وولاية  
الصادقين وولاية  
الصدّيقين وولاية  
الصادقين بالانحلال  
العمل لله والقيام  
بالوفاء مع الله تعالى  
طالب العزائم من الله تعالى  
وولاية الصدّيقين  
بالفناء عما سوى الله  
تعالى والبقاء في كل  
شيء بالله تعالى وقد قال  
الشيخ أبو الحسن رضى  
الله تعالى عنه في بعض  
كتب الله تعالى المنزلة  
على بعض أنبيائه من  
أطاعني في كل شيء  
أطعته في كل شيء فقال  
الشيخ أبو الحسن من  
أطاعني في كل شيء  
بوجهه لسانه لسانه  
أطعته في كل شيء يان  
أعجلى لا دون كل شيء  
حتى يرى أشرب اليه  
من كل شيء هذه طريق  
أولى وهي طريق  
السالكين وطريق  
كبرى من أطاعني في  
كل شيء أقبله على كل  
شيء يحسن ارادة مولاه  
في كل شيء أطعته في كل  
شيء بأن أعجلى له في كل  
شيء حتى رأى كأنني في  
كل شيء وإذا قد عرفت  
هذا فاعلم انه ما ولايتان  
ولّى يقين عن كل شيء  
فلا يشهد مع الله تعالى  
شياً ولا يبق في كل  
شيء فيشهد الله تعالى

الشيخ عز الدين الكبري والصغرى نحو خمس مرات وقواعد العلاق مرة واحدة وقواعد الزركشي ثلاث  
مرات ثم اخذ منها وطالعت الاشياء والنفاذ لابن السبكي مرة وطالعت الانغاز للاسنوي مرة واحدة وغير  
ذلك من الكتب المشهورة في النسخة وقواعده \* وطالعت من شروح الاحاديث كثير اطلعت كتاب فتح الباري  
على البخاري مرة واحدة وشرح الكرماني مرتين وشرح البرماني خمس مرات واليعسبي مرتين وشرح  
القسطالاني مرة ونصف وطالعت شرح مسلم للقاضي عياض مرة واحدة وطالعت شرحه للشيخ زكريا بنحو  
خمس مرات وغالب بسودته بخطي كثير بيانه آتفا وطالعت شرح الترمذي لابن المقرئ المسائي ونسخته في  
مصر قليلة وفي الاسكندرية نسخة واحدة \* وطالعت من كتب التفسير للقرآن غالب التفسير المشهورة  
فطلعت تفسير البغوي مرة وتفسير الخازن ثلاث مرات وتفسير ابن عادل سبع مرات وتفسير الكواشي  
عشر مرات وتفسير ابن زهرة مرة وتفسير القرطبي مرتين وتفسير ابن أبي كثير مرة وتفسير البيضاوي خمس  
مرات وتفسير ابن النقيب المقدسي مرة وهو مائة مجلدة ضخمة ما طالعت أوسع منه وطلعت تفسير التبريزي  
الواحد البسيط والوجيز وتفسير الشيخ عبد العزيز بن الدبريني الكبير والصغير ثلاث مرات وطالعت  
تفسير الجلالين نحو ثلاثين مرة وطالعت تفسير الجلال السيوطي الكبير المسمى بالدر المنثور وثلاث مرات  
وطالعت تفسير الامام سيد بن عبد الله الأزدي بروي عن وكيع وهو تفسير نفيس وقد نقله الشيخ جلال  
الدين السيوطي عشرين سنة فلم يظهر نسخة منه ثم جردت أحاديثه وآثاره في مجلد وطالعت تفسير الزمخشري  
بحوالته مرة وأعظمها حاشية الطبري وكان محدثاً صوفياً نحو يافيتها أصولاً وقل أن تجتمع هذه الصفات  
في عالم وكذلك طالعت عليه كتاب الانصاف لابن المنير وهو مبحث لمواضع الاعتزال منه وكذلك طالعت كتاب  
الانصاف للعراقي الذي جعله حكمايين الكشف والانصاف وقد اختصره ابن هشام في مؤلف وطالعت كذلك  
وكذلك طالعت البحر لابن حبان الذي ناقش فيه الزمخشري من حيث الاعراب وكذلك طالعت عليه اعراب  
تلخيصه أحمد بن يوسف الحلي الشهير بالسمين وكذلك طالعت عليه اعراب السفاقسي وكذلك طالعت عليه  
حاشية الشيخ قطب الدين الشيرازي وقطعة من حاشية الشيخ نضر الدين الجارودي وقطعة من حاشية الشيخ أكل  
الدين البابوني وهي في مجلدين إلى اثنا عشرة البقرة ولا أدري هل أكملها أم لا وكذلك الشيخ سعد الدين لم يتم  
حاشيته وكذلك السيد الجرجاني فيما أطن وكذلك طالعت عليه حاشية أبي زرعة العراقي وهي مجلدتان تلخص  
فيها كلام ابن المنير والعلم العراقي وأبي حبان وأجوبة السمين والسفاقسي مع زيادة تخرّيج أحاديثه  
وطالعت تفسير البيضاوي مع حاشية الشيخ زكريا عليه خمس مرات فهذا ما طالعت على الكشف وقل من  
تيسر له مطالعة جميع هذه التفاسير والحواشي وكان الله تعالى قد سخر لي الشيخ شمس الدين الملقب بـيأتني  
بكل كتاب طلبته من خزائن مصر فخره الله تعالى عني خيراً \* وطالعت من كتب الحديث وأدلة المذاهب ما لا  
أحصى له عدداً فمن جملة ما طالعت الكتب الستة وصحاح ابن خزيمة وصحاح ابن حبان ومسند الامام أحمد وموطا  
الامام مالك ومعاجم الطبراني الثلاثة وكتاب جامع الأصول لابن الاثير وطالعت الجامع الكبير للشيخ جلال  
الدين السيوطي وكذلك الجامع الصغير وزباده وهي عشرة آلاف حديث ولا يكاد يخرج من الشريعة  
أحاديث هذه الكتب مني الا نادراً فهي أجمع كتاب صنف بعد سنن البيهقي في الأدلة وكذلك طالعت السنن  
الكبرى للبيهقي ثم اختصرتها بحذف السنن والمكرر دون الاحكام وكذلك طالعت كتاب المنقح من الاحكام  
لابن تيمية وهو الشيخ محمد الدين وليس هو الشيخ تقي الدين صاحب المحنة وهو أصل مسودة كتابي المسمى بكشف  
الغممة عن جميع الأمة وكذلك طالعت كتاب الهدى النبوي لابن القيم ثم اختصرته وطالعت دلائل النبوة  
للبيهقي وكتاب المعجزات والخصائص لأبي جلال الدين السيوطي ثم اختصرتها وغير ذلك مما لا أحصى له عدداً  
من الاجزاء والمسانيد \* وطالعت من كتب اللغة صحاح الجوهري والقاموس والنهاية لابن الاثير وكتاب  
تهذيب الاسماء واللغات للنووي وقد طالعت خمس عشرة مرة \* وطالعت من كتب الأصول والكلام كثيراً  
فمن جملة ما طالعت شرح العضد وشرح منهاج البيضاوي وكتاب المسبحة في الفرائض وكتاب الاماني لامام الحرم بن

منك ان تراها بعين من  
لا تراها تراها من حيث  
ظهوره فيها ولا تراها  
من حيث كونيتها ولنا  
في هذا المعنى شعر  
ما بينت لك العوالم الا  
لتراه بعين من لا تراها  
فارق عنها رقي من ليس  
بوضي  
سأله دون أن يرى مولاها  
قالناظر للكاثبات غير  
شاهد الحق فيها غافل  
والناني عنها عبس  
بسطوات الشهود  
ذاهل والشاهد للحق  
فيها عبس مخصص كامل  
وانما ترفع الهمة عن  
الكون من حيث  
كونيته لامن حيث  
ظهور الحق فيه فأنضاء  
الزهاد والعباد وأهل  
الارادة عن الكون  
لانهم لم يشهدوا ظهور  
الحق فيه ذلك لعدم  
نفوذهم اليه في كل شيء  
لعدم ظهوره في كل  
شيء فانه ظاهر في كل  
شيء حتى انه ظاهر فيما  
به احتجب فلا حجاب  
ولنا في المعنى شعر  
وكلي محتاج وأنت لك  
الغنى  
ومثلي من يخطئ ومثلك  
من يعفو  
ه أنت الذي أبدى الوداد  
تكرمنا  
ومثلك من يرى ومثلي  
من يحجو

وشرح المقاصد وكتاب شرح الطوائف والمطالع وكتاب سراج العقول للقرن وشرح العقائد للفتاوى  
وحاشيته لابن أبي شريف وغير ذلك وطالع من فتاوى العلماء في وقائع الاحوال من المتقدمين والمتأخرين  
مالا أحصى له عددا كفتاوى ابن أبي زيد المرزوق وفتاوى القفال وفتاوى القاضي حسين وفتاوى الماوردي  
وفتاوى الغزالي وامامه وفتاوى ابن الصباغ وفتاوى ابن الصلاح وفتاوى ابن عبد السلام وفتاوى النووي  
وفتاوى السبكي وفتاوى البلقيني وفتاوى الشيخ زكريا وفتاوى الشيخ شهاب الدين الرملي وغير ذلك  
\* وطالع من كتب القواعد قواعد الشيخ عز الدين الكبري والصغري وقواعد العلائي وقواعد ابن السبكي  
وقواعد الزركشي وهي أجمع القواعد وأوضحها عبارة وقد اختصرها كما مر من غير حذف شيء من أحكامها  
الصحيحة ثم اني جعلت هذه القواعد كلها في كتاب واحد وحذفت المتداخل منها فجاء كتابا نفيسا وكذلك فعلت في  
كتب الفتاوى وقد سارت الركبان بنسخة من الفتاوى الى بلاد التكر ور \* وطالع من كتب السير سيرة ابن  
هشام وسيرة ابن اسحق وسيرة الكلب وسيرة أبي الحسن البكري ونظرت على مواضع منها وسيرة الطبري وسيرة  
الكلابي وسيرة ابن سيد الناس وسيرة الشيخ محمد الشامي التي جمعها من ألف كتاب وهي أجمع كتاب في السير  
فيما أطن \* وطالع من كتب التصوف والرفاقي مالا أحصى له عددا في جملة ما طالعته كتاب القوت لابن طالب  
المكي وكتاب الرعاية للعرث المحاسبي وكتاب الحليّة لابن نعيم وكتاب رسالة القشيري وكتاب عوارف المعارف  
للسهروردي والاجزاء للغزالي وكتب الياقوت كلها وكتاب الفتوحات المكية للشيخ محيي الدين ثم اختصرتها  
وحذفت المواضع المدسوسة على الشيخ فيها وطالع رسالة النووي للشيخ أجداز اهدوهي مجلدتان وطالع  
كتاب مخ المنة لتلميذه سيدي محمد الغمري وهي ست مجلدات وكتاب منازل السائرين للهروري وشرح الفصوص  
لأفشاري وكتاب شعب اليمان للقصري وغير ذلك \* فهذا ما استحضرتة الآن من الكتب التي طالعها وما  
أطن أحد في عصرى هذا أحاط به عالما بدأ وقد كتب بعض الحسنة مؤالا يتعلق ببعض كلمات في كتاب  
العهود وقدمه الى شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الحنبلي الفتحى رضى الله تعالى عنه فامتنع من الكتابة عليه  
وقال كيف أكتب على سؤال يتعلق بشخص طالع من الكتب مالا أعرف له اسم فاضل عن الخوض فيها مع  
انه لو ادعى تأليفها لم يجد له في مصر منزعا انتهت مع ان ماسئل عنه ليس في شيء من كتبى بحمد الله تعالى انما هو  
افتراء على وقد كتب بعض المنهورين عليه كتابا كلها خطأ فانه تعالى يغفر له ما جناه ورضى الله تبارك وتعالى  
عن أهل الانصاف والحد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) \* مطالعتي لكتب أئمة المذاهب الثلاثة زيادة على مذهبي وذلك أنني لما  
تجرت في مذهب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه احتجت الى معرفة المسائل المجمع عليها بين الأئمة  
أو التي اتفق عليها ثلاثة منهم وذلك لاجتناب العمل بما منعه وأمتثل أمرهم فيما أمر به وان لم يكن مذهبي  
فأعمل بما أجبهوا عليه أو اتفق عليه ثلاثة منهم على وجه الاعتناء والتأكيّد كثيرا انقربه واحد أو اثنان  
لان ما أجبهوا عليه لمحق بنصوص الشارع صلى الله عليه وسلم فما طالعته من كتب الحنفية شرح الكنز وشرح  
تجمع البحرين والحدادي وفتاوى قاضيان وشرح القدوري والبرازي والخلاصة وشرح الهداية وتخرّج  
أحاديثها للحافظ الزيلعي وهو كافل بادل الحنفية كلها وكنت أراجع في مشكلات هذه الكتب الشيخ نور الدين  
الطرابلسي والشيخ شهاب الدين بن الشامي والشيخ شمس الدين الغزالي الكبير وغيرهم رضى الله تعالى عنهم \*  
وطالع من كتب المالكية المدونة للكبرى ثم اختصرتها وهي عشر مجلدات وطالع كتاب الموطنات وشرح  
رسالة ابن أبي زيد بشرح مختصر الشيخ خليل وكتاب ابن عرفة وابن فرحون وكانت مطالعتي للمدونة بإشارة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أراجع في مشكلات هذه الكتب الشيخ شمس الدين اللقاني والشيخ  
شرف الدين الخطّاب والشيخ الصالح الشيخ عبد الرحمن الاجهوري وغيرهم رضى الله تعالى عنهم \* وطالع من  
كتب الحنابلة الخرفي وعدة مختصرات قالوا لم يدون الامام أحمد له مذهبا وانما مذهبه الآن ملحق من صدور  
أصحابه فانه كان مذهبه الحديث وكان يقول استخفى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أتكام في معنى كلامه

فقد لا يكون ذلك من ادعى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى عنه يقول ولائحد كلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغنا انه وضع في احكام الصلاة نحو ثلاثين مسألة

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) انه تعالى اعطاني الفهم في القرآن العظيم وهو مقام عظيم قل من اعطيه من الفقهاء (وكان) سيدي ابراهيم المتولي رضى الله تعالى عنه يقول اعطيت استخراج العلوم من القرآن العظيم من فقه واصول ونحو وفهم وبيان وجسد وعرض وغير ذلك فلو جالس الى منتصف نيلف القلب من الاناس خال من الحسد لبيت له مادة كل علم واوضح له ذلك حتى لا يبقى عنده في ذلك شك ولكن السلام مما ذكرناه قليل وجوده انتهى فالحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة توجيبي وتقريري لجميع مذاهب المجتهدين حين تجرت في علومهم حتى كما في حال تقريري لها واحدا منهم ورمي بالظن الداخلى على وأنا اقر في مذهب ذلك الامام اني حنفي او حنبلي او مالكي والحال اني مقلد لامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وارضاه وذلك لاحاطتي بمنازع اقوال الائمة رضى الله تعالى عنهم واطلاعي على ادلتها وبرما قال بعض المتأخرين عنى ان فلانا لا يتقيد بمذهب على وجه الذم والتقصيص والحال اني انما اقر مذاهب الائمة لوسع اطلاعي لانه في الدين وتبعها لخص واصل ذلك اني لما صنعت كتب ادلة المذاهب رأيت جميع المجتهدين لا يخرجون عن السنة في شيء انما هم بين مشدد ومخفف فمنهم من اخذ بصريح الحديث أو القرآن ومنهم من اخذ بغيره ومنهم من اخذ بما استنبط منهم ومنهم من اخذ بما استنبط من ذلك المفهوم ومنهم من اخذ بالقياس الصحيح على الاصل الصحيح فكان مذهبهم رضى الله تعالى عنهم منسوجا من الشريعة المظهرة سداها والجماع منها \* وقد وضعت في الجمع بين اقوال الائمة رضى الله تعالى عنهم اجمعين ميزانا ترجع جميع مذاهب المجتهدين واقوال مقاديرهم الى الشريعة المظهرة لم اجد لها ذاتا من اهل عصرى وقد استعاض بها الشيخ شهاب الدين الشبلي الحنفي فكنت عنده اياما ثم اتاني بها وقال هذه خصوصية لك فاني لم اقدر اخرج عن دائرة كلام مذهبي فقلت له فهل هي باطلة فقال صولة كلامها ليست بصولة مطل انتهى وقد عرضتها على سيدنا ومولانا ابى العباس الخضر عليه السلام فاجازها وقال لي هذا امر لا يحيط به الامن نظر الشريعة بعين السكال واطلع على العين التي يتفرع منها كل مذهب وقليل من اولياء الله تبارك وتعالى من احاط بذلك انتهى فالحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) تأليفي كتب كثيرة في الشريعة وغالبها بشكرته ولم اسبق اليه وذلك ككتاب البحر المورود في الموانيق والعهود وكتاب كشف الغمة عن جميع الامة جمعت فيه ادلة المذاهب الاربعة من غير عزو الى من خرجها من الحفاظ اكتفاء بعلم اهل كل مذهب عن خروج دليلهم ثم صنعت بعده كتاب المنهج المبين في بيان ادلة المجتهدين عزوت فيه كل حديث الى من رواه فكان كالخراج لاحاديث كتاب كشف الغمة وكتاب البدر المنير وغيره احاديث البشير النذير وكتاب مشارق الانوار القدسية في بيان العهود الحمديية جمعت فيه احاديث التبرغيب والترهيب وجعلته على قسمين مأمورات ومنهيات فدخل في المأمورات المذنب ودخل في المنهيات المكر وهو كتاب نفيس وصفت كتاب لوافع الانوار القدسية في مختصر الفتوحات المكية وكتاب قواعد الصوفية وكتاب مختصر قواعد الزركشي وكتاب منهاج الوصول الى علم الاصول جمعت فيه بين شرح الجلال المحلى لجمع الجوامع وحاشية ابن ابي شريف وكتاب البواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر وكتاب الجوهر المصون في علوم كتاب الله المكنون وهو مشتمل على نحو ثلاثة آلاف علم مشروفة على سائر القرآن وكتاب طبقات الصوفية وهي من ابي بكر الصديق رضى الله عنه الى ختام سنة ستين وتسعمائة ذكرت فيه مناقب كل من كان له كلام اعظم في الحقيقة والشرعية لا غير ذكرت فيه العلماء الاحياء والفقراء الاحياء الذين وقع فيهم محبة ومما صنعت كتاب مفهم الاكباد في بيان مواد الاجتهاد وكتاب لوائح الخلدان على كل من لم يعمل بالقرآن وكتاب سد الحسام على من اوجب العمل بالالهام وكتاب التبع والمحص على حكم الالهام اذا خالف النص وكتاب البرق الخواص لبصر من عمل بالهوائف وكتاب

وما احسن الاحباب في كل حالة

فته ما به سدور لله

ما يخفو

وان الاولى لم يشهدك

بشهد

فلم يسم عن نيل سر

الهوى غلف

وانت الذي اظهرت ثم

ظهرت في

جميع المبادئ مثلما

شهد العرف

ظهرت لكل المكنون

فالمكنون مظهر

وفيه له ايضا كجائن

الصنف

فاى فواد عين ودادك

ينشئ

واية عين بعد قربك

لن تقفو

واية نفس لم يعلمها

هو اك

على حبكم طرا نفوس

الورى وقف

وان شئت قلت ههما

ولايتان ولاية دليل

وبرهان ولاية شهود

وعيان فولاية الدليل

والبرهان لاهل الاعتبار

ولاية الشهود

والعيان لاهل الاستبصار

فلاهل الولاية الاولى

قوله سبحانه سترهم

آياتنا في الآفاق وفي

انفسهم حتى يتبين

لهم انه الحق ولاهمل

الولاية الثانية قوله

سبحانه قل الله ثم ذرهم

في خودهم يلعبون وأرباب الدليل والبرهان عوام عند اهل الشهود والعيان قدسوا لخلق في ظهوره أن يحتاج

الى دليل يدل عليه وكيف يحتاج الى (١١) دليل من نصب الدليل وكيف يكون مغرابة وهو المعروف قال الشيخ أبو الحسن

رضي الله تعالى عنه  
كيف يعرف بالعارف  
من به عرفت المعارف  
أم كيف يعرف بشئ  
من سبق وجوده وجود  
كل شئ وقال مريد الشيخ  
يا أستاذ أن الله تعالى  
فقال له أشعقك الله  
أنطاب مع العين الاين  
وأشد بعض العارفين  
لقد ظهرت فلا تخفى  
على أحد  
الا على أكه لا يعرف  
القمر  
ثم استمرت عن الابصار  
يا أحد  
فكيف يعرف من  
بالعزة استرا  
فما عجب الحق عن  
العباد الا بعظم ظهوره  
ولا منع الابصار ان  
تشهده الا قهارية  
نوره فعظيم القرب هو  
الذي غيب عنك شهود  
القرب قال الشيخ أبو  
الحسن حقيقة القرب  
ان تغيب في القرب عن  
القرب لعظم القرب  
كن يشم رائحة المسك  
فلا زال يدنومنها وكلما  
دنا منها ترايد ريحها فاذا  
دخل البيت الذي هو  
فيه انقطع رائحته  
عنه وأشد بعض  
العارفين  
كذا غابوا بالشعبين والعلم  
والامر أوضح من نار  
على علم  
أرا نسأل عن نجدوا شئها \* وعن نهامة هذا فعل منهم ووجدت بخط شيخنا أبي العباس رضي الله

رسالة الأنوار في آداب العبودية وكتاب كشف الحجاب والزمان عن وجه أسئلة الحجاب وهي نصف وسبعون سؤالاً  
في التوحيد سألني عنها علماء الحجاب وكتاب فرائد القلائد في علم العقائد وكتاب الجواهر والدرر رجعت فيه  
ما سمعته من العلوم والأسرار من سيدي علي الخواصر رحمه الله تعالى وكتاب الكبير في بيان معلوم  
الكشف الاكبر وكتاب الاقتباس في علم القياس وكتاب تنبيه المغترين في القرن العاشر على ما اختلفوا فيه  
سلفهم الطاهر وغير ذلك مما سارت به الركب ان الى بلاد التكرور والمغرب فالجد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) اجازة العلماء من أهل المذاهب الاربعة لمؤلفاتي ومدحهم لها بخلاف  
ما أشاعه بعض الجسدة في مصر والحجاز وغيرهما من امتناعهم من الكتابة على مؤلفاتي أو رجوعهم عن  
الكتابة عنها بسبب ذلك أنهم استعاروا مني بعض كتب ليكتبوها فادسوا فيها عقائد زائفة ومساكن خارقة  
للاجماع ونسبوا الى ودارت ثلاث المسائل في مصر نحو سنة وانا لا أشعر بفصل بذلك ربح في البلد وسباني في هذه  
المن رافقي عند العلماء مما دسوه حين أرسلت لهم النسخ التي عاينها خلعوا وطعمها فالتهموا بها ولا الجسدة ما جنوه  
آمين \* من جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الرزبي الشافعي رضي الله تعالى عنه على كتاب كشف الغمة بعد  
الجد والشهادتين وبعد قد وقعت على هذا المؤلف الغريب والمجموع العجيب فرائضه كتابا لا ينكر فضله  
ولا يختلف الثنائ في أنه ما صنف مثله \* ومن جملة ما كتبه شيخ الاسلام نور الدين الطارقي الحنفي رضي الله  
تعالى عنه وبعد قد وقف العبد الضعيف على هذا المجموع اللطيف المفرد اللطيف وثأمته فاذا هو محتو على  
نخب حقائق العارفين وزبد كنوز الواصلين ولقد توج مؤلفه بتاج لطائف التحقيق معارف رؤس أهل  
الطريق وأوضح لهم منها الطريق ولقد أبدع مؤلفه وأغرب وأثني بما هو من العجايب أعجب الى آخر ما قال \*  
ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن الشلي الحنفي وبعد قد وقعت على هذا المؤلف السعيد والدر النضيد  
والعقد الفريد فتهدره من مؤلف جل مقداره وطغمت بالسنة أسيراره وهمعت من سحب الفضل أمطاره  
ولاحت في سماء الشريعة شمسوه وأخاره فخرى الله مؤلفه خبير الجزاء في الدارين وجعلني ويا من خير  
الفريقين الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبري الشافعي رضي الله تعالى عنه  
وبعد فقد استجلبت هذا الكتاب النفيس فوجدته قد حوى المئاصد الدينية والاصول العلمية في العقائد  
الصحيحة نفيسها ومن آداب القوم واجها ومن علومهم شريفها ومن السنة طريفها ومن الاشارات  
الى بانيات لطيفها فخرى الله تعالى مؤلفه أفضل الجزاء ونشر علومه على أهل الدراية والصفاء ولا غرو أن  
يصدر عن بحره هذه الجواهر وعن مده هذه النجوم الزاهر فانه علامة الزمان وصاحب المناقب والمفاخر  
الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين اللقاني عليه رضي الله تعالى عنه وبعد قد وقعت على  
هذا المصنف الشريف البديع التأليف المشتمل على أسلوب عجيب ونظام غريب لم يشع أحد على  
منواله ولم تسمع فريضة بمثله قد اشتمل على لطائف أسرار ربانية وبدائع حكم الهية أوصلها الكريم  
الحواد من عنده وأفاضها الوهاب على عبده جعله الله تعالى عالماً للمهتدين وقُدوةً للسالكين وبحراً  
يغترف من علومه طمأنة المسترشدين ويدرأ يستضي بنوره طلاب اليقين الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه  
شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي رحمه الله تعالى وبعد قد وقعت على هذا المؤلف الفريد الجامع بين الطارف  
والتلبد الجامع لقنون من العلوم متفرقة المشتمل على مسائل لم توجد في غيره محقة فانشرح صدوري به  
غاية الانسراح لما أودع فيه من المعاني الرشيدة والاقوال الصالح وأعدت نظري فيه المرة بعد المرة فاذا تحت  
كل ذرة منه درة فياله من مؤلف عز الزمائل لم يشع له فيما أطن قبل ولا بعد على منوال الى آخر ما قال \*  
ومن جملة ما كتبه الشيخ عبد القادر المالكي الشاذلي رضي الله تعالى عنه وبعد قد اطاعت على هذا الكتاب  
المسمى بكشف الغمة ثمن جميع الامة فوجدته كتاباً كريماً وصراطاً مستقيماً ونوراً ساطعاً عظيماً  
ورأيت فيه من غرائب الحديث وعجائبه ما لا تسعه مجلدات كثيرة مع اختصاره في حجم لطيف وأوراق يسيرة  
فتهدوه من كتابه عامت فيه المنة وكشف الله به الغمة وهدى به الامة الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه



علي كل حال في هواها  
مقصر  
وقد كان عنها لطيف  
قدماز ورنى  
ولما زوما باله يتعذر  
فهل بخلت حتى بطيف  
خيالها  
أم اعتل حتى لا يضح  
التصور  
ومن وجهه ليلي طلعة  
الشمس تستضي  
وفي الشمس أبارور  
تغير  
وما احببت الا برفع  
حجابها  
ومن عجب أن الظهور  
تستر  
واعلم أن الأدلة انما  
نصبت لمن يطالب الحق  
لان يشهد فان المشاهد  
غنى بوضوح الشهود  
عن ان يحتاج الى دليل  
فتكون المعرفة باعتبار  
توصيل الوسائل اليها  
كسبية ثم تعود في نهايتها  
ضرورية واذا كان  
من الكائنات ما هو غنى  
بوصفه عن اقامة دليل  
فالكون أولى بغناه عن  
الدليل منها وقد قال  
الشيخ أبو الحسن رضى  
الله عنه انما ننظر الى الله  
ببصر الايمان والايقان  
فالغنا ما ذلك عن الدليل  
والبرهان وانما لارى  
أحد من الخلق هل في  
الوجود أحد سوى  
الملك الحق وان كان

عليه الشيخ شهاب الدين عبرة الشافعي رضى الله عنه وبعد فقد وقفت على هذا المؤلف العظيم الشأن البديع  
في المعاني والبيان فوجدته مشتملا على حقائق هي خلاصة أنظار المتقدمين ودقائق هي نتيجة أفكار  
الناظرين الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه  
على كتاب المنهج المبين في بيان أدلة المجتهدين وبعد فقد اطالع كاتبه على هذا المؤلف الشريف والمجموع  
اللطيف الحاوي لجميع أدلة المجتهدين والقامع للطاغة والمبتدعين فجزى الله تعالى مؤلفه خيرا وكفاه وصفا  
وضيرا الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطائلاوى رحمة الله تعالى عليه وبعد فقد  
تشرفت باطلاع على هذا الكتاب العجيب والاسلوب الغريب المسمى بالمنهج المبين فاذا هو كتاب طابق  
اسمه مسماه لانه قد حوى من السنة ثمرات مقاصد العارفين وانطوى منه على قواعد وفوائد ترشد الخارئين  
وتوصل المنقطعين قد اتقن فنون العشر بعمق واسعة قصاها فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فاقته تعالى يديم  
حديث مؤلفه في العالمين وينشر فضائله في الخافقين آمين \* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين  
الهبوطي الحنبلي رحمه الله تعالى وبعد فقد اطاعت على هذا الكتاب العظيم والمؤلف الجسيم المتقي من  
أصول كتب الحديث المعتمد عليها في أحكام الدين ولقد كان لهذه الامعة أجمع حاجة الى ما عاهد هذا المذهب وجمع  
وأنت خير بان الله تعالى قد جمع مؤلفه بين الحال والقال الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ  
بنيس الدين البرهمتوشى الحنفى رحمه الله وبعد فقد وقفت على هذا المؤلف النيف والكتاب الشريف  
الجامع من السنة النبوية والعقائد المرصية ما تقر به أعيان المؤمنين وتذهب به طنوق الاغبياء المحدثين  
نجزى الله تعالى مؤلفه خيرا الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي رضى  
الله تعالى عنه وبعد فقد وقفت على هذا المؤلف العظيم الشأن فاذا هو فاك مشحون بدور خرائد الفوائد وأوفاك  
مرصع بكل كوكب درى توفد بالنسك والتواعد وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه المحقق النهمه شيخ الحقيقة  
وأستاذ الطريقة الجامع بين المنقول والمعقول والمرجع والتعويل عليه فيما يقضى به ويقول سيدنا  
وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ أبو محمد عبد الوهاب الشعرانى الشافعى المرشد المسلك الربى أعاد الله  
علينا وعلى المسلمين من بركاته وحشرنا في زمرة الى آخر ما قال والمالاجتمع به قال الى انما صرحت باسمك  
ومدحتك تكذيبا لمن أشاع عني أننى لا أعتقدك رضى الله تعالى عنه وأرضاه \* ومن جملة ما كتبه شيخ  
الاسلام الفتوح الحنبلى رضى الله تعالى عنه على كتاب اليهود وبعد فقد اطاعت على هذا البحر العجاج المتلاطم  
بالامواج فسبحت فيه وابتسجت بنفائس درره غاية الانبهاج وغصته فطرفت بجواهر فوائده التي انالها  
بححتاج ووردته ورود ظمان ائى اليه من بعد فحاج وتاملته المرة بعد المرة فاذا نجت كل ذرة منه ذرة قد اشغل  
من الفوائد على أدناها وأقصاها فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فهو مؤلف فريد فنه وصفته لا ياتيه  
الباطل من بين يديه ولا من خافه لا يقدح في معانيه الا جاهل أو معاند أو حائد عن طريق الحق لاجل غرضه  
الفساد الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة  
وبعد فقد اطاعت على هذا المؤلف المشتمل على حقائق ودقائق ونسك لطيفة ودقائق حقيقة أن تكذب  
بهاء الذهب بل بسواد العيون وأن تشترى بنفائس الارواح لا بنقد العيون لمافيه من الحكم واداب  
السلوك وخلاصة الاخلاص المذهبة للاوهام والشكوك وكفى هذا المصنف شرفا أن لسان حاله وقاله ناطق  
بفضله وعلو شأنه بحيث ان الناظر في تلك اليهوديكاد يمزق ما ألوف نفسه المعهود وماهى الامخر بانية ومواهب  
قدسية خص بها الكريم الوهاب عبدة الاواب حشرنى الله في زمرة ونفاعة في الدارين ببركته وأفاض علينا  
من مدده وعمر قلوبنا بوده الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه آخر هذا الكتاب لما أشاع بعض الحسد أن  
الشيخ ناصر الدين اللقاني رجع عن كتابه على كتاب اليهود وبعد فانسب الى العبد من الرجوع عما كتبه  
على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات الشيخ فلان باطل باطل باطل فوالقمار جفت عن ذلك ولا عزمت عليه ولا  
اعتقدت في كلامه شيئا من الباطل وانما معتدة مقالة باقى على ذلك وانى أدب الله تعالى بالاعتقاد في صحة

ولا بد من كمالها في الهوا اذا اقتضته لم تجد شيئا ومن أحب المحب أن تكون الكائنات موصلة اليه فليت شعري هل لها وجود معه حتى توصل

حيث ذاتها لكن هو الذي ولا هار تبسة التوصل فو امتنا وصل اليه غير الوجهته ولكن الحكيم هو واضع الاسباب وهي لمن وقت عندها لم ينفذ الى قدرته عين الجواب وقد قال الراوي أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثر ما كان من الليل فقال أنرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال ربكم أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فامام من قال سطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأم من قال سطرنا بنجم كذا أو بنوء كذا فذلك كافر بمؤمن بالكواكب رواه مالك في الموطأ فلا بد من الاسباب وجودا ولا بد من الغيبة عنها شهودا وكيف تكون الكائنات مظهرة له وهو الذي أظهرها أو معرفته له وهو الذي عرفها فان قلت فقد جاء في الحديث من عرف نفسه عرف ربه فهذا يدل على ان معرفة النفس موصولة الى معرفة الله تعالى وهي كون من الاكوان فثبت توصيل الكائنات اليه فاعلم اني سمعت شيخنا أبا العباس رضي الله عنه يقول في هذا الحديث تارة يلا أحد ههنا

كلامه ولا يتو القصد من فضله أن لا يصدق في أمر شيئا مما علة ينسب الى على السنة الذين لا يخشون الله تعالى انتهى بالمعنى في البعض من جهة الضمائر \* ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن السبكي الحنفي رحمه الله عليه وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف الذي هو تحفة المريد وروضة الاحباب فاذا البحر يعجب عبا به لانه مترع بخلاص لاهل الطريق شرا به فوردت بماء فضله الصافي وتريد برداء حساسه الضافي قاله تعالى يبق مؤلفه اماما يصطف خلفه المريدون ليؤمنهم بما وافل فضائله وبره ولا يرج حبيد الزمان حاليا بوجوده والناس ناطقون بحمده وشكره الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين الرمي رحمه الله وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف العجيب والمفرد الغريب المشتمل على الالفاظ الرائقة والمعاني المتناسقة لقد بذل مؤلفه في تصحيح اسالك طريق التوم الغاية وفي ارشاده الى اماتة نفسه وترويقه النهاية الى آخر ما قال ولما أشاع الحسدة أن الشيخ رجع عن كتابته على العهد كتب تحت خطه هذا وبعد فانسب الى من رجوعه عن كتابته على هذا المؤلف غير صحيح وكتبه أحد بن حزة الرمي \* ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي على كتاب الجوهر المصون وبعد فقد وقعت على هذا المصنف العجيب والاسلوب الغريب الذي لم ينسج على منواله ولم تسمع قريحة مثاله وطبع فيه بصرى وبصرى بالتأمل في ألفاظه ومعانيه وتدرجت في كل مدار جه ومراقبه فوجدته كنزا مملوا بالمعارف الربانية والعوارف اللدنية وبحرا يضيق نطاق النفاق عن وصفه ويكل اسان السكر عن احوال كنهه وكشفه ولا غرو في ذلك فان المستفيض عبد منيب أواب والفيض جواد كريم وهاب أمدا بالله تعالى بعهده وجعلنا من خزبه وجندنا أمين \* ومن جملة ما كتبه عليه شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشأن المشتمل على فوائد حسان وروضة ذات أفتان من علوم القرآن ومعان مقصورات في الخيام ليطلع ههنا من قبل انس ولا جان فسبحان من سهل على مؤلفه طرق العلم والعرفان حتى أتى فيها بما لم يكن في جنان الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين بن السبكي الحنفي وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف السعيد والجوهر المصون التليد المستنير من كتاب الله العزيز فاذا هو مؤلف لم يصنع أحد شكاه ولا جمع أحد في علوم القرآن مثله الى آخره \* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبراني وبعد فقد طاعت على هذا الكتاب العجيب والاسلوب الغريب والنيل المسكوب والنيل المكسوب فوجدته مقياس زيادة العلوم باصابع الفهوم وأطال في ذلك \* ومن جملة ما كتبه الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى وبعد فقد تشرفت بالنظر في هذه العلوم والمعارف وترنعت بالوقوف على ساحل بحر هذه الاسرار والادائف وتوقفت أن ذلك لا يبدل بالجد والاجتهاد والاكتساب وانما هو فيض من الملك الوهاب على عبده المخصوص لما تشرع مما سواه وأتاه تلك الرحاب وسع لوح وجوده مما نقش فيه وتفرغ لما يلقى عليه من حضرة صلفه فأتى من العلوم والانوار وصار بحرا للمعارف والاسرار حتى ظهر منه الجوهر المصون في علوم كتاب الله المكنون لازال معوذا بالواحد من شركه معاند وحاسد الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ عبد التادر الشاذلي المالكي وبعد فقد وقعت على هذا الكتاب العظيم الشأن الساطع البرهان المشتمل على علوم كتاب الله المكنون فوجدته بحرا مجاليا لا ساحل له ولا قرار تسكن عن ادراك المداها البصائر والابصار وكثرا مطالعها شعونا بالعلوم الدنية والمعارف الربانية والاسرار فانذهل على فيه وحوار وأبته كلاما غريبا غير ما لوف لاحد من الابصار فعلم انه فيض من الكريم النفاذ الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ نجم الدين البرهمي الحنفي وبعد فقد وقعت على مواضع من هذا الكتاب الشريف فاذا هو خلاصة الابواب ومنتهى منازل أهل الخطايا كيف لا وهو تأليف سيدنا ومولانا خاتمة أهل الشريعة والحقيقة في عصره الشيخ عبد الوهاب أدام الله عزه وعلاه وبعين عنايته حرسه وتولاه وتمتع بطول حياته الامام وكتب أعداء الحسدة اللثام فقد جعله الله تعالى وارثا للاقdam المحمدية وهاديا يسلكه الى السنة النبوية الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي على كتابي المسمى بالجواهر والدرر

عرف نفسه بذلها وعجزها وفقرها عرف الله بعزته وقدرته وغناؤه فتكون مغفرة النفس أولا ثم معرفة الله تعالى من بعد

(٤٧)

والتأويل الثاني من عرف نفسه عرف به أي من عرف نفسه فقد دل ذلك منه على أنه عرف الله من قبل فالاول حال السالكين والثاني حال المجتهدين واعلم بسما الله لك بساط منته وجعلك من أهل حضرة ان الله سبحانه اذ اتولى وليا صان قلبه من الاغيار وحرسه بدوام الانوار حتى لقد قال بعض العارفين اذا كان الحسق سبحانه قد حرس السماء بالكواكب والشهب كيلا يسترق السهم منها قلب المؤمن اولى بذلك لقوله تعالى فيما يحكيه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمعني ارضي ولا سماني ووسعني قلب عبدي المؤمن فانار رجلك الله تعالى هذا الامر الا كسر الذي اعطيه هذا القلب حتى صار هذه الرتبة أهلا ولقد قال الشيخ ابو الحسن لو كشف عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والارض فاطمك بنور المؤمن المطيع ولقد سمعت شيخنا ابا العباس يقول لو كشف عن حقيقة الولي لاعدلان اوصافه من اوصافه

و بعد فقد وقت على هذا المؤلف المسمى بالجواهر والدرر المنضين أحوالا عظيمة لما كان الناس غافلين عنه بالخبر وتاملت ألفاظه تأمل بشي السقيم ويهدي من ضل الى الصراط المستقيم ولما أعنت فيه التأمل والنظر وجدت تلك الجواهر نفائس لم يحوها انس ولا بشر وتلك الدرر كائنات من شدة عظمها وصفاتها تزي بشر ذرره مؤلف عديم النظير لم يسبق لوضع مثله صغير ولا كبير الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين ابن السبكي الحنفي وبعد فقد وقت على هذا الكتاب الذي هو رتبا نواره وأشرقت وغت عروس ألفاظه الزاكية لانها في منابت العرفان أعرفت وتفتحت ففاح مسكه وقرأته فلفنته فكأنما انقطع سلكه وغصت على الجواهر في بحره الذي سلوره فلكه فتارة أخذ منه درة وتارة تفتطف زهرة فقله دره من مؤلف كلما طالع فيه استهدت وكما غارت عيون معانيه استزدت ولله من أنفاس تسمر النفوس وباجها كم هذه الطروس من عروس وكيف لا ومؤلفه تاج ومجلى الرأس الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين اللقاني وبعد فقد وقت على هذا الكتاب الشريف الذي فاض سائر الكتب في لطافة نظامها ودقة معانيها وكيف لا وهو الجوهر الفرد الذي هو غايتها ومنها هو لا عجب في ذلك فانه امواهب وهاب لا تحصى بعوارفه ولا تستقصى معارفه جعلنا الله تعالى ممن ذاق مذاقها وتجلي بحلاها وردد مواردها الشافية واعتدى بها وحشر ناعم ومؤلفها وسلك بناظر بقة التي ما ضل من افتقارها الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه الشيخ عبد القادر الشاذلي المالكي وبعد فقد وقت على هذا الكتاب المسمى بالجواهر والدرر رفو جوده بعراقد زنجري عمار في ادراكه البصر وتكمل عن معرفته العقول والشكر اذ هو مشحون بالنفائس التي لا توجد الا عند أحد من البشر الى آخر ما قال فهذه نبذة عما كتبه علماء مصر على مؤلفاتي تكذ بي لما اشاعه الحسد من ضد ذلك كما مر أول البحث فرحم الله هؤلاء العلماء ما كان أكثر تحجيمهم لواعظنا ادهم في كل من توهموا فيه شيئا من صنات أهل الولاية والصلاح وتواضعهم له وما وردت قط على الشيخ ناصر الدين اللقاني في بيته أو الجامع الأزهر الا وزل عن فرسه وأجلسني عليه فان أبيت أقسم على بالله ثم يجلس بين يدي على الحصر ولم يعمل ذلك معي أحد من أهل هذا الزمان وقد تغالى في التكبر بعده جماعة ممن لا يصلح أن يكون أحد منهم من طلبة الا أن بل رأيت بعضهم جالس على طرحة في الجامع وهو يجود القرآن على الشيخ أبي التجاء النحاس والشيخ جالس بين يديه على الحصر وربما أدخل على بعض طلبة العلم الا أن فاقبل وكتبه فلا يمد يده الى قائله ياطف بناوهم ويرد عبقنا الى خير آمين

(ومما أنعم الله تعالى به على موت جميع أشيائي في الفسقة والتصوف وهم عن راضون وذلك من أكبر نعم الله تعالى على فان رضا الاشياخ على طالبهم ومريدهم عنوان على رضا الله عز وجل عنه لانهم واسطته في السلوك وقول مريد أو طالب في هذا الزمان يسلم من تغيير خاطر شيخه عليه ولو في حين من الاحيان وقد راجع بعض طلبة العلم شيخة في مسئلة من غير أدب فقال له أيما تخشى بالودي أن يقال لا نفع الله فلا نفع له فوقف ذلك الطالب عن المزيد ولم ينتفع أحد بعامة مع انه كان في الفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام والخواتمة من الامم ورأيت مدرسي جامع الأزهر يجلسون في درسه فيسمعون فوائده ويعجبون به انهم يقومون من عنده لا يستحضرون أحد منهم شيئا من تلك الفوائد ولو لا اني أخشى أن تكون غيبة ذلك كرتة وشيخة يستهوا بالانيات أن تتهاون في تغيير خاطر أحد من أشيائك عليك أو لا تبادر الى تلميب خاطره وتثقل عنه وتقرأ على غيره مراغسة له فان الحكم الداعي الاول وله الحق الاعظم وايضا ذلك أن الطالب لا يتفارق شيخة غضبان منعه له ويقرأ على غيره الاحتفاظ نفسه وطالب العلم غير اخلاص لا يفلح ولو أنه أخلص في العلم لاحتمل غير شيخة وزجره له وهجره له في طريق تحصيله العلم وقد أجمع أشيائنا الطريق على أن المراد اذ بان مقام شيخة في العلم فن الادب أن يقيم تحت تربيتة ويجري الله تعالى على لسان شيخة من العلم والتحقيق ما هو أهله لكان أدبه وصدقه كانه يجري على لسان شيخة اذا أساء الادب معه عكس ذلك فان الطالب اذا كان قليل الادب مع شيخة فقد يفتق حرماته من فوائده فيعتقد الله تعالى لسان شيخة عن الافصاح بالتحقيق ويحرم النفع به فيصير العلم موقورا في

ونعوته من نعوته ولقد أخبرني بعض المرء من قال صلت خلف شخى صلاة فشهدت سما أهر عذلي وذلك اني شهدت بهن الشيخ والانوار قد

بلاغته واثبات الانوار من وجوده حتى (١٨) ان لم استطع النظر اليه فلو كشف الحق عن مشرقاته أنوار قلوب أوليائه لا تغلوى

ور الشمس والقمر في  
مشرقاته أنوار قلوبهم  
وأن نور الشمس والقمر  
من أنوارهم الشمس  
يعلم أهل الكسوف  
والغروب وأنوار قلوب  
أوليائه لا كسوف لها  
ولا غروب ولذلك قال  
قائلهم  
إن شمس النهار تغرب  
بالله  
لي وشمس القلوب ليس  
تغرب  
ونور الشمس تشهد به  
الآنوار ونور اليقين  
يشهده المؤثر ولنا في  
هذا المعنى شعر  
هذه الشمس قابلاتنا  
بنور  
ونفس اليقين أبهر  
نورا  
فراينا بهذه النور  
لكن  
بها نسير قد رأينا  
المذير  
لكن الحق سبحانه  
وتعالى يوفى أعبان  
المحكيات حقها ويعلمها  
قدساتها فيقرر لكل  
كون رتبته ووظيفته  
دوائره فلذلك يستمر  
الخصوصية في وجود  
البشرية ولا بد للشمس  
من حجاب والعن من  
نقاب وهل يكون الكبر  
الامدقونا والسرالا  
مصنونا وصنع ذلك  
سبحانه لي يكون سر

قلب الشيخ ولا يقدر على التعلق به وان نطق بكلام مشكل غير مفصل له عن المقصود كما جرت عادة من طلبنا  
\* وعن كان يبلغ في تحبيتي ويبحثي الفوائد النكت من العلوم كان أدبي معه شيخ الاسلام زكريا وكان  
يقول لي والله اني أود أن لو أسقيتك جسيم ما عندي من العلوم في مجلس واحد وكذلك الشيخ نور الدين الحلبي  
والشيخ أمين الدين الامام بجامع العمري والشيخ عبد الحق السنباطي والشيخ رهان الدين ابن أبي شريف  
والشيخ شمس الدين السمانودي والشيخ شهاب الدين المسيري والشيخ شهاب الدين الرمي فكانوا كلهم يحبوني  
رضي الله عنهم أجمعين فالحمد لله رب العالمين  
(ومما أمر الله تعالى به علي) انشراح صدرى لاتباع السنة المحمدية قولوا فعلا واعتقادا وانقباض خاطري  
من ضد ذلك من حين كنت صغيرا حتى اني بحمد الله تعالى أتوقف في بعض الاوقات عن العمل ببعض ما استحسنته  
بعض العلماء حتى يظهر لي وجهه موافقة للكتاب والسنة والقياس والعرف المشار اليه بقوله تعالى للمحمد  
صلى الله عليه وسلم وأمر بالعرف وقد استدلل الشيخ جلال الدين السيوطي على جواز كبر عظمة العلماء زيادة  
عن طول عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وأمر بالعرف وقال قد صار من عرف العلماء كبر  
العظمة لغيره وان غيرهم من العامة فيسألوا عن الشريعة وذكر أن كبر العظمة بهذا القصد لا يخرجهم  
عن السنة لان العرف قد صار من جملة الشريعة بامر الامة باتباعه انتهى وهذا أمر لم أجده فاعلم ان الناس  
الانبياء وعالمهم يقدم على الفعل من غير توقف ونظر هل ذلك موافق للشريعة ولا يخلافي بحمد الله تعالى فاني  
ان لم تجد ذلك الفعل موافقا للشريعة ولم يظهر لي موافقة لها ولا لعرف توقفت عن العمل به وورعاً أشاور  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فياني الله تعالى في نهي الانشراح للفعل أو التردد فاعل بذلك فكذب والله  
وافترى من أشاع عني من الحسد أني أسطع في أفعالي وأقوالى وعقائدي عن ظاهر الكتاب والسنة مع ان  
أحدا من هؤلاء الحسدة لم يجتمع بي قط ولا ثبت عنده ذلك بينة عادلة انما بعض الحسدة من ناله الشيطان ذلك  
لما عجز أن يجدهم طعناني في أفعالي المتناهية فافترى على بعض كامات ودارهم في جامع الازهر وغيره واخبرهم  
بذلك فالتهموا علي يغفر له فان من كان متقيدا بالشريعة كان كذا كذا ومن صدور اهل السنة والجماعة في عصره  
فكثير يسمى مستدعا والله ما ذلك الا من شدة الحسد فاني لا أعلم أحدا من أقراني أحاط علماء كتب السنة كما  
أحدثت بها وأعرف جماعة الآن في جامع الازهر من المنهجين ان ينظرون الى شذرا كأفهم على  
السنة وأنا على البدعة وورعاً كان الامر بالعكس فان من جمع الله فيه مثل هذه الاخلاق المذكورة في هذا  
الكتاب من أهل السنة والورع يبقين بل يقضى العقل بانه فريده عصره في اتباع السنة ولكن لنا سورة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما انشق له القمر وقالوا هذا سحر فالحمد لله رب العالمين  
(ومما أمر الله تعالى به علي) الهامي لمجاهدة نفسي بغير شغل ما تعرفت في علوم الشريعة وتعذر علي  
العمل بما علمت وقد كان السلف الصالح امناء قلوبهم لا يحتاجون في طريق العمل بعلمهم الى شيخ لعدم الموانع  
وصار الناس اليوم لهم موانع لا تخص حتى ان بعضهم يرى الاخلاق المحمدية من زهد وورع وخشية ونحو ذلك  
فلا يصل الى التخليق بها فاذل ذلك أو جب بعض علماء الشريعة على الطالب أن يتخذ له شيخا يرشده الى طريق  
ازالة هذه الموانع من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وقالوا من لم يجد له شيخا في بلد وجب عليه السفر  
في طلبه ومن لم يستطع السفر وجب عليه مجاهدة نفسه بغير شيخ قال تعالى فان لم يصباوا بل فقل ومراد جميع  
أشيخ الطريق بطلبهم الناس أن يوصلوا المريد الى مقام العمل بالأخلاص الذي كان عليه السلف الصالح  
أو بعضه لا غير فان اشتغل أحدهم بعد ذلك بالعلم أو على أوصام أو حج أو نوع أو زهد كان محظوظا من الرغوات  
التي تخرج مقام الاخلاص أو تحبب العمل وقد قدمنا في المقدمة ان حقيقة الصوفي هو عالم عمل بعلمه على وفق  
ما أمر الله به لا غير وكانت صور مجاهدتي انفسى من غير شيخ أني كنت أطلع كتب القوم كرسالة القشيري  
وعوارف المعارف والقوت لابي طالب المسكر والاحياء للغزالي ونحو ذلك وأعمل بما ينقدح لي من طريق الفهم ثم  
بعد مدة يبدو لي خلاف ذلك فترك الامر الاول وأعمل بالثاني وهكذا كنت كالذي يدخل در بالابري هسل

الستر حتى اذا كانت الدار الاخرة التي رزقها هلالا ظهروا واقتربوا ووجوده (١٩) كشف حجابها كذلك يكشف الحجاب هنالك

عن سر الولاية وبجل  
مقداره ورفع مناره  
واعلم وحك الله ان  
اراد الله به أن يكون  
داعيا اليه من أوليائه  
فلا بد من الطهارة الى  
العبادة لا يكون الدعاء  
الى الله الا كذلك ثم  
لا بد أن يكسوه الحق  
كسوتين الجلالة والبهاء  
الجلالة لتعظمه العباد  
فيقفوا على حدود  
الادب معه ويضع له في  
قلوب العباد هيبة  
وينصروا اليه ليكون اذا  
أمر ونهى مسموعا  
أمره ونهيه وجعل  
هذه الهيبة في قلوب  
العباد من تمكين الحق  
له ليعينه على القيامه  
بالنصرة قال الله سبحانه  
الذين ان مكناهم في  
الأرض أقاموا الصلاة  
وآتوا الزكاة وأمرنا  
بالمعروف ونهوا عن  
المنكر والله عاقبة  
الأمور وهي من اظهار  
اعزاز الحق لعباده  
المؤمنين قال سبحانه  
ولله العزة ولرسوله  
والمؤمنين وهذه  
الهيبة التي جعلها الحق  
في قلوب العباد لا وليا  
سرت اليهم لانساب  
جاه المتبوع عليهم ألم  
تسمع قوله صلى الله  
عليه وسلم وأصرت  
بالزعب مسيرة شهر

ينفذ أم لا فان رأه فاذا خرج منه والار جع ولوانه اجتمع عن يعرفه أمر الرب بئس دخوله لكان يبر له أمره  
وأراحه من التعب فهذا مثال من لا شيخ له فان فائدة الشيخ انما هي اختصار الماريق للمريد لا غير ومن سلك بغير  
شيخ تاه وقطع عمره ولم يصل الى مقصوده لان مثال الشيخ مثال دليل الحاج الى مكة في الدلالة المتظلمة \* ومن جلة  
ما جاهدت به نفسي من غير اشارة شيخ اني كنت جعلت لي حبلا في سقف الخلوة فحسرت رأعي عنقي اذا جالس  
ولا يصل الى الأرض لراضططعت فمكنت أجعله في عنقي من العشاء الى الفجر فكنت على ذلك سنين ولم يكن لي  
بحمد الله علاقة دنوية تعوقني عن المجاهدة والوصول الى المقصود سوى كثرة وجود العليل في اعماله وان كانت  
العلل لا تنقطع عن العباد هي بذن معسه في كل مقام سلكه فكل مقام عطل تناسبه فانهم وكانت القناعة من  
الدنيا باليسر سداي ولحقي فأغنتني بحمد الله عن وقوعي في الدل لاحد من أبناء الدنيا ولم يقع لي أني ياشرت حرفة  
ولا وظيفة لاهم معلوم دنوي من مذبلت ولم يزل الحق تعالى يرزقني من حيث لا أحسب الى وقتي هذا وعرضوا  
علي آلاف دينار وأكثروا دهمي ولم أقبل منها شيئا وكانت المباشرون والتجار يأتون بالذهب والنفضة فأنفروا  
في صحن جامع العمري فيأتنه طهما المجاورون وتركت كل لذيذ الطعام واست الحيش والمزقعات من شر اميط  
السكبان نحو سنين وأكلت التراب لما فقدت الحلال نحو شهرين ثم أغناني الله تبارك وتعالى بالحلال المناسب  
لما في ذلك وكنت لا أكل طعام أمين ولا مباشر ولا تاجر يبيع على الظلمة ولا نقيه لا يسد في وطيفته ويا كل  
معلومها ولا غيرهم من جميع المتوربين في كسبهم وضافت على الأرض كلها وانفرت من جميع الناس ونفروا  
منني فكنت أقيم في المساجد المسجورة والابراج الخراب مدة طويلة وأتمت في البرج أي فوق السور من خرابه  
الاجدي مده سنة وما رأيت أصفي من تلك الايام وكنت أطوي الثلاثة أيام وأكثرت أفطار على نحو أوقية من  
الخبز من غير زيادة وقصفت بشرتي وقويت روحاني حتى كنت أصعد بالهمة في الهواء الى الصاري المنسوب  
على صحن جامع العمري فأجلس عليه في الليل والناس يأتون ثم اذا نزلت من السلم الى الجامع أتزل بجهد وتعب  
لغلبة وخائبي وطلها الصعود الى عالمها فانه لا يثقل الانسان في الأرض الا كثرة الشهوات وهذا هو سبب  
تحريرك الانسان رأسه حال الذكرو تلاوة القرآن فكان الروح تشاق الى القرب من حضرة ربها اذا جمعت  
كلامه وأوامره فتكاد تلحق بعالمها السماوي وقد أشدوا في معنى ذلك

ولم يابد الكون الغريب لنا طري \* حننت الى الاوطان شبه الركايب  
ولما غلب على طلب العزلة عن الناس تنكرت مني جميع قلوب أحبائي ونفرت وامنيت حتى كأنهم لا يعرفوني من  
ضيق وقتي عن مباسطتهم بالكلام اللغو وعدم المجالسة \* وكنت كثيرا ما أخرج الى موارد البرك التي يغسل الناس  
فيها الشغل والخس والجزر والبقل فالتقط منها ما يكفيني ذلك اليوم مما عرضوا عنه وأسر ب عليه من ذلك  
الماء وأشكر الله تعالى على ذلك \* وكنت لا أكل قط طعام فغير لا كسبه من المتعبدن في الزوايا من غير كبير  
اشتغال خشية أن يكون ممن يا كل بدينه وهو لا يشهر وكذلك كنت لا أكل طعام قاض ولو كان من أهل الدين  
لما ساءه أن يقع فيه عند الحاجة من قبولي هذا يا الناس ثم اني تركت كل طعام كل من عسل الميزان والكيل  
والذراع ثم طويت عن طعام جميع الناس فلا أكل الا عند أوائل درجة الاضطراب وذلك حين لا تجداء على  
شيئا تستغل به فليذع بعضها بعضا وكنت اذا افتتحت مجلس الذي كر بعد العشاء لا أختمه الا عند طلوع الفجر ثم  
أصلي الصبح واذكر الى ضحوه النهار ثم أصلي الضحى واذكر حتى يدخل وقت النهار فاصلي الظهر ثم اذكر الى  
العصر ومن صلاة العصر الى المغرب ومن صلاة المغرب الى العشاء وهكذا فمكنت على ذلك نحو سنة وكنت كثيرا  
ما أصلي بربع القرآن بين المغرب والعشاء ثم أتهدج بياقيه فآختمه قبيل الفجر ورمس صليت بالقرآن كله في  
ركعة وكان نومي غلبه تخلف رأسي خطفة بعد خطفة ونخفة بعد نخفة وكثيرا ما يغلب علي النوم فاضرب  
أفغاذي بالسوط ورمس نزلت بشيبي في الماء البارد في الشتاء حتى لا يأخذني نوم وهذه الأمور من قاعدتها اذا  
تعارض عندنا مفسدتان وجب ارتكاب أخفهما مفسدة ولا تخاف ان يوقف المحب بين يدي الله عز وجل في  
الظلام مع تالم جسمه بالضرب أحسن عنده من نومه عن ربه عز وجل حال تجليه مع حجة جسمه كما أشار اليه

لبن أنس رضي الله  
شعر  
الجواب انراجع  
ة  
سائلون نواكس  
نشان  
الوقار وعز سلطان  
في  
سوالطاع وليس ذا  
نان  
من ملكه الله امر  
سه وهو اه فقد آناه  
الملك قال تعالى قل  
اسم مالك المالك توفى  
اكن تشاء وسعت  
ننا بالعباس يقول  
ملك من الملوك  
نض العارفين تمن  
لي فقال له ذلك  
نار ف الى تقول ولي  
سدان قدمك كتمها  
لكاك وقهرتهم  
هرالك وهما الشهوة  
لحرص فانت عبد  
سدي فكيف اتقى  
ن عبد عبد الكسوة  
ثانية التي يكسوها  
لحسق لاوليائه اذا  
لهر لهم كسوة البهاء  
لان اجابهم في قلوب  
باده فينفارون اليهم  
بن المنة والمحبة فيكون  
لك باعنا لهم على  
نقياد اليهم اقل ترى  
ف قال الله تعالى في  
أن موسى عليه السلام  
القيت عليك محبة  
سني وقال تعالى ان

قوله صلى الله عليه وسلم لم خستنان فبعون فيهما كثير من الناس الصفة والفراغ وكل مقام رجال ومن  
نفسنا خاطر بنفيس فعلم ان المحب لله في واد والمنكر عليه في واد ومن طالع أحوال القوم في مجاهداتهم  
عليه ما يكاد في نفسه فقد وقع للشبي رضي الله عنه انه كان اذا غلب عليه النوم يضرب نفسه بقضيب الخيزران  
حتى ربما أفتى الحزمنة في الليلة الواحدة وكان يتكفل بالملح حتى لا يأخذ النوم وكان يطعم على طرف الحائط  
ويقف حتى يمارد عنه النوم وبلغ ان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وأرضاه مكث أيام مجاهدته سنة  
كاملة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وكان رضي الله تعالى عنه يقول دعوت نفسي مرة الى قيام الليل فأبته فنعتها  
شرب الماء سنة انتهت قال اليماضي رحمه الله تعالى وأعظم ما يجاب به عن هؤلاء السادات في مجاهداتهم رضي الله  
تعالى عنهم وأرضاهم بانهم ارنكبو وأخف المفسدين كمن غص بلقمة ولم يجد ماء فاسأعها بجرعة خمر انتهى  
وقد مكثت أنا نحو سنة وعاشمتي شرا ميطمن السكيمان وقصاصة الجلود حتى وجدت الحلال والعت في  
التدقيق في الورع بحماية الله عز وجل لا يحول ولا يقوى حتى كنت لا آكل من فراخ الجسام لا كلها من زرع  
الناس ما قد لا تسبح به نفوسهم ولا أمشي في ظل عمارة أحد من الولاة وأوانهم ولما عمل السلطان  
الغوري بمصر السبايا الخشب الذي بين مدرسته وقبته الزرقاء تركت المرو ومن تحته فكنت أدخل  
من سوق الوراقين وأخرج من سوق الشرب وأنا بحمد الله تبارك وتعالى على مقام الورع الى وقتي هذا لان  
المعرفة لا تطفئ نور الورع ثم اذا حقق المتورع أمره في نفسه وجد جميع ما تورع عنه لم يقسمه الله له لان الله  
تبارك وتعالى قسمه له فرد نفسه عنه لان ذلك لا يصح فافهم فقلنه انه رد نفسه عنه مع القسمة وهم منه وان  
كان الحق تعالى قد أمر المكاف أن يدفع الاقدار الزائلة جهده فذلك ليس هو تكليفه بالاقدار وانما ذلك  
لشيءه ويأجره على تلك المدافعة سواء أوقع في ذلك المقدار لم يقع واذا اعتنى الحق تعالى بعبده جاءه من الوقوع  
في المعاصي والردائل بعدم القسمة واستخرج له الحلال من بين فرت الحرام ودم الشبهان كما يستخرج له  
اللين من الضرع والله على كل شيء قدير فالله لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) بعد ذلك الهامى اطاب الاجتماع باهل الطريق وانقيادى لهم  
فاجتمعت بحمد الله تبارك وتعالى على خلائق لا تخصى من أهل الطريق فلم يكن لي ودبعة عند أحد منهم سوى  
هؤلاء الثلاثة وهم سيدي على الموصفي وسيدي محمد الشناوي وسيدي على الخواص رضي الله تعالى عنهم  
فسلكت على يد الاولين كل واحد شيئا يسيرا وكان فطامني بحمد الله تعالى على يدي على الخواص أعنى  
السلام اليسير المعهود بين القوم والافالخلق أنه لا فطام حتى يوت العبد ولذلك كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي  
الله تعالى عنه يقول كثير الاتكبر تعظم انتهى ولم أتحقق بان الانسان لا بد له من شيخ الاحسين اجتمعت  
هم هؤلاء الاشياخ وكنت قبل ذلك أقول كقائل غيري وهل ثم طريق نوص الى حضرة الله تبارك وتعالى غير العمل  
بما يابدين من الشريعة يعني على مصلح غير القوم حتى وجدت الامر بخلاف ذلك وكنت شرفا لاهل الطريق  
قول السيد موسى عليه السلام للغضهرل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا واعترف الامام أحمد بن حنبل  
رضي الله تعالى عنه وأرضاه لابي حزة البغدادي بالفضل عليه واعترف الامام أحمد بن سريج رحمه الله لابي  
القاسم الجنيد وطلب الامام الغزالي له شيخا يهتدي به على الطريق مع كونه كان حجة الاسلام وكذلك طلب الشيخ  
عزالدين بن عبد السلام له شيخا مع أنه قد لقب بسلطان العلماء فكان شيخ الامام الغزالي الشيخ محمد الباذغاني  
وشاخ الشيخ عز الدين الشيخ أبو الحسن الشاذلي وكان الامام الغزالي رضي الله تعالى عنه يقول لما اجتمع  
بشيخه المذكور ضيعنا عمرنا في البطالة يعني بالنسبة لماذا فقه من أحوال أهل الطريق وكان الشيخ عز الدين  
رضي الله عنه يقول ما عرفت الاسلام الكامل الا بعد اجتماعي على الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى  
عنه وأرضاه فاذا كان هذان الشخان قد اجتمعا على الشيخ مع سعة علمهما بالشريعة فغيرهما من أمثالنا من باب  
أولى وقد كنت قبل اجتماعي باهل الطريق أتخذ أعمالا ككلها واسأل الى تحصيل أغراض فان حصلت  
تلك الأغراض ثبتت على ذلك والآن تحولت منه فلما اجتمعت باهل الطريق قالوا لي اجعل أعمالك كلها مقاصد





عن الناس مدة حتى صفا وقتي فصرت أهرب من الناس وأرى نفسي خير منهم فقال لي اعمل على قطع روية أنك خير منهم فعملت في المجاهدة مدة حتى صرت أرى أن أردلهم خيراً مني ثم أمرني بالخاطلة والصبر على أذاهم وعدم مقاباتهم فعملت على ذلك حتى قطعتهم فأيت حينئذ أني صرت أفضل مقاماً منهم فقال لي اعمل على قطع ذلك فعملت على قطعه مدة حتى قطعتهم ثم أمرني بالاستغفار بكثرة تبارك وتعالى سرا وعلانية وكل خاطر يحطلي بمساوي الله عز وجل صرفته عن خاطري فورا فكنت على ذلك عدة أشهر ثم أمرني بترك كل الشهوات مطلقاً ففكرت حتى صرت أكاد أصعب بالهمة في الهوا وصارت العلوم الثقلية تراحم العلوم الوهية ثم أمرني بالتوجه إلى الله تبارك وتعالى في أنه يطلعني على أدلتها الشرعية فلما بلغت عليها وصار لوح قلبي مسموحاً من العلوم الثقلية لاندوا جهات الأدلة ترادفت على حينئذ العلوم الوهية وكان ابتداء ذلك بساحل بحر النيل عند بيوت العرابة وسواقي القلعة فيبعث أنا واقف هناك وإذا بأواب من العلوم الدينية انفتحت لقلبي كل باب أوسع مما بين السماء والأرض فصرت أتصكلم على معاني القرآن والحديث وأستنبط منها ما الأحكام وقواعد الثبوت والاصول وغير ذلك حتى استغنيت عن النظر في كتب المؤلفين فكنت من ذلك نحو مائة كراسة فعرضت بعض ذلك على سيدي على الخواص فأمرني بغسله وقال هذا علم مخلوط بفكر وكسب وعلوم الوهب منزهة عن مثل ذلك فغسلتها وأمرني بالعمل على تصفية القلب من شوائب الفكر وقال بينك وبين علم الوهب الخالص ألف مقام فصرت أعرض عليه كل شئ تقع به على وهو يقول أعرض عن هذا وطاب ما فوقه إلى أن كان ما كان فهذا كان صورة فتحي بعد المجاهدة المذكورة فالجده رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي بعد ذلك﴾ دخولي للاطلاع على معاني الكتاب والسنة من باب ما وذلك بتكثير النوافل فإن من وطب عليها أحبه الله تعالى وإذا أحبه قريبه من حضرته وإذا قريبه من حضرته أطلعه على أسرار أسرته وكان بعض العارفين يقول لا يفتح على سالك قط إلا من باب كثرة النوافل فإنه في الفرائض بعد اضطرار أن يصل الصلوات الخمس مثلاً عذبه به بخلاف النوافل فإنه فيها بعد اختيار فلا يترتب بها خوفاً من عقابه وإنما ذلك منجبة له لجل وعلا قال وأعظم النوافل بركة الأكرام من الشكاح لما فيه من الازدواج والانتاج فيجمع العبد فيه بين المعقول والمحسوس فلا يفوته شئ من العلوم الصادرة من حضرة الاسم الظاهر والباطن فذلك كان اشتغال العبد بنوافل الشكاح أنهم وأقرب لتفصيل كل ما روي عنه وكان محبوباً لله تعالى ومن كان يحبوا الله تبارك وتعالى صار عرضاً للاستواء الحق تبارك وتعالى عليه بأفضلة العلوم وسماء لا نزول وكمرسياً لظهور وأمره ونواهيه فظهر له من علوم الكرمي ما لم يكن يراه فيه مع أنه كان فيه وهذه الطريق من أجل الطرق وأقربهم إلى السالكين فالجده رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي بعد المجاهدة ظهوراً أن جميع ما كنت علمته من العلوم كلها ليس فيه شئ من الانخلاص وإنما هو مخلوط بالخفاط النفسانية وذلك أن من علامة العلم الخالص أن يجمع قلب العبد على ربه حال الاشتغاله ولم أر ذلك حصل لي إنما كان قلبي منشغلاً بكل راد وعاب عن العلم بأن جميع ما خلق الله تبارك وتعالى وأنزل على قلوب بنيان العلوم انغماساً راداً به أن يجمع عليه ومن أعجب نفسه في جمع العلوم من غير أن ينظر في دلالتها على الله عز وجل فإنه المقصود الأعظم منها وحجب عن مواضع الدلالة التي فيها على الحق جل وعلا وقد علمت بحمد الله تعالى على كشف الغطاء عن وجه دلالته العلوم كلها على الحق تبارك وتعالى حتى صرت أحضر بقلبي مع الله تبارك وتعالى في علم الحساب والهندسة والمنطق فضلاً عن العلوم الحقيقية الشرعية ومن كشف الله تعالى عن بصره وبصرته رأى جميع العلوم التي يابدي الخلائق مقربة إلى الله تبارك وتعالى ونظرياً إلى دخول حضرته ولكن أكثر الناس لم يكشف الله تبارك وتعالى عن بصرهم فلم ينظروا في العلوم من حيث الوجه الدال منها على الحق تعالى ففاتهم الكمال ولذلك فاتهم العارفون رضى الله عنهم وقالوا ان علوم هؤلاء حجاب لهم فهم ما عن ربهم ولو أنهم نظر وانهم من حيث الوجه الدال على الحق لم تحجبهم عن ربهم ولناولوا درجات العارفين وقد بلغنا عن الامام الغزالي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة أنه لما دخل طريق القوم كان يقول

وراءها في الرسول عليه السلام وفي الصديق والشاروق والعبادة والتابعين والاولياء والعلماء الهداة إلى الله والشهداء والصالحين والمؤمنين فإذا افتقر الامر بعد الايمان إلى عشرة أشياء إلى السنة والبدعة والهداية والضلالة والطاعة والمعصية والعدل والجور والحق والباطل وميزت وأحببت وأبغضت فأحب له وأبغض له ولست تبالي بأبهم ما كنت وقد يجمع لك الوصفان في شخص واحد ويجب عليك القيام بحقه مما جعلا فإذا قد بان لك الحب في العشرة الأولى فانظر هل ترى للهوى هناك أثراً فكذلك فاعلم بحجب من حضر من اخوانك الصادقين والمشايخ الصالحين والعلماء المهديين وسائر من أحضر من حضر من غاب عنك أومات فإن وجدت قلبك لا متعلق له بن حضر كالاتعلق له بن غاب أومات فقد خلاص الحب من الهوى وثبت الحب لله تعالى وإن وجدت شيئاً متعلق به فبمن يجب أن وفيما

واعلم أن قول الشيخ من ثبت ولايته لا يكره الموت هذا مبران أعطاه الله للمريدين (٥٣) ليزواجه على نفوسهم إذا أذى فيهم

أو أذعوا ولايته الله فان  
من شأن النفوس وجود  
الدعوى والتوكل إلى  
المراتب العالية من غير  
أن يسلك السبيل  
الموصلة إليها ولهذا قال  
سبحانه قل هاتوا برهانكم  
أن كنتم صادقين وقال  
الرسول صلى الله عليه  
وسلم الحارثة لكل حق  
حقيقة فاحقيقة  
إيمانك لما قال له كيف  
أصبحت فقال أصبحت  
مؤمنًا حقًا ولا يحب  
الموت من فيه البقايا  
ولأنه هو مصر على  
شيء من الخطايا وجعل  
الله تعالى الموت شاهدًا  
لأولي ولايته وعدم  
ثبته شاهدًا للغوي  
بقوايته قال الله سبحانه  
وأقيموا الوزن بالقسط  
والموت ميزان على  
الأفعال والأحوال كما  
هو ميزان في دائرة الرتب  
أما الرتب فكما تقدم  
وأما الأفعال والأحوال  
فاذا التمس عليك أمر  
وأنت فيه لا تدري  
رضي الله بتركه أو فعله  
أو حال أنت به لا تدري  
هل ثبت فيها بحق أو  
ثبت فيها بسوء فإرد  
الموت على ما أنت فيه  
من أفعال وأحوال  
فكل حاله وعمل ثبت  
مع تقدروا الموت  
عليها ولم ينهزم فهي

قد وجدنا علوم الفقهاء كلها اجتماعا فيما امتثلنا من نصيب عمرنا فيها فقال له بعض العارفين ولاي شيء تجعلها حجابا فلا  
انظرت فيها وفي كل شيء في الوجود لوجوده دليل على الله تبارك وتعالى ووافعا لله سبحانه فعمل على ذلك فعرف  
جوه دلالة تعالى الحق جل وعلا فرجع عن ذلك القول وصار يقول العلم نور يكشف عن العبد الجب وانما  
يكون حجابا على من لم يخلص لله عز وجل في تعلمه وتعليمه انتهى وكذلك بلغنا عن الشيخ عبد القادر الجيلي  
رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة انه لما دخل الطريق بعد السباحة ترك تدريس العلم الظاهر كله ووقع في النفرة  
بينه وبين أهله فلما اكمل حاله وشهد وجبه دلالة العلوم كلها على الله تبارك وتعالى صار يدرس في علم السقفة  
والاصول والنحو وغيرها حتى مات وقد بلغنا ان الشيخ غامدا المقدسي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة كان يسلك  
مريديه كلهم من طريق علم النحو حتى وصلهم منه الى حضرة الله تبارك وتعالى انتهى فاعمل يا أخي على تحصيل  
ما قلناه

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة اعطاك جل وعلا في الفهم في القرآن الذي هو علم  
الحكمة التي من أوتيتها فقد أوتي خيرا كثيرا وذلك على مصطلح العارفين زيادة على الفهم الذي أوتيته على  
مصطلح النقيض كما تقدم آنفا قال سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه وأرضاه وانما قال تعالى فقد أوتي  
خيرا كثيرا الكثرة تلك الجوه المبسوطة في الكلمات وايضا ذلك ان الفهم في الكلام على قسمين قسم مكتسب  
من مادة وقسم موهوب من غير مادة فالذي وهب من غير مادة لا يقال فيه فهم وانما يقال فيه علم وأما المكتسب من  
المادة فهو الذي يقال فيه فهم وهو يتعلق بما في العلم فاذا علم السامع الغفلة من الالفاظ بها ورأى الكتابة  
ففهم منها أمرا ففيه تفصيل فتارة يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة مع فهمها في الاصطلاح معاني كثيرة  
خلاف مراد المتكلم بها فهذا يسمى فهما أو تارة لا يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل ولكن يحتمل  
عنده فيها عدة وجوه يدل عليها السكك لا يعلم مراد المتكلم من تلك الجوه ولا يدري هل أرادها كلها أو أراد  
بعضها فمثل هذا لا يقال فيه انه أعطى الفهم في القرآن وانما يقال فيه انه أعطى العلم عدولان تلك الكلمة أو  
الكلمات وقد أجمع العارفين رضي الله تعالى عنهم على ان كلام الله تبارك وتعالى واسع يقبل جميع ما فسره به  
المفسرون لانه تعالى قد خاطبهم بجميع ما يقبله استعدادهم فسامن وجه مقبول فهمه عباده المؤمنون الا وهو  
مقصوده تعالى من تلك الكلمة بالنظر الى فهم من فهم من كلامه تعالى تلك الجوه المقصودة له تعالى ولذلك  
الشخص الذي فهم منها ما فهم حيث لم يخرج في فهمه عما يؤدبه كلام العرب فان خرج عما يؤدى اليه  
كلام العرب فلا علم ولا فهم أيضا وهذا من خصائص كلام الله تعالى أما كلام المخلوقين فقد يكون بعض  
الوجوه غير مقصود لصاحب الكلام فاعلم ذلك واعمل على جلاء مراد قلبك لفهم كلام ربك عز وجل والحد  
لله رب العالمين (وسمعت سيدي عليا الخواص) رحمه الله تعالى يقول من أدب العبد في الفهم في كلامه رب  
جل وعلا أن يشي حيث مشي به الشرع ويقف حيث وقف به فيقول فيما يقوله فيه عقل ويؤمن فيما يقال له  
فيه آمن وينظر فيما قال له فيه انظر يعني يتفكر ويسام فيما قال له فيه سلم وذلك لان الآيات وردت في القرآن  
متممة فآيات لقوم يعقلون وآيات لقوم يؤمنون وآيات لقوم يتفكرون وآيات لقوم يسمعون وآيات للعالمين  
وآيات للمؤمنين وآيات للموقنين وآيات لأولئ انتهى وآيات لأولئ الآيات والابواب وآيات لأولئ الابصار ففصل يا أخي كما  
فصل لك الحق تبارك وتعالى ولا تتعد الى غير ما ذكره لك ونزل كل آية وغيره فموضعها وانظر فيمن خاطب بها  
واجعل نفسك كأنك المخاطب بها فان نيتك مجموع ما تفرق في اخوانك المسلمين لنعته تعالى لك بالعقل والاعان  
والتفكر والتقوى والسمع والقاب الذي هو البصيرة وغير ذلك فانظر يا أخي في كل صفة تعتك بها  
واظهر بها في العالم تسكن من جمع له القرآن وأعطى الفرقان انتهى كلامه بالمعنى في غالبه وذ كر نحو ذلك  
الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تعالى به على) اعطاه تبارك وتعالى لي الفرقان بين رجال الله تعالى فانه ما كل الرجال  
اعطوا الفرقان وهم ثلاثة أصناف لاربع اهم ذكرهم الشيخ محي الدين رحمه الله في الفتوحات الاول العباد

حق وكل حاله وعمل هدمها الموت فهي باطل اذ الموت حق والحق يهزم الباطل ويمغقه لقوله عز وجل بل نقذف بالباطل فندمغه

فيه قائما بحق لهم زمرة  
الموت اذ هو حق والموت  
حق والحق لا يمسرزم  
الحق وقد تجاريت  
الكلام اناو بعض من  
يشغل بالعلم انه  
يتبعي اخلاص النية  
فيه وان لا يشغل به الا  
لله فقاتله الذي يقرأ  
العلم لله هو الذي اذا  
قامت له غدا لم يضع  
الكتاب من يده ورمعا  
غرا الغافل من طلبه  
العلم قول من قال ملينا  
العلم لغير الله فاني ان  
يكون الا الله وليس في  
قول القائل ما يستروح  
به من طلب العلم للرياسة  
والمنافسة وانما أجب  
هذا انقائل عن أمر  
من الله به عليه وثمة  
سلمه الله منها لا يلزم أن  
يقاس عليه فيها غيره  
وذلك بمثابة من به مرض  
مر من في المعاصي  
علاجه وضاق منه  
خائفه فاحذر خيرا  
وضرب به مراق بطنه  
ليقتل نفسه فصادف  
ذلك المعاقبة فغير  
الداء منه فهذا  
لا يستصوب العقلاء  
فعله وان نجحت عاقبه  
وليست سلامة العواقب  
رافعة للعتب عن  
المالين أنفسهم الى  
التمسكة \* ليس المغر  
بعمود وان سلما وقول

بضم العين وهم قوم غلب عليهم الزهد والتبذل والافعال الظاهرة المحمودة ومن شأنهم انهم لا يرون شيئا فوق  
ما هم فيه حتى يطلبوا الانتقال اليه فلا معرفة لهم بالاحوال ولا بالمقامات ولا راحة عندهم من العلوم الالهية  
الوهمية ولا مكاشفة لهم ويخافون من ظهور أعمالهم ان تحبط لاعتمادهم عليها دون معطى فضل الله تعالى \*  
الصف الثاني الصوفية وهم رجال فوق هؤلاء العباد فانهم يرون أفعالهم كلها لله تبارك وتعالى مع ما هم عليه من  
الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك ويرون مع ذلك أيضا ان جميع ما هم فيه بالنظر للمقامات  
التي فوقهم كذا شئ وفيهم روعة ونفس بالنظر لاهل العتبة العليا عندهم راحة دعوى مع حسن أخلاقهم  
وقوتهم \* الصف الثالث الملازمة وهم على قدم السيد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه ومن  
شأنهم انهم لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الرواتب ولا يقعون من العبادات كلها الا بالادب ولا يتميزون عن  
غالب الناس بعبادة يعيشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس بكلام العامة قد انفرجوا بقلوبهم مع الله جل  
وعلا لا يتركون عن عبوديتهم ولا يدقون للرياسة طعما لا يتيلا عظمة الله تبارك وتعالى على قلوبهم وهؤلاء  
أعلى الطوائف كلها مقاماً كما فضل أبو بكر الصعابة كهم رضوان الله عليهم أجعين فقامل في ذلك واطلب  
المقامات الثلاثة ولا تقنع بشي دون المقام الثالث والحمد لله رب العالمين

((ومما من الله تبارك وتعالى به على)) بعد المجاهدة اطلعه تبارك وتعالى لي على ان الله جل وعلا لا يضيع  
أجر من أحسن عملا وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على لان به يسكن القلب عن طلب الاجر على أعماله  
ومن طاب الفتح على قلبه في مقامات العارفة اذا الفتح بعد المجاهدات والرياضات أمر لازم لا بد منه طلبه  
الانتمال وتناله الانفس ولكن من يكون ذلك الفتح هل هو في الدنيا أو الآخرة ذلك الى الله تبارك وتعالى فاذا  
رأيت يا أخي عامل صدق أو عرفت ذلك من نفسك ولم ترفع لك في باطنك مثل ما نفخ لي رأيتني على قدمك في  
العمل فأيك ان تهمل بك فانه مدخلك واطرح من نفسك التهمة في الأمر فمن أنتك من أهل التهم  
وعليك بالاخلاص في أعمالك عبودية وخدمة تترك لاطالب آخرة فانك عبد له ما أنت أجير فلو سجدت على  
الجر من اقتبح الدنيا الى انتهائها ما أدبت شكره في جعله لك عبدا دون ان جعلك أجير فان من شأن العبد ان  
لا يفارق دار سيده في حال عمله وفي حال تركه الخدمة ومعه الاذن من سيده بدخوله على حرمه ولا هكذا الاجير فانه  
اذا فرغ من العمل ترك صاحب ذلك العمل وبعدن دار السيد وليس معه اذن في الدخول على حرمه انتهى  
فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

((ومما من الله تبارك وتعالى به على)) علمي يكون الحق تعالى يكرهني أو يحبني وذلك بنظري  
الى عملي وما أنا مملو عليه فان نظرت في نفسي ورأيتني متبعة للكتاب والسنة مهتدي بهدي السلف الصالح  
بحسب طاقتي احكمت بان الحق تبارك وتعالى يحبني او هو راض عنها وان رأيتني مخالفة للكتاب والسنة فليالي  
الورع قليلة الزهد قليلة الخشوع قليلة الخوف من الله تبارك وتعالى ذاكرة للدنيا ووطائنها ومناصبها ناسية  
للاخرة ودرجاتها ومرتباتها احكمت بان الله تبارك وتعالى يكرهني فانه ليس لي باأخي بالعمل هذه الميزان صباحا  
ومساء ان لم تستطع ذلك في جميع الساعات لتعلم مالك وما عليك ولا تتفكر أحد غيرك ينهك على مثل ذلك فانه  
مفقود في هذا الزمان وقد قال الله تبارك وتعالى بل الانسان على نفسه بصيرة فلم يهتد الا نادى كل شخص  
ليس له شيخ أو أخ صادق ان زنحوه بالكتاب والسنة وكلام الأئمة لينظر في ربحه وخسارانه والله يهدي من  
يشاء الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

((ومما من الله تبارك وتعالى به على)) فصدي بتعلم العلم نفع نفسي به أولا ثم المسلمين فاني لا أقصد نفع  
خبري به الا بحكم التبعية واذا رأيت نفسي عاجزة عن العمل بما علمت أو فقه عن التعلم حتى تستوعب العمل  
بكل ما علمت وهذا من أكبر نعم الله تعالى على فان فائتي مباشرة العمل لم يفتني أجريته العلم وهذا  
ما كان عليه السلف الصالح كداود العاني وأبي حنيفة وسفيان الثوري وشعبة وأضرارهم رضي الله تبارك  
وتعالى عنهم \* وكان الشعبي يقول لعلماء زمانه لستم علماء انما أنتم ملذذون بالمسائل ولوانكم كلفتم نفوسكم

المحبور بما يحكم سلطانها  
على الحب وقوى عليه  
وجود الشغف فاداه  
ذلك الى طاب ملا يلقى  
بمقامه ألا ترى أن الحب  
يريد دوام شهو الحبيب  
والراضى عن المتراض  
عنه أشهده أم حبه  
الحب يحب دوام الوصلة  
والراضى عن المتراض  
عنه واصله أو قطعه اذ  
ليس هو مع ما يريد  
نفسه بل انما هو مع  
ما يريد الله له والحب  
طالب لدوام مراسلة  
الحبيب والراضى لا طالب  
له ولنا في هذا المعنى  
شعر  
وكنتم قد سديا أطلب  
الوصل منهم  
فلما أنانى العلم وارتفع  
الجهل  
تبقت أن العبد  
لا طلب له  
فانقر بواضل وان  
بعدوا عدل  
وان أطهر والم يله وا  
غير وصنهم  
وان ستر وألستر من  
أجلهم بحلو  
قال الشيخ أبو الحسن  
المحبة أخذت من الله  
لقب عبده عن كل شئ  
سواه فترى النفس ماثلة  
لنابته والعقل متحصنا  
بمفرقة والروح مأخوذة  
في حضرة والسر مغمورا  
في مشاهدته والعبد

بالعمل بما تعاونوا عليه من المرات والنجحت نفوسكم عن التعلم \* وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول  
قد غلط قوم في طلبهم العلم فطلبوه غير العمل به فصار علمهم كالجمال وأعمالهم كالثعبان وكان بشر الحافي يقول  
والله ما كنا نقول أن نعيش الى زمان صار علم الناس شبه ككة لهم يصطادون به الدنيا ولما انقطع بشر رحمه الله  
تعالى عن املاء الحديث أتى اليه اخوانه وقالوا له ما تقول لربك اذا قال لك يوم القيامة لم تركت الحديث بكلام  
نبي صلى الله عليه وسلم فقال بشر أقول له يا رب قد أمرتني فيه بالاخلاص ولم أجده عند نفسي اخلاصا \* وكان  
الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه وأرضاه يقول من علامة الاخلاص العالم في علمه انه كلما زاد علما  
اذا دافى الزيادة هذا وقت استعة داره انتهى (وسمعت سيدي عليا الخواصر رحمه الله تعالى) يقول كان من  
آخر العلماء العاملين الامام النووي رحمه الله تعالى عنه وأرضاه له مرض المرض الذي مات فيه ورجع من  
الشام الى نوى بلده لم يجدوا له متاعا يجملونه الى أمه سوى العكاز والبريق وترك كتبه وموافاته كلها بالشام  
للفقراء والمساكين انتهى وكذلك بلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى انه لما غضب من  
السلطان صلاح الدين في مصر حل أمعة داره كلها على حماره وأركب زوجه عليها وكان ابراهيم بن أدهم  
رحمه الله تعالى يقول مررت على حجر مكتوب عليه اقلبنى تعتبر وذلك أيام سياحتي قال فقلبتة فوجدت في باطنه  
مكتوبا أنت بما تعلم لم تعمل فكيف تطلب علم ما لم تعلم فواتته أنما لنا لم يطلب العلم الاقامة المحبة عليه لا غير  
ومن ادعى غير ذلك كذبت أفعاله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(الباب الثاني في حجة أخرى من الاخلاق فاقول والله التوفيق)

(مما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت طفلا عدم اصغى الى قول من يزعم انه يعرف علم  
الكيمياء أو يقدر على فتح المطالب وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على فقد تلف في ذلك مال كثير من السقراء  
وطلبة العلم ثم رد ذلك لانهم لم يفتحوا قلوبهم وخربت من محبة الله ورسوله والصحابة والتابعين وسائر  
المقربين فانه لا يصح المحبة لاحد الا بالخلق باخلاص صلى الله عليه وسلم وما أحسن الانبياء وأتباعهم الصادقين  
يحب الدنيا أبدا في ادعى محبتهم مع محبة الله فانه كذاب وقد كان لي عدة أصحاب على تقوى وخير من القوفى  
وعاشروا النصابين فالتفوا أموالهم وأديانهم وضيعوا ما كان معهم من المال في شراء العقاقير والبخورات  
وأجرة الحفارين للكيمان والقبور والمغائر والآبار وصاروا لادنيا ولا آخرة الى أن ماتوا \* وقد كان سيدي  
ابراهيم المتوفى رحمه الله تعالى يقول ثلاثة من الناس لا ربحي فلاحهم لا يستحق المقت فبهم من يحب اللواط  
ومن يعمل الكيمياء ومن يريد فتح المطالب انتهى وقد أخبرني سيدي أبو البقاء بن البارزى ان شخصا ناصب  
عليه فأتاه عليه نحو ثلاثين ألف دينار فصار يأخذ منه كل قليل المائة دينار وأكثر ويطلع قطع البلحة  
فأسدفة قول له المرة الثانية تصح ان شاء الله تعالى فإزال الطبخة قطع زغال حتى أبقى جميع ما كان معه من  
المال فقلت له فإين كان عقلك فقال وهل يحب الدنيا عقل \* وأخبرني سيدي محمد بن الشيخ في شجرة الماوردى  
أحد أصحاب سيدي الشيخ أبي السعد الجارحى رحمه الله تعالى ان نصابا قال له بالعتى انى فاعتك مطلب اعظما  
ومقصودى أفتحه لك ولكن يحتاج الى نحو سبعة وعشرين ألف نصف تشتري به البخور وانتو تحلى به الخلدام  
وكان هذا النصاب يعرف علم السيمياء فآخذ وأدخله القاعة وأطلق له عشبامعرو فاعنده فأنفخ في نيلته  
الفاصلة باب بجانب بيت الخلا فترل هو وياه فوجد كيمان الذهب والفضة كالللال واذا ملك الكثر نائم  
على سررقواته من ذهب وهو مغطى بشباب من حر وعلية شبكة من لؤلؤ فقال له بقى عندك شئ فقال لا فقال  
أعطى المال لآتى لك بالبخور الذى يطل الموانع لصير تجز به كلما تأخذ لك منه شأوا لا تفك شئ آخر جته منه  
أخذ منه منك الخلدام فاعطاه جميع ما كان بيده من النقود وأخذ أساورا من الذهب وعصاية زوجه حتى خلاه على  
الارض السوداء ثم قال له أنار أعسى لك فى البخور فخرج هو وياه وأغلق باب المطالب فلم يجد له بعد ذلك أنرا  
الى يوم تار يخه قال وألما ناصب على انه قال الى هذا الامر يحتاج الى مائة بندى تشتري به البخور وامن المالك  
الآخر من ملوك الجان والقاضي عروش يضمن الجنى الذى يعطيه المائة دينار وهو الآن فى مدينة سكندرية

ستترد فيزادو بفاخ عيا هو أعذب من لذت مناجاته فيكسى حل النقر يه على بساط القرية وعس أبكار الحقائق في ثبات العلوم من أجل

ومن الساقى وما الذوق  
وما الشارب وما الرى  
وما السكر وما المصو  
فقال الشارب هو  
النور الساطع عن جمال  
المحبوب والسكا هو  
الاعطف الموصل ذلك  
الى أفواه القلوب  
والساقى هو المتولى  
للمخصوص الا كبر  
والصالحين من عباده  
وهو الله العالم بالمقادير  
ومصالح أعباده فمن  
كشف له عن ذلك الجال  
وخطى منه بشئ نفسا  
أو نفسين ثم أرحى عليه  
الحجاب فهو الذائق  
المستاق ومن دام له  
ذلك ساعة أو ساعتين  
فهو الشارب حقاً ومن  
توالى عليه الامر ودام  
له الشرب حتى امتلأت  
عروقه ومفاصله من  
أنوار الله الخيرية فذلك  
هو الرى وربما غاب  
عن المحسوس والمعتول  
فلا يدري ما يقال ولا  
ما يقوّل فذلك هو  
السكر وقد تدور عليهم  
الكاسات وتختلف لديهم  
الحالات ويردون الى  
الذكر والطاعات  
ولا يحبون عن الصنات  
مع تراحم المقدرات  
فذلك وقت محوهم  
واتساع انوارهم ومزيد  
علمهم فهم بنجوم العلم  
وقر التوحيد هم تدور

فأخذ منه المائة دينار يعنى النصاب وسكن في قاعة من حجة في السبع قاعات بصحر المحر وستة وربع امرأة جميلة  
وصار ينق عليها مدة سنة حتى فرغت تلك الفلوس ثم طاق تلك المرأة وجاءه بخور قدر الدرهم الغدار وقال  
ما وجد الملك الآخر في بلاد الجن الا هذا الشئ اليسير ويحتاج الى مائة بندى أخرى حتى يفتحها المطلب ويبطل  
موانعه فأعطاه مائة أخرى ثم تبين لسيدي محمد كذب هذا النصاب قصار يشتكى من بيوت الحكام فيقول  
النصاب يا مسلمين شرع الله بينى وبينه ويشكرانه ما أخذ ذلك المال والحق الذى أخذ منه فلم يصل منه الى شئ  
من ذلك الى وقتنا هذا ووقع لهذا النصاب أيضاً نصاب على قاض من بعض قضاة العساكر بصحر قال له عندك  
في القاعة كثر عظيم ولكن يحتاج الى خمسة مائة دينار ذهباً ولا تعطيهالى حتى ترجع الذهب بعينك فخبه بخور  
معروف عند أهل علم السيماء فراه كيمان الذهب والفضة والملك صاحبها لكثرة ما على سريره وقال له رأيت  
بعينك فقال نعم فقال له اعطى الخمسة مائة دينار فأعطاه وقال له انتظرنى حتى آتيك بالخور فخرج فلم يرجع  
له الى يوم تار يخه وصار القاضى يستعجى أن يتكلم بذلك ثم يقول لنفسه كيف تكذب شيئاً رأيت به بعينك ولم يزل  
يتخسر على تلك الاموال الى ان سافر من مصر الى بلاد الروم (وأخبرنى) القاضى نور الدين الانشونى ان  
شخصاً نصاب عليه فوضع في البودقة عشرة وثمانون غطاهم بالبخالة بحيث لا يعلم بها القاضى ثم أرسله الى عطار  
بينه وبينه لغز فاشترى منه عشباً بدرهم فأخذوه ونزوه على الخالة ثم أطلق عليه النار فانسكت العشرة الدنانير  
وصارت سبيكة فأخرجها للقاضى وقال هذه السبيكة أصلها كاهباً درهم ولكن ان أردت أن أطبخ لك كذا  
كذا فقطار من الذهب فأعطى مائة بندى فأعطاه فطبخه بخور درهمين نقره وقاله انها فسدت ثم أنه  
وضع له منها عشرة عشر بندى في البودقة وغطاهم بالبخالة كما تقدم وذر عليها شيئاً يشبه دقاق الترمس وأطلق  
عليها النار فأخرجها سبيكة فقال له اذهب به الى اليهودى الذى هو جالس على باب الصاغة فبيعها فانه لا  
يعرف الذهب الخالص الا هو فلما رآها اليهودى قال له من أين لك هذا الذهب انهم يبيعون في كل مثقال ستين  
نصفاً وقال هات لى ثانياً من هذا الذهب وأنا أعطيك فى كل مثقال منه سبعين نصفاً قال القاضى ثم أخبرنى الناس  
انه نصاب وان هذا اليهودى الذى يجلس على باب الصاغة ليس هو يهودى حقيقة وانما هو مسلم قليل الدين  
يلبسه عمامة يهودى ويعطيه خراجاً غير اعلى كتفه ويعطيه كل يوم أجرته ثم ان القاضى طلب فلو له التى  
أعطاه للنصاب فراحته عليه الى يوم تار يخه \* ثم انه يقال لمن يزعم انه يعرف علم الكيمياء انك يا أخى لا تخلص  
من التبعية فى الدنيا وفى الآخرة لمن تعامله بدرهم كيمياءك الا ان قلت له هذه الدراهم صنعتى بيدي ولعله لا  
يقبلها منك أبداً خوفاً على نفسه من بيت الوارث وأما أنت فقد عرضت نفسك للشتى أو النفى من جهة الساطعان  
فانك ان أعطاه وصحت قتلك وان فسدت قتلك (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول كثيراً يتقرب  
بعض الكيمياء ورواجها في المعاملة لا بد ان يخرج زغلاً ولو على طول ويصير انما على من علمها وكذلك ثم  
العقوبات التى تقع لمن ظهرت على يديه زغلاً وذلك لئلا يترامقه الله عز وجل من المعدن وماعمله ابن آدم من  
ذلك بالحيل والتركيب انتهى وقد وقع لآخى الشيخ أبى الفضل ان منغصاً من أصحابه اشتغل بعلم الكيمياء  
على طريقة النصابين فزجره وهرجه وقال كيمياء الفقراء انما هو أن يعطيه من الله تبارك وتعالى حرف كن ثم  
ان سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى قال عجز كان هناك سكن ذهباً فصار ذهباً يلعب حتى رآه صاحبه  
وتحقيقه ثم قاله كن عجزاً فرجع عجزاً انتهى هذا لفظ صاحب الواقعة وقد اعب الشيطان بجماعة كثيرة  
يدعون التصوف والسلوك فألفوا ما كان بايديهم وأيدي أصحابهم من الاموال وصاروا كلهم فقراء من  
الدنيا يا كلون بدينهم وصلاحتهم وبمالهم في الذ كر خبزاً وطعاماً ونياباً فكان الذى يأكل بالطليل والمزمار  
أحسن حالاً منهم لانه قد قيل بكل الاكل بالطليل والمزمار فى الجنة ولعل الباب الذى دخل عليهم ايلس منه انه  
قال لهم انكم انتم شمرتم بالصالح والزهد فى الدنيا وما بقى أحد يظن فيكم الا الصلاح ولو ضربتم الزغل ولا يكمل  
الفقير الا اذا كان متعففاً عن أموال الناس ثم وسوس للنصابين وقال فلو لو لهم نحن تعلمكم صنعة تنفقون  
ونوسعون منها على أنفسكم وجاغتكم فلما خدعهم بذلك أطلعوه كل قوع جماعة من فقراء الروم والعجم



الدنيا كما ماتت إلى  
شهوة أصحلت بالتوبة  
ما أفسدت بالهوى أو  
كدت عليك بحجة الله  
على التوفيق والزجاجة  
وأدمن الشرب بكاسها  
مع السكر والعصو كما  
أفقت أو تيقظت شربت  
حتى يكون سكرك  
وصحوك به وحتى تغيب  
بجسماله عن المحبة  
وعن الشرب والشرب  
والكأس عما يبذل لك  
من نور جماله وقدس  
كل جلالة وأعلى أحدث  
من لا يعرف المحبة ولا  
الشرب ولا من الشرب  
ولا الكأس ولا السكر  
ولا الصحو قال له القائل  
أجل وكثير في  
الشي لا يعرف بفرقه  
فعرفني ونهني عما أجهل  
أو أسأمن به على وأنا  
عنه غافل قلت لك نعم  
المحبة آخذت من الله  
قلب من أحب بما  
يكشفه عن نور جماله  
وقدس كل جلالة  
وشرب المحبة مزج  
الأوصاف بالأوصاف  
والاخلاق بالاخلاق  
والأنوار بالأنوار والأسماء  
بالأسماء والنعموت  
بالنعموت والأفعال  
بالأفعال ويتسع فيه  
النار لمن شاء الله والشرب  
سقى القلب والأوصاف  
والعسرون من هذا

بصر أيام السلطان الغوري ونفاهم من مصر بعد قطع أيديهم ولعمري إذا كان المرء في بداية أمره يجب  
عليه في اصطلاح القوم كما كان مذهب أبي ذر رضي الله عنه الزهد في الدنيا بأسرها والخروج عما يبسده  
منها فكيف يليق بمن يزعم أنه في مقام الكمال والمشجعة أن يطلب الدنيا بالحرام فضلا عن الحلال ثم أنه  
لا يقدر أحسد على عمل الكيمياء إلا في المغاير والجبال والخرائب من الحارات وذلك من أقوى الأدلة على أن  
هؤلاء يعرفون أن ذلك زغل ولوانهم عرفوا أن ذلك كان محصلا لعمله بحضرة الناس كما يفعل الصانع في الصنعة  
في الذهب الحقيقي وكما يفعل الأولياء أصحاب الكرامات رضي الله تعالى عنهم وأين دعوى هؤلاء الصلاح وهم  
يخافون من الخلق أكثر مما يخافون من الله عز وجل ويجهلون كآنه أهون عندهم من بعض عبيده فعلم أن  
كيمياء القوم إنما كانت عن حرف كن فجعل الله لأحدهم في الدنيا بعض ما يعطيه له في الجنة فإن أهل الجنة  
يقول أحدهم الشيء كن فيكون فكان تعجيب الله تبارك وتعالى ذلك لا وأياته في الدنيا تقوية لأيمانهم بما  
يعطيه لهم في الجنة وبعضهم أعطاه الله تبارك وتعالى ذلك فلم يتصرف به في هذه الدار وأدخره للدار الآخرة  
كالشيخ أبي السعود بن الشبل واضربه فلا تظن يا أخي أن كيمياء السلف كانت بشراء حسو أو نفع من العطار  
وإنما كانت أبدانهم تجوهر من كثرة الأعمال الصالحة حتى يسرى ذلك إلى فضلاتهم فإذا بال أحدهم  
على حسد يد أو رصاص صار ذهباً خالصاً وانقلب عينه كما وقع ذلك لبعض مریدی سیدی أبي الحسن الشاذلي  
رضي الله تعالى عنه ولم يدر سیدی يوسف العمري رضي الله تعالى عنه وشاع بذلك الخبر حتى شاع الخبر أن مریدا  
لسیدی الشيخ أبي الحسن الشاذلي بال على نحو خمسة قباطير من الرصاص فصارت ذهباً حتى بلغ ذلك السلطان  
محمد بن قلاوون فزير لزيارة الشيخ فأنه ان ذلك من الكيمياء على طريقة النصابين فقال له الشيخ ليس كل من  
تصرف الكيمياء يقدر الله جل وعلا على العمل بها أو يأذن له فيها ولا كل من تجوهر بدنه وفضلاته تنسب له القدرة  
ذلك فرجع السلطان بالخمسة ألفاً فبهره من الشيخ فاعمل يا أخي على تجوهر بدك بالأعمال المرضية على  
وجه الاخلاص حتى تصد صغيفتك كل يوم كأنهم معجزة بالذو العزير ولا يصير لك عمل يكتبه كاتب الشمال  
أبداً وهناك يصح لك عمل الكيمياء بأرادة الله تبارك وتعالى ويعطيك الله تعالى ما تؤمله من خيرى الدنيا  
والآخرة ولعلك إذا فعلت ذلك زهدت في الدارين دون الله جل وعلا فلا عن شئ تحسب أسرك الله عز وجل  
بالزهد فيه وقد بلغنا أن محصلاً إلى سیدی أبي العباس المرسي رضي الله تعالى عنه وأرضاه فقال له اني اسمع  
الناس يقولون عندك انك تعرف صنعة الكيمياء وأنت تلتقط القمع وتأكل فقال نعم ثم أخذ حجراً ورفع  
في الهواء ثم نزل فاذا هو ياقوت أضاع منه المكان ودخل عليه مرة فخص آخر وقال أريد أعمال الكيمياء لتتفق  
منها على أخوانك فقال له الشيخ أبو العباس رحمه الله تعالى قد صغيفنا أقوالاً فقال أحدهم أشجيرة أم نيب لان  
أم طري ذهباً أم طر فبلة فله الناس فن وصل الى مثل ذلك لا يحتاج الى كيمياءك ودخانها (وأخبرني) الشيخ  
أمين الدين الامام بجوامع العمري رضي الله تعالى عنه ان سبب تسمية سیدی أحمد الزاهد بالزاهد من ان سائر  
الاولياء لا بد لهم من الزهد ان بعض الاولياء علمه الكيمياء والصنعة وقال له خذ بطورك تراباً من أي مكان شئت  
وذره على أي حجر شئت وقل بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يصير ذهباً ففعل ذلك فقص له فأمر بالزهد فذهب فأمر في  
بيت الخلاه وأمر الراي أن لا يعلم بذلك أحد حتى يموت الشيخ قال فأصبح الناس كلهم ياقبونه بالزاهد ولم يكن له  
هذا القالب قبل تلك الليلة انتهى (وأخبرني) سیدی علي المرصفي رضي الله عنه ان مغريراً جاء الى سیدی محمد ابن  
أخت سیدی مدبر رضي الله تعالى عنه فادّعى له أنه يريد منك عشرة أنصاف أشترى لك بها حواشي من العطار  
وأطبخ لك نحو قنطار من الذهب تنفقه على هؤلاء الفقراء فقال له الشيخ كل جيلتك والشرب ذلك وأدفع ثمنه من  
عندك ففعل ودخل الخلوة في أمك ساعة الأولى وجه ذلك المغربي محرق وذهب حيث فقال له الشيخ نحن لا نعمل  
شياً يؤدي الى حرف العو والوجوه انتهى (قال) سیدی علي المرصفي وكان ذلك من حال سیدی محمد ألقاه عليه  
حتى يفر الفقراء عن الميل الى مثل ذلك ولعل المغربي كان يعرف الكيمياء والصنعة انتهى ومما وقع لي مع الشيخ  
أبي الفضل وكان مشهوراً بعمل الكيمياء الصنعة انه جاني يوماً وأتت محبته له وقال مرادى أعلمك صنعة

والا كبر من المقر بين  
فهم من يسكر بشهود  
الكأس ولم يذق بعد  
شبابا طيبك بعد بالذوق  
و بعد بالشرب و بعد  
بالرى و بعد بالسكر  
بالشرب ثم الصحو بعد  
ذلك على مقادير شتى كما  
أن السكر أيضا كذلك  
والكأس معرفة الحق  
يعرف بها من ذلك  
الشرب الطهور والحض  
الصافي ان شاء من عباده  
المخصوصين من خلقه  
فتارة يشهد الشارب  
ثلث الكأس صورة  
ونارة يشهد هامعوية  
ونارة يشهد هامعية  
فالصورة حقا الابدان  
والانفس والمعنوية  
حفا القلوب والعقول  
والعلمية حفا الارواح  
والاسرار فيه من شراب  
ماء ذبه فطوبى لمن  
شرب منه وداوم ولم  
يقطع عنه نسأل الله  
من فضله ذلك فضل الله  
يؤتيه من يشاء والله  
واسع عليم وقد يجتمع  
جماعة من المحبين  
فبدسة وكن كأس  
واخذ فوقه يسعون  
من كؤوس كثيرة وقد  
يسبق الواحد بكأس  
وبكؤوس وقد تختلف  
الاشربة حسب عدد  
الاكؤوس وقد يختلف  
الشراب من كأس  
واخذة وان شرب من الحميم الغفير من الاحبة \* (انعطاف) \* ثم اعلم فزع الله قايك بشهود انواره والى عليك ورود الله

الكيمياء الصحيحة وأعمالها بحضر تلك في نحو خمس دوج فقلت له ليس لي ميل الى ذلك فقال هذا أولى من أكالك  
يديك فان الفقير اذا لم يكن له كسب دينوى أكل يديه لاسيما هؤلاء الفقراء الذين عندك كلهم يحتاجون  
فقلت له لا اعمل شيئا من ذلك فقال لي فاذن تصنع اذا احتاج عيالك الى شئ من الدينار من مأكل أو ملبس أو  
نحوهما فقلت له أو قد تحتد كن طبخ ومهم ما حصل فسمته بيني وبينهم فولى وهو مظهر للغصب على ثم جاءني  
بعد أيام وقال والله ما كنت أريد أن أعلمك شيئا من ذلك ولو طارت الرقاب وانما امتحنتك قبل صحبتي لك فاني  
عاهدت أن لا أصحب أحدا يحب الدنيا وقد علمت لا تبتغي منك من ذلك اليوم فقلت الحمد لله رب العالمين (قال) وقد  
امتحنت سيدى محمد الجعفي لما سمعت وقلت له أنا أعرف عالم الكيمياء فصار يخدمني في شدة الخدمة فلما عزمتم على  
الرجوع من الحج تبعني وقال غامنى ما وعدتني فقلت له هيات كيف أعلمك شيئا بشغلك عن الله تعالى فصار لا  
يقسم على فلا أجيبه ثم قلت له يا شيخ محمد أين مشرتك بالزهد في الشاوم ومصر و انجاز والروم وأنت تحب الدنيا  
قال فاستغفر وتاب على يدى وكاسع منى انتهى فالحمد لله رب العالمين \* وأما فزع المطالب فكمه حكم الغول  
والعتقاء يتحدث بذلك ولا يرى له فاعل ثم انه لا يشتغل بحب ذلك عن الله تعالى الا من مقتبه الله تعالى وطرده عن  
بابه مع ان أصحاب الكنوز قد أخذوا العهد على جميع الخدام الموكلين بهم انهم لا يشتغون ذلك المطالب فعلم ان  
تدين بدين الاسلام الا ان كفر بالله تعالى فان صعب أن أحدا انفع له ذلك المطالب فلا يكون الا بعد كفره بالله  
تعالى فأخبر من يريد أن يفع المطالب دينسه أو دنياه وبعض الخدام يستهزئون بريدفع المطالب ويقول له  
لانجيبك الى فتحة الا ان أتيتنا بفضة حامل لها أو بفضة شهو وكؤوع للباشا داود ولما فزع المطالب بجماع سماؤد  
الجري وبعضهم يدعون دبر من يفع المطالب فيصير يضطر كاطبل العظم ثم اذا مضى أحد من الحاضرين  
رجع التراب الى شمله كؤوع ذلك للسلطان الغورى في المدينة المماسة بعين خمس بالقرب من المطربة فان  
المنايا لينة لما حفر واوضرطوا وضحكوا ورجع التراب الذى حفر وجوزوا ذلك لملكهم لحضر معنا حتى تسخى  
الناس منك فلا يضطرون فحضر فضرط الآخر وأخبرني الأمير يوسف بن أبي أصيبغ انهم لما حفروا في الرمل ظهر  
لهم باب عظيم كباب زويله فلما اضطرر الخناس رجيع الرمل الى موضعه انتهى ووقع لبعضهم انه طامع للوزير على  
باشا وأخبره بان ضاحية سماؤد مطالبا عظيماء انه يفع اذا بدعوا عليه فردوا عبدا أسود فاجتمع على ذلك  
عسكر السلاطون فهرب النصاب ودخل تحت ستر شخ حتى رجعوا من غير فزع وانما باسطت لك يا أخى الكلام  
في هذه المنة بعض البسط مبالغة في نصع الاخوان وقد بلغني ان جماعة من الفقراء وطلبة العلم باعوا كتبهم  
وامتعتهم في طلب علم الكيمياء وفع المطالب وكان عاقبتهم الحرمان (وقد) أخبرني أخى الشيخ أفضل الدين رحمه  
الله تعالى أن أصحاب فن الكيمياء مأخوذ عليهم العهد من أيام جابر أن لا يدكروا قط تدبيرا كاملا ولا يفتخروا  
منه أو كانوا شروطا أو يكون علم ذلك الى العالم بالفن وجميع ما يدكروا به من الرموز واللغوز وأسماء العقاقير  
المراتبه غير ما يتبادر الى الاذعان وقد رأيت انسانا رأى في كتاب يهتد بهن القمع الصعدي وقاف الرأاء الاحمر  
وقشور البيض والنفارون فاستخرج دهن القمع وشالطه على الزنجفر وحقن على ذلك قشور البيض والنظرون  
الذى يبيض به الغزل وجعله في دنو وضع عليه راوية ماء وصار يحرك ذلك بخشبة فاعلمت الشخ أفضل الدين  
بذلك ففزعك حتى كانت عمامته تقع (و سمعت) سيدى عليا الخواصر رحمه الله تعالى يقول لا يصح علم الكيمياء  
من طريق علم جابر الا ان صار الذهب عنده كالتراب على حد سواء فانه من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلبا  
يجب الدنيا انتهى وسمعت رحمه الله تعالى مرة أخرى يقول كل شئ في الوجود اذا أفضته الى شئ آخر على  
مقدار ووزن معلوم يعلمه أهل الكشف صابر بحر مكر ما فاسر انما هو في معرفة مقدار ما يضاف من كل جزء الى  
الآخر وذلك يختلف باختلاف الاعيان قال ورجعنا مع ذلك مع بعض الفقراء بحكم الاتفاق فيقطع فبعد  
العمل ثابوا وينسى تدر بالمقدار الذى كان وضعه أولا على الجزء الآخر فيصير يعمل زغلا الى أن يوتى انتهى  
مع أن أهل هذا الفن لم يزالوا يخجلون بتعليمه للناس في كل عصر اما لعزبه عندهم واما لخوفهم على من يعلمونه من  
القتل فانه ان صعب معه وعلمه السلاطون قتله وان لم يصعب معه قتله أيضا كما مر (وأخبرني) أخى أفضل الدين رحمه

بالعلوم والمعارف  
والحقائق لديه مشهورة  
حتى اذا أعطى العبارة  
كان كالأذن من الله  
في الكلام ويجب أن  
يفهم ان من أذن له في  
التعبير نهيان في مسامح  
الخلق عبارته وحديث  
لديهم اشارته وسمعت  
شيخنا أبا العباس يقول  
كلام المأذون له يخرج  
وعليه كسوة وطلاوة  
وكلام الذي لم يؤذن له  
يخرج مكسوف الانوار  
حتى ان الرجلين  
ليتكلمان بالحقيقة  
الواحدة فيقبل من  
أحدهما ويرد على  
الأخر ثم اعلم ان مبنى  
أمر الولي على الاكتفاء  
بالله والقناعة بعلمه  
والاعتناء بشهوده قال  
الله سبحانه وتعالى  
ومن يتوكل على الله  
فهو حسبه وقال سبحانه  
أليس الله بكاف عبده  
وقال ألم يعلم بان الله  
يرى وقال ألم يكسف  
بربك انه على كل شيء  
شاهد قبيح أمرهم في  
بدايتهم على القرار من  
الخلق والانفراد بالآل  
الحق وإخفاء الأعمال  
وكنم الاحوال تحقيقا  
لفهمهم وتثبيتا زهدهم  
وعلا على سلامة  
قلوبهم وجبا على اخلاص  
أعمالهم لسيدهم حتى

الله تعالى ان الشيخ يدور الذي التورى وجه الله تعالى كان يعرف الصنعة فكان الامراء يصرونه الى الغاية  
ولم يعلم أحد منهم وقال هذا أمر يحتاج الى دماغ ثقيل (قال) رضى الله تعالى عنه على أن طاب الدنيا لا يصح قط  
من فقير فقام على يد الاشياخ وانما يقع في ذلك من كان دعيا في الطريق ايسر لها فيها أيا قال أن ترى أحدا من  
أهل هذا الفن ينتسب الى أحد من الاشياخ الماضين فتعجب ان شيخه كان على ذلك الحال انتهى \* ولما انتهت  
لكلام على هذه المنة دخل على شخص رسالة في التنفير عن هذا الامر من كلام آخر أفضل الدين رضى الله  
تعالى عنه وأرضاه فحسبت اثباتها ههنا كونه من كلام عارف بالله تعالى وبطائع الكون وكلماته \* فاقول  
وبالله التوفيق قال الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى ومن خطه نقلت أوصي جميع اخواني من المسلمين بالزهد  
في الدنيا وعدم الاصغاء الى كلام من يزعم من فسقة المتصوفة انه يعرف علم الكيمياء فانه كاذب وذلك لان جميع  
العلوم الحاصلة لا بعد من عين الجود والمنة لا يحصرها عقل ولا نقل ولا يمكن لاحد الاطلاع عليها الا من طريق  
الكشف ومحب الدنيا يحجب عن مقام الكشف بالف ألف حجاب ثم ان من خصائص من عرف هذا العلم وضع  
له العمل به انه لا يتنفع بحسبه به وذلك بل تحدث له أمراض غنمه التلذذ بشئ من الدنيا لمزاجته الملوك على  
حطام الدنيا التي أمره الله بالزهد فيها فاعلم ان كل من لم يكن عنده كشف وفتح عمار أمكتو باقي الكتب فهو  
مغرور هالك لان أهل هذا العلم مفرود برؤيا يعملها الا هم ومن أطلع الله على عمل وعلم طريق كشفه على  
حقيقة العلم وغايته وعلم جلته وتفصيله \* وقد استخرج جابر بن حيان الكوفي الأزدي صاحب علم الحكمة علم  
الكيمياء والخبر والخواص من قوله تعالى كهيصة واستخرج من ذلك زبدة علومه ورئيسها وقيلها الذي عليه  
مدار علم الحكمة وهو علم الميزان الذي هو علم الوقت وأشبع القول في ذلك في كتابه المسمى بالسبعة وذكري في هذا  
الكتاب أصل الميزان وفي بقية كتبه شروط العمل بما غيره على هذا العلم أن يطلع عليه غير أهله فإنا نخطأ من  
أخطأ في التدبر الامر بحيث جاد بالشر وطو الموازين وطنه أن المراد بذلك المعبودات طواهرها والمعرفة بين  
الناس فإذا علمتم ذلك أيها الاخوة فاقول با على صوته حسب الاذن الكريم من رب العالمين الى جميع عباده  
المؤمنين المتفلسين اننا لو أقدرناكم على هذا العلم لم ناذر لكم في العمل به فان العمل به رفع في سنة أو بعين وتسعة مائة  
كل رفع العلم به من سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ولا يجوز الاشتغال بعلم رفع علمه من القلوب مع عدم أمان فاعله  
على نفسه وماله وعرضه وكل الملوك أحق به منكم لعدم خوفهم على أنفسهم وغزارة عقولهم وحسن أدبهم وكمال  
أخلاقهم وسماحة نفوسهم بما يصرفونه على تحصيله مع أنهم اشتغلوا بذلك ولم يحصلوا على طائل وبعضهم قتل  
النصاب عليه لما أيس من معرفته لذلك العلم لاجل تضيقه ماله قال قد سألت الله تعالى أن يطلعني على هذا العلم  
من غير طريق المعتاد فسمعت هاتيا يقول أقرأنا أنزلناه في ليلة القدر فترأنا فعلت ان هذا العلم قد ارتفع من  
القلوب فسررت بذلك فاباكم أيها الاخوة ان من الاشتغال بذلك ثم اياكم عليكم بالصبر على قيامكم في الصنائع  
والحرف اتى بهامه اشكم وأجركم على الله تعالى ثم اعلموا ان علم الحكمة ينقسم الى ثلاثة أقسام وهي في  
الحقيقة مراتب الاقسام (الأول) علم الكيمياء وهو علم الجسادات على اختلاف مراتبها وأحكامها (الثاني)  
علم الجبر المكرم وهو على صوره تدير أعين العالم من حال ظهوره الى حال استوائه من غير نظر الى كثرة  
الصور المتولدة في العالم المستقبلة بالحكم والبقاء في الدنيا والآخرة ويحتاج صاحب هذا العلم الى معرفة عين  
الجبر المكرم المأخوذ بآليل البراهين القاطعة وذلك بالكشف الثابت الذي لا يدخله محو ولا تغيير فكل من  
ادعى معرفته فانه متعجب بما ظهر على بالآل فان علم ذلك مع اختلافه وتنوعه فهو صادق والافهوكاتب (الثالث)  
علم الخواص الموضوع في المفردات بغير واسطة الطبيعة الكمية وصورها العنصرية المراجعية لعلومه عن العالم  
باسره اذهو تحصيل خزائن الملك وموضع أسرارها وليس لهذا العلم دليل عليه من خارج انما يصل اليه بالاعتناء  
الربانية فيطلع الله تعالى من يشاء من عباده على خاصية كل شئ وحكمه بما لا يساند تسجيها فمئة ولسمعت من  
جعلني أنعم لكذا وكذا سواء الجاد والنبات والحيوان والانس في العالم العنصري المراجعي غير هذه الثلاثة أنواع  
\* فلما علم الكيمياء فنظر بقرعة معرفة الميزان من غير تدبير حكومي ويحتاج صاحبه الى معرفة النوات وتفاصيلها

لذا تمكن الدفن وأبدوا بالسوء والتمكين وتحقيقه والعقيدة الفناء وردوا الى وجود البقاء فنهالك ان شاء الحق أظهرهم وان شاء سترهم

ان شاء أظهرهم هادين لعباده اليه وان (٦٠) شاء سترهم فاقطعهم عن كل شيء اليه وظهور الولى ليس بإرادته لنفسه لكن

بارادة الله بل مطالبه  
ان كان له مطالب الخفاء  
لا الجلاء كما قدمناه فلما  
لم يكن الظهور مطالبهم  
وأراد سبحانه اظهارهم  
فاظهرهم نولاهم في  
ذلك بتأيسده وإرادة  
مزيده لقوله صلى الله  
عليه وسلم يا عبد الرحمن  
ابن سمرة لا تقل الامة  
فانك ان أعطيتها عن  
غير مسئلة أعنت عليها  
وان أعطيتها عن مسئلة  
وكلت اليها ومن تحقق  
منهم بالعبودية لله لم  
يطلب ظهورا ولا خفاء  
بل إرادته وقف على  
اختيار سيده له وقال  
الشيخ أبو العباس من  
أحب الظهور فهو عبد  
الظهور ومن أحب  
الخفاء فهو عبد الخفاء  
ومن كان عبدا لله  
فسواء عليه أظهوره أو  
أخفاه وانتم هذه  
المقدمة بذكر كرامات  
أولياء الله جوارا وقورا  
وأقسام ذلك على سبيل  
الاختصار وكون هذا  
قد سبق الى الكلام  
عليه بالايجاب غيرنا قد  
أقام لنا الاعتذار لكننا  
نأبه على نكت مفيدة  
لاولى الابواب ونكشف  
عن وجهه حسننها  
ما سدل عليه من نقاب  
ليكون ذلك مهيا لك  
لقبول ما نورد عن هذه الطائفة من المكرامات وما يسنده اليهم من بواطن ان شاء الله تعالى

من حيث الحكم والامر علما يطابق عين الوصف القائم بذلك الجوهر حكما وأمرافه لا وانفعلا ثم معرفة علم  
الدرجات والدقائق بالأعراض الماسكونية في الجوهر بسبب انحراف القطر أو نقص شرط أو عسلة في المادة  
مع تغير الأعراض وحكمها من الاستحالة أو علمها ثم يحتاج بعد ذلك أيضا الى علم معرفة الحكم المفصل لتلك  
الأعراض تفصيلا لا يقبل القسمة الواضحة بالمثل وذلك كاه سهل على من أذن له الحق تعالى فيه بل ذلك أسهل  
مما كافنا للعمل به والاعيان به من جهة الحق تعالى وكتبه ورسله وملائكته وغير ذلك والضابط الجامع لعلم  
جميع ما تقدم هو التفكر في ثقل بعضها وخففة وصفاته وكدوره ومشابهة أذناها لا أعلاها في الوصف  
واختلافها عند انقائها بالنار في الازل واليس الى غير ذلك مما هو معلوم للعارفين \* ثم ينحصر علم مجموع هذا  
القسم في معرفة رتبة أنواع الجادات بأسرها ثم ينقسم ذلك الى قسمين قسم ما رجت أرواحها وأنفاسها  
أجسادا ثابتة للحكم والآن لا تقبل ذواتها الاستحالة وهو المعادن السبعة وقابلة للاستحالة ثابتة للحكم والآن  
وهو الباقوت والبخش وأمثال ذلك وقسم لم تنزع الارواح والانفاس منه أجسادا ثابتة للحكم بل هو  
سريع الاستحالة حكما وعينسا واه استحال بواسطة أم غيرها كالاملاح والشحوب والبقاوت وأمثال ذلك ثم  
لا يتحقق ان الجادات كلها باقسامها تحت رتبة واحدة كما يعرف ذلك كل من في قلبه نور وأن أعلى ما فيها أو كل  
هو المعادن السبعة وهي المطلوبة لان تغير أوصاف بعضها الى بعض بواسطة حقار أو كمل منها رتبة أو تراوليس ذلك  
ثم أبدا الماذكرناه من انه ليس في جنسها أعلى منها فطالب النتيجة والاستحالة من الكبريت والزراخ والاملاح  
وغير ذلك مما هو داخل تحت هذه الرتبة كطالب لا يمكن وجوده ومثاله مثال من جل جلاله على بغيره أو طيرا  
على جبل وطلب نتيجة محضة خالية من المخالفة والمشاركة وكل من ادعى محضة النتيجة في ذلك وأقام على ذلك برهانا  
طائفا به بالامتحان بنار التخليص امار في حق اموالنا علقافانه يقتضض اذ لا يثبت الا ما كان على الميزان الحق  
الواقع على يد ادريس عليه الصلاة والسلام كل ذلك حتى لا يدعى أحدا بغيره في ميزان الحق  
فأما ما علمكم أممناكم أممناكم عن كون ذلك يصح لكم في هذا الزمان فان العمل بعلم الميزان الحق قد رفع  
أوائل المائة السادسة كل وقت الطريقة المسمية بالميزان بين أهل عصرنا وأوائل المائة الرابعة كل رفع العلم  
بها في أوائل المائة السابعة وما بقي مع أحد علم بها غير أهل الكشف الثابت لا غير لانه ليس عارف بظهوره الله  
عز وجل بين العباد لا بعد أن يغمره في طباق ظلمات الطبيعة ليشهد في نفسه التغير والاستحالة قبل شهودها  
في الكون ولولا ذلك لما قدر أن يترجم عن شيء باحد وصفه أبدا \* وأما علم الحجر المكرم فهو الذي لا يقبل  
الاستحالة بوجه من الوجوه اذ لو قبل الاستحالة لفسد نظام العالم وحكمت فيه كلمة الاستحالة فكان الجاد  
ينقلب نباتا والنبات حيوانا والحيوان انسانا ولولم يكن ثابتا لم يوصف نحو ثلثي العالم بالبقاء وان كان عين مائت  
هو عين ما استحال وعكسه عند أهل الكشف الناطق من في المرأة الكبرى من ثلث ظهور والاستواء ومن شهد  
ذلك شهد مصورة العدم وعلم ان كل ما سلم من التغير والتبديل هو الحجر المكرم ومن لم يكشفه عن ذلك لا يعرف  
الحجر المكرم ولو عبد الله جل وعلا ونوح عليه السلام \* وايضا ذلك أن تعلم يا أخي أن كل ما نخرج بعد  
الانسان من جميع ما دار عليه ذلك السبيل سلبا من تأثير النار والماء والهواء والتراب فهو الحجر المكرم لانه  
لو أقام في الطبيعة أبدا لا بد من دهر الدهر لم يتغير عما خلق عليه أو لمرة لا صوفة ولا صفة ولا ذاتا فهو  
كالكسبيات مخلوقة للبقاء وما بعده هذا البيان من بيان \* وأما علم المفردات المؤثرة بالخاصية دون الطبع  
تأثيرا أعلى وأثبت من تأثير الطبيعة المضادة في الحكم والمحكوم به أو عليه وهو عام في الجاد والنبات والحيوان  
فليس ذلك لاحد الاسلام بن داود عاينها الصلاة والسلام ومن ورثه في الختام وهم قليلون في الاولياء لا يكاد  
يظهر لهم عين وقد أمروا بكتمة الاعن افراد لا يدخل هذا القسم ورفع ولا تخيير بل هو على حالة واحدة فرد النرد  
ولا ينال بالكسب انما هو هبة من الله تبارك وتعالى سالمة من الاسباب والروابط خارج عن علم الحكمة لان  
موضوعها اقامة الاسباب واثبات الوسايط في محلانها الاثنية بمختلف علم خواص المفردات لانه أمر خارج  
للعادة غير معقول في نفسه ثم لا يتحقق أن هذا القسم ليس من علم الحكمة في شيء وانما ذكرناه هنا الحكمة أطلعنا

الوقوع أما الجواز فلا يخفى أن ظهور الكرامة من الاولياء من الممكنات لانه لم يكن من الممكنات فاما أن يكون من الواجبات واما أن يكون من المستحيلات باطل أن يكون من المستحيلات فان المستحيل هو الذي لو قدر وجوده لزم منه محال عقلي ولا يلزم من تقدير وجود الكرامات محال عقلي وباطل أن يكون حريان الكرامات على الاولياء وجوبا إذ الطائفة مجمعة على انه قد يكون الولي وليا وان لم يخف العادة فنعين أن يكون من الجائزات وكل شيء كان من الجائزات فلا يحيله العقل وكل ما لا يحيله العقل ولم رد بعدم وقوعه نقل فافترق أن يكرم الله به أولياءه ثم ان هذه الكرامة قد تكون طيبا للارض ومشييا على الماء وطيرا في الهواء واطلاعا على كوان كانت وكوان بعد لم تكن من غير طريق العادة وتكثير الطعام أو الشراب أو اتيانا بثمره في غير ايامها أو انبعاث ماء من غير احتقار أو تسخير الحيوانات العادية أو

الله جل وعلا عليها اذ ما من عبد حفته العناية الربانية الا يصير بقلب عين كل شيء توجه اليه بقلبه كالا كسبر الخالص أو المدبر اذ ضرورة المعدن الناقص بل يكون كلامه وسائر احواله حتى نوله وغاياته كسبر اثم لا يخفى أن صاحب هذا العلم يحتاج إلى ثلاثة امور (الاول) أن يعطى معرفة الحكمة وأن يزعم وجه لا يقوم الا بوجه الا الحكمة في العدد (الثاني) انه يعطى الحكمة في معرفة الوقت الذي يتم فيه وجود التأثير (الثالث) أن يعرف الوقت الذي تقوم فيه الحكمة وكذلك المكان المناسب للقوة المؤثرة أو المعين لها وهذه الثلاثة الامور يجعلها غالب العارفين فضلا عن غيرهم لانه ما عارف همته مصروفة الى هذا العلم اذ حتى يعرف سر وطهته ومعلوم ان صفات الحق تبارك وتعالى لا تعطى الا للمحل القابل لذلك ولو قدر ان عارفا أعطى شيئا من غير قبول محله لم يثبت عنده قال ويقع لبعض العارفين ان الله تعالى يعطيه على نسخة هذا العلم ثم يغفل عنه فيفسد علمه ولا يعلم من أين دخل عليه الفساد مع أنه دخل عليه من ذهوله عن كون ذلك من علم التجربة الذي ليس هو من قدرة البشر اذ ليس في قدرتهم العلم بما تولد من السكوا من السكوا بمش المختلفة باختلاف الترا كيب والوازين والعقابر وقد قيل ان هر مس الاول اخطا احدى عشرة مرة مع ان علمه أخذ من طريق الوحي والكشف فكيف بغيره قال الشيخ أفضل الدين وقد سألت الله تبارك وتعالى وانادون السبع من السنين أن يعطاني على معرفة هذه الاقسام الثلاثة المتقدمة على وجه لا يبلغه أحد من بعدى فاعطانيه وأنت في محل الاستعداد للعمل به نحو أربعين سنة ثم سألت الله جل وعلا ان يسلمه متى يسلمه فله الحمد على كل حال قال وصفه تبارك وتعالى في هذه الاقسام الثلاثة كور في كتب أهل الفن ولكن تذكر لك يا أخي منها طرفا فاما القسم الاول الذي هو علم الكيمياء فهو ان تعلم ان الله تبارك وتعالى ابتداء الاشياء في عالم الارواح ثم على الصورة التي ظهرت في هذا العالم السفلي فكان لها من الحكم ما للارواح ثم ان الحق جل وعلا استقر لها من ذلك العالم كلوه للسرقة فنشرت ارواحها منها واستقرت في باطن أحد العناصر المستندرة تحت قنق القمر لعدم قوة سلطانها فانجسبت فيه كارهة ولم تعلم ان العناصر ما توسطت بين العالم الاعلى والاسفل الالته على الخواص المودعة فيها وتسلمها الى الاعيان المستحققة لها لتظهر الآثار على الاعيان وبمع حكم الافتقار جميع العالم فافتقرت الارواح الى أجسادها افتقار عجز وقهر ودخلت فيها دخول مكره خائف من جو وطأة الكون عليها فاجب ذلك فيها هوان الخسة وعدم الشرف والثناء وعدم النفع بها حتى صارت في حشد التراب بل أنزل منه وقصرت نفعها على أجسادها الثابتة النفع في هذا العالم بحسب طاقتها وثبت من ذلك طائفة من الجادات فلم تستكشف عن هذا العالم بل قامت فيه قياما تاما بحسب ما قدرت به وصارت ناظرة الى عالمها الاول انظر ذلك وانكسار فأوجب لها ذلك العز في الدنيا والشرف الذي استعبد جميع العالم له الامن شاء الله تعالى وصارت هذه الجادات النافعة محبوبة بالباطع مدخرة عند الملوك معظمة عند العارفين بالله تعالى ثم ان الحق جل وعلا فصل من تلك الطائفة الثابتة جلة أخرى ثبتت لما ثبت له ذات الطائفة لكن من غير التفاتها الى وجودها فاقبلت على ما أمرت به كأنهم لم تخلق الا لله فقامت في العالم قياما تاما نفعها العالم كله وافتقر اليها انتقادا كيان من نسير تكبر ولا تفي حالة أعلى مما هي فيه مع صبرها على النار وعلى ما راد منها من الآلات الشريرة أو الخسيسة وانقادت لجميع ما في العالم من صغير وكبير وعالم وحاشل ومومن وكافر ولما علم الحق تبارك وتعالى في سابق علمه صدق ذلك من قبلها استعبدتها خلقه باحتياجهم اليها وهذه هي حقيقة السيادة لان شرط القائم في الخلق بحق ان يقوم باطعامهم وحفظهم وكرامتهم وقبول سؤلهم ومكافأة لمن يأتي بشيء اليه بأكثر مما أتاه به لا يطالب احد منهم بما عجز عنه من تادية حقه بل يسامحه في كل ما ادعى العجز عنه وغير ذلك من اخلاق الله عز وجل مع عباد فانه يزعم اطاعوه أم عصوه وقد رد أن الله جل وعلا عاب خضر موسى عليه الصلاة والسلام في قتله الغلام وقال له لو أن الغلام مال بقلبه الى طرفه عسين لاخذت له به اه فاما كم أجمع الاخوان بعد أن سمعتم ما ذكرنا لكم في هذا القسم من احوال الجادات ان تطلبوا ان تنقلوا جنادا عن رتبته التي خالقها الله جل وعلا عليها الى أعلى منها فان ذلك غير ممكن ولا ينالكم منه الا العناء والتعب وور بما قتلتم الحكام بسبب ذلك واعلموا أن جميع تدابير هذا القسم يرجع الى معرفة أصول طرق التدبير

احالة دعوة ما تمان مطر في غير وقته أو صبرا على الغدأ مدة يخرج عن طور العادة أو انما التهمه بالناسه مما ليس عادتها أن تكون متهمة

بالله والخشية له ودوام المراقبة له والمسايرة لآماله أمره ونهيه والرسوخ في اليقين والقوة والفكر ودوام المتابعة والاستماع من الله والنهم عنه ودوام الثقة به وصدق التوكل عليه إلى غير ذلك وسبغت شيخنا بالعباس يقول المولى على تسمين طي أصغر وطى أكبر فالطي الأصغر لعمامة هذه الطائفة أن تعاوى لهم الأرض من مشرقها إلى مغربها في نفس واحد والطي الأكبر طي أوصاف النفوس وصدق رضى الله عنه فان طي الأرض لو تحرك الله عنه أو أفقد أياه لم ينقص ذلك من رتبته هذه إذا تلت بالوفاء في العبودية وطى أوصاف النفوس ولم تقدم عليه به لكانت بمن المغبونين وحشرت في مرة العافين وقال الشيخ أبو الحسن رضى الله عنه إنما هما كرامتان جامعتان جميعا طائفتان كرامة الأيمان بمنزلة الأيمان وشهود العيان وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة وبجانبة الدعوى والمخادعة فمن أعظم ما تم جعل

وهي العلم بأحكام المراتب السبعة وطبائعها التي هي الجارية المعدنية ومعرفة ما يمكن انقلابه إلى الرتبة الذهبية أو الفضية بسهولة من غير واسطة أمر آخر أو بأدنى شيء من التدبير ومعرفة ما لا يمكن انقلابه إلى ذلك إلا بواسطة شيء أو بكثرة علاج فان الذهب قد جعله الله جل وعلا كاملا في النشأ وجميع الأوصاف فلا يدخل في تدبير أبدا إلا عند أجهل الجاهلين إذ ليس فيه قوة صاعدة زائدة على ذاته فيطلب منه صبيغ شيء أو الإغالة عليه إذ لو كان فيه قوة زائدة لم تتماثل أخراؤه على هذه الصورة وأما الزئبق فهو الواسطة في حفظ الصورة لا أكسبر يتحولها إلى المعدن الذي هو من جنسه لكن بشرط ثباته إلى القوة الحديدية لأن الأكسبر لطافته يفرق كثائف المعادن الباسية فضلا عن غيرها مما عدت فيه الكثافة حتى صار في حد المياه وحكمها وأما النحاس فليس فيه قوة خاصة توجب فعلا أو انفعالا لأنه كالخشب لا يعدم مع الذكور ولا مع الإناث لشبهه بالذهب والفضة والقصدير والرصاص فلا تقر به قط في تدبيره ولا في القاءه فلا يقام عينه فضة إلا أكسبر الحجر المكرم أو نبات بالخاصية وغير ذلك لا يكون وأما الرصاص فذكرنا ثباته لا يقبله إلى الذهب لاصوره أكسبر ثابت من الحجر وغيره لكن مع واسطة ثبات الزئبق وعقدته في الأكسبر واستحالة معه ككل ذلك لمجانسة الرصاص للذهب وقر به منه وأما القصدير فهو أقرب للجميع إلى الفضة لعدم المانع القائم بذاته من كثائف الاختلاط فن ابتلى بعدم قبول النقص وترك العمل بهذا الأمر فلا يقرب غيره وأما ما أن عيبه هو الرخاوة والخرير والصرير وموجب ذلك عدم طبع الحرارة وانحلال اليوسفة ومما جرت به في محل تكوينه فإكان حاريا باسما من المفردات المحفنة عن سمات الأدهان أو المياه الحارة المسكرة فهو ذواؤه لو كان العمل محض في هذا الزمان وقد غرق الله جبل وعلا العادة بصحته لبعض أوليائه وأما الفضة فهي كاملة النشأة في ذاتها ورقتها وهي بالإضافة إلى الذهب أقرب من القصدير بقصة الرزاق والصفرة وعلاج الفضة أقرب من القصدير إليها لكن من غير واسطة معدن آخر لا كما يقبله الجاهلة من ادخال النحاس عليها بقصد صبهها ثم يسليونه عنها فان ذلك يفسد العمل لكثرة عيوبه ويزيد الذهب صلابة وتكسبر أو سوادا فن أراود الذهب بالمان ذلك فليطغه بالزيت الحار مرارا لم يقدر على تكسر بالسبك سبع مرات فأكثر ولم أعلمكم بذلك إلا لكثرة شفقتي عليكم وخوف تلف الذهب الذي تكلفتم شراءه بدينكم وإيمانكم ثم أن تدبير هذا القسم ليس فيه تقطير ولا تنكيس ولا طبع ولا تحليل ومن عمل شيئا من ذلك فهو زغل لأن تدبيره لا يزيد على ثلاثة عاقر غير الواسطة وهي نفس وروح وجسد غير أنها الموضوع من قبل الحق حلا وعلا وأما صفة تدبير الحجر المكرم فهو أن تعلم يا أخي أن المراد من التدبير الفرقة أو الاجتماع أو السلب واليقص فيه لا في غيره لأنه لا يقام على خلافه إلا من كان خارجا عن حكم الطبايع السبعة عليه كحرف من عرف الآية عرف المأني فيها وهذه سنة الله تبارك وتعالى في إيجاد الكمال من المخلوقات ألا ترى إلى النطفة كيف خرج جهازا وتلقا في الحلات المناسبة لها حكما وطبعها أصلا وفرعها فن تدبير هذا العلم محصور في تدبير الصور الانسية فمن خلقها نباتا أو لائم أطعمها داما ثم تسويها ناطقة جارية ثم انتقلها إلى محل أوسع من محلها الأول فصارت علقة ثم صارت نطفة ثم مضغة ثم بواسطة هيجان حرارة الحمل أطبخ الطعام والشراب فلما تم بواسطة انحدار دم الحيض وطبخه في المعدة لجأ كسبيها للعظم ثم بواسطة أحوال الأوبى وروحها جسدا ثم بواسطة القوة النافقة يكون دفعه إلى هذا العالم الأوسع ثم بواسطة الحرارة وفرغ الحمل اندفع الدم من المعدة إلى الثديين وصار لبنا خالصا ثم لا يزال على هذا التدريج حتى يستقر في الجنة أو النار المناسبتين له بالحكم والطبع وحينئذ يامن كل فريق من أفراق من خلقه المخلوق منه بواسطة تدبير المفردات فهو أن تعلم يا أخي أن الطريق إليها كالطريق إلى علم الأفراد الموزعة في العالم بالخاصية وذلك من علوم الوهب لامن علوم الكسب وليس الكلام في ذلك مما نحن الحق تبارك وتعالى لنا في افشائه فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصوبهم عذاب أليم وقد خالف قوم فطلبوا ذلك من غير طريق الوهب ففسدوا الدنيا والآخرة ونعت عنهم أصحابهم الذين كانوا يعتقدون فيهم القطعية وصاروا يصفونهم بأنهم رذيلة نسأل الله الله عز وجل العافية لنا ولأخواننا في ذلك ما ذكره أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى في رسالته



مستدرج مغسور  
أو ناقص أو هالك مشهور  
واعلم أن الطباع  
أولياء الله تعالى على  
بعض الغيوب لا يحبله  
العقل وقد ورد به النقل  
قال أبو بكر الصديق  
رضي الله عنه لا نته  
عائشة رضي الله عنها في  
مرض موته وزوجته  
حامل انماهما أخواله  
وأختاه دون بطن  
خارجة أراها جارية  
فأخبرني في بطن امرأته  
جارية وكان كما قال  
وقول عمر رضي الله عنه  
ياسارية الجبل وسارية  
ياقصي العسراق فسمع  
سارية صوته وكان قد  
أطلعه الله على سارية  
وقد أحاط به العدو  
فامر به بالانتحار الى الجبل  
فانتحار هو والجيش  
الذين معه فانتصروا  
وظفروا وكان قد قال  
ذلك وهو في أثناء  
خطبته على المنبر فترك  
الخطبة وقال ياسارية  
الجبل ثم عاد الى خطبته  
فجاء بعض الصحابة الى  
علي رضي الله تعالى  
عنه فقالوا له بينما عمر  
اليوم يطلب اذترك  
الخطبة وقال ياسارية  
الجبل ثم عاد الى خطبته  
فقال علي رضي الله  
عنه ويحكم دعوا عمر  
فانه ما دخل في شيء الا

(ومعناه) مرة بحذر من طلب دفع المطالب ويقول من طلب دفعها فليقرأ كتاب خواص الحروف المرفوعة  
في اللوح المحفوظ على الاثنية الموكنين بظهور الاحرف وحفظها ثم يقرأ كتاب سر خواص الازمنة على كاتم  
سر الشمس والقمرة ثم يقرأ كتاب خواص العساقيير المناسبر وانتهج الارواح الجالين الموكنين بحفظ المطالب  
على شيخ مشايخ هذه الطوائف ابليس العين ولا تطالبوا دفع المطالب من غير هذه الطرق لهم فافهم ذلك ترشد  
والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت دون البلوغ تساوى التراب والذهب عندي على حد  
هواء في هدم الميل اليه زيادة على التراب وقد أقت في هذا المقام نحو سنة ثم طلعني الله جل وعلا على الحكمة في  
ترجيع الذهب على التراب فرجحتهم على علم مني برتبة لا يحكم الطبع كأبناء الدنيا وهذا الخيال أكمل من الاول  
فصورني الآن صورة محب الدنيا والقصد مختلف لاني انما أضع الذهب عندي في بعض الاوقات اذ يامع الله  
تبارك وتعالى الذي يجعل البيع والشراء به دون غيره فالمراد بالزهد في الدنيا حيث أطلق شرع الزهد في ميل القلب  
اليها لا في امساكها من غير ميل فافهم \* وقد بلغت محمد الله عز وجل في الزهد الى ان لو أن مطرت السماء ذهبا  
وصار الناس يحضون في أحبارهم ما تحركت الى ذلك خوفا على نفسي من الوقوف للحساب وأما ما نقل عن أئوب  
عليه السلام انه صار يحضوني ثوبه من الذهب لما أمطرته السماء فهو معصوم من الحساب على مثل ذلك كما أشار  
إليه قوله تعالى في حق سليمان عليه الصلوة والسلام هذا عطاؤنا فاقمن أو أمسك بغير حساب أن أعطاه الله  
تبارك وتعالى الامان من الحساب فله أن يقتدي به في ذلك كإقوع العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم \* وكذلك  
بلغت محمد الله عز وجل من الزهد الى أني لو مررت على تلال الذهب والفضة ما طأ طأت رأسي لا خذ دينار واحد  
أو نصف واحد الا الحاجة في ذلك اليوم أولدفعه في دين كان على ثم اذا أخذت شيئا لا آخذ قطار زيادة على قوت يومي  
\* وكذلك بلغت محمد الله عز وجل من الزهد الى انه لو دخلت على بغية بحملة ذهبا من مطلب أو غيره في ايل مثلا  
لاخر جبتها بحملها وأعانت بابي خوفا من الحساب واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه جبرائيل  
عليه السلام جبال الذهب والفضة والزمر فذردها \* وكذلك بلغت محمد الله عز وجل من الزهد انه لو كتب  
السلطان لكل واحد من الفقراء ألف دينار وكتب اسمي معهم فعارضني في ذلك شخص ومعه اسمي وقال هذا  
لا يستحق ذلك افسقه مثلام تغير مني عليه شعرة بل أنشرح لسعيه في حرمان من الدنيا التي أنا غير محتاج اليها \*  
وكذلك بلغت من الزهد محمد الله تبارك وتعالى انه لو قدر أنني جمعت من الدنيا أربابا من الذهب فسرقة شخص  
أو أخذ من بين يدي لا تتكدر مني عليه شعرة ثم اني لا أرى ما ذكره مما عظمه الله من أخلاق المريد أول  
دخوله في الطريق فلا ينبغي لاحد من أبناء الدنيا استبعاد ذلك على فقير قياسا على نفسه هو ومن كان به هذه  
الصفة فهو غني عن عمل الكيمياء والتعب في حفر المطالب والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للأكل من شيء أعطيته على اسم كوني من الصوفية أو على اسم  
كوني من الصالحين وكذلك لم أكل قط من شيء من الخواص المشروطة للصوفية لأن اسم الصوفي عرف لا يطاق الا  
على من كان على قدم الصوفية المذكورين في رسالة القشيري وغيرهما من الزهد والورع وحفظ الجوارح كلها  
عن الحرام بحيث يشهد له أهل العقل من العلماء بذلك وأما من تكون له سريرة لينة لو ظهرت للناس لمقتوه  
وازدروه فليس له أدباً أن يأكل بمواقف على الصوفية وهذا هو الباب الذي دخل منه الشيخ جلال الدين  
السيوطي رحمه الله تعالى لما قام عليه صوفية الخائفة البيهسية وسعيد السعداء ولكن كان عليه بعض لوم في  
طلبه منع المحتاجين من ذلك وافيا كان الادب أن يعرض ذلك عليهم فن شاء تبعه على ذلك ومن شاء أخذ منه  
وأكل بقدر الحاجة (وقد كان) شيخنا الشيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى لا يأكل الا من خبز الخائفة سبعة  
السعداء ويقول انما عرت بشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان واقفا هاما الصالحين في الملوك اه فان  
كنت يا أخي في مقام الشيخ زكريا في التصوف فكل والا فالورع الترك فان الشيخ زكريا والشيوخ جلال الدين  
واضرب ما كانوا من الصوفية بالاسك اذا الصوفي هو كل عالم على علمه كما تقر به أوائل الكتاب وانما امتنع  
كان له الخبز منه فبعد ذلك قدم سارية وأخبرني عن ذلك اليوم انه سمع ندا عمر في الوقت الذي نادى وقول عمر ان رضى الله عنه لما خاض

بأهله في هذا الباب  
العجب العجيب حتى أنه  
ذكر الاختباريون أنه  
أرجف بالكوفة أن  
معاوية قد مات فقال  
على رضي الله عنه إذ  
بأهله والله ما مات ولن  
يموت حتى عاك تحت  
قدمي هاتين وإنما أراد  
ابن هند أن يشيع  
ذلك حتى يستتر علمي  
فيه من يومئذ كاتب  
أهل الكوفة معاوية  
وعلمه وأن الأمر صار  
إليه وحكايات الإوياء  
في كل زمن وقطر نضج  
ثبوت ذلك بما بلغ حد  
التواتر فلا يمكن جده  
ثم أنا أدلك رجك الله  
على أمر يسهل عليك  
التصديق بذلك وهو  
إطلاع العبد المخصوص  
على غيب من محبوب  
الله ليس بمحسبانية ولا  
وجود صورته وإنما  
هو بنور الحق فيه  
دليل ذلك قوله صلى  
الله عليه وسلم اتقوا  
فراصة المؤمن فإنه ينظر  
بنور الله فكيف  
يستغرب أن يطالع  
مؤمن على غيب من  
غيب الله بعد أن شهد  
له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنه إنما ينظر  
بنور الله لا بوجود نفسه  
وكذلك قوله في الحديث  
الذي تقدم فإذا أحجبه

الشيخ عبد الله المتوفى رحمه الله تعالى شيخ الشيوخ خليل المالكي من سكنى الخانقاه وقال إن هذه موقوفة على  
الصوفية وأنا لست بصوفي تواضعاً له والافتدأ جميع الخلق على جلالته وعلمه وأنه من أكابر أولياء مصر فاعلم  
ذلك \* ولما خرجت جهات زوايتنا أيام التفتيش لجهة السلطان قال لي جماعة الدوان وسمع لكم ذلك  
الباشا الذي هو نائب السلطان والآت قد صرتم تأسكون حلالاً وفرج بذلك الجسورون ولم أفرح أنا  
بذلك علمي بأن الباشا لو لا مع بي أني صالح لما أعطاني ذراعاً من أرض بعد أن طلع ذلك للسلطان بشر ينقما  
يفعلون مع من لم يشتر بصلاح فلا تسأل يا أخي ما أتاه إلا بسبب الخذر أن كل كنفأ كل عيال من ذلك  
من حيث أنه أكل بالدين الذي هو أعظم أنما من الأكل بامور الدنيا فانتقلنا من الأخف إلى الأثقل لأن لكل  
مسلم شبهة حق في بيت المال فله الأكل منه ولا هكذا الأكل بالدين فإنه لا يؤذن لأحد فيه فأسأل الله جل وعلا  
حياقي والاعطف بين أكل من ذلك من عيال فالجدة رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي﴾ كثرة شفقتي على جميع المسلمين وولادة أمورهم حتى أفر بما  
أمرض لمرضولي وأمرى وأشقي في وقت شغلته ومن شفقتي على المسلمين ولأنا مؤرمهم أني أحوطهم في كل  
يوم وإيالة بما ورد في الأخبار والآيات مما يدفع عنهم الآفات المعلقة على ذلك حتى أني أحوط جسورهم أيام  
زيادة النيل خوفاً من أنها تنقطع قبل وقتها أو يقطعها العصاة كذلك فيعدم الناس رى أراضهم أو بعضها  
وكذلك أحوط زرعهم من الدودة والهباب والقار ونزول الممار الذي يحرق الزرع بعد استنداد حبه ونحوه  
ذلك إلى طلوع الربا بالمرور فروعاً أطلع النجم يعني الربا من الزرع من الغاية اه وكذلك أحوط زهر  
الفواكه والخضراوات خوفاً من البرد والحر الشديدين لأنه يسقط الزهر فيفسد الثمار الذين تزون المال على  
ذلك مجحلاً وكذلك أحوط من يغفل عن الله عز وجل من رعا الناس في مثل يوم خروج الحملي أو خروج  
الحجاج أو دخولهم أو كسر النسل أيام الوفاة أو دخول نائب جديد البلاد أو عمل مؤنة وعرس أو نحو ذلك  
كالخروج على البهلوان فأحوط جميع هؤلاء وأحوط دورهم وحواليتهم خوفاً من تسرق الموص ما فيها حال  
غيبهم وقد رأيت في واقعة وأنا نائب أني في أرض من بلور واسعة فعملهم اسور شاق نحو السحاب وليس له  
باب وأنا خلف الشيخ نور الدين الشوفي شيخ مجالس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصر وقرأها بل  
وجميع أقطار الاسلام فمضى أنه هو أول من وضع صورته فبقيت ما نحن نغشى أذول من السماء قرية من ماء في  
سائلة من ذهب إلى أن وقت بقدر ما يصلها النعم فقط من القائم فشرب الشيخ نور الدين منها ثم أعطاني الغلة ثم  
جاوزه ما نبأ وتركت حتى غاب عني فنزلت في شيء يشبه اللوح وهو في سلسلة من فضة إلى أن وقف بقدر ما يصل إليه  
النعم كذلك فرأيت فيه ثلاث عيون تتغير ما يراها إلى من السكر ورأيت مكتوباً على العين العليا مستهذه  
العين من حضرة الله تعالى وعلى العين التي تحته وهي الوسطى مستهذه هذه العين من العرش وعلى العين السفلى  
مستهذه العين من الكرسي فالهمني الله تبارك وتعالى أني أقرب من عين العرش فقضت ذلك على الشيخ  
شهاب الدين الهامري الواعظ المعبر فقال لأعبرك ذلك الأبدان فما أعطاه الشيخ نور الدين الشوفي ديناراً  
فقال لي هذا يتعلق بالرحمة على جميع الخلق فالحق تعالى ماذا كراهه استوى على العرش الأباة الرحمن  
اه في ذلك اليوم وأنا أرحم جميع الخلق فالحق تعالى رحمة تناسب حاله من مؤمن وكافر وهذا الخلق  
من أعظم أخلق الله قراءه ولم أره فاعلم أن أخواني في مصر وقرأها الأقل لاونا لهم انما يحمل هم نفسه أو هم  
من يلزمه فقط وقد تفرم في هذا المثل أن مقام تحمل هموم المسلمين ليس هو لكل فقير وإنما ذلك لبعض أفراد  
كسبدي إبراهيم المتبول وسبدي على الخواص وتقدم أيضاً من علامة من يحمل هم المسلمين أن لا يفطر  
أيام همومهم ولا يضحك ولا يدخل حماماً ولا يجزله نيا بالوا لا غير ذلك بل يكون حاله كمال صاحب المصيبة العظيمة  
يوم موت أعز أولاده وأخواته وأخواب دياره أو عزله من ولايته وتقدم أني أمرض كثير المرضى أحماسي أو  
لمرضولي الأمر من سلطان أو نائبه ولما مرض السلطان سليمان مرضت أيام مرضه بمنزل مرضه وكذلك  
الباشا على الوزير في سنة ستين وتسعمائة فالجدة رب العالمين

قلت فكيف يصنع  
بقوله تعالى عالم الغيب  
فلا يفهمه على غيبه  
أحد الا من ارتضى  
من رسول فلم يستثن  
أحد الا الرسول فاعلم  
اني سمعت شيخنا أبا  
العباس يقول وفي  
معناه أو صديق أو ولي  
فان قلت هذه زيادة  
على ما تضمنه الكتاب  
العزيز فاعلم انه اذا قيل  
ان السلطان لم ياذن  
اليوم الا للوزير وحده  
ربما دخل مما ليس  
لوزير معه وكان الاذن  
لمتبوعهم اذ قالهم كذلك  
الولي اذا أطاعه الله على  
غيب من غيبه فانما  
ذلك لانقوائه فيباه  
النبوة وقيامه بصدق  
المتابعة فصار أي ذلك  
بنفسه وانما رآه بنور  
متبوعه وأيضاً الآية  
تشير الى اني اطاع  
العباد على غيب الله الا  
من أطاعه الله وبن  
سبحانه باب اطلاعه  
من أطلعه على غيب من  
غيبه وانما ذلك انما  
كان لانه مرضى عنده  
بقوله الامن ارتضى  
وقوله من رسول خص  
الرسول بالذكور ولم  
يذكر النبي ولا الصديق  
ولا الولي وان كان كل  
منهم ممن ارتضى لان  
الرسول أولى بذلك مما

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم مدح لا صولي وفروعي عند من لا يعرفهم الا لغرض صحيح شرعي فقد قالوا من اعتمد على جده فانتبه الفضائل وقد رأيت من الفقهاء من عابوه بحجته وقالوا لان ليس له أصل في المشيخة ولا كان أحد من آباءه شيخاً وانما أخذ المشيخة باليد فتشوش لذلك العمل لآبيه تايوتا وستر البصير له أصل في المشيخة ودخلت على بعض المتشيعين مرة فقرأت أفعاله بعيدة عن أفعال الاولياء وأولادهم الذين يزعم انه أخذ عنهم وأنه منهم فلما استدشهم مرني ذلك خاف من احتقار له فصار يقول ما رأيت أحداً في هذا الزمان على قدم والدي في العبادة ولا مشايخ الزوايا فانه كان لا يعل من صيام النهار ولا من قيام الليل اشارة الى انه عز في المشيخة ثم قال واني عجزت أن أفعل مثل فعله يوماً واحداً فما قدرت مع أن والده رجل مستور ليس له شربة بالصلاح مثل ولده المذكور فصار المتقدمون في ولده هذا يقولون اذا كان سيدي الشيخ ادعى العجز عن عمل والده فولد امره عظيم فاني متقدم من مدح والده أو جده نفسه فربما كان ذلك لحظاً من حفظ النفس ورأيت شخصاً من المتشيعين عمل له مدفناً وقبة عظيمة صرف عليها اجلة من المال ورأيت آخر عمل له مدفناً ومقصورة في حال حياته وبعضهم عمل له مقصورة وتايوتا فاندكر عليه أهل حارته وسرقوا ستره بعده وانه وكسروا تايوته وقالوا هذا لم يكن شيخاً فكيف يحاكي بالمشايخ وقد ذكرت نحواً من مائتي شيخ ما رأيت أحداً منهم اعتنى بشئ من ذلك وانما المعتدون هم الذين يصنعون له ذلك بعده وانه تعظيماً له واكراماً (وقد كان سيدي) الشيخ نور الدين الشافعي المذكور في النعمة السابقة المدفون بباب زاوية بقية قول كثير اكم من ضريح مزار وصاحبه في النار نسأل الله عز وجل العافية فايالك يا أخى ثم ياك من الافتخار بجودك أو باعمالك فانك لا تعلم ما اليه مصيرك انتهى والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) تمييزي حفظ نفسي من حقوق الباري فاطم نفسي وأستقيها وألبسها من حيث كونها أمة الله عز وجل لا لما أجده من اللذة والتقوى بذلك مع الغفلة وكذلك لأحب أن يعن الله تعالى عني مثلاً لاجل ما في ذلك من راحة نفسي وانما أحب العفو من حيث ان الحق جل وعلا أخبر عن نفسه انه يحب العفو فلو لا محبة الحق تعالى العفو ما أحبيته وان كان في تجرد قبيح يحب العفو ومن حيث راحة البدن فهو ضعيف جدا وهذا مشهود ما رأيت له ذاتاً من أهل عصره الا نبلاً وقد تقدم نظير ذلك في والطبي على الوضوء بالماء البارد في الشتاء لا قاسي الالم من البرد حتى اذا طابت النفس اسبغ الوضوء في أيام الصيف وتلذذت بالماء البارد قلت لها انما تاذن ذلك الا ان بالماء وافقه حفظ نفسك لا امتثالاً لامر الشارع صلى الله عليه وسلم لك بالاسبغ وهناك تندحض حجة نفسي اذا كانت كاذبة فاولا تأملها بالماء أيام الشتاء ما عرفت فبحر حفظ الشرع من حفظ نفسه أيام الصيف فاعلم يا أخى على هذا الخلق وانما ثره فان كل شئ لا يكون القصد به محض امتثال أمر الحق جل وعلا فهو ضعيف نفس على هذا الخلق جميع الأفعال والاقوال ولا تحب شيئاً ولا تبغض شيئاً الا تبعاً للحق جل وعلا ولا يتدفع في ذلك شوب الباعث عليه بحسب دخول الجنة وان كان بحسب الامتثال اكل فانهم ذلك والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم بداعي بالزيارة لمن أعلم منه المكافاة في خوف من تكليفه بزيارة نظير البداة بالهدية لمن أعلم منه المكافاة عليها فان البداة بالهدية والزيارة ما شرعت بالاصالة الا لتأليف القلوب المتخافرة وأنا بمحمد الله تعالى أحب جميع المساكين ولا أكره أحد منهم الا بطريق شرعي واضح كالشمس ثم لا تبغض من أخى المسلم الا صفة المذمومة لا ذاته ومثي تاب عن ذلك الفعل المذموم أحبيته ذاتاً وصنة ومن أترك كثيراً يارته من اخواني مع شدة الاشتياق اليه خوفاً من تكليف نفسه بكافائي في الزيارة الا ان الصالح العالم الورع الشيخ شمس الدين الطحايب الشريفي القفي يجامع الأزهر وشارح المنهاج والتلخيص والشيخ الصالح الشيخ سراج الدين الحانوتي الحنفي والشيخ العلامة الشيخ نور الدين الغفنداني نفعنا الله تعالى ببركاتهم فاعلم ذلك وياك أن تحب تردد أحد من العلماء والصالحين اليك فانك لا تقدر على أن توفيهم حق طريقهم في المناسي اليك فانهم ذلك والله عز وجل يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

قدرة السيد محمد  
الكرامة في الولي محمد  
لقدرة العزير القدير  
وعني منعك من شهوة  
عظيمة وصنعه سبحانه  
الانبياء انهم كانوا سبب  
انكار الكرامة  
استكثارها على ذلك  
العبد الذي اضيفت  
اليه وذلك العبد انما  
اظهرت الكرامة عليه  
شاهدة بصدق طريق  
متبوعه فهي بالنسبة  
الى من ظهرت عليه  
وهو ذلك الولي كرامة  
وهي بالنسبة الى من  
ظهرت ببركان متابعته  
مجزة فلذلك قالوا كل  
كرامة تولى فهي مجزة  
لذلك النبي الذي هذا  
الولي تتبع له فلا تنظر  
الى التتابع ولكن انظر  
الى عظيم قدر المتبوع  
الثالث ان تعلم ان الذي  
اعطاه الله سبحانه  
لاربابه من الايمان  
واليقين مما انت مصدق  
به ومثبت له اعظم مما  
استغربه وانكرته  
من اطلاع على غيب أو  
طيران في الزواء أو  
مشي على الماء فذلك  
اذا استغربت ذلك  
على المؤمن كمثل من  
يستغرب على عبد من  
خصواص الملك اعطاه  
الملك سيفا يملأه  
ثمينا علمت أنت به كل  
ياقوتة نضمتها ذلك السيف

((ومما نعم الله تبارك وتعالى به على )) عدم نصبي على الناس بايهم هم اني اعرف علم الكيمياء بقصد اختلاف  
فلو لم علي حتى ارشدهم الى سلوك طريق القوم كاعلمه جماعة من برزوا في هذا الزمان من فقراء العجم  
بغير اذن من اشيائهم فضلا عن وقوع الاذن لهم من الشارع صلى الله عليه وسلم فان ذلك خروج عن الطريق  
وضلال للاتباع وقد اجمعوا على ان فساد الانتهاء من فساد الابتداء ورجعنا الى الامم بالشيخ فتلف بالكتابة  
ومارزغاما وقد تلف هذا الباب خلايق لا يحسون وصاروا حجاجهم يحلبون اولاد المباشرين والخبار والعلماء  
الى اشيائهم ويقولون لهم شيئا بقلب الايمان ويجعل الرصاص ذهباً فيتركون الاشتغال بالعلم أو بالعبادة  
التي بها قوام معاشهم ويصير احدهم يعمل له عذبة وجبة يضاو يطالب من ذلك النصاب ما يصح له كالذي  
يطلب من ابلان ركوب جمل على بغلة لا تدفأ بالكا يا اخي ان تفعل مثل ذلك وايته تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب  
العالمين

((ومما نعم الله تبارك وتعالى به على )) الهامى جوامع السكام من التسبيح والاستغفار والصلاة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا تستغل بذلك اذا عذب عن على ما ورد عن الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك ولا سيما كلما  
ضاق عري أو ضاق زمن قراءة وردى في الليل أو النهار \* فما الهمة لما دخلت سنة تسع وتسعين وتسعمائة اني  
اقول أول ورد الليل بسم الله الرحمن الرحيم على ايمانى واسلا \* واحسنى ألف مرة فقلت الملك الالهام في نفسي  
لم قدمنى الى ايمان على الاسلام ومربية الاسلام عند العلماء تكون قبل الايمان فقال لي اعمال الاسلام قد مضى  
حكمها وانت فيها طول عرك وما بقى الا الاعمال القليلة اذا لم يكن لها عند طواع الروح فقلت له فهل انا من  
اهل الاحسان فقال نعم وكل مسلم له من مقام الاحسان نصيب كفى ما من مقامات الاولياء فلا يمكن تجرد مسلم من  
مقام من المقامات بالكتابة وانما الناس لما تروا مقام الادنى بن هو فوقه قالوا فلان ليس عنده خوف من الله أو  
ليس هو براهدى الدنيا وليس هو بخاشع لله ونحو ذلك والحال ان له نصيبا من كل مقام لكن بحسب ما اعطاه  
الله تعالى اه فقلت له هل يخرج شئ من الدين عن هذه المقامات الثلاثة الذي رتبناها بسم الله الرحمن الرحيم  
ألف مرة فقال لا جميع ما يقرب الى الله جل وعلا يرجع الى الاسلام والايمان والاحسان فاسأله الهامى وتوابعها  
فمن اتى الله تعالى واحسدة من هذه الثلاثة نجح من شدة العذاب بفضل الله تعالى وامام مقام الايمان فليس ذلك  
مقام على \* ومما الهمة في السنة المذكورة أن أقول ألف مرة اللهم انى أسألك بك أن تصلى وتسلم على سيدنا  
محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين وان تشغلنى بك فى الدارين على وجهه الكشف  
والشهود دون الحجاب \* ومما وقع لى فى السنة المذكورة انه عذب عن على جميع ما ورد من اذكار الركوع فم  
استحضرن ذلك سوى قوله صلى الله عليه وسلم امال الركوع فعظموا فيه الرب وما عرفت بأى صيغة عظمته فتقيل  
لى قل سبحان من كان جميع ما عرفه الخلق كلهم من عظمته كذرة من البحر المحيط بالنسبة لما جهلوه أو كذره فى  
فضاء ليس له سماء ولا أرض \* ومما الهمة حين عذب عن على ما ورد من صبيح الاستغفار اللهم ان ذنوبى قد  
رجحت على ذنوب الاولين والآخرين ولكنى انا فى جنب عقوق ثلاثين \* ومما وقع لى حين عذب عن على صيغة  
الاستغفار الاخوانى المسلمين اللهم انى أسألك بك أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وان  
تعفروا ما مضى وان تحفظوا فيما بقى اللهم ان الاولين والآخرين خطوا راحالهم على ساحل بحر جودك وكرمك  
يتنظرون فضلك واحسانك فاحل لنا ولهم المغفرة فان عظمس المغفرة تابع لعظمة الذنب اللهم ان الاولين  
والآخرين من المسلمين قد غرقوا فى بحر جودك وكرمك من حين آخر جهنم من العدم فلا تحرجهم منه أبدا  
الا بدى ودهر الداهرين \* ومما وقع لى وأنا طائف بالكعبة حين عذب عن على ما ورد من اذكار الطواف فتقيل  
لى قل اللهم انى أسألك بك أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وأن تجعل جميع حركاتى  
وسكناتى فى حق نفسى وفى حق غيرى سعيدة وكذلك فاعل بجميع اخوانى اه فالت والمراة ملك الالهام ملك  
مغيب يعلم العبد ولا يرى له شيئا بخلاف ملك الوحى فان النبى يراه وسمع صوته كحضر تقيه مرارا فافهم ذلك  
والحمد لله رب العالمين



الافى موضع واحد فقال  
سبحانه وما توفى الا  
بالله والجالب للرفيق  
وعلامته صدق الرجعي  
الى الله في اول كل فعل  
وترك بقية سبق الفجر  
والفاقة اليه والانغماس  
في بحر الدالة والسكنة  
بين يديه واستصحاب  
ذلك الى الفسراغ ومن  
بعد ذلك أبدا وقد قال  
تعالى ولقد نصرتكم الله  
ببدر وأنتم أذلة وقال  
انما الصدقات للفقراء  
والمساكين فلا يدخل  
جنة علمك وعملك وما  
أعطيت من نور ونفع  
فتقول كما قال من خذل  
فأخبر الله عنه بقوله  
ودخل جنته وهو طالم  
لنفسه قال ما أظن أن  
تبيد هذه أبدا الآية  
ولكن ادخلها كباين  
لثوقل كما رضى لك  
ولولا اذ دخلت جنتك  
قلت ما شاء الله لا قوة الا  
بالله وافهم ههنا قوله  
مسلى الله عليه وسلم  
لا حول ولا قوة الا بالله  
كنز من كنوز الجنة وفي  
رواية كنز من كنوز  
تحت العرش فالترجمة  
ظاهر الكنز والمكنوز  
فيها هو صدق التبري  
من الحصول والقوة  
والرجوع الى حول الله  
وقوته ومن أنصكر  
كرامات الاولياء فاندلا من

شي منهن من ظاهر الكتاب والسنة منها قولهم اتبعوا ولا تبغوا وأطيعوا ولا تمرقوا ووزها ربكم عن كونه  
تعالى ينساكم بلارزق ولا تنهوا وصدقوه ولا تشكروا واصبروا على شدة هذه الدار ولا تجزعوا واثنوا على  
ذلك ولا تغفلوا واسألوا عن الله فتنهوا ولا تسأموا وانتقلوا وافرغ الله لكم عند البسايلا ولا تبأسوا  
وتراخوا على الصفا ولا تأبغضوا وازهدوا في الدنيا ولا ترغبوا واجتمعوا على مجالس الخير ولا تفرقوا  
واسهر وافيا ولا تناموا وطهر واحصائكم من الذنوب ولا تندسوا وتناطفوا وتزيناوا بطاعة ربكم وعن  
بأيه لا تبحروا وأقبلوا على حضرة ربكم وعملوا لا تتولوا وعليكم بالتوبة عقب كل ذنب ولا تسوفوا واعتسروا  
الربكم ولا تغفلوا ويجمع هذه الجملة كلها أن تعملوا على ما يحل لكم حالصا وعن نفوسكم لا ترضوا اه فان كان هذا  
كلاما مبدع فمابقى على وجه الارض أحد من أهل السنة فالمد لله رب العالمين  
(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) فرارى في جميع الشدائد الى الله تعالى قبل جميع الخلق اعلى بان  
بيده ملكوت كل شيء على الكشف والشهود وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان غالب الناس  
لا يرجعون الى الله تبارك وتعالى الا بعد الوقوف على الخلق على اختلاف مراتبهم فاذا وقفوا لم يجدوا يديهم  
قدرة على دفع ما نزل بهم رجعوا حينئذ الى الله عز وجل كما انهم اذا وقعوا في معصية يشهدونها أولا من نفوسهم  
فاذا ندموا وذابوا من الخجل تذكروا ان ذلك كان مقدرا عليهم قبل أن يخلقوا وانفج عنهم ذلك البلاء وهذا  
شأن عامة الناس الذين لم يدخلوا طريق القوم وأما قلناه أولا فوهو خاص بمن دخلها ومن جلة انهم الله جل  
وعلا بالمريدي أنه يجسسه في كل مقام حتى يتحقق به ثم ينقله الى أعلى منة وقد كان سيدي عبد القادر الجيلاني  
رضي الله تعالى عنه يقول لعامة من حضر مجلسه وهو على الكرسي اذا نزل باحدكم شدة فليصرك في دفعها  
بنفسه أولا فان لم تندفع استعان بغيره من الخلق كارباب المناصب وبناء الدنيا فان كانت الشدة مرضا في بدنه  
فليعرض نفسه على الاطباء من المسلمين فان لم يجد عند أحد من الخلق خلاصا رجع الى ربه عز وجل بالتضرع  
والدعاء والبكاء قال وما دام أحدكم يجد عند نفسه نصرة فلاحاجة الى الخلق ثم ان رجع الى ربه جل وعلا ولم يجد  
أمارات النصرة استلجح بين يديه بالافتقار والذل والبكاء والتضرع اه فانظر كيف خاطب العامة بالعاريق  
البعيدة لانه لو ارشدهم الى الله بتداه لم يقدر والغلبة استنادهم الى الخلق دون الخالق وسيأتي في هذه المن  
أن من أعون شيء على قضاء الحاجات من طريق الخلق انزال الحاجة بين بصره متصور على الدنيا وشهوته وان من  
العباد والامراء وغيرهم فاذا سئل أحدهم في حاجة توجه اليها بكل شعرة فيه لانه محبوب عن أحوال الآخرة  
بغلاف انزال الحاجة عن خرق بصره الى الدار الآخرة حتى رأى ما أعد الله تعالى فيها لمن صبر على الشدائد من  
الاجر والثواب العظيم فان كل شعرة فيه تصير طالب دوام ذلك البلاء على ذلك الشخص ليحصل له ذلك الاجر  
والثواب العظيم في دار البقاء وليس هذا مطلوب غالب الناس انما قصدهم قضاء حوائجهم في الدنيا ولونقص  
ذلك من درجاتهم في الآخرة فافهم ذلك قال وقد يقع لبعض الاولياء انه يشتكى بعض الفقهاء من الحكماء شفقة  
منه عليه خشية ان يشكوه الى الله تعالى فيهلكه ويصير بعض الناس يعترض ويقول لو كان هذا من أولياء  
الله تعالى ما رفع أمره الى الحكماء غفلة من المذكر عن مراد الاستاذ والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) تربيته تعالى في النوم واليقظة برؤي للعبر في الدنيا فلا يقع  
بصرى على شيء الا واعتبر به من صبر وصبر وزهد ورغبة وشهود وغفلة وقد ثبت ليله فوجدت قساوة في قلبي  
لم أعرف لها سببا ففعلت في المنام ان أردت حياة قلبك الحياة التي لاموت بعدها فخرج عن الركون الى الخلق  
ومت عن هوائك وارادتك فهناك يحييك الله عز وجل حياة لاموت بعدها ويغنيك غنى لا يفقر بعده  
ويعطيك عطاء لا يمنع بعده ويريحك راحة لا تعب بعدها ويعلمك عملا لا جهل بعده ويطهرك طهارة لا دنس  
بعدها ورفع قدرك في قلوب عباده فلا تحقر بعدها فذهبت أيام الحزن للاباء بها واتي أيام المن باجمعها وهناك  
يتحرك عليك الحساد من كل مكان فعليك بالصبر انتهى فتراني بحمد الله تبارك وتعالى أرى نفسي في يد القدرة  
كالطفل الصغير في يد العاثر أو كالبيت في يد الغاسل أو كالصوبلجان في يد الفارس وأصل نظري لعبر كان على يد



الأولياء الذين ليسوا في زمنهم معروف والسري والجند وأشباههم وكذبوا (٦٩) بكرامات أولياء زمانهم فهي كما قال الشيخ

أبو الحسن والله ما هي  
الأسرار تليسه صدقوا  
بموسى وعيسى عليهما  
السلام وكذبوا أحمد  
صلى الله عليه وسلم  
لانهم أدر كوا زمانه  
وفرقة أخرى بصدقون  
بان في مملكة الله  
أولياء لهم كرامات آمن  
غير أن يسلموا ذلك لأحد  
من أهل زمانهم معيما  
فكل من ذكر لهم أنه  
ولي أو نسب اليه  
كرامة دافعوا اتبنا  
ذلك بمقاييس اقتضتها  
عقولهم المعقولة بقال  
العقل المدعوة بمقامة  
الهوى فلن يجدي عليهم  
هذا التصديق وجود  
الاقتداء ولا شران نور  
الاقتداء اذا اقتداء  
لا يكون بولي مجهول  
العين في كون الله بل  
انما يكون الاقتداء بولي  
ذلك الله عليه وأطلعك  
على ما أودعه من  
الخصوصية لديه فطوى  
عنك شهود بشرية  
في وجود خصوصيته  
فالقيت اليه القياد  
فسلك بك سبيل الرشاد  
يعرفك برغوات نفسك  
وكنه ما ودقته اوبدك  
على الجمع على الله  
ويملك الفسار عما  
سوى الله ويسارك في  
طريقك حتى تصل الى  
الله وتوقف على اساءة

والذي الذي كلفني شيئا كان يقول لي ما من شيء أجزه الله تعالى الى هذا الوجود الا وفيه حكمة باغة وأمرني يوما بالوقوف على من يقوم الرماح على النار فوقف فقال لي ما أيت فقلت ما رأيت شيئا فقال يا ولدي أما تنظرائه لا يعرض على النار الا المعوج وأما المستقيم فلا يعرضه على النار فخذت من ذلك العبرة فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) نفرة نفسي من الدنيا وأبنائها فلا أعنى قط أن يكون شيء مما يابدهم في يدي ولأن يكون لي مثل ذلك أبدا وهذا من أكبر نعم الله تعالى علي فان غالب الناس ينظر الى ظاهر الدنيا دون ما في باطنها من السموم القاتلة والاباطيل والخذاع والمصايد لذلك تراحو اعابها ونحاسدوا وتباغضوا وانقبضوا والفتنة دهاوا وشرحو الوجود دهاوا بعد امددهم اليوم الذي يقوم فيه من النوم ويجدد رأسه شكاره فيها عشرة آلاف دينار ذهب يوم عيده وأنا بحمد الله تبارك وتعالى بالعكس من ذلك فانقض اذا دخل على شيء من الدنيا فلا انشرح الان خرج وقد كان السلف الصالح كلهم على هذا القدم فكان الفضل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول قد صرت أقنقر الدنيا كما ينقذ أحدكم الجيفة اذا مر عليها مخافة ان تصيب ثوبه انتهى (وقد ذقت) بحمد الله عز وجل هذا المقام ولذلك ما أعلم أحدا يكرهني قط الا حسدا فاني لم يقع لي اني راحته أحدنا على نديس علم ولا وظيفة ولا تزوجته امرأه في حال حياته ولا غير ذلك فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداية والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حياي من كثرة الاتباع من الرماح الذين يدهون بحسبي وورعما يتعصبون بالباطل على أقراني ويقضون عليهم ولا ينتفعون مني بأدب يسمعونه أو ربه وكرهى الشديدة لاجتماعهم حولي اذا ركبت في حاجة وفي ذلك عدة مناسد منها اقامة الحجة عليهم عند الله تعالى بما يسمعون به أو ربه مني ولا يعملون به (ومنها) ظهور شرفي على أقراني بذلك عند الناس فان غالب الناس ليس عندهم شيء عظيم الا من كثرت أتباعه ورعما كانت أصبع ذلك النقيير الذي ليس حوله أحد أفضل من ذلك الشخص الكبير الاتباع (ومنها) تعرض من كثرت أتباعه للنفي من بلده بحكم القانون فان بداية الخارجين عن طاعة السلطان الاعظم كان أولها كذلك فينبسج الناس الشيخ في حجة الوعظ والتسليك فاذا تم انقيادهم له وصاروا يقدونه بار واحدهم جاءهم أبو مرة فزبن لهم معارضة السلطان في أحكامه في بلاده وأما روا الغوغاء حتى ربحا قتل أحد من جماعة السلطان فارس السلطان بنى ذلك الشيخ من بلاده أو بقتله مع جماعة من بلده كوقع للشيخ على الكاز واني في حلب فلذلك كنت أحب لشيخ العصر كلهم فله الاتباع وأكره لهم كثرتهم خوفا عليهم من حصول الضرر لعدم وجود حال يحميهم من نصريف الولاة فيهم (وقد قالوا) من لم يكن له حال يحميهم فليس له الظاهر بالسفاعات عند الولاة ولا معارضتهم في أحكامهم على ان الشيخ الصادق لو فتن أتباعه في جميع مصر ما وجد فيهم ثلاثة صادقين بدليل انه يلحق الالف نفس متلافة لا يصح له واجدهم في الطريق فالحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة اعتقادي في أهل عصرى من العلماء والصوفية ولا طالبهم قط بكرامة اذا لم يطلب الكرامة الا الشك فيهم وأنا بحمد الله تبارك وتعالى ليس عندي شك في علمهم ولا صلاحهم (ومعلوم) انه لا يطلب الكرامة الا من قال لنا أنا نجال فاعتقدوني وأنا ما سمعت أحد منهم قط يقول لاحد تعال اعتقدي ولا أنا صالح ولو قد رأنا أحدا دعا الناس الى اعتقادهم فيه لم بما كان يسوغل للمنفعت ان يقول لاحدهم أظهر لي كرامته حتى أعتقد كما في بشر وأنتم بشر مثلي وما من تميز الا باظهار الكرامات (وتأمل) يا أخي في قول من قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تتغير لنا من الارض بنوعا أو تكون لك الجنة من نخيل وعنبت فتغير الانهار خسلها فتغيرا أو تسقط السماء كثر نعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقي السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه تجد ذلك القول لم يقع الا من عنده شك في دينه (وانظر) كيف رد الله تعالى عليهم بقوله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ولم يبلغنا ان أحدا من المصدقين لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعتت عليه ولم يطلب منه معجزة

نفسك ويعرفك يا حسان الله إليك فيفيدك معرفة اساءة نفسك الهري منهن وعلم الركون انهما ويغيدك العلم يا حسان الله إليك الاقبال

مغرب فاعلم انه لا يعورك  
وجدات الدالين وانما  
يعورك وجود الصدف  
في ظلمهم جدد صدف  
مرشدا وتجد ذلك في  
آيتين من كتاب الله  
تعالى من يحيب الخاطر  
اذا دعاه وقال تعالى فلو  
صدقوا الله لكان خيرا  
لهم فلو اضطرت الى  
من يوصل الى الله  
اضطرار الفاعل الى  
الماء والخائف للامن  
لو جدت ذلك اقرب  
اليك من وجود طالبك  
ولو اضطرت الى الله  
اضطرار الام لو ادا اذا  
فقدته لو جدت الحق  
منك قريب اولئك مجيبا  
ولو جدت الوصول غير  
متذرع عليك وتوجه  
الحق بتيسير ذلك اليك  
فهذا الكلام في طرفي  
الجواز والوقوع جميعا  
وذ كر اعيان الكرامات  
التي اتفقت السلف  
رضي الله عنهم  
لا يستماع حصرها وقد  
اشيع القول فيها  
الاستاذ ابو القاسم  
القشيري في رسالته  
وأفرد له بابا واسم  
الكرامة تارة تظهر  
للولي في نفسه وتارة  
تظهر فيه لغيره فان  
أظهرت للولي في نفسه  
فالمراد عن ريقه بقدرة  
الله وفردية واحديته  
وان قدرته لا تنوقف على الاسباب وان العوائد هو كما عليها ليست هي حكمة عليه وانما هي العوائد

أبد او هذا الخلق غريب في أكثر انوارنا من الفقهاء سلفنا وخلفنا لم يزل الواحد منهم يقول لا اعتقد فلانا الا ان  
أظهر لي كرامة من المكافئة بما في سرى أو من المشي على الماء أو طي الأرض أو نحو ذلك وهذه كرامات  
لا يملكها الا من عند شك في دينه من المبتدئين في الطريق فيعوي بتلك الكرامة يقينه وأما من يعلم صحة شرعه  
ولا يحتاج الى نحو ذلك انما كرامته الاستقامة على الشريعة لا غير فهذه هي أعظم الكرامات كما قاله الخليل  
وغيره فان أراد من الفقهاء ان يعجب أحدا من هؤلاء القوم فليعابسه وينظر فان رأى أفعاله وأقواله على  
الكتاب والسنة وعقيدته صحيحة فليعصبه والا فليتركه بعد ان ينهيه وبالجملة فلم يصد بايأس أحدا من الصالحين  
عمل الانكار عليهم فترى أحدهم يرى صورة نفسه في مرآة الصالح فيظن ان تلك الصفات الناقصة صفات  
الصالح والحال انما صفته هو (ومن أذكر كنهه) من العلماء يعتقد من شايء عصره من غير مطالعتهم بكرامة الشيخ  
نور الدين الطرابلسي الحنفي والشيخ نادر الدين الاقاني المالكي والشيخ شهاب الدين الرمي الشافعي والشيخ  
شهاب الدين بن الشامي الحنفي والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ زكريا والشيخ نور الدين بن ناصر والشيخ  
عبد الحق السنباطي والسيد الشريف زواية الحطاب والشيخ شهاب الدين القسطلاني (فرايت) أحدهم اذا  
دخل على الفقير الذي لا يصلح ان يكون من طلبة في العلم يجلس بين يديه كالغافل يمس منه الدعاء حتى ان الشيخ  
ناصر الدين الاقاني قال لي يوما والله ما نهضت من مكان في عرسات القيامة ولم أدخل عليه قط الا وزل  
من على فراشه واقسم علي بالجلوس عليه ويجلس بين يدي فعلم أن كل من أقام الميزان على فقره عصره حرم  
مددهم ورجاءه فليتفكر بعدها أباؤكم ان الفقراء يعتقدون العالم من غير مطالعته بدليل على صلاحه وعلمه  
بعلمه فكذلك ينبغي له كذلك ان يفعل معهم وفي عصرنا هذا جماعة من الصوفية والعلماء العالمين ربما يكون  
الذكر عليهم لا يصلح تليذا لهم كسيد محمد بن الشيخ أبي الحسن البكري والشيخ سليمان الخضير والشيخ  
ناصر الدين البلبلاوي والشيخ زين سبعا سيدي على الموصفي وقد عرضت هؤلاء على بعض المنكرين فقال  
لا اعتقد في واحد من هؤلاء الا ان رأيت له كرامة فقلت له وأي كرامة أعظم من العلم والعمل فلم يرجع الى قولي  
فتركته (واعلم) من يرى مثل سيدي محمد البكري ويسمع ما يسميهم من العلوم والاسرار التي تهر العقول  
مع صغر سنه ولم يعتقده فهو غرور من مداهل العصر كما هم فان سيدي محمد اهذا كسيد سيدي عبد القادر الجيلي  
في عصره من حيث المناطقة وعساو الرتبة فاسأل الله تبارك وتعالى ان يلهيهم نازا باذا لا يسمع علماء عصرنا  
وأما ما لا يخالف بناعن طريقهم آمين واخذ الله رب العالمين وسبأني بسما هذا الموضع في مواضع من هذا  
الكتاب ان شاء الله تعالى

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) تقدير زواية غسيري على زوايقي اذا اشارتني أحد في وفق شي على  
الفقراء فاقول له زواية فلان أحق بذلك وأقيم له الدليل على ذلك كقوله في مع ابن عرب بن بغداد لما أراد  
ترتيب الخبز فقلت لهما ان جامع الغسيري وزواية سيدي على الموصفي أحق وكما وقع لي ذلك مع الواقف على  
زوايقي القاضي عبد القادر السادري فقلت له ان جامع المغارب وجامع الميدان أحق ولم أر له هذا الخلق في مصر  
فاعلا غسيري وذلك لان كل انسان أمور بالاصح لامة فليس له ان يقدم نفسه بصدقة الا ان كان أحوج اليها  
ومن قدم نفسه من غير ان يكون أحوج فقد غش وخروج عن الشريعة فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) فغش عن الطالع لما في أيدي الخلائق من المناصب والمطاعم والملابس  
والنفوس وغير ذلك وهذا من أكبر نعم الله تعالى علي ورمي يدعي بعضهم ذلك والحال بخلافه فليمتصن المدعي  
هذا المقام نفسه فان رأى نفسه تحب الرد عليهم وتكره الانقطاع عنهم وهي طامعة بما في أيديهم ان يعطوها  
منه شيا فهي كاذبة في دعوى الفناء عن الخلق وقد كان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول لمن  
علا لامة الولي ثلاث الفناء عن الخلق والهوى والارادة مع الله تعالى ثم يقول فعلا لامة الهوى الاعتماد على  
الكسب والتعلق بالاسباب وعلامة الفناء عن الارادة أن لا يريد مراد اقطاع مع الله تبارك وتعالى فيكون مراده  
مراد الله تعالى وميزان الشريعة بيده لا يرميها من يده فذلك انتهى وفي الحديث يقول الله عز وجل انما عند

المنكسرة فلو بهم من أجلى أى الذين كسرت ارادتهم البشرية وأزالت شهواتهم الطبيعية واستوفت لهم ارادته بانيه وشهوات مستعارة اضافية كما قال صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فاخبر صلى الله عليه وسلم ان ذلك أضيف اليه بعد ان خرج عنه وزال عنه (فعلم) ان الحق تعالى لا يكون عندك إلا بعد أن يكسر هو الذوار ذلك فانه هناك يجعل للارادة وهوى لا الحياتية فيه لنفسك كما قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما حث به انتهى فغنى المنكسرة فلو بهم من أجلى أى صار وامن كسر من القلب دائما تحت تهر ارادته طوعا منهم لا يجبر لقلهم كسرا بدا حتى يلقوا في فليسك يا أنسى بالقناعة والاشتغال بالله تعالى عن نعيم الدارين فانه هو النعيم المطلوب لا كابر الباقى كما قال تعالى ولا تعدن عينيك الى ما متعنا به أزواحهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى فانهم ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) دواى على النفس من أول عمرى الى وقتى هذا الذى هو الآخر عرى وقل فقير يصح له ذلك لان الغالب بعد مجاهدة الفقير نفسه حصول الرياسة واذا حصلت الرياسة انقاد الخلق الى صاحبها وأتته الدنيا وهناك يقول له أبو مرة يا طول ما تعبت وسهرت وجعت وعطشت فتدلى النفس على كثرة الاكل والشرب كما قيل في المثل بدوى مقروح ورأى قمر مطروح وقد عسدا ومن فسق العارف يتسلطه في المطاعم والملابس والمناكم بعد العرفان وقالوا أيضا ان نور المعرفة لا يطفى نور الوعد وفي بعض الآثار ما دسغ الله على عبده دنياه الانقص ذلك من مقامه في الآخرة وان كان عند الله كرم كما قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى اذا أبغض الله عبدا وسع عليه دنياه وشغله بها عنه وكان سيدي عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه وجماعة ممن خرج عن هذه القاعدة قبيحا يكون ويلبسون ويتعبدون بالدينا ولا ينقص لهم بذلك رأس مال كما يأتى ايضا حه أو آخر الكتاب مع ان سيدي عبد القادر كان يقول كما قال الشيخ الفقير في مقام العرفان وجب عليه التفتيش في مطعمه ولبسه وأعماله أكثر لان من عظمت مرتبته كبرت صغريته وكان رضى الله تعالى عنه يقول لا حياءه اذا أكل أجسدكم أو شرب أو لبس فليفتش ولا يغفل ولا يجذر ولا يركن فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم افشائى ما أطاعنى الله تعالى عليه من طريق الكشف في مستقبل الزمان من تولية الولاية أو عزاهم أو حصول غلاء أو قحط فلا يكاد احديا أخذ منى تعيين الوقت الواقع ذلك الامر فيه أدبا مع الله جل وعلا الذى أطاعنى على مثل ذلك وكان سيدي ابراهيم المشهور رحمه الله تعالى يقول اذا أطاعك الله تعالى على سر فلا تخبر به أحد فان الله عز وجل كل يوم هو في شأن في تغيير وتبديل وتحويل وأخبرنا به يحول بين المروقات فرعا يريك عما أخبرتك به وبغيرك عما تخليت ثباته وبقائه فتجعل عند من أخبرته بذلك بل احفظ ما أطاعك الله تعالى عليه في قلبك ولا تعده الى غيرك فان كافي الثبات والبقاء عامت انه موهبة من الله عز وجل فتشكره وان كان غير ذلك كمن فيه من يادة علم ومعرفة ونور وتيقن وناديب والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تساقى على مقامات الصالحين وعدم تفعل في تحصيلها بالباطنة واستعمال الاسماء الالهية ونحو ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على لان فعلى ذلك مع غبرى من الخلق مذموم فكيف بالحق جل وعلا ومن أين للزبال أن يطالع الى السطآن ويقول اجعلنى أمير اعندك مع جهله بأداب الملوك وذنس ثيابه (وقد سمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من أفع الذنوب عند الله تعالى القيام بين يديه في الاسحار بالخلق والخذاع على نية أنه تعالى يعطيه مقامات فوق ما هو فيه وقد قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فذكر تعالى شيئا فمثل كل شئ من جميع الخلق حتى الارادة والهوى والشهوة فانهم من خلقه تعالى بيقين فلا بد لايهوى شيئا دون الله تعالى فيكون مشركا وقال تعالى فمن كان من رجول لنام به فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحد (قال) السيد عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه ليس المراد بالشرك في هذه الآية عبادة الاصنام فقط وإنما المراد بها هو أهم من ذلك من متابعة الهوى

عليه وان فقدوها لم يتوجهوا بالتعظيم اليه وقسمه الى اربع

فقات ما رأيت أحدا  
الا وهو يؤمن بما يقال  
من لم يؤمن بما فقد كفر  
انما السلك من طريق  
الاحوال فقلت ما أعرف  
اهم قولاً قال بل قد زعم  
امجالبك انما اخذ من  
الحسق ولبس الامر  
كذلك انما الخلد في  
حال السكون البهاقما  
من لم يفرح بها ولم  
يساكنها فقلت مرتبة  
الربانيين وكان هذا من  
أبي تراب بعد ان عاش  
امجالبه فضرب الارض  
فنبع الماء فقال فتي  
هناك أريد ان أشرب  
في قلع فضرب بيده  
الارض وناله قد حان  
زجاج أبيض فشرب  
وسقانا قال أبو العباس  
الرقي وما زال القدح  
معنا الى مكة والقول  
الغصلي في ذلك انه  
لا ينبغي ان تنال أديبا  
مع الله ومن أظهرت  
عليه عظم لانها شهادة  
له بالاستقامة مع الله  
القدم الثالث وهو ان  
تظهر الكرامة في الولي  
لغيره فالمراد بذلك  
تعريف العبد الذي  
شهادها بجملة طريق  
هذا الولي الذي ظهرت  
عليه الكرامة اما ان  
يكون جاحدا فيرجع  
الى الاجتراف أو كائنا  
فيعود الى الايمان أو  
شاكلي خصوصية ذلك العبد فظهرت عليه اعرفك الله بما فيه من ودائع الاحسان وقد انسط الكلام في

وان يختار العبد مع ربه شيئا سواه الا بانه سواء الدنيا وما فيها والاشرة وما فيها فان كل ما سواه عز وجل فهو  
غيره فاذا ركن العبد الى غير الله تبارك وتعالى من مقام أو حال فقد أشرك بالله غيره (وسمعت) شيخنا شيخ  
الاسلام زكريا رضي الله تعالى عنه يقول كان نبينا عليه الصلوة والسلام أكثر عبادة من موسى عليه الصلاة  
والسلام وأكثر شرفا لارضية الله عز وجل بما يتقارب ومع ذلك فلم يقل رب ارفني انظر اليك بل لزم الادب  
حياء من الله تعالى حتى دعى للرقية وأرسل له الملك بالبراق هذا وان كان ثم مقام في الرسالة يقتضي طلب الرؤية  
فثم مقام رفيع وأرفع وذلك انه قد يكون عرض الملك على عبده الشئ خديعة ليرتب عليه ما سبق في علمه انتهى  
(وفي كلام) سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه في كتابه فتوح الغيب اذا أقامك الله تعالى في  
حالة فلا تطلب الانتقال منها الى ما هو أعلى منها أو أدنى بل تبص حتى يكون الحق تعالى هو الذي يتفلك بغير  
ارادة منك واذا وقفت بالباب فلا تطلب الدخول الى الدار واسبر حتى تدخل اليها بعد شكر والاذن لك بالدخول  
وايالك ان تقع بمجرذ الاذن لك بالدخول مرة واحدة لجواز ان يكون ذلك مكر او خديعة من الملك فاذا كان  
الدخول جبريا فاحضوا فضلا من الملك حينئذ لا يعاقبك الملك على الدخول وانما تتعارف العتوبة اليك بشؤم  
اختيارك وفي رهك وقلة صبرك وسوء أدبك وتركك الرضا بمجالتك التي أقامك الحق تعالى فيها ثم اذا أدركك  
الملك الدار بالاذن فكن معارفا برسك غاضا بصرك متأدبا باطر الما تؤمر به من الخدمة فتبادر الى ذلك غير طالب  
لالتقى الى الدرجة العليا قال تعالى لنبينه صلى الله عليه وسلم ولم تلتد عيني الى ما تعناه ازواجهم الآية  
فنها عن الالتفات الى غير الحالة التي هو فيها ثم ان العبد الطالب لا يتفعل من حال الى حال لا يتخلو اما ان يكون  
ذلك الاما قسم له أو قسم لغيره أو لم يقسمه الله لاحد بل أوجده الله فتنة فاما المقسم فهو واصل الى  
العبد لا يتفعل في الوقت الذي جعله الحق تعالى فيه فلا ينبغي له أن يظهر الشره وسوء الادب في طلبه وأما المقسم  
لغيره فلم يتبع نفسه فيما لا يناله ولا يصل اليه وان كان لم يقسم لاحد وانما جعله الله تعالى فتنة فكيف يرضى  
العاقل أن يستجاب لنفسه الفتنة ويستحسنها فاذن الخير والسلامة في حفظ الحال ثم اذا رقيت بعد الدار  
الى الغرفة ثم منها الى السطح فكن كذا كذا من الادب والاطرائ بل يضاعف ذلك من انك صرت أقرب الى  
حضرة الملك فاياك وطلب الانتقال الى محل أقرب من ذلك الا ان أعامك الملك ان تلك الدرجة أو المقام الذي  
تطلب الانتقال اليه قد وهبه الحق تعالى لك بعلامات وآيات انتهى كلام سيدي عبد القادر رضي الله تعالى  
عنه وأرضاه وهو كلام في غاية النفاضة فتدبروه والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) وقوع الخوف مني تارة بعد أخرى من الله عز وجل حتى أكاد أهلك  
ووجود الرعاء منه حتى أكاد لأأسف وأهل الطريق يسهون ذلك من تجلي الجلال والجمال يعني الجلال  
المزوج بالجمال والافغير المعزج لا يطبقه أحد في الدنيا وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا تجلى على قلبه  
الجلال يصير يسمع من صدره أو يركأ برجله في السلام من شدة الخوف ونقل مثل ذلك عن السيد  
ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام أيضا وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه فكان يسمع  
من صدر الخليل صوت كغليان النار من مسيرة ميل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما أعلم  
لضحكتم قليلا ولبكيتكم كثيرا وما لئذ من بالاساء على الفرش وكان اذا تجلى لقلبه صلى الله عليه وسلم شئ من تجلي  
الجمال عتلى نوراً ومرو راوملا طنة وأنسا وكل وارث من أمته صلى الله عليه وسلم له نصيب من هذين التجليين  
فتجلى الجلال بورت الخوف والقلق والوجل المزعج وتجلي الجمال بورت الانس والسرور وقد عجل الله  
عز وجل لخواص عباده نصيبا مما جعله لهم في الجنة من تجلي الجمال راحة قلوبهم لئلا تنفطر مرأثرهم فبهلكوا  
أو يرضعوا عن القيام بأدب العبودية فاعندهم من شدة الشوق والمحبة فالله الذي من علينا باقتفاء آثارهم  
في ذلك والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) ذكر الاستغفار اذا وافقت نفسي في هواها المباح خوفا من أن  
يجرني ذلك الى مكروه ولعلني بان النفس عدوة لله عز وجل فنأطاعها عصاه السكون كله ومن خافها وأطاع

هذه المقدمة وما كان ذلك لنا باختيار ولكن قد تضمنت علومنا وأسرارنا إذا (٧٣) طلعت على من له نصيب من المنفعة مشرفات

وبه أطاعه السكون كله لأنه كانه رضى لرضا الله جل وعلاو يغضب لغضبه الامن شاء الله من لاعبه فيه وقد أوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام يا داود كن خصمى على نفسك فاذا فعلت ذلك حقت موالاتى الى انتهى وقد قال رجل لابي يزيد أوصنى فقال عاذ نفسك فان ذلك تصح موالاتى الله وعبوديتك له وتاممك الاقسام هنيئاً يراؤك عز بزمك وتخدمك الاشياء وتعلمك لانها باجعتها تابعة لربهم واموافقة ونقل عن أبي يزيد انه قال رأيت ربي في المنام فقلت له يا رب كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال قال أبو يزيد فانسخت من نفسي كل ما تسالغ الحية من جلدها انتهى والمراد بترك النفس ترك العمل بخوارها المذمومة في الشرع فان عرضتها على الشرع فلم يفلحها موافقة ولا مخالفة فتوقف عن العمل ولا تبادل اليه لانك لا تدري ما عاقبتك وما يؤول الامر اليه فيه ولا هل الحق علامات في كل خاطر يعرفونها بقلوبهم وان خفي سرائرها على غيرهم فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حفظه تعالى لفرجى عن الفواحش والاحتلام من حين بلغت حشد الشهوة الى ان صار عمرى نحو ثلاثين سنة وذلك لأنه لم يكن لي وقت اسعى فيه على العيال لاشتغالى بالعالم وقل من يقع له الحفظ عن الفواحش في مثل هذه المدة فالجدة الذى جاني من ذلك حتى تزوجت فاصبر يا أخى على العزوبة مستنداً الى قوة الله تعالى الى انك نفسك فانه لا بد لا يار من أحد الشياطين ما بان يعطيه الله سؤله واماناً يحول من قلبه شهوة وذلك ثم ان رأيت يا أخى الشهوة غالبه عليك فتزوج ولو بالدين حفظاً لنفسك من الوقوع في الفواحش وان استطعت الصوم كما فعلت أعون لك وأفضل من التزوج بالدين وقد كان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يأمر العازب بالجووع وتارة يعطيه جلابشده وسطة فسادام وسطة شديدة لاحتياج الى نكاح وان قال له الشخص أريد أن لا تنتشر لى جارحة مدة عمرى مسخ على ظهره فلا تنتشر له بعد ذلك جارحة وكذلك كان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يفعل على أن الشيخ كان لا يفعل ذلك الامع من كشفه عنه انه ايش في صلبه ذرية وقال له رجل مرة أريد أن تزوج فقال له هل تزوجت فقال نعم وظلته فانه بال حصلت السنة لا تزوج فقال له فقيه تنهاه عن السنة فقال له الشيخ ما ند كرت الا كونه سنة أما تنظر الى ما يقع فيه من أكل الحرام والشبهات ثم قال من أشار على شخص بالتزويج في هذا الزمان وليس له كتب فكانت له له خطف عمام الناس والنصب والحيل والغش وان كان متعبداً كل بدينه فاعمل يا أخى على تحصيل الكسب من الحلال وتزوج والافش عزي يا الله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اشتغالى بالنعمة عن المنعم سبحانه وتعالى وذلك من أكرام الله عز وجل على فقل من لا تشغله النعمة عن المنعم والمعين لي على ذلك شهوة دى عسى منى لما تخولنى الله تعالى فيه من الاطعمة والملابس اغما أنا بعد كل من مال سيدى وأسكن في داره ولا أئذ كرقط انى بيت داراً أو أعجبتى ولا لبست جوخة وأعجبتى سجنها ولا لو لم بحيث يشغاني ذلك عن ربي رقى كلام سيدى عسى القادر الجليل رضى الله تعالى عنه احذر ان تشغل عما أعطاك الله من المال عن طاعة الله فيجربك بذلك دنيا وأخرى وربما سلبك ذلك المال وأفقرك وغربك عقلي به لك واعلم انك اذا التفتت بطاعة تعالى عن ذلك المال فهو موهبة من الله تعالى لا وليس هو من المال المذموم فيكون المال خادمك وأنت خادم المولى جل وعلا فتعيش في الدنيا مدلاً وفي الآخرة مكرماً انتهى فإياك ان تسأل الله تعالى دنيا الامع التفويض الى الله عز وجل لتأمن من الآفات وأما اذا أعطاك الله تعالى شيئاً من غير سؤال ذلك مبارك ومواقبة حميدة وليس عليك فيه حساب ان شاء الله تعالى يوم القيامة فكأنه به بعضهم لكونه جاء من غير استشراف نفس والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على دائماً) من صغرى عدم اختيارى حب نعمى أودع بلوى وذلك لعل بنور الايمان وسر الايقان أن النعمى ان كانت قسمت لي فهي واصلة الى ولورددته بالارتداد وكذلك البلوى هي حالة لا محالة ان كان الحق تعالى قد قضاها على لا ترد بالرد وما بقى الا الصبر والتجمل لما قد رآه الله تعالى على العبد وان كانت المدافعة مشروعة ثم بعد ذلك ان حصلت النعمى وجب على العبد الشكر وان حصلت البلوى وجب

الانوار وهذا أو ان ابتدأنا بقصدنا واطهارنا مالىه عبدنا والله هو القائم بالبيان وهو ولى الفضل والاحسان له الحمد كما يجب بحسب الجلال والشكر اتوا الى نفسه وافضاله وهو حسبنا ونعم الوكيل أما الكتاب فهو ينقسم كما تقدم الى عشرة أبواب  
\* (الباب الاول) \*  
في التعريف بشيخه الذى أخذ عنه هذا الشأن وشهادته من عاصره من أهل زمانه من العلماء الاعيان انه قلب الزمان والحامل في وقته لواء أهل العيان هو الشيخ الامام بحجة الصوفية علم المهتدين زين العارفين أستاذ الأكارب والمفتقر في زمانه بالعارف السنية والمفاخر العالم بالله والدال على الله زمزم الاسرار وسعدن الانوار القلب الغوث الجامع تقي الدين أبو الحسن على بن عبد الله ابن عبد الجبار بن قيم ابن هرم بن حاتم بن قصى بن يوسف بن يوسف ابن ورد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى ابن محمد بن الحسين بن على بن أبي طالب عرف بالشاذلى مشهوراً بالمغرب الأقصى ومبدأ ظهوره بشاذلة بالدة على القرب من تونس والمهاتسب له

ذو علوم جمة ذكره  
 الشيخ صفى الدين بن  
 أبي المنصور في كتابه  
 وأثنى عليه الثناء الكثير  
 وذكره الشيخ قطب  
 الدين بن القسطلاني في  
 جلة من لقيه من المشايخ  
 وأثنى عليه وذكره  
 الشيخ أبو عبد الله بن  
 النعمان وشهد له  
 بالقطبانية وذكره  
 الشيخ عبد الغفار بن  
 نوح رضي الله عنه في  
 كتاب التوحيد وأثنى  
 عليه لم يختلف في  
 تعظيمه ذو قلب مستنير  
 ولا عارف بصير جاني  
 هذا الطريق بالعجب  
 العجيب وشرح من علم  
 الحقيقة الاطناب ووسع  
 للسالكين الرحاب حتى  
 لقد سمعت الشيخ الامام  
 مفتي المسلمين آقاي الدين  
 محمد بن القشيري يقول  
 ما رأيت أعرف بالله من  
 الشيخ الشاذلي وأخبرني  
 الشيخ العارف مكين  
 الدين الاميراني قال  
 حضرت بالمصورة في  
 خيمة فيها الشيخ الامام  
 مفتي الانام عز الدين بن  
 عبد السلام والشيخ  
 محمد الدين علي بن وهب  
 القشيري المدرس  
 والشيخ محي الدين بن  
 سراقه والشيخ محمد الدين  
 الانجيبي والشيخ أبو  
 الحسن الشاذلي ورسالة

عليه السلام وياك أن تعلم برفع الاقدار بالدعاء الامعاء ودوا طفتي نار البولي بما الصبر وورده فاستبناز  
 البلية أعظم من نار جهنم وقد ورد في الحديث ان جهنم تقول للمؤمن خزيام ومن قدما طفا نورك الهوى واضاح  
 ذلك ان نور المؤمن الذي يطفى به نار جهنم يوم القيامة هو نور الذي كان معه في الدنيا فليطفى به لهب البولي  
 مادام في دار الدنيا ثم لا يخفى ان البلية لم تأن العبد في دار الدنيا لتهلكه وانما اتته لختبره وتحقق صحة عيانه عند  
 نفسه ثم تؤيد قاعده يقينه والحمد لله رب العالمين

﴿ومما أتم الله تبارك وتعالى به على﴾ من حين لغت سن الاربعين سنة عدم شهوة أعضاء للمعضية أو  
 تحديث نفسي به او ذلك من أكبر نعم الله عز وجل على قسرتي مغفالي كلها اذا جلست عندى امرأة جميلة  
 موطرة فسمعت يدرى عليا النجوا صر رضى الله تعالى عنه يقول مرارا لا يكمل الفقيه في مقام الحفظ من الله تبارك  
 وتعالى حتى يكون سمعه عند الغيبة والغمض كأنه أصم خلق على ذلك وبصره عند رؤية ملايحل له كأنه  
 معصوب أو مرمود أو أكمه مطاوع وسفاته عند القبلة كأنهم مامق رحمان كالدمل واسانه عند الكلمة القبيحة  
 كأن به خوسا واسنانه عند ما فيه شهوة من الطعام والشراب كأن به حاضر باناء زور او يده عند ارادة البطش  
 الغير حق كأن به عاشق لا ورجلاه عند المشي لا ملايحل كأن به مارة عدة وار تعاشا وجر وحوافر جره عند الزنا كأن به  
 عنة أو دما مل فرحته فلا يستطيع احدا أن يلمسه ويطنه عند ارادة الشيع من الحلال كأن به ابتلاء وارواء  
 وعقله عند التذكر فيما لا يحل له كانه مغبول مجنون وجملة الامران يرى جسده كله عند ما لا يحل كانه ميت  
 اه وهذا كله هو معنى قول الجنيد رضى الله تعالى عنه وأرضاه ليكن بذنك حياء عند طاعة الله تعالى وميتا عند  
 معصية الله جل وعلا والحمد لله رب العالمين

﴿ومما أتم الله تبارك وتعالى به على﴾ حيايتي من انتظار رزق معين يومى أو جنى أو شهرى أو سنوى انما  
 يتبدنى الحق جل وعلا بالرزق من غير تقاع الى حصوله اللهم الان علمت بالالهام الصريح انه رزقى ليس لاحد فيه  
 نصيب فحينئذلى أن اطلب بواسطة وبلا واسطة اذا احتجت اليه تعجلا لانه هو دى فضل ربي على متجرد الالة  
 أخرى وهذه النعمة من أكبر نعم الله عز وجل على ولا يصل المبدل الا بعد دخوله من الاعتماد على الخلق  
 والاسباب والحرف والصنائع لان العبد مادام متمسكا على الخلق لا يتحقق عادة ان يبداه الحق تعالى بفضل ولا  
 نعمة الاستدراج والعياذ بالله تعالى اذا الخلق بحجاب ومادام العبد واقفا مع الخلق راجيا العظام هم وفضلهم سائلا  
 لهم مترددا الى أبوابهم معرضا عن التوكل على الله تعالى فهو مشرك بالله عز وجل خلقه في رزقه حتى الناطر  
 والجاني اذا طالهم ما يعلمه بقلبه ولم يشهد ذلك من فضل الله تبارك وتعالى حال المطالبة فهو مشرك بالله تعالى في  
 طريق الارتفاق ومثل هذا يتحقق ان يعاقب بحرمان الاكل من حيث لا يحتسب أو من علمه الحلال كالتجارة بمال  
 حلال أو عمل الحرفة السالمة من الغش ثم اذا تاب العبد من الاعتماد على التكسب وخلص من هذا الشرك  
 استقبله شرك آخر أخفى منه وهو اطمئنان قلبه الى التكسب الحلال ونسيان ان ذلك من فضل الرب وهناك  
 ربحا فبسه الله تعالى بحجابه عن شهوة فضله وعن البداهة ثم ان تاب من ذلك وأزال ذلك الشرك من الوسع  
 ورأى الفضل والنعم من الله تبارك وتعالى وحده من غير شهوة والقسطة من قوة أو كسب بان يرى طريق  
 التكسب لا تراها في تحصيل رزقه ووصوله اليه فهناك يبدو الحق تعالى بالعطايار الخ وهذا هو رزق المؤمن  
 الكامل الذى يأتيه من حيث لا يحتسب وهو متمتع على سبب من الاسباب فيشرك بالله تعالى من حيث لا يشعر ثم  
 هذا الامر لا يكون الا خواص عباده لانه تعالى يغار عليهم أن يعبدوا أو يلتفتوا لاحد سواه الا عن اذنه فيصير  
 رزقهم في الدنيا كالحق في الجنة على حد سواء ليس لاحد من الخلق فيه منة فاسأل الله سبحانه وتعالى من فضله  
 أن يشقنا على هذا المشهود الى المعات والحمد لله رب العالمين

﴿ومما أتم الله تبارك وتعالى به على﴾ معرفتي له سبحانه وتعالى المعرفة الشابتة التي لا تزول لها الادلة ويعبر  
 عن ذلك بالوصول الى حضرة الله عز وجل ومعنى ذلك وصول العبد الى حضرة يشهد فيه ان لا فاعل الا الله عز وجل  
 ولا رازق الا الله تبارك وتعالى ولا محيي ولا مميت الا الله جل وعلا وهكذا يبقى عن شهوة والخلق والهوى ولا



يشهد في الكون الانفعال وخلق وحده لا مشارك له في ذلك فابس الوصول الى الله جل وعلا مثل الوصول الى خلقه كما قد يشوهمه أصحاب العقول الضعيفة المحجوبة بسبعين ألف حجاب ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فعلم ان كل من ادعى معرفة الله سبحانه وعلازلته الاذلة فهو لم يشم من المعرفة رائحة لانه كل وقت يترك اعتقادا ويعتقد آخر كالجسم اذا ظهر له وجه الدليل في أمراً آخر فانه يتركه ولو انه قيل له ان ثبت على الاول لا يقدر والفرق بين معرفة أهل الله عز وجل ومعرفة غيرهم ان جميع تعرفات أهل الله تعالى رضى بم الله جل وعلا لانهم باعترافهم بخلاف تعرفات الافكار لان الافكار لا تقدر ترفي عن الكون ابدافهم على ان لكل شخص نعر يشاعلى حدة لا يشاركة فيه غيره فله تبارك وتعالى مع كل واحد من رسله وأنبياؤه وأوليائه سر من حيث هو لا يطاع على ذلك أحد غير صاحبه حتى انه قد يكون المرء يدسرا لا يطالع عليه شيعة والشيخ مير لا يطالع عليه غيره وقد قلت مرة لسيدى على الخواص رحمه الله تعالى اذا بلغ المرء مقام العرفان هل يستغنى عن شيعة فقال اذا بلغ المرء مقام شيعة أفرد عن شيعة وقطع عنه فيتولاه الحق جل وعلا فيقطعه عن الخلق جميعا ما عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يمكن رفع واسطته ابدأ بصير الشيخ بعد طعام الحق جل وعلا لهذا المرء كالنار والداية ويؤيده حديث لا رضاء بعد الخواص فقلت فاذن الشيخ يحتاج اليه ما دام عند المرء يدعوى أو ارادة دون الله عز وجل فقال نعم ليكسرهم ما عداه فاذا كسرهم ما عداه زال الافلاك ورفعت هناك ولا نقصان انتهى ثم من علامة صحة الوصول على ما قررناه وبيناه كون العبد لا يصير عنده خوف من الخلق كلهم لان سلطان جائر ولا حجة ولا مسمع ولا نحو ذلك ولا يرى غير ربه عز وجل ولا ينعول اعطاء ولا منعابلي يصير ابدأ آمننا من سوى ربه ناظر الى فعل ربه مترقب الامره مشتغلا بطاعته مباين بالجميع خائفة ذنبا وأخرى من حيث ترك اعطاءه عليهم ودفن الله تعالى لا يعلق قلبه باحد منهم فالخلق كلهم عنده كرجل كتفه السلطان وصلبه ثم جاس على كرسى ملكته أو غيره وأمر جميع عبيده أن يضربوا ذلك المكتوف بالشباب الزمخ فله يلقى بعاف ان يترك السلطان ويسأل ذلك الصلوب في حاجة من حوائجه أو يخافه أو يرجوه لا والله فهكذا الصادقون لا يخشون أحدا الا الله جل وعلا فليفتش من يدعى العرفان نفسه فرما كان يقول على الخلق في شيء من أموره وقد أشدوا

وكل يدعون وصال ايلي \* وايلى لا تقرر لهم بدا كما فتعوذ بالله من العجب بعد الابصار ومن القطع بعد الوصول ومن الصدود بعد القرب ومن الضلالة بعد الهداية ومن الكفر بعد الايمان انه هو النعم المنان والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) كتمان ما يصيبني في باطنى من البلاء والهم عن الخلق فلا ذكر ذلك اعدو ولا صديق وفي بعض الاوقات يقع الحريق بباطنى حتى يصير الدخان يخرج من أنفى ومن فى مثل دخان الحباب والمخاض فلا طالع أحد منهم على سببه وكثيرا ما بانونى بالطبيب فلا يعرف أن شخصه فى مرضا وكان على هذا القدم سيدى الشيخ نور الدين الشونى رضى الله تعالى عنه وأرضاه مكث ماقى على ظهره فى مرض الموت سبعاً وأربعين يوماً حتى انشترحم طهره وصار النمل يدخل فى فيه طوائف طوائف ومما عته قط يقول آه ولا سأله أحد كيف حاله الا قال نا طيب يخبر انتهى والرجال لا تظهر مراتبها الا فى الشدايد (واعلم) يا أخى ان قولك أنا طيب أى طيب الاعتقاد مع شدة المرض والالم أو أنت كاذب خبير من شكوكك من ربك وأنت صادق فكيف نعمة عندك لربك وأنت لا تعرفها وفى الحديث الشريف ان فى المعارض مندوحة عن الكذب \* وصيحت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تسكن الى أحد من الخلق ولا تسأله ولا تسأله به ولا تطاعه على ما أنت فيه الامن اذن الله فيه شرعاً ولكن أنسك بالله وسكونك اليه وشكوكك منه اليه فانه ليس فى بدا أحد سواه ضرر ولا نفع ولا جلب ولا دفع ولا عز ولا ذل ولا خفض ولا رفع ولا غير ذلك من سائر الامور الواقعة فى الكون انتهى (فيا لك) يا أخى أن تشكرك برك عز وجل وأنت معافى أولك قدرة على تحمل ذلك البلاء بالقوة التى قولك الله تعالى بما تقول ليس عذرى وقوة ولا قدرة أو تشكرك بخلقك وعندك نعمة أنهم اعلمك وتصدق بتلك الشكوى الزيادة من النعمة وأنت متعالم بالله عندك من النعمة وانعافية احتقار الهمم فانه تعالى بما غلب

بالامرار الجنية والعالم الجليله فقام الشيخ عز الدين وخرج من صدر الخيمة وفارق موضعه وقال الله عوا هذا الكلام الغريب الغريب العهد من الله وأخبرنى الشيخ أبو عبد الله بن الحاج قال أخبرنى الشيخ أبو زكريا يحيى البليسى قال سمعت الشيخ أبا الحسن الساذكى ثم سافرت الى الاندلس فقال لى الشيخ أبو الحسن عند وداعى اياه اذا وصلت الى الاندلس فاجتمع بالشيخ أبى العباس ابن مكنون فانه اطاع على الوجود وعسرف حيث هو ولم يطاع الناس على أبى العباس فيعوا حيث هو قال فلما جئت الى الاندلس جئت الى الشيخ أبى العباس بن مكنون فحين وقع بصره على قال ولم يعرفنى قبله جئت يا يحيى حيث الحمد لله على اجتماعك بقلب الزمان يا يحيى الذى أخبرك به الشيخ أبو الحسن لا تخشيه أحد أو أخبرنى رشيد الدين بن الرايس قال تعاصمت أنا وبعض أصحاب الشيخ فأتيت الى الشيخ أبى الحسن

فذكرتمه قال فقال الشيخ كنت تقول يا يحيى القبط ومن ربه العايب ربه أربعون دلا وأخبرنى والدي رحمه الله قال دخلت على

الجواب مسطر في الدواة  
والخصير والحناط  
وأخبرني بعض أصحابنا  
قال قال الشيخ أبو  
الحسن يوماً والله إنه  
ليتميز على المدفاري  
مريانه في كالحوت في  
الماء والطائر في الهواء  
وكان الشيخ أمين الدين  
الدين جبريل حاضراً  
فقال للشيخ أبي الحسن  
فانت إذا القبط فانت  
إذا القبط فقال الشيخ  
أبو الحسن أنا عبد الله  
أنا عبد الله وأخبرني  
بعض أصحابنا قال الشيخ  
أبو الحسن والله ما ولي  
الله ولياً الا وضع حبه  
في قلبي قبل أن توليه  
ولا رفض عبد الأوثاق  
الله بغضه في قلبي قبل  
أن يرفضه وأخبرني  
بعض أصحابنا قال لما  
رجع الشيخ أبو الحسن  
من الحج أتى إلى الشيخ  
الامام عز الدين بن عبد  
السلام قبل أن يأتي  
مبذله فقال له الرسول  
صلى الله عليه وسلم  
يسلم عليك قال فاستغفر  
الشيخ عز الدين نفسه  
أن يكون أهلاً لذلك  
قال فدعى الشيخ عز  
الدين إلى عاتقه الصوفية  
بالقاهرة وحضر معه  
الشيخ يحيى الدين بن  
سراقة وأبو العزم يس  
أحد أصحاب ابن عربي

عليك وحقق شكوكك وأزل عنك النعمة والعافية وضاعف عليك البلاء وشده عليك بل مقتك وقلنا  
واسقطك من عين رعايته فأحذر من الشكوى للخلق جهلك ولوقطعت وقرض لملك بالمقار يض أن أردت أن  
تكون من أهل هذا المقام والسلام فإن أكثر ما ينزل بآدم من البلاء من جهة شكواه وكيف يشكو العبد  
من هو أرحم به من والديه فأرض بما قدر عليك وتأمل قوله تعالى وعسى أن تسكر هو أشياؤه وخير لكم الآية  
فطوى عن العبد علم حقائق الأمور وعواقبها وحجبه عن ذلك فابق معه الإيمان بأنه أرحم به من أمه فلا ينبغي له  
أن يسيء الأدب بفكره بنفسه ويحب بنفسه بل يجب عليه اتباع الشرع في جميع ما ينزل به إن كان في حالة التقوى  
التي هي المرتبة الأولى كما أنه يجب عليه اتباع الأمر الإلهي إن كان في مقام الولاية وهو القدم الثاني كما أنه  
يجب عليه الرضا بالفعل طاهر أو باطن إن كان في مقام العرفان فتغني أخى عن طريق القدر وخل عن صيبله فإن  
الله تبارك وتعالى أعلم بك وبصالحك وأجد الله رب العالمين على كل ما أنزله عليك (واعلم يا أخى أنه لا يسطأ  
بساط الحضرة من هو متلطف بالذنوب والسيئات والمعاصي والتفانيات كالأيدخل حضرة ملوك الدنيا من ثوبه  
متسلط بالانجاس والنسوز والاسواخ فقد ير يدرك بأثره البلاء والأمراض بك أن يظهر لك من الانجاس  
والادناس حتى تصلح لدخول حضرة فانك تذاست بالذنوب بيقين ولا يمكنك دخول الحضرة وأنت متلطف بالقتل  
لانها حضرة لا يدخلها الا طيب طاهر مطهر من سائر الخالفات حتى من درن الدعاوى والهوسات (فأياك) أن  
تتكدر من البلاء والجن فأنم كمكفرات مطهرات وتجاهلها يا أخى ولا تنجز كما تتجمل لشرب الدواء الكريه لما  
نعلم من نفعه يا طيبك من الطبيعة القذرة الممتلئة التي يصعد بخارها الردي إلى رأسك فيصدعه فاعلم ذلك والله  
تعالى يتولى هذا الواجد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) انى لأعد أعداء بعد الامع التفويض الى الله تبارك وتعالى وطلبي  
منه أن يعينني على الوفاء به \* وفي وصية سيدى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه اذا كنت ضعيف  
الإيمان واليقين وعدت بوعدك ولا تخلفه للآله يا عيانك ويضعف يقينك بخلاف ما اذا  
قوى يقينك وتمكنت فيه وعامت رضا الله تعالى عنك بوجود رضا لنفسه في كل أمر قدره عليك فلك حينئذ  
أن تعد بالوعد لا مانع من الخفاف فإن الله عز وجل يعامل العبد بحسب ما يعامل العبد به به جعل وعلا فكن  
يا أخى اواهياً المقام ثم عد فإن الحق تبارك وتعالى يعينك على الوفاء ولا يكذبك لانك حينئذ محبوب له  
وسأنتي إن مما من الله تبارك وتعالى به على عدم الأكل مما وعدت به قبل حضوره لانه قد لا يجي الامع  
استشراف النفس الى حضوره بسرعة الامع فالجده رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من الاكل مما فيه شبهة في الغالب فتقوم بنفسى منه فلا قدر  
أسبغته ورجعتناولته في بعض الاوقات فاجبت نفسى من فائتاياه ورجعتناولته في بعض الاوقات فاجبت نفسى من فائتاياه  
فائتاياه قبل أن يجيرى في العروق وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على قال صلى الله عليه وسلم دع ما يربيك الى  
مالا يربيك فليأذن لنا في تناول شئ فيه ريمة سواء اجتمع ما في ريمته مع مالار يمة فيه أم حضر بين يدينا وجهه  
لكن في صورة الاجتماع يجب علينا الانحياز العزيمة وهو الاكل بمالار يمة فيه وترك ما يربى وأما في صورة  
تجدد المريب وحده فالادب الوقف عنه الا في وقت الضرورة نأكل منه بقدر الحاجة فقط وإن كان عندك يقين  
وصبر فلا تأكل وكل بارباني قد جمعت وقد نمتى عن الاكل من مثل هذا فأرقتى شيئاً من الحلال أن يبلغ به فانه  
تعالى بقدر لك ان شاء الله تعالى شيئاً ما كاه أو يقربك على الجوع حتى تجد الحلال وقد وقع لي مرة اننى لم أجد  
شيأ حلالاً آكله فقلت اللهم اجعل لي في هذا التراب طعم ما تمأكنت منه فوجدته دوماً كدمهم اللحم واكتفيت  
به ثلاثة أيام وهذا من قاعدة ارتكاب أخف المناسبات إذا تعارضت وذلك لان التراب مضر في البدن دون  
الروح والحرام مضر في كل منهما فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذاك والجد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) تولى الآلام على جسدى من منذ عرفنى الناس واعتقدونى فلا  
أنتك من بلاءه الا ويعقبه بلاء آخر وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على لان ذلك البلاء ان كان عقوبة على

ذنب سلف فهو خير وإن كان كفره فله فهو خير وإن كان كفره فهو خير ولا يتحول البلاء عن هذه الثلاثة  
أحوال الآن يكون اختباراً من الله تبارك وتعالى حتى أعرف مقامي في الصبر ودعواي المحبة له سبحانه وتعالى  
فأما أشكر وأما أستغفر وفي كلام سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه أنما كان الحق تعالى  
يديم على أنبيائه وأوليائه البلاء والمحن ليكونوا دائماً بقلوبهم في حضرة لا يغفلون عنه دائماً لانه تعالى يحبهم  
وهم يحبونه فهم لا يختارون قط الرحلة لان فيه بعدهم عن محبوهم بخلاف البلاء فانهم يختارونه لانه صفاة  
لقلوبهم وقيد لغوسهم عنهم من الميل الى غير مطلوبهم فاذا دام عليهم البلاء ذابت أهويتهم وانكسرت  
قلوبهم فوجدوا الله أقرب اليهم من جبل الوريد كما قال تعالى في بعض الكتب الالهية أنا عند المنكسرة قلوبهم  
من أجلي يعني على الكشف منهم والشهود والافه وتعالى عند كل عبد انكسر قلبه أم لم ينكسر فافهم (واعلم)  
يا أخي ان البلاء كلما اشتد على العبد كما قوى الذاب والبقين وضعفت النفس والهوى وقرّب العبد من حضرة  
ربه عز وجل كلما فرح يا أخي بفرول البلاء لكن مع الاستعانة بالله تعالى عليه خوفاً أن يقع منك سقط  
فتهلك مع الهالكين والحمد لله رب العالمين

((ومسأ أنعم الله تبارك وتعالى به علي)) رضاي بالدون من كل شيء تنجبه النفس من شهوات الدنيا ولذلك لم يقع  
منّي قط مازعة أحد من أهلي في شيء واستراح بدني وفاني من التعب في تحصيل شيء من أمورهم فان رزقي كسرة  
من الشعير فعت بها وشكرته عليها وان رزقي خبشة لبستها وشكرته عليها هذا أساس الذي بنيت أمرى عليه  
فكلما جاءني بعد ذلك من أمر زائد أكرت من شكر الله تعالى عليه بالاعتراف له بعدم استحقاق ذلك ولم أزل  
بحمد الله جل وعلا عندي الثياب والاعاء زائداً عن حاجتي فأكثر من ذلك وأليس وأعطي الزائد الفاض  
عني لغيري وهذا الخلق فيه راحة عظيمة ومن لم يتحقق به فلا زال في تعب قلب وبدن في تحصيل رزقه وكلما ترقى  
في الرزق لدرجة لاح له أخرى فيتعجب في تحصيلها الى أن يموت ويفوته عمل الآخرة كلهم شاهد في شأب  
لحيته وأشرف على معسكر الانبياء وهو يتاجر ويسافر الى الشام وحاب الزوم وبلاذ التكرور والغرب ولا  
يشبع ولا يقنع ولا يبر نفسه بشي مما يحمله فضلا عن أن يتصدق به أو يفعل به لغيره خيرا انتهى فافهم ذلك  
((ومسأ من الله تبارك وتعالى به علي)) عدم قولي في دين الله عز وجل رأيي فاذا لم أجد في المسئلة تصرح بحامن  
الشارع توقفت عن العمل بها كلما رأيت الباب الثاني انتهى ولا أقدم عليها الا ان رأيت فيها انصافاً واجماعاً أو  
قياساً جلياً (ومسأ) سيدي عليه الخواص رضي الله تعالى عنه يقول يا أبا أن تقول في دين الله به والى فانه  
برديك ويقام عليك قلبك ويسلك ايمانك ومعرفتك ويسلك عليك شيطانك ونفسك وهو لك بالاذى حتى  
شهواتك وأهلك وجيرانك وأصحابك وأحلامك وجميع خلقه حتى عقارب دارك وحياتها وجنها وبقية  
هوامها فينقص عيشك في الدنيا ويطل عذابك في الآخرة انتهى (وايضاح ذلك) ان الله تبارك وتعالى  
أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ جميع ما أنزل اليه من ربه فبارك صلى الله عليه وسلم شأماً فيه سعادتنا  
الاولى بينه لنا وما سكت عنه فهو راحة لغاير فوسعة كما أشار اليه حديث وسكت عن أشياء مرسومة بكم فلا تسألوا عنها  
(ومنها) منع بعض العارفين من التماس قال لانه طرد غلة وما يدبره لعل الشارع لم يرد طرد تلك الغلة ولو أراها  
لأبأنها لنا ولو في حديث انتهى فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

((ومسأ من الله تبارك وتعالى به علي)) كثرة شكري لله تعالى اذا زوى عني الدنيا وأعطاه الاقراى وجعل لهم  
المرتلة والجاه عند الامراء والاعنياء والا كابر وأخل ذكري بين الناس وأجاعني وأعراني وعترتي وفرق عني  
الدنيا ولم يجمع لي شملهم اثم اني سألت الله تبارك وتعالى أن يعافى أقراني من فتنه الدنيا الى أعطاهاهم ومنعني  
منها حتى لا تقع في غي السوء لاعد من المسلمين ولو باللازم فانهم وبالهذه من لذة ما أعظمها لوذا فها من يتقلب  
في النعمة الظاهرة قليلاً ونهار الترك جميع ما هو فيه وذلك لان الله تبارك وتعالى بالرأفة غالب مع أهل البؤس  
والضراء دون أهل النعمة والعافية ومن حصل على محالة الحق تعالى لم يفته شيء من الدنيا والآخرة (وقد  
كان) سيدي ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه يقول لو تعلم المولك ما نحن فيه لاضربونا عليه بالسيف وكذلك نقل

حتى تبين المحقق من  
المطل ثم أشار الى القول  
أن يقول وهو بالبعد  
بحيث لا يسمع ما دار  
بينهم فكان أول ما قال  
صديق المحدث والحديث  
كلحري فقام الشيخ عز  
الدين وطاب منه وقام  
الجميع لقيامه وأخبرني  
الفقيه مكي الدين  
الاسمر قال سمعت مخاطبة  
الحق فقلت يا سيدي  
كيف كان ذلك فقال  
كان في الاسكندرية  
بعض الصالحين صعب  
الشع أبا الحسن ثم كبر  
عليه ما سمعه منه من  
العلوم الجلية والمخرفات  
فلم يسمع ذلك عقله  
فاقطع عن الشيخ أبي  
الحسن رضي الله عنه  
فبينما أنا باليه من الليالي  
وأنا أسمع ان فلان دعا  
في هذا الوقت بست  
دعوات فان أراد أن  
يستجاب له فليأت الى  
الشيخ الساذق دعانا  
بكذا دعانا بكذا حتى  
عنت الى الست دعوات  
قال ثم انصل الخطيب  
عني فتنزلت الى المتوسل  
في ذلك الوقت تعرفت  
لوقت الذي كان ذلك  
الرجل دعانيه ثم أصبحت  
ذهبت الى ذلك الرجل  
فقلت له دعوت الله  
البابحة بست دعوات  
دعونه بكذا دعونه  
بكذا الى أن عددته الست دعوات فقال ثم فقلت تريد أن يستجاب لك قال ومن لي بذلك فقلت له قيس لي إن أراد أن يستجاب له فليأت الى



وكانت ليلة جمعة وكانت ليلة سبعة وعشرين فذهب الشيخ الى الجامع وذهب معه

(٧٩)

فلما دخل الجامع وأحرم رأينا الاولاه

يتساقطون عليه كما  
يتساقط الذباب على  
العسل فلما أصبحنا  
وخرجناه من الجامع  
قال الشيخ ما كانت  
الراحة الا ليلية عظيمة  
وكانت ليلة القدر  
ورأيت الرسول صلى  
الله عليه وسلم وهو  
يقول يا علي طهر  
ثيابك من الدنس تحفظ  
عبد الله في كل نفس  
قلت يا رسول الله وما  
ثيابي قال اعلم ان الله  
قد خلع عليك خمس  
خلع خاتمة المحبة وخاتمة  
المعرفة وخلعة التوحيد  
وخاتمة الايمان وخاتمة  
الاسلام فمن أحب الله  
هان عليه كل شيء ومن  
عرف الله صغر لديه كل  
شيء ومن وحد الله لم  
يشرك به شيئا ومن آمن  
بالله آمن من كل شيء  
ومن أسلم لله قايما صبيه  
وان عصاه اعتذر اليه  
وان اعتذر اليه قبل  
عذره ففهمت حينئذ  
معنى قوله عز وجل  
وثيابك فطهر وقال  
الشيخ أبو العباس جلث  
في ملكوت الله فرائت  
أبا مدين متعلقا بساني  
العرش وهو رجل  
أشقر أزرق العينين  
فقات له ما يؤمك وما  
مقامك فقال ما علموني  
فأحدوسه بعون عا

تبارك وتعالى ومجبة فيهم فان بذلك يحصل تخفيف القلب مما سواه تعالى من الشهوات التي تحجب العبد عن  
ربه جل وعلا لان القلب اذا خلل من الشهوات كان بينا لقلب الرب واذا سكن فيه حب الشهوات كان بينا للنفس  
والهوى والشیطان والحق تبارك وتعالى غير ولا يحب أن يرى في قلب عبده المؤمن غيره فاذا خرجت الشهوات  
من القلب وبقي فيه توحيد الرب وحده صار محلا للمعارف والموارد الغيبية والاسرار والعلوم (وايضاح ذلك)  
أن القلب لا يسع اثنين قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه أى فيستغل الرجل يشغلين مقصودين في  
آن واحد اذ كل قلب لا يتصرف الا مقصودا واحد وان وقع لشخص صورة فاشتغل بشغلين كان أحدهما مقصودا  
مقصودا لمن حقق النظر كان اتفق ان شخصه كراهه تعالى ويخطئون بانهم يحمل أن الاله عزه ذكر الله  
تعالى والحيطة تابعة أو عشي على جبل وبراعى ميزانه بده فالتشى هو المقصود حقيقة ومراعاة الميزان انما  
هي وسيلة لاصلاح المشى وقال تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا اعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون  
(وقد جرب) جميع أشياخ الطريق رضى الله عنهم سائر العبادات شاوحدوا عللا أسرع في تنظيف القلب مما  
سوى الله من التوحيد فليعلمكم أمه الاخوان بكثرة ذكر كل بكم لتبصر وامن أهل مجالسته فانه لا يصلي في أحدا  
لخضرته وفيه شهوة من الشهوات أو علة من العلال أو بقية من المجاهدات (وقد سمعت) سيدى عليا الخواص  
رضى الله تعالى عنه يقول مرارا لا تطمع أن يقع لك الباب وقد بقيت فيك بقية من الخانات أو من حبة الدنيا  
كما انه لا يصح لك الخروج من كبر السبيل وفيك بقية رعونة فاصبر حتى تخلص من الدنس ويعرضوك على  
الملك وتظهر هل يقبل ويصطفيك أو يردك ويقصيك انتهى كلامه فافهمه ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مرورى بالفقر اذا أقبل وخوفى منه اذا أدبر لكن من وجهين  
مختلفين وذلك أن الفقر من شدة الازياع والصالحين فيفرح به المؤمن من حيث انه سالك به طريقهم ويتحرز  
ويخاف من حيث الامتحان الذي يقع فيه ليعبد الله ان لم تحفه العناية الى بانيه والاهالك دينه من حيث لا يشعر  
(وقد كان) الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول ما فرغت من الفقر قط وذلك لعله رضى الله تعالى عنه بانه  
محمود من آفاته (وأما) سنيان الثور رضى الله تعالى عنه فكان يستعذبه بانه من الفقر ويقول لان أجمع  
عندي أو بعين ألف دينار حتى أموت عنها أحب الى من فقر يوم ووقوعى في سؤال الناس والوقوف على أبوابهم  
وكان رضى الله عنه يقول انما يخاف الا كبر من البلايا والحق لما يظرف أهلها فيها يقول والله ما درى اذا يقع  
منى لو ابتليت ببلية من مرض أو فقر فاعلمى أكفر ولا أشعر ما انتهى وهذا من باب الاتهام لنفسه رضى الله تعالى  
عنه والاحتياط لها والا فاذالم يكن مثل سنيان الثور يحمل البلاء فمن جعله ويؤيد سنيان حديث كذا الفقر  
أن يكون كقرفان الله عز وجل اذا ابتلى العبد ببلية ولم يعن عليه بالصبر وأخذ في السؤال والتضرع ولم يكشف  
ذلك عنه بل أدام عليه المرض والفقر مع قلة الصبر فرما وقع في السخط وانقطع عنه مدد ما به وكفر بالاعتراض  
على مقدور وبه فبوت كائرا بالله جاحدا لآياته ما خطا على قدره عليه فيكون من أشد الناس هذا يوم  
القيامة كما أشار اليه حديث وان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة انتهى فافهم ذلك  
واعمل عليه ترشدوا الحمد لله الذى من عايلنا بالنظر بالعين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تدبيرى مع الله تعالى اذا نزل بي بلاء ولا أقول لاحد من الخلق ايش  
أعمل وايش تكون حياتي بل أصبر تحت ذلك البلاء حتى ينصرف كالسحابة السائرة فاما يسبقنى واما سبقه  
وكثيرا ما أساع نفسى بالمباح في تدبيرها حال حجابها تنبذها الهامن الحضر وكثيرا ما أضطجع وألقى سلاح الخلد  
والصبر اذ اريت المحل قابلا لظهور العجز ولدفع البلاء قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وابطوا  
وانتو الله أى في ترككم الصبر فلا تطعروا فافهم وسيأتى بسط الكلام على هذا المحل في مواضع من هذا الكتاب  
ان شاء الله سبحانه وتعالى وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل من طلب محبة فلينصبر على بلائنا فاننا  
لا نجيب عبدا الا بعد أن يتلوه ويصبر انتهى فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت صغيرا أنى لا أبغض أحد من المساكين بحكم الطبع ولا

وأما ما قمتى فرباع الخلفاء ورأس السبعة الابدال فقلت ما تقول في شيخى أبي الحسن الساذلى فقال زاد على باربعين عاما هو البحر الذى

أحبيه بحكم الطبع بل أعرض حاله وأعماله على الشريعة فأتوا بحدوث موافقة الكتاب والسنة أحبيته في الله عز وجل وان وجدت مخالفة لهم أبعضته لله عز وجل فان الله تبارك وتعالى يحب من يعمل على الوفاق ويكره من يعمل على الخلاف (وكان سيدي) الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه يقول اذا وجدت في قلبك بعض شخص فاعرض أعماله على الكتاب والسنة فان كانت فيهما مبعوضة فابشر وبأنفقت لله ولرسوله وان كانت أعماله فيهما محبوبة وأنت تبعه فاعلم أنك ظالم عاص لله ولرسوله ببعضك اياه فتب إلى الله عز وجل من بعضك اياه واسأل الله أن يعيذك في جميع أحبائه لتكون موافقه له عز وجل في محبته وكذلك فعل فين تحبه أعرض أعماله على الكتاب والسنة فان كانت محبوبة فيهما فاحببه وان كانت مبعوضة فيهما فابغضه كيلا تحببه به والى وتبعه به والى وقد أمرت بمخالفة هؤلاء لما شرعه الشارع صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا الخلق لم أركه فاعلا من أقراني الا قليلا ولا يقدر على الخلق به الا من أثر رضا الله عز وجل على رضاء نفسه وصار هو اذ تبع العالمات به الشريعة على أن بعضك لاهل الخير أشد انعام حبك لادم من عصاة المؤمنين لاحتمال أن يكون ممن سماحه الله تعالى أو يبدل سيئاته حسنات بالتوبة فالجده رب العالمين فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من صاحبي اذا فارقتي وعاداني بل آخذ ذلك من الله عز وجل من باب الفضل والمنة لاني أر جودته لذاته تعالى لولائه بردي الاصطفاة مانفردني صديقاً ولا أمات لي ولداً ولا ألقى العداوة بيني وبين خدام المسلمين فانه تعالى غيور لعبدته وعلى عبده فله جل وعلا ما خلق عبده الاله وعبدته المحبوب عن ذلك يريد أن يكون لغیره وفي القرآن فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (وفي كلام الجنيد) رضي الله تعالى عنه اذا أراد الله أن يحب عبداً لم يزل له مالاً ولا ولداً وذلك لانه اذا كان له مال أو ولد أحبهما فاشتبهت محبته ليه وتجزأت وصارت مشتركة بين الله وبين غيره والله عز وجل لا يفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك إن يشاء وهو تعالى قاهر غالب لكل شيء فربما أهلك شركه وأعدمه الخصاص قلب عبده لمحبة تبارك وتعالى وحده ثم اذا تنظف القلب من الشرك والانداد من الأهل والمال والولد والمآلات والشهوات والولايات والرياسات ولم يبق في القلب ارادة ولا أمنية فيه نشد لا يضر القلب ملاحظة الاسباب من المال والولد والأهل والاحتجاب لان القلب حينئذ صار كالاناء المكسر الذي لا يسكن ما يكت فيه لانه قد انكسر بفعل الله جل وعلا فكما اجتمعت فيه ارادة شئ غير الله تعالى كسر هفاعل الله فلم يتركها اتصل الى القلب بل تكون خارجة والله تعالى لا يغار من شئ يكون خارج القلب بل يعطيه للعبد على وجه الكرامة له بين عباده فمقطع منه الوارد من القاطنين ولا حساب عليه في الآخرة ان شاء الله تعالى قال الله عز وجل في مثل ذلك هذا عطاؤنا فانه من أن وامسك بغرب حساب فافهم ذلك واعمل على الخلق به فالجده رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من صغرى مخالطة العلماء العاميين مع خوفي من عدم القيام بواجب حقه سم والبعد عن كل من لا يعمل بعلمه وما مثل نفسي بين يدي العالم العامل الا كأنها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه صلى الله عليه وسلم لو كان في عري لم يرشدني بغير ما أرشدني به ذلك العالم الذي هو وارثه وقد قالوا ليس فوق منزلة العام العامل الامتزة النبوة فعليك يا أخي بمجالسة كل من رأيته يعمل بعلمه واياك ان تخالفه أو تنازله أو تجانبه أو تعاديه فان السلامة فيما يقوله من النصح وفي مخالفته الضلال والهلاك (واعلم) يا أخي ان النفس من شأنها انها تحب الاطلاق والسراح وتكره التعيير عليها ولو من الشارع صلى الله عليه وسلم وقل من الناس من نفسه تحب التعيير من الشارع واثاره على هواها وتامسل يا أخي ما يقع لك من الملل اذا أكرمت من الصلاة والوقوف بين يديه تبارك وتعالى أو ما يحصل منك من المراجعة على الدنيا ورأسها وجاهها وتوكل على طراحة في الثالث الاخير من الليل تجد نفسك بالضد مما ذكرنا فقد آثرت هواها على ما يرضي ربها فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

السلام بن مشيش وأنا الآن لا أنسب الى أحد بل أعموم في عشرة أبحر خمسة من الاقدمين النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأربعة من الرواحين جبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل والروح وأخبرني ولد سيدنا ومولانا الامام العارف شهاب الدين قال قال الشيخ عند موته والله لقد جئت في هذا العسرى بسلامات به أحد من الامر المشهور انه لما دفن بحسينا وغسل من مائها تكثر الماء بعد ذلك وعذب حتى صار يكفي الركب اذا نزل عليه ولم يكن قبل ذلك كذلك وكتب الى الشيخ أبو عبد الله بن النعمان أيتها الوبياني فيها بالشيخ أبي العباس منها عطاء الله العرش في الثغر أحد سررت به في الحب فانه أحد ثم يقول في الشيخ أبي العباس ووارث علم الساذي حقيقة وذلك قطب فاعلموه وواحد



مجلس في الفتية أبي  
من مجلس الشيخ عز  
الدين بن عبد السلام  
وما على وجه الأرض  
مجلس في علم الحديث  
أبي من مجلس الشيخ  
زكي الدين عبد العظيم  
وما على وجه الأرض  
مجلس في علم الحقائق  
أبي من مجلس  
وقال الشيخ أبو العباس  
لما ترات بتونس لما  
أتيت من مرسية وأنا  
اذ ذلك شاب فسمعت  
بذكر الشيخ أبي الحسن  
الشاذلي فقال لي رجل  
تخفى بنا إليه فقلت حتى  
استخبرته فميت تلك  
الليلة فقرأت كافي  
أصعد إلى رأس جبل  
فلمست فونه رأيت  
هناك رجلا عليه برنس  
أخضر وهو جالس وعن  
يمينه رجل وعن يساره  
رجل فتأملت إليه فقال  
عزرت على خاتمة الزمان  
قال فانتبهت فلما كان  
بعد صلاة الصبح أتاني  
الرجل الذي دعاني إلى  
زيارة الشيخ ففرت  
معه فلما دخلنا على الشيخ  
رأيت به بالصفة التي  
رأيتها فوق الجبل قال  
فذهبت فقال لي عزرت  
على خاتمة الزمان  
ما سمك فذكرت  
له اسمي ونسبي فقال  
لي رفعني منذ عشر

(ومما من الله تبارك وتعالى به علي) صبري على جناس من دعوتهم إلى خير فأبوا ولم يمتثلوا واحسانى إليهم مع ذلك بالكلام الحلو في وجوههم وفي غيرهم لمن يبلغهم فإن العاين المقصر في التعلم لالسان له ولا قلب بل هو غالبا من حثالة الناس الذين لا ميزان لهم فن طلب من مثل هذا استقامة القول والعمل من غير علاج فلا يجاب إلا أن حفت العناية الربانية ذلك العاين فكان من أهل هذه الخصوصة وقليل ما هم وهو حين ذلك ليس من العوام المقصرين بل هو من نالت الأقسام الآتية \* وقد قسم بعض العارفين الناس إلى أربعة رجال (أحدهم) هذا العاين المقصر وهو لا يستقيم إلا بالعلاج والمساورة شيئا فشيئا لعدم استقامة قلبه ولسانه (الثاني) من له لسان ولا قلبه كاذب ينطق بالحكمة ولا يعمل بها ويدعو الناس إلى الله جل وعلا ويقره من منه ويستقيم عيب غيره ويفعل هو ما هو أعظم في العيب يظهر للناس التسلل والعبادة ويبارز به بالمظاهر إذا خلا به ذنب من الذناب ولكن عليه ثياب وهذا هو الذي حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله أخوف ما أخاف على أمتي كز منافق عليم اللسان جاهل الساب في هذا بعده يأتى وهو لئلا يخطئك بحلاوة لسانه ويحرقك بنار معاصيه ويقتلك بشن باطنه وقلبه اللهم إلا أن تكون آمنا من وقوعك فيما يقع فيه وقصدت بالقرب منه تحبه فيل هذا لا يضرك بالقرب منه بل ينفعك وهذا الأمر الذي ذكرناه واقع كثيرا لمن برز والوعظ في هذا الزمان حتى أن بعض الناس يحضرون مجلسه وكلما يبعثهم بأمر يقولون له قل هذا نفسك (الرجل الثالث) من كان له قلب من غير لسان وهو المؤمن الكامل الذي ستره الله تعالى عن غالب الخلق وأصل عليه كنفه وبصره يعيوب نفسه وعرفه غوائل خالطة الناس وشؤم الكلام والمنطق فهدأ رجل من أولياء الله تعالى ستره الله عز وجل وحفظه من الآفات وأعطاه العقل الوافر فذو ذلك يأتى وما حجة هذا وخالطته وخدمته لتسرق من صفاته الحسنة فتصير مثله ولأعلم في مصر الآن من أخواني على هذا القدم الا قليلا كالشيخ كمال الدين بن الموقع والشيخ شمس الدين البرهمي والشيخ سليمان الخانوق والشيخ إبراهيم بنجامع المالك خارج الحسينية كراته تعالى في هذه الأمان من أمثالهم (الرجل الرابع) من كان له لسان وقلب وهو العالم المتقدم ذكره المتصدر لارشاد الأمة وهذا يترتب عليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كمالنا إلى الله في النعمة قبله ومثل هذا يجب القرب منه ومخالطته وخدمته والافتقار والتعلق بالخالقة والمحدثين العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم من على علي مقدور وانتدبني عز وجل إذا نزل بي ما كره وعدم اعتراضه عليه أو أمي له إذا أبطأ عن الوصول إلى رزقي أو أخرني كنهف كربي وذلك العلى يقيناً بأن لكل أجل كتاب ولكل بلية غاية ومنتهى ونفاد لا يتقدم شيء من ذلك ولا يتأخر وأوقات البلائ لا تتقلب عاقبة وأوقات البؤس لا تتقلب نعمة وأوقات الفسق لا تتقلب عفة وإن عجزت عن الوصول إلى مقام الرضا لقتضاء صبري وانتظرت الفرج إلى أن يبلغ الكتاب أجله فسفر تلك الحالة عن مدها كما تنقض الليلة فنت فرعن النهار فن طلب ظلمة العشاء في النهار أو نور النهار في الليل فله جهل ولم يعلم ما طاب الله طلب الشيء في غير وقته وجنبه وقدمه الله عز وجل الصابر بن بقله ومن وعلا أن الله مع الصابرين أي بغيرهم وتثبيتهم جزاء ما نصرروا الله تبارك وتعالى به على أنفسهم وهو ما قال تعالى لمن نصرروا الله ينصرهم ويثبت أقدامهم فكل من نصر الله تعالى هكذا كان الله تبارك وتعالى له ناصر ومعين فإني أجي خصي على نفسك على الدوام ينصررك الله عز وجل على الدوام وإن كنت خصي الهوى في بعض الأوقات نصررك في بعض الأوقات فتش نفسك فان الله سبحانه وتعالى يعامل عبده بحسب ما برز منه جزاء ما قام على ذلك الخلق ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به علي) من صغري إلى وقتي هذا أن الله جعل الدنيا كبره مني فلا أصح وما سبي قط وأنما هم شيء من أمر هابل جعلت الآخرة رأس مالي وجعلت الآفات إلى ما احتاج إلى الاقتيات به في الدنيا كل ربح فأصرف زمانى أول ما أصبح في أمر الآخرة من علم وأذكر أو غيرهما ثم إن فعل بعد ذلك من زمانى شيء صرفته في طلب معاشي الذي أمرني الحق سبحانه وتعالى به وهذا الخلق عز يزني أبناء الدنيا بل

الاسكندرية طعما فلما  
 قيل للشيخ عنه قال  
 لا يأكل أحد منه شيئا  
 فبتنا على ما نحن عليه  
 من الجوع فلما كان  
 عند الصبح صلى بنا الشيخ  
 وقال مسدوا السماط  
 واحضروا ذلك الطعام  
 فذعلوا وتقدمنا فكانا  
 فقال الشيخ رأيت في  
 المنام قائل يقول أحل  
 الحلال ما لم يخطر لك  
 ببال ولا سألت فيه  
 أحد من النساء والرجال  
 وقال الشيخ أبو العباس  
 كنت ليلة من الليالي  
 نائما بالاسكندرية وإذا  
 قائل يقول مكة  
 والمدينة فلما أصبحت  
 عزمت على السفر وكان  
 الشيخ باقيا في القاهرة  
 فسأرت إليه فلما كنت  
 بين يديه قال لي مكة  
 والمدينة فقلت لا جيل  
 ذلك جئت يا سيدي قال  
 اجلس فجلس وإذا  
 برجل دخل عليه وقال  
 يا سيدي عزمت على  
 الحج وما معي شيء من  
 الدنيا فقال لي الشيخ  
 أي شيء معك قلت عشرة  
 دنانير قال ادفعها لهذا  
 الرجل فذفعها له فقال  
 لي الشيخ إذا كان غدا  
 أخرج إلى الساحل  
 واشترى عشرين أردبا  
 قمحا فاصبحت وزنت  
 إلى الساحل واشتريت

حالمهم بالعكس بما ذكرنا فلو ادناهم رأس مالهم وآخرتهم وبحمهم فإن فضل عن طلب دنياهم زمان جعلوه  
 لا آخرتهم والافاتهم على الآخرة بالكافية \* وفي الحديث ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي  
 الآخرة على نية الدنيا وياضاح ذلك ان اعمال الآخرة كلها يحياها الله عز وجل وإذا أحب الله عز وجل عبدا  
 أحبه الوجود الصامت كله وغالب الناطق اذا خلق كلهم تبسح للخلق الامن حقت عليه الشقاوة كمن بكره  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو الاولياء ومن جلة الصامت الدنيا فهو تسعي خلف الزاهد فيها الراغب في  
 الآخرة ولو انه تركها لسبعت خلفه خادمة له وحكم الراغب في الدنيا بالعكس وهو ربيب الآخرة منه لان  
 الله تبارك وتعالى يغضب على محب الدنيا ومن غضب عليه الرب تعاضت الدنيا عليه وتعبسرت وتعبته في تحصيل  
 ما تشاء منه منها لانهم املوا كفة الله ثم من عصاه وتكرم من أطاعه ومن بين الله فساه من مكرم فاعمل على ذلك  
 والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ملاطفتي لمن رأيت عنده حسد الاخيه المسلم ومضرب له الامثال لهله  
 يتوب من خفة العقل وهذا الداء قد كثر في غالب الناس اليوم فترى أحدهم يحسد جاره على ماله أو مشربه  
 أو ملابسه أو منكره أو مسكنه أو على الكل وغاب عن هذا ان ذلك مما يضعف ايمانه ويزيده مقام من الله عز وجل  
 ثم ليتأمل الحاسد في الوجه الذي يحسده عليه فانه لا يتخول أن يكون الحسد واقعيا على قسم المحسود أو على قسم  
 الحاسد فان كان على قسم المحسود الذي قسمه الله تعالى له في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة  
 الدنيا فقد ظلمه بذلك الحسد فان رجلا يتقارب في نعمة مولاه عز وجل التي تفضل به عليه وقدرها له من غير فعل  
 منه ولم يحل لاحد فيها نصيبا فوجه حسده وان كان حسدا ليا أخيه له على اعطائه قسمه الذي قسمه الله  
 تعالى له فهذا لا يصح قضا فان قسمك لا يعطى الا غيرك ولا ينقل منك اليه أبدا فتدبها يا أخيه هذا الحسد غاية  
 الجهل وطلبت أخاله به غاية الظلم وسيأتي بسط هذا الخلق في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والحمد لله  
 رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) الاطلاع على بعض النعمتين والمعذبتين في قلوبهم ثم بحسب ذلك عني  
 رحمة بي فان صاحب هذا الحال يموت في اليوم واليلة موتات كما أشار إليه حديث لولا أن تدافنوا لدعوت الله  
 أن يسمعكم عذاب القبر وهذا أمر لا يحتمل لاحد الا بعد غلبة روحانيته على جسمانيته حتى يكون كالروحانيين  
 والايخاف عليه انشاء الاسرار \* وفي كلام الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه لا تطعم أن تدخل في  
 زمرة الروحانيين وتسمع ما يسمعون من الاسرار الا ان عادت جميع جوارحك وتفردت عن وجودك حتى  
 صرت في مثل الحالة التي كنت عليها قبل تنفخ الروح فيك لان جميع ما جعل بعد تنفخ الروح هو حجاب لك عن  
 ربك فان أردت الاطلاع على ما ذكرناه فتجرد حتى تصير روحا منفردة عن السر وغيب الغيب والحمد لله رب العالمين  
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم أمني من مكر الله عز وجل بي في ساعة من ليل أو نهار فانه تعالى  
 لا يدخل تحت التخمين وله حضرة تسمى حضرة الاطلاق يفعل فيها ما يشاء كما كان له حضرة تسمى حضرة التقييد  
 لا يتخلف فيها الميعاد قال الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه وقد بينا رب الله تعالى عبده المؤمن ويحبته  
 ويقبض قبالة عين قلبه باب الرحمة والمنة والاعانم فيرى بقلبه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من  
 مطالعة الغيوب في ملكوت السموات والارض ومن قريب وكلام لطيف وعسد جميل ودلال واجابة دعاء  
 وتصديق وعدو وفائه وكلمات حكمة تفاض على قلبه قد فاهم بعيد فتأخر على لسانه ويسبغ عليه مع ذلك  
 نعمنا ظاهرة على جسده وجوارحه في الماء كولد والمشر وبوب والملبوس والمنكوح الحلال والمباح وحفظ الحدود  
 وكثرة العبادات الفاضلة قويم جميع ذلك على هذا العبد برحمة من الزمان حتى اذا اطمان الى ذلك وانخرط به ووطن  
 دوامه فقع عليه جلة من أبواب البليات والحر في النفس والمسال والاهل والولول والقلب فيمنقطع عنه جميع ما كان  
 فيه من النعم قبل ذلك فيبقى متغيرا حسيرا من كسرامة قطوعا به ان نظار الى مظهره رأى ما يسوءه وان نظار الى  
 قلبه وباطنه رأى ما يحزنه وان سأل الله تبارك وتعالى كشف ما به من الضر لم يبرح اجابة وان طلب وعدا جليلا

بالحسن فلما كان اليوم الرابع وإذا رجل

يلوف على فأسا رأني  
قال أنت صاحب القمع  
قلت نعم قال تأخذ فيه  
فائدة ألف درهم قلت  
نعم قال فوزني ألف  
درهم فوضع الله في  
البركة فيها فلو قلت اني  
أنتسق منها الى اليوم  
لصدقت وقال الشيخ  
أبو العباس سافرنا مع  
الشيخ رضي الله عنه في  
السنة التي توفي فيها فلما  
كننا عند اخيم قال لي  
الشيخ رأيت البارحة  
كأني في جلسة وأنا في  
البحر والرياح قد اختلفت  
والامواج قد تلاطمت  
والمركب قد انفتحت  
وأشرقت على الغرق  
فاتيت الى جانب المركب  
وقلت أيها البحر ان كنت  
أمرت بالسبح والطاعة  
لي فالتفتة لله السميع  
العليم وان كنت أمرت  
بغير ذلك فالحكيم الله  
العزير الحكيم  
فسمعت البحر يقول  
الطاعة الطاعة فلما  
سافرنا وتوفي الشيخ  
رضي الله عنه دفناه  
بحمير من حمير اعياد  
ركبنا في جلبة فلما  
صرنا في وسط البحر  
تلاطمت الامواج  
واختلفت الرياح  
وانفتحت الجلبة وأشرقت  
على الغرق وأنسبت  
كلام الشيخ فلما استند  
الامرذ كرت ذلك فاتيت الى جانب المركب وقلت أيها البحر ان كنت  
أمرت بالسبح والطاعة لوليا الله فالتفتة لله السميع

لم يحسدهم يعاوان وعسد بشي لم يصل اليه وان رأي رؤيا لم يظهر بتعبيرها وتصدية لها وان رام الرجوع الى  
الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا وان عمل برخصة تسارعت اليه العسقيات وتساعلت أيدي الخلائق على جسمه  
ولست بهم على عرضه وان طلب الاقالة فمادخل فيه والرجوع الى الحالة الاولى التي كانت له قبل التقرب لم يقل  
وان طلب الرضا وانتعم بما هو فيه من البلاء لم يعط وحيدنا تأخذ بنفسه في الذوبان والهوى في الزوال والاماني  
والارادات في الرحيل والاكوان كلها في التلاشي ويدوم عليه ذلك مدة حتى تنقضي جميع موصافه الدنيوية فاذا  
صار روحا مجردا وتطف الخلق تبارك وتعالى عليه ينجم النداء في باطنه اركض برجلك هذا مغمسل بارد وشراب  
كافيل لا يوب عليه السلام وحيدنا فمطر الله تبارك وتعالى على قلبه ماء رحمة ورافته واعطفه ومنته وزيل  
عنه سائر البلاء ويطلق السنة العباد بعدده والثناء عليه ويذله الرقاب ويحضره الملوك والارباب ويسبغ  
عليه النعم الظاهرة والباطنة فكن يا نبي على حذر اذا نزل بك بلاء واسأل الله تعالى السلامة من فتنه فانه لا بد  
لمن يريد الله تبارك وتعالى اجتنابهم واصله غفاهم من تجربهم بالبلاء قبل ذلك ايصفيهم به من خبث الهوى  
والميل الى الخلق والسكون اليهم والفرح باقبالهم عليه فابرح العبد عن البلاء في حال النعمة وفي حال النعمة  
فافهم ذلك واعل على الخلق به وسأني بسط ذلك في مواضع ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

(ومما ان الله تبارك وتعالى به على) عدم التمداد في استحسن شيء من أفعال نفسي وأقوالها وجميع  
أحوالها العلى بعجزها عن الوفاء بمقوقم اعز وجل وعن الوفاء بما كلفت به ولو قدر ان معونة الله تبارك  
وتعالى صاحبتي ففوق ذلك المقام مآمان لا تخصني وكان سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه يقول للنفس  
خالتان لانا لهما حال عافية وحالة بلاء فان سكنت في بلاء فن لا زهما غالبا الجزع والشكوى والسخط  
والاعتراض والتمهدة للحق تعالى من غير صبر ولا رضا ولا موافقة بل محض سوء أدب وشرك بالخلق والاسباب  
وان كانت في عافية ونعمة فن لا زهما غالبا بالشر والبطر واتباع الشهوات واللذات كما نالت شهوة تبع  
أخرى وازدرت ما عندها من النعم من مأكل ومشرب وملبس ومسكون ومنكوح ومركوب وتظهر في كل  
نعمة من هذه النعم عيوب وانقصا وتطلب أعلى منها مما يقسم لها قوة ولان مثل هذه النعمة لا تكفي في ولا  
تعغني وتطلب ما لم يقسم لها كما تعطى ما طلبت فتوقع صاحبها في تعب طويل لا غاية له في الدنيا ولا تنهى  
وقد قالوا من أشد العذاب على النفس طلب ما لم يقسم لها واعلم يا نبي ان من شأن النفس انها اذا كانت في  
بلاء لا تنفي سوى انكشاف عنها وتنسى كل نعيم وشهوة ولذة فاذا عوفيت وشفيت من ذلك رجعت الى رعونتها  
وأشرها وبطرها واعراضها عن طاعة ربه اجل وعلا وانما كها في معاصيه وتنسى كل ما كانت فيه من  
البلاء فربما تعاقب فترد الى أمر ما كانت فيه من البلاء والضرعة ووبة لها وذلك من رحمة الله عز وجل بها  
ليعطها بذلك ويكشفها عن المعاصي في المستقبل لانها لا تبلغ لها العافية والنعمة فكان البلاء والبؤس أولى  
بها ولو انها كانت ثابتة ولم ترجع الى نقائصها وذاتها لما لها الله تعالى من العقوبات دنيا وأخرى  
لكنها جهات ولم تعلم كل ما فيه من الاحكام وذلك لان الله تبارك وتعالى قد طوى علم المصالح عن عباده وتغربه  
وأعطاهم بدل ذلك ميزان الشر بعد فاما كان من يحدو فهو من المصالح وما كان من مذموم فهو من المفاسد  
فالحمد لله رب العالمين

(ومما ان الله تبارك وتعالى به على) حاييتي من الحاجة الى سؤال الناس طول عري اني وقتي هذا وذلك  
من اكبر نعم الله عز وجل على قلمي بحجتي تعالى فط الى كتابة قصص في طلب وظيفة أو غيرها بل لم يزل يرزقي  
ما استدعوني من غير سؤال (وقد قال) أهل الحق رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم ما سألت أحد الناس الا لجهله  
بالله عز وجل وضعف اعلمه وبقينه وقلة صبره وما تعفف متعفف الا فور علمه بالله عز وجل وقوة اعلمه  
وبقينه وتزايده معرفته به وجل وعلا وكثرة حياته منه انتهى ثم ان كان العبد ولا بد سائلا فليسأل الله عز وجل  
كما أشار اليه حديث اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فان اجابه فذاك وان أبطأت عنه الاجابة  
يعني قضاء الحاجة فلا ينبغي له أن يتكدر لذلك بل الواجب عليه ان يفرح بذلك لان الله عز وجل انما يحب

الامرذ كرت ذلك فاتيت الى جانب المركب وقلت أيها البحر ان كنت أمرت بالسبح والطاعة لوليا الله فالتفتة لله السميع

الجبر وطالب السفر  
وقال الشيخ أبو العباس  
كنت مع الشيخ في بحر  
عذاب وكفى شدة من  
الريح الأريب وكان  
المركب قد انفتح فقال  
الشيخ رضي الله عنه  
رأيت السماء قد انفتحت  
ونزل منها ماء  
أحدهما يقول موسى  
أعلم من الخضر والاخر  
يقول الخضر أعلم من  
موسى ونزل ملك آخر  
وهو يقول والله أعلم  
الخضر في علم موسى الا  
كعلم الهدى في علم  
سليمان حين قال أحبت  
بما لم تحبها فنهضت ان  
الله سألني سقر نافع  
موسى بخبره البحر  
وقال أبو العباس قال  
رجل الشيخ ما تقول في  
الخضر أمي هو أم ميت  
فقال الشيخ اذهب الى  
النقية فامر الدين بن  
الانباري فانه يفتي انه  
حي وانه نبي والشيخ  
عبد المعطي لقيه وسكن  
ساعة وقال وأما لقبيته  
وسببته ووسطاه سوا  
واعلم ان بقاء الخضر  
قد أجمع عليه هذه  
الطائفة وتواتر عن  
أولياء كل عصر لقائه  
والاخذ عنه واشهر  
ذلك الى ان بلغ الامر  
حد التواتر الذي لا يمكن  
مخذه والحكايات في

لعبته في كل ما سأل الا يعاب عليه الرجاء فيه الكون ويزل فعل الامر وقع في المناهي فكان عدم استحباب دعائه  
رحمة لان خوف المؤمن ورجاءه كمناسخ الطائر لا يتم الايمان الا به ما مع أن العارف لا يسأل به قط في شيء الا  
ان علم أنه ما مور بذلك فلا يزيد السؤال الاقر باو ادبا ككلو سأل الزيادة من العلم والصلاح والصوم ونحو ذلك  
فالحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم طمأنينة نفسي الى دوام النعمة على لعدم استحقاق لها  
ولشهودي القبول والتغير في غيري لئلا يورثني الا فلاحا لمصاحب النعمة فاما من حصول ما ينقص عليه عيشه  
اما عاجلا واما آجلا من الامراض والارجاع والمصائب في النفس والمال والولد والاهل والاصحاب وهذه الامور  
لا تنارقني بحمد الله عز وجل الا قليلا ثم اذ حصلت للعبد تنغيص العيش بحبته الحالة التي هو فيها عن تذكري  
من النعيم السابق ولذلك قال تعالى في حق من قالوا أخرجننا عمل صالحا غير الذي كنا نعمل ولورود العاد والمنا  
نهم وعنه وانهم الكاذبون لانهم ما قالوا ذلك الا باسنان الحالة التي هم فيها فقلوا انهم يندوم معهم اذا خروا ولو علم  
أحدهم انه اذا رد الى الدنيا يرد اليها بتحكم القمطين ما قال ذلك (وسمعت سيدي) عليا الخواص رحمه الله تعالى  
يقول ما التسذع اقل بنعمة في الدنيا فقل لان الحقوق التي عليه في تلك النعمة تتجسس عن النعم بها فانه مكلف  
بانفاقها على المحتاجين اليها من نفسه وأهله وجيرانه وعامة المسلمين وليس له حبس شيء عنده من الدنيا وهو  
يعلم ان في الحبس مديونا وفي البلد مريض لا يجد ما يصرقه على مرضه أو عريانا لا يجد ما يستر به عورته بين الناس  
ونحو ذلك لكن اذا عمل العبد بما أمره الله تعالى به في ماله من الصدقات والخيرات لا بد أن الله تعالى يشفع عليه  
بطيب العيش في أواخر عمره ويعلم به الراحة والدلال والعز بين الناس وقد قالوا من صبر على بلاء الدنيا حل  
له نعيمها وأخر عمره انما يعطى الاجر بجرته بعد عرف جنيته وتعب جسده وكر ب روحه وضيق صدره وذهاب  
قوته واذلال نفسه وكسره واه كبحوا الشان في خدمة المخلوقين فلا يكاد يطيب له عيش الا بعد تجربته في خدمتهم  
هذه المرات كلفا فاذا تجرعا أعقبته طيب طعام وادام وفا كهة ولباس وراحة وسرور وتلد ذبالبلاء  
(وقد كان) سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يقول لا يعطى الله تبارك وتعالى مقام التلذذ بالبلاء  
اعدا الا بعد بذله المجهود في مرضاته فان الابتلاء على ثلاثة احوال تارة يكون عقوبة ومقابلة لتجربته ارتكبا  
أو معصية اقترافها تارة يكون تكفيرا وتخميصا وتارة يكون لارتفاع الدرجات وتبليغ المنازل العاليات  
ولكل من هذه الاحوال علامة معلومة بالابتلاء على وجه العقوبة والمقابلة عدم الصبر عند وجود البلاء وكثرة  
الجزع والشكوى الى الخلق وعلامة الابتلاء تكفيرا وتخميصا للخطايا وجود الصبر الجليل من غير شكوى ولا  
انفجار جزع ولا صخب الى الاصدقاء والجيران وعدم ثقل الطاعات على بدنه وعلامة الابتلاء لارتفاع الدرجات  
وجود الرضا والمواظبة وطمأنينة النفس وخفة الاعمال الصالحة على القلب والبدن انتهى فاعمل على الخلق  
بذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) فزع لذكر الله عز وجل والى الصلاة اذا احتضت الى شيء من أمور  
الدنيا ولا تشتغل بالسؤال عن الذكر والصلاة وذلك عملا بحديث يقول الله عز وجل من شغله ذكرى عن  
مستلتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه أمر فزع الى الصلاة  
ويقول ارحمنا بما يابلل انتهي والسائلون على أقسام ولكل قسم مشهد فان الله عز وجل اذا أراد أن يعطيني  
عبدا من عبده سألته في الاحوال وامتنه بانواع البلاء والمحن فيفقره مثلا بعد الغنى ويضطره الى مشكلة الخلق  
في الرزق بعد سد جميع جهات رزقه عليه ثم انه يسهل عليه ذلك فيأكل من كسبه كماله السنة ثم انه يعسر عليه  
الكسب ويأهمه السؤال للخلق بما يراطن يرى انه يصعب بتركه لا يذوقه الا هو وليكثر بذلك نفسه وهو اوهو  
حال الرياضة لنفس ثم يسهل ذلك ويأمره بالقرض منهم امر اجاز ما لا يمكنه تركه ثم ينقله من ذلك ويقطعه  
عن الخلق ومعاملاتهم ويجعل رزقه في السؤال له تعالى ففما يسأل به جميع ما يحتاج اليه فيعطيه عز وجل

ذلك ولا يعطيه له ان سكنت وأعرض عن السؤال ثم ينقله من السؤال الى السؤال بالقلب فيسأل بقلبه جميع ما يحتاج اليه فيعطيه له حتى انه لو سأل الله لم يعطه شيئا أو سأل كذلك الخالق لم يعطه شيئا ثم انه تعالى بعد ذلك كله يغنيه عن السؤال يظهر او باطن او يصير الخالق تبارك وتعالى يبدؤه بجميع ما يحتاج اليه ويصلحه من الماء والشراب وغير ذلك من غير ان يخطر ذلك بباله وحينئذ يتحقق بولاية الله تبارك وتعالى له قال تبارك وتعالى ان ولى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ويتحقق ايضا معنى قوله تعالى من شغلته ذكرى عن مسئلتى أعطيتة أفضل ما أعطى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) تقدبني الالهة فلا هم من المأثورات الشرعية من حين كنت صغيرا الى وقتي هذا ولذلك لم أعول قط على علم من غير علم ولا على نافلة قبل العمل على اكمل الفريضة الكمال النسبي الذي يصل اليه أما الشاوق قد قالوا من اشتغل بالذوا فل عن الفرائض فهو أحق ومثاله من دعاه ملك الى حضرته فقال له اصبر حتى أفرغ من خدمة غلامك أو مال حبلى مات فلما دنا فانساهما استغلت لاهى ذات حل دلاهى ذات ولد أو مال من يجرود بما لا يجب عليه ويترك وفاء الديون أو وفاء الزكاة مثلا (وفي كلام) سيدى عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه من الفرائض التي يجب تقديمها على الاشتغال بالعلم والكسب ترك الحرام وعدم الشرك الخفى بالله فلا يشرك به خلقه في جانب نفع أو دفع ضرر الا بقدر نسبة التكليف اليهم من غير وقوف معهم (ومن ذلك أيضا) ترك الاعتراض على أقداره واجابة الخلق الى المعصية والاعتراض عن أمر الله تبارك وتعالى وطاعته مجلا بقوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فالحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لاهى ذات ولد

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم محبة للشبع من الحلال فضلا عن الحرام والشبهات يذلل من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على قان كل الحرام أو كل الحلال الزائد على الحاجة يجلبان النوم والنوم أخو الموت لانه يورث الغفلة عن جميع المصالح وقد قالوا الخير كل الخير في الميقاتة والشرك كل الشر في النوم والغفلة (وقد قال) الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه من شبع من الحلال كثير اشرب كثيرا فنام كثيرا فانسدم كثيرا لفوائده الخير الكثير (وقد قال) بعضهم كل التلبيل من الحرام في الظلمة ككل الكثير من الحلال لان الحرام يغطى محل الايمان ويظلم كإظلام الخمر العقل ويعطيه فاذا أظلم حل الايمان فلا صلاة ولا عبادة ولا اخلاص ومن أكل من الحلال كثيرا اتبع الامر كما كان في النشاط والعبادة ان أكل منه قليلا ولم يشرب عليه فاذن الحلال نور في نور والحرام ظلمة في ظلمة انتهى فانهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم صبري على البعد من حضرته تعالى وخطري ان ايتها كلها أغفل وأخرج منها ولا أعرف اسرعة الطير ان شأ أعون عليه من هذين الجنحين أحدهما ترك الذات والشهوات المحرمة والمباحة وترك الراحة كلها الثاني احتمال الاذى والمسكرة وركوب العزاء والشدة والخراب من الخلق والارادة والارادة والارادة والارادة فان هذه الامور تخرج أصحاب الحضرة من الحضرة فمن استعملها خارج الحضرة منعت الدخول (وكان) سيدى أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه يقول كن طيارا الى الحضرة كلما تغيب عنها ولا ترض بالقصود عنها ثم اذامن الله تعالى عليك بالدخول فاحسن الادب ولا تغتر بما أنت فيه من النعيم الاوفر والعز الدائم والكناية الكبرى والدلال والغنى في الدنيا والاخرى فمن اغتر بذلك قصر في الخدمة ضرر ورواخذ الى الرعونة الاصلية من الظلم والجور فخرج بذلك من الحضرة في أسرع من لمح البصر فاحفظ يا اخي قلبك من الالتفات الى ما تركته قبل دخول الحضرة من الركون الى الخلق والهوى والارادة والتدبير وروية النفس على أحد من المسلمين وتعام عن روية ما سوى الله تعالى ولا تترك نفعا ولا ضررا ولا عطاء ولا منعا (وكان) سيدى عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه يقول اجعل الخلق كقوم والاسباب كلها عند حصول الاذى والبليّة لك كسوط ربك عز وجل الذي يضربك به واجعلهم عند النعمة والعطية كعبيد تبارك وتعالى التي تخرها لك من عبيدك ليأتملكهم الخلوى والله المثل الاعلى انتهى والغد لله رب العالمين

الطيب لا يكتس فيها  
فوقف الخضر على  
رأسه فقال السلام  
عليكم فرجع أبو السعد  
رأسه فقال وعليك  
السلام ثم عاد الى شغلته  
بما هو فيه فقال له  
الخضر ما بالاك لا تنبئه  
لي كأنك لم تعرفني  
فقال أبو السعد بل  
عرفتك أنت الخضر  
فقال له الخضر فما بالاك  
لم تنبئه لي فقال له أبو  
السعد ومشغول بخدمتي  
والثقت الى الشيخ عبد  
القادر الجيلانى رضى  
الله عنه وقال لم ترك في  
هذا الشيخ فضيلة لغيره  
وقال ابن عربي فسيروا  
عن نفسه سكنت أنا  
وصاحبى بالمغرب  
الاقصى بساحل البحر  
الميط وهناك مسجد  
ياوى اليه الابدال  
فرايت أنا وصاحبى رجلا  
قد وضع حصيرا في  
الهواء على مقدار أربعة  
أذرع من الارض وصلى  
عليها فأتى أنا وصاحبى  
ووقف تحته وقات  
شعرا  
شغل الحب عن الحبيب  
يسره  
في حب من خالق الهواء  
وسخره  
العارفون عقولهم  
معتولة  
عن كل كون ترضيه  
مناوره

فهم ولده مكرمون وعنده أسرارهم محفوظة ومحرره قال فاوخر في صلاته وقال انما فاعت هذا الهذا المنكر الذي معك وأنا أبو العباس

الاولياء قال نعم قلت فما تقول الآن فقال ما بعد العيان ما يقال وقال الشيخ عبدالمعطي الاسكندراني الميذه عند موته خذ هذه الجبة فطالماعانت فيها الخضر وقالت زوجة القرشي رضي الله عنه خرجت من عند الشيخ ولم تركه عنده احد افسهت عنده رجسلا يكامه فوقفت حتى انقطع كلامه ثم دخلت فقلت يا سيدي خرجت من عندك وما كان عندك احد والآن سمعت كلاما عندك فقال الشيخ الخضر اتاني زيتونة من ارض نجد فقال كل هذه الزيتونة ففسها شفاؤك فقلت اذهب أنت وزيتونتك لاساحة لي بها وكان الشيخ به داء الجذام وقد دعا انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائلا يقول من جوف البيت يسمعون صوته ولا يرون شخصه اني الله خالفا من كل هالك وعوضا من كل فائت وان المصاب من حرم الثواب قال الراوي كانوا يرون انه الخضر واعلم رجلا الله ان من أنكر وجود الخضر فقد غلغا ومن قال انه غير خضر موسى او من قال ان لكل زمان خضر وان الخضر بقربة يقوم به رجل بعد رجل وبالجلة

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) وفي الدنيا الزائدة عن حاجتي حتى الحلة الراهنة في بداية أمري وكراهتي لامسا كهنا ودواحي على ذلك عدة سنين حتى تحققت بخروجهما من قلبي وصرتا نقبض الدخولها عليّ وأفرح للفقر وضيق اليد ثم اني الآن أجمع منهما ما يكفيني ومن تلمزني كفايته فوئنا وليتنا الطهارا للفقر والحاجة والعلو بان الله تبارك وتعالى غني عن جميع الخلق وخالق ما خلق والخلق له لينة فعوا به فكان من الادب أخذ الدنيا ثم استعمالها فبما شرعته (ومن هنا) قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي وغيره ان الزاهد في الدنيا يشاب بسببها مرتين الاولى برممها بعد ان فزع عينه على محبتها تبعها لجمهور الناس الثانية باخذها بعد رمها وخر وجع محبتها من قلبه فقد رماها هذا باذن وأخذها باذن فان اسن اشارته الحقيقة تقول للمؤمن وماتلك يمينك أيها المؤمن فيقول هي دنياي أنفق منها على نفسي وعلى وأهلي واخواني والواردين عليّ فيقال له ألق ما في عينك فيلقها فإيرها حية تسعى كعصا موسى فيقال له خذها ولا تخف كلو قمع موسى علي نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلوة وأزكى السلام فهو يمثل أمر الله تبارك وتعالى في الحالين لا اختيار له معه وهذا الخلق المبل من اخواننا من تخلق به علي وجهه فهو ممسك للدنيا بقلبه وبده كالعوام فاعمل يا أنبي على التخلق به والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) مبادر في عند نزول البلاء بساخي أو عند توقف اجابة دعائي في حق نفسي أو في حق غيري الى تفتيش نفسي فيما ارتكبه من الذنوب أو تركته من الاوامر الظاهرة أو الباطنة أو فيما تازعته من الاقدار ونحو ذلك اذا غالب ان العبد انما يتلى الله تبارك وتعالى مقابلة ثم ان لم ينكشف البلاء مثلا بادرت الى التضرع والاعتذار والاعتراف بنقصي والاعتراف في أعترفي بين يديك يا بني لا أعلم أحد اعلى وجه الارض من المؤمنين أكثر عسبانا ولا مخالفة ولا أسوأ حالا ولا أقل حياء مني (وقد قال) بعضهم قد يتلى الله تبارك وتعالى عبده ليرده بالبلاء الى السؤال فيجيب سؤاله فاذا سأل أحب تبارك وتعالى اجابته وذلك ليعلم الله تعالى الكرم والجود حقهما لانما حيا طالع الله عز وجل عند سؤال عبده بالاجابة وقد تحصل الاجابة بقوله تعالى لبيك عبيدي ولكن يؤخر كشف المرض والبلاء مثلا لتعويق التسدر لا على وجه عدم الاجابة والحرمان والصدقة فاعلم ذلك واعمل على التخلق به فانه نفيس والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (الباب الثالث في جملة من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق)

(مما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) ودنسي فورا اذا شبه أرت من تقدير الله تبارك وتعالى علمها في أمر من الامور الى الرضا بقضاء الله تعالى وقدره طلب الرضا لله تعالى عن رضى عن ربي فان العبد لا يعرف رضا الله تبارك وتعالى عنه الا بوجود الرضا منه عن ربه عز وجل كما قاله الجنيد وغيره ومن رضى بقضاء الله وأقنى فعله في فعله واختياره في اختياره تعالى حصاته الراحة الكبرى والجنة المعجزة في الدنيا فان أهل الجنة هكذا يكونون فيها وهذا هو باب الله الاكبر الذي هو سبب الرضا عن العبد وما دام العبد يرى نفسه تطلب غير مراد ربه اها فالحق تعالى غير راض عنها وقد قالوا من رضى الله تعالى عنه في الدنيا وأبى عنه لم يعذب في الآخرة والذين القوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل لم يعذبكم بذنوبكم أي لو كنتم كاذبون ما عذبكم لان الحبيب لا يعذب عبده فافهم وهذا الخلق قل من راعيه من المريد فيشتغل أحداهم بالطاعات والعبادات مع العلل غافلا عن قصده بذل الرضا لله عز وجل وانما هي لخلص له نسبة كماله تطلب أحرها من الله تعالى وذلك من الجهل وانما الواجب عليه العمل على تنقيتها من العلل طلب المحبة لله عز وجل له ورضاه عنه وقد أجمع أهل الله عز وجل على ان من ادعى انه يحب الله عز وجل واختار مع ربه غيره أو طاب عوضا على عبادة ربه فهو مغتر كذاب غير شخاص لله عز وجل فان المخلص هو من يعبد الله عز وجل ليعطى الربوبية حقها فانه عبده والسيد يستحق على عبده الطاعة والخدمة له فكيف يطلب العبد عوضا على ذلك بل الواجب عليه الشكر لله الذي أهله للوقوف بين يديه ولم يعارده كطارد غيره من العبيد السوء والله اني لارى الفضل لله الذي أهاني لان امر الله تبارك وتعالى على لاسي ولا أرى اني كائن على ذلك ولو عبده ربه عباد أهل الدنيا كلهم



الايان بها ولا تغتر بما  
عساك ان تقف عليه  
من كلام أبي الفرج بن  
الجوزي في كتاب سماه  
بحالة المنتظر في شرح  
حال الخضر انكر فيه  
وجود الخضر وقال من  
قال ذلك له سوا جس  
ووساوس وهو ساقم  
به واستدل على عدم  
وجوده بقوله سبحانه  
وما جعلنا البشر من قبلك  
الخلد فجب لهذا الرجل  
كيف استدلل بهذه  
الآية ولا دليل فيها الا  
الخلد هو بقاء لاموت  
معه وليس هو المدعى في  
الخضر انما المدعى طول  
اقامة يكون الموت بعدها  
فاجبوا رحمة الله لرجل  
يصدق بطول بقاء  
ابليس وينكر طول  
بقاء الخضر وما يروونه  
عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لو كان الخضر  
حيالرا في فلم يشبهه أهل  
الحديث فان قالوا لو  
كان ذلك لنقل فاعلم انه  
ليس كل شيء اطلع الله  
عليه رسوله صلى الله  
عليه وسلم بلزمه الاعلام  
به كيف وقد روي عن  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال علمني  
ربي ثلاثة علوم علم  
امرني بافشائه وعلم  
نهاني عن افشائه وعلم

بالجله فقد جعل الله تعالى دونه خنادق من لم يقطعها لم يدخل حضرة أعظمها على المريدن الاشتغال بالحفظ  
التي قسمت أولم تقسم فانها ان كانت لم تقسم له فلا اشتغال بطلها حق ووعونة وجهل وعقوبان كانت قد  
قسمت فلا اشتغال بمشروع وحصر وشرك في باب العبودية والمحبة والحقيقة اذا الاشتغال بغير الله عز وجل شرك  
وذلك ينافي طريق الولاية التي بزعمهم كيف يطلب العاقل رضا الله جل وعلا بالاشتغال بغيره وهو برحمة خلقا  
كثيرا كما كثرت عندهم الحقاوط وتوارثت وتابعت زادته حفظهم على ربهم وتضجرهم وانقرهم بنعمه وزاد  
همهم ونهمهم وفقهم الى امور لم تقسم لهم وحقر واوصغر واما عندهم من النعم فليقل العاقل لنفسه غايته ان  
تكون مثل هؤلاء في الجهل والغفلة عن الله تبارك وتعالى اذا اشتغلت بغيره فان الامور تجري بعضها الى بعض وتامل  
يا أخي في الزهاد لما انظر والى ان الدنيا ليس لها حد يتقف أحدهم عليه ثم يشتغل بعد ذلك بربه جل وعلا كيف  
أخذوا منها الكفاف واشتغلوا بربهم عز وجل وبذلك صاروا عقل الناس كما قال به الامام الشافعي رضي الله  
تعالى عنه فكان يقول كثير الوأوصى شخص بشئ لا عقل الناس لسرفته الى الزهاد في الدنيا انتهى ومن تامل  
وجد الفقير القانع أكثر نفعها في الدنيا من المولك لانه رضى عن ربه جل وعلا ورأى ان ما يبيده من الدنيا  
كثير على مثله والمولك لا يرون ان ما يبيدهم من الدنيا كثير بل يطلب أحدهم ان تكون معه مملكة غديره  
زيادة على مملكته فلم يزل في تعب وغم وهم وقتال وحرب (وقد رأيت) مرة شخصا من أهل الوراقين يصنع  
دسكا وعليه ثوب أبيض رفيع وعبد روح عليه بالروح وهو يقول أسأل الله ان يرخصا من هذه العيشة  
فقلت للعبد ما سيدلك متكدرف قال قال لهم في البيت اخرجوا كسكا فاطبخوا شوربة فقلت له في اذنه تذكر  
وتفكر في المقيد في الحبوس في الحر والجوع فقال أستغفر الله العنايم انتهى وأصل ذلك ان العبد كلما غمرته  
النعم بجهل مقدارها ولا يعرفها غابا بالالتعويل وهذا الداء قد كثرت في أبناء الدنيا اليوم فترى أحدهم يحتقر  
ما قسم له ويقاله ويقبته وعظام ما يبيده من التجر ويكرهه ويحسبه في عينه ويطلب أن يكون له مثل  
ذلك زيادة على ما بيده مع ان ذلك لم يقسم له فذهبت أعمارهم وانحلت قواهم وكبر سنهم وصارت لحيه أحدهم  
بيضاء من كثرة الهمم والتعب فتعبت أجسادهم وعرفت جباههم واسودت صحائفهم من كثرة الذنوب والاسقام  
التي يقعون فيها بسبب تحصيل الدنيا ثم انهم بعد ذلك لم ينالوها فخرجوا من الدنيا مفايس فلا هم شكر وارهم  
جل وعلا فبما أعطاهم ولا هم نالوا ما طلبوا مما هو في يد غيرهم فضيعوا دنياهم وآخرتهم (وقد سئل) الشيخ  
عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه عن شر خلق الله من هم فقال من اشتغل بالدنيا عن الآخرة ثم لم ينس  
ما طلب فهذا شر خلق الله وأجملهم وأحقهم وأخسهم عتلا وبصيرة انتهى ويشير لذلك قوله تعالى قل هل  
تنبشكم بالآخر من أعمال الذين نضل معهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقد رأيت من  
معه نحو ثلاثين ألف دينار يشاح بائع الفجل على فجلة ورأيت من ثلاثمائة ألف دينار ذهبيا يحلف بالله تعالى  
بينا مغلفا على ستة انصاف عند قاض وقتته كل يوم عشرة انصاف وهو الآن في سن الشيخوخة وليس له ولد  
فلو ان هؤلاء جلسوا باكلون بقية عمرهم ما اجعوه لكفاهم وفضل عنهم ولو أنهم رضوا بالقضاء وقنعوا  
بالعطاء واشتغلوا بطاعة ربهم لكانوا ان لم يشغلهم القيام في الاسباب عن ربهم وبقدرة ربهم الاسباب فلا  
يد أن الله تبارك وتعالى يبعث لهم من الدنيا ما يكفهم من غير تعب ولا عناء ثم ينفقون اذا ما قوا الى جوار المولى  
جل وعلا فيجدون عنده فوق ما كانوا يومه لو كان كادرج عليه الساف الصالح جعلنا الله تبارك وتعالى عنهم  
وجميع اخواننا وأحبائنا وأصحابنا آمين والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم طلبى لشئ من مناصب الدنيا من حين وعيت على نفسه فلم أزل  
بحمد الله تعالى أحب الزهد في الدنيا وشهوته الهام من الله تعالى من غير سلوك على يد شيخ كليم أوائل الباب  
الثالث وغيره فليس لي بحمد الله تعالى علاقة في الدارين تعوقني عن الاشتغال بربي جل وعلا ولذلك لا يطلب  
منى أحد شيئا مما هو يبيد الا أعطيته اياه الا بغير معنى الشرع منه وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على (وقد  
قال) العارفون رضي الله تعالى عنهم من أراد الاخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن أراد الله فعله بالزهد في نعيم

خبرني في افشائه وقال بعض العارفين ان الله سبحانه وتعالى اطاع الخضر على أرواح الاولياء فسأل الرب ان يبقية في اثره الشهادة حتى

من المغرب فاحضرتني  
ضيق شديد حتى ضعفت  
عن حملته فأتيت الى  
الشيخ أبي الحسن رضي  
الله عنه فلما أحس بي  
قال أحضرتني نعم سيدي  
قال آدم خلقته الله بيده  
وأصعبه ملائكته  
وأمكنه جنته نصف  
يوم خمس مائة عام ثم  
نزل به الى الأرض  
ما نزل الله آدم الى الأرض  
لنفسه ولكنه نزل به  
الى الأرض ليكمل  
ولقد أنزل الله الى الأرض  
من قبل أن يخلق  
بطلبه اني جاء على  
الأرض فخلقته ما قال في  
السماء ولا في الجنة  
فكان نزوله الى الأرض  
نزول كرامة لا نزول  
أهانة فإنه كان يعبد  
الله في الجنة بالتعريف  
فأنزل الله الى الأرض أجده  
بالتكليف فلما توفرت  
فيه العبودية استحق  
أن يكون خليفة وراثته  
أيضا لك تسلم من آدم  
كانت بدايته في سماء  
الروح في جنات المعارف  
فأنزل الله الى أرض النفس  
لتعبده بالتكليف فإذا  
توفرت فيك العبودية تان  
استحققت أن تكون  
خليفة وأخبرني بعض  
أصحاب الشيخ أبي الحسن  
قال قال الشيخ في بيته  
اجتمع في الشرف النبوي

الآخرة فيترك الدنيا والآخرة له عز وجل ويستعمل بالله وحده خالصا لا يطلب على عبادته  
وحد منته عوضا في الدارين وسأني في هذه المن أن هذه النعمة لا يعطاها العبد الا بعد دخوله طريق القوم  
فليس لغريم دخلها ما يقدم في ذوقها انما هو يطلب العوض على عبادته في الدنيا والآخرة ولا لا كان  
اسمه عند القوم عبد الدنيا أو عبد الآخرة لا عبد الله جل وعلا وقد انشد سيدي علي بن وفارحه الله تعالى  
محب الله لا هو ولا غيره \* ولو أعطى على ذلك الخلافه  
فعلم انه مادام في قلب العبد شهوة ومن شهوات الدنيا أولاده من لذائذها فهو محبوب عن الآخرة كانه مادام في  
قلبه شهوة من شهوات الآخرة فهو محبوب عن ربه عز وجل (وقد عد) سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله  
تعالى عنه من شهوات الدنيا طلب العلم لغير العمل به كأن طلبه لولاية أو رياسة وعسدر من شهواته أيضا قراءة  
القرآن بالروايات من غير مطالبة نفسه بالعمل به وقراءة النحو واللغة والابلاغة والفصاحة الزائدة على الحاجة  
فليس صاحب هذه الامور براه حقيقة لان كل خصلة من هذه الحاصل فيها الذلة للنفس وموافقة للهوى وراحة  
للباطن وكل ذلك من الدنيا يحب الانسان في البقاء فيها ويحصل لديه السكون والطعام ينبت اليها (فليفتش)  
العالم نفسه أو مدعى الزهد في الدنيا نفسه ويأخذ في مجاهدة نفسه ورياضتها حتى يخرج من قلبه كل شهوة  
دنيوية أو آخروية فيحب الجنة لكونها دار المشاهدة والمجالسة للعق تعالى لا لشيء با كنه أو يلبسه أو يركبه  
فان ذلك انما خلقه الله تبارك وتعالى بالاصالة لا بعيبه والاشتغال بالحاصل تضييع للوقت فاعمل يا أحمى على  
تحصيل كل مرتبة قبل طلب ما بعده والله يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تسليبي للنفس ما تدعيه من تركها الحظوظ النفسانية في الدنيا  
والآخرة لان لها غوايا في طلبها قل من يتنبه لها اولئك طالت الطريق على المذعن ولم يدخل أحد منهم حضرة  
الله تبارك وتعالى لعدم تفتيشه نفسه وتوحيته من الصفات التي تمنعه من دخول الحضرة (وقد كان) سيدي  
عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول لا يدخل أحد من عتبة الولاية حتى يسمع المنادي من قلبه يتنادى  
الامن أراد دخول حضرة الحق جل وعلا فليترك الحظوظ كلها ويخلع ثيابه وهمم الدنيا وأحزاه ويخبر عن  
الاكرام كلها ويتعز عن جميع الاماني فلا يكون له ميل ولا محبة لشيء الا بما ربه عز وجل ثم يدخل بعبد ذلك  
ومن لم يتجرد كما ذكرنا فلا يصح له أن يطأ بساط الحضرة أبدانهم اذا دخل فله أدب آخر وذلك أن يكون مطرقا  
لا ينظر عينا ولا تنمنا لا ينظر عينا الى الآخرة ولا تنمنا الى الدنيا وحينئذ ينبغي ان يخلع عليه الخلع  
النهني وكان رضي الله تعالى عنه يقول تترك الحظوظ ثلاث مرات ثم يؤمر العبد باخذها فان لم يأخذها عصى  
أمر ربه (المررة الاولى) أن يترك الحرام والشبهات (المررة الثانية) أن يترك الحلال خوفا أن يشغله عن  
الله عز وجل (المررة الثالثة) أن يسمع من قلبه النداء ترك كل شهوة في الدارين ثم يؤمر باخذ النعم والتلبس  
بها ويحس عن ردها الشبهه وهذه هي ردة نعم الله تعالى ونعمة بعد أن كان يتلبس بها واه ونفسه وهو غافل لان العبد  
كلما نزل من رتبة نعمة قال رضي الله تعالى عنه ولا يسمى صالحا الا من وصل الى هذا المقام وصار بالله  
لا بنفسه وهو اذا صالح هو من تولى الله تعالى أموره ولم يبق عنده في نفسه طلب لطلب مصالح ولا دفع مقاصد  
بل هو كالغسل الرضيع مع الطائر أو الميت مع الغاسل فتتولى القدرة تربيته وتجاهله مصالحه وتزعم عنه مضاره  
من غير أن يكون له اختيار أو تدبير (فهذه) هي صفات الصالح التارك للحظوظ على الحقيقة فاعمل على التحقق  
بذلك والحمد لله رب العالمين  
(ومما أن الله تبارك وتعالى به على) تسليبي لكل من ادعى أنه تخلص من حظوظ نفسه من الفقرأ  
بالصواب يداد الله عز وجل ويدبر بتدبيره ويختار باختياره ويشاء بمشيئته ويرضى برضاه على المكشف  
والشهود وكذلك نسلم له دعواه أنه خرج عن النفس والهوى والاماني وارادات دنيا وأخرى وأن انه اصطفاها  
واجتباها وذلك لانه ادعى ممكرا جعله الى الباطن لا ظاهرا عليه الا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه فنسب له ما يدعيه

الحيرة فقبل لي بالتوحيد  
فهل فيكم من يعرف  
هذا التوحيد الذى  
يخرج العارفون به من  
الحيرة قالوا فقلنا لها  
انما جئنا التمس بركتك  
قال ثم قال الشيخ أبو  
الحسن ألا دلوهنا على  
من ضيق عليه ألا دلوهنا  
على من ضيق عليه ثم  
توجه الى جهتها وقال  
التوحيد الذى يخرج  
العارفون به من الحيرة  
لا اله الا هو يخرج  
العارفون من الحيرة  
بلا اله الا هو فاصبح  
بعض أصحاب الشيخ  
فذهب اليها فوجدوها  
وهى تقول استغثت  
استغثت فعملتان الشيخ  
أمرها فى تلك الساعة  
وقال الشيخ أبو الحسن  
كنت فى بعض سياحاتى  
وقد أدويت الى مغارة  
بالقرب من مدينة  
المسلمين فكنت فيها  
ثلاثة أيام لم ألق طعاما  
فبعد الثلاثة أيام دخل  
على ناس من الروم  
كانت قد أريدت سفينة  
هنالك فلما رأوني قالوا  
قميس من المسلمين  
فوضعوا عندي طعاما  
وإذا ما كسيرا فجمعت  
كيف رزقت على أيدى  
الروم ومنعت ذلك من  
المسلمين وإذا قال يقول  
لى ليس الرجل من نصر

ثم ان كان صادقا فقد صدقناه وحصل لنا الوابون كان كذا نرجع اثم ذلك عليا وحرم الوصول الى ذلك عقوبة  
له (وفى كلام) سيدى أجدن الرافعى رضى الله تعالى عنه وأرضاه لا يكمل الرجل حتى يكون محوافى صفات  
الله تبارك وتعالى انتهى (قال بعضهم) ومراعاة ان العبد اذا زالت أهويته ووارادته ونخرج عن جميع الحفظ  
صار لا يرى لذته الله تبارك وتعالى وجودا ولا فعلا بل هو فى نفسه مفعول لله عز وجل ومراعاة ذلك لا يضاف  
الى صاحب هذا المقام صدق في وعد ولا خلف وعدلان الوعد والخلف انما يكون من له هوى وارادة فكم  
هذا مع الله عز وجل اذا وعد أحدكم رجلا عزم على فعل شئ فى نفسه وفراهم ثم صرفه الى غيره انتهى وهذا  
أمر ريفوقها العارفون رضى الله تعالى عنهم لا تطفرفى كتاب اعدم طاقة غالب الناس على تحملها انتهى  
والحمد لله رب العالمين  
(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) تنبيهى بتصاريه القسرة فى بما أكره على وجود ذكر الحق  
تعالى فى فاشكر الله تعالى على كثرة تماريف الاقدار فى تعالى بان الحق تبارك وتعالى اذا عتني بعد تعرف  
اليه بما توى نفسه وبما تكبره نفسه ليعطى كل وارده عليه حقه من الشكر والاستغفار وليدعهما تسبح فيه  
نفسه من الحفظ ولو أمال ما ذالم يعينه فانه يجعله تجرى عليه تصاريه الاقدار وهو عن ذلك غافل كالبهيمة (وتأمل  
بأننى) لما كان رضى الله صلى الله عليه وسلم لم يحق الهوى والارادة كيف قال الله تعالى له ألم تعلم ان الله على  
كل شئ قدير عقب قوله تعالى ما تسبح من آية أو ننسها أن يتخبر منها ومثلها أى ألم تعلم أن الحق في بحر القسرة  
يتألم أمواجه نارة كذا ونارة كذا فيخرج اليك بوحى ثم ينسخه ويوحى اليك بامر آخر فلم يترك تعالى  
نبيه على حالة واحدة محبة نبيه صلى الله عليه وسلم ليصير الحق تبارك وتعالى له على بال ولا ينشأ له لحظة واحدة ومن  
هنا تعلم بأننى أنى فى قول الشيخ عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه ان الخواص يصلون الى حالة لا يكونون  
فيها تمت أمروا لانهم انزلوا عنهم فيها عمل التكليف وذلك لانه اذا كان به المرسلين صلى  
الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أن يجعل لم يترك لنفسه هملا فى وقت من الاوقات فكيف بغيره فلا بد أن يكون  
العبد المكلف تحت حكم الاوامر والنواهي ولو بلغ الغاية فافهم وياك والغلط (ومن هنا تعلم) أيضا ضعف  
قول من قال ان الفرق بين الانبياء والاولياء كون الانبياء على كون أحوالهم والاولياء لا يعلمون أحوالهم  
لانه لو علم ذلك ما حرموا صفة قافهم لك ترشد والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين  
(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) حسن ظنى برى اذ اقسى قلوب عبادى على وأطلق ألسنتهم بمذى  
وكف لسانهم عن مدى والثناء على وأرجلهم عن السعى الى وأقول لولا ان الله تبارك وتعالى أراد تفرى  
منه لما جفا في عباده لانه بما داخل الميلى الى من أحببني ومدحني وواصلني بالنعمة فمراعى فينقص ذلك  
من محبتي لله عز وجل واشتغل بعبيده ومرعائهم وأغفل عنه تبارك وتعالى وأنسى كون ما وصل الى على يد  
عبيده هو من نعمته تبارك وتعالى على لامن نعمة عبده وهو تعالى غيورا لا يوجد عبدا في المحبة الا ان وحده  
العبد كذلك في المحبة قال تعالى ان الله لا يغير أن يشرك به فكان فى كف أيدى الغير عن واصلني وعدم جدهم  
أو مشيهم الى تى حال مرضى ملامسى فى كف بصري عن رؤية النفع أو الضر من غيره فيجتمع قلبى عايشه تعالى  
وأفرد به المحبة قال صلى الله عليه وسلم جباب القلوب على حب من أحسن اليها زاد في رواية بغض من أساء اليها  
ثم لا يخفى أن العبد لا يذوق طمأنينة الحق جل وعلا وهو يرى نفعها وأضرار من غيره أياها حسن الظن بربك يا أننى  
وانظر الى من هو ناظر اليك وأقبل على من هو مقبل عليك وأحبيب من يحبك وأعطا بك ان يشاك من سقائك  
فى الوحل ويخرجك من طمان الجاهل ويخيلك من ورطان الهالك وإطهرك من الانجاس وينظرك من  
الوساخ ويهدك عن الاقران المضل لان عن سواء السبيل من شيطانك وهوالك وخلالك من الجهال القملاع  
الطريق الحق تبارك وتعالى الخائنين بينك وبين كل شئ ينفك (وكذلك سيدى) عبد القادر الجليل رضى  
الله تعالى عنه يحذر أصحابه من خاطلة الناس ويقول الى متى عادة الى متى خاف الى متى دوى الى متى رعونة الى  
متى دنيا الى متى أخرى الى متى الاشتغال بغير الله تعالى تعس والله وانت كس من اشتغل بالا كوان عن المكون

خطر لي انه حصل لي من مقام الانس بالله شيء فهيبت واديا وكان هناك طيور يحمل لم اراها فلما أحسست في طارت مرة فغفق فلي رعبا فاذا على يقال لي يا من كان البارحة يا انس بالسباع ذلك تو جمل من خفة ان الجمل واكن البراحة كنت بنا والآن أنت بنفسك وقال رضى الله عنه قلت يوما وأنا في مغارة في سياحتي الهسي متى أكون لك عبد اشكرا فاذا على يقول لي اذالم تر منعا عليه غيرك فقلت الهسي كيف لا أرى منعا عليه غيري وقد أنعمت على الانبياء وأنعمت على العلماء وأنعمت على الملوك فاذا على يقول لي لولا الانبياء لما اهتديت ولولا العلماء لما اقتديت ولولا الملوك لما أمنت قال لكل نعمة مني عليك وقال رضى الله عنه جئت مرة ثمانين يوما لغمار لي ان قد حصل لي من هذا الامر شيء واذا بامرأة فطار جنة من مغارة كأن وجهها الشمس حسنا وهي تقول متعوس متعوس طاع ثمانين يوما خذ بيدك على الله بعمله وهو ذاك

سبحانه وتعالى فتدبر هيا أنحى في قطع العلائق شيئا بعد شيء واشكر ربك تبارك وتعالى على كل شيء منعك من الدنيا والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بعدواة من رأيت به يستعظ اذا سأل الله تعالى نسيان ولم يعطه الحق له سواء كان ذلك في حق نفسه أو غيره فان سوء الادب مع الله تبارك وتعالى لا يحتمل بحسب الله عز وجل ابدل براه كنرا بالله جل وعلا فاذا سمعت يا أنحى أحدا يقول قد سمعت وأنا أدعو الله تعالى في الشيء الفلاني فلا يعطيه لي فقل له أنت حرام عبد فان قال أنا حر لست بعبد له فقل له كبرت يا عدو الله وان قال أنا عبد فقل له فاذن العبد ليس له مع سيده اختيار انما يدع سيده عبودية واطهار الفقر والحاجة وسيده يفعل ما يشاء فان لم يرجع عن الاعتراض فقل له أمتهم ربك في كمال حكمته وعامه باحوال عبادهم أم غيرهم فان كنت منهم فانت كافر وان كنت غيرهم فمعليك بالشكر على منعه لك من خلوط نفسك وان كان لابد لك من الانهم وسوء الفن باقدار ربك فاقم نفسك الامارة بالسوء العاصية لربها عز وجل فان ذلك أولى لك لانها عدوة الله وعدوتك وجنية الشيطان ومصافية له وهي خليفته عندك وجاموسه فكن خصمه مع الله تعالى عليها وبتجادلا لها نياية عن الله عز وجل وجند من جنود الله عاها فان كان بالضد من ذلك فهو عدو الله عز وجل فالخذر الخذر منها ولا يبتذل مثل خببريتم لا يخفى انه يجب على كل داع الى الله تبارك وتعالى أن يعلم الناس الادب مع الله جل وعلا قبل الادب مع عباده فان سؤال الحق تعالى من جملة الادب معه لان فيه اظهار الفاقة والحاجة وترك السؤال اظهار للغنى عنه وذلك لا يصح وقد قال تعالى واسألو الله من فضله فامرنا بالسؤال ثم ان كان المسؤول فيه مقسوما فلا بد أن يسوقه تبارك وتعالى الى السائل فيزيده ذلك ايماننا وبقيننا وتوحيدنا ورجوعنا الى الله في جميع أحواله وان لم يكن مقسوما أعطاها الله تعالى الغنى عنه في الباطن والرضاء عنه بالنقران كان المسؤول فيه غنى أو أراضاه بالمرض ان كان المسؤول فيه ترك المرض أو قاب عنه قلب صاحب الدين ان كان السؤال فيه طلب شيء يوفى به دينه أو صبر صاحب الدين عليه أو تبطه عن مطالبته أو ألهمه اسقاطه عنه أو بعضه ثم ان لم يعطه الحق تبارك وتعالى شيئا ما سأل في الدنيا فسيعطيه في الآخرة ثوابا أعظم من ذلك فلا بد للسائل من حصول فائدة عاجلة وأجله والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) منزلة النفس لي بعد أن طعنت في السن ومبها الى الشهوات واعانتها تعالى لي على مجاهدتها وذلك ليكتب الله تعالى لي ثوابا دائما ونعيمها بعدد في الجنة وغالب الناس اذا طعن في السن تحدث نار نفسه وكفى اليه المؤمن القتال ففاته ثواب المجاهدة وفي الحديث رجعتان من الجهاد الا صغرى الجهاد الاكبر يعني مجاهدة النفس لان جهادها دائم مستمر وعليه ينزل قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فان الله تعالى قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالعبادة حتى يأتيه الموت فافهم والمخاطبة كانت العبادة مجاهدة لانها كلها مبنية على مخالفة النفس اذ جميع العبادات ناهياها للنفس من أصلها لولا لطف الله تبارك وتعالى بها وانما كان كل من مجاهد نفسه وغلها وقتها لها سيف الخالفة يحجبها الله عز وجل ليكتب له ثوابا دائما مستمرا كما مر فان قال قائل كيف أمر الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم بالعبادة وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من الهوى كما أخبر عنه الباري جل وعز بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فالحجاب ان الله تبارك وتعالى مخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب الا يقرر بذلك شرعه فيكون عاربا بين أمتة الى أن تقوم القيامة والافهو تعالى قد أعطى نبيه صلى الله عليه وسلم القوة على النفس والهوى فلا يضرا ولا يخلو وجانه الى المجاهدة والماربة بخلاف أمته فاذا دام المؤمن على مجاهدة نفسه حتى أتاه الموت وحقق بره عز وجل ولقيه بسيفه المسلول الماطع دم النفس والهوى أعطاه تبارك وتعالى ما ضمن له من الجنة ببقوله وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المساوي ثم اذا أدخله الله تعالى الجنة واستقر فيها وأمن من النقلة وعرف في النعيم طاب العو الى دار الدنيا لم يجاهد نفسه ما نيا فيجد الله تبارك وتعالى له كل ساعة نعيم الى ما لا غاية له من انعام والشرب والحلى والحال على حسب ما كان في دار الدنيا من تجدد المجاهدة لنفسه كل ساعة عكس

للتفرغ للعبادة والاذكار أو أرجع الى المدائن والديار احببته العلماء والاختيار (٩١) فوصف لي ولي هذا وكان برأس جبل

حال الكافر أو المنافق أو العاصي اذا مات من غير توبة فان هو لا ملأ تركوا المجاهدة ونفوسهم كل ساعة وافقوها في هواها وشهواتها وكفرها حتى أتاهم الموت على غير الاسلام أدخلهم الله عز وجل النار فاذا دخلوها وجعلها الله مقرهم ومصيرهم وأحرقت جلودهم ولحومهم جسدًا لله لهم جلودا ولحومًا غير هالكة تذوقوا العذاب المتواتر المضاعف فعلم ان ساعات المجاهدة المؤمن هي التي كانت سبب نعيمه وساعات ترك المجاهدة للكافر أو الهامى هي التي كانت سبب التعذيب وضوءه على كل قسم ما يناسبه من النعيم والعذاب وهذا هو معنى حديث الدنيا ضرعة لا آخرة وكل ميسرنا خلق له فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تعالى يتولى هذالك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) اني لا أسأله تعالى شيئا من أمور الدنيا والآخرة الا مع التفويض ورا العلم فيه اليه تعالى فلا يعموم قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون فاقول في دعائي اللهم أعطني كذا وكذا ان كان فيه خير لي وامر ف عني كذا وكذا ان كان فيه شر لي ثم كل شيء وقع بعد هذا التفويض كانت عاقبته بخودة من عطائه أو منعه وهذا الميزان واجب على العبد مادام له ارادة اختيار مع الله تبارك وتعالى فاذا ثبت ارادته واختياره وتفرغ قلبه لمحبة الله عز وجل كان اختياره باختيار الله تبارك وتعالى وارادته بارادة الله جل وعلا وكان في سؤاله ذلك ممثلا أمر الله عز وجل فلا يقع له الا ما يسره موافقة مراده مراد به تبارك وتعالى سواء كان السؤال في أمر الدنيا والآخرة وعلامة صاحب هذا المقام انه ان اعطى شكر وان منع شكر ولم يتغير على ربه جل وعلا بباطنه فاعلم ذلك والبال أن تدعى ذلك من غير تحقق به وعليك بسؤال الله عز وجل الامور التي لا بد لك منها وعاقبتك احببده على الدوام لا يدخلها مكر ولا استدرج ابدا كسؤال المغفرة للذنوب السابقة وسؤال الحفظ في المستقبل والتوفيق لحسن المعاملة ثم ختام ذلك بخاتمة الخير وهي أن تموت وأنت حسن الظن بالله عز وجل فان ذلك محقق في الاولين والاخرين فعليك بالاكتفاء من سؤال الله تعالى ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي لشكر ربي اذا حفظني من مضلات الفتن دون العجب بذلك على من وقع في الفتن وهذه من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان العجب يورث المقت واحباط الاعمال كقوله لا سيما ان سمع الناس الذين يقتدي بهم يقولون ليس في مصر الآن على الطريق المستقيم في العلم والعمل مثل فلان وحصل له جاء بذلك في قلوب الخلق دون أقرانه فانه يملك بالسكينة ومن هذا أختي بعض الفقراء كثير من أعمالهم الصالحة خوفا من ميل النفس الى مدح الناس لهم عليها فيهلكوا ومن حيث لا يشعرون ثم لا يخفى عليك يا أختي ان العجب لا يكون الا عن شهود العبد نفسه فاعلا لذلك الامر الذي يحبه أو مشاركته تبارك وتعالى فيه وقد يشير الى ذلك القرآن العظيم حيث قال تعالى ان الشرك ظلم عظيم فالاولياء رضى الله تعالى عنهم كشف الله تبارك وتعالى لقلوبهم عن كون ذلك ظلما يعني للنفس فكرهه من هذه الدار وغيرهم لم يكشف الله تبارك وتعالى لهم عن ذلك فلا يظهر لهم الا يوم القيامة فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) مداومتى على الاعمال التي كنت أعملها في حال ديني وصبري على الشدائد التي تصيبني في حال كهواني وقد قيل للجنيدي رضى الله تعالى عنه تراك تدمن امساك السجدة وقد وصلت الى مقام لا يحتاج الى من يذكرك بربك من الخلق فقال شيء وصلت به الى حضرة ربي لا أقطعها انتهى \* وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يسبح على عقد أصابعه ويقول انهن مستطعات يعني يوم القيامة بل أنا بحمد الله تبارك وتعالى أحب كثرة الاعمال الصالحة ولورضت النفس بدون ذلك فان الله جل وعلا قال وقل اعلموا فسيبري الله عما يحكم ورسوله فطلب منا كثرة الاعمال فالعاقلي يعلم ان نفسه وان رضى بالدون لا مرضى الحق تبارك وتعالى منها لذلك قال تعالى والله يعلم وأنتم لا تعلمون ومن ذاق ذلك علم ان الحق تبارك وتعالى أشفق عليه من نفسه وان المنازل في الجنة لا تشيد ولا ترفع الا بالاعمال في الدنيا لانها ضرعة الآخرة \* ثم اعلم يا أختي ان مراد القوم رضى الله تعالى عنهم بالبداية حيث أطلقت في اسانهم هو خروجهم من المعهود الى الم شروع كما ان

فصعدت اليه فواصلت اليه الايلا فقلت في نفسي لا أدخل عليه في هذا الوقت فسمعت وهو يقول من داخل المغارة اللهم ان قوما سألوك أن تسخر لهم خلقك فسمخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك اللهم وانى أسألك اعوجاج الخلق على حتى لا يكون ملجئى الا اليك قال فالتفت الى نفسي وقلت يا نفس أنظري من أى بحر يغترف هذا الشيخ فلما أصبحت دخلت عليه فارعبت من هيبتة فقلت له يا سيدى كيف حالك فقال أشكو الى الله من برد الرضى والتسليم كما تشكوا أنت من حر التدبير والاختيار فقلت له يا سيدى أما تشكواى من حر التدبير والاختيار فتسدد ذمته وأما الآن فيه وأما شكواى من برد الرضى والتسليم فلما ذاق أخاف أن تشغلنى حلاوته ما عن الله فقلت يا سيدى سمعتك البارحة تقول اللهم ان قوما سألوك أن تسخر لهم خلقك فسمخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك اللهم فاني أسألك اعوجاج الخلق على

حتى لا يكون ملجئى الا اليك فتسليم ثم قال يا بنى عوض ما تقول مسخر لى خلقك قل يا رب كن لى أرى اذا كان لك أي شيء فساهمة الجنة

فدخل علينا نرجس له  
هيمية فقلنا من أنت  
فقال عبد الملك فعلمنا  
أنه من أولياء الله فقلنا  
له كيف ذلك فقال  
كيف حال من يقول  
غدا ينتهي بي بعد غد يقع  
في فلا ولاية ولا فلاح  
بأنفس لم لا تعبدن الله  
لله قال فتعلمنا من أين  
دخول علينا فقلنا  
واستغفرنا فخرج لنا وقال  
رضي الله عنه كنت يوما  
بين يدي الأستاذ فقلت  
في نفسي ليت شعري  
هل يعلم الشيخ اسم الله  
الاعظم فقال ولد الشيخ  
وهو في آخر المكان  
الذي أنا فيه يا أبا الحسن  
ليس الشأن من يعلم  
الاسم الشأن من يكون  
هو عين الاسم فقال  
الشيخ من صدر المكان  
أصاب وتفرس فيك  
ولدي وقبل للشيخ أبي  
الحسن ياسيدي لم  
لا تسمع السماع فقال  
السماع من الخلق جفاء  
وأخبرني بعض أصحابنا  
قال استشفع طالب  
بالشيخ أبي الحسن إلى  
القاضي تاج الدين ابن  
بنت الاصران زاد على  
مرتبته فذهب الشيخ  
إليه فأكبر القاضي تاج  
الدين محبي الشيخ وقال  
له سبيدي فيم جئت  
فقال من أجل فلان

مرادهم بالتوسط آخر وجه من ظاهر المشروع إلى الاطلاع على المندور وكان مرادهم بالنهاية الرجوع إلى  
المعهود بشرط حفظ الحدود وفصولة الكمال في الاعمال صورة المبتدى والقصد مختلف لان المبتدى يشهد  
مشاركة نفسه له تبارك وتعالى في الفعل والمنهي يرى الفعل لربه وحده وربه هو الفاعل به فيسهو وقيل من  
يجترق في الشرع إلى شهوة الحقيقة لا تحصل له الزدقة فيستبج المحرمات ويستهن بالأمورات فالجدة تبارك  
وتعالى على حفظنا من ذلك ثم لا يخفى عليك يا أخي أن أعمال الأكارب من الانبياء والأولياء بعد أداء الأوامر  
واجتناب النواهي اغماهي الصبر والرضا والمواظبة في حال البلاء فيكون غالب أعمالهم قلبية فلا يقدر على  
اتباعهم فيها من أصحابهم إلا القليل لعلهم اقموا عكس أعمالهم أوائل أمرهم فإن الغالب عليها كونها  
جسمانية لا يقدر على جهود قومهم بهم فيها من الأكارب من نختم أمره بالأعمال الجسمانية زيادة على القلبية  
علو المقام كنيينا صلى الله عليه وسلم والخلقاء الأبرار يعرض الله تعالى عنهم فقاموا حتى تورث منهم الأقدام  
لا يقدر بهم الأكارب من بعدهم بمبالغة في النصيحة فلا يقال فكيف ابتلى الله تبارك وتعالى الأكارب في حال كمالهم  
وانما الابتلاء لهم يكون في مقام الإرادة ومن كان مرادًا فلا يحتاج إلى الامتحان أصلاً لانه لا يقول أن كل محبوب  
تحت فهو تبارك وتعالى يتلبه من حيث كونه محبوباً وينعمه من حيث كونه محبوباً \* وفي الحديث الشريف  
أشد الناس بلاه الانبياء ثم الامثل فالمثل انتهى والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودى ان صفات نفسي المؤثرة باقية معى الى أن أموت وأنه يجب على  
استصحاب العظما من ارتكاب الفواحش والجمية عنها الى حين لقاء الله عز وجل و يؤيد ذلك قوله تعالى في حق  
يوسف على نبينا وعليه وعلى بشية الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة وأزكى السلام وعلى آلهم وصحبهم أجمعين  
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين ولأن حكم الطبع يزول من غير المعصوم لا تنقش  
باللائكة كالمعصوم وانحزم النظام وبالث الحكمة فكان من كمال الولي ابقاء حكم الطبع فيه ليستوفي به  
ما قسم له من الحقاوط المأذون له فيها قال صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دنيا كم الطيب والنساء وجعلت قرة  
عينى في الصلاة فانه صلى الله عليه وسلم لما سقى عن الدنيا وما فيها ردت اليه أقسامه المحبوسة عنه في حال سيره الى  
ربه جل وعلا حال بدايته فاستوفاهم موافقة لربه تبارك وتعالى وامتناعاً لامره فكملة مقامه بذلك ولم ينقص  
وهكذا الولي رد الله اليه أقسامه وحفاظه بعد الفناء مع حفظ الحدود بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم شهوة في شئ من الطعام والملابس اذا دخلت السوق فأناب محمد الله  
تبارك وتعالى لورأتها راها يبصر أسمى لا يبصر قلى وأراها روية فأة لارؤية شهوة وانظرها فانظر صورة  
لانظر معنى كما انظرها فانظر الفاهر لانظر الباطن وهذا الخلق نادى في المريدن اليوم فرجما غلبت أحدهم نفسه  
فاشترى اهما واشتهر ورجم بالجمدة شيا فيشترى به الذمة ولو برهن أو ضامن ويقول مررت على الشئ الغلابى  
فاعجبني وما رأيت معى شيأ من النوس وشفت أن يأخذ غيري بينما أذهب الى البيت وأرجع وهذا كله من  
غلبة الشهوة والحرص وفوق هذا المقام الذى ذكرناه مقام آخر خاص بالكمال رضى الله تعالى عنهم وهو  
تخليقنا بالرحمة على أهل الاسواق اذا دخلنا اليها أو مررنا فيها وغيتنا بامتلاء قلوبنا بالرحمة عليهم عن الميل الى شهوة  
من الشهوات بل لم يزل صاحب هذا المقام من حين يدخل السوق الى أن يخرج منه يحس بقلبه انه يجترق عليهم  
من غلبة الشفقة والرحمة فلا يزال يدعوهم ويشفع فيهم عند ربه تبارك وتعالى حتى يخرج ثم انه يشكر الله  
عز وجل على كونه تعالى غمرهم بنعمته مع غفلتهم عن الشكر عليها ولم يسألهما عليهم جزاء لسكرانهم وقد بلغنا  
أن ذلك كان من خاق الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه فكان اذا دخل السوق لم يزل يتضرع  
ويدعو لأهل السوق وتغرغريناه بالدموع حتى يخرج منه فريضان الله على كل فقير وصل الى هذا المقام  
فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة فضي باطنا على كل من ادعى عدى دعوى كاذبة ومباذلت



وفي المكان الآخر كذا وفي موضع كذا كذا قال فقال له الشيخ أبو الحسن (٩٣) بانه لا تستكثر على مؤمن عشرة مؤامهم

زيد يا باها فان الله تعالى لم يقنع بالجنة للمؤمن خراج حتى زاده النظر الى وجهه الكريم فيها وقال الشيخ أبو الحسن نعمت الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة فاشكل على معناه فرأيت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا مبارك ذاك غشين الانوار لا غين الظلم والا كدار وقال سمعت الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سكن خوف الفقر قلبه لم يرفع له عمل فيكث سنة اظن انه لا يرفع عملي اقول ومن سلم من هذا فرأيت الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول يا مبارك أهلك نفسك فرق بين خاير وسكن وقال رضي الله عنه رأيت الصديق في المنام فقال لي أئدرى ما علامة خروج حب الدنيا من القلب قال لا أدرى قال علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند العقد وقال رضي الله عنه

له طاهر اثم اعلاحي له يفي ويثني بكذبه ان رأيت نفسه تحمل مثل ذلك كأن يدعي الرقي أو يحب من رقيه الى مقامات الصالحين رضي الله تعالى عنهم وهذا الخلق فيه جمع بين الغيرة لله تعالى والنصح لذلك العبد وقتل من يجمع بين هذين الشئين وقد دخل على مرة شخص لابس عمامة صوف وله عذبة بحضرة أبي الشيخ أفضل الدين فاطلع على باطنه فراه مملا كذابا وعونة وشركائه في الأفعال والأقوال واضمار السوء للمسلمين ثم صار يمدح نفسه ويزكها فصاح فيه الشيخ أفضل الدين وقال له كذبت وأمر بأخراجه وقال له كيف تدعي السلامة مع هذه الحال والمعاصي الظاهرة والباطنة فلا تسأل يا أخي ما فعل لابس ذلك الصوف بالشيخ أفضل الدين بعد ذلك في المجالس فقلت وانسلخ من جميع ما كان يدعيه وصارت أفعاله القاهرة تتكذب ما يدعيه من الاخلاق الباطنة وذلك انه تبع من زعم انه يعرف صنعة الكيمياء وطائفة العرجان وترك جميع ما كان فيه من الكسب والعبادة الى وقتنا هذا فاخذت أنا عهدي من ذلك اليوم وصرت ولو أطلعني الله عز وجل على معاصي جليسي الباطنة لأفضحه بمواثيقه كذا في معرض وقائع ما بين راجع أو اذا كرهها صاحبها في أذنه ثم أصير أعجب عنه اذا أضاف أحدا له تلك النقايس وأقول مارأيت عليه الاخيرا وهذا الكلام الذي قيل عنه انما هو من اشاعة الحسدة منه وذلك لا يقدح في مقام العلماء الصالحين فيحذرون من أطلعه الله تبارك وتعالى على سريرة أحد من المتلطفين بالمعاصي أن يكتم ذلك عن صاحبه ويحكيه لغيره فان في ذلك عذبة مفسدة دور بما انتصر بعض المحبوبين له ونسبوا ذلك الشيخ الى غيبة الناس وبصيرت يقولون لا يجوز زلات انما أعراف المؤمنين بما زعم ان الله تبارك وتعالى أطلعه عليه كذابا وزورا وحاشا أن يكون هذا من أولياء الله عز وجل وهو يقرض في أعراض الناس ونحو ذلك وان كان ولا بد لذلك الشيخ من اظهار ما كشفه فليكن بنية صالحة لمن يصدق على محبة كشفه فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) طمى لكل حاجة ففتحها من باب الله تبارك وتعالى دون باب أحد من عباده ولا انظر الى باب غيره الا من حيث كون الخلق كالقناة التي يجري انما منها الماء لا غير فالنفس صاحب الماء الذي يجري القناة لا لقناة فتشكر الوسايتا امثال الامر الله عز وجل من غير وقوف معهما وفي كلام الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه تعام يا أخي عن الجانب كله اهل طلبك حاجة من ربك ولا تنص على جهة معينة منها بغير علم فان ربك غيور فلا يفتح لك باب فضله وأنت ناظر الى جهة أحد من عباده فسديا أخي الجهات كلها بتوحيدك واحمها بيمينك ثم بفنائك ومحول وحيد يفتح تعالى في قلبك عينا تنتظر بها الى جهة الجهات وهي جهة فضل الله تعالى فتراها بعيني رأسك بشعاع نور قلبك وبإيمانك ثم يظهر ذلك النور من باطنك الى ظاهرك كنورا شامعا التي في البيات الظلم فيشرق طاهر البيت بنور باطنه وتسكن النفس والجوارح الى وعد الله وعطاؤه دون عطاء خلقه ووعدهم فمن لم يصل الى ما ذكرناه من لازمه الاعتقاد على الاسباب والوقوف معها وذلك شرك عند أهل الحقيقة رضي الله تعالى عنهم انتهى فافهم ذلك واعمل على التعلق به والله سيغنيه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم استبعادى على نفسي وقوعها في الكبراء فضلا عن الصغائر ولو صارت يقتدى بي في مثل هذا الزمان المبارك فان من وصية سيدي عبدالقادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه اياك أن تستبعد قوعك في الكبرياء ولو نالت عليك المراقبة لتعأ ناء الليل وأطراف النهار لان باب العظمة مسدود على غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل أنبياءهم على الصبح فلا مان لنا مادنا في هذه الدار وقد أغوى ابليس خلقا كثيرا حين ظنوا بانفسهم الخبر وقوعوا في الكبر الفواحش وبعضهم أوقعه في عمل الزغل وشنقوه أو نفوه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ليس لابليس حيلة يوقع بها الفقراء في المعاصي أكبر من ظنهم بانفسهم الخبر والصلاح فيصرعهم من حيث لا يشعرون لا ما منهم وعدم حذرهم منه انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وفي القرآن العظيم فلا مان من كراهة الا يقوم الحامرون وفي كلام سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه من لم يحاسب نفسه في كل نفس وبثمها بالسوء فلا يكتب في ديوان الرجال

أهتار قلبي وما كنت أشهد ملكوت السموات والأرضين السبع فوقعت في هفوة فحسبت عن شهيد ذلك فتجيت كيف يحكي هذا الامر

لا يخرج عن غرض الكتاب والا فكلام الشيخ أشهر من أن ينسب عليه وأكثر ما ذكرته هنا لا يوجد في الكلام المنسوب اليه وقدمي من كلامه في المقدمة وسيأتي في أثناء الكتاب ان شاء الله وحسبك من كلامه ما ذكره من كرامات القطب وما ذكره من طسريق الخصوص والعموم والعالم والحقائق والاسرار وحلاوة اللغات وجازته مع الاشتغال على المعاني الكثيرة والهيبة التي تحدثها عند ذكر كرامات الكلام أو سماعتك اياد قل ان تجد ذلك في شيء من كلام أهل الطريق أما ما قال في كرامات القطب فقال رضي الله عنه للقطب خمسة عشر كرامة فمن ادعاه أو شأ منها فليبرز بعد الرجعة والعصمة والخلافة والنبابة ومدح حلة العرش العظيم ويكشفه عن حقيقة الذات وحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين الوجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما تاب فيه وحكم ما قبل وما بعد

انتهى وقد درج السلف الصالح كلهم رضى الله تعالى عنهم على الخوف حتى ما توارخ حتى ان بعض رجال رسالة القشيري أوصى أهله وقال اذا خرجت من هذه الدار على دين الاسلام وموت فنبشعوا اجنازي بالدف والمزمار أى الحلال فلما مات فعلموا به ذلك ولا اعتراض على مثل ذلك فان الموت على الاسلام أعظم سرور عند العقول من تزويج ولده أو ختنانه وقد رأينا بعض العلماء والصالحين يعطون الزامر وغيره في الدعوات الفلوس على ذلك واختلاف الأئمة حجة بالخلة فكل شيء دخل به المجرمون بيت الوالي جائز وقوعه من سيدي الشيخ فليكن على حذر (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا يصح فقير أن يحفظ من الوقوع في المعاصي الظاهرة والباطنة الا ان صارت حصرة الاحسان مقترنة لا يبرح منها الا ولا تهازل كالانبياء والملائكة والافئدة معرض للوقوع اذا خرج منها في وقت من الاوقات فعلم ان أحد الا يحفظ الامام بعد الله كأنه براه أو بعته فهو انه بين يدي الله تبارك وتعالى وانه تعالى يراه ومتى غلب عنه هذا المشهد خرج من الحضرة وتعرض لكل سوء وأجاب عليه ابليس بخيله ورجله انتهى \* وكان أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول لا بد للعبد من اسدال الحجاب عليه حتى يقع في المعصية والافصيان العبد به تعالى على الكشف والشهود بان الله تعالى يراه لا يصح أبدا وهذا من جهة وجه الله تبارك وتعالى بعصاة الموحدين فان مجاهرة الحق تبارك وتعالى بالمعصية على اعتقاد انه تعالى سخطا عليه في ذلك الفعل فله احترام الحجاب الالهى فكانت العقوبة تشدد عليه وبؤيد هذا حديث اذا أراد الله تعالى انفاذ قضائه وقدره ساء ذوى العقول عقولهم حتى اذا نفذ فيهم قضاء وقدره ردعهم عقولهم ليحسبوا أو كما قال صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا ان ابليس قال يارب كيف تؤاخذني بترك السجود لا كنتم ولم ترد وقوعه مني فسال الله عز وجل له متى علمت اني لم ارد وقوعه منك ابعث وقوع الالبابية منك أو قبله فقال بل بعد هذا قال له بذلك آخذت انتهي فاذا كان ابليس الذي يقع الناس بالوسوسة اصطاده فح القدرة الالهية فكيف غيره فتأمل (وذكر) الشيخ محيي الدين رضى الله تعالى عنه في الفتوحات المكية أن الاسباب المانعة للعبد من الوقوع في المعاصي أربعة لا خامس لها الذنوب جود أحد هيا في المؤمن يستدل على عدم تقديراتك المعصية على ذلك العبد (الاول) المحبة لله تعالى (الثاني) دوام الحياء من الله تعالى على الكشف والشهود بان الله تبارك وتعالى يراه (الثالث) دوام خوفه من مؤاخذة الله تعالى له اذ اعصاه وصحة عمله بذلك (الرابع) الرجاء لغفرة الله تبارك وتعالى وتوابعه اذا ترك ذلك الذنب فسادا من شهد ذلك لا يقع في معصية ابدا قال والى ذلك الاشارة بحديث نعم العبد صهيبي لم يخف الله به عصى أى لانه لو اتقى عنه الخوف من الله تبارك وتعالى كان معه ثلاثة من الاسباب المانعة له من الوقوع في المعاصي أو واحد منها وكذلك القول في بقية الثلاثة غير الخوف كما لو قال صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيبي لم يسفح من الله لم يعصه أول لم يرج ثواب الله لم يعصه انتهى أى فان الانسان لا يخاف بوبه ولا من يسحق من مخالفة ولا من يرجو احسانه ولا من يخشى سطوته وهو كلام نفيس ما أنطه طرق سمعك يا أخى أبدا (وقد تقدم) في هذه المئين ان العبد لا يقع في معصية قط الا بعد تأويل أو ترزين ولو تحقق ان الله تبارك وتعالى يؤاخذ ما عصى أبدا كما توأجج الوالى لاحدنا واول قاله ان هذه المرأة وأحرقك بهذه النار لا يرضى بها أبدا فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) دوام اعتمادي على الله تبارك وتعالى وحده في الشدائد دون شركة أحد معه في ذلك من الاحباب والمحبين والمعتقدين وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان حكيم بين الحسنة كحكم البهلوان الذي عشي على الحبل العالي بقباب وجيع الحسنة والاعداء والمبغضين من أهل مصر واقفون تحت ينظرون في زلفه حتى أنزل الى الارض متقطعا فغيب الشمس على كل يوم أو تطلع وأنام أقع في شيء يشتمون بي فيه وفي عيني قطرة وتعلم الشماطة عند الحسنة وتصغر بحسب النعمة فان عفاك النعمة على العبد عفاك الشماطة فيه وان قلت بالنسبة الى نعمة أخرى في العدم مثلا صغرت الشماطة فيحتاج صاحب هذا المقام الى العكوف في حضرة الله عز وجل على الدوام ومتى خرج منها لتناول شهوة ولو

ما ذكره العارف بالله  
أبو عبد الله الترمذي  
الحكيم في كتاب ختم  
الاولياء انه من ادعى  
الولاية فيقال له صف  
لنا منازل الاولياء فذكر  
مسائل معيارا على من  
ادعى الولاية ولقد  
أخبرني الشيخ مكي  
الدين الامير قال مكثت  
أربعين سنة يشكك  
على الامر في طريق  
القوم فلا أجد من يتكلم  
عليه وزيل عن اشكاله  
حتى ورد الشيخ أبو  
الحسن فالزال عني كل  
شيء أشكك على ولما  
قدم الشيخ صدر الدين  
القبولي الى ديار مصر  
رسولا اجتمع بالشيخ أبي  
الحسن وتكلم بحضرته  
بعلوم كثره والشيخ  
مطرق الى ان استوفى  
الشيخ صدر الدين كلامه  
فرجع الشيخ أبو الحسن  
الشاذلي رأسه وقال  
أخبرني أين قطب الزمان  
الروم ومن هو صديقه  
وما علمه قال فسكت  
الشيخ صدر الدين ولم  
يرد جوابا وطريقه  
رضي الله عنه طريق  
الغنى الاكبر والتوصل  
العظيم حتى انه كان  
يقول ليس الشيخ من  
ذلك علي تعبت انما  
الشيخ من ذلك علي  
راحتك ونشأ رضي الله

مباحة فقد عرض نفسه للزاقة من فوق الجبل \* وكان الشيخ محي الدين رضي الله تعالى عنه يقول حكم العارف  
اذا تناول الشهوة مع الغفلة عن ربه جل وعلا حكم القمر اذا كسف ثم من أعظم النعمة التي يعطاها العبد في  
دار الدنيا قيام الجاه عند الحكم وكثرة المعتقدين فيه الصلاح في جمع بين هاتين الصفتين صار كل حسودى  
في بلده ينتظر له زلقة لكونهم لا ينظرون الا الظاهر الدنيا ولوانهم آمنوا بصدقوا ونظروا الى امور الاخرة لكانوا  
يحسدوني على محاسبة الله عز وجل ومحاسبة رسوله صلى الله عليه وسلم ولو لحظنا في النهار فان ذلك أولى بالحسد  
لانه لا نعيب في الدارين أعظم من ذلك \* ولما طعلت للوزير علي باشاه في ضرورة الى القاعة وأكرمني  
بمحرك على الحسدة من كل جانب وصاروا يفترون على أمور لم تقع لي قط فتعجب منهم غاية العجب فان منهم  
من يدعى انه أعلم من في مصر ومنهم من يدعى الولاية فكيف يحسدوني على اكرام جندي من عبيد الساطن  
ولا يحسدوني على جلوسى في حضرة الله تبارك وتعالى في مجلس الذي كرسا حوا ومساء ولكن قد عرفت بذلك  
عدم صدق دعواهم لعلم والصلاح ثم ان بعضهم اذا وقع له مصيبة ياتيني فيحملني حمله فاقامني فيها ما لو ت دونه  
ولا تخلف عنه فان عندنا ان الحلة تخف بحسب الاعتقاد وتثقل بعدمه وقد جاء في مرة شخص من أهل العلم  
ليلا وحاني حاتم وقال ان بعض الحسدة أرمنى شخص في الحبس كان محبوبا على دين قيل ان فيه شبهة لذلك  
العام وقالوا له اكتب فيه قصة للباشا واخبر انك هدمت عنده حائطا فوجدت فيه قدرتين من الذهب وعمودين  
من الفضة كل عمود طوله ذراع فاشرت عليه ان يسامح ذلك الديون بمساطره عليه فتوقف فالتفتض المديون  
فكتب بذلك قصة وصات للباشا وأمر الوالي بالقبض عليه فلما حان لي ليل فاسيت في حاتم بالاطاعة في به  
لكونه يرى انه أتم رأياني فامرته بطول القلعة قبل أن يطلبه الوالي فطاع وأيقن الحاضرون كلهم بالترسيم  
عليه فصرت أسأل الله عز وجل وأتاني البيت نحو يل قاب الباشا وان بطاعه على الحق في المسئلة فخلاب كل من  
الحض من ساعة ثم قال طهر لي ان دعوى كل منك باطلة ثم قال للعالم سامع خصمك بما في المسطور وقال لا آخر  
ظهر لي انك كذاب فلان هذا العالم كان يسمع الاشارة بانه يسامحه بما في المسطور من غير توقف في الباطن  
لقد ثبت حاجتهم من غير اعاب ولا خوف فالت تبارك وتعالى يصبر على ولاد الحسدة ويعيننا على دوام الاعتماد  
عليه لحيثنا من نعماتهم فقد فرحت الانبياء من شماعة الاعداء كافي القرآن العظيم والحديث الشريف  
آمين وأجل الله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) تعظمي لولاية الزمان ظاهر او باطن من قاض ووال ومحتسب وكاشف  
وشج عرب فان هؤلاء قدر فعمهم الله تبارك وتعالى علينا في هذه الدار بين الناس والادب معهم مطلوب شرعا و  
عرفا بحسب استقامتهم واعوجاجهم وهذا الخلق قل من يفعله من الناس مع ولادة الزمان باطنا أو ظاهرا  
عن العلل ودر عاقبهم ان هو عنده فاسق واذا استعز ان أحدا يشكر عليه قال الضرورات  
تبج المحظورات ولا هكذا تعظيم مثلي اهم لاني انما أعظمهم وفاء بحقوقهم علينا وكثيرا ما كنت أسمع سيدي عليا  
الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي لنا ان نعظم هؤلاء ونكرمهم أدبا مع الله عز وجل الذي ولاهم رقابنا  
وحكمهم فينا انتهى \* وذكر الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في باب الوصايا من آخر الفتوحات  
المكية ما نصه ينبغي للفقير أن يعظم كل وارده عليه من الولاة لان أحدهم لم يطالع لزيارة ذلك الفقير حتى خلع  
كبيرا به نفسه وعظمته و رأى نقبسه دون ذلك الفقير ولوانه كان ينظر الى عظمة نفسه وان ذلك الفقير من  
جملة رعيته لما كان يطالع له راو يته و لكان أرسل اليه ليحضر ومن خلع عظمته قيل أن يصعد البنا فبالينا  
الا وهو فقير حقير فوجب على الفقراء اكرامه انتهى فان اعترض معترض لا معرفة له بديننا ولا معالمتنا وقال  
ان ذلك الامير ملاطام لا ينبغي اكرامه قلنا ونحن كذلك ظالمون لانفسنا بايعاصي وغيرنا ولو بسوء النان به في  
وقت من الاوقات فظام قام للظام وأكرمه فلا مزية لذلك الشيخ عليه لو أنصف لاسيما ان كان لذلك الامير  
عليه منة جديدة أو مساعدة له على غشية جواربه أو مرتبة أو رزقة اذا فرقت الولاية فيه او نحو ذلك وقد رأيت  
بعضه عمامة صوف وعذبة أرسل نقيبته ليسأل له شيئا من أمير فأرسل له عسلا وعسلا ورزاقا حتى كفي مولده  
عنه على يده رجال منهم من أقام بالمغرب كأي الحسين الصقلي وكان من أكابر الصديقة وعبد الله الحبيبي وكان من أكابر اولياء الله تعالى



ولقد قال الشيخ مكي  
الدين الامير رضي الله  
عنه أنما راي الارسل  
الله صلى الله عليه وسلم  
وذكر عن الشيخ عبد  
الرحيم القناوي رضي  
الله عنه انه كان يقول  
أنا لامة لاحد على الا  
لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم واذا اراد الله أن  
يتفضل على عبده بغنيه  
عن الاستاذين حتى  
لا يكون له فيهم سلف  
فعل وقال مالك لبعض  
جلسائه اني أريد ان  
أجبت وزر اقال ليس  
لي في هذا سلف قال اني  
أريد ان أجعلك سلفا  
لمن بعدك ولما تصر على  
هذا القدر فانه كاف في  
التعريف بقدر الشيخ  
أبي الحسن رضي الله  
عنه وما الامر الا كقَالَ  
القائل  
وقد وجدت مكان القول  
ذاتة  
فان وجدت اسما فاقالا  
فقل  
وبدأنا بكرا الشيخ  
أبي الحسن رضي الله  
عنه وان كان قصدنا في  
وضع الكتاب ذكر  
مناقب شيخنا أبي  
العباس رضي الله عنه  
لكن فعلنا ذلك لمرين  
أحد هما ان ذلك نعرف  
بقدر الشيخ أبي العباس  
لان شرف التابيع

رضي الله تعالى عنه اعتقاد ان اذ ارسل الامير اليه مرة نحو وصف ودية فضة فدخل بها القاصد والشيخ جالس  
على الكرسي فصار يحسن منها ويرى الناس حتى فرغت الفضة فالتفت القاصد ذلك سيده فركب وجاء الى الشيخ  
وقال له انما ارسلناك لتوسع أنتهم اذ قال الشيخ لا ابرحنا فثابت واملا في دلوام هذا البرأ أو ضامنه  
فجعل فثقل الدلو عليه فما أطلعه الا بجهد فتنظر فيه فاذا هو ذهب آخر فقال له الشيخ صببه في البئر وادلا فغيبه  
فطلع الدلو كذلك ذهب حتى فعل ذلك معه ثلاث مرات فقال له قل للبئر ان محمدا يعطيك منك ماء الوضوء فطلع الدلو  
ماء فقبل الامير رجل الشيخ واستغفر ثم يقول سيدي ابراهيم رضي الله تعالى عنه فلوان سيدي محمدا أخذ  
الفضة لنفسه أو شكر فضله على ذلك لما قام له في قلبه جاء بعده هاد من هذا قالوا وزن الذي يقبل هدايا الامراء  
مقام نفسه قبل أن يأخذها ومقامه بعده لما وجدته مقامه بعده يحيى وقير اطامن مقامه قبل الانخدوم من شك  
في قولي هذا فلم يرد من أناه بشي من الذهب مع حاجته اليه فانه يحسن بان قامه عظام في عين صاحب الذهب يبين  
عكس حاله اذ اقبله وقد بلغني عن بني بغداد أنهم يقولون قد سمعت نفوسنا من كثرة ما يسانا الفقهاء والفقراء  
وبعضهم جعل نزوله كل سنة الى مولد سيدي أحمد البدوي حجة في سوا الشايقول صدقتنا وبعثنا لم يدحل فبة  
سيدي أحمد مطلقا فيضرب خبته خارج الملقه ويصير يأخذ ما يأكل هو وجاعته ومها نتم اذا انقضى المولد  
يأتى الى محلة المرحوم يسأل الناجح والبقالة وزعم انه انما نزل لبارتنا شوقا الينا وكذب فانتا السنان العلماء  
حتى يستفيد من اعلام اولامن الصالحين حتى ندعوله ولا عندنا شي من الخلال حتى يأخذ منه ما يطلبه فبأبى الا انه  
نصاب فاسق انتهى فإياك يا أنحى من وقوع مثل ذلك منك وسمعت جماعة الوزر على باشا يقولون قد سمعت  
نفسنا من كثرة ما يسانا هؤلاء المشايخ ونعطيهم من العدى والعسل والذووس ثم انهم يقولون عنا فاطمة قلاى  
شي يأخذون منا ولوان مثل هؤلاء مشهورا في طريق لتعفة واعسانى أيدي الخلائق فكانوا يعفاهون في  
عبودهم وطلب بعض النصارى من خازن دار الباشا الزيارة فقال ان زاره أسنادى زرته تبعاله وان زاره هو أسنادى  
لم أزره لانه مرید من جلة مریدی أسنادى فانا هو وسواء في الدرجة انتهى فإياك يا أنحى أن تتخذ صلاحك  
وابسلك الجبة وارضاء العذبة شبكة تصطاد بها الدنيا فتخسر مع الحاسر بزوعليك بالورع فتوزع القاترين  
فانهم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سمعت لولادة أمور المسلمين ومشاركى لهم في الهوم والامراض  
لا سيما السلطان الاعظم وقد مرضت مرضه مرتين وضربت على مناصل رجلي مرات آخرها في شهر رمضان  
سنة احدى وستين وتسعمائة لما سافر لقتال الروافض ومكثت مره من ازل رمضان الى آخره فلما شفى  
السلطان شفيت وجاء في المنام وضرب خيامة من الخليج الجوار رايته في نحو بلاق وكانت خيامة تحضره من  
ياقوت وقطع طاقة ييسى وقال شكر الله فضلك ثلاث مرات واني نخص من أرباب الاحوال الشيخ نور الدين  
الشربيني وقال له لولان عبد الوهاب حل عن السلطان وجع الرجل في سفره ما لى خيرا انتهى فانهم ذلك  
واعمل على الخلق به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كراهني ليردد أحد من الاكابر الى من عامما وفقراء وأمرأ فانا بعد  
الله تعالى أنشوش من ترددهم الى تعظيمهم لاسيما ان أني أحد منهم ماشيا كما فعله الشيخ العالم الصالح الشيخ  
شمس الدين الخطيب الشربيني والشيخ سراج الدين الخاوي الحنفي فسمع الله تبارك وتعالى في أجمل ما وندعني  
والمسلمين بتركهم ما في أكاذيب من الحياه منهما المعجزى عن مكالاتهم ما بنظر ذلك ولعلى بانهم ما ترددوا الى  
الافتانهم في الصلاح والبركة وأنا أعرفه في لست بصالح وان صفات نفسي أنجس من ما خراة المذبح وكان ذلك  
من خلق سيدي ابراهيم المتولي وسيدى على الخواصر رضي الله تعالى عنه ما فكنا يقولان اسع الى انوانك  
قبل أن يأتوا اليك ولا تقطع عنهم بحيث يستوحشون اليك فيأتون لزيارتك واياك أن تصاب أحد ان يردد  
اليك من غير ان يردد أنت اليه كما فعله بعضهم عن لم ترجم الاشياخ فان جميع ما مع القير في هذا الزمان من  
المدد قد لا يجي حق طريق واحد يمشي اليه وقد رأى سيدي على الخواصر رضي الله تعالى عنه هذا يقول

فقال الشيخ لو اردت  
على عدد الانفس ان  
أقول قال الله قلت قال  
الله ولو اردت على عدد  
الانفس ان أقول قال  
رسول الله لقلت قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وارثت على عدد  
الانفس ان أقول قلت  
أما قلت أنا وليكن أقول  
قال الشيخ أو ترك ذكر  
نفسى أدبا وقد تم  
السلام في الباب الاول  
والله تعالى سبحانه أعلم  
\*(الباب الثاني)\*  
في شهادة الشيخ له انه  
الوارث للمقام والخاتمة  
قصة السبق بالتمام  
واخياره هو عن نفسه  
بما من الله به عليه من  
النعم الجسام وشهادة  
الاولياء له انه بلغ من  
الوصول الى الله تعالى  
لافضل مرام وان تقدم  
امام ذلك مقدمة \* اعلم  
أن الوارث للرجل هو  
الظاهر بعلمه وحاله وهو  
الذي يظهر طريق  
الوروث على يديه  
يفسر مجاهدا ويسقط  
تخصرها ويرفع منارها  
ويثبت آثارها يعرف  
الناس بما كان ذلك  
الرجل الكبير عليه من  
العلم بالله تعالى والمعرفة  
والنفوذ والاحتفاء  
من نوره حتى اذا فرط  
الناس في محبة ذلك الرجل

لغفيرة ما عسدا ننظر كم فزجره وقال لاى شئ ما تذهب أنت اليه اذا اشتقت اليه \* وكان رضى الله تعالى عنه اذا  
بلغه ان أميرا عازم على زيارته يذهب هو الى بيته يزور ذلك الأمير ويقول أنا أفل كلفة في المحي واليك من  
محبتي الى ولامه بعض الناس على ذلك فقال اخذتم الساف الوقوف على أبواب الامر لمن يخاف على نفسه  
الفتنة أو وقف يطالب منهم شيئا ونحن محمد الله لا نركن اليهم اذا دخلنا عليهم لزيارة أو عيادة ولو أنهم اعطونا  
شيئا لا نقبله منهم وانما تأتيهم لنسوق اليهم خيرا وتقدم قريبان محل طلب زيارة الفقير للايمير ما اذالم يرتب  
عليه محذور فراجع \* واعلم يا أخى ان صاحب هذا الخلق علامة وهي أن ينشر ح صدره اذا تركه الا كبار الذين  
كانوا يترددون اليه وترددوا الى أحدهم أقرانه وينقبض خاطره اذا تركوا أقرانه وترددوا اليه فان الصادق  
يجب محبة الناس عنه ونسيانهم له خوفا أن يستغل بهم عن ربه عز وجل والكاذب بالعكس وقد رأيت شخصا  
انقطع في بيته وزاوية يعتب على بعض الناس عدم تردده اليه فقلت له عتابك للناس على ترك ترددهم اليك  
يخالف ما شئته عن نفسك في مصر من محبة العزلة والانعطاف الى الله تبارك وتعالى فادري ما يدور فعل ان كل  
ما فيه تفعل من العبد غالب فهو مذموم وهو الى صفة النفاق أقرب بخلاف ما ليس بتفعل وانما عاده الى ذلك  
صدق التوجه الى الله تبارك وتعالى كالشيخ شاهين حين انقطع في الجبل وكالشيخ دمر داش حين انقطع في  
الصحراء فمثل هؤلاء كانوا يفرحون اذا غفل الناس عنهم وقد سمعت مرة الشيخ شاهين رضى الله تعالى عنه يقول  
والله مالي حاجة في نوسعة مطلعنا الى الجبل حتى مطلع الينا الناس بالدواب ولا بعمارة مسجد عندى لان ذلك  
يجمع الناس ويكثر الزائر والى العقل يشهد بصدقه رضى الله تعالى عنه فرحم الله تبارك وتعالى من تبعه في ذلك  
الرحمة الوافية آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) ردى كل ما يأتى من مال الولاة فان أبوا أن يقبلوه رتبته لكل من  
كان حاضرا من الناس ولا قبل منه أنصفا واحدا لنفسى ولا لغيرى وكثيرا ما يرسل الاكل الى ما امره الا يعلمه الا  
الله تبارك وتعالى فانخرج به للتراوى وأفرقه عليهم ولا أملك منه درهم واحد ولا ولدى ولم أر أحدا من أقرانى  
يفعل مثل ذلك بل رأيت من يقبل المال على اسم الفسقاء ويسمى لقاصدا صاحب المال ثم ما خلاق على غير  
مسمى وبوجهه انه يفرق ذلك المال عليهم فقال له بعض القاصدين يوما ما تأخذون لغيركم شيئا فقال قد عاهدت  
الله أن لا تأكل من مال الولاة اذ افتقر من فيه القاصد الكذب فامر غلامه أن يتخلف بعده حتى ينظر ايش يفعل  
سيدى الشيخ في ذلك المال فراه اعطاه لخازن داره فسمع الفقراء قائلوا الشيخ فلم يعط أحدا منهم نصفوا وقال هذا  
مال أرسله الباشا بالخصوص فانخبر الغلام بذلك استأذنه فتعجب من ذلك وأخبر بذلك الباشا فقطع عنه برة  
وحسنه فإياك يا أخى أن تفعل مثل ذلك فتخون الله ورسوله وتخون نفسك وصاحب الصدقة والفقراء ولما  
بلغ بعض الحسنة اننى أرد مال الولاة قال هذا ليس بام عندنا فبلغ ذلك الامير محمد الدفتر دار فإرسل الى ذلك  
الحاسب بالمال الذى رددته أنا وكان ذلك بحضرة جماعة فردوه وقال هذا شئ ما فعلته قط فلما ردا القاصد الى الدفتر دار  
قال الذى ألقاه الله فى قلبى ان هذا متشعل ولم يرد ذلك الا خوف من لوث الناس به ولكن نخذ هذه الصرة واعطاه  
له ليلا فى جامع الازهر وجعل فى الصرة ملا وشققا فادخل القاصدين الى الجامع وجده تحت دكة المؤمنين  
فاعطاه له فقبلهاوا ونسرح وانسبط وقال سلم على الأمير وقل له خذك الله تعالى عن الفقراء والعلماء خيرا فقال له  
القاصد يا بى ايل ترد المذهب فى النهار بحضرة الناس وتقبل الشقق والرميل ليلا تفعل وافضح ووقع لى ايضا ان  
الامير أحد الدفتر دار زارنى وعرض على ألف نصف فردتها فخرج ثم أرسلها الى مع غلامه وقال أعطهاه بينك  
وبينه بحيث لا يراك أحد فلظنه انى رددتها عليه حييا من الناس فلما جاء بهما اقبلت له يا أخى شئ لم أقبله من  
استاذك أقبله من غلامه ورددتها عليه تانيا فحقق انى ما رددتها الا نور عاقله فتدنى غابة الاعتقاد وقضيت عنده  
بعد ذلك عرفة واجتمع للناس وهذا الامر قد أعطاه الله تبارك وتعالى لى من حين كنت صغيرا أعرف الربا ولا  
النفاق انتهى وانما ذكرت لك يا أخى هذه الوقائع لتقتدى بي فيها وتر الدين خالصا لاله والله تبارك وتعالى  
يتولى هذا والحمد لله رب العالمين



اليه بالشغف حتى لقد صفت الشيخ أبا العباس يقول يكون الرجل بين أظهرهم (٩٩) فلا يلتصق اليه بالاحتى اذا كانت قالوا

كان فلان وربما دخل  
في طريق الرجل بعد  
وفاته أكثر مما دخل  
فيها في حياته والذي ظهر  
بهذه الاوصاف هو  
الشيخ أبو العباس الذي  
من علوم الشيخ أبي  
الحسن ونشر أنوارها  
وأبدى أسرارها وسار  
الناس اليه من أقاصي  
البلاد وأقبلوا مسرعين  
اليه من كل ناد فتشأت  
على يديه الرجال وبصرها  
وأظهرها بالمقال  
والفعال حتى انتشرت  
في الآفاق الاصحاب  
وأصحاب الاصحاب  
وظهرت علوم الشيخ في  
منافهرى لسان وكتاب  
وأخبرني الشيخ الصالح  
الامين العدل زكي  
الدين الاسواني قال قال  
لي الشيخ أبو الحسن  
رضي الله عنه بازكي  
عليك بابي العباس  
فوالله انه ليأتيه  
السدوي يقول على  
ساقيه فلا عسى عليه  
المساء الا وقد وصله الى  
الله يازكي عليك بابي  
العباس فوالله ما من  
ولي لله كان أو هو كان  
الا وقد أظهر الله عليه  
بازكي أبو العباس هو  
الرجل الكامل وممنعت  
الشيخ أبا العباس رضي  
الله عنه يقول عن نفسه  
والله ما صار الا وليه

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) عدم خوف من أحد من الولاة بسبب كلام نقله لهم بعض الحسدة في حقهم عني أو نحو ذلك الا ان كان الخوف منهم يرجع الى الخوف من الله عز وجل كما اذا خفت من الله تبارك وتعالى أن يسأطهم على تذبذوبي فان ذلك لا يقدح في كمال مقام المؤمن وقد وقع اوسى عليه السلام وغيره الخوف من الخلق ويجب حمل ذلك جزما على ما قلناه لان الاكابر لا يشهدون الامور الا من الله تبارك وتعالى أصالة وان شهدوا من الخلق فانما ذلك بحكم التبعية وايضا فان في كل مؤمن خزا يخاف من الخلق ويجب على كل مؤمن كف الضرر عن نفسه قال تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وانما كنتم تتلذذون بالظلمات التي اعمى بانهم لم يسأطوا الا على من يحب الدنيا بقلبه وانما اعمى من نفسه انما لا يحب الدنيا وليس فيها نعم الله تعالى الا بحسبة الله عز وجل ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبة الاولياء والصالحين رضي الله تعالى عنهم وساكن البيت بحسبه من كل ظلم واعتقادي في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحتمني باذن الله عز وجل من كل سوء في الدنيا والاخرة فعلم أن من لم يحب الدنيا فلا يسأط عليه أحد من الظالمين سواء كان خالي اليه منها بالأكية أو عنده مال لكن في يده لا في قلبه فلو أراد الظالم أن يؤذي مثل هذا لما قدره الله تبارك وتعالى عليه وتامل يا أخي المجاذيب لما تحقق الولاة منهم تركهم للدنيا كيف صاروا يتعاملون أقدامهم ويخافون منهم ومن تغير خاطرهم عليهم وقد قال صاحبنا الامير خضر الكاشف بالشرقية والقلبيو بيسة لقبني مرة الشيخ على البراسي المجذوب في طريق قلوب ومعسكر قبض على طوق وارتأني من فوق الفرس وصار بصفعتي ويضربني على عمامتي حتى هدمها في عنقي بحضرة عسكر السلطان وصرت أرعد من هيئته وانما خائف منه ثم سألتني أن أطيب خاطرهم عليه هذه حكاية لي عن نفسه فلو أن أحدا من المحبين للدنيا أراد أن يفعل بالكشاف مثل ذلك لم يقدر ولو قدر انه فعل ذلك لكانوا يضربونه ويحبسونه أو يقتلونه أصلا فلم ان كل من تحقق بالزهد في الدنيا حكمه الله تبارك وتعالى في الولاة ولم يقدر الولاة أن يحبسوا مواهبه ولو كانت عمامته عمامة قاض وثيابه ثياب أمير فافهم ذلك ترشد ومن هنا تصدر العلماء العاملون لازالة منكرات الولاة كالشيخ محيي الدين النووي والشيخ تقي الدين الحصري ونحوهما السالكين زهدهم في الدنيا ولو انهم كانوا يحبون الدنيا ومناصها لما قدر أحد منهم على مخاصمة أحد من الولاة ولا ساعدته القدرة الا لهية على مثل ذلك وقد حكى السعادي في مناقب النووي رضي الله عنه ان النووي أنكر على نائب الشام لما أراد أن ينقل كتب العلم التي في خزنة الجامع الاموي الى بلاد العميم وأغلظ عليه القول فاراد نائب الشام أن يبطشه وكان في فرس نائب الشام جلود غار وسباع فأسار الامام النووي اليها فقامت سمعها وغار بقدرة الله عز وجل وكشرت بانبيائها على نائب الشام ففرج منها هار باهو وجماعته ثم صالح الشيخ وقبل رجله وكذلك بلغنا ان الشيخ تقي الدين الحصري رضي الله تعالى عنه هدم وكالة عمرها نائب الشام وأخرج حائطها في طريق المسلمين فارسل نائب الشام اليه من يقتله فلما جاء وجد عند كنف الشيخ سبعة عظام قد راقب الخاف ورجع الى نائب الشام ولم يقدر أن يفعل فيه شيئا فهكذا كان العلماء العاملون رضي الله تعالى عنهم وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول كل من لم يقدره الله تبارك وتعالى على حماية نفسه من الولاة فليس له أن يتعرض لازالة منكراتهم خوفا أن يقتلوه أو ينفقوه فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) حلى للعلماء الذين يدخلون على الامراء ولا ينعونهم ولا يامرهم بمعروف انهم لم يتركوا ذلك الا عجزا أو انهم لم يروا عندهم منكر او قد كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول لاصحابه من أدرك منكم النصف الثاني من القرن العاشر فلا يشدد في إزالة منكرات الولاة لان في ذلك الزمان تزداد علامات الساعة التي أخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم ومن شدد في منع وقوعها أصلا فكأنه ساع في خلف ما وعده الشارع ولا يخفى ما فيه قال وعلى ذلك يحمل حديث الطبراني مرفوعا اذا رأيتم شيئا مطاعا وهو يمتنعوا ذنبه أو ثرة وبها حب كل ذي رأي برأيه فليحكم بخويصة أنفسكم ودعوا عنكم أمر العامة انتهى قلت لكن فواعدا الشريعة تشهدوا لوجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مطلقا ولو كان

والابدال من في الى ق حتى يلقوا واجسادهم لئلا يذوقوا القوة كان بعينهم ثم قال والله الذي لا اله الا هو ما من ولي لله كان أو هو كان الا وقد

شمس وعبد الحكيم قر  
وعبد الحكيم هذا ولي  
كبير من أصحاب الشيخ  
أبي الحسن وقد تقدم  
ذكره وسمعت الشيخ  
أبا العباس يقول قال  
الشيخ أبو الحسن سمعت  
يقال لي إن تلك أمة  
فيها أربعة أمم وولي  
ومصدق ومخفى قال  
الشيخ أبو الحسن الإمام  
هو أبو العباس وسمعت  
الشيخ أبا العباس يقول  
ليس الشأن من ملك  
الشأن من ملك وملك  
أن علك وأنا والله ملك  
وملك أن أملك من  
سنة وثلاثين سنة  
وسمعت يقول الولي إذا  
أراد أغنى وسمعت يقول  
والله ما بيني وبين الرجل  
إلا أن أقرر إليه نظرة  
وقد أغنيته وسمعت  
يقول قال الشيخ أبو  
الحسن يا أبا العباس  
ما صحبتك إلا لتكون  
أنت أنا وأنا أنت وسمعت  
يقول قال لي الشيخ يا أبا  
العباس فيك ما في  
الأولياء وليس في الأولياء  
ما فيك وأخبرني بعض  
أهل الهند قال قدم  
صلينا الشيخ أبو العباس  
فقال لي الآن خمس  
وعشرون سنة ما صحبت  
فيها عن الله طرفه عين  
قال ثم غاب عنا خمسة  
عشر سنة ثم قدم علينا

ذلك الأمر من علامات الساعة الآن يخاف الإنسان على نفسه من ذلك حصول ضرر شديد لا يحتمله عادة وقد  
كان الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه يقول لو كشف لولي أن فلانا لا بد أن يرضى بفلانة أو يشرب  
الخمر مثلا وجب عليه النهي لأن نور الكشف لا يطفى نور الشر غايته أن الله تبارك وتعالى أطلع بعض  
أوليائه على تقديره على عبده وجميع ما أوجب سبحانه وتعالى علينا من نهى عنه كما من تقديره بإجماع أهل  
السنة فلايمان بأن ذلك من تقدير الله تعالى أو مشاهدته من طريق الكشف لا يسقط الأمر بالمعروف لأن الله  
تبارك وتعالى قد تعبدنا بإزالة المنكرات ولو شهدنا كشفنا بأنهم إرادته وخلفه تعالى \* وفي كلام الشيخ أبي  
الموهاب الشاذلي رضي الله تعالى عنه أياك أن تخرق سور الشرع بما لم يخرج عن عادة الطبع فإن الذي  
أشهدك أن كل شيء في الوجود خلقه هو الذي أمرك بإزالة المنكرات انتهى فعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر لا ينافي التسليم لله تبارك وتعالى فالعبد يسلم له به تعالى من حيث تقديره على عباده ويقوم بما كلف  
به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه ليس لأحد أن يقف مع ظاهر الحديث السابق ويقول قد  
وجدت العلامات التي أخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم وما بقي على أحد وجوب في أمر غيره بمعروف وانما  
يترك العبد ذلك إذا خاف على نفسه ضررا شديدا من قتل أو نفي من بلده أو إخراج وظائفه التي هم معاشه ونحو  
ذلك ولعله مراد الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله فعليكم بخوفه أنفسكم أي لانه يخاف عليكم حينئذ من  
الضرر الذي لا تعاقبه ولا تجردون معينا يعنيكم عليه هذا لا بعد فليس في الحديث تصريح باسقاط أصل الأمر  
بالمعروف انما فيه الأمر بعدم التشديد فيه لأن أمر الشارع صلى الله عليه وسلم لا يترك اختيارا إلا إذا نسخ ولا  
نسخ لأمره صلى الله عليه وسلم بعده إلى قيام الساعة حتى إن عصى عليه السلام إذا نزل لا يحكم إلا بشريعة محمد  
صلى الله عليه وسلم كلور دقتا مل ذلك وحرره والله تعالى يتولى هذاك والمحدثين العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم خوف من مخلوقه مطلقا من حبة أو عقرب أو تمساح أو لاص أو  
جن أو غير ذلك وانما تحرر من هذه المذكورات عملا بالشرع من حيث أنه تعالى قد أمرني أن لا ألقى بنفسي  
إلى التهلكة كما مر تقريره قريبا لا خوف من ذلك المخلوق مع غفائي عن كون ذلك من الله تبارك وتعالى وهذا  
الأمر قد أعطاه الله لي من حين كنت دون البلوغ فلا أهاب سعا ولا شرا في ليل مظلمة وإن وقع مني خوف من جهة  
الجزء الذي في نشأة كل إنسان فذلك الجزء ضعيف لا يكاد يظهر له صورة فلهذا عسكر اليقين والتوكل على الله عز  
وجل على ذلك الجزء فافهم وقد وقع لي أنني كنت في شيخ مدفون في قبعة هجرية وكانت القبعة كلها ملاءة أبحارا  
فيها ثعابين كبار لا يقرأ أحد منها أن يزور الشيخ لئلا يلاها ولا تهازلها إلا من خارج القبعة فدخلت الشيخ في ليلة مظلمة  
أيام الشتاء وغت فيها فصار الثعابين يدورون حولي إلى الصباح ولم يتغير مني شعرة فلما طلع النهار وجسدت  
مكان سمعهم في السباح يشبه ذراع الأدمي في العلق ففجأ أهل البلد من ذلك وقالوا كيف سلمت في هذه الليلة  
فقلت لهم اعتقادي أن الثعابين لا يسكن إلا أن ألهم الله تعالى ذلك فيقال له بلسان القدرة ذهب إلى فلان  
فالساعة في المكان القلاني من جسمه لم يضر أو يعمى أو يموت ولا يمكن الثعابين أن يسلم أحدا بلا إرادة الله  
عز وجل ومن أنظر إلى السوابق لم يخف من المواقف وقد سبقني إلى نحو ذلك شجاع الكرماني رضي الله تعالى  
عنه كان يذهب إلى الغيضة فينام بين السباع إلى بكرة النهار لم يمنعه في اليقين فكانت السباع تشمه وتشمي  
حوله ولا تضره وكان رضي الله تعالى عنه يقول ما أملك نفسي في الليلة التي أنام فيها بين السباع إلا بالله عزمي  
ونومي مع العروس \* وموقع لي في سنة تسع عشرة وتسعمائة أنني سافرت إلى الصعيد فتبع مركبنا جماعة من  
نحو سبعة كل تمساح قد نثر وفزعته الناس كلها من الجلوس على حافة المركب خوفا من أن تحطفهم التماسيح  
فجاءت في وسطى مترا وزلت البحر بين التماسيح فهربت كلها مني فطردتها في البحر ثم رجعت إلى المركب فتعجب  
الناس من ذلك \* ومما وقع لي مع الجن أن جنينا كان يدخل على قتيبي في بيتي في مدرسة أم خوند في الليل فيطفيئ  
السراج ويصير يرع في البيت فكان العمال يزعون منه فكمنته ليلة وقبضت على وجهه فصار يصيح  
ونزع وجهه في يدي ونسبوا لي أن مررت كرفة الشجرة الباردة ثم خرجت من يدي في ذلك اليوم ما ظهر وغت

صاغت فانك قد اذنت  
عباد او بلادا لم تخرج  
قيل ما الذي يعني ببلاد  
وعباد فقال انسان يريد  
انك صاغت عبادا  
وسلكت بلادا اكتسبت  
بوكاتها فاذا صاغت  
حصل له منك بركة  
فصحك الشيخ ثم قال  
وانه ما صاغت بهذه  
البدل الا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكان  
بنشيل القناطر رجل  
يقال له خليل وهو الان  
مسدودون بها وكان من  
اولياء الله تعالى قال  
دخل على الشيخ ابو  
الحسن الشاذلي رضي  
الله عنه فتوسا عندي  
ثم اخذ قوسا فجرها  
ثلاثا فقلت لسيدي  
من هو الخليفة بعدك  
فقال من ياتيك الى  
ههنا ويتوسا نحو  
وضوئي هذا يجز هذا  
القوس ثلاثا فهو  
الخليفة بعددي قال  
فدخل على احوال الشيخ  
اجعهم وانا اترصد هل  
يفعل ذلك احد فلم  
يتفق حتى دخل الشيخ  
ابو العباس رضي الله  
عنه على في ذلك الوقت  
وفوسا نحو وضوء الشيخ  
ورفع بصره فوجد  
القوس معلقا فقال  
ناولني تلك القوس  
فناولته اياها فجرها

مرة عند شخص من اصحابي في قاعة مربعة كاهن فاقصد السراج بعد العشاء واغلق على الباب  
وتركتني وحدي فاجابني واطفا السراج ومعه جماعة كثيرة من الجن فصاروا يرمون حولي الى الصباح  
وقلت لهم وعز الله ان قبضت على احد منكم ما بقدر احد ان يطلقه مني ولا الملك الا جروفت واخذت النوم  
من غير فزع (ووقع لي) انني دخلت مغاس مضاءة جامع الغمري ليللا فوضا منه وكانت ليلة مظلمة فغمسني في  
المغاس بشبه الفعل الجاموس وغطس فصعد الماء حتى فاض ونزل ناحية الخنفية ففرغت ثيابي ونزلت عليه في  
المغاس فزقني من تحتي فلم اجد له وانما كنت لا اخاف من الموزيات لاني كنت في مقام التدريج في اليقين وكذلك  
لا اخاف من اللص لانه لا يطلب مني الا الثياب او غيرها من امور الدنيا وانا بحمد الله تبارك وتعالى اذ ارايت  
سمعت له بها بطيئة نفس ثم ابرأت ذمتي في الدنيا والاخرة حتى لا يلحقه اثم من جهتي فلما اذ ابصر بني ابي يوزيني  
وتألم انه لا يبصر بني الان قلت له ما اعطيت ثيابي مثلا ولا جلبة فلي ان اقاتله ولي ان اسلم له بالعريق الشرعي  
ولا يجب علي قتاله الان كان معي مال للغير ودية مثلا وحرمني او اغبري ولم يمنعني عن الفجور والمقاتلة  
واما المال اذا كان لي فهو عندى اخس من ان اقاتل مسللا لاجله فافهم ذلك والله يتولى هداك والحمد لله  
رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) تنبيه على في المنام على الامور التي تقع مني في المستقبل من خبر او سر  
لا تخذ حذري منها اذ لم يكن الامر مبرا فادحق به القدر وذلك بعد وذن وحى الحق تبارك وتعالى الى المؤمن  
ولا يعرف ذلك ويعتني به الا اولياء الكمل وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح يقول لاحبابه من رآني  
منكم رؤيا بعني اعبرها له فكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يرى اثر الوحى في امته وان اختلف المقامات واختلفت  
المراتب ولى امارات اعرف بها جنس ما يقع مني لاعتنه واعرف بها عظيمة الذنب وصغره بالنسبة لما قرره العلماء من  
صغير وكبير ومكر وه فاذا رآيت اني اشئى حول شجرة التين اعرف اني حاتم حول حيلة دنية او بدان افعالها  
كما في قصة ادم عليه السلام واذا رآيت اني اكل من الشجرة اعرف انه لا بد لي من الوقوع في تلك الخصلة وان  
رأيت احدا يجني التين يطعمه لي اعرف انه يساعدي على تلك الخصلة كما وقع لحواء مع ادم عليه السلام  
وان رأيت اني تجالس الاموات اعرف ان قلبي مات عن فعل الطاعات وان رأيت اني مصاحب لاعبي اعرف  
انني غيت عن طريق حق فارجع وان غمت عن ودي ولم تأثر لهما وانه عندى ارى في الليلة الآتية ان  
راحلتي ضاعت مني واما مسافري ارض كثيرة الوعر والشوا وان غمت عن قيام الليل مع الاوائل ارى نفسي  
مسافر المكة وقد انقطعت عن الحاج بنحو مرحلة او اكثر او قل بحسب ما تختلف في الزمان وان غمت عن وقت  
القبلي الالهى ارى نفسي مضطجعا مع الاموات وان تخلفت شي من اخلاق البهائم ارى نفسي مختالط للبهائم في  
قرية ورع ارايت نفسي معانقا لذلك الحيوان الذي تخلف باخلاقه من آدمى او جمعة وان غمت على غير  
وتر ارايت نفسي تلك الليلة واما واقف على باب الوتر من الجنة فار بدأ أدخل منه فمعنى الملك من الدخول  
ويقول لي انت غمت على غير وتر وقد امرت ان لا تقع هذا الباب الا لمن نام على وتره وارى الكتابة التي على  
عتبة الباب الفوقانية وصورتها باب الوتر وان رأيت قلة صفاء معاملي مع الله تبارك وتعالى ارى كافي ان تظهر  
من ماء منن الرائحة وهو قليل لا يكفي للظاهرة وان رأيت الى كثرة عملي ارى الليلة الآتية اني ألعب مع المحبطين  
وان فعلت خصلة من خصال المنافقين ارى نفسي حاملا خسبا عظيما غافلا ومتوسلا او رفيعا بحسب تلك  
الخلصة اصغرها احطط الطرفاء الشجاعت وان وقع مني غيبة في المسجد ارى كافي اشرب فيه الخمر وارى نفسي  
كافي اكل في لحم رجل مشوى اخرج وانا استحلي ذلك اللحم كالخلوة فاعرف اني استلذت بغيبة وان غمت  
عن قيام ليلة ارى نفسي في مركب وهي مخدرة في الى جهة دمياط وان نقصت من قيام الليل ارى نفسي متخدرا  
الى ميت غير او سمانود او غيرها بحسب ذلك النقص وان انحدرت عن بلدي ساقية ابي شعرة اعرف اني نزلت في  
المقام عن الحالة التي كنت عليها في الريف قبل مجيئي الى مصر وكافي لم اترق في مصر بعمل من الاعمال التي  
علمتها وان غمت عن ودي حتى قرب طلوع الفجر ارى نفسي في الليلة التي بعدها كافي تركت صلاة العصر

ثلاث مرار ثم قال يا خليل جلدك وعد الشيخ وبلغني عن الشيخ ابي الحسن انه قال هذا ابو العباس مذكرا الى الله لم يحجب ولو طلب الخيال لم

يذاني الهواه فقلت له الو  
أمن انتهيت في سباحتك  
في هذه الليلة فقال  
خرجت من نسييل  
وانتهيت إلى جبال  
الزيتون بالمغرب  
الاقصى وأنا أريد أذهب  
إلى البيت المقدس  
وأعود إلى بلادي ولو  
بسعالي أكثر من  
ذلك لانبسفت قال  
الشيخ فقلت له ليس  
الشأن أن تذهب إلى  
جبال الزيتون وتعود  
من يلبسك ولكن أنا  
الساعة لو أردت أن أخذ  
بيدك وأضعك على ق  
وأنا ههنا فعات وأخبرني  
أبو عبد الله بن سلطان  
وكان من أولياء الله  
قال أردت أن أرسل إلى  
الشيخ أبي العباس عسلا  
فقلت لبعض أصحابي  
فقال لي عندي  
نصفيتان عسل فراخ  
أي حران صغيرتان  
فأني إلى ثم ما فسدتهما  
وكتبت عليهما ودعة  
الشيخ أبي العباس  
المبرسي وأتيت بهما إلى  
بجروتيس فادليتهما  
فيه فجاءني الخبر من  
عنده أنه ما وصل إليهما  
وأخبرني بعض أصحابه  
قال كان الشيخ جالساً  
يوماً فقال لبعض أصحابه  
قم بنا فأتني إلى بحسر  
السلسلة وأدلي بده

حتى كادت الشمس أن تغلغ في الليل ونحمت وردى قبل أنصرف أهل الحضرة من بين يدي الله  
تبارك وتعالى أرى كأنني صابته بالجمعة وحدي قبل الناس ثم انصرف إلى بيتي وان غمت عن قيام الليل في  
الليالي الفاضلة أرى نفسي في مكة المشرفة وقد تخلصت عن الجمعة حتى كاد الخطيب أن يفرغ من الخطبة  
الثانية وإن كان تخلفني بسبب الاشتغال بالهوا وعمل لاختلاص فيه أرى نفسي في مكة وأنا واقف على  
مجالس الهوا والخطيب يخف في الحرم لم أحضره وإن تركت قيام الليل لآتين متواليين أرى نفسي  
جاوزت دمياط ودخلت البحر المالح وإن غمت ثلاث ليال أرى نفسي في الليلة الرابعة أنني مضطجع معانق  
نخصاً أعنى مزمناً كنت بخط برجله في الأرض وبصافه سائل على لحيتيه فأعرف أن مقامي في النهضة  
للعباد كمال ذلك الشخص وإن سترت عورة أحد من المسلمين أرى تلك الليلة كأن لحيتي مضمخة بالمسك  
والعسبر والغالية والكافور وإن رأيت أنني آكل طعاماً مخلوطاً غيره أعرف أنني مخلط في أعمال تلك  
الأيام وإن رأيت نفسي في حارة الباطلية أعرف أنني ارتكبت باطلاً فأرجع عنه وإن رأيت نفسي تائم فها  
أعرف أنني لا أهتدي للخروج من ذلك الباطل الابعسر وإن رأيت سبدي الشيخ أبا الحسن الغمري رضي الله  
تعالى عنه وهو متبسم أعرف أنني فعات شيئاً حسناً وإن رأيت معبساً أعرف أنني فعلت شيئاً قبيحاً وإن رأيت  
الشيخ أمين الدين رضي الله تعالى عنه معبساً أعرف أنني عزمت على فعل شيء فيه خيانة للدين فأرجع عنه (وقد)  
عزمت مرة على منع أولاد أخي الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه أن يخرجوا من باب قاعتي وقلت لهم من  
باب السر فأتت تلك الليلة الشيخ أمين الدين وقد دفع باباً من خلوة يطلعون منه إلى بيته فعرفت أنني خرجت عن  
وصية الله تبارك وتعالى على الأيتام فخرجت عن ذلك لما رأيت فخرج باباً من خلوة التي هي محل ماله وحواشي  
التي يخاف عليها خوفاً من كسر خاطر اليتيم وإن خضت مع أحد في مجالس الغفوا أرى تلك الليلة كأنني غائم في  
بحر مع أعنى أخاف الغرق أنا وأياه وإن اغتاب أحد عندي شخصاً بأو حصل عندي شك في أمر ذلك الشخص  
أراه تلك الليلة وعليه ثياب نقية البياض فأعرف كذب ذلك المغتاب له وإن رأيت أنني لا بأس ثياباً بخضر مملوغة  
بغير أعرف أن أحدًا ينقضني في مجلس ويقبل بعض الناس ذلك منه فإن لباس الأخضر لباس الصالحين ولكنه  
لم يسل من يخرج في صاحبه وإن سمعت غيبة في أحد ولم أرد عنه أرى نفسي تلك الليلة وأنا كأنني أسمع الآلات  
المهرمة في مجلس المهر مع أهل ذلك المجلس وقد صاب الخمر على نوبي فدنسه وإن نفرت نفسي من فعل خبير أرى  
كأنني منحدر في مركب وهي سائرة كالبحر المرمي في الشريعة وإن وقعت في معصية رأيت نفسي في ناحية برشوب  
الصغرى أعرف صغر تلك المعصية أو ناحية برشوب الكبرى أعرف كبر تلك المعصية وإن الله تعالى غضبان على  
وإن رأيت نفسي تائم في أزقة هاتين البلدين أعرف أنني لا أخرج من تلك المعصية الابعسر وإن رأيت نفسي في  
مركب قد أرت على برشوب أعرف أنني أقع في شيء عاقبته رديته وإن رأيت أنني في الصالحية أعرف أن الحق  
تبارك وتعالى رضى عني وعنا عني في ذلك الذنب وإن رأيت نفسي مقلعاً من الصالحية في مركب نحو مصر  
أعرف أنني شرعت في الرجوع إلى المقام الذي نزلت منه بفعل ذلك الأمر القبيح وإن رأيت نفسي مقلعاً من مصر  
العقبة إلى ناحية الصعيد أعرف أنني شرعت في الرجوع عن مقامي قبل فعل تلك المعصية مثلاً وإن رأيت نفسي خارجاً  
من باب النصر إلى الصحراء أعرف أنني غير منصوري في تلك الحركة التي أنا فيها في ذلك الوقت وإن رأيت نفسي داخل  
من باب النصر أعرف أنه لا بد من نصرتي وإن وقعت في تريب شخص أو في فعل عاقبته رديته وأنا أحسب أنه  
حسن أجد نفسي وأنا أغرس شجرة التين التي هي كناية عن حصول الندم بعد ذلك ثم إن غير الله تعالى الحال  
أجد ذلك الشجر قد تحول خساً أو قلقاساً ونحو ذلك من الخضراوات وإن جلست في مجلس الصلاة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقلبي يتفكر في شيء من أمور الدنيا أرى تلك الليلة أن يستأني الفاكهة فتحول إلى شجر شوك  
وأنا ل وسدر وإن غفلت عن الحضور مع الله تبارك وتعالى أرى منبر يستأني كلمة قد صفر من العناش بقدر  
ما غفلت فيه من مرات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو مرات من الذكروا عظمت الغفلة تلك الليلة  
على قلبي ولم أحضر الاقليات أرى أنني موسق من كعبان بامان بلاد الريف وأنا مقلع بها إلى مصر التي هي بلد

عك واصعد به الى فوق قال فطلعنا عند الشيخ فوضع لنا قطائف وعسلا وقال هذا العسل من عندك فلما ذهبت الى والدي قال لي أباطت الليلة لقد شغلت قلبي قلت كنت عند الشيخ أبي العباس وأطعمتني قطائف وعسلا وقال هذا العسل من عندك قال فقال أبي عجب هذا الى في ديار مصر عشرون سنة ما أرسل الى أبي شيئا قط حتى بلغه ان رسول العسل كان على الوجه الذي تقدم وكان يقول والله لو وجدت عني جنة الفردوس طرفه عين ما عددت نفسي مع المسلمين وكان يقول اذا أذيت مسن بغض أحببه يقول اصبر فوالله ما هي الا لك أي مالورثة الا لك وجدت بخط الشيخ ابن ناضي أخيرا الشيخ جلال الدين عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه قال ألبس اليوم أبو العباس ثياب البدلية حين

السلطان فاعرف ان علي تلك الليلة لا يصلح هدية للملوك بوجه من الوجوه وان رأيت أحدا من العصاة المغفور لهم وردت تحت نفسي عليه أرى تلك الليلة انني على الصراط وذلك العاصي يحاذيني على الصراط خوفا أن أقع منه فاعرف انه أحسن حال مني عند الله تبارك وتعالى فاستغفر في خفية وان تلاهت عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو عن ذكر الله عز وجل لاجل كلام أحد من الكشاف أو مشايخ العرب الذين يدخلون على وأنا في المجلس أرى تلك الليلة أن يستأني الفواكه ليس فيه سوى صف واحد بجانب الزرب من شوك وأثل وصف صفاف وأشجار غير مثمرة والباقي كله قاعا صفا ليس فيه شجر في نظر الى البستان من بعيد يعتقد انه مفرور من كاه ومن دخله لا يجد فيه شيئا فاعرف ان علي في ذلك المجلس لم يتوصل منه شيء سوى الصورة فقط كتب اثنين أهل سباو كثيرا ما أرى الصف الذي عند الزرب كاه شجرين فاعرف شدة الندم يوم القيامة وان لم أتدارك أمري في الدنيا لم أتدارك في الآخرة وان مالت نفسي الى جاري من وراء زوجتي المكنة نفسها مني أرى تلك الليلة انني صاحب كربة جرباء ضعيفة تاكل الذباب الطائر وثلاثة قط من الهواء فاذا عطست طار من أنفها بصاق فاصاب نوبي فأحتاج الى غسله فاعرف ان نفسي عند ذلك كنفس الكلبة المذكورة في الدانة والقذارة وطيب نفسها بكل الذباب الذي يورث القرف والمرض ولما زوجت جاري بقي دام السرور وامتنعت من رؤيتها وجهها نحو سنان فرفعت طرفي الى امرأة محضرة زوجها فأريت تلك الليلة انني في جامع الحاكم وبين يدي قطعة من دم أسود دغوا القنطار مبخونة بخمر فأنا أريد ان أحس منها مع اني بحمد الله تبارك وتعالى لم أنظر الى وجهها بشهوة وأعلم ان حكم الامة المزوجة مع سيدها حكم الحمار في النظر فقلت بذلك كثرة اعتناء الحق تبارك وتعالى في معنى من النظر الى جاري المزوجة ولو يغيب شهوة وشكرته تعالى على ذلك وانما كثرت الكلام في العلم وأنا غافل عن العمل به أرى نفسي تلك الليلة وأنا في جماعة من الفقهاء المشهورين بعدم العمل بالعلم وان غفلت غفلة بالآلهي مع أحد من الخلق أرى نفسي تلك الليلة وأنا في المقابر أفرج على أهل السخرية فاعرف انني نسيت الموت والاعمال الصالحة واشتغلت بما لا يعنيني وان سكنت الى خلق مذموم أرى نفسي ساكنة في الحلة في بيت أحد من الفسقة وان أكلت طعاما من غير تقبش على حله أو التمس على وجهه مع التقبش أرى ذلك الطعام تلك الليلة وقد قدم لي وهو ملبوس اللحم كلب أو خنزير أو ميتة أو لحم حمار ونحو ذلك فاعالجه بالقي فان لم يخرج أكثر من الاستغفار (ومما وقع لي) ان تجد من أخذ خضرا نائي بطعام قلقاس حامض اللحم ضاؤا وقال كل هذا فان هذا من طعام يخص يعتقدك تزوج الليلة فأكلت منه فأريت تلك الليلة كأنه يقدم الى طعاما نيه لحم كلب وخنزير وهما مع مطبوخا وأولئك الجماعة الذين أكلوا معي باكون معي في المنام فيبحث عن ذلك فوجدته طعام عبد تزوج وسرق من مال سيده شيئا فعمل به العرس وسيده من مباشرة الظلمة فكأنه حرام بعد حرام من حيث كسب سيده ومن حيث سرقته وان اشتغلت عن الماعان من أورادي بشي من الدنيا أرى تلك الليلة ان اللص قد نقب جدار داري وأراد الدخول الى قعر الدار (والوقائع) في ذلك كثيرة وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي فينبهني حتى أتدارك ما يمكن تداركه قبل موتي فانهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) محبتي لرفع صوتي بالذكر محبة في الله عز وجل وطلب للاحديد كراهته عز وجل بذكري وتنهيزا لهمم الاخوان لا اعماله أخرى من حظوظ النفس فانا أجب اذا قلت لا اله الا الله أن يسمعهم أهل الشرق والمغرب من انش وجن ومسلمين وكفار وقد بلغ الكتمان حده لكوني الآن في معتزل النيا وما بقيت نفسي بحمد الله تبارك وتعالى تطلب مقام عند الخلق ولا شيا سوى رضا الله عز وجل عنها ويا طول ما كنتم العبادات ويا طول ما أمرت قيم المجددان بغاي شيا بيك المسجرح حتى لا يسمع أحد صوتنا بالورد فيذكر الله تعالى ولو مرة واحدة وأنا الآن أحب لقيم المسجدان بغض الشيا بيك كما نذكر فعل أحد من المارين يسمع صوتنا فيذكر الله تعالى ولو مرة واحدة محبة في الله عز وجل ومحبة في حصول الخير للمارين الغافلين وانما كنت أخفي أعالي قبل أن يشتهر اسمي في مصر وغيرها وقد بلغت الشهرة حدا والله

يتهمهم من الجاز بالمراسي بالجدير قال ابن ناضي ثم كتبت الى شقيقي أبي العباس رضي الله عنه في ذلك شعرا على ذلك الوجه الجليل فبحني



أخرجهم فخرجت من  
 أقامني فيه وأخبرني  
 بعض أصحابنا قال رأيت  
 وأنا بالمغرب دائرة من  
 الرجال ورجل في وسطها  
 وكل من في تلك الدائرة  
 متوجه إليه فقلت في  
 نفسي هو القطب  
 وعرفت ذلك الرجل  
 بفتنه وبقيت كما  
 ذكر لي عن رجل آت  
 إليه وأقوله عني أن  
 يكون ذلك الرجل حنفي  
 فدل لي عن الشيخ أبي  
 العباس المرسى فأنشأ  
 وأذا هو ذلك الرجل  
 الذي رأيته في وسط  
 تلك الدائرة فأخبرته  
 فقال نعم أنا القطب أمرة  
 الذين يقابلون بعلني  
 المدد من باطن حقيقة  
 والذين يقابلون ظهرو  
 هم المدد من ظاهر علمي  
 الذين يقابلون جنبي  
 هم المدد من العلوم النجول  
 ن جنبي وأخبرني  
 بعض أصحابنا قال رأيت  
 سنان من أهل العرب  
 الحنبر كانه بالقرفاع  
 مغري والناس  
 فمعون يتبعون الأجد  
 مملوء قائل يقول  
 شيخ أبو الحسن  
 ما ذل ينزل من  
 شيخ أبو العباس  
 قباله متاه  
 ثم رأيت الشيخ في مقام  
 من قد نزل من

الى لا طالب في بعض الاوقات الخفاء فلا يبسر له واشتاق الى بعض الاخوان فلا أقدر على الخروج اليه لكثرة ما يبشّر الناس الى الاصابع فآخاف أن أكون معدودا من شر الناس كما ورد لذلك لبست الطبايان وصرت أجنبي على وجهي حتى لا أعرف فلم يزل الناس يسألون من يقول في الحارة عنى حتى صاروا يعرفوني ولو غطيت وجهي فترك الطبايان ثم انى قد صرت بارخاء الطبايان على وجهي الآن كف البصر عن فضول النظر وان وقع ان أحد اعلمني أجده ذلك من باب فضل الله تبارك وتعالى لامن باب المكر والاستدراج هذا قصدى الآن وأزيد في أعمال الشكر لله تعالى (وقد علم) مما تقر ان ما ورد من ذم الشهرة في نحو حديث من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوبا من النار وما ورد من ذم التسميع في نحو حديث من سمع سمع الله به تجرل على من فعل ذلك رياء وسمع الناس بأعماله لغير غرض صحيح وسيأتى زيادة على ذلك في نعمه ارحأ الطبايان على وجهي حياء من الله عز وجل ومن الخلق فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) محبتي للتقليل من مجالسة الأكرار كلهم من العلماء والصالحين ونفاسة العساكر والأمراء والكبراء خوفاً من وقوع في الإخلال بواجب حقهم لأجله أخرى فان حقوق الأكرار يهجز أمثال الناعن الوفا بماد القاعدة ان كل من كثرت مشاهدته الناس له هان في العيون ولذلك قالوا أقل الناس نقاباً الشيخ وزجته ولده ونفقيهه لكثرة مشاهدتهم له ووقوفهم مع ظاهريته دون الوصول الى معرفة قلبه وما فيه من الأسرار والمشاهد النفيسة انتهى (وتأمل) أهل مكة لما كثرت مشاهدتهم للكهبة كيف يتهدهم لا يعلمونها كل ذلك التعظيم الذي يقع من الآفاقي ومن هذا الباب أيضاً - تجاب الخطيب في خلوة الخطابة التماثل به العلماء طلبة التأثير وعظه في قلوب السامعين لان التأثير تابع لشدة الهيبة ولو ان الخطيب يجلس عزج ويلغو ويستغيب الناس الى ان أمر بالصعود الى المنبر على أثر تلك الغفلة والاهو والمغصبة لما أثر وعظه في قلوب السامعين من أهل ذلك المجلس وربما عظمهم بشئ فقالوا له بلسان الحال أو القال قل هذا لنفسك (فعل) ان مجالسة الأكرار لتقلب شرعاً لا لمصلحة ترجع عن البعد عنهم لاسيما ان كانوا أمراء (وقد) قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه اياك والدخول على الأمراء ولو أمرتهم ونهيهم فان ذلك لا يتيسر لك الدوام عليه انتهى وكيفية تغير الغفلة الجالس عند الأمير محرم ما كان وما دخله ونحرجه وملبس وملاص غلمانه وهو ساكت لا ينهأهم عن ذلك لاتصريحه بحالاته قدر أيت من كان يأخذ البص على يده للأمير ثم ان الأمير يستهذهبه في أنه لا يقبل باضافته هذه بذلك ويقول حاشا كم من ذلك حاكم الله من مثل ذلك فالبعد أولى والله تعالى هدك والحمد لله رب العالمين

﴿وَمِمَّنْ آتَاهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى﴾ كثرة تعظيمي للشرفاء وان طعن الناس في نسبهم وأرى ذلك التعظيم من بعض ما يستحقونه علي (وكذلك) من نعم الله تبارك وتعالى علي تعظيم أولاد العلماء والأولياء والكرامهم واجلالهم بطريقه الشرع ولو كانوا علي غير قدم الاستقامة ثم من أقل ما أعامل به الشريف في الاجلال والتعظيم ان أعامله مثل ما أعامل نائب مهرب وقاضي العسكر وهذا خلق عظيم غريب في هذا الزمان قل من يعمل به من الناس (ومن له الادب) مع الشرفاء ان لا يجلس أحدنا علي فرش أو مرتبة أو صفة والشريف بضد ذلك وان لا تزوج لهم من ملقة أو زوجة ما تواعها (وكذلك) لان تزوج شريفة الا ان كان أحدنا يعرف من نفسه القدرة علي القيام بواجب حقها وان يعمل علي رشاها فلا يتزوج عاها ولا يتسرى ولا يقر عاها في المأكل والملبس دون قدرتها ونقول ان جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار ذلك (وكذلك) لانعها شهوة مباحة سالتفاهوا وتقدم لها ناعها اذا قامت واحتاجت وتقوم لها اذا وردت علينا لانهم ابضعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكذلك) من الادب ان لا نرى لها بدنا ولو ايسع أو ضمراء الآن نعين ذلك علينا ضمراء ولا ننظر رجلا اذا كان أحدنا مانع اخفاف ولا نحن انتظار البهائي الا اذا امرت علينا فان ذلك يغضب جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رأنا فعل ذلك (وكذلك) من الادب مع الشريف أن لا يطلب منا شيئا

وتنبيه

وعليه ثياب بيض فصار حلقه \* الى قبره بعد القيام بحجة وأخبرنا الشيخ الامام العارف نجم الدين عبدالله  
 رآه الشيخ أبو العباس



لذلك فانا في بعض  
الطريق او اذا جمعة  
من التشارفامسكون  
وقالوا هذا جاسوس  
فكنتوني ثم تشاوروا  
في فقال بعضهم نقتله  
وقال آخرون لا نقتله  
فبت مكتوبا ففكرت  
في امرى فقلت خرجت  
من بلادى اريد لقاء  
من يعرفني بالله والله  
ما خرج من الموت لكن  
كيف أموت قبل ان  
أنال ما قصدت فعمات  
أيما ضمنت فها شعر  
امرئ القيس منها  
وقد أوطأت نعلي كل  
أرض  
وقد أنعت نفسي  
بالنراب  
وقد طوّفت في الآفاق  
حتى  
رضيت من الغنيمة  
بالاياب  
فاستمعت الانشاد الا  
وأنا أرى رجلا كثر  
اللمحة طاهر الهيبة أتى  
الى كالبازي اذا  
انقض على الفريسة  
فسل كنانى وقال هم  
يا عبد الله فاما طالجوك  
ثم أتى قدمت بدار مصر  
فقبل لي ههنا رجل يقال  
له أبو العباس المرسى  
فذهبت اليه فاذ هو  
ذلك الرجل الذي حل  
وناق وقال لي لقد أعجبني  
تصديقك لاسله أسرت

وغنمه ولو قوت يومنا أو عسانا أو جوعتنا النفيسة الالعدو اقبله منا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاننا في جانب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاذرة من التراب (وقد) أو ضحنا الكلام على حقوق الشرفاء في كتاب البحر  
المورود وتعلم أيضا في هذه المنان لا تفتح مجلس ذكر فيه شريف بل نساله ان يفتح بنا ثم نكون تبعه  
فانهم ذلك واعمل على الخلق به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بصوت الشريف وتمييزه عن غيره ولو من وراء حجاب (وكذلك)  
مما من الله تبارك وتعالى به على معرفتي الكلام النبوة وتمييزه عما أدرج فيه (وكذلك) مما من الله تبارك  
وتعالى به على معرفتي بالساطير الزور وتمييزها من غير هادى الخرف ميتالاروح فيه كس الخرف  
الذى وضع بحق (وكذلك) مما من الله تبارك وتعالى به على معرفتي بشهادة الزور وأعرف ذلك من اطقه  
بالكلمة ثم أتى توجهت بقلبي الى الله تبارك وتعالى فحجب عني جميع ذلك في سنة خمسين وتسعمائة أذ باع  
الشريعة المطهرة (وكان) على هذا القدم سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه وكذلك أتى الشيخ أفضل  
الدين رضى الله تعالى عنه ورر بما نازعهما أحد في ذلك في خبره باوقات كل معصية وأنها تكرر منه كذا كذا  
مرة أول تنكر في رجب الهم ما ويس تغفر (وكان) على هذا القدم أيضا الشيخ محسن المجدوب المدفون  
بقرية جافم الحزاوي بالقرب من الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه كنت بالساعة معه وكان برجله اليمنى أكلة  
فقال له انسان الذى طلع في هذه ان شاء الله يطلع لك في الرجل الاخرى ما زحامة فقال له الشيخ ما يستحق ذلك الا  
الذى أمسك امرأته فجاره فوق القرن في بلده في الوقت القلاني فاصبر لولن الرجل فقلت له مالك فقال هذا الامر  
صحيح وله سبع وخمسون سنة ثم صار يتعجب ويقول كان هذا الشيخ في أين وأنا في أين (ثم) من فوائد معرفة  
صوت الشريف من غيره مبادر تنالني تعظيمه والادب معه ولا توقف على اظهار علامة خضرا في عمامته أو ثبوت  
نسبه عندها كم (وكذلك) من فوائد معرفتي الكلام النبوة من غيره أنى أبادر الى العمل به من غير معرفة ما قاله  
المحدثون فيه من صحة أو حسن أو ضعف وأقدمه على ما شككت فيه (وكذلك) من فوائد معرفتي بالكلام الزور  
عدم تصديقي فائله وعدم الاكل من غلته أو أخرته ان كان مكتوب برزقة أو بيت وهذه الامور قد أعطاها الله  
تبارك وتعالى لي من حين كنت صغيرا (وقد كنت) وأنا صغير أسمع الخطيب يروى حديثا يقول فيه الليل  
والنهار مطمئنان فاحسنوا السير عليهم واعلموا ان أحد الاموت حتى يرى حسن عمله وسوء عمله فكنت أقول  
في نفسي تركيب هذا الكلام ليس فيه فصاحة كما كتبه حتى رأيت الحافظ المنذرى بنه عليه في الترغيب  
 والترهيب وقال في اسناده من لا يوثق به فلا تسأل يا أبا عنى عما حصل عندى من السرور ولما وافقتى الحفاظ على  
ما كان عندى من طريقتهم الظاهرة فالحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للاكل من الصدقات الخاصة الا لضرورة شرعية فانها والمنة  
فيها بخلاف العامة كالوقوف على الفقراء والمساكين فلا أكره الاكل منه لكن بشرط الحاجة وسألتني في هذه المنان  
كراهة أكل من خبز الخوانق الموقوف على الصوفية لعزلة اجتماع شروط الصوفية للمنطق اليها الاسم في  
عرف أهل الطريق كالجنيد واضرا به فراجع (وأما) دراهم الزكاة المفروضة فلا أتدكر أنى أكلت شيئا منها ولا  
لبست وعلى ما تقدم ذكره أوائل الكتاب من أننى من ذرية محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه فانا شريف فحرم  
على الصدقات وبتدبر اننى لست بشريف فى التعفف عن أوساخ الناس وان قبلت شيئا من الزكاة في السنين  
الحالية فاقمها كان على اسم الخواص من الفقراء والارامل والعجائز (وقد) منع الناس زكاة أموالهم في سنة تسع  
 وخمسين ومابعد فم يأت الفقراء شيئا منها القلة المكاسب وضعف يديهم فاسأل الله تبارك وتعالى أن يرفعنا  
القناعة حتى نلقاه آمين فانهم ذلك واعمل على الخلق به والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) استئذاني بقلبي لربى جل وعلا وأرسله صلى الله عليه وسلم أولاد  
من المجتهدين رضى الله تعالى عنهم أو غيرهم اذا كنت أقرأ في قرآن أو حديث أو علم أو أدب أن أكلهم أحذر فى  
حاجة فاقول بقلبي واسأني دستور يا رب أكلهم عندك فى حاجة كذا أو دستور يا رسول الله أو دستور يا محمد

قال أصليت العصر قال  
قلت لا قال قم فصل وفي  
المكان الذي هو فيه  
انواران قبلي وبحري  
وكان الشيخ جالساً في  
البحري فلما سألني  
ذكرت ما قاله لي فحدثني  
إذا القيت القباب فلا  
تصلين وهو ورائك  
وعلمت اني اذا وصلت  
كان الشيخ وراء ظهري  
فاقام الله بقلبي حالة  
وقلت حينئذ كان الشيخ  
هناك القبلة فتوجهت  
لحاجة الشيخ وأردت  
ان أكبر فقال الشيخ  
لا هو لارضيته خلاف  
السنة وقال رضى الله  
عنه ماذا أصنع بالكيمياء  
والله اني سمعت أقواماً  
يعبر أحدهم على  
الشجرة اليابسة فيشير  
اليها فتشرب ايماناً للوقت  
فمن يحب هؤلاء الرجال  
ماذا يصنع بالكيمياء  
وأخبرني بعض أصحابنا  
قال كنت أحب مدينة  
قصر الشيخ أبا عبد  
الله العباسي أحد أصحاب  
الشيخ أبي الحسن  
الشاذلي فكان يقع لي  
الامر فاسأل عنه الشيخ  
أبا عبد الله فيقول ليس  
هذا الامر لي ولكن  
ان جمع الله بينك وبين  
أبي العباس المرسى  
تجد عنده ما تريد وقال  
رأيت في المنام كأنني

يا ابن ادريس مثلاً أن أكلهم فلانا كل ذلك مراعاة للأدب مع الله عز وجل ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ومع  
العلماء رضى الله تعالى عنهم أجمعين ولهذا الأدب حلاوة عظيمة يجودها صاحبها لا يعادها حلاوة ثم ان غفلت عن  
الاستئذان وكلمت انساناً فلا بد من استغفاري لله تبارك وتعالى حتى يلقي الله تعالى في قلبي أنه قبل استغفاري  
(وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه اذا أكل انساغافلاً وهو يقرأ القرآن يستغفر الله عز وجل  
ألف مرة وان أكل أحد أو هو يقرأ في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر الله تبارك وتعالى أكثر من  
سبعين مرة وان أكل شخصاً وهو يقرأ في كلام أحد من العلماء رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم يستغفر الله جل  
وعلا ثلاث مرات ولم أر لهذا الأدب فاعلاً الا من أقراني غيره فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) جعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة بيني وبين الله تبارك وتعالى  
في كل حاجة طلبتها لانه صلى الله عليه وسلم كبير الحضرة الالهية فسو النار بناجل وعلا بلا واسطة سوء أدب معه  
صلى الله عليه وسلم ولانا لا نعرف الأدب مع الله تبارك وتعالى لعدم احاطتنا به عز وجل بخلاف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فافهم ذلك (وفي كلام) سيدى عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه اياك ان تحذف  
واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم الله عز وجل بلا واسطة فانك تكون اذذاك مبتدعاً لما تبع  
والكامل لا ينام كالأمرى فيه قدم الاتباع لنبينا صلى الله عليه وسلم فيه أبدأ انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق  
به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) كراهتي لدرجتي في ساعة من ليل أو نهار الا بعد قولى دستور يا الله أمد  
رجلي لا ريمها من القرفصاء ثم أمدها بعد ذلك وكذلك الحكة في مسدها نحو المدينة المشرفة أو نحو ذلك من  
الاولياء لا أمد لها ناحية أحد منهم حتى أقول دستور يا سيد المرسلين أو دستور يا سيدى عبد القادر يا جيلاني  
أو يا سيدى أجديا بن الرافعي أو يا سيدى أجديا بدوى أو يا سيدى ابراهيم بادسوى ونحوهم من الاولياء  
الأحياء والاموات كل ذلك لشهودى أننى بين يدى الله تبارك وتعالى أو بين يدى رسوله صلى الله عليه وسلم  
أو أئمة دينه رضى الله تعالى عنهم على الدوام شعرت بذلك ولم أشعر فان لم يكن ذلك كشفاً كان اعاناً (ولهذا)  
الأدب حلاوة عظيمة لا يقدر قدرها ثم اني اذا حصل لي وجع من كثرة ضم رجلى بحث اني أعرف أن مثل ذلك  
الوجع يعذبني الله تبارك وتعالى فيه بقربة تواعد الشريرة فيخيل لى كد على الاستئذان (وقد رأيت)  
الام اذا خافت على ولدها من القرفصاء تصير تقدر رجلى ولدها كلما قبضها رجعة به مع ان رجتها بولدها دون رجعة  
الله تبارك وتعالى بعبد ييقن فاذا كانت الام تعدد رجلى ولدها مع شعور رجتها والله تبارك وتعالى أرحم  
وأشفق ولم أر لهذا الأدب فاعلاً من أهل عصرى الا قليلاً فاعمل على التخلق بذلك والله يتولى هذاك والحمد لله رب  
العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) شدة كراهتي للنوم على حدث كبر أو أصغر ظاهراً على الجسد أو باطن  
من حقد أو مكر أو خداع أو غل أو حسد أو تنقيص أحد من المسلمين الا بطريق شرعى كل ذلك مراعاة للأدب مع  
الحضرة التي تنتقل اليها بعد النوم فان الارواح اذا ارتفعت عن الجسم الى السماء لا يؤذن لها في السجود بين  
يدى الله تبارك وتعالى الا اذا نامت على طهارة ظاهرة أو باطنة فان لم تكن طاهرة كما ذكرنا منعت من السجود  
والدخول لحضرة الله عز وجل فتصير واقفة خارج الحضرة لا تقدر على السجود ولو انهم لم يجدت خارج الحضرة  
على حدث لم تقبل في عالم الارواح فصلاتها باطلاً وثأمت بذلك انما يشاء كل مقام صاحبها ويستروح لمساقلناه  
بقوله صلى الله عليه وسلم في خروج النساء لعمالة العيد والحيض يعزلن المصلى مع أن المصلى ليس هو بمسجد  
انما ذلك لكونه محلاً يسجد الناس فيه فانه وما عقلها الا العالمون (وسمعت) سيدى علياً الخواص رجحه الله  
تعالى يقول سيدى أفضل الدين اياك أن تنام على حدث ظاهراً أو باطناً من محبة الدنيا وشهواتها فربما  
أخذ الله تعالى برحلك تلك الليلة فتلقى الله تعالى وهو عليك غضبان بحسب قبح ذلك الذنب الذي نعت عليه  
(وقد قال) تعالى أقام من الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض الآية (وفي) الحديث أينا من فروعنا

أبو العباس إلى مدينة قوص دخلت عليه فسأله عما كان يقوم في فاجأني عن (١٠٧) ذلك وقال تذكر رؤياك البسرو الحواري

يا صكل منه أنا ذلك  
الجواري ونجاريت  
الكلام بومامع الشيخ  
مكن الاسمر رضى الله  
عنه فقلت له عن الشيخ  
أبي العباس قال الشيخ  
كذا وقال كذا الى ان  
تصادى بضا الكلام  
والفقيه مكن  
يستغرب تلك الحقائق  
التي أقولها عن الشيخ  
الى ان قال فتسول لك  
الحق ما عرفنا الشيخ  
أبا العباس فهذا  
اعتراف من الشيخ  
مكن الدين بعظيم شأن  
الشيخ أبي العباس وأنه  
لم يعرفه مع ان الشيخ  
أبا الحسن الشاذلي شهد  
للشيخ مكن الدين  
الاسمر أنه من السبعة  
الابدال وكنتم بومامعند  
الشيخ أبي العباس  
الدمهري وعنده  
انسان من أصحاب أبي  
العباس فقال له انسان  
ياسيدي هذا من  
أصحاب أبي العباس  
المسمى فقال الشيخ أبو  
العباس الدهموري  
سيدي أبو العباس  
المسمى ملك من ملوك  
الآخرة وأخبرني  
سليمان بن الباقس  
قال دخلت على الشيخ  
أبي العباس الدهموري  
فسمعت يقرأ بآيات  
هذا أبو العباس وأنا

يخسر المرء على دين خليه فليستظر أحدكم من يخال (وفي) الحديث أيضا ان الله تعالى من منذ خلق الدنيا لم ينظر  
اليها أي نظر رضا عنها وعن مجيها والافهوتبارك وتعالى ينظر اليها نظرا تدبيريا ولولا ذلك لذهب في علم الله جل وعلا  
ولم يبق لها وجود فافهم ذلك فن نام على محبة الدنيا وما في تلك النومة حشر مع مغفوض الله لم ينظر اليه منذ  
خلقه (وهذا) الامر قل من يتنبه له حتى يتوب منه بل غالب الناس لا يعد محبته للدنيا ذنباً أبداً وغاب عن هؤلاء  
قول المسيح عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة فلم يخرج عن محبتها خطيئة واحدة انتهى (وذلك)  
ينبغي للانسان مراعاة التوبة من جميع الذنوب والشهوات أيضا اذا اشتبهت من منامه فرى ما مات بغتة فلم يهل  
عليه ملك الموت حتى يتوب (وقد كان) مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يجمع أصحابه ويقول لهم  
تعالوا نستغفر من الذنب الذي لا يموتى أحد للتوبة منه وهو محبة الدنيا فواظب يا أخى على التوبة من ذلك  
واظب على النوم على طهارة الظاهر والباطن كذا كرماء لك ولا تفرخص بدم في الآخرة والله تعالى يتولى  
هذان والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي للنوم في الثالث الاخر من الليل أشد من كراهتي  
للمعاصي الطاهرة وكذلك أكره النوم ليلتي العيدين وليلة الجمعة وليلة النصف من شعبان وأليالي القدر ونحو  
ذات الاغلبية الاختيارا ورمعت بالاحرص على البقعة وذلك لا ينقص رأس مال الفقيه بخلاف نوم  
الاختيار (وهذا) الخلق من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على ومن أين لي أن يوقفه الله تعالى بين يديه في  
الظلام مع أوليائه وأصفياؤه وان لم ألحق بهم فان صفوف المواكب الالهية على هيئة صفوف الدنيا والله المثل  
الاعلى فيقف الاكبر في حضرة الشهود الكبري التي ما فوقها من تبة ومن دونهم قريبانهم وهكذا الى آخر من  
يحضرون بما تأخرت عن المبادرة الى موقفي المعتاد فيقول لي جاري في الموقف قد تخلقت هذه الليلة عن عادتك  
وهذا شخص لم يزل يزعج معي ويقول اذا رآني قد جدجا المتماق على الله لكثرة ما يسمعي أدعوني لنفسي ولاخواني  
(واعلم يا أخى) ان الموكب الالهى تارة ينصب من أول النصف الثاني وتارة ينصب من أول الثالث كما يعرف  
ذلك أرباب القلوب الالهية الجمعة فانه ينصب من غروب الشمس الى خروج الامام من صلاة الصبح كما ورد في  
حديث رواه الامام سيدي في تفسيره فينبغي لكل مسلم ان لا يغفل عن سؤال ربه ليلة الجمعة من الغروب الى صلاة  
التعجيل وذلك لان الملاك ما كل وقت يتجسس أعينهم على سؤاله فاذا فرغ الحجب عن قلوب عباده وقال لهم هل من سائل  
هل من مبتلى هل من مستغفر ونحو ذلك فقد أذن لهم في السؤال وما أذن لهم في ذلك الا وهو تبارك وتعالى  
يريد أن يجيب دعاءهم كما صرح به في الحديث فلا يغفل عن الدعاء في ذلك الوقت الا كل مجرورم (وتأمل) يا أخى  
أصحاب السلاطين اذا رآهم يتخفون عن طلوع الموكب كيف يقطعون جامكيتهم ويعمون اسمهم من ديوان عسكر  
السلطان فيصير ممقوتاً بين الناس (وكذلك) حكم الفقير اذا نام في وقت المواكب الالهية رجا يعمون اسمهم من  
ديوان الولاية (وكان) سيدي أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه يقول ما من ليلة الا ينزل فيها نثار من السماء  
فيترق على المستيقظين ويحرم النائمون انتهى (وقد) مكث ابن المؤذن بناحية منية أبي عبد الله أربعين سنة  
لا يضع جنبه الارض فكان سيدي محمد السروي يقول لم يدع ابن المؤذن مددا ينزل من السماء في ليل أو نهار الا  
وله فيه نصيب فاعمل على التقاط بذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(الباب الرابع في ذكر جملة أخرى من الاخلاق فاقول وبالله

التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل)

(مما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة ثناني على الله تبارك وتعالى اذا نزل على ما يسوء في عادة علمي بان  
تدبراته تعالى كلها على عباده عين الحكمة لا بالحكمة لانها لو كانت بالحكمة لكانت أفعاله تعالى معالولة  
تحت الحكمة (ومن هنا) كان لا يجوز الخطا على شيء من أفعاله تعالى قطا ومن سخط فهو جاهل ولو كشف  
للعبد عما يسوءه من الواردات الالهية ورأى ما أعد الله تبارك وتعالى له في ثواب صبره عليها لكان هو يسأل الله  
تبارك وتعالى وقوع ذلك (وأيا) فان لكل واقع في الوجود بارادة الهية وسبق علم فلا يصح تغييره

بوالعباس ويكرر ذلك فقلت ياسيدي من أبو العباس قال المسمى يابني ما من اسوان الى الإسكندرية رجل مثله ثم قال ما من اسوان الى دماط

عليه فطالع عنسدى  
فقدت له من البياض  
الصالحى فبوفى أثناء  
أ كاه سألته عن رجل  
كان كذبر الشهرة برجل  
بالحق الكثيرين  
والرايات ولا يحضر صلاة  
الجمعة فإما ذكرته  
للشيخ تغير وقال والله لو  
علمت أنك تذكره  
ما طعت عنسدى  
تذكرون بين يدي  
الابدال والاولياء أهل  
البدع ومبعته يقول  
والله ما كان اثنان من  
أصحاب هذا العلم في  
زمن واحد قط الا واحد  
عن واحد الى الحسن  
وأخبرني جماعة من  
أهل شهرهم قال قدم  
عالمنا الشيخ أبو الحسن  
البحاني مسن أصعب  
الشيخ أبي الحسن  
الشاذلي فكان يتكلم  
عالمنا في مجيئنا كلامه  
فاذا رأى عجبنا بذلك  
قال كيف لو رأيتم  
الشيخ أبا العباس المرسى  
لو أطلق أبو العباس  
لساني لتكلمت بالعلم  
الغريب ومبعته يقول  
كان يتكلم في هذا  
العلم ثلاثة الشيخ أبو  
الحسن وصاحبه أبو  
الحسن الصقلي وأنا  
توفى الشيخ رضى الله  
عنه وتوفى الصقلي ولا  
أعلم اليوم على وجه  
اللاضاء أحدنا تكلم في هذا العلم غيرى وكنت أنا حين توفى الشيخ أبو العباس بالقاهرة قد خلت ومازوتيه

(وفي الحديث) أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ومعلوم ان الانبياء والاولياء محبوبون له تبارك وتعالى  
وما يفعل الحق بمحبوبه الا ما يقربه اليه (وايضاح ذلك) أن الحق تعالى متعرف متعطف بكل شئ ورد من  
حضرة ليعرف أهل حضرة مقدار الوصل والتمسك ومقدار النعمة والبلاء ومن تأمل الداعية في الاستبصار  
وجده دواء وخبر اهذاف البلايا في الجسد والمال والولد ونحوهم واما البلاء في الدين فذلك مؤذن بغضب الله  
تبارك وتعالى على العبد فافهم ويا لك والعاط (وقد) قلت في هذا المقام  
يا رب لا أحصى عليك ثناء \* في كل أمر سرى أو ساء  
أنت الحكيم وعين نعلك حكمة \* قدعت السراء والضراء  
بكلهم ما تعرف متعطف \* فالداء في الدنيا تراه دواء  
فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انى لا تدوى قط من مرض الان اشتد بحيث يشغلنى الالتفات  
اليه عن كمال الاقبال على الله تبارك وتعالى والحضور معه وما دمت قادر على الحضور والنسي في  
عبادتي فلا تدوى ثم لا بد لي مع التدوى بشرطه من مراعاة تلبية التدوى لحق الغير لا يخرج عن حفظ نفسى من  
جمعة العافية بالطبع لا يكون الحق تبارك وتعالى هو المالك الجسمى اذا العارف انما يتدوى لاجل كونه ذاته  
أمة لله تبارك وتعالى لان نفسه هو ولولا انهم مال الله تعالى ما اعتدوا بهم فى التدوى كل ذلك الاعتناء ففرق بين  
من يتدوى بقيامه واجب حق رب عز وجل وبين من يتدوى بقيامه واجب حق نفسه وما يعقله الا العالمون  
(ونفاير) ذلك محقق للعفو من قبل الحق تبارك وتعالى فلو لا انى اعلم جمعة الحق تعالى له ما طلبته منه ومن مقام  
الا كبر انهم لا يعتنون بشئ الا ان رأوا وجهه فافهم الحق تبارك وتعالى دون أنفسهم فافهم ذلك والله تبارك  
وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي لخطاب الحق جل وعلا ومناجاته اذا تطلعخ ثوبى أو بدنى  
عذرة ولوم من مرض حصل أو نحوه الا ان وجب ذلك الخطاب تعظيماً لحضرة مناجاة الحق جل وعلا لا سيما ان  
حصل لي ادرا بول أو مشى بطن في مخاطب الله تبارك وتعالى في حال تقدر بدنه أو ثيابه فهو خارج عن أدب الا كبر  
وكثيرا ما أرسل الى أحد من الاخوة ان يجد ثوبى بامور الدنيا ويشغلنى عن مراقبة الحق تبارك وتعالى في تلك  
الحالة القدرة حتى لا استحضر أئى بين يدي ربي تعظيماً لجنبه عز وجل لالهة اخرى (ومن هنا) تجرت الا كبر  
ثيابها للجمعة والجماعات بسطوا الصلواتهم السجادات النفيسة البخر تعظيماً لحضرة خطاب الله تبارك وتعالى  
المشار اليها بنحو حديث ان الله في قلبه أحد فلا يصق تجاه وجهه وخوفان يدوس أحد برجله في تحمل يتخيل  
فيه وجود قرب الحق تبارك وتعالى حين يصير يعبد كانه يراه ففرش السجادة مطلوب ليتوفى الماشى الدوس  
برجله اذا رآها مفروشة فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حضوري مع الله تبارك وتعالى عند أكلى الفاكهة والحلوى وغيرهما  
من الشهوات كلنا كنع والملايس فلا فعل شئ من ذلك غافلاً عن الله تبارك وتعالى وانما فعله بحضور ونيسة  
صالحة كنية مسداواة النفس بميلها لتوافق فيما أريد منها من طاعة الله عز وجل فان اسان حالها يقول  
اصحابها كن معي في بعض اغراضى والاصم عتلك (وهذا خاق) غريب قل ان يوجد في الناس اليوم بل  
اذا رأى أحدهم الشهوة جذب قلبه اليها ونسى ربه (ومن هنا) منع الشرع من الاكل في الصلاة لان  
شهوة الاكل ولذته تصرف قلبه عن الله تعالى فلا يقدر على كمال الاقبال عليه (فعلم) ان كل من ادعى ما ذكرناه  
من الادب والحضور قل حجاب عن الله عز وجل فافهم ذلك واعمل على التخلق به والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) زيادة كراي للقيم ومراعاتي له بعد موت والده أكثر مما كنت  
أراعيه لاجل والده وكذلك أزيد في الوض عن النظار الى المرأة التي غاب عنها زوجها أكثر من غض طرفي عنها  
اذا كان زوجها حاضر الاسمان كان زوجها محجوراً بحكمة أو المدينة أو كان شريفاً وكانت المرأة شريفة أو

الآخر من هو قال الشيخ أبو العباس المرسى وعما لا يعلم أن من أصحاب الشيخ تدرى ما تنقله مع شيخنا صفي الدين قال لا قال سمع الشيخ ليلة هناك كرا لا يعمده فقال لي اذهب فانظر من هذا فذهبت فإذا هو أبو العباس وأصحابه فرجعت إلى الشيخ صفي الدين فأنجزته فقال لي هذا الرجل هنا ولا يزورنا ما هذا إلا أمر عجيب ثم أصبح الشيخ صفي الدين فقال لأصحابه رأيت البارحة كأنني في فلاة من الأرض وأبو العباس في موضع مرتفع وهو يقول لي يا أخى يا بني الله انجتمع الالهكذا وقال الشيخ أبو عبد الله بن النعمان الشيخ أبو العباس المرسى وارث علم الساذي حقيقة وأخبرني بعض أهل الهند قال قال لي الشيخ أمين الدين جبريل تريد أن أريك وليا من أولياء الله تعالى قلت نعم قال امض بنا فإني إلى الشيخ أبي العباس وقال هو هذا وأخبرني بعض أصحابه قال عزم على الشيخ انسان فقدم إليه الطعام فخبه فاعرض عنه ولم يأكله ثم التفت

من بذات الأولياء فاني أريد في غض الطرف عنها أكثر مما أخص إذا سافر وزوجها غير مكة والمدينة لكون زوجها يصير في حضرة الله تبارك وتعالى وحضرته رسول الله صلى الله عليه وسلم والشريفة بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت الولي ملهقه به فمن تعرض لحرمه أو حرم الأولياء فقد تعرض لعقوبات الله عز وجل (وهذا خلق غريب) لم أر من تخلق به من أقراني إلا القليل وإيضاح ذلك أنه يتأكد على العبد زيادة التعظيم والأكرام لكل من كان في كفالة الحق جل وعلا المحضة أكثر من تعظيم من كان في كفالة الحق تبارك وتعالى المحلوطة بكنالة الخلق عادة (فلا بد) من تمييز الحق جل وعلا بزيادة تعظيم وكل من راعى اليقيم أو غرض عن النظر إلى المرأة التي غاب عنها زوجها مثل مراعاة لهال حماة الوالد أو حضور الزوج فقد ساء في التعظيم بين الله وبين خلقه وأساء الأدب (وقد وقع لي) أنني ساويت في الغرض عن رؤية وجهه جاري يتي دام السرور حين غاب عنها زوجها كحضوره فلم أزد في الغرض حين سافر فعزبت على ذلك في المنام وقبيل لي من الحق تعالى بزيادة غض علي ما كنت عليه حين حضور زوجها فقلت سمعا وطاعة فإذا كان من لم يزد في الغرض يعاتب فكيف بمن يخون زوجته جاره ويفسق فيها ويسارق النظر إليها كالمناصص نسأل الله تعالى العفو والعافية والحمد لله رب العالمين (ومن من الله تبارك وتعالى به على) نفرني من كثرة اعتقاد أحد من الأمراء وغيرهم في أن وقع أن أحدا مدحني عند أمير حتى رفعتني فوق جميع أقراني توجهت إلى الله تبارك وتعالى في أن يعزني لي أحد من الأعداء فيمنعني عنده أو سألت الله تبارك وتعالى أن يحول باطنه عن الاعتقاد في حتى يصير لي لا يثبت إلى وجهه من الوجوه وذلك فكل الباب الراحة لنفسه وسد الباب تنقيص أحد من الخواص يرفعتني فوقه عند ذلك الأمير (وهذا) الخلق لم أجده فاعلان أقراني فاعل على الخلق به والله يتولى هداية والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابتي لمن دعاني إلى التصدر لصلاة الاستسقاء ودفع الويل إلى ذلك من تحريك نفس المسددة من الأقران وقد أرسل إلى مرة الباشا محمد قصاده أن أطلع مع العلماء الجبل المقطم لدفع الويل والبلاء في سنة إحدى وستين وثمانمائة بشرط أن أكون أنا الداعي والناس كلهم يؤمنون فلم أجبه إلا إلى الخوف وخوف من تحريك نفس بعض الناس على ومع ذلك فلا تسأل يا أخى ما حصل من قول الباشا لا بدعو الأفلان من الغيبة والتنقيص عند الباشا وهو لا وإن كانوا صادقين في تنقيص وتنسير إلا كابر من الاعتقاد في لكن ما كل أحد يحتمل مثل ذلك وقد تقدم في هذه المن أن ممام الله تبارك وتعالى به على محبتي لمن ينفر الولاية عني أكثر من يحبهم في أنه خلق غريب لا يكاد يجدني أحد من أقراني وقد شكرت فضل من غير اعتقاد الباشا محمد في فخر الله تعالى عني خير في الدنيا والآخرة فإنه سترني بين العباد فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) ادبي مع شيعي الشيخ محمد الشاوي رضي الله تعالى عنه ومع شيعي الشيخ نور الدين الشوني رضي الله تعالى عنه في دوام السهر معهما فلا تدكراني نمت في وقت يكون أحدهما مستيقظا فيه وذلك من أكبر نعم الله تعالى علي لكونه وسيلة إلى دوام السهر بين يدي الله عز وجل ومن لم يحكم مقام السهر بين يدي شيخه لا يصح له مقام السهر بين يدي الله عز وجل وقبيل على المريد أن ينام وشيخه جالس بين يدي الله تبارك وتعالى في مثل ليلة الجمعة أو غيرها بل ذلك علامة على كذبه في محبة الله جل وعلا فضلا عن محبته للشيخ فإنه لو كان يحب الشيخ لاستتم أوقات الخلوة به كما أنه لو كان يحب الله عز وجل المحبة المعروفة بين القوم لما أخذ نوم الأبعد أن يصير كذا كذا مرة (وقد) أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي فإذا جئته الليل نام عني انتهى فشهد الحق تبارك وتعالى علي من نام في الليل اختيارا بكذبه في محبته (وفي زبور داود) عليه السلام يا داود جعلت النهار للمعاش وجعلت الليل للسمر معي فاستغلت عني في النهار وغتم عن جمالي في الليل فلا أتم في النهار معي ولا في الليل انتهى فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تعالى يتولى هداية والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اظهار النظام الطريق إذا دخل على أمير أو كبير فلا أقول

صاحب الطعام وقال ان كان الخارث بن أحمد المجاسبي في أصبه عرق إذا مديده إلى طعام فيه شربة تحرك عليه فإني بدى ستون عرقا

وغيرهم ان الشيخ كان يوما بالهاجرة في دار التي السراج وكتاب المواقف للشمس يقرأ عليه فقال أمن أبو العباس فلما جاء قال تكلم يا بني تكلم بارك الله فيك تكلم ولن نسكت بعدها أبدأ فقال الشيخ أبو العباس فاعلمت في ذلك الوقت لسان الشيخ ولقد كان عاباء الزمن يسألون له هذا الشأن حتى كان شيخنا الامام العلامة سيف المناظر من جهة المتكلمين شمس الدين الاصفهاني والشيخ العلامة شمس الدين الابن بجلسان بين يديه جالوس المستفيد آخذين عنه ومتلقين ما يبديه حتى سألوه أحدهما عن بعض المشايخ الفاهرين في الوقت يا سيدي أعرفه فقال الشيخ أعرفه هنا وأشار إلى الأرض ولا أعرفه هناك وأشار إلى السماء وسأله أحدهما عن انسان كان بدمشق القلب عليه السكر والغلبة فقال الشيخ رضي الله عنه كل من لا يكثر في هذه الطريقة شيخ لا يفرح به وكان من مذهبه رضي الله عنه انه لا يلزم أن يكون القلب شمر في جسدك بل قد يكون من غير هذا القبول وتكلم يوما القاصي أو شافه ثم قال يوما

المداح الذي يشهد للفقراء اسمعنا شيئا خاطرة ذلك الامير الانبياء الحقة ولا أقول للامير اذا دخل بعد ان انقضت اهل مجلس الذكروا قراءة الورود والاستحسان من اجل الفقراء انهم الجفان في الدنيا في مجالس ذكرهم وقد نزل على الفقراء في هذا اليوم رحمة حتى عظم وحصل مدد كبير وكنت أود انك دخلت قبل انقضائهم ليحصل لك الرحمة وربما كان ذلك القول من شيخ الزاوية الامير ياموسعة لظنه في الامير انه ظن انه قليل الذكر والاشتغال بالله عز وجل خير من ان يجالس الفقراء عنده ولا ذكر (وهذا) يقع فيه كثير من المتشبهين بالنصب اذا ارادهم الامراء ولوانهم كانوا اصدقاء له يذكروا مثل ذلك للامير لانه ليس يريد لهم ولا سألهم هل قرأتم وردكم اليوم ولا قال اسمعنا شيئا من كلام القوم والفقراء فأي أمر ألباس يدى الشيخ أن يقول ما قال فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يقول هذا والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) مشاركتي لكل من بلغني انه في ضيق في جميع ما يصيبه وينزل عليه من البلايا والمحن لاسيما السلطان الاعظم فاني مرضت لمرضه مرات عديدة وجاءني وشكر من فضلي واطلع على ذلك أهل الكشف وصاروا يعدون فيما بينهم أنني لولا حماة عن السلطان وجع رجله لما سافر لقتال الروافض ما كان حصل له خير (وذلك) من علامات صحة ارتباطي مع امامي (ومما) يقع لي انه اذا كان عندنا امرأة في الخاض أحسن بالي أطلق مثلها اذا بلغني ما هي فيه من الوجع وكذلك اذا بلغني ان أحدا يعاقب في بيت الوالي أحسن بالمقارع والكسارات وعصر الرأس ووضع الخوذة المحماة بالنار على رأسي حتى اني أحسن بسميلا ندهن رأسي وهو نازل ناحية أذن فاضع يدي أمامه لاعتقادي انه سال وخرج الى ظاهرها وهذا أمر عزيز وقوة في الفقراء ولا يعرف هذا الحال الا من ذاقه (وكان) ذلك من وظيفة سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه وسيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه (ورث) ذلك من سيدي علي الخواص رضي الله تبارك وتعالى عنه وسبق سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تبارك وتعالى عنه الى مثل ذلك سفيان الثوري رضي الله تبارك وتعالى عنه ومهرون بن مهران رضي الله تبارك وتعالى عنه والفضل بن عياض رضي الله تبارك وتعالى عنه واضرارهم رضي الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين فلا تطلع الشمس ولا تغرب على صاحب هذا المقام الا وبدنه ذائب كأنه شرب رطلا من السم والله اني لاحس في بعض الاوقات ان جسمي كله من فرقي الى قسدي كلام الذي قرب انفعاره (وقد حكيت) ذلك مرة لآخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى فقال لي والله اني منذ عشر سنين وأنا أحس بان جسمي في طبق من نحاس على نار من غير ماء ولحي ودهني يطش على النار وأنا صابر فقلت له من ذلك فقال من كثرة توجه الناس الى في شرائدهم انتهى (فعل) أن أهل هذا المقام لم يزل أحدهم مريضًا تواصل وجود البلاء في الوجود على اختلاف طبقاته فلا يستريح الا في وقت لم يتوجه اليه مكر وب لم يبلغ ان أحدًا في بلاء ولا عاقبة يتعين عليه مساعدته فيها هذا هو حظ من الراحة في الدنيا (ومن أعظم) علامة على صاحب هذا المقام وجود الصداق والضارب الشديد في رأسه حتى يحس بان شخصًا ذاقوه شديدة يضرب رأسه بطبر او دساق ايل او نهرا أو ان رأسه مريض بين حجرى معصرة فيتمني الموت فلا يجاب (ومن أدلة ذلك) ما رواه الطبراني وغيره من فروع من لم يتم بامر المسلمين فليس منهم وحديث الترمذي وغيره من فروع من المؤمنين في نواذهم وتراجهم كمثل الجسد الواحد اذا مرض منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسحر والهر (ومن زينا) عنه انه كان اذا نزل بالمساكين هم أو بلاء يمرض له أياما السيد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه والشيخ رضي الله تعالى عنه فكانوا يمرضون ويعدون كما تعاد المرضى فاذا ارتفع ذلك الهم أو البلاء عن المسلمين خاصا ومن المرضى لوقتهم حتى كأنهم لم يكن بهم مرض (ويقع) لي بحمد الله تبارك وتعالى مثل ذلك كثيرا فرما أتوني بالطبيب فيصف لي دواء فيطول جلوسه عندي ساعة فاشفي من المرض كأن لم أكن مريضا فيجب الطبيب من ذلك (وكان) سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه اذا نزل باحد بلاء يقول له أكر من الاستغفار ليل او نهارا يقول ما ثم أسرع لرفع البلاء من كثرة الاستغفار قال الله تبارك وتعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال وأقل الاستغفار الدافع لغاب البلاء



بالحية وقال لو علم عالمه  
العراني والشام ما عنت  
هذه الشرعات لا توها  
ولو سعي على وجوههم  
وكان يقول والله ما نطالع  
كلام أهل الطريق إلا

لم نرى فضيل الله علينا  
وقال في الامام أبي حامد  
الغزالي رضى الله عنه  
انا لشهده بالاصديقية  
العظمى كان الشيخ

أبو الحسن يقول اذا  
عصيتكم إلى الله  
حاجة فتولوا إليه  
بالامام أبي حامد الغزالي  
وكان يقول عن شيخه

أبي الحسن كتاب  
الأحياء يورث العلم  
وكتاب القوت يورثك  
النور وكان يقول عن

الشيخ أبي الحسن عليكم  
بالقوت فإنه قوت وكان  
هو وأبو الحسن  
كل منهما يعظم الامام

الرباني محمد بن علي  
الترمذي وكان لكلامه  
عندهما الحظوة التامة  
وكان يقول عنه انه

أحد الاربعة الاتحاد  
ونخلت عليه يوما  
فوجدته مغموما في  
وارد ورد عليه فقال

سمعت البرحة يقال  
في السلام عليه السلام  
باعتدالي ثم قال وهذا

عندي الآن ألف مرة صباحا وألف مرة مساء (وسمعه) ولحقني الله تبارك وتعالى عنه مران يقول من ضحك  
أو جامع زوجته أو ليس في يامخرا أو ذهب الى مواضع التزهات أيام نزول البلاء على المسلمين فهو واليهائم  
سواء انتهى ومن حال أهل هذا الزمان مثل ما حكى ان شخصاً خرج صرعه وهو مسدلي من ذره  
فقال له أعطاني هذه القطعة النازلة أطمعها لقطي فإنه جيعان انتهى (ولعمري) ليس عند مثل هذا من تعمل هم  
أخيه ذرة واحدة وسأني ايضاح ذلك ان شاء الله تبارك وتعالى في مواضع من هذا الكتاب فاعلم ذلك وراجع  
والحمد لله رب العالمين

(ومعنا أنعم الله تبارك وتعالى به علي) مساعدتي لأصحاب النوبة في ما ترأفطار الارض في حفظ ادراكهم  
من براري وقفار ومدائن وبحار وقسرى وجبال فاطوف بقلي على جميع أقطار الارض في نحو ثلاث درج  
(وايضاح ذلك) ان حكم القاب حكم المرأة الكورة المتعلقة بين السماء والارض فيرسم فيها جميع العساويان  
والسفليات وبصير البصر القلي يدركها كلها على التفصيل فالدار على قوة وسعة دائرة البصر لا غير وان شكت

يا أخي في ذلك فامتحن ذلك بمرآة صميرة تضعها فوق منارة عالية فانك اذا قابلتها بمدية مصر كاملة تجددها كلها  
مرتبعة في تلك المرأة الصغيرة فاعمل يا أخي على جلاء مرآة قلبك من السد أو الغبار ان أردت العمل بهذا الخلق  
فانك تطوف أقاليم الارض كلها في مقدار ساعة (ومما) وقع لي أن شخصاً من بلاد الحبشة أسلم عندنا في مصر  
فسألته عن بلده وعن الكنيسة الكبيرة التي في آخر زقاق داره وعن شجرة النبق التي في دار جاره فصعدني

على ذلك ثم قال للحاضرين هذا صالح لاطسلا على بلده ودار جاره مع اني ما رحت اليها قط بحسبي وانما  
نظرت اليها بقلي (وكذلك) وقع لي مع خادم نبي الله لوط عليه السلام لما قدم علينا مصر فقلت له ما فعل  
شجرة اللبون الغرس وسجادة مقام السيد لوط فقال موجود لم يقطع منه شيء مع اني لم أراه الا بقلي (وفي  
كلام) سيدي أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه ان القلب اذا انجلي من محبة الدنيا وشهواتها صار

كالبور وأخبر صاحبه بما مضى وبما هو آت من أحوال الناس واذا صار قلبه غير حديثه بأباطيل  
يغيب معاه شدا الرجل وعقله انتهى (وصورة طوافي كل ليلة) على مصر وجميع أقاليم الارض اني أشير  
باصبعي الى أزقة جميع المدن والقرى والبراري والبحار وأنا قول الله الله فإد بعصر العتيقة ثم بالقاهرة ثم  
بقراها حتى أصل الى مدينة غزة ثم الى القدس ثم الى الشام ثم الى حلب ثم الى بلاد العجم ثم الى بلاد الترك كية ثم

الى بلاد الروم ثم اعدي من البحر المحيط الى بلاد المغرب فاطوف عليها ابداً ببلد احسن أجي الى اسكندرية ثم  
أعطف منها الى دمياط ثم منها الى أقصى الصعيد ثم الى أقصى بلاد العبيد ثم الى بلاد الجراح وهي اقطاع جدي  
الخامس ثم أعطف الى بلاد التكرور وبلاد السكوت ومنها الى بلاد النجاشي ثم الى أقصى بلاد الحبشة وهي

سفر عشرين ثم منها الى بلاد الهند ثم الى بلاد السند ثم الى بلاد الصين ثم أرجع الى بلاد اليمن ثم الى مكة ثم  
اخرج من باب المعلى الى الدرب الحجازي الى بدر ثم الى الصحراء ثم الى المدينة النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه  
عند باب السور ثم أدخل حتى أقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فأصلي وأسلم عليه وعلى صاحبيه وأزور من في  
البقيع ثم أقول سبحان ربك رب العزة بما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وما أرجع  
الى داري بعصر الا وأنا الهت من شدة التعب كاني كنت حاملاً لاجل اعظم ما ولا أعلم أحد سبقني الى مثل هذا

الطواف (وكان) ابتداء حصول هذا المقام لي في سنة ثلاث وثلاثين و تسعة مائة فرايت نفسي في حلة طائرة  
فطافت بي سائر أقطار الارض في حلقة وكانت تطوف بي على قبور المشايخ من فوق أضرحتهم الا صرخ سيدي

أحمد البدوي وصرخ سيدي ابراهيم الدسوقي رضى الله تبارك وتعالى عنهم ما فان المحفة زالت بي من تحت عتبة  
كل من أحدهما ومررت من تحت قبره ولم أعرف الى الآن الحكمة في تخصيص هذين الشيخين بذلك نعم الله

تعالى بهما والحمد لله رب العالمين

(ومما) انعم الله تبارك وتعالى به علي) استنداني أصحاب النوبة تفننا الله ببركانهم كلما خرجت من بيتي أو بادي  
أودخلت وذلك لا كون تحت نظرهم حتى أرجع سالماً ان شاء الله تعالى (وكذلك) لا أطمع الساعة أو أدخل  
بيتاً كما كفي شفاعة من لا حتى أقول بتوجه نام عند أول عتبة تلاقيني من أعقاب القاعة وذلك الامر دستورياً

بوالعباس بن العريف شعرا بدالاً لطلال بلدا كنتاه \* ولما صبح كنت أنت ظلامه قالت حبيبها الشاب عن مرغيبه \*

رجاء حديث لايل  
سماعه  
شهي الشيا اشهره  
وتطامه  
\* (الباب الثالث)  
في جبراته ومنزلاته وما  
انفق لاصحابه معه  
وما كاشفاته سمعت  
الشيخ ابا العباس رضي  
الله عنه يقول كنت  
وأنا صبي عند المؤدب  
عنه رجل فوجدني  
أكتب في لوح فقال لي  
الصوفي لا يروى ايضا  
قال فقلت ليس الامر  
كذلك سمعت ولكن لا يروى  
بياض الصحاف بسواد  
الذنوب وجمعه يقول  
عمل الى جانب دارنا  
خيال الستارة وأنا اذ ذلك  
صبي في حضرة فلما أصبحت  
أتيت الى المؤدب وكان  
من أولياء الله تعالى  
فانشد حيز راقي  
يا ناظر اصو ران خيال  
تجيبا  
وهو الخيال بعينه لو  
أبصرا  
وقال رضي الله عنه  
رأيت ليلة كائني في  
سبيل الدنيا اذا رجل  
أحمر اللون قصير الطول  
كبير اللحية فقال قل  
اللهم اغفر لامة محمد  
اللهم ارحم أمة محمد  
اللهم استر أمة محمد  
اللهم اجبر أمة محمد  
هذا دعاء الخضر من قاله

أصحاب النبوة حتى تحت نعالكم اليوم فلا حظ لكم مع هذا الأمير وهذا القاضي أو هذا الظالم مشلا فلا  
أخرج نعمد الله تعالى من عنده الامنصور امكر ما يجلا كما وقع لي ذلك مع الباشا على كبرياضاه اللهم الان  
أكون مبطلا والعياذ بالله تعالى فان أصحاب النبوة لا يساعدونني فليحرم صاحب الحاجة نفسه ان طلب  
النصرة على بدأ أصحاب النبوة رضي الله تعالى عنهم (وهذا) الذي ذكرناه قل من يشبهه له من فقره هذا الزمان  
بل رأيت بعضهم يذكر وجود أصحاب النبوة أصلا وهذا يدل على انه لم يدخل دائرة الولاية قط فانه لو دخلها  
أعرف أهلها على اختلاف طبقاتهم كما يعرف جماعة السلاطين بعضهم بعضا وبعضهم يظن ان أصحاب النبوة  
هم الأولياء المرصون لربة المريدين وذلك جهل عظيم اذ لا يلزم من كون أحدهم مسلما كان يكون يسميه  
تصريف كما يعرف ذلك من له أدنى خلطة بأهل الطريق (وقد كان سيدي) على الخواص رضي الله تعالى عنه  
معه ثلاثة أرباع النصر يفي مصر وقرها (وكان) يرسل الخواص في بعض الاوقات الى أصحاب التصريف  
في الربع الباقي رضي الله تعالى عنه (وكان) كبريا يرسل الخواص للشيخ محسن المجذوب ليكون له كونه كان من  
أصحاب التصريف في الربع الباقي في مصر وقرها (وجاء شخص) من تجار بحر الهند الى سيدي على الخواص  
رضي الله تعالى عنه ياخذ خاطره ويسأله بالله تعالى ان يبعثه مرا كبه بحر الهند فقال له اذهب الى الشيخ محسن  
فانه صاحب ذلك بحر الهند وأعطاه نصفه فقبل منه النصف وسأله كبه تلك السنة (وكان) الشيخ محسن  
مرا كبك عند الله تعالى فذهب اليه فقبل منه النصف وسأله كبه تلك السنة (وكان) الشيخ محسن  
اذ ذاك جالس في رمية مصر (ورأيت) مرة بعض أشياخنا بمصر ذهب الى دكان الشيخ بركات الخياط وكان من  
أصحاب النبوة فوضع على دكانه حجر في غيبته فلما جاءه الشيخ بركات عرف الجرم من جاء به والحاجة وقضاها  
وكانت الجملة ان نخصا كتبوه الى اصحابنا بول سر كن لما دخل ابن عثمان الى مصر وكان محسنا للشيخ المذكور  
كثيرا فمك الشخ الادب مع أصحاب النبوة وسألهم في غنائم بلو أنه سأل الله تعالى بلا واسطتهم لربما أجيب  
لصاحبه وولايته (ثم) لا يلزم من مشاورة الولي الكبير لاحد من أصحاب النبوة أن يكون ذلك نقصا أو ايضا  
فان الكمل مقامهم منزلة عن مشاركة الخفير في التصريف دنيا وأخرى بخلاف أرباب الاحوال قاله كامل كشيخ  
الاسلام وصاحب الحال كخفير البلد ولكن هكذا أهل الادب (وكان) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه  
اذا شاوره أحد في السفر من مصر الى الري مثلا يقول له اذا أردت الخروج من سور البلد أومن عمراته اقل  
بقابلك دستور يا أصحاب النبوة اجعلوني تحت نعلكم حتى ارجع ثم اذار حجت فاستاذنهم أيضا في الدخول  
فانهم يحبون من يسلك معهم الادب (وقد) أعطاهم الله تبارك وتعالى معرفة الخواطر التي تمر على قلوب أهل  
ادراكهم فضلا عن معرفة أعمالهم ومعاصيهم في قلوبهم ولهم التأديب على كل زلة وقعت في أدراكهم لان  
قوسهم موزون على المساق وعلى الفقراء الغافلين عن الادب مع الله تبارك وتعالى (وسمعه) رضي الله تعالى عنه  
عنه وأرضاه مرارا يقول لا يخرج أحدكم الى السوق الا وهو على طهارة فان أصحاب النبوة يحبون من يراعى  
الطهارة في ادراكهم انتهى (ومما وقع لي) تصديق الكرام الشيخ رضي الله عنه اني أخرجت رجا بنواحي  
شون السلاطين بمصر العتيقة واذا بشخص أجمع جالس في دكانه يحبك الشود فرفع رأسه الى وقال كنا كنا جين  
اليك قومي في فسائك في دركي ومارني فعلمت انه من أصحاب النبوة (وكذلك) مما وقع لي اني كنت مارا باتجاه  
سوق السمكة بخاين القصر من وأنا غافل فبينما أنا كذلك اذ أحسست بكل شعرة في قامتي قمشي وأحسست  
بان ثيابي تمسحا كبريا يريد أن يبتلعني فالتفت فاذا بشخص أشعث الشعر أجرد العينين كادته أن يصل  
الي كفتي فقال لي لا تعد قمشي في خطي وأنت غافل عن الله تعالى ما يجري لك خبير فن ذلك اليوم ما أتذكر اني  
مررت في ذلك الدرك غافلا اذ افادهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به علي) في هذا الزمان حفظني من تصريف أصحاب النبوة في عرض أو سلب  
حال أو نحوهما مع كثرة مراحتي لهم في الشفاعات عند الحكام وكثرة معارضتهم لمن يشفع عندهم من غير  
واسطتهم ومع كونهم أتم نظرا مني فلم يزلوا يسامحوني بشفاعتي عند الحكام وأنا غافل عنهم أو غير مستوعب

أخبره بشئ فقال اللهم اغفر لامة محمد الدعاء من قاله كل يوم كتب من الأبدال وقال

(١١٣)

رضي الله عنه كنت أخرج كل يوم من

باب البحر نحو المنار  
فخرجت يوما إلى المنار  
فتفتت عند الجانب  
الشرقي وكان قد غطرت  
في نفسي ما سبب قتلة  
رواية أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
مع كثرة ملازمته فإذا  
عليه يقال لأعلم الناس  
بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أبو بكر  
الصديق والمقاتل  
روايته عنه الحققة به  
وقال رضي الله عنه  
طالعت مقام الرحمة  
فإذا عليّ يقال لي والله  
ليكون من رحمة الله  
يوم القيامة ما ينال منها  
ابن أبي العواجن وكان  
هذا ابن أبي العواجن  
قد قتل الشيخ القطب  
عبد السلام بن مشيش  
شيخ الشيخ أبي الحسن  
الشاذلي رضي الله عنهما  
وقال رضي الله عنه  
كنت مع الشيخ في  
مدينة الرسول صلى الله  
عليه وسلم فاردت أن  
أزور حجرة رضي الله  
عنه فخرجت من المدينة  
فتبعني رجل فأتيت إلى  
الثربة فإذا لي باب مغلق  
فانفتح الباب بسيرة  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فدخلنا فوجدنا  
هناك رجلا من الأبدال  
فقلت للرجل الذي

لهم في الأذن فان من لم يستوعبهم في الاستئذان فرجعا إليهم وافية فريقت أحدهما يعارضه فبقا من  
الشذا نذوا الأهل ما لا يعبر عنه وقل من يسلم من عظمهم من الفقراء والعلماء ان حرم من طعنوه ولا يحتج بحججه  
الابعد موت صاحبه (وقد) تشفع الشيخ على الخواص رضي الله تعالى عنه مرة عند الامير حاتم الجزاوي من  
غير استئذان أصحاب الثالث الذي لا تصير فيه من مصر فطعنوه انسان يتخبر في شعره فلم يزل ياجتي مات  
بعد عشرين يوما وهو يقول آه من حرارة هذه الضربة انتهت (وقد) سبق لي أيامهم وقائع كثيرة أوائل دخولي  
طريق القوم رضي الله تعالى عنهم حتى كنت أن أهلك ولكن بحمد الله تبارك وتعالى كلهم يحبوني اليوم ولا  
أعوف أحدا منهم يكرهني ولذلك رتب لهم الدعاء عندني في الزاوية في قراءة الاسباع والكرمي وغير ذلك (فن)  
وقائهم الماضية معي أن ثلاثة منهم عارضوني فكتبت تسعة أيام أياها لا أكل ولا أشرب ولا أنام ولا أضغ جنبي  
إلى الأرض حتى صار بيدي كما كاد مل الذي قرب انقجاره ثم حصل لي الفرج على يد الشيخ محمد انبوت بباب  
زويلة العريبان وقال لابن عمي عبد السلام قد عرضوا حكاية عبد الوهاب على ثلاثين نفسا قالوا أن يحكم لوجهها  
ولكن أنا أحمده الله تبارك وتعالى (وأخبرني) أن الذي عارضني ثلاثة من العجم كانوا يجلسون تحت المدرسة  
البرقوقية بخط بين القصر من ثم قال لي تخبر هذه الليلة بخبر حضايا وان شاء الله تعالى تمام هذه الليلة ويخبر  
العارض ففعلت فكان الأمر كما قال (ومن جلة) من لم يحمل عن سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه وقال  
لأخي الشيخ أفعل الدين رضي الله عنه أياك أن تحمل شيئا من عبد الوهاب مما هو فيه ودعه بمن على البلاء  
الآتي (وأما) الشيخ شعبان المحبوب والشيخ محمد الجوهري المكشوف الرأس فبالعالي البيت وأمراني بالسهر  
ونقش لي الشيخ شعبان في الحائط ما يسكن يقول الله عز وجل في النور رافعا يعبدي تحمل ما ردد عليك سني وأصبر  
وقال لي الشيخ محمد الجوهري سبحان من جعل عندك يا ولدي فأنهم كانوا قاتليك وليكن كان في قتل ذلك الزيت  
فان أصحاب النوبة اليوم يا ولدي من العجم لا يجرون أحدا له اسم من ولاد العرب انتهى (ومما وقع لي أيضا)  
أن شخصا من الفقراء إلى مصر ليدخلها على نية الإقامة ففعله أصحاب النوبة فجلس تجاه قبعة يشتمك اللوادار  
خارج باب النصر وصار كل من مر عليه يقول له كيف ينعوني من دخول مصر ويكنون عبد الوهاب فصار  
الناس يتخبروني بكلامه فكنت أربيع يوما ثم دال الشيخ محمد الصوفي المقيم باليوم يده من اليوم فضر به فسات  
وقال أنا مذهبي ان كل من قتل أحدا من أصحابي فقتله عندى حلال انتهى (وقد كان) الشيخ حسن العراقي  
المدفون بكم أبي الريش المطلق على مركة الرطلي يقول لا يأذن أصحاب النوبة للفقير أن يسكن في مصر إلا ان كان  
تحت نظرهم مراعيًا للادب معهم والأخروجوه إلى التري وإلى خارج لمسور انتهى (ومما وقع لي معهم أيضا)  
أن شخصا التف في عباة ونام في جوار الزاوية ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب وأثالا أشعر فدخل على الشيخ  
حسن الرياني فأخبرني به وقال كيف يجلس في زاوية يتك شخص بقصد معارضة تلك إذا وجد عندك غفلة  
ولا تجس به ثم خرج إلى وضربه بعصاه وأخرجه من الزاوية فصادف الشيخ حسن بعد مدة فلعنه في نفسه  
يسكن وقال الخطاط عندك لكونك عارضتني في عبد الوهاب وكان ذلك آخر معارضة الفقراء فلم يعارضني منهم  
بعد ذلك أحدا لي ونفي هذا (وقد) أخبرني سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه ان شخصا تتبع فقيرا من بلاد  
الشام إلى مصر يريد أن يقتله بالحال فلم يجد غافلا عن الله تبارك وتعالى في وقت فاجتمع هو وأبائه مع الفقراء في  
جامع عمر وأخرجهم من رمضان فوجده غافلا فطعن فسات انتهى (وقد أخبرني) أخى الشيخ أبو العباس  
الخرشي رضي الله تعالى عنه قال لما طفت بلاد الغربية دخلف جامع اصطفاها فبينما أنا جالس والناس حولي  
إذا حسست غشاظة في بطني فكنت أهلك فقلت لهم ائتوني بشئ اتقيا فيه فأوفوني بحفته كبيرة فأتوا فاجتمعوا  
ثم ان فحشا تحرك من جانب الجامع وكان أنا ما على صلاة فمرة وقال والله لو انك ضعيف الحلاوات  
ضعيف ما تركتك فخرج من الجامع إلى القبر كيف تطامع بلاد الشام وأنت غافل عن استئذانهم كما أنها قال  
فقلت له التوبة قتبت ومن ذلك اليوم ما غلغت بأدأحتي أسمة أذن أصحاب دركها فقبل ان أطلع اليها انتهى  
(وكذلك) وقع لي وأنا في مولد سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه وأنا جالس في ركن القبعة فدخل شخص من

(١٥ - من) - اول ! تبغني ادع في هذا الوقت بما تريد فانه من تجايبك فعد ذلك الرجل أن يعطيه الله دينارا

فألت الله دينارا هلا  
سألت الله كسأله أبو  
العباس سأله أن يكفيه  
هضم الدنيا وعذاب  
الآخرة وقد احتجبت  
الله تعالى له ذلك وقال  
رضي الله عنه كنت  
جالسا بين يدي الأستاذ  
فدخل عليه جماعة من  
الصالحين فلما خرجوا  
من عنده قال هؤلاء  
الابدال فنظرت بصبري  
فلم أجدهم أبداً ففتحت  
بين ما أخبر به الشيخ  
وبين ما نهذه بصبري  
فبعد ذلك بأيام قال الشيخ  
من بدأت سيما نه  
حسنات فهو وبدل  
فعلت ان الشيخ أراد  
أول مراتب البدلية  
وأخبرني الشيخ العارف  
نعم الدين الأصمغاني  
قال قال لي الشيخ أبو  
العباس يوماً ما سمع كذا  
وكذا بالجمجمة فطردني  
ان الشيخ يحب ان  
يقف على اللغة العجمية  
فأثبت اليه بكتاب  
الترجمان فقال الشيخ  
رضي الله عنه ما هذا  
الكتاب فأتى كتاب  
الترجمان قال ففحصت  
الشيخ وقال سل ما شئت  
بالجمجمة أجيبك  
بأخرية أو لم ما شئت  
بالعربية أجيبك  
بالجمجمة قد أتيت بما جمجما  
فأجابني بالعربية  
وسألت بالعربية فأجابني بالجمجمة وقال يا عبد الله ما أردت بقولي ما لم كذا الامام سلطانك والافرنكون صاحب

الطائفتين بقبر سيدي أحمد بن علي وقبض على قلبي فكذبت أن أهلك وكانم قد ادابقوس فشكونه  
إلى سيدي أحمد البدوي فأتهم تهمة أو مسكه الكاف وأرسل يستغفر الله تعالى فسألت سيدي أحمد فيه  
فخلص ولم يشعر بهذه الواقعة أحد من أصحابي (وكان) سيدي محمد الشناوي رضي الله تعالى عنه يقول لا يؤخذ  
الفقير وبسبب العباد لا عند روية أحد ههنا ههنا على أخوانه أو غفلته عن الله تعالى (ثم حكى لي) عن سيدي  
محمد بن هرون بمدينة سنهروا أنه مر على صبي قراد وهو ما درج له فقال الشيخ في نفسه ان هذا الصبي لقليل  
الادب يعرف عليه مثلي ولم يضم رجله فسلب لوقته حتى صار لا يعرف الفاتحة ثم طلب الصبي فلم يجده وكان صبياً للقراد  
فسأل عنه حتى وصل إلى الرملة فلما رآه القراد الكبير قال أقم رأسك ها هو غر غر علك قد جاء فلما فرغوا من اللعب  
بالقراد واللب والحارس لم عليه القراد الكبير وقال مثلك في هذه الشهرة العناية بالعلم والصالح يحاطر على باله انه  
خير من أحد من المسلمين فقال التوبة فتاب الشيخ محمد وقال القراد الكبير للصبي أين وضعت علم هذا وحاله فقال  
في قلب السحابة التي كنت أفل في ثوبي على باب حجرها في باد فليذهب اليها ويقول لها يقول لك في عزان صبي  
القراد ردى على الوديعه التي عندك للشيخ محمد فرحت السحابة ونفخت في وجه الشيخ فرأته عليه حاله  
وعامه وقال في نفسه كيف تفخر على الناس بشي حلتهم السحابة في قامها في ذلك اليوم ما رأى نفسه على  
أحد حتى مات انتهى (وقد ذكرنا) في كتاب العهد والهدية حكاية سلب شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين  
البلقري على يد الجشاش الذي كان يبيع الحشيش فلا يأتها أحد منه الا ويتوب منها لوقته (وكذلك)  
ذكرنا في نفسه سلب القرغل لشيخ الاسلام ابن حجر وغير ذلك فراجعها فإياك يا أخو روية نفسك على أحد من  
المسلمين الا بغريق شرع خال عن الكبر فان كل من رأى نفسه على أحد فقد تعرض للسلب (ووقع) للشيخ على  
حسن الغزالي وكان من أهمل الكشف نه ذهب إلى الشيخ ليس بناحية بل ان يريده ما قبله فلما أقبل على  
الشيخ عرف ما في نفسه فقام له الشيخ عيسى وعظمه وقال خاطرك على يا شيخ حسن ولما قام ردم له نعله فرأى  
الشيخ حسن نفسه بذلك فسلمه الشيخ عيسى حاله كله فلما أحس بذلك جاءه مسنة فقرا فقال أنت الظالم فأنك  
أنت الذي جئتني ولم تزل سلوا بافضاقت عليه مصرفا فوانقطع عنا خبره فاقهم ذلك واعمل على الخلق به والله  
يتولى هذا والله رب العالمين

((ومما من الله تبارك وتعالى به على)) اعانني على الاحتماء من الذنوب وتناول الشهوات أيام تحملي البلاء  
عن الاخوان وتوجهي في قضاء حوائجهم عند الله تبارك وتعالى فان لم تجتمعي من مثل ذلك فلا يصلح للتصديق  
لقضاء حوائج أخوانه ولا تحمل البلاء عنهم وللحمل والاحتماء شروط (الأول) أن يتخلق بوصف الذل  
والانكسار والفاقة فلا يرى له شئ من نفسه على أحد من المؤمنين ولا يكون معتمدا على أحد غير الله تبارك  
وتعالى حتى أنه لا يدبر قط حيلة في قضاء تلك الحاجة (الثاني) كثرة الملازمة والوقوف في المواكب الالهية لئلا  
يغتر بها وذلك من الأذان والاقامة وحين يدخل نصف الليل الثاني فان الموكب ينصب من ذلك الوقت إلى طلوع  
الفجر وفي أوقات يبق إلى انصراف الامام من صلاة الصبح وتأمل يا أخو وزراء السلطان لا تموت بقضاء حاجة  
أحد الا ان ازهر زمانا طويلا ويطولون لو أنه كان محتاجا لا زمني في كل موكب (الثالث) صدق التجاء صاحب  
الحاجة إلى الفقير الذي جعل له واسطة في قضاء حاجته وعدم شركة أحد من الفقراء معه في ذات واسطته في  
المشقة في الشفاعة بأن تكون العتوبة فيه تدبغت حدها ومن علامة صدق صاحب الحاجة في الاتجاء  
أن لا يحتاج في طريق قضاء حاجته عند ذلك الأمير مثلا إلى غرامة فلوس لاحد من الوسائط الذين هم حول الولاة  
وتحتاج إلى وزن لوس فز وغير صادق في الاتجاء (الرابع) أن يأمر المتحمل صاحب تلك المصيبة مثلا بكثرة  
الاستغفار حتى تخف العقوبة فلا تخفت وانقضت كلها صحت الشفاعة حينئذ كما يشفع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في جماعة الذين يؤخذ بهم ذات الشمال ويقول يا رب آمي وبقوله ان لا تدرى ما أحدنوا بعدك  
انهم ارادوا على أديارهم يعني وقعوا في معاصي أهل الاسلام ثم اذا ذهب الغضب الالهى شفع فيهم ويخرجهم  
من النار فيأشفع فيهم الا بعد لوغ العقوبة سدها فانهم (وكثيرا) ما يأتي المحبوس أو الموزول عن وظيفته مثلا

الى الفقير ويقول له حبسوني أو عزولي لا ذنب لي ولا شيء فيجريك الفقير الساذج بل الابله الى التوجه الى الله تبارك وتعالى في الافراج عنه أو رده الى وظيفته فلا يجار في كاد الفقير يموت من ثقل تلك الحالة واعمل ذلك المحبوس أو المعزول ووقع في الزنا أو شرب الخمر أو غير ذلك مما لا يحصى فليثبته الفقير اذا كرهه من الاستغفار وأخذ العترة وحدها ثم شفع (الخامس) أن يرى ذلك المعزول من الله تبارك وتعالى قد جعل بيد ذلك الفقير الولاية والعزل ليتوجه قلبه الى ذلك الفقير حزنا من غير تردد ومنى تردد في ذلك بل عمل الفقير ولو كان قطبا (و بالجمله) ففى ظن أنه لو لا لوعه التي غرمها لذلك الأمير وحاشيته مثلا ولو لا قراءة ورد مثلا ما قدر الفقير على توليته تلك الوظيفة فهو غير صادق في الالتجاء الى ذلك الفقير فإطول تعب ذلك الفقير ويا بعد ولا يذلل المعزول ولعل ذلك الفقير رمى حبلته على طول حتى تفرق همته (السادس) أن لا يقبل الفقير الحاصل من المحمول عنه هدية ولا يأكل له طعاما ليكون قلبه متوجها الى الله تبارك وتعالى في حقه خالصا ومتى قبل منه شيئا بطل توجهه وخرب باطنه وتوقف قضاء حاجته لان الفقير يصير يقبله عوضا عن ديناه التي أهداها له وأهل الدين لا تتخذ لهم همة في أحد هذا مذهبنا وما ذهب غيرنا من الاكل بغير ما أخذ على ذلك هدية ونفذت همتهم مع ذلك فله أن يشترط في تحمله أخذ العوض من المحمول عنه ومتى طلب منه ذلك الفقير الذي تحمل حمله شيئا من ثيابه أو أمتعه ومنعه فلا يلزم ذلك الفقير قضاء حاجته لانه في ذلك كالاخير في الاعمال الظاهرة وفي ذلك اعطاه الفقير بدنه حقه في تعبته وعنى المحمول عنه من مثله عليه (ومما) وقع اسدي محمد السروي رضى الله تعالى عنه انه جل حمله خمس الدين بن عوض لما نقم عليه السامان الغوري فجاء الى الشيخ يستعجل في الحالة فقال له اخلع لي هذه الجوخة الحمراء والصوف والعمامة التي عليك حتى أحمل حملتك فليقبلها اخرج أنت بالقميص والقميص فقاما وورثا ونوقف فاحذا الشيخ قدرة فخار كبيرة كانت قريبة منه فرماها من الطاقة في الخلع وقال روي يا حلة ابن عوض (ثم) قال أنا أدخل معك بالروح وأنت تشفع علي بحليتي عندك في الدار غيرهم فساموه تلك الليلة للعتوبة فاعقوا رأسه وكنفوه وملأوا فمها خنفسا والبسوه على رأسه ووربطوا القحف من تحت لحية فصار الخنفس يحفر في دماغه حتى صارت رأسه حفر والدم نازل على وجهه ولحيتة فلو أنه كان أعياى الشيخ انياب لكان حل عنه هذا العذاب (السابع) كف جوارحه الظاهرة وباطنه عن كل محرم ومكروه وخلاف الاولى أو خوطور ذلك على باله وهذا أعظم الشر وطاف منع الحواش من شهواتهم أشد العتوبة عليهم افعلم أن من لم يكف جوارحه المذكورة عما ذكرناه فليس هو باهل أن يجيب الحق تبارك وتعالى دعاه لانه كتم ما لم يجتنب وأمره فلم يمثل فكذلك دعاه فلم يجتنبه جارا وفاقا ولو أنه أجاب أمره لكان أجابه تبارك وتعالى فاجابته تعالى ادعاء عبده على قدر ميادته لا مثالا وأمره سرعوا بطا بحسب حال العبد (الثامن) عدم تناول شيء من شهوات النفس المباحة فضلا عن المذكرة ودهة فضلا عن المحرمة أيام العمل لان تناول هذه الشهوات يعنى البصيرة وينمى من دخول حضرة الله تبارك وتعالى لحديث البخاري وغيره من فروعها وحفت النار بالشهوات ومن ادعى من المتصوفة ممن تناول الشهوات المباحة لا يؤثريه فهو جاهل بطريق الله عز وجل غافل عن الاعتناء بامر المسامين (ويذكر أن) سدي على الخواص رضى الله عنه يقول من شرط من يعمل عن اخوانه أن لا يجلس قفا على حدث الاضرورة ولا يجامع حليته مدة العمل الا أن يكون ممن يحضر مع الله تبارك وتعالى في جماعه كما يحضر في صلاته وكذلك لا يشتم رائحة طيبة ولا يدخل حماما بغير ضرورة ولا يضع جنبه الى الارض في ايل أو نهار ولا يضحك ولا يغفل عن الله تعالى لحظة ولا يبيت على دينار ولا درهم انتهى (وقد جاء شخص) الى سدي أحمد بن الخافعي رضى الله عنه ليدأله الدعاء في قضاء حاجته فقال له سدي أحمد اذهب فان عندي الآن قوت جمعة فاذا لمك أنه ليس عندي قوت يوم ففعل أد لك فان لي حينئذ أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليعقوب بالخدام يا يعقوب انزل اإذا كان عنده قوت غدا وشبعان فدعاه خذ اإذا لعدم اضطراره وصدق التجانة (وقد ذكر) الغزالي رضى الله تعالى عنه ان من شرط من له حاجة أن لا يفطر ذلك النهار حتى يقضم ولو عند غرب الشمس (قال وقد) جربناه فصيح قال لان الانسان اذا شبع

من نهر لم يدن من بلاد  
الجم فقلت أربعة  
أنهار فقال والنهر الذي  
غرقت فيه فذكرت  
اني نسيت نهر اأنت  
لا يجوز فيه فكذلك  
أخبرني فيه وأخبرني  
العارف يا قوت قال عزم  
على انسان فقدم لي  
طعاما فأت عليه طلة  
كالسكب فقلت في نفسي  
هذا ارام فامتنعت من  
أكله ثم دخلت على الشيخ  
أبي العباس فقال لي  
أول ما جلست ومن  
جهل بعض المريدين  
أن يقدم له طعام فبني  
عليه طلة فيقول هذا  
حرام يا مسكين ما يساوي  
ورعك بسوء ظنك  
بصاحبك المسلم هلا  
قلت هذا طعام لم يردني  
الله به ودخلت أنا عليه  
وفي نفسي ترك الاسباب  
والخبر دونك الاشتغال  
بالعلم الظاهر قائلا أن  
الوصول الى الله لا يكون  
على هذه الحالة فقال  
لي من غير أن أبدى له  
شيئا يعجبني بقوص  
انسان يقال له ابن ناسي  
وكان مدرسا م أو نائب  
الحكم فدان من هذا  
الطريق شيئا على يدينا  
فقال يا سدي أت ترك  
ما نأفقه وأنت سرغ  
اصحيتك فقلت له ليس  
الشأن ذا ولكن أمكنت

فيما أقامك الله وما قسم لك على أيدينا هو الملك واصل ثم قال وهذا شأن الصديق لا يخبريون من شيء حتى يكون الحق هو الذي يتولى

أقامني فيه وأخبرني بعض أصحابنا قال رأيت وأنا بالمغرب دائرة من الرجال ورجل في وسطها وكل من في تلك الدائرة متوجه إليه فقلت في نفسي هو القطب وعرفت ذلك الرجل بعفته وبقيت كلها ذكر لي عن رجل آتى إليه وأقوله عسى أن يكون ذلك الرجل حتى قيل لي عن الشيخ أبي العباس المرسي فأنبأته وإذا هو ذلك الرجل الذي رأيته في وسط تلك الدائرة فأخبرته فقال نعم أنا القطب أما الذين يقابلون بعاني لهم المدمدم باطن حقيقته والذين يتقابلون ظهري لهم المدمدم ظاهري والذين يقابلون جنبي لهم المدمدم العلوي والذين يقابلون قلبي بين جنبي وأخبرني بعض أصحابنا قال رأى إنسان من أهل العلم والخبر كأنه بالقرافة الصغرى والناس يجمعون يتطلعون إلى السماء وقائل يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي ينزل من السماء والشيخ أبو العباس مترقب لنزوله متأهب له فرأيت الشيخ أبا الحسن فنزل من السماء وعليه ثياب بيض فلما رآه الشيخ أبو العباس يثبتر جلده في الأرض ونها لنزوله عليه فنزل الشيخ أبو الحسن عليه ودخل من راسه

كان دعاؤه كالسهم الذي يخرج من غير وتر مشدود ينتهي وسيأتي في الشرط الذي بعده ما يؤيده (التاسع) أن لا يفتار أيام التحمل بل يكون صائما وذلك ليستريح قلبه ويقرب من حضرة الدعاء فان الشيعان قلبه محبوب عن الله تبارك وتعالى بنحو سبعين ألف حجاب (العاشر) أن لا يكون الفقير الذي يحمل قد خرق بصره إلى الدار الآخرة فان من خرق بصره كذلك تصير همه فائرة فاذا اطلع على ما في ذلك البلاء من الآجر والثواب والقصور والدور والبساتين فتصير كل شعرة منه تطالب دوام ذلك البلاء على ذلك السائل أو دوام عزله عن ولايته وإذا فترت الهممة كذلك يقال فوجهه نصب عليه أن يرشده إلى غيره من الفقراء المحجوبين عما ذكرناه من بصره مقصور على الدنيا فقط فانه أسرع إجابة ولذلك كان دعاء الولوة والأغنياء مقبولا في هذه الدار أكثر من بعض الفقراء الصادقين لما قرأناه (الحادي عشر) أن يعمل الفقير على الوصول إلى مقام الخلق بالرجة حتى يكون أشفق على أخيه من نفسه فاذا حل حلة من مات ولده مثلاً وحج بالناس من فرقة إلى قدمه فيكون أحرم منه وأكثر حرماً على ذلك الولد من والده فان لم يصل إلى ذلك فله أمر الوالد بن يسأل الله تبارك وتعالى لانفسهما فان ذلك أسرع إجابة لهما من دعاء ذلك الفقير (وقد توجهت إلى الله تبارك وتعالى مرة في العمل عن سيدي أبي الفضل وزوجته بنت سيدي محمد الحنفى لما ماتت ابنتهما وحصل لهما حزن عظيم فكاد الحنفى وعظمى أن يذوب حتى وصلت إلى مقام فوقهما في الحزن ثم دعوت لهما (و بالجله) فلم أر لهذا الخلق فاعل بعد سيدي على الخواص غيبي وغاية غالب الناس إذا شكى له أحد مصيبة نزلت به أن يتوجع له بالأسان ساعة أو يدعوه من غير استخفاف هذه الشروط بكلام يشبه كلام الغائبين العقل ور بما كان ذلك الفقير وكذلك المشفوع له من تكبير شيأ من المعاصي الكبيرة ففلا عن غير هافلا الشيخ أهلاً لا بدعوهو يقبل دعاءه ولا المريد أهلاً لا يشفع أحد فيه وربما دخل سيدي الشيخ الحمام ذلك اليوم وليس الشيايب المجترعة بعد أن تلذذ بزوجه وصريته على الفراش وأكل الاطعمة اللذيذة فنام على فراجه وغفل عن الله تبارك وتعالى ففلا عن ذلك المحمول عنه وما عند أهل الجنة تخبر من أهل النار فاسأل بالله تبارك وتعالى جميع أخواني أن لا يأخذوا في أنفسهم على إذا كاعوفى وأروى معبسا ضيق الصدر وفر بما أكون في ذلك الوقت مشاركا لمن ضرب في بيت الوالى مقارع وكسارات أولن مات ولدها من النساء أولن كانت في الملق فان صاحب هذا الحال لا يصبر له وجهه لغير ما هو فيه فاعلم ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) الهامى لان أتى إلى قضاء الخواج من أبوابها التي جعلها الله تبارك وتعالى لها فاذا قضيت من الأدنى لا أسأل الأعلى أدباً معه وذلك أتى أسأل فيها أصحاب النوبة وأولاً فان لم تقض على يدهم توجهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تقض توجهت إلى الله عز وجل فان لم تقض أكثر من الاستغفار وعامت ان المحل ما هو قابل أو أن من سأتى لا يستحق قضاء تلك الحاجة (واعلم) يا أخى ان أصحاب النوبة الآن في مصر وذلك سنة ستين وتسعمائة سبعون رجلاً وهم مفرقون في بيوت الحكام فلا يوجد ما كهم الا وعتده واحدهم أو أكثر فاذا دخلت يا أخى إلى ما كهم فاجبه فتوجه بقلبك إلى صاحب النوبة في دار واسأله أن يعطيك فاب ذلك الحاك كعالمك فانه يفعل ان شاء الله تبارك وتعالى ومن لم يتوجه إليه فربما عارضه حاجته عند ذلك الحاك كوقسى قلبه عليه لسوء أدبه (نعلم) أن من أنكر أصحاب النوبة رضى الله تعالى عنه أو اعترف بهم ثم تعداهم إلى الحكام فهو مقلم القلب ليس له في قدم الصدق لاطريق الفقراء نصيب ولو انه بناء من أهل الطريق لعرف أهلها ولزم الادب معهم (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تبارك وتعالى عنه بقاء كمن كامل لا تصريفه وكمن ناقص بالنسبة إليه يتصرف في الوجوه لا وانه اذا تظن يا أخى أن صاحب التصريف أعلى مقاماً من لم يتصرف (قال وقد كان) الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تبارك وتعالى عنه يقول ان الشيخ أبا السعود بن الشبل أعلى مقاماً من شيخه عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنهم لانه عرض عليه مقام التصريف فابى وقال قد تركنا الحق تبارك وتعالى يتصرف لنا والشيخ عبد القادر عرض عليه مقام التصريف فتصرف وكان الاولى له أن يتركه حتى يؤمر بالتصريف فنهك يتصرف بامر اه (وتأمل)



عَلَيْهِ غَلَبَ فِيهِ وَاسْتَبَدَّتْ وَأَخْبَرَ فِي الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ السَّرَاحَ قَالَ كُنْتُ لِمَنْزِلَةِ مِنَ اللَّيَالِي (١١٧) نَأْتُوا أَنَا أَرَى فِي الْمَنَامِ قَائِلًا يَقُولُ لِي

أَذْهَبَ إِلَى خَارِجِ  
الْأَسْكَندَرِيَّةِ مِنْ بَابِ  
السَّدْرَةِ قَائِلًا بِسُتَانِ  
تَلَا مِنْ الْجَانِبِ الْإِسْرَافِي  
فَادْخُلْ فِيهِ فَإِنَّكَ تَجِدُ  
هُنَا جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ  
الْجَمَانِ مِنْهُمْ نَحْتُ أَطْوَلُ  
نَحْلَةٍ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ  
الرِّجَالِ ثُمَّ قِيلَ لِي إِنْ فِي  
الْجَمَامِ حَلْقَةٌ مِنْ دَخَلِ  
فَهِيَ أَهْوَأُ مِنْ فَلَمَّا صَبَحْتُ  
خَرَجْتُ إِلَى ظَاهِرِ  
الْأَسْكَندَرِيَّةِ فَدَخَلْتُ  
أَوَّلَ بَسْتَانٍ مِنَ الْجَانِبِ  
الْإِسْرَافِيِّ وَجَدْتُ حَلْقَةً  
هُنَاكَ فَرَفَعْتُ بِصَرِي  
لَا تَنْظُرُ إِلَى أَطْوَاهَا نَحْلَةٍ  
فَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ كَمَا  
طَوَالَ فَذَا هُوَ الشَّيْخُ  
أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَسِي  
فَسَأَلْتُ وَجَلَسَتْ فَسَأَلْتُ  
يَا سَيِّدِي رَأَيْتَ الْبَارُوحَةَ  
كَذَا وَكَذَا وَتَصَصَّ عَلَيْهِ  
الرُّقْيَا فَقَالَ أَنَا الْجَمَامُ  
وَالْحَلْقَةُ هُمُ أَصْحَابِي  
وَمِنْ دَخَلِ فِيهَا هُوَ  
أَمِنْ أَيْ مِنْ دَخَلِ فِي  
شَرْطَانِهَا هُوَ أَمِنْ ثُمَّ  
قَالَ أَنَا اللَّيْلَةُ آتِيكَ  
فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَنْتَ قَائِلٌ  
عَلَى الْبَابِ أَوْ تَرَكْتَهُ  
الْبَابَ مَفْتُوحًا قَالَ لَا  
وَأَسْكَنْتُ أَغْلَقْتُ الْبَابَ وَأَنَا  
آتِيكَ قَالَ فَلَمَّا كَانَ  
اللَّيْلُ أَخَذَنِي شِبْهُ الْوَهْمِ  
وَمَرْتُ أَقُولُ مَنْ أَيْنَ  
يَأْتِي سَنَ هُنَا يَأْتِي لَانِ  
مَنْ هُنَا يَأْتِي فَلَمْ أَطِقْ

بِأَنْتِي فِي مَقْدَمٍ زِلْنِي كَيْفَ يَتَصَرَّفُ فِي الْحُجَرِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مِنْهُمْ وَالْأَفْرَاجَ عَنْهُمْ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ  
مَعَ أَنَّهُ أَعْلَى رُتْبَةً عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمَقْدَمِ بِقَبْلِ رِجَالِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ فِي سَابِغَةِ عِنْدَ الْوَالِي  
فِي سَأَلِ هُوَ الْمَقْدَمُ فِيهَا لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْهُمْ بِحَرَامٍ أَوْ غَيْرِ أَوْ بِدَخْلٍ الْمَقْدَمِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَتُوا الْبَيْتَ  
مِنْ أَبْوَابِهِمْ (وَقَدْ خَالَفَ قَوْمٌ) وَتَعَسَّرَ فَوَابِعُ وَاسْطَةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ فَقَدْ لَوْ هُمْ بِالْحَالِ وَقَدْ أَوْجَعَنِي سَيِّدِي الشَّيْخُ  
أَبُو الْفَضْلِ شَيْخُ بَيْتِ بَنِي الْوَفَارِضِيِّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا نَا أَنْ تَدْخُلَ فِي حَلْقَةٍ أَتَدْرِكُ مِنْ وَلَا يَهْذِي الزَّمَانُ وَيَحْتَمِلُ  
عَلَيْهِ قَائِلٌ فَلَعَلَّكَ تَقْنَلُ نَحْتَهُ وَلَا تَجِبَ فَانْهَسِمَ فَلَمَّا وَلَسَاتِهَا لَمْ يَقُولْ بِسَيِّدِي الشَّيْخُ دَعَانَا تَعَالَى الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ  
وَأَحْتَمِلُ مِنَ الْعُقُوبَةِ الَّتِي اسْتَحَقَّ بِهَا أَنْ يَكُنَ الشَّقِيرُ حَالًا قَائِلًا فِي النُّصُفِ الثَّانِي مِنَ الْقُرُونِ الْعَاشِرَةِ انْتَهَى  
(وَسَمِعْتُ) سَيِّدِي عَلِيًّا الْخَوَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ يَا كَيْفَ تَسْأَلُونِي حُجُورَ النَّحْتِ الْأَوَّلِيَّةِ الَّذِينَ قَارَأُوا  
فَانْهَسِمَ لَمْ يَتَصَرَّفْ لَهُ فِي الْقَبْرِ وَأَمَّا غَيْرُ الْغَالِبِ كَالْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَالْإِمَامِ الْبَيْهَقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُ وَسَيِّدِي أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَمَّا رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ جَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُمْ التَّصَرُّفُ فِي  
قُبُورِهِمْ بِحَسَبِ صِدْقٍ مِنْ تَوْجِهِ إِلَيْهِمْ (قَالَ) وَقَدْ اسْتَدَارَتْ أَرْبَابُ جَمِيعِ الْأَوَّلِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ إِلَى الْغَائِقِ  
يَوْمًا بَقِيَ مَقْتُورًا لِأَبِي سَيِّدِ الْمَرْسَلِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ فَضْلًا وَشَرَفًا لَدَيْهِ فَنَ كُنْ لَهُ حَاجَةٌ لِيَصِلَ إِلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ أَلْفَ مَرَّةٍ بِتَوْجِهِ نَامُ ثُمَّ يَسْأَلُهُ فِي قَضَائِهِ حَاجَتَهُ فَتَأْتِيهِ قَضَائُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (وَالْمَوْقِعُ  
الْمُتَّفَقُ فِي مَكَاتِبِ الرِّزْقِ خَرَجَ بِعُضِّ جِهَاتِ الزَّوَايَةِ أَقْطَاعًا لِسُلْطَانٍ فَاشْتَدَّتْ الْمَقْرَأَةُ بِالْقُرْآنِ فَقَرَأَ وَنَحْوُ  
ثَلَاثًا مِائَةً وَاهْتَدَى ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَأَصْحَابِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَلِلْإِمَامِ نَصْرَ  
اللَّهِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ فَخَرَجَ عَنْهُمْ الْبَاشَاعِلُ وَلَمْ يَقْعُ ذَلِكَ لِأَحَدٍ فِي مَصْرِ غَيْرِ نَا وَلِذَلِكَ رَتَبْتُ الدُّعَاءَ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ  
فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ جَمَاعَتِنَا الَّذِينَ تَرَاوُ بِتَنَادٍ عَوْقَ صَلَاةٍ وَقِرَاءَةِ الْأَوَّلِ بِدُعَاءِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُمْ وَنَعْمَ نَعْمَ لَهُمْ وَلِلْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(رَبِّمَنْزِلَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) قَضَائِي الْحَوَائِجَ عِنْدَ الْحُكَمَاءِ مِنْ غَيْرِ وَقُوعِ نَقْصٍ فِي دِينِي بِسَبَبِ  
ذَلِكَ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْبَاشَائِرِ دُونَهُ أَتُوجَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْخَرُ ذَلِكَ لِي بِمَنْزِلَةِ  
قَضَائِهِ تِلْكَ الْحَاجَةُ فَيُصْجِحُ الْأَمِيرَ مِنْهَا لِذَلِكَ فَأُولَئِكَ مَا يَقْرَأُ الْقِصَّةَ أَوْ يَسْمَعُ كَلَامَ الْقَاصِدِ يَقْنَعُنِي الْحَاجَةُ لَوْ قَعْنَاهَا  
بِخِلَافٍ غَيْرِي فَرُبَّمَا يَفْهَمُ النَّسْلُ وَالْعِبَادَةُ يَقُولُ الْوَسَائِلُ أَذْكَرُ وَالْفُقَرَاءُ عِنْدَ الْأَمِيرِ أَوْ أَذْكَرُ هُمْ  
عِنْدَهُ بِمَا أَتَمَّ أَهْلُهُ مِنَ الْخَيْرِ وَرُبَّمَا وَقُوعُ فِي الرِّبَا وَالنَّصَبِ وَالْحِسْلِ الْأَنْ يَكُونَ مِنْ كِلِ الْأَوَّلِيَّةِ الَّذِينَ لَا رِيَاءَ  
عِنْدَهُمْ فِي عِاقِبَتِنَا كَسَيِّدِي أَحْمَدَ الزَّاهِدِ فَقَدْ كَانَ يَتَوَلَّى صَاحِبَ الْحَاجَةِ إِذَا سَأَلَهُ قَضَاءَ حَاجَةٍ عِنْدَهُمْ لَا يَعْرِفُهُ  
انْظُرْ أَحَدًا بِسَبْقِ إِلَى بَيْتِ الْأَمِيرِ وَيُعْظَمُنِي عِنْدَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَكَ فَإِنِّي لَا يَسْمَعُنِي أَنْ أَزِي نَفْسِي عِنْدَهُ وَإِن لَمْ  
أَزْ كَمَا لَا تَقْضِي لِلْحَاجَةِ انْتَهَى وَالْأَعْمَالُ بِالْزَيْتِ (قَالَ) وَقَدْ قَضَيْتُ عِنْدَ قَضَاءِ الْعَسَاكِرِ وَالْكَشَافِ  
وَمَشَاجِ الْعَرَبِ حَوَائِجَ مِنْ الْمَهَامِ وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ وَلَا جَالِسَهُ وَلَا أُرْسَاتِهِ لَمْ يَعْرِفْنِي وَلَكِنْ بِحَتَّاجِ  
صَاحِبِ هَذَا الْخَلْقِ إِلَى قُوَّةِ تَوْجِهِ فَانْهَسِمَ فَلَمَّا تَحَوَّلَ الْجَبَلُ بِتَوْجِهِ الْفَقِيرُ أَهْوَأُ عَلَيْهِ مِنْ تَحْوِيلِ قَلْبِ أَمِيرٍ وَذَلِكَ  
لأن الْجَبَلُ لَا رُوبَةَ عِنْدَهُ وَلَا تَأْمَلُ بِخِلَافِ الْأَمِيرِ فَانْهَسِمَ بِطَاهِرِهِ أَنْ الصَّوَابُ فِي تَخَالُفِ الْفَقِيرِ فَعَمَلُ بِهِ وَلَا كَذَلِكَ  
الْجَبَلُ فَانْهَسِمَ (وَيَقْعُ) فِي بَعْضِ الْأَوَاقَاتِ أَنْ تَوْجُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي قَضَائِهِ حَاجَتَهُ وَأَنَا سَاجِدٌ فَاحْسُ بِحَسْمِي  
وَعُظْمِي فَذِذَابِ فَارَغْنِي إِلَى جَنَّتِي مِنْ غَيْرِ تَشْهَدُ وَلَا سَلَامَ لِي سَاقِي الْأَبْعَدِ سَاعَةً وَأَعْرِفُ إِلَى لُزْدَتِي فِي السَّجُودِ  
وَطَوَاتِ فِيهِ مَعَ الْخَضِرِ وَلَا حَرَقَتْ (وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَذُوقُهُ الْأَهْلُ) فَأَمِنْ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ بِبَيْتِ مَنْ أَمَّا النَّاسُ فِي حَضْرَةِ هُوَ  
أَقْرَبُ الْحَضَرَاتِ وَلَكِنْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْبِطَ بِهَا قَلْبُهُ عِلْمًا قَلِيلًا السَّجُودِ وَيَقُولُ يَا اللَّهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ حَتَّى يَنْقَطِعَ  
نَفْسُهُ مَرَارًا بِحَيْثُ لَا يَبْقَى فِيهِ مَتَسِعٌ لِأَنْ يَنْطِقَ كَلِمَةً وَاحِدَةً كُلُّ شَيْءٍ خَطِرٌ فِي بَالِهِ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِصَرْفِهِ عَنْهُ  
حَتَّى لَا يَبْقَى فِي ذَهْنِهِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ فَانْهَسِمَ بِحَسْمِهِ نَهْ كَيْدًا بِحَرَقِ لُزْدَتِي فِي التَّعَاوِيلِ (ثُمَّ) إِنْ كُلُّ مَنْ صَحَّ لَهُ  
الْتِمُوتُ هُنَاكَ أَحْبَبْتُ دَعَاؤَهُ وَتَوَقَّعْتُ لَانْ حَضْرَتَهُ لَا يَرُدُّ فِيهَا سَائِلَ لَارْتِمَاحِ الْجَبِّ وَالْوَسَائِلَ فِيهِ إِلَّا مَا اسْتَنْتَى شَرْعًا  
انْتَهَى فَأَعْمَلُ عَلَى الْخُتَابِ بِذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى بِتَوَلَّى هَذَا الْوَالِدِ لِلْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الْمَسْكُونَةِ فَزَجَّتْ إِلَى رِبَاطِ الْوَاسِطِيِّ فَصَدَّتْ الْمَاءُ تَوَدَّعَتْ لِاصْلِي فَأَتَانِي الصَّلَاةُ وَأَدَّ الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ قَدَأَى فِي الْهَوَاءِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْظُرْ

لسان آخر غير الذي كنت أقرأه وأخبرني بعض أصحابه قال كنا مع الشيخ بمدينة قوص وكان من أصحاب الشيخ أبي العباس المرسى أبو الحسن المرسى وكان في حقه عدة قنزل يوما ولد الشيخ ياغب بن ثابت الصيغان فقال له الشيخ أبو الحسن المرسى اطعم لأطعمك الله فسمعه الشيخ أبو العباس فنزل وقال يا أبا الحسن حسن خطك مع الناس بقى العام وتوفيت فأتى العام وأخبرني أبو عبد الله الحفص المرسى قال قدم علينا شيخ اسمه فلما جئنا الليل دعاني الشيخ وقال ادن مني يا حكيم فدعوت فوضع يده خلف ظهري وفعلت أنا كذلك وضعت يي اليه وبكى وبكيت لبعائه ولا أدري من بكاه فقال يا حكيم ما جئتكم الا سودعا يا حكيم اذهب الى المقر فاودع أخيت ثم اعود الى الاسكندرية فابيت بها ليلة وأدخل في اليوم الثاني قبري فسافر فقام صدى أخيه مدة يسيرة ثم انحدروا الى الاسكندرية فقام بها ليلة ودخل اليوم الثاني فمعه كفا قال وأسبرني سيدنا جمال الدين ولد الشيخ رضي الله عنهم

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كثرة توجهي لكلام الأئمة المجتهدين ومشايخ الصوفية وحمل كلامهم على أحسن الوجوه وكذلك كلام أنبياءهم فأجده على بحال حسنة وقد يتفق ذلك مع بعضهم ولو علمت أنهم لم يملوا الى ذلك الشاهد كل ذلك سد الباب الوعية فيهم وللتحقيق موضع آخر (في ذلك) ما اذا سمعنا شخصا من الاكابر يقول اللهم احبس عني السنة عبادك مثلا حتى لا ينقص ولا لا تحمل ذلك على أنه قد صدق ذلك تعظمه عند الناس لغرض نفسي وانما عمله على أنه قد صدق ذلك عدم تنقيصه حتى لا يتوقف اتباعه في قبول نصحه ووعظه أو حتى لا يرتكب أجده عصية بغيبته ونحو ذلك كهم نفسا فوضعا فكانه يقول للناس مثلي لا يقدر على تحمل الكلام فيه ونحو ذلك (وقد) نقل أن موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب احبس عني السنة عبادك فقال يا موسى هذا شيء ما جماعته لنفسه قد قالوا في ما قالوا انتهى (ومعلوم) أن موسى عليه السلام لا يطالب بما عند الخلق لحظ نفس قط العصمة وكذلك القول في الاول يا عرضي الله تعالى عنهم لحظ نفوسهم فاسأل الاكابر في حبس السنة الناس عنهم الا خوفا من عدم قبول اتباعهم نصهم اذا قصوا في أعينهم وقد كانوا هم سدايتهم فيتعلمون في ذلك ومن هنا قال العارفون رضي الله تعالى عنهم يشترط في كل الاداعي الى الله تعالى أن يكون محفوظا من الظاهر من الزبغ عن الشر بعه حتى لا يجسد المدعو فيه ماعنا ونظير ما قلناه أيضا قول هرون عليه السلام لا تشمت بي الاعداء فإنه انما صدق بذلك عدم وقوع قوم في الاتم بسبب شماتتهم به فان من شمت بنبي كافر وهذا الباب الذي فتحناه لك قابل من الفقهاء من يعرفه بل غالبهم يسارع الى الانكار اما قلده العلم واما لغير ذلك فيه كثر فبحر رؤيته اشترآه أو سمع به أو أشيع من غير تثبت وقد جاء في مرة شخص من جامع الازهر فقال لي ما عدت أعتقد في العالم الفلاني أبدا فقلت له اذا فقال سمعته يقول أنا أعلم من جميع علماء مصر الا أن بل أعلم من جميع من على وجه الارض من العلماء فقلت له يحتمل انه يريد أنا أعلمهم بل لا في وشمالاتي أو بما في بيتي من المنفعة أو أعلمهم بيد زوجتي ونحو ذلك قال وسمعت أيضا يقول العالم الفلاني لا يجي في قلامة ظفري ولا شعرة مني فقلت له صحيح لا يجي في قلامة ظفري ولا شعرة بل هو أجل وأعظم من ذلك وكان لسان مالك أنت تقول بل هو يجي وكذلك قال وسمعت أيضا يقول ونحن في طريق بولاق - جاز من شرف هذه البقاع عشرين ألفا فقامت له هو قول صحيح فان النوع الانساني أشرف من التراب لأنه خلاصة الوجود فهو أشرف ممن هو دونه خصوصا اذا أنعم الله عليه بذكره وهو ما قال وسمعت يقول أيضا أنا أفضل علماء مصر الا أن فقلت له يحتمل انه يريد بذلك أنا أفضل منهم عند نفسي الطبيعية وهي شائعة في تلك الدعوة والحال أنهم أفضل مني قطعاً انتهى (فانقل) يا أخي لاخوانك الاجوبة الحسنة وان كانت بعيدة فإنه أخلص لك وأسلم (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يسوغ الانكار شرعا الا اذا لم يقبل ذلك الامر التأويل انتهى (وكان يقول) أيضا من كمال الفقهاء أن يحمل كلام الاكابر على أحسن الحامل لحر وجههم عن مقام التلييس والعونات النفسانية وان عجز عن الجواب عنهم في قول قالوه أو فعل فعلوه فابالمهم واليكف عن الانكار لان منازعتهم دقيقة على عقول أمثالنا لاسباب الأئمة المجتهدين وكبراء مقلد بهم وأنى لأمثالنا أن يتصدى لد كلامهم (وقد) تصدى شخص للرد على الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعمل في ذلك كرامة وأتى به الى يعرضها على قنطرة ولم أصغ الى قوله فنارفتي ووقع من سلم بيته وكان عاليا فانه كسر صلبه وخرج زروركه من مكانه فهو الى الآن مكسور يبول ويتغوط على نفسه نسأل الله تبارك وتعالى العافية (وقد أرسل لي) مرات الى أعوده فلم أشغل أدبام الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ان أو الى من أساء الادب معه (هذا التأويل) في حق الأئمة الماضين أما الاحياء فلا أقبل في أحدهم كلاما قط حتى أجمع به وأقارنه في ذلك الكلام فرمنا نقل الحسنة عنه كلاما بطلا أو حرفوه عن مواضع على خلاف مراده فيشتموا الغزوة عليه عند المتهورين في دينهم من باب التعصب والباطل بقصد أنهم يطقون نوره في البلدوا باني الله الا أن يتم نوره (وهذا الامر) قد كثر نقله بين الاقران وذلك من قلة الورع في المنعاق فان الورع في كل زمان أعز من الكبريت الاجر وقد كان شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضي الله تعالى عنه اذا رفع اليه سؤال عن أحد من علماء العصر

كذارا كباعن يمينه  
فلان وعن يساره فلان  
فوصف الحال على ما كان  
عليه واخبرني عبيد  
العزيز المدوني قال قال  
لي الشيخ يا عبيد العزيز  
سقيت الفرس وما كنت  
سقيتها فقلت نعم خوفا  
من الشيخ فقال يا عبيد  
العزيز سقيت الفرس  
قلت نعم فكرر علي  
ذلك مراراً وأنا أقول نعم  
ففي المرة الاخيرة قال  
يا الله وطار في الهواء  
حتى غاب عني بصري  
فاما كان في اليوم  
الثاني قال يا عبيد العزيز  
مالذي يحوج الانسان  
منكم ان يقول غير الحق  
كنت تقول ما سقيتها  
وماذا كنت اصنع بك  
اذا كنت لم تسقها  
وكنت انا سمعت العلامة  
يقولون من يجب  
المشايع لا يجي منه في  
العلم الظاهر شيء فشق  
علي ان يفوتني العلم  
وشق علي ان يفوتني  
عبية الشيخ فالتفت الي  
الشيخ فوجدته ياكل  
لما جئت فقلت في نفسي  
ليت الشيخ يطعمني  
لانه من يده فاستمت  
الطاهر الا وقد دفع في  
فمي لقمته من يده ثم قال  
نحسن اذا صحبتنا نأجرا  
مئة ولله اترك تجارتيك  
وتعال واصاحب صنعة

يقول لا أكسب عليه الا ان اجتمع به و التمه عن مراده وتارة يقول ان ثبت ذلك عن قائله بطريق  
شرعي لا تعصب فيه فالحكم كذا وكذا انتهى (وقد دريت) انه هذا الباب كثيرا مع حسادي فكل قليل  
يخرجون عني مسائل لم اقل بها فاقم يكتبون بها سوالا ويستفتون عنها العلماء فيفتون بحسب السؤال ثم  
يدورون بخطوط العلماء على الناس فيحصل لي من ذلك أجور ولا تخصي من كثرة الوقوع في عرضي بغير حق فلو  
أني كنت واحدا أحد من هذه الامم لما رضيت يوم القيامة بأعمال الواحد منهم طول عمره في غيبة واحدة (ههنا)  
وما أحد من المستفتين علي اجتمع بي طول عمره ولا بلغه ذلك عني بيعة جماله ولو أنهم كانوا يتصدون الخير  
لاجتمعوا بي واخذوا مني الجواب فاما ان أتبرأ من ذلك الكلام فلا يجوز نسبته الي بعد ذلك واما ان أرد  
تحريرهم بتبيين مرادى علي الوجه الشرعي لكن العدو ما قصده الا الذي يخاف ان أجيب عن نفسي فلا  
يروج له أمر فيما اقترأه علي قائله بغفر له (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لتقير ان  
تواخذ أحد من الفسقة بكلام قاله في حقه لانه ليس مع الفاسق أعمال صالحة في الآخرة يعطى شيئا منها لأحد  
من أنصامه أو معه ولكن لا تفي بما عليه ثم ان الفقير ان وضع من أو زاره شيأ على ظهر ذلك الناسق بعد نفاذ  
لعماله الصالحة وقع فيما قدح في مروته فباني الا لما سمعته ان كان ولا بد له من المؤاخذه فلو واخذ العلماء  
العاملين المخلصين لان غير المخلصين لا يصل لهم عمل الى الآخرة حتى يأخذ حقه منها لاجباطه بالرياء والعجب  
مثلا في دار الدنيا انتهى (وسمعت) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا سبحت أجد في حقلك من  
مال أو عرض فأجعل ذلك من جانبك لان جانب الحق تبارك وتعالى من حيث انها كحرمة الله عز وجل  
وتعدي حدوده بالكلام في المؤمنين بغير حق فان ذلك ليس هو اليك وانما هو الي الله تعالى يفعل فيه ما يشاء  
انتهى (فعلم مما قررناه) انه لا ينبغي للمفتي ان يبادر الى الكتابة على سؤال يتعلق بأحد من الاحياء لاسيما ان  
كان يعلم ولو بالقرينة ان ذلك المستفتي منه عدو للمستفتي عنه فحصل بذلك الكتابة ضرر كبير اذا الاستفتاء على  
شخص كالكتاب والعلامة علي فلهذا دونه فهو كالتقرير له (وقد وقع) في سنة سبع وخمسين وتسعمائة ان شخصا  
من لا يخشى الله تبارك وتعالى زور علي انني ادعيت الاجتهاد المطاقي كأحد الائمة الاربعة فلا تسأل يا أخي عن  
كثرة مآلات الناس بعرضي ولعل شهرتهم في ذلك كثرة فأجوبني عن الائمة فبروني وأوجه هذا المذهب وهذا المذهب  
تألو جهه أصحها فبر بما يفهمون من ذلك بفهمهم المعكوس ما فهموه مع اني بحمد الله تبارك وتعالى لم أجب عن  
امام قطب البادر وانما أجيب عنه بعد اطلاعي على دليله كما يعلم ذلك من كتابي الذي ألفته في بيان أدلة المجتهدين  
(ومن توقف) عن الكتابة على ذلك السؤال نورعا الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الرملي والشيخ  
نجم الدين الغلي والشيخ نور الدين العائد تار والشيخ شمس الدين ابرهه وشي وسيدي محمد الرملي وقال ان تولى  
بالكتاب الذي فيه هذه الدعوى أو بيعة عادلة تشهد عليه بذلك فاجزمهم وأما الشيخ نجم الدين فصح الله في أجله  
فاجاب عني بنو وخمسين جوابا وقال للعسدة بتقدير ثبوت ذلك عنه فليس في ذلك عفو ولا من شرط القاضي أن  
يكون مجتهدا انتهى ولما بلغ ذلك الشيخ ناجر الدين العبالاوي قال ان ثبت ان فلانا ادعى ذلك فانا أول من  
يفلده انتهى وقد اشاعوا مثل ذلك عن الشيخ جلال الدين السيوطي والحال ان الشيخ لم يدع الا الاجتهاد المنسوب  
لانه علي قسمين اجتهاد مطلق مستقل كالائمة الاربعة وهذا لم يدعه أحد بعد الائمة الاربعة الا ابن جرير العباري  
ولم يسم له ذلك واجتهاد مطلق منسوب كعليه الزني والقائل والشيخ أبو محمد الجويني والشيخ تقي الدين بن دقيق  
العيد وضراهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين فكل هؤلاء مجتهدون من مشيرون لامة فلان هكذارا أتت بهذا الشيخ  
جلال الدين السيوطي وقال اني لم أدع الا الاجتهاد المطلق المنسوب فلان الحسدة اني أعني المطلق المستقل انتهى  
علي ان الاجتهاد عند أهل الطريق يحصل للأمريدين فضلا عن العارفين وعبارة الشيخ نجي الدين بن العربي  
رضي الله تعالى عنه في الفتوحات المكية في كتاب الجنائز واذا بلغ المرء مقام الاجتهاد فله يقيم تحت حكم  
أساتذته أو يخالفه وقد قال بكل منهما جماعة (قال) والذي أراه انه يقيم تحت حكم شيخه حتى يرقبه الي علم اليقين  
أو عين اليقين أو حق اليقين انتهى وذلك فوق مقام الاجتهاد يقيان اذا غاية الاجتهاد في الفروع الفن فانه  
ما نقول له اترك صنعتك وتعال أو طالب علم لا نقول له اترك طلبك وتعال ولكن نقر كل واحد فبما أغامه الله تعالى فيه وبقسم له علي أيدينا

بن أقرهم على أسبابهم  
وأمرهم بتقوى الله  
فيها وصحته يقول  
سافرت إلى فوس ومعى  
خمسة أنفس الحاج  
سليمان وأحد بن الزين  
وأبو الربيع وأبو الحسن  
المرسى وفلان فقال لى  
انسان ما الذى قصد  
بشرك يا سيري فقلت  
له أذفن هؤلاء بقوص  
وأجنى وقدفت المسة  
بها أما الحاج سليمان  
فسامان حتى شرب من  
حوض الكوكثر  
وأخبرني بعض أصحابه  
قال نزل عنده بعض  
الاعيان فقال في نفسه  
أشبهني من ينهى قبل  
الفجر عزله ويأبى  
بأريق ماء سخن ويأبى  
بسراج ويربى بحمل  
الطهارة قال وأنا قبل  
الفجر الأوطار في طارق  
الباب فخرجت وأداهو  
الشيخ فقال الوقت قبل  
الفجر يستزله وهذا  
أريق فيه ماء سخن  
وهذه شعبة وتعالى حتى  
أريك بحمل الطهارة  
وكنت قد قلت لبعض  
أصحاب الشيخ أريدوا  
نظر إلى الشيخ بعناية  
وجعلني في خاطره فقال  
ذلك لالشيخ فإسألت  
على الشيخ قال لا تقل أبو  
الشيخ بأن تكونوا في  
خاطره بل طالوا أنفسهم

تبارك وتعالى يحصى جميع انوارنا من الوقوع في الانكار على أحد من الائمة ومقلديهم كلو قوع فاني لا أعلم  
بحمد الله تبارك وتعالى أحد من أقراني أكثر أجوبة عن الائمة رضى الله تعالى عنهم وعن مقلديهم منى  
خلاف ما أشاعه الحسد عن فلوات أحد الناس التعصب جاس عندي وعرض على أقوال جميع المذاهب  
المتضادة عن غيري لجمع بينهم من غير تكلف انتهى وقد رأيت وأنشاب الامام الاعظم أبا حنيفة رضى الله تعالى  
عنه والامام مالك جالس عن يساره وأنا واقف بين يديه ما فقال الامام مالك رضى الله عنه الامام أبي حنيفة ما أحد  
أجاب عن مثل هذا الشاب فسررت بذلك غاية السرور وقد جيب إلى أن أذكر لك يا أحنى جملة من المسائل التي  
اختلف فيها الائمة رضى الله تعالى عنهم في الوضوء والصلاة تأيسالك (فرعاً) تستبعد أقدارا لحق تبارك  
وتعالى لما لي على الجمع بين الأقوال المتضادة فاقول وبالله التوفيق (وجه) قول من قال لا يصح الوضوء بالماء  
المستعمل في فرض الطهارة كون العجاية رضى الله تعالى عنهم لم يجمعوا المستعمل في أسفارهم القليلة الماء  
ليتوضؤا به تأيسال عبدلوا عنه إلى التيم ولان الخطايا قد خرت فيه بنى الحديث وما خرف فيه الخطايا فهو مستقدر  
شرعاً لا ينبغي الموت أن يتطهر به لان من شأن مقام الطهارة أنها تزيد الجسد طهارة وقد استأبوا الوضوء من  
غسالة الخطايا يزيد الجسد تقديراً فلو كشف الحجاب عن العبد لراى الماء المستعمل في البضأة التي يرددها الناس  
كالذى وقع فيه جملة من الحيوانات الميتة كالسكار والخنار والحيرو والحشرات على حسب تفاوت المعاصي  
التي خربت من زاولوا وطرب بخرو وغيره وتجمعت في الناس عند الحكام وغير ذلك من كبائر وصغائر  
ومكر وهات فرحم الله الامام أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه حيث عم باقواله الثلاثة الكبار والصغائر  
والمكروهات فان له قولاً ان حكم الماء المستعمل في حدث حكم نجاسة المغاطة وله قول آخر انه كالمسحوق وله  
قول آخر انه طاهر غير طهور (وجه) كونه كالنجاسة المغاطة لا اخذ بالاحتياط فرمى بواقع ذلك المتطهر في  
شئ من الكبار ووجه كونه كالنجاسة المتوسطة كون الغالب في الناس وقوعهم في الصغائر وهى حالة  
متوسطة بين الحرام والمكروه ووجه كونه طاهر غير طهور ان الاصل عدم ارتكاب الناس الصغائر  
والكبار ثم ما بقى الا ارتكابهم المكروه الذى أباحته الشريعة (ويؤيد) ما ذكرناه في تقسيم الغسالة قوله  
صلى الله عليه وسلم لعائشة لما قالت له حسبك من صفة كذا تعنى قصيرة لقصدت كلمة لو مضجت بماء البحر  
لرجعت أو لو وقعت في البحر لغبرته كما وإن شئت فاذا كان مثل هذه لكلمة بغير ماء البحر الاعظم لو وضعت فيه فما  
ظنك يا أحنى بغسالة الذنوب العظام اذا سقطت في فسقيه صغيرة فرحم الله تعالى أصحاب الامام أبي حنيفة رضى  
الله تعالى عنه حيث أشاروا إلى منع الوضوء من نساق المساجد قائماً بالنسبة للبحر المحيط كقطرة صغيرة فهى  
أولى بالتقدير والتغير \* وأما وجه من جوز الطهارة بالماء المستعمل فهو لان تقدر الماء بالخطايا المعنوية  
أمر غير مشهود الا لاه الكشف ولا ينهى الانسان الا عن الطهارة بالماء الذى يشهد بذاته وتغيره على  
الاختلاف المتعاقبات في ذلك ويؤيد ذلك نسبة الماء طهوراً أى تشكر به الطهارة عند من جوز \* وأما وجه  
من منع الوضوء بالماء المتصر من النبات والشجار فهو لان مشروعية الطهارة انما جعلت لانعاش البدن ليقوم  
العبد إلى مناجاة ربه ببدن حي ومعلوم ان الماء المتصر ضيف الروحية لان الروحية التى كانت فيه قد  
انتقلت إلى الجنة والنوا فاستلحق اخبر ذلك الزرع وكثرت أوراقه وأغصانه فصارت روحانية ذلك الماء  
ضعيفة لا تتعش بدن المتوضئ ومن شأن في قولى فلينظر بدنه ان الوضوء بماء البئر الذى لم يستعمل وماء الفساق  
فانه يجذب بدنه يتعش بماء البئر أكثر \* وأما وجه من منع صحة الوضوء اذا لم يذكرا اسم الله عليه فلان كل ما لم  
يذكرا اسم الله عليه برب تبارك أو يحتمل ذلك على السكّل لقوله صلى الله عليه وسلم لاصلاة بخار المسجد الا في  
المسجد (وأما) وجه من أوجب الترتيب في أعضاء الوضوء وأفضل الوضوء اذا لم ترتب فلانه لم يقل لنا أنه صلى  
الله عليه وسلم قوضاً غير مرتب أبداً وقد قال صلى الله عليه وسلم كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد قال الترتيب أمور  
به أولاً ثم نهض به إلى الوجوب اجتهاد المجتهد وأما وجه من صحح الوضوء اذا لم يرتب فانه جعل الواو في آية الوضوء  
لغير الترتيب والمقصود غسل جميع هذه الاعضاء فبطل أن يقوم الاضلاع يدخل فيها ويؤيد بهما روى عن علي

لَكَ شَأْنٌ وَأَقْبَلْ لِيَكُونَ كَذَا وَاللَّهُ لِيَكُونَ كَذَا (١٢١) أَتَدْرُسُهُ الْإِقْوَالُ لِيَكُونَ لَشَأْنٌ عَظِيمٌ

فَكَانَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ  
سَعْيَانَهُ وَتَعَالَى مَا لَا  
تَذَكَّرُهُ وَأَخْبَرَنِي سَيِّدُنَا  
جَمَالُ الدِّينِ وَلَدُ الشَّيْخِ  
قَالَ قُلْتُ لِلشَّيْخِ هُمْ  
يُرِيدُونَ يَصْدُرُونَ مِنْ  
عَقْلِهِ أَمْ فِي الْعَقْلِ فَقَالَ  
الشَّيْخُ هُمْ يَصْدُرُونَ  
فِي الْعَقْلِ وَأَمَّا أَصْدَرُهُ فِي  
التَّصَوُّفِ وَدَخَلْتُ أَمَّا  
عَلَيْهِ فَقَالَ إِذَا عَوَى  
الذَّقِيهَ نَاصِرُ الدِّينِ  
يَجْلِسُكَ فِي مَوْضِعٍ جَدِّكَ  
وَيَجْلِسُ الْفَقِيهَ مِنْ  
نَاحِيَةٍ وَأَنَا مِنْ نَاحِيَةٍ  
وَتَسْكُنُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فِي  
الْعَالَمِينَ فَكَانَ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ  
وَمَعْنَاهُ يَقُولُ أُرِيدَانِ  
أَسْتَسْمِعُ كِتَابَ  
التَّهْذِيبِ لَوْلَا دِي جَمَالُ  
الدِّينِ فَسَدَّ هَيْبَتُ أَمَّا  
فَاسْتَسْمِعْتُهُ مِنْ غَيْرِ  
أَعْلَمُ الشَّيْخِ وَأَتَيْتُهُ بِالْحِزْمِ  
الْأَوَّلِ فَقَالَ مَا هَذَا فَقُلْتُ  
كِتَابَ التَّهْذِيبِ  
اسْتَسْمِعْتُهُ لَكُمْ فَخَذَهُ  
فَلَمَّا نَضَّ لِيَقُومُ قَالَ  
اجْعَلْ بَالِكَ الْوَلِيَّ لَا يَنْفَضُّ  
عَلَيْهِ أَحَدٌ نَحْنُ هَذَا إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ فَمِيزَانُكَ فَلَمَّا  
أَتَيْتُهُ بِالْحِزْمِ الْآخِرِ  
لِقَبْنِي بَعْضَ أَصْحَابِهِ  
بَعْدَ تَرْوِي مِنْ عِنْدِهِ  
وَقَالَ قَالَ الشَّيْخُ عَنْكَ  
وَاللَّهُ لِأَجْعَلَنِي عَيْنًا مِنْ  
عَيْنِ اللَّهِ يَتَقَدَّى بِهِ فِي  
الْعِلْمِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ  
فَلَمَّا أَتَيْتُهُ بِالْحِزْمِ الثَّالثِ

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَا بَالِي بِدَأْنِ رَجُلِي أَوْ بَوَاحِي \* وَأَمَّا وَجْهٌ مِنْ أَوْجِبِ الْمَوَالِغَةِ مِنْ حَيْثُ الِاعْتِبَارُ وَالْحِكْمَةُ  
فَلَنْ الطَّهَارَةَ انْخَاشَرَتْ لَانْعَاشِ الْبَدَنِ مِمَّا تَوْلَدُ مِنْ وَقْعِ صَاحِبِهِ فِي الْعَاصِي أَوِ الشَّهْوَاتِ أَوِ الْغَفْلَاتِ حَتَّى  
كَذَا الْبَدَنُ أَنْ يَمُوتَ أَوْ يَضَعُفَ أَوْ يَغْتَرُّ لَوْلَمْ يَوْجِبِ الْمَوَالِغَةَ لَزَادَتْ الْبَطَاءُ فِي زَمَنِ الطَّهَارَةِ كَأَنْ يَغْسِلَ  
وَجْهَهُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِثْلًا يَغْسِلُ بَقِيَّةَ أَعْضَائِهِ قَبْلَ الْعَصْرِ مِثْلًا مَعَ وَقْعِهِ فِي الْقُبَّةِ وَالنَّمِطَةِ وَكَثْرَةِ  
الضَّحِكِ وَأَكْلِ الشَّهْوَاتِ وَكَثْرَةِ الْغَفْلَاتِ بَيْنَ الْوَقْتَيْنِ حَتَّى صَارَ بَدَنُهُ مِنْ كَثَرَةِ الضَّعْفِ كَأَنَّهُ لَمْ يَتَوَضَّأْ بِذَلِكَ  
يَذْهَبُ الْمَقْصُودُ مِنْ حِكْمَةِ الْوَضُوءِ هِيَ انْعَاشُ الْبَدَنِ قَبْلَ الدِّخُولِ فِي الصَّلَاةِ فَيَقُومُ لِلصَّلَاةِ قَبْلَ الْعَصْرِ مِثْلًا  
بِهَيْبَةٍ مِيتَةٍ أَوْ ضَعْفٍ وَأَفْزَلُ الْمَوَالِغَةِ مِنْ أَصْلِهِمَا مَوَاقِفُهَا مِنْ حَيْثُ الِاجْتِنَابُ إِلَى الْوُجُوبِ كَمَا مَرَّ فِي التَّرْتِيبِ  
\* وَأَمَّا وَجْهٌ مِنْ قَالِ أَنْ النِّيَّةَ لَا تَجِبُ فِي الْوَضُوءِ وَتَجِبُ فِي التَّيَمُّمِ فَهِيَ أَنَّ الْمَاءَ يَجِبُ مَا يَسْرِي إِلَيْهِ بِطَبْعِهِ وَلَوْ بِالْإِنْفِاقِ فَعَلَّ  
فَاعِلٌ كَالْأَرْضِ الَّتِي سَالَ عَلَيْهَا الْمَاءُ مِنْ غَيْرِ فَعَلَّ إِنْسَانٌ فَانْهَضَ وَتَوَضَّعَ لِلزَّوْعِ وَتَنَبَّطَ الْحَبُّ الَّذِي يَذُرُّ فِيهَا فَكَذَلِكَ  
الْقَوْلُ فِي حَيَاةِ الْأَعْضَاءِ \* وَأَمَّا وَجْهٌ مِنْ قَالِ بَوَاحِي فِي التَّيَمُّمِ فَلَنْ التَّرَابُ ضَعِيفٌ الرُّوحَانِيَّةُ بِالنَّسْبَةِ لِلْمَاءِ  
فَاسْتَرْطَ مَعَهُ النِّيَّةَ الْمَقَارِنَةَ لِلتَّصَدِّقِ بِقُرُونِيَّةٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْهَمَّةَ تَوُزُّ فِيهَا قَابِلًا \* وَأَمَّا وَجْهٌ مِنْ قَالِ أَنَّهُ  
يَصِلُ بِتَيَمُّمٍ وَاحِدٍ مَا شَاءَ مِنَ الْفَرَاغِ فَلَنْ الشَّارِعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَكَتَ عَنْ ذَلِكَ وَلَوْ أَنَّهُ كَانَ لَا يُؤَدِّي بِهِ غَيْرُ  
فَرَضٍ لَبَيَّنَهُ الشَّارِعُ وَلَوْ فِي حَدِيثٍ \* وَأَمَّا وَجْهٌ مِنْ قَالِ لَا يَنْقُضُ مَسَّ الْفَرْجِ فَلَنْ الْبَاقِضُ حَقِيقَةُ انْخَاشِهَا خَارِجٌ  
لَا يَحْتَسِبُ وَلِذَلِكَ وَرَدَّ فِيهِ مَسَّ ذِكْرِهِ مَا يَعْطَى عَدَمُ النِّقْضِ فِي حَدِيثٍ هَلْ هُوَ الْأَبْضَعَةُ مَذْكُورَةٌ \* وَأَمَّا وَجْهٌ مِنْ  
نَقْضِ الْوَضُوءِ بِمَسِّهِ فَهُوَ زِيَادَةُ فِي التَّسَنُّةِ وَذَلِكَ خَاصٌّ بِالْأَكْبَرِ وَدُونَ الْأَصَاغِرِ \* وَأَمَّا وَجْهٌ مِنْ نَقْضِ الْوَضُوءِ  
بِالنُّوْمِ وَلَوْ بِمَكْنَاهُ مَقْعَدُهُ فَلَنْ النُّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ كَمَا رَفَعَهُ هَذَا خَاصٌّ بِالْأَكْبَرِ أَيْضًا وَدُونَ الْأَصَاغِرِ وَأَمَّا  
وَجْهٌ مِنْ لَمْ يَنْقُضْ بِنُّوْمٍ مَكْنَاهُ مَقْعَدُهُ فَلَا مِنْهُ حَيْثُ نَزَلَ خُرُوجُ الرِّجْلِ وَذَلِكَ رُخْصَةٌ \* وَأَمَّا وَجْهٌ مِنْ نَقْضِ  
الْوَضُوءِ بِمَسِّ الْفَرْجِ بِالْيَدِ إِلَى الْمَرْفَعَيْنِ ظَهَرَ أَوْ بَطَنًا فَلَنْ الْيَدَ تَطْلُقُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا  
أَقْضَى أَحَدُكُمْ بِدَنِهِ إِلَى فَرْجِهِ الْحَرِّ \* وَأَمَّا وَجْهٌ مِنْ نَقْضِ بِيَاطُنِ الْكَفِّ فَقَطَا فَهُوَ عَمَلُ عَمَائِهِ أَهْلُ اللُّغَةِ مِنْ  
تَخْصِصِ الْأَفْضَاءِ بِبِيَاطُنِ الْكَفِّ وَدُونَ غَيْرِهِ \* وَأَمَّا وَجْهٌ مِنْ لَمْ يَنْقُضِ الطَّهَارَةَ إِلَّا بِالْجَمَاعِ فَلَنْ الْمَسَّ يَطْلُقُ عَلَى  
الْجَمَاعِ نَظِيرُ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسُوهُنَّ أَيْ تَجْمَعُوهُنَّ وَأَمَّا وَجْهٌ مِنْ نَقْضِ الْبَلَدِ  
الْجَارِي وَبِالْقَهْقَرَةِ وَالْغَيْبَةِ وَمَسِّ الْيَهُودِيِّ أَوِ الصَّالِبِ أَوِ الْأَجْدَمِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَكْفُوفُ أَمْوَرًا  
بِالتَّنَزُّهِ عَنْ كُلِّ مَا تَوْلَدُ مِنَ الْأَكْلِ الْمَشْغَلِ بِلَذَّتِهِ عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَالَهُ فَعَلَهُ وَأَمَّا وَجْهٌ مِنْ لَمْ يَوْجِبِ الْغَسْلَ  
بِالْجَمَاعِ مِنْ غَيْرِ أَنْزَالِ فَلَمَحَّةُ الْمَذْهَبِ فِيهِ بِخِلَافِ مَنْ أَنْزَلَ قَائِلَهُ لَا يَكْدِي بِقَامِ عَلَى الْحُضْوِ وَمَعَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَالُ  
جَمَاعِهِ أَبَدًا الْعُمُومُ الْمَذْهَبُ لَهُ كَمَا وَذَلِكَ أَمْرٌ بِالْغَسْلِ لِدَنِهِ كَمَا \* وَأَمَّا وَجْهٌ مِنْ أَبَاحِ طَهْلِ الْخَائِضِ إِذَا انْقَطَعَ  
دَمُهَا وَغَسَلَتْ فَرْجَهَا فَقَطَا فَلَنْ الْوَطْءُ انْخَاشَرَتْ لَازِمُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْفَرْجِ وَقَدْ زَلَّ وَحُكْمُ غَسْلِ بَقِيَّةِ  
الْبَدَنِ انْخَاشَرَتْ زِيَادَةُ تَنْظِيفٍ وَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ بَقِيَّةُ الْمَسَائِلِ الَّتِي تَرَكْنَاهَا (وَأَمَّا تَوَجُّهِ) أَقْوَالُ الْأَمَةِ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُمْ فِي الصَّلَاةِ (فَوْجُهُ) مَنْ قَالَ يَجِبُ عَلَى الْمُصَلِّي اسْتِحْضَارُ أَوَامِلِ الصَّلَاةِ وَأَقْوَالُهَا كَمَا فِي حَالِ التَّكْبِيرِ  
فَهُوَ لَنْ الْمُصَلِّي الْحَقِيقِي يَدْخُلُ حَضْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالرُّوحِ دُونَ الْجِسْمِ وَذَلِكَ سَهْلٌ عَلَى مَنْ سَلَّاهُ فَهُوَ خَاصٌّ بِالْأَكْبَرِ  
وَأَمَّا وَجْهٌ مِنْ قَالِ لَا يَجِبُ ذَلِكَ لِعُسْرِهِ فَهُوَ فِي حَقِّ مَنْ غَلَبَتْ جِسْمَانِيَّةٌ عَلَى رُوحَانِيَّةٍ مِنْ غَالِبِ النَّاسِ قَائِلُهُ لَا يَتَعَقَّلُ  
أَمْرًا إِلَّا بَعْدَ شُهُودٍ مَقْبُولَةٍ وَهَكَذَا وَذَلِكَ يُوَدَّى إِلَى زَمَنِ طَوِيلٍ بِخِلَافِ الرُّوحِ فَانْهَضَ تَدْرِكُ الْأَشْيَاءَ جَلَّةً فِي أَنْ  
وَاحِدٍ فَهَذَا فِي حَقِّ قَوْمٍ وَذَلِكَ فِي حَقِّ قَوْمٍ \* وَأَمَّا وَجْهٌ مِنْ أَمْرِ الْمُصَلِّي بِالِاسْتِعَاذَةِ فِي قِرَاءَةِ كُلِّ رُكْعَةٍ فَلَنْ غَالِبُ  
الْمُصَلِّينَ ضَعِيفُ الْحَالِ لَيْسَ لَهُ عَزْمٌ بِطَوْدَةِ الْبَابِ عَنْهُ بِاسْتِعَاذَةِ حُرَّةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ قِرَاءَةِ قِرَاءَةٍ فَمُرَّ بِالِاسْتِعَاذَةِ فِي كُلِّ  
رُكْعَةٍ بِخِلَافِ قَوِي الْعَزْمِ فَانْ بَابِ طَرْدِ عُسْرِهِ بِاسْتِعَاذَةِ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى فَقَطَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الِاسْتِعَاذَةِ ثَانِيًا  
لِعَدَمِ حُضُورِ الْبَابِ عَنْهُ بَعْدَ الِاسْتِعَاذَةِ الْأُولَى وَيُؤَدِّيهِ ظَاهِرُ قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ  
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَلَا شَكَّ أَنَّ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ قِرَاءَةً جَدِيدَةً لِتَحْلُلِ الرُّكُوعِ وَالْمَجْزُوءِ بِكُلِّ قِرَاءَةٍ \* وَأَمَّا وَجْهٌ مِنْ  
أَوْجِبِ الِاسْتِعَاذَةَ فِي قِرَاءَةِ الْغَنَاحَةِ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ فَهُوَ لَا تَبَاعُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُمْ أَوْ جِهًا وَمِنْ

وَرَأَيْتُ مِنْ عِنْدِهِ لِقَيْنِي بَعْضَ أَصْحَابِهِ وَقَالَ طَاعَتْ عِنْدَ الشَّيْخِ فَوَجَّهْتُ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ

بعض أصحابه قال قال  
الشيخ يوما اذا جاء ابن  
فقيه الاسكندرية  
فاعاوبني به فلما اثبت  
أعانه الشيخ بك فقال  
تقدم فقد ملك بين يديه  
ثم قال جاء جبريل عليه  
السلام الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
ومعه ملك الجبال حين  
كذبه قريش فقال له  
جبريل هذا ملك الجبال  
أمره الله أن يطيع  
أمرك في قريش فسلم  
عليه ملك الجبال وقال  
يا محمد ان شئت أطبق  
عليهم الانخسبين ففعلت  
فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا ولكن  
أرجو أن يخرج الله  
من أصلابهم من لوحده  
ولا يشرك به شيئا فصر  
عليهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رجاء من  
يخرج من أصلابهم  
كذلك صبرنا على جد  
هذا الفقيه لاجل هذا  
الفقيه ونرجت يوما  
من عند الفقيه المكين  
الامر رضى الله عنه  
ونرجت معي أبو الحسن  
الباربري وكان من  
أصحاب الشيخ أبي الحسن  
فسلمت عليه فلم علي  
ببشارة واقبال فقلت  
له من أين تعرفني فقال  
وكيف لا أعرفك كنت  
يوما جالسا عند أبي

لم وجهه اقدم ثبوت حديثها عنده وأما وجه ذلك من حيث الاعتبار فهو لان ذكر الاسم انما يكون في الغيبة  
عن مشاهدة صاحب الاسم فمن شاهد الحق تبارك وتعالى بقلبه كفاه مناجاته من غير ذكر اسمه فكل مجتهد مشهور  
وفي موافق الشيخ محمد النقي أوقفني الحق تبارك وتعالى بين يديه في المنام وقال لي اذالم ترني فالزم اسمي فأمره  
تبارك وتعالى بالزوم اسمه الا اذالم ربه ومن هنا ألغى بعض العارفين رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته وامداداته  
في شعره بقوله \* يذكر الله تزداد الذنوب \* أي لان حضرة المشاهدة حضرة جمت ونحس ونخشعت الاصوات  
للرجن فلا تسمع الا همسا وعلى ذلك يحمل قول الشبلي رضى الله تعالى عنه لما قيل له متى تستريح فقال اذالم أر الله  
ذاكرا وذلك في حضرة الشهود فكم كانه تمنى لجميع أهل محله دخوله اليك تنفي عن الذكر بان شهوده وكذلك وجه ثقل  
المرق \* وأما وجه من قال برنح يديه بجنبه دون أن يضعهما تحت صدره كما ورد ذلك في حق من شغله مراعاة  
كون يديه تحت صدره لا يتزلزل عنه عن كمال متابعة الله تبارك وتعالى واقباله عليه لان من شأن النفس العجز عن  
مراعاة شيئين معاني آن واحد لا بقوة عند الله تبارك وتعالى العبد به واذا تعارض معنا أمران راعينا الأفضل  
منهما ولا شك ان اقبال العبد على خطاب ربه عز وجل من غير التفات الى غيره أولى من ان يشتغل بيديه خوفا أن  
ينزل الى سرته أو ينفع كاعن وضع اليدين على اليسار \* وأما وجه من قال انه يضع يديه تحت السرة فهو لان اليد اذا  
طال وضعها على الاخرى يغفل المصلي عن مراعاتها فتزول الى أسفل السرة وأصلها انما كانت فوق السرة فربما  
وأها بعض العناية رضى الله تعالى عنهم كذلك فظن ان أصل وضعتها كان كذلك فقال به واتباع ما صغ في الاحاديث  
أولى فعلم أن وضع اليدين تحت الصدر خاص بالكبار الذين لا يشغلهم عن الله تبارك وتعالى شاغل وارخاؤهما  
خاص بالاصغر كما قررناه وبما حصل الجمع بين مذهب الامام مالك والامام الشافعي رضى الله تعالى عنهم ما فان  
الشارع أمن المجتهد على شريعته وأمنه فلا يخالف ظاهرها الا امر يعلم رضا الشارع به فافهمهم \* وأما وجه من  
قال لا تصح الصلاة الا بقراءة الكتاب دون غيره من القرآن فالا حاديث الصحيحة في ذلك وأقواها دليل على تعيين  
قراءته في كل ركعة حديث مسلم وغيره فسميت الصلاة بيني وبين عبيدي فممن ثم فسر ذلك بقوله فاذا قال العبد  
بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ذكرني عبيدي واذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني  
عبيدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل حمدني عبيدي الى آخر الحديث فانه جعل الفاتحة جزءا من الصلاة  
وأما وجه من قال يرضى المصلي قراءة ما يتيسر من القرآن فلان القرآن صفة من صفات الله عز وجل وصفاته  
تعالى لا تقبل التفاضل من حيث نسبتها اليه تعاد وانما التفاضل راجع الى القراءة والقارئ لا الى المقروء  
وصاحب هذا المذهب يقول في نحو حديث الصلاة الا بقراءة الكتاب أي لصلاة كاملة فقيه في الكمال لان في  
الصلاة (وسمعت) بعض العارفين رضى الله عنه يقول وجوب الفاتحة انما هو على الاكابر الذين أشهدهم الله  
تبارك وتعالى جميع معاني القرآن فيها فكانهم صلوا بالقرآن كاملا في كل ركعة وعدم وجوبها خاص بمن عجز  
عن تعقل جميع معاني القرآن فيها انتهى \* وأما وجه من أمر المصلي بعارة الانعام في القراءة فهو في حق الاكابر  
الذين أقدرهم الله تبارك وتعالى على رفع الصوت بين يديه من غير اشتغال بذلك عنه تعالى وأما وجه من قال انه  
يقرأ ساجدا فهو في حق العاجز عن الاقبال عن الله عز وجل مع الاشتغال بالانعام وهو حان كر الناس سلفا  
وخلفا \* وأما وجه من منع صفة الصلاة اذالم يعتدل الا كاملا ولم يطعن في الركوع فهو أن المبالغة في ذلك  
خاصة بالاكابر أما الركوع فلان الضعيف لما كان قائما وتحت له عظمة الله تعالى تخضع وركع فربما لم يقدر على  
كمال الطمأنينة لشدته ما تحلى له من عظمة الله عز وجل فربما جع الى القيام بسرعة وهو الاعتدال من غير  
تعويل وكذلك القول في السجود بل ذلك أولى بالرجوع الى الجالوس بين السجدين عن قرب لان السجود  
أقرب حضرة يدخلها ذلك المصلي فربما حكمت عليه الهيبة من الله تبارك وتعالى فارتعد فكاد عظمه ولجه أن  
ينوب فاسرع بالرجوع الى الجالوس تنفيسا له ورحمة بنفسه وفي القرآن العظيم ان الله بالناس لرؤف رحيم وأما  
وجه من قال انه لا بد من المبالغة في الاعتدال عن الركوع والسجود فذلك خاص بالضعفاء الذين لا يقدرون على  
طول الخضوع من شدة الهيبة التي طرفتهم ولا على توالي عظمة الله عز وجل على قلوبهم فتخفف عنهم ما حاس



والحمد لله وأخبرني أبو الحسن هذا قال كنت ليلة عند الشيخ أبي الحسن وكان يقرأ عليه كتاب ختم الأولياء للقرمذي الحكيم فرأيت واحدا جالسا لم يطلع معنا ولم يكن عند الشيخ وقت طلوعنا فقلت لأنسان إلى جاني من هذا الرجل الجالس إلى جانب فلان فقال ما ههنا أحد غير الجماعة الذين تعرفهم فسكنت وعلمت أنه لم يره فلما انصرفنا للجمع سألت الشيخ أبا الحسن رضى الله عنه فقلت يا سيدي رأيت ههنا رجلا لم يطلع معنا ولم يكن عندك قبيل طلوعنا فقال الشيخ ذلك أبو العباس المرسي يأتي كل ليلة من المقسم حتى يسمع الميعاد ثم يعسود من أملتته إلى مكانه والشيخ أبو الحسن اذ ذلك بالاسكندرية وكتب كبرا ما يطرأ على الوسواس في الظهارة فبلغ ذلك الشيخ فقال يا غنى ابن بك وسواسي الوضوء فقلت نعم فقال هذه الطائفة تلعب بالشیطان لا الشيطان يلعب بهم ثم مكثت أياما ودخلت عليه فقال ما حال ذلك الوسواس

بالأقوياء فيكفهم أدنى اعتدال يتفلسفون به فيساقط عن الإمام إلى حنيفة رضى الله تعالى عنه خاص بالأكابر وما نقل عن الشافعي رضى الله تعالى عنه خاص بالأصاغر فكان صلى الله عليه وسلم يطول الاعتدال والركوع نازقا بخفة وما أحرى ليقترن به الأقوياء والضعفاء وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم إذا جلس بين المسجدتين كأنه جالس على الرضف أي الحجارة المحيطة يعني فيرجع إلى السجود بسرعة لقوته صلى الله عليه وسلم فإنه ابن الحضرة وأبو الحضرة لا أحد من البشر أكثر جلوسا فيها منه صلى الله عليه وسلم زادته فضلا ومرفا وإنما كان يخفف صلى الله عليه وسلم درجة بامتة (وسمعت) سيدي عليا الخواصر رحمه الله تعالى يقول إنما اشترط بعض الأئمة كمال الاعتدال من الركوع والسجود درجة بالضعفاء من الأمة الذين لا يقدرون على توالي سهود وعظمة الله تبارك وتعالى في حال ركوعهم وسجودهم فلما أراد أحدهم أن ينزل إلى السجود من غير اعتدال لم يزل يهتد وجهه ويخرج من حضرة الله عز وجل فهاهنا فذلك شرع له الشارع الاعتدال ليستريح فيه من نقل تلك العظمة التي كادت تفصل أعضاءه وقال لا صلاة لمن لم يقيم صلبه في الصلاة وفي رواية لا ينظر الله إلى صلاة من لم يقيم صلبه في الصلاة أي لأصل الصلاة لا لأن يحزمه من تحمل تلك العظمة فيسحق مقام إقباله على الله تبارك وتعالى حتى يكاد يخرج من حضرة فيفوت كمال الصلاة ووجه لا صلاة أصلا كونه ووجه خرج من الحضرة بالكلية من شدة ضعفه ويجزئه تعلم أن أصل الاعتدال عن الركوع والسجود لا بد منه لكل مصل من أكابر وأصاغر ليجزهم عن توالي عظمة الله عز وجل في الركوع والسجود من غير اعتدال أصلا وأن العبد كلما ضعف خوطب بزيادة الطمأنينة في الاعتدال أكثر وكما قوى خوطب بزيادة الطمأنينة في السجود أكثر (وسمعت) سيدي عليا الخواصر رحمه الله تعالى يقول إنما انشأ السجود دون الركوع لأن السجدة الأولى امتثال للأمر عكس ما وقع لأبليس والثانية شكر لله تعالى على حصول امتثال الأمر انتهى ووجه ما قرأناه آنفا أن من وصل إلى محل القرب في ركوعه أو سجوده فقد حصل المقصود فلا يرجع إلى محل البعد عادة الذي هو القيام والجلوس بين السجدة الأولى والحكمة وهذا الذي ذكرناه هو من حكمته ذلك فتأمل أنه فإنه نفيس وأما وجه مشروعية جلسة الاستراحة فهو أن العظمة التي تجلست للمصلي في حال سجوده لعظمة فوقها لأن حضرة السجود تقرب من حضرة قاب قوسين أو أدنى كما أشار إلى ذلك حديث أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فلما انشأ المصلي المستعصر لعظمة الله عز وجل طلب أن ينهض إلى القيام من غير جلسة الاستراحة لما قدر وكان كالتكليف بما لا يطاق فذلك شرعت جلسة الاستراحة راحة بالعباد (ومن شك) في قولي هذا من صلالته صورية لاحتمالية قلبه من نفسه في حال سجوده ويجمع حواسه كلها بين يدي الله تبارك وتعالى بحيث لا يصير في ذهنه إلا الله تبارك وتعالى وحده ولا يصير شيء من الكون في خاطره إلا ما يدعوره لاجله فإنه لو أراد أن يقوم إلى القيام من غير جلوس لا يقدر أبدا فكان خطوره ألا يكون على قلوب الضعفاء حال سجودهم من جلسة راحة الله عز وجل لهم والاتقاع مفاصلهم ومناوأة عن آخرهم لأن كل من تجلى له من عظمة الله تبارك وتعالى ما هو فوق طاقته مات فلما تجلى له للجل جلاله ذكوا وخربوا صغافرتهم فإذا كان من هو من أولى العزم خوصعا فكيف غيره (فعلم بما قرأناه) أن من قال طول القيام أفضل من تكرار الركوع والسجود فهو في حق الأصاغر الذين لا يطيقون تجلي عظمة الله عز وجل لهم في الركوع والسجود ومن قال بالعكس فهو في حق الأكابر الذين يحملون تلك العظمة فانهم ويؤيد ما ذكرناه من أن خطورة الركوع أن يكون على قلب العبد بين يدي الله تبارك وتعالى من جلة الرخوة به ما ورد في بعض طرق حديث الأمر من قوله صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا شبه صوت أبي بكر يقول دفان ربك نصلي الحديث فأنسه الحق تبارك وتعالى بصوت أبي بكر رضى الله تبارك وتعالى عنه لأن تلك العظمة التي تجلست له لا يطيقها غيره من الخلق أبدا فتأمل (وقد بسطنا الكلام على أسرار الصلاة في كتاب مستقل فراجع) (وأما وجه) من لم يوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير فهو أن حضرة الصلاة خاصة بالله تعالى بالأصالة فربما أوتيت هبة الله عز وجل

فقلت على أنه فقال إن كنت لا تترك الوسوسة فلا تعدنا نأشقي ذلك على ونطعم الله الوسواس عني وكان رضى الله عنه يلقن للوسواس شيئا

الكتاب فقال حسين  
أنشدت أياك الله بروج  
القدس من ثم غات  
قصيدة أخرى بأشارته  
جواباً لقصيدة مدحه  
بها انسان من بلاد اليمن  
وسأني في آخر الكتاب  
ذكرها فلما قرئت عليه  
قال هذا الفقيه عجبني  
وبه رمضان وقد عافاه  
الله منهم ما لا بد أن يجلس  
ويتحدث في العليين بشير  
الى مرض الوسوسة  
فلقد انقطع ببركان  
الشيخ حتى صرت أعاف  
ان أكون لشدة  
التوسعة التي أجدها  
قد تساهلت في بعض  
الامراض والمرض الآخر  
كان في ألم برأسي  
فشكون ذلك اليه  
فدعا الله لي بعافاني الله  
وخفاني وبتدليله من  
الملك المهموما فرايت  
الشيخ في المنام فشكون  
اليه ما أنا فيه فقال  
استكثرت والله لا علمك  
هنا معظيما فلما انتهت  
أتيت الى الشيخ فتحدثت  
عليه الرؤيا فقال  
هكذا يكون ان شاء الله  
وجاء يوما من السفر  
فخرجنا للقائه فلما سلمت  
عليه قال يا أحمد كان  
الله لك ولطف بك وسلك  
بك سبيلا أوليائه  
وبهالك بين خلقه فلقد  
وجدت بركة هذا الدعاء  
وعلمت انه لا يمكنني الانقطاع عن الخلق وانى مرادهم لقوله وبهالك بين خلقه وكنت أنا الامره من المنكرين

على قلب المصلي فلم يكن له التفات الى أحد من أكابر الحضرة الالهية فجعل بعض العلماء رضي الله تعالى عنهم  
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق مثل هذا مستحبة ولا واجبة بخلاف الاكابر الذين يشهدون الله  
تبارك وتعالى مع خلقه لا يشهدون الله عز وجل عن شهود خلقه ولا عكسه فان الصلاة على النبي صلى الله  
عليه وسلم بين يدي الله تبارك وتعالى واجبة عليهم لانه واسطاعتهم عند الله تعالى لا يمكن أن  
يقرب من حضرة الله عز وجل في عبادة من العبادات الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم امامهم فيها (وفي كلام)  
الجديد رضي الله تبارك وتعالى عنه السكامل من الرجال من لا يحب بشه ود الله تعالى عن شهود خلقه ولا عكسه  
بل يعطي كل ذي حق حقه اه فعلم أن من قال بعدم وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فليس ذلك  
استهانة بمقامه صلى الله عليه وسلم وانما ذلك اعطية ما يحل لقلب المصلي من الهيبة (وقد نقل) القسيري رضي الله  
تعالى عنه عن أبي بكر الشبلي رضي الله تعالى عنه أنه أذن مرة فلما أتى للشهادتين وقف وقال وعزتك وجلالك  
لولا أنك أمرتني بذلك رسولك صلى الله عليه وسلم لما استطعت أن أذكره اه ولعل هذا كان من الشبلي  
رضي الله تعالى عنه قبل كماله (وأما وجه) من قال بتجنيب الخروج من الصلاة فهو أن المصلي كان في حضرة  
الله تبارك وتعالى الخاصة ومعلوم عند أهل الادب من أن أحدهم اذا كان يجالس كبيرا فلا بد في الادب أن  
يستأذنه في المفارقة تعظيما له واستماله لقلبه فانه سبحانه وتعالى أحق بذلك وتأمل يا أخي ان قام جلستك من  
تجلستك من غير استئذان كيف تجدي نفسك منه وحشة لاختلاله بالتعظيم والادب عكس ما تجسد من الانس اذا  
استأذنتك وما كان أذبا مع الاكابر من الخلق فالخلق تعالى أحق وأولى به (وأما وجه) من لم يوجب نية  
الخروج من الصلاة فنقل الى سهرة الله تبارك وتعالى ومساخمة عباده في مثل ذلك ولو أن ذلك كان واجبا  
لأمرنا الشارع به ولو في حديث (وأما وجه) من قال ينصرف من الصلاة عن عيونه فهو خاص بالاكابر الذين  
قوات عليهم المراقبة لله تبارك وتعالى وأنهم بين يديه تعالى في سائر أحوالهم فهم لا يتناولون حقيقة من حضرة  
الله تبارك وتعالى الى غير هاتولك الحضرة مقدسة واللائق بهم الالين وأما من ليس لهم هذا المشهد فهم ينتقلون  
من حضرة الله تبارك وتعالى الى غير هاتولك الا أن يمثل هؤلاء اليسار بدليل ما ورد من الامر بالسداة بالرجل  
النبوي في دخول المسجد وبالسري في الخروج منه فرحم الله تبارك وتعالى أئمة الدين رضوان الله عليهم أجمعين  
ما كان أنور قلوبهم وما كان أعرفهم بطريق الادب ومنار الاحكام وما فهمان الحكمة فتأمل يا أخي في هذا  
المحل وتدبره واشكر من نهلك على ذلك عند ربك جل وعلا وهو كلام ابن وقته وابالك وتضعف أقوال الأئمة  
رضي الله تعالى عنهم ببادي الرأي اذا خالته وامدحهم من غير معرفة أدلتهم وما نهوه من الحكمة وشهدوه من  
الاسرار واسلك طريق القوم على يد شيخ تعرف ذلك ذوقا والله تبارك وتعالى يتولى هذا (وأما الجواب  
عن السادة الصوفية) رضي الله تعالى عنهم فغالب موافقي جواب عنهم فانهم اطلقوا عن زرع وغالب الناس  
لم يدخلوا حضرة منهم فيقل الانكار ويكثر من الناس بحسب دخولهم حضرة القوم فمن دخل كثيرا أنكر قليلا  
ومن دخل قليلا أنكر كثيرا واذ لك ألف القوم كتباني بيان اصطلاحهم ومرادهم لمن لم يدخل حضرة منهم شقة  
عليه ليقول انكاره عليهم فلا يقع في الاثم والجليل وبحرم من ذوق ما انكره فان كل من أنكر شيئا على القوم  
بغير دليل عوقب بحرمان ما أنكره فلا يعطيه الله تبارك وتعالى له أبدا ومن خاصة طريق القوم أن الصادق  
من المريدين اذا دخل طريقهم يعرف جميع ما اصطالحوا عليه بالخاصية من أول قدم يضعه في طريقهم حتى كانه  
الواضح لذلك الاصطلاح وليس ذلك لغير الصادق في طلب الطريق ولا لغيرهم من أهل سائر العلوم فلا بد لهم  
من شيخ يوفقهم على مصطلح أهل ذلك العلم هو كما هو مقرر في كتب المتكلمين والمنطقة وأهل الهندسة ثم انه  
قد يكون ذلك الكلام الذي أنكره بعضهم على ذلك الولي مثلامدسوا عليه في كتبه أو منترى عليه كواقع ذلك  
في كتب الشيخ محمد بن العربي رضي الله تعالى عنه فانهم دسوا عليه جملة من الامور المخالفة لظاهر الشريعة  
في كتاب الفتوحات المكية التي ألفها رضي الله تعالى عنه وفي الفصوص أيضا الذي ألفه رضي الله تعالى عنه  
كما قاله الشيخ زبير الدين بن جماعة وغيره وكما وقع لي في بعض كتبي كما سرت الاشارة اليه وأهل هذا الكتاب

وعليه من المعتبرين لا الشئ سمعته منه ولا الشئ سمع نقله عنه حتى حرت بيني (١٢٥) مقاوله وبين أصحابه وذلك قبل صحبتي اياه

وقلت لذلك الرجل ليس  
الاهل العلم الظاهر  
وهؤلاء القوم يدعون  
أمورا عظيمة وظاهر  
الشرع يأبأها فقال  
ذلك الرجل بعد ان  
صفت الشئ تدري  
ما قال لي الشيخ يوم  
تخاض منها قلت لا قال  
دخلت عليه فاول ما قال  
لي هؤلاء الخمر ما انتطأ  
منه خير مما أصابك  
فعلت ان الشيخ كوشف  
بارناو لعمري لقد  
صحت الشيخ اتني عشر  
عاما فما سمعت منه شيئا  
يشكره ظاهر العلم من  
الذي كان ينقله عنه من  
يقصد الاذى وكان سبب  
اجتماعي به ان قلت في  
نفسى بعد ان حوت  
الخاصة بيني وبين ذلك  
الرجل دعنى اذهب  
انظر الى هذا الرجل  
فصاحب الحق له امارات  
لا يخفى شأنه فاقبت الى  
مجلسه فوجدته يتكلم  
في الانقاس التي أمر  
الشارع بها فقال الاول  
اسلام والثاني ايمان  
والثالث احسان وان  
شئت قلت الاول عبادة  
والثاني عبودية  
والثالث عبودية وان  
شئت قلت الاول شريعة  
والثاني حقيقة والثالث  
تحقيق أو نحو هذا فما  
زال يقول وان شئت

(وقد) يكون سبب الانكار جهل المنكر بمصالح القوم رضي الله تعالى عنهم وعدم ذوقه لمآلاتهم كافي كلام  
سيدى عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه في التائبة وغيرها قال عاقل من ترك الانكار وجعل مالم يفهمه  
من جلة مجهولاته لا سيما ولم يبلغنا عن أحد من الاول بارضى الله تعالى عنهم انه أمر الناس بترك وضوء أو  
مسلاة أو صوم أو غيرهما بما يخالف الشريعة أو بديل رسالتهم كلهم طائفة بالامر بالتقيد على الكتاب والسنة  
وعلاج أخلاقهم وأعمالهم وتنقيتها من الداسس والعلل القاذحة في الاخلاص وتعمل الاذى وتركه لا ذى  
والزهد والورع والخوف والتخشية وربما كان المنكر عليهم بالضبط من هذه الصفات كلها وربما تنكاهم  
الهاوئ في نظمه أو غيره على اسان الحق تبارك وتعالى وربما تنكاهم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم  
وربما تنكاهم على لسان القلب فينبأ بعضهم ان ذلك على لسانه هو فيمادرا الى الانكار فافهم وربما تنكاهم  
العالم على بعض الصوفية في بعض الاوقات رجة بالعوام والمجورين خوفاً ان ينفعوه في ذلك الامر بالجهل  
فبهاكوا الاراد على ذلك الصوفي بالسكية كيقوع للشيخ برهان الدين البقاعي في كلام سيدى عمر بن الفارض رضي  
الله تعالى عنه وكيقوع لغيره في كلام الشيخ عبي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه ونعم ما ذكروا فان هؤلاء القوم  
قدماوا والانكار عليهم الا ان يضرهم بل يزيدهم أجورا ونوابا ولا هكذا العوام والمجورون فانه يجب على  
كل عالم انقاذهم من الهلاك لا يمكن تداركهم وتقرر بنا لهم على ما فهموه من كلام القوم على غير مراد القوم  
بضرهم وربما ضار القوم ايضا في قبورهم ولذلك كان سيدى على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول لا يبلغ  
الكامل مقام الكمال حتى لا ينجس كلامه شيئا من ظاهر الشريعة فان الشارع صلى الله عليه وسلم قد آمنه على  
شريعته (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول الكمال لا يستر له كلاما ولا يضره بل يتكلم بكلامه يسع أفهام  
العلماء والعوام اذ التستر والرموز من بقايا النفوس انتهى (ومأريث) في كلام القوم أو سجع من كلام  
السيدة الشاذلية رضي الله تعالى عنهم أبدا (وقد سمعت) شفي الشيخ أمين الدين الامام بجامع الغمري رضي  
الله تعالى عنه يقول قد وضع الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضي الله تعالى عنه كتاب الحكم وجعل كل كلمة  
وحكمة منها تحتوي على معاني جميع الكلام السابق واللاحق وقل من الصوفية من يقدر على استخراج تلك  
المعاني السابقة واللاحقة من كل حكمة انتهى (وسمعت) سيدى عليا الخواص رجة الله تعالى يقول  
أيضا أقل درجات الادب مع القوم أن يجعلهم المنكر كأهل الكتاب لا يصدقهم ولا يكذبهم انتهى فافهم ذلك  
(وكان) سيدى على بن وفارضى الله تعالى عنه يقول التسليم للقوم أسلم والاعتقاد فيهم أغنى والانكار عليهم  
سرعاء في اذهاب الدين وربما تنصر بعض المنكرين ومات على ذلك فسأل الله العافية انتهى (فان أردت)  
يا أئني عدم الانكار فاجل مرآة قلبك فانك تشهد الصوفية من خيار الناس ويقل انكارك والآن لازمك  
كثرة الانكار لانك لا تنظر في مرآةك الا صورة نفسك فافهم (اذا علمت ذلك) فمما نقل عن الشيخ أبي زيد  
قوله طاعتك لي يارب أعظم من طاعتي لك أي اجابتك لي يارب دعائي في نحو قول اغفر لي وارحمني واعف عني ولا  
تؤاخذني أعظم من اجابتي أنا لا امتثال أمرين واجتناب نهيين لانك عظيم وأنا حقير وأنت سيد وأنا عبد ولذلك  
ستر أهل الادب مع الله تبارك وتعالى مثل ذلك وهو دعاء لأمر الحق تبارك وتعالى ونحوه وان كان اللفظ  
يؤدى ظاهره الى ذلك (وأول من أحدث هذا الاصطلاح) الحكيم الترمذي رضي الله تعالى عنه فعلم انه  
ليس مراد أبي زيد ان الحق تبارك وتعالى تحت طاعته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا عنده وعند جميع  
المسلمين وعلى ما قرره ان ينزل معنى ما قبل عن أبي زيد ايضا انه قال طاعة الله الى أكثر من طاعتي له هكذا أوله  
بعضهم (ومما نقل) عن أبي زيد أيضا انه قال بطش أشد من بطش الله بي لما سمع قارئ يقرأ ان بطش ربك  
لشديد فصاح حتى طار الدم من أنفه وقال بطش أشد من بطش بي ومراده رضي الله تعالى عنه ان بطش الله  
هو وجل بي لا يكون الا نحو ما بالرجة لان رجة بعبد غلبت غضبه عليه فهو أرحم بالعبد من والدته الشفقة  
ولا هكذا بطش أبي زيد فانه محض انتقام لا يشوبه رجة لان غضبه غلب رحته لضيقه فكان بطشه راجحه أشد  
من بطش الله جل وعلا به لا سيما بدوه اذا قدر عليه فانه لا يكاد يرجعه في الدنيا ولا في الآخرة هكذا أوله الشيخ عبي

قلت وان شئت قلت اني ان أهرع قل وعلمت ان الرجل انما يغتر من فيض بحر الهوى ومدد راي فاذهب الله ما كان عبيدي ثم أتيت ذلك

أنظر الى السماء والى  
كواكبها وما خلق الله  
فيها من عجائب قدرته  
فما في ذلك على العود  
اليه مرة أخرى فأتيت  
اليه فاستودت على قاسا  
دخلت عليه قام قائما  
وتلقاني ببشاشة واقبال  
حتى دهشت خجلا  
واستصغرت نفسي أن  
أكون أهلا لذلك  
فكان أول ما قلت له  
يا سيدي أنا والله أحبك  
فقال أحببك الله كما  
أحبني ثم شكوت اليه  
ما أجده من هموم  
واحزان فقال أحوال  
العبد أربع لأخماس  
لها النعمة والبلية  
والطاعة والمعصية فإن  
كنت بالنعمة تقتضي  
الحق منك الشكر وإن  
كنت بالبلية تقتضي  
الحق منك الصبر وإن  
كنت بالطاعة تقتضي  
الحق منك شهود منته  
عليك فيها وإن كنت  
بالمعصية تقتضي الحق  
منك وجود الاستغفار  
فصبرت من عنده وكأنا  
كنت الهموم والاحزان  
فوبارتني ثم سألتني بعد  
ذلك بمدة كيف جالك  
فقلت أفتش على الهم  
فما أجده فقال  
ليلى بوجهك مشرق  
وظلامه في الناس  
ساري

الدين وغيره (ومما نقل عنه أيضا) انه قال لبعض مرديه لأن تراني مرة خير لك من أن ترى ربك ألف مرة  
ومراده ان المرء يلبس له قدم في معرفة الله جل وعلا إذا رآه فانه يراه ولا يعلم انه هو فلا يعرف بانحذ عنه علم ولا  
أدبا بخلاف أبي زيد فإنه ينتفع به ويعلمه الادب مع الله تبارك وتعالى حتى يرقبه الى معرفته به جسد وعلا والله  
تعالى أعلم بمراده رضي الله عنه (ومما نقل عنه أيضا) سافرت من الله الى الله ولعل مراده سافرت في طريق  
الله تعالى فضلا من الله الى أن عرفته أو سافرت في حب الله من باب قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا  
وقوله وجاهدوا في الله حق جهادهم وليس مراده رضي الله تعالى عنه بذلك مسافة تعالى الله عند العارفين عن  
التجيز ويصح أن يكون مراده ابتداء سفرى الى انتهائه بحول الله وقوته لا بحولى ولا قوى (ومما نقل) عن  
الجنيد رضي الله تعالى عنه قوله العارفون لا يعوتون وانما يعتاون من دار الى دار انتهى أن شكر ذلك بعضهم وقال  
قد قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت أى تذوق الموت عند انتهاء أجلها في الدنيا فكيف الحال (والجواب)  
كما قاله بعضهم ان مراد الجنيد ان العارفين لما جاهدوا أنفسهم في كل سلوكهم حتى ماتت عن جميع تصرفاتها  
وشهدت التصريف لله وعده فكانت ماتت في حال حياتها لان حكمها اذ ذلك حكم الاموات في عدم اضافتها  
الفعل الى نفسها (وقد ورد) في الحديث من أراد أن ينظر الى ميت عشى على وجهه الارض فلينظر الى أبي  
بكر انتهى أى لان التسمية لله تبارك وتعالى حق نفسه حتى صارت كنفس الميت (وسمعت) سيدي عليا  
الحواص رحه الله تعالى يقول طالع الروح جهنم ويصعب على العبد بحسب كثرة مجاهدته لنفسه وقتلتها فان  
صعب على عبد طالع روحه فاما ذلك لبقية مجاهدة بقيت عليه من الميل الى شهوات الدنيا وعلاقاتها بخلاف من  
لم يبق عنده ميل الى شئ من ذلك فلا يحتاج الى جذب روحه بشدة بل حكمه حكم من ينتقل من دار الى دار اللهم  
الآن يكون من الانبياء أو أكابر الاولياء فان صعود طالع روحهم ليست بسبب ميلهم الى الدنيا وانما ذلك  
لحسب لطاعة الله تعالى في دار الدنيا والقيام بشعار دينه بحبافه تعالى وأهامة بما يقومهم الذين كانوا يرسلونهم  
الى طريق الله تعالى حيث ما تواولم يبلغوا بهم مرتبة الكمال ونحو ذلك من الانغراض الصالحة والله سبحانه  
وتعالى أعلم بمراده (ومما نقل عن الشبل) رضي الله تعالى عنه انه كان يقول ان ذلى عطل ذل اليهود ولعل مراده  
رضي الله تعالى عنه ان ذلى الله تبارك وتعالى أعظم من ذل اليهود له تعالى اذ الدليل يكون على قدر معرفته بعظمة  
من ذل له ولا شك ان الشبل رضي الله تعالى عنه أعرف بعظمة الله تعالى من اليهود فذل الله أعظم من ذل اليهود له  
والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده (ومما نقل عنه أيضا) انه قال ما في الجبة الا الله انتهى وضبط بعضهم الجبة بالجيم  
والياء الموحدة وبعضهم بالجيم والياء الثلاثة التي هي البدن ولعل مراده رضي الله تعالى عنه ما في جسدي فاعل  
الا لله تبارك وتعالى نظير قول بعضهم ما في الكونين الا الله تعالى فليس مراده نفي الكونين ولا أن الله سبحانه  
وتعالى يخل في خلقه لانه أثبت وجوده ما كثرى ولكن جعل الله تعالى خالقاهم ولا فعالهم وكفى الكتاب  
والسنة من كلام يحتاج الى تفكير كفى قوله تعالى وأشر بواقي قلوبهم العجل بكفرهم أى أشر بواحب العجل  
وفي الحديث أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد \* ألا كل شئ ما خلا الله باطل \* فافهم (ومما نقل عن الامام  
الغزالي) رضي الله تعالى عنه انه قال ليس في الامكان أبدع مما كان ولعل مراده رضي الله تعالى عنه ان جميع  
الممكنات أبرزها الله تعالى على صورته كما كانت في علمه تعالى القديم وعلمه القديم لا يقبل الزيادة (وفي القرآن)  
العظيم أعطى كل شئ خاقه فلو مع ان في الامكان أبدع مما كان ولم يسبق به علمه تعالى للزم عليه تقدم جهل تعالى  
الله عن ذلك علوا كبيرا (وهذا) هو معنى قول الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في تأويل ذلك ان  
كلام حجة الاسلام في غاية التحقيق لانه ما لنا الا رتبتيان قدم وحدث فالحق تعالى له رتبة القدم والحدث له  
رتبة الحدوث فلو خاق تعالى ما خلق الى ما لا يتناهى عقلا فلا يرقى عن رتبة الحدوث الى رتبة القدم أبدا انتهى  
(وقد رأيت) مؤلفين للشيخ برهان الدين البقاعي رضي الله تعالى عنه في تأويل هذه الكلمة عن الغزالي رضي  
الله تعالى عنه وكلاهما لم يحول هذا المعنى فالحمد لله رب العالمين (ومما نقل) عن الشيخ محيي الدين بن  
العربي رضي الله تعالى عنه انه قال حدثني قاضي عن أبي أوحد ثنا بي عن قاضي أوحد ثنا بي عن نفسه تعالى

وورعه وورعه وورعه  
والمه وصره وسداد  
طريقته كان رضى الله  
عنه لا يتحدث معه في  
علم من العلوم الا تحدث  
معل في حقه حتى يقول  
السامع له انه لا يحسن  
غير هذا العلم سمعنا علم  
التفسير والحديث  
وكان يقول شذكا  
الفقه فيهم فيه ولم  
يشاركوا في الفقه فيه  
وكان كتابه في اصول  
الدين الارشاد وفي  
الحديث كتاب  
الصالح وفي الفقه  
التهذيب والرسالة وفي  
التفسير كتاب ابن عطية  
ولقد كان يقرأ عليه  
بعض المعرفين في العربية  
فيرد عليه اللحن وأما  
علوم المعارف والاسرار  
فقطب رحاها وشمس  
ضحاها تقول اذا سمعت  
كلامه هذا كلام من  
ليس وطنه الاغيب الله  
هو باخبار أهل السماء  
أعلم منه باخبار أهل  
الارض وسمعت ان  
الشيخ أبا الحسن فلك  
عنه أبو العباس بارق  
السماء أعرف منه  
بسطر الارض كنت  
لأسماء يتحدث الانبي  
العقل الاكبر والاسم  
الاعظم وشعبه الاربع  
والاسماء والحروف  
ودوائر الايام وقامات

بارتفاع الوسائط ليس مراده ان الله تعالى كلمة كما كلم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما مراده ان الله تعالى  
بأمره على له ان تلك الالهام به تعريف ببعض أحوال فهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في أمي  
محدثون يفتح الدال المشددة فتعمر (وايضاح ذلك) ان من الفرق بين وحي الالهام الذي يكون للأولياء رضى الله  
تعالى عنهم وبين وحي الانبياء عليهم الصلاة والسلام المتعلق بنشر بعثهم لأنفسهم أو لأمرهم ان النبي يشهد المالك  
و يسمع كلامه فيجمع بين الرؤية وسماع الكلام ولا هكذا الولي فإنه ان سمع كلام المالك لا يرى شخصه وان رأى  
شخصه لا يسمع منه كلاما والسرف في ذلك كون النبي مشرعا والولي تابع ليدعو بشرع نبيه صلى الله عليه وسلم  
الثابت المقر عنده فلا يحتاج الى مزيد انكشاف أمر أو أما النبي فيزيد بنشئ أمر عا جديدا وينسخ مشرعا آخر  
فلذلك احتاج الى مزيد تاكيد وانكشاف أمر ففرق بين وحي الالهام وبين وحي الكلام تكن من  
العلماء الاعلام هكذا فرده الشيخ أو الواهب الشاذلي رضى الله تعالى عنه (ومما نقل) عن القوم رضى الله  
تعالى عنهم قوله لم ألوح المحفوظ عوقب العارف ليس مراده من في ألوح المحفوظ وانما مراده ان قلب  
العارف اذا انجلي ارتسم فيه كل ما كتب في ألوح المحفوظ نظير المرآة اذا قابلها ألوح مكتوب فافهم (ومما  
نقل أيضا عن القوم) رضى الله تعالى عنهم قوله قد دخلنا حضرة الله عز وجل من حضرة الله ليس مراده من حضرة  
الله عز وجل مكانا خاصا معينا فان ذلك رعاية بهم منه التحسين للعق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما مراده من  
بالحضرة حيث أطلقه وهاشده وادأدهم انه بين يدي الله عز وجل نادام يشهد انه بين يدي ربه جل وعلا فهو  
في حضرة فاذا حجب عن هذا المشهد خرج من حضرة الله تعالى ولانسان في ذلك بين عقل ومكبر كسياني ايضاحه  
في هذا الكتاب أنهم من يحضر في صلواته أو بعضه أو منهم من يحضر في صلواته وغيره ما قد اردت جعة ودر جتين  
أو ثلاث وهكذا الى ان يستغرق الليل والنهار في الحضور الاماسيح الله تبارك وتعالى به عبده في غفلته عنه ونيل  
بعض شهواته ربه فانه مراقبه الله تبارك وتعالى مع الانفس كلها ليست من مقدور البشر كما صرح بذلك  
الحققة وزر رضى الله تعالى عنهم ومما يصح نقله عن الامام الغزالي رضى الله تعالى عنه وأشاعه بعضهم عنه قوله لم  
عنه انه قال ان الله عباد الوساو ان لا يقيم الساعة لم يمهوا وان الله عباد الوساو ان يقيم الساعة الا ان لا قامها  
فان مثل ذلك كذب وزور وعلى الامام حجة الاسلام رضى الله تعالى عنه وأرضاه يجب على كل عاقل تنزيه الامام  
عنه لانه رد النصوص القاطعة الواردة في مقدمات الساعة فيؤدي ذلك الى تكذيب الشارع صلى الله عليه وسلم  
فبما أخبر وان وجد ذلك في بعض هؤلاء الامام فذلك مدسوس عليه من بعض الملازمة (وقد رأيت كتابا)  
كلاما مشعرا وبالعقائد المخالفة لاهل السنة والجماعة صنفه بعض المذاهب ونسبه الى الامام الغزالي فاطلع عليه  
الشيخ بدر الدين بن جماعة فكتب عليه كذب والله واقرى من أضاف هذا الكتاب الى حجة الاسلام انتهى  
(وكذلك) ذكر الشيخ مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس في اللغة ان بعض الملاحة صنف كتابا في  
تنقيص الامام الاطام أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه وأضاف اليه ثم أوصله الى الشيخ جلال الدين بن الخطيب  
البنبي فشنع على الشيخ أشد الشنيع فإرسل اليه الشيخ مجد الدين بقوله انه في مقابلة في حنيفة غاية  
الاعتقاد وصنف في مناقبه كتابا حافلا بالفتى في تخطيه الى الغاية فاحرق هذا الكتاب الذي عندك أو أغسله  
فانه كذب واقتراء على انتهى (وكذلك) مما يصح عن الشيخ أبي يزيد رضى الله تعالى عنه ما نقله بعضهم  
من انه قال ان آدم عليه السلام باع حضرة ربه باقعة انتهى فان الشيخ أبا يزيد من جهة مشايخ رسالة القشيري  
الجامعين بين الشريعة والحقيقة فكيف يصدر عنه مثل هذا الكلام الجافي في حق السيد آدم عليه السلام  
فافهم (وكذلك) مما يصح نقله عنه) رضى الله تعالى عنه ما نقله بعضهم من أنه قال لو شئني الله تعالى في الاولين  
والآخرين لم يكن ذلك عندي بكي رغبة الامرانة شئني في لقمة طين انتهى فان ذلك كلام من لم يشم رائحة  
الادب فانه يبطل خصوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وقد فتمت لك) يا أخى باب الاجوبة عن  
علماء الاسلام من الفقهاء والصوفية رضى الله تعالى عنهم أجمعين فقس على ذلك والله سبحانه وتعالى يقول هذا  
والحمد لله رب العالمين



لقد سمعته يقول والله  
لولا ضعف السقول  
لاخبرت بما يكون غدا  
من راحة الله وان تنزل  
الى علوم المعاملة في  
الزمن اليسير لم حاجة  
الخلق الى ذلك ولذلك  
تقل اتباع من هذه  
علومه وقد يكثر  
المشكرون للمرجان  
وقل ان يجتمع على  
شراء الياقوت اثنان  
ولذلك كان يقول اتباع  
اهل الحق قليلون وقد  
قال الله سبحانه وقليل  
ما هم وقال سبحانه وقليل  
من عبادي الشكور  
وقال وكن اكثر  
الناس لايعاون وقال  
في اهل الكهف  
ما علمهم الا قليل فاولياء  
الله اهل كهف الايواء  
فقل لمن يعرفهم وقد  
سمعتنه يقول معرفة  
الولي اصعب من معرفة  
الله فان الله معسرف  
بكله وجاهل ومتى حتى  
تعرف مخلوقا مثلك  
ياكل كنانا كل ويشرب  
كما تشرب واما زهده في  
الدنيا فيستدل على  
الزهدي في الدنيا بالزهد  
في الرياسة ويستدل  
على الزهد في الرياسة  
بالزهد في الاجتماع  
باهلها ولقد مكنت رضى  
الله عنه بالاسكندرية  
سناو ثلاثين سنة ما رأى

(ومما انتم الله تبارك تعالى به على) عدم طمعي البر الذي جعله الله تعالى على يدي للفقراء اذا كفر أحد  
منهم واسماني وكذلك لا أقطع تعليمه العلم والادب لا بطريق شرعي وذلك لاني أعلم ان من لم يشكر من أحسن اليه  
فقد وفر له الاخر عند الله تعالى ومن شكره فربما جعل الله تعالى ذلك الشكر في مقابلة احسانه وتعليمه ولا يقدر  
على الخلق هم هذا الخلق الامن عامل الله تعالى دون خلقه وأمان عامل الخلق في لازمه غالب ان يقطع به  
وحسنه وتعليمه عن أسامه مع الادب (وسمعت) سدي عاليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول اياك ان تطلب  
من العبيد نجزاة على احسانك اليهم فانك تحسر أحرل عند الله تعالى وانما الادب ان تعاملهم بالبر والخير  
اكونهم عبيد الله تعالى لا غير وما ألذهم عامله اذا طاع الحق تعالى على قلبك ووجد الباعث لك على  
اكرام الخلق انما هو كونهم بعبيد الله تعالى (وفي القرآن العظيم) ومن الناس من بعد الله على حرف فان احسانه  
خير اطمان به وان احسانه فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين (وكذلك)  
القول فيمن يحسن الى الخلق ليجازوه بنظير فعله فانهم اذ لم يجازوه ينسدم ويتأزوا فحسن يا أخى الى من كفر  
بنعمتك التي كنت واسطة له فيها ولو كرهت نفسك ذلك فان فيه من رياضة النفس ما لا يخفى (ودعا عاب) الله  
تبارك وتعالى السيد ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه تبارك وتعالى عنه لما طاع نفقة مسلح وشفع تعالى فيه عند  
أبي بكر رضى الله تعالى عنه بقوله عز وجل وليعفووا وليصنعوا انتهى فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله  
سبحانه وتعالى يتولى هذا والمخلص رب العالمين  
(ومما انتم الله تبارك وتعالى به على) عدم طمعي الثواب من الله تبارك وتعالى على شيء من الاعمال التي  
أمر بها عز وجل على شيء من جوارح الامن باب المنفعة والفضل لعلني بان نعم الدنيا والاخرة ما خلقها الله تبارك  
وتعالى الا لئلا لا غنى عن العالين في الادب طاب ذلك الثواب الذي جعله في مقابلة تلك الطاعة اظهر للفاقة  
والحاجة ومن لم يطلب ذلك الثواب فهو قليل الادب لاظهاره الغنى عن فضل ربه جل وعلا فافهم (وقد شنع  
العارفون) رضى الله تعالى عنهم على من قال لا يبلغ العقيم مقام الكمال حتى لا يكون له الى الله حاجة اه لان  
ظاهره وصول العبد الى الغنى المطلق وذلك حال اذا العبد لا يستغنى عن الله تعالى طرفه عين ولولم يكن الاخر ووج  
النفس ودخوله فتارك النفس موت (ويصح أن يجاب) عن ذلك بان مراده الا كنفاء بعلم الله تعالى فيه  
وبما قسمه له وان الحق تعالى قد اغناه عن السؤال بالقسمه الالهية الله سبحانه وتعالى أعلم (و والله) اني  
لارى النضل لله تعالى الذي أهلى للوقوف بين يديه ولو خاف جميع العصاة المارفين الفاسقين وجاءت بيدي في  
شيء من الرحمة التي اهلها ان تنالهم وانى الملى أن يقف بين يدي رب العالمين في صلاة أو غير ما مع جملة باكذاب  
تلك الحضرة المقدسة فالحد لله الذي لم يطرده كطرد تارك الصلاة فلم يكن أحد منهم أن يقف بين يديه (وفي  
بعض الكتب الالهية) يقول الله عز وجل ومن أظلم ممن عبدني لجنه أن يارولم أخلق جنه ولا نارا ألم أكن أهلا  
لان أطاع انتهى (وكان) سدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يابق باحد من أمتنا ان يسأل الله  
تعالى ثوابا على عبادته وانما الاثر به أن يسأل العفو عما جناه في تلك العبادات من سوء الادب وعدم الخشوع  
فيها لما ورد ان الصلاة اذ لم يكن فيها خشوع تلف كمال الثواب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها (وسمعتنه  
أيضا) رضى الله تعالى عنه يقول لا يصح له ان يسأل ربه ثوابا على أعماله من باب المنفعة والفضل الا ان أحكم  
مقام التوحيد لله تعالى في الفعل والافن لازمه غالب الساطب الثواب في مقابلة عمله كماله طائفة العباد الذين لم  
يسلكوا الطريق فيقول الحق جل وعلا لا دهم ادخل الجنة برحمتي فيقول بل يعمل كورود لو أن أحدهم ذات  
التوحيد لم يقل له مثل ذلك لانه جهل وخروج عن أدب العبيد فان من شأن العبد أن يتقدم سده قياما واجب  
حق السيادة لالعله أخرى من عمل النفوس (وايضاح ذلك) أن من شهد الفعل لله تعالى كشفا زال عنه طلب  
الثواب على طاعته جله واحدة لان أحد الا يطلب ثوابا على فعل غيره (وسمعتنه أيضا) رضى الله تعالى  
عنه يقول انما سرع على الله عليه وسلم لا على حين يسلم من صلاته أن يقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله  
ثلاث مرات ليتببه المصلي على نفس صلاته وعدم الحضور ومع الله فيها وكثرة الغفلة وحديث النفس وغب بذلك



يلعبه والله اني القى  
الله ولا رائي ولا اراه  
فكان الامر كذلك وكان  
اذ انزل باده وقيل له  
متولى البلدة يريد ان  
ياتيك غداسافر هو ايل  
واقصد كان يأتي اليه  
متولى الثغر وناظره  
ومشرد الدواوين به  
فايلة اتيانهم يهاب  
القبض عليه ولا يبتسط  
للالكلام كما في عدم  
حضورهم حتى كنا  
نقول امثلك الكلام  
الذي كان في غيبته  
كان لبلدة حضورهم  
ولقد أتى اليه الشجاعي  
في بحبوحة عزه وتمكنه  
من السلطنة فسا لوى  
اليه عنان همته ولا فوق  
اليه سهام عزيمته حتى  
لقد بلغني ان الزكي  
الاسواني لما استعرض  
الشجاعي حوائجه قال  
للشيخ ياسيدي اطلب  
منه أرضا يزرعها  
أعجبتك فقال باز كي  
هذا مما لا يكون أبدا  
ومن زهده انه خرج من  
الدينا وما وضع حجرا  
على حجر ولا اتخذ بستانا  
ولا استنفع سببا من  
أسباب الدنيا ولا خلف  
وراءه رزقة مع ان  
الزهد وصف من أوصاف  
القساوب يصف الله به  
قلب من أحبه لكن له  
علامات تدل عليه وقال

اذا الاستغفار لا يكون الا عن ذنب أقبل ما هنالك شهوده نسبة الطاعة اليه مع كونه غافلا عن شهود كون الحق تعالى  
هو الخالق له وما قال عارف قط اياك نعبد وياك نستعين الا على وجه التلاوة فقط لا على وجه كونه له شركة في  
الفعل الا بقدر نسبة التكليف فقط تعالى فعل الله عز وجل عنده أي العارف عن الشركة فافهم وبالجملة فن  
تأمل وجدحكم وقوف أمثالنا بين يدي الله تبارك وتعالى حكم العبد المحرم الذي فسق في حرم الوالي وعرضه  
عليه ليعاقبه فلا يكاد يخطر على باله قط أنه يخلع عليه خلعة وانما يسأل الرب عز وجل في العفو عنه وترك العقوبة  
وما أربدها على كبد ذلك المحرم اذا سمع بان الوالي عفا عنه وترك معاقبته وحرقة بالنار ووضع الخوذة المحمالة على  
رأه فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري اذا قدر على السهو والنسيان حتى صليت صلاة بلا  
طهارة مثلا بل أشكره تبارك وتعالى الذي من على بصورة الوقوف بين يديه ثم أشكره نائبا على ذلك السهو  
أو النسيان لانه كان سببا لمرى بالوقوف بين يديه نائبا بطهارة وألطف مناعا لي له سبحانه وتعالى بسجود  
السهو أو تدارك ما سهوت عنه مثلا أو أنى صليت الأولى متطهر والرجاء لم أكن أفق بين يديه تبارك وتعالى نائبا  
في ذلك الوقت بل من شأن المحب من الخلق اذا غضب عليه أستاذة أن يعمل الخيل التي يتوصل بها الى الوقوف بين  
يديه بالقصد ليقض باب الكلام معهم فافهم ثم اني بعد ذلك أكثر من الاستغفار حيث غابت على الغفلة عن  
الطهارة حتى قف بين يدي رب العالمين من غير طهارة وقد يؤاخذ العبد بالنسيان في بعض فروع الشريعة  
ويحتاج صاحب هذا الخلق الى عينيين عينين ينظرهم الى نعمة الوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى ولو حذرا  
وعين ينظرهم الى قصيره واشتغاله بامور الدنيا حتى غفل عن صلاته بلا طهارة فافهم ذلك والله يتولى هذا  
والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم طلب نفسي مقام عند الخلق وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى  
على لأن من طلب مقام عند الخلق عدم المقام عند الله تبارك وتعالى وعند الخلق ومن طلب المقام عند الله  
تعالى حصل له المقام عند الله عز وجل وعند الخلق هذا فمن يطلب المقام عند الناس لغير غرض صحيح والافقد  
كان سيدي أحمد الزاهد رضي الله تعالى عنه يقول لمن سأله في حاجة عند أمير لا يعرف مقامه اذهب يا بني وخذ  
معك أحدا من أبناء الدنيا وانتظرني عند هليز ذلك الأمير فاذا رأيتني جئت فزهر ولاوقلا يدي وأعضداني  
من تحت ابطن لي باد غلما ذلك الأمير الى تعظمي تقابدا السكا فيدي بذلك الأمير فيعظمني كذلك تقابدا  
لتقضي حاجتك بخلاف اذا شفعت عنده وهو لا يعرفني فانه يتعجبني في تحويل قلبه اه وتقدم في هذا الكتاب  
ان محمدا أنعم الله تبارك وتعالى به على قضائي للعواشي عند الأمراء والأكابر من غير تقدم تعرفهم بي وقل من  
يقع له ذلك لا ينقص دين في طريق قضاء تلك الحاجة من اظهار عبادة أو زرع أو زهد بحضرة جماعة ذلك الأمير  
ليوصلوا علم ذلك اليه بل بعضهم سمعته يقول اذكرني بخبر عند الأمير وقل له هذا ما هو من الفقراء النصابين  
في هذا الزمان وما بقي في مصر أقدم هجرة منه في طريق الفقراء اه فليحذر الشافع عند الأمراء من دخول  
الربا في مثل ذلك ولجرت نيته لصالح العباد كما قد منعا عن سيدي أحمد الزاهد رضي الله تعالى عنه وصورة شفاعة  
عند من لا يعرفني أني أتوجه الى الله تبارك وتعالى في تحويل قلب ذلك الأمير فاذا وجدت أثر الاجابة ذهبت اليه  
والا توقفت عن الشفاعة الى محل قابل في وقت آخر فان لم تكن له همة تنفذ فليس في شفاعة الا بنس مقامه  
عند ذلك الأمير وأضرابه واقامة الحجبة عند الله تعالى على ذلك الأمير فأساء في حقه وسيأتي ايضا في ذلك في عدم من  
المن (وكذلك) حكمي في مكاتبات الاكابر أني لا أكتب أحد منهم الا ان حصل لي علامات القبول بأن نصير  
كل شعرة في فوقن بقبول شفاعة كان لم تحصل تلك العلامة فلا أكتب أحد في ذلك وربما يقسم على صاحب  
الحاجة بأن أكتب له ولو بلا وارء فأكتب له كتابا فلا تقضي له حاجة لان الوارء لم يحصل عند الفقير فلا فرق  
بينه وبين أحد الناس من العوام فلا يقرأ الأمير له كتابا فضلا عن العمل به (وقد حربت) ان كل من لم يذهب  
بكتابي على أثر الوارء لا تقضي له حاجة لا شتمت على عن صاحب الحاجة بأمر آخر بخلاف من ذهب بالكتاب على أثر

الفقد وقال الشيخ أبو  
العباس رأيت عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه  
في المنام فقلت يا أمير  
المؤمنين ما علامة حب  
الدينار قال خوف المذبة  
وحب الثناء فإذا كان  
علامة حبها خوف  
المذمة وحب الثناء  
فعلمة الزهد فيها  
وبعضها أن لا يتعافى  
المذمة ولا يحب الثناء  
وأما ورعه فلقد أخبرني  
بعض أصحابه أنه دخل  
بومايت واحدا من  
الجماعة في البرج الذي  
هو فيه فوجد به يضرب  
فيه وتد قال فاتفق  
للشيخ من الحرج الأمر  
الكبير وقال كيف يعمل  
لأنه لا يتصرف في الحبس  
بأمر لم يرض له فيه  
وكان يقول والله  
مادخل بطني حرام قط  
وكان يقول الورع من  
ورعه الله وقال رضي  
الله عنه عزم علينا  
بعض صلحاء الاسكندرية  
في بسستان له بالزل  
لحسرت أنا وجاعة  
من صلحاء الاسكندرية  
يخرج معنا صاحب  
البستان في ذلك الوقت  
بل وصف المكان  
فجاء بنا ونحن خارجون  
الكلام في الورع فكل  
قال شيئا فقلت لهم انما  
الورع من ورعه الله  
فلما أتينا إلى البستان وكان زمن ثمر التوت فكلمهم أسرع إلى الأكل وأكل وكنت كلما اجت لآكل أجدوهم

الوارد فاني أصيرا لأخطئه حتى يقف بين يدي الأمير فأساعده بالهمة في قضاء حاجته (ومما جربته) أن كل من أخذ  
لذلك الأمير كتابا آخر من أحد مع كتابي لا تقضى له حاجة فليسحق صاحب الحاجة ربه في جميع أهل بلده مثلا  
فكل من ترجع عنده في الاعتقاد أخذ من أسلحته فان حاجته تقضى إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به علي) عليهم قبول من يتيمان بيت مال المسلمين أو ماله ولو سألني الولاة في  
ذلك لعلمي بأن عال بيت المال انما هو معد لصالح عسكر الاسلام من علماء ومقاتله تسافر في التجار يدولس  
لي قدرة على السفر إلى ذلك ولا أنامه ودون العلماء العاملين الذين يحجون الدين لضعف يقيني وشوكتي وأبضا  
فان أحد الأيتام وصل إلى ترتيب المرتب والسمو في الأبدل النفس في طريقه عاجلا وأجلا وأيضا فان الله تبارك  
وتعالى قدر رزقي للفتنة فلو اني وجدت كسرة قبايسة قنعت بها ومن كان كذلك لا يحتاج إلى مال السلطان وهذا  
كان مذهب جمهور العلماء والحسين سلفا وخلفاء فهداهم اقتده ولا تغتر يا أخى بكثرة من يترخص في مثل ذلك  
من أهل زمانك فانما طريق تجربتي إلى العتب هذا الوأعطى مثل ذلك وهو في باده من غير سؤال فكيف بمن  
يسافر لأجل ذلك من مصر مثلا إلى الروم وراحهم عسكر السلطان (وقد رأيت) شخصا صغير العمامة يشكر  
على فقهه كبير العمامة ويقول هذا امرأته أر بعون نصف ما معه وحافى الشام من جهة السلطان ثم يسافر  
إلى بلاد الروم يطالب أن يرتبوا له شيئا آخر مع أنه ليس عنده فقره ويجاورون ولا عليه وأردون فلما وصل  
إلى الروم جلس في طريق اصطبل وأرسل وراءه الوزير ليعرض عنده دون أن يذهب هو اليه فقال الوزير  
سبحان الله يسافر من بلاد الشام إلى هنا في طلب الدنيا ويتكبر علينا مع دعواه الولاية ويطالبنا بذهب إلى عنده  
مع عدم حاجتنا إليه وعدم رايته نفوسنا ثم عا كسبه في طاب ورده إلى مصر من غير قضاء حاجة فعاتبته وقلت  
له **كبر أنت عمامتك** مثل الفقيه واقنع بالاربعين نصفا كل يوم فانه أفضل لك من تصغير العمامة وارخاء  
العذبة وأنت تحب الدنيا فادري ما يقول واقض (وقد أدركت) بحمد الله تبارك وتعالى جمعا كثيرا من مشايخ  
الطريق وعلماء الاسلام كانوا كلهم يردون عطايا الولاة احتياطا لانفسهم وكانوا يتنعمون بالخبر والمخ اقداء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعملوا بوصية في قوله صلى الله عليه وسلم ليكن بلغة أحدكم من الدنيا كرا إذا راكب  
وقد كان مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه يأكل الخبز بالقل وبالخلو والمخلو ويقول من رضى به ذامن الدينار  
يجمع إلى الناس ولا إلى الوقوف على أبواب الولاة فعلم أن كل فقير لم يقع بمأذ كرامه من لازمه طلب الدنيا غالبا  
بأسانه أو بقلبه لأجل ملاسمة ومطامعة ومشاربه وسراره وخداه إلا أن يزرع أو يجر أو يعمل حرفة كما  
كان السلف الصالح يفعلون وقد كان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول لأن كل الدنيا باطل  
والزمار أحب إلى من أن أكلمها ديني ودخل عليه الخليفة مرة فرسم له بالف دينار فردها فقالت امرأته من  
الخباء دعنها للصبيان توت يومهم فلم يفعل ثم قطع بساطا باليا كان تحته نصفين وقال اشتر واهم هذا طعاما  
كلوه اليوم ومما مثل ذلك الكعبير بن من أهل فصار كل من قدر عليه طعمه فأكلهم من ثمن هذا الساط  
خير لكم من أن تطعموا فاضلها ولما رأى الناس قد قبلوا عليه بمدايمهم لأجل تجرد من الدنيا اشترى له  
جسلا بمكة فكان يسقي عليه ويتقوف هو وعياله منه حتى مات رضي الله تعالى عنه وقد أرسل زين الدين  
الاستاد إلى الشيخ جلال الدين المحلى رضي الله تعالى عنه ألف دينار فلم يردها ووضعها عند شخص وصار يرسل  
له المحتاجين واحدا بعد واحد إلى أن صرفها كلها على المدونين والمحتاجين والعاجزين عن الكسب وأوهمه  
أنه قبها لنفسه وما علم الناس بذلك إلا بعد موت الشيخ رضي الله تعالى عنه ووجه اه وكان الشيخ له مكان  
تحت الربيع يبيع فيه القماش ويفاقه من الظاهر ثم لا يخفى عليك يا أخى أن طالب المصالح لا بد أن ينهى في  
قصته أنه من أهل العلم والطهر والفقر وليس له ما يقوم به ولا بعباده والمتردين إليه وينسى كون الحق تبارك  
وتعالى يطعمه وينسبه إلى أن شابت لحية من حيث لا يحتسب لم ينسبه يوما وأبدا فانظري يا أخى كيف رزق  
نفسه بالعلم والخبر وشكاريه تبارك وتعالى لعباده بغير حق لأجل زيادة شهوات الدنيا ور بما كان في ذلك  
اليوم الذي شكاريه عز وجل فيه أسرع من بيت النبوة وربما كان له بخلاف ما أنسى من الخير والعلم والفقر ثم

في بطنى فارجم فيقطع الوجع عنى فعلت ذلك مرارا فجلست ولم أكل شيأ فهم (١٣١) يا سكون واذا بانسان يصح كيف يحل

لكم أن تأكلوا من ثمرة  
بستانى بغير اذنى فاذا  
هم قد غلطوا بالبستان  
فقلت لهم ألم أقل لكم  
الورع من ورعه الله  
واعلم رحك الله ان ورع  
الخصوص لا يفهمه الا  
قليل فان من جملة  
ورعهم ورعهم من أن  
يسكنوا الغيرة أو عيولوا  
بالحب لغيره أو غمد  
اطمأعنهم بالطمع في  
غير فضله وخيره ومن  
ورعهم ورعهم عن  
الوقوف مع الوسائط  
والاسباب وخالف الانداد  
والارباب ومن ورعهم  
ورعهم عن الوقوف  
مع العادات والاعتماد  
على الطاعات والسكون  
الى نور التجليات ومن  
ورعهم ورعهم عن ان  
تفتنهم الدنيا وتوقفهم  
الآخرة تورعوا عن  
الدنيا وفاء وعن الوقوف  
مع الآخرة صفاء فال  
الشيخ عثمان بن عاشوراه  
خرجت من بغداد  
أريد أن وصل فانا أسير  
واذا بالدنيا قد عرضت  
على بعسرها وجاهها  
ورفعتنا ومراكبها  
وملابسها وزيانها  
ومشتياتها فاعرضت  
عنه فعرضت على الجنة  
بعورها وقصورها  
وأثمارها وعمارها فلم  
أشتغل بها فقتل لي

ان الحيلة التي يعملها صاحب المسموح بعد أن أعطيه لاختصاصه عند الله تبارك وتعالى فان المعصرة التي يؤجرها  
للمعاصرى أو الدكان الذي يؤجره للقصاب مثلا كل يوم فخور بعين نصفه لا يوفر ما كان أصحاب جملة الوزر  
يأخذونه ما أعطى تلك الاجرة أبدا ولو حبس أو ضرب اليك ما لم تتوفر له بل أخذها صاحب المسموح منه وكان  
السان حال صاحب المسموح يقول للمعاصرى أو الجزار أعطى ما كان أصحاب جملة الوزر يأخذونه منك لاني شيخ  
أو عالم وقد سألني الأمير جاتم الجزاوى لما سافر الى الروم أنى أكتب له قصة معه للشيطان ليأتيني برسوم المعصرة  
الواقوفة على فلم أجبه فراجعني في ذلك وقال هذا هو ليس لك وانما هو للفقراء فكتبوا القصة فإساراً بها وجدت  
فيها ان فلانا فقير وعلية الوارد كثير وليس له ولا اولاده ما يقوم بهم وقالوا لا بد في الانهاء من ذلك فقطعت القصة  
لأجل ذلك اه والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من الاكل من هدايا الطلقة وأعوانهم من العمال ومشايخ  
العرب والكشاف وشيوخ البلاد والمباشرين وهذا الامر قليل من يقع له الحياية منه في هذا الزمان ثم من  
اقل ما يحصل لمن أكل من هداياهم أو لبس من الركون اليهم بالقلب وكراهة عزز لهم من ولاياتهم ولو  
ظلموا وأهلكوا الحرث والنسل وقد قال تبارك وتعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فهاها  
عن الركون وأعدنا بامساس النار فقل من يأكل طعامهم مثلاً يد أن يعجل بوصية الله تبارك وتعالى  
فلا يقدر على قلبه يطاوعه وفي الحديث جبلت القلوب على حيل من أحسن اليها فلا يخرج عن ذلك الا من  
كان يرى احسان الناس له من جملة احسان الحق تعالى اليه كما عليه أهل الله تبارك وتعالى فانهم لا يرون محسنا  
الا الله تعالى فقل هؤلاء لا يضرهم ما يأخذونه من الطلقة الا ان علوا انه حرام مثلاً لانهم يرون الخلق مختلفين  
كلوا كلاء الحق تبارك وتعالى في اتفاق رزقه على عباده على الوجه الشرعى فلذلك جبلت قلوبهم على حب الله  
وحده فلا يضرهم ما يأخذونه من الطلقة بشرطه لعدم وقوفهم معهم دون الله تبارك وتعالى فانهم وكان سيدي  
اراهيم المنبولى رضى الله تعالى عنه يقول يا كرمنا كرمنا من يعتد فيكم الصلاح من الامراء وغيرهم  
فانكم تأكلون بدينكم وكان رضى الله تعالى عنه ردهدايا الولاء يقول لهم انما يحببنا لكم لناخذ بيدكم في  
الشدة اندوا اذا كلنا من طعامكم المخلوط بالحرام والشبهات عجزنا عن تحمل ما يصيبكم من الشدة وروعدتمم النفع  
بنافيرضون منه بذلك اه وقد أرسل البابا قاسم الى شيخنا الشيخ محمد الشناوى رحمه الله تعالى نحو خمسة مائة  
دينار وبعض ثياب فردا عليه وقال لو أنى بعث ما عدى من روثهم لجاهأ كرم من هذه الهدية فرضى الله  
تعالى عن أهل الصدق (ومما) وقع لي ان شخصاً من جند السلطان أرسل لي في رمضان صحن كفاة منجزة ونثر عليها  
السكر والغسقى فأكلت منها القلة ففساقلني جوعاً وعجزت عن اخراجه بالقي وكذلك وقع لي أنى أظفرت عند  
نقص من مباشرى القلعة في رمضان فرائته صنع طعاماً كبيراً نحو خمسة عشر لافعات أنه متهور في مكسبه  
فأكلت لأجل خاطره ثلاث لقم بورق فقل فرأيت تلك اللبسة فائلاً يقول لي استعدان بحاذيك على الصراط  
من أجل السلاط لقم التي أكلتها الملية بورق الفعل فاردت أن أقيم مأماً لكات فلم يتيسر لي ذلك فاذا كان  
هذا في مثل ثلاث اقم بفعل فكيف الحال فيمن يبيع فأسأل الله تعالى من فضله أن يعميني واخواني من مثل  
ذلك بقية أعمارنا آمين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انصافى لكل من علمنى ببيع أو شراء أو استجار رزقة في ملكى  
المجازى فلا طلب منه شيئاً ردا على القيمة بل ان بعته شيئاً سمحتمه بشئ من الثمن وان اشتريته منه شيئاً ردتني  
الثمن ولو قدر أن المشتري أعطاني شيئاً ردا على السعر الواقع لأقبله منه ولو قال لي انه بطبيعة نفس أقول له أنا  
أعرف ذلك ولكن خاطري أنا ما هو بذلك طيب وهذا كان من خلق سيدي على الخواصر رحمه الله تعالى وفيه  
الهدى من تحمل من الناس ومن الاكل بالدين فانه ما استجار زيادة عما يعطيه للناس مثلاً لا اعتقاده فينا  
الخير والصلاح ونقل مثل ذلك عن الشيخ جلال الدين المحلى رحمه الله تعالى شارح المنهاج كان اذا أعطاه البائع  
شيئاً رداً لا يأخذه فلما عرفه السوقة وعرفوا صلاحه كان يرسل غيره فليترى له ويقول يا لك أن تقول هذا  
يا عثمان لو وقفت مع الاولى لحبناك عن الثانية ولو وقفت مع الثانية لحبناك عن الثانية عن الثالث فطلب من الدارين يا تبارك وقال الشيخ عبد

الاسكندرية فاذا على  
يقال لي انك العام  
القابل عندنا فقلت اذا  
كنت العام القابل  
ههنا فلا أعود الى  
الاسكندرية فخطرت  
الذهاب الى اليمن فاتيتم  
الى عدن فانا لوما على  
ساحلها أمشي واذا أنا  
بالبحار قد أخرجوا  
بضائعهم ومناجرهم ثم  
نظروا فاذا رجل قد فرش  
عبادة على البحر ومشى  
على الماء فقلت في نفسي  
لم تسمع للدينيا ولا  
للاخرة فاذا على يقال  
لي من لا يصلح للدين ولا  
للاخرة يصلح لنا  
وقال الشيخ أبو الحسن  
الورع نعم الطريق لمن  
يعمل ميرانه وأجل ثوابه  
فقد انتهى بهم الورع  
الى الاخذ من الله وعن  
الله والقول بالله والعمل  
لله والله وعلى المينة  
الواضحة والبصيرة  
الفائقة فهم في عوم  
أوقاتهم وسائر أحوالهم  
لا يدبرون ولا يختارون  
ولا يربطون ولا يتكبرون  
ولا ينفرون ولا ينفقون  
ولا يبتسطنون ولا  
يمشون ولا يتحركون  
الا بالله والله من حيث  
يعلمون دعهم العلم  
على حقيقة الامر فهم  
مجموعون في عين الجمع  
لا يتسرقون فيما هو

الحلال الدين فاني لا آكله وكذلك لا اخذ خراجاً من زرع في رزقي وحصل للزرع جائحة من دودة أو فأرا أو  
هياض أو استأجرها التروى فسرقت تلك السنة لانه قد خسره عمله وبذره ولم يستفد من رزقي شي الا سميان  
أشغاني الله تعالى عن كل ما له فكيف أستحل ما له فقلت ومما وقع لي ان بعض التجار كان ينسكرك على قبعته حبة  
فاشترها بزيادة عن ثمنها عشرة أنصاف فرددت عليه العشرة فردها وقال ان خاطرني بذلك طيب فسلم أقبها  
فاعتدني من ذلك اليوم وهو صاحب الالات فالله الذي جعلني أولى بأخواني من أنفسهم ورائة محمدية  
وكذلك لا آخذ من المعاصري والنو في آخره أيام بطالة الدوايب والمرابك اعدم الحب الذي بعصره أو لعدم  
من يحمل في المركب شيأ في الشتاء وليقة نزل الانسان ان العصرة كانت تحت يده هو والمركب من غير احسن  
يستأجرها فاذا كان يصنع وكذلك لا أقبل شيأ من الاجرة المجتلة ولو بطيئة نفس المستأجر وانما أصبر حتى  
يحصل له الانتفاع بتلك العصرة المستأجرة مثلاً ثم أخذها منه على العادة في مثل ذلك وذلك لاحتمال أني أموت  
أو هو يموت قبل الانتفاع فتشتغل ذهني وذهن ورثتي ويقع بينهم وبين ورثة المستأجر النزاع وربما هاف  
الزرع أو أكله الفأر وربما مات ولم يقدر ورثته من بعده أن يزرعوا تلك الرزقة وكذلك لأضع في عيني لبن  
امرأة أجنبية الا ان أخذت قيمته مني من جديد أو غريب وذلك مكافأة لها على هديتها أو لمالي اللبن من راحة  
حق الولد الرضيع لاسميان كانت مستأجرة للارضاع أو قليلاً اللبن ولا يمكن معرفة طيب نفسه ولا عدم طيبها  
لعدم نطقة وصغره وهذه الاخلاق لم أجعلها لافلامن أهل عصرى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله  
تبارك وتعالى يتولى ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) شهودى ان جميع ما أقاسيه من الشدائد والاهوال في حق أو حق  
غيري انما هو من رحمة الله تبارك وتعالى بي اذ هو كالتأسيس والادمان لتحمل الشدائد والاهوال التي بين أيدينا  
يوم القيامة والانسان لا يهول شي الا ان ورد عليه جديد مما لم يكن له به عادة وأما من ذاق شدة الشدائد الدنيا  
وأهوالها فان أهوال يوم القيامة تهون عليه وسعت سدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لتغير  
أن يكثر من تحمل الشدائد عن اخوانه اذ داخل النصف الثاني من القرن العاشر فانه يسي في حقهم الادب ولا  
يشعر وذلك لان البلاء يكثر في ذلك الزمان حتى يعم القرى والامصار وكل بلاه وقع في ذلك الزمان فاعلموا كالادمان  
لتحمل البلاء الذي يأتي بعده فمن الاحسان للمريد باطنان يتركه شيخه يتقلب في بلاه حتى يخرج بنفسه هو  
منه ولكن يحتاج صاحب هذا المقام الى كشف صحيح وميزان دقيق ليعرف أحوال الناس الذين يتحمل حياتهم  
أو يتركها فقد يحمل عن انسان يقان انوعه طويلاً فيموت في بلبته وكان الاولى له أن لا يحمل عنه ففاته آخر  
التحمل فلا يحمل الا عن عرف طول عمره الى حصول بلاه آخر فانه هو الذي يحتاج الى الادمان وسهت أخى  
الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ينبغي للشيخ اذ ارأى عند المريد ضجراً وسخطاً على المقدور وأن يتحمل  
عنه بقدر ما رول به الضجر فان ذلك أولى من وقوعه في الضجر وسوء الادب مع الله تعالى اه فاعلم ذلك والله  
تعالى يتولى هذا انتهى والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) جاتي من الاكل من طعام من شغبت عنده شفاعاة أو من طعام من  
شغبت فيه شفاعاة أو قبول هدية على ذلك لاسميان وقع ذلك قبل الشفاعاة أو قبل قبولها ولكن ان حلف  
الله لا يسهل ردّها أو طعمتها للفقراء والمساكين أو بعثها وقرت ثمنها عليهم وكذلك قد حساني الله تبارك وتعالى  
من قبول هدية أهداها لي من سالت الله تبارك وتعالى في قضاء حاجته وقضيت وهذا الخلق وما قبله قد  
صارا غريبين في هذا الزمان بل بعضهم يأخذ الهدية قبل أن تقضى الحاجة ويأكلها ويتوسع فيها وقد  
كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول من شرفخ لاجنه شفاعاة فاهدى له على ذلك شيئاً فقبله فقد اتى بابا من  
الكبراء اه وقد وقع أني توجهت الى الله تبارك وتعالى في قضاء حاجته لاني فقيضت فاعطاني ما لا يحز بلا  
فلم أقبه له منه وقتله لا تخالوا ما سالت الله تبارك وتعالى أن يفعل لك من أحوال اما أن يكون كتبه عليك  
أو انك أولم يكتبه عليك أصلاً فان كان كتبه عليك في الازل فلا أقدر أن أودعك ما قدره الله تعالى عليك

الله به - له فذا هو  
الخسران المبين والعياذ  
بالله العظيم من ذلك  
والاكياس يتورعون  
عن هذا الورع  
ويستعذون بالله منه  
ومن لم يزد بعمله وعلمه  
اقتداراً لربه وتواضعاً  
خلقه فهو هالك فسبحان  
من قطع كبرهم  
الصالحين بصلاتهم  
عن مصالحتهم كما قطع  
كثيراً من المفسدين  
بفسادهم عن موجدهم  
فاستعذ بالله انه هو  
السميع العليم فانظر  
فهمك الله سبل أوليائه  
ومن عليك بتابعة  
أجابه هذا الورع الذي  
ذكره الشيخ رضي الله  
عنه هل كان يصل  
نهمك الى مثل هذا النوع  
من الورع ألا ترى قوله  
فقد انتهى بهم الورع  
الى الاخذن من الله وعن  
الله والقول بالله والعمل  
لله وبالله على البينة  
الواضحة والبصيرة  
الفائقة فهذا هو ورع  
الابدال والصديقين  
لا ورع المتطاعين الذي  
ينشأ عن سوء الظن  
وغلبة الوهم وأما رفع  
همته فكان ظاهراً من  
ذلك بالعجب العجيب وقد  
تقدم من رفع همته  
عن ولاية الامور مع  
استعراضهم لحوائج

وان كان كتبه لك فلم اعمل لك شيئاً أشتري به أجرة وان كان لم يكتبه عليك ولا لك فما هناك شئ فاعلم لك أصلاً  
وما بقى الا ان الحق تبارك وتعالى كتبه عليك وجعلني واسطفا في دفعه عندك بدعائي وتوجهي من باب  
توقف المسبب على السبب فلا أطالب أجرى الا من الله تبارك وتعالى وما أرتضى أن يكون أجرى أمرا يغني  
ويضعف في هذه الدار فاخذ الرجل ماله وولى وصار يقول شئ لله المادما كنت أعرفه قايماً ثم ان المرض  
اشد بولده فدخل عليه شيخ لا ينبغي تعيينه فقال اخرج لي عن حسين ديناراً وأنا ضمن سلامة ولدك من هذا  
المرض فاعطاه الحسين ديناراً فاصبح الولد ميتاً فطلب منه الحسين ديناراً فلم يعطها له الى وقتنا هذا اه وكذلك  
وقم لهذا الشيخ انه دخل على صلاح الدين ناظر الخواص لما استكسح فقال له اعطني مائة دينار واشتر لي رزقة  
خارجها مائة دينار وأنا اخلصك من الكساح في هذا الوقت فاني أنا الذي كسحتك لما رددت شفاعة في الوقت  
الفلاني فشاغل الشيخ بالكلام وأرسل قاصده يقول لي ان سيدي يقول لك ان فلان ادعى انه هو الذي كسحه  
و يطلب منه مائة دينار ورزقه خارجها كذلك فهل تعلم ان له قدرة على مثل ذلك فاعطيه ما طاب وعليك الدرك  
فقلت له الامر راجع الى اعتقادك أنت فيه فان كان اعتقادك فيه القدرة على ذلك فاعطه والا فلا تعطه وخفت  
اني أقول له انه اصاب ويكون سبق في علم الله انه يعاقبه على يده فاكون سبباً في منع شفائه أو أقول ان له قدرة  
على ذلك فاكذب وربما يبلغه انني قلت انه اصاب فيسلط على الزوالق الذين حولته بالله يغفر له ما جناه من هذا  
النصب وقد توفي الى رحمة الله تعالى في هذه السنة واستراحت العباد والبلاد منه فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى  
يتولى هذا والجدة رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ)) عدم قبولي هدية أعاني بها صاحبها قبل أن يحضر بها وذلك لعلمي بان  
من شأن النفس انها تصير مستشرقة لما وعدت به كأنه حق لازم على الذي وعد فلا تزال تستشرق لتلك الهدية  
حتى تحضره فقدمني النبي صلى الله عليه وسلم عن أخذ كل ما استشرفته النفس وهذا خلق لم أره في عصرى  
هذا فاعلم ان صاحب تلك الهدية ان غلبني وأدخلها بيتي لا آكل منها شيئاً وانما أطعمهمها للفقراء والمساكين  
والمرتدين وقد بلغنا ان شخصاً قال لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه قد خرجت للفقراء عن سلة  
عنب فارسل معي أحداً من الفقراء يحملها فابي الشيخ وقال نحن لانأكل شيئاً أعلمنا به قبل أن يحضر عندنا فالجد  
لله الذي جعل لنا هذا الشيخ أسوة وكذلك بلغنا عن سيدي أبي الحسن أيضاً انه كان لا يقبل قط رزقة ولا مرتبة  
وقال لأرأى أصحابي الاعلى الترك والاكل من حيث لا يحسبون بشرطه فالجدة رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ)) عدم الخلل بشئ من يدي على مستحقه من النقود والطعام والياب  
وغير ذلك وهذا الخلق قد أعطاه الله تعالى لي من حين كنت صغيراً قبل أن أعرف ما جاء في ذم حبة الدنيا وقبل  
أن أعرف رميها بنافور ياء للناس وهو خافق غريب لا يوجد اليوم الا في افراد من المشايخ ثم لا يكون لهم الا  
بعض جهادة طويلاً على يد شيخ صادق بعد أن يحكم مقام الزهد في الدنيا ويصير ينشرح اذا أدبرت وينقبض  
خاطره اذا أقبلت (وقد) أوصى لي الشيخ خذ من رزقه الله تعالى الذي رأيته يتبعه جماعة ديناراً فلم أقبلها  
(وكذلك) أوصى لي زوجته بنحو مائة دينار ذهبا فقهرتها على الفقراء والمساكين ولم آخذ لنفسى منها فلساً  
(وعرض عليّ) بعض الاكابر ثلاثة آلاف دينار على اني أتزوج ابنته فلم أفعل (وأوصى لي) القاضي شمس  
الدين بن محاسن قاضي اسكندرية بثأتماله وكان أربعة آلاف دينار فرددهم الكون ذلك من مال قاض لالة  
أخرى فواصل الى الفقراء بالزواية حسين ديناراً بالقرض الهه باقر آفاقهم بردها فردوها وقرؤه احتساباً  
(وسألني) مرة فقير بالقرافة في شئ فاعطيته ثيابي كلها وكانت جوخة وصوفاً ومضربة بعلبكية وعمامة  
ورجعت الى جامع الغمري بغوطه قى وسلى فوجدت شخصاً هو سيدي يحيى بن صالح من تجار الخانقاه ينتظرني  
بقبض ومضربة بعلبكية وعمامة فاستأشوا وشكرت الله تعالى (وسألني مرة) شخص في عنقه خنزير من  
حديد شياً فاعطيته جميع ثيابي فظن انني سكران فتبعني من بعيد حتى وصلت الدار فطالع لي بالثياب فرائي غير  
سكران وقال رضيتم منكم بنصف فضة فقط فلم أجبه الى ذلك وخرج بالثياب فباعها فاشترى منها يحيى بن العامل

ونظروهم عليه قال وما لا يه جاني الطواشي بهاء الدين وهو مشدد الدين ان اذ الشوا الفقيه شمس الدين الخطيب وهو من ناظر الاجباش

انطلق لها شياً كل شهر  
قال فقلت لهم حتى اُشاور  
أحمداني وأنتم أحمداني  
فماذا تشيرون فلم  
يرجع اليه أحد جواباً  
فأعاد الأمر مراراً فلم  
يجبه أحد فقال أنهم  
أغضبناهم ولا تقتلهم  
انك على كل شيء قدير  
ولم يحجموا الى ما ذكرنا  
ومات الشيخ رحمه الله  
وعلى وايس للمكان  
مرتب ولا معلوم وجمعة  
يقول والله ما رأيت  
العرز الا في رف البوطة عن  
الخلق ومنعه يقول  
رأيت كتاباً في الجمعة  
ومع شيء من الخبر  
فوضعه بين يديه فلم  
يلتفت اليه ففتر به  
من فيه فلم يلتفت اليه  
فاذا على يقال في أف  
ان يكون الكتاب زهد  
منه ومنعه يقول  
خرجت يوماً أستري  
حاجة من بعض من  
يعرفني بنصف درهم  
فقلت في نفسي واعله  
لا يأخذ مني فإذا على  
يقال في السلامة في  
الدين بترك الطعام في  
المسوقين قال فأتيت  
الى الموضع الذي كنت  
مقباه ودخلت وأغلقت  
الباب وأنا جالس  
وانسان قد فتح الباب  
على عرو فقال بماذا تكون  
السلامة في الدين قال

سوف ابائة وستين نصفاً ولم أول بحمد الله تبارك وتعالى من حين كنت صبغياً يا بني النام بالذهب والفضة  
فارمها في جامع العمري فيانقطعه الجوارون وهو خلقني بحمد الله الى الآن وورعاً كنت أحوج منهم الى  
شي من ذلك ولكني أفعل ذلك هو اني بالدين في عيون الحاضرين حتى يقتدوا بي في ذلك (وكان) بعض الحسنة  
يقول ما رأيت نصيباً مثل عبد الوهاب أبداً انما يرى الذهب والفضة لتسمع الناس بذلك فيعقدوه ويأثموا بها  
يطاب فقال له بعض الاخوان فارم أنت الا حراماً عليك فلم يقدر على ذلك فالحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) رجوعه على نفسه باليوم اذا قدمت نفسي على خصمي في الراحة بل  
أوتره على نفسي بالراحة وأتاك بالمشقة وكثيراً ما تتعارض المصلحتان فتصير مصلحتي تضره فأؤخرها ولو  
كانت مصلحتي تضرني فلا بد في المعروف من تقاضي واحد منها وهو خير الرجلين فخير ما ورد في حديث  
المشايخين وخيرهما الذي يبدأ بالسلام (وقد حكي) أن شخصين كان بينهما امر كبش شركة نصفين فتعاذوا  
فأراد أحدهما أن يوسق نصفه ليلوا أراد الآخر أن يوسق نصفه ما هو معلوم ان مجاورة الماء للملح تذيبه فافصل  
بينهما الاحكام فاعمل يا أخي على ما ينفع نفسك وأجرك على الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) اقامة العذر لزوجه اذا تزوجت عليها أو تسربت ولا أطالها  
بالصبر حتى ما العلي بان ذلك لا يطيقه غالب النساء (وقد وقع) لزوجه أم عبد الرحمن انني مرضت معها يوماً  
وقلت لها انما أتسبق الى الجنة بضررتك تفرش لك بيتك وتغسل لك الارياق وتنتظرك حتى يجيئني المينا خلقت بالله  
العظيم انهم الودعات الجنة ورأت ضررتهم هناك رجعت وأقامت خارج الجنة أبداً الذين خلقتهم في  
انتهى فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) غلبة الحياء من الله تبارك وتعالى أو من عباده حتى ربما جعلت الطيلسان  
على رأسي وأرخيته على وجهي حتى لا أرى وجه أحد ولا رائي وان كانت روية وجوه المؤمنين شفاء (وقد  
كان) أبو بكر وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وأبو يزيد السلمي وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم  
وأرضاهم يرضونهم غالباً ان أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن من  
لبس البرنس وقال انه يكف البصر عن فضول النظر انتهى ويقع في بعض الاوقات انني أستحي أن أمر في  
شوارع مصر واكبلوا قدر على المشي فارخى الطيلسان بحيث لا يعرفني أحد وأعطى متوداً الجارية لشخص  
(ونقل) مثل ذلك من الشيخ محمد المغربي شيخ الجلال السيوطي كان اذا مشى يضع يده على كفه شخص وبصر  
شخصاً الى السماء لا ينظر الى وجه أحد حتى يرجع الى بيته والله تعالى في ذلك مشاهد شريفة فإياك والمبالغة الى  
الاعتراض على من يفعل مثل ذلك فتقع في الائم والجهل أما الاثم فليكونك تظن بهم انهم يفعلون ذلك تمسحاً  
ومحبة لان يعرفوا وأما الجهل فليكونك جهلت انه من سنة السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم (فعلم) أن  
صاحب هذا المشهد غائب عن قصد التمسح بذلك أو عن قصد دفع حر أو برد أو ما قصد التمسح بذلك فهو حرام  
يبعد وقوعه من الشرع والاعمال أو ما دفع الحر والبرد فانه حاصل في ضمن نية كف البصر عن فضول النظر ونية  
الحياء من الله عز وجل فلا يحتاج الى نية أخرى (وسمعت) الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى يقول  
شرط الطيلسان المشروع ان يكون نازلاً قبالة وجه الانسان حتى يصير لا ينظر من الارض الاموضع مواقع  
قدميه فقط انتهى وانما صاع جعلنا الطيلسان قصد الحياء من الله تعالى وان كان الحق تعالى لا يحببه شيء لان  
الشرع قد تبع العرف في مثل ذلك حال الصلاة وغيرها فوجب على العبد أن يستعز به ولا يكشفها الا لضرورة  
شرعية واحتجب للعبد أن يستعز في الغسل ولو كان خالياً أو في ظلام وقال الحق تعالى أحق ان يستعز منه فلما  
رأينا استحباب ذلك حياء من الله تعالى في سنان عليه الطيلسان اذا غلب على صاحبه الحياء من الله تعالى أو من خلقه  
فان العبد بين يدي الله تعالى على الدوام شعر بذلك ولم يشعر من لم يصل الى مقام شهوده ذلك فليكن معه الاعيان  
بذلك (وذكر) عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه اذا أراد دخول الحلاء يتقنع بردائه حياء من الملائكة  
الكرام الكائنين ولا شك ان الله تبارك وتعالى أحق منهم بالاستحياء منه وكان أخى الشيخ أبو العباس الحريري



رضي الله تعالى عنه لا يغتسل خاليا إلا في ثوب مهال كيا يفعل بالميت إذا غسل (وكان رضي الله تعالى عنه يقول الفقير كالمرأة المخدرة لا ينبغي له أن يكشف يده أو وجهه أو ساعده بحضرة أخوانه إلا ضرورة أو حاجة وعلى ذلك أكابر الدولة مع من هو أكبر منهم انتهى (ومن هنا) آدم المباشرون وغيرهم ليس الخلف وضيقوا كلهم واتخذوا الأطوان التي تسترا عنافهم أيام دولة الجرا كسة انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق بهذه الاخلاق المحمدية والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لا كل من ضيافة لوقف الذي تحت نظري أو نظري غيري وعدم استقراره في باطني إذا كنت منها فلا كل منها وان جعلها الوقت إلى الآن علمت طيب نفس الفلاح بذلك من حيث يحبته لي لانه لا أخرى لا تبعه فيها ومتى علمت ان علة تجيئه بالضيافة ليكوني ناظر على ذلك الوقت واني متى عزلت منه لا يأتيني بشئ فلا كل من ضيافته شيئا وما جعل الفلاحون المتقدمون الضيافة لاستاذهم الا لما كانوا يجودونه منهم من البر والاحسان وكف من ظالم الكشاف وشيوخ العرب عنهم وهذا أمر قد نودع منه ما بقيت الدنيا (وقدر أيت) وأنا ما غير الفلاح اذا جاء لاستاذة بضيافة يصير يطبخ له الطعام الطيب والحلو والارز إلى ان يطلب السفر فيعليه الكسوة والهدية أكثر مما جاء به فيصير يدع استاذة بين الفلاحين ثم يأتيه بعد ذلك بضيافة أعظم من تلك الضيافة لما وجد من بره واحسانه فان هذا بمن يجيئه فلاحه بالضيافة فلا يعلق على جزائه ولا يطبخ له طعاما ويطعمه الطعام البائت وان عزم الفلاح على أحد من معارفه واتي به إلى بيت استاذة قامت عليه القيامة ثم يصير يسعه الكلام الخافي حتى يسافر بالاحسان في مقابلة تلك الضيافة بل رأيت شخصان العلماء أتاه فلاحه بضيافة الازرقو جدها واحدة هزيلة فردها عليه فسافر به إلى البلاد ليرسل له واحدة مكانها فاذا كان هذا فعل حامل القرآن فكيف بالنظرة فلم ان من طلب ان يأكل ضيافة الفلاح ويحكم فيه فليعمل معه كما كان السلف يفعلون (وقد قال لي) فلاح عتيق كنهنا في الايام التي تأتي لاستاذنا فبضيافة كأنها أيام عيده وكان يطعمنا الحلوى والاطعمة الفاخرة التي لا نجد في النوم اه فتنه يا مدعي الدين لنفسك وخلص نفسك من تبعات الفلاح واجه من الكشاف ومشايخ العرب وأحسن اليه ثم اقبل ضيافته كأنها اجعالة لك على دفع الاذى عنه والافتره نفسك عن الاك من ضيافته فانهم من قسم الشبهات يبقين فان الفلاح بما أتى به اخاف منك أن تغالطه في الحساب وتساط عليه كما يكون ذبه بل أفتي بعضهم بان أخذ الجعل على كف الظالم حرام لانه يلزم القادر على دفع الظلم ان يدفعه مجافا ان لم يقدر على دفع الظلم عن الفلاح فواجبه أنخذ الضيافة منه (وهذا) خلق غريب ما رأيت له في مصر كلها فاعلا غيري فالجدة الذي من على بالشفقة على الفلاح واقامة العذر له في هذا الزمان اذا ترك الضيافة وأتاني بلاضيافة فان غالب الفلاحين قد صار لا يحصل له من زوجه بعد وزن المغارم عنه طول سنته الا القوت وبعضهم لا يحصل له القوت فكيف يؤخذ من هذا ضيافة بل مثل هذا لا يلزمه ضيافة الوارد عليه ولا تسعفه (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى بردي خارج رزقه الزائد على خراج مثلهما وردا بضيافة ويقول ليس لفقير أن يأخذ خراج رزقه مثل ضريبة طين الساطن وله ردالضيافة ولو كانت حلالا لصر فانت هي فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) اذا زرعت في طين وقف تحت نظري أو لم يكن تحت نظري ان أجعل الحظ والمصلحة للوقف فان جاء الزرع أكثر من الخراج عادة جعلت الزائد بيني وبين الوقف وان جاء الخراج أكثر لم ادم على اعطائه لهم كاملا وذلك لان حكم أرض الوقف عندي اذا كنت ناظرا أو زارعا من غير نظار حكم مال اليتيم تحت يد الودي مثلا فلا انظر اليه الا الحظ والمصلحة (فاحذر) الناظر من محاباة نفسه فيمن الخراج لجهة الوقف الذي هو تحت نظره بانقص مما يأخذه هو من الفلاح (واحذر) من ان يستخر الفلاح في الحرث والحصاد مثلا فيغير طيب نفس كيا يفعل انما ومشايخ العرب فيساعدون استاذهم خوفا من شرورهم وكذلك فلاح سيدى الشجر بميا ساعده خوفا من شره وذلك من قسم الظلم الذي هو ظلمات يوم القيامة (ثم) ان هذا

موضعه واعطوه ثلاث وبيات التي كنهنا اعطيناه اياها وقال رضي الله عنه الطامع ثلاثة أحرف كلها بخوفة فهو بطر كنه فلذلك صاحبه لا يشع أبدا وكان يقول للناس أسباب وسببنا نحن الايمان والتقوى قال الله سبحانه ولوان أهل القرى آمنوا واتقوا فنجعلهم لهم بركا من السماء والارض (تنبيه واعلام) اعلم ان رفع الهممة عن الخلق شأن أهل الطريق وصفة أهل التحقيق ولندستل الجندرضى الله تعالى عنه أنزني العارف فقال وكان أمر الله قدرا مقدورا ولعمري لو سئل أطلع العارف في غير الله قال لا وانما مراد الحق سبحانه أن يفرده العباد في كل شئ حبا ونقة وتو كالا وخوفا ورجاء وذلك الذي تستحقه فرديته وكان بعض العارفين يشد شعرا حرام على من وحد الله ربه وأفرده أن يجتدى أحدا وفدا وبالصاحبى فقل مع الحق وقفة أموت بها وجدوا حيا بها وجدوا

وقل لملك الارض تتجهدها \* فذا الملك لا لا يبيع ولا يهدى ورفع الهممة انما ينشأ عن صدق الثقة بالله وصدق الثقة بالله انما

يرسلوه وللمؤمنين  
والذين هم عند الله قال  
سبحانه وكان حقاً علينا  
انصر المؤمنين والنجاة  
من العوارض العائرة  
عن الله قال الله تعالى  
كذلك حقاً علينا نجى  
المؤمنين فعز المؤمن  
بنقته بجواه ونصرته  
على نفسه وهو ما ونجاة  
من العوارض ان  
لا تفعله عن سبيل هدا  
وشعار اهل الارادة  
ودناهم الا كنفاء  
بالله ورفع الهمة عما  
سوى الله وصيانة  
ملايس الايمان من ان  
تدس بالليل الى الاكوان  
أو الطامع في غير الملك  
المنان ولنا في هذا المعنى  
شعر  
بكرت علوم على زمان  
أجفا  
فصدفت عنها عليها ان  
تصدفا  
لا تكثرن عتبا لدهرك  
انه  
ما ان يطالب بالصفا  
ولا الوفا  
ما ضرتني ان كنت فيسه  
خاملا  
فاليدريدان بدا أو ان  
خفا  
الله يعلم اني ذو همة  
تأني الدنيا عتق وتظرفا  
لم لا صون عن الوري  
دينا جقي  
وأرهم عز الملوك وأسرفا  
أأرهم اني الفير اليهم \*

خلق غريب قل من يفعله الآن مع الفساح والمستحقين واصل الاشغال بذلك فله دين الناظر وعدم ثقته  
وكثرة محبة للدين مع ان ذلك محقة للبركة كجزء من اكل محمد الله تبارك وتعالى ازرع في طين الوقف  
والكفاة من مالى ثم اعطيه كله للفقراء وآكل منه كاحدهم لا احاسهم قط على شئ الى مشاربته انتهى فاعلم ذلك  
واعمل على التخليق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
\*(الباب الخامس في جلة أخرى من الاخلاق فاقول  
وبالله تبارك وتعالى التوفيق) \*

(مما انعم الله تبارك وتعالى به على) كراهني للاكل من صدقة أو هدية علمت ان في بلدنا تصدق أو اهدى  
وحارته من هو أحوج الى ذلك منى من الفقراء والمساكين والارامل ومن ارتكبتهم الديون ثم ان قدر اني  
قبلها صرقتها فمأراة ارجح في ميراثه من اكل من اذ كان كقصد نفعنا بدنيا فينبغي لنا ان ننفعه بزيادة دينه  
كذلك ولا ننقصه من الاحرفان في ضمن اكلنا من تلك الصدقة أو الهدية راحة حق لذلك المحتاج الذي نعداه  
وجاء البنان حيث ان الشارع أمره ان يسد في صرف صدقة أو هدية بالمحتاج أو الأقرب داراً أو رحافاً  
نساؤه على مخالفة السنة بتقدمه لنا على من هو اولى من ان من قريب أو محتاج أو جار ثم اتنا اذا قبلنا من ذلك شياً  
بشرطه لا نقبله الا بنية نفعه مما هو اولى بالاجر والثواب ونجعل نفع نفوسنا بالتبعية لا بالقصد الاول كل ذلك  
لنكون حركاتنا في نفوسنا وفي حق اخواننا في ديوان الحسنات وكتب الناحر القائلين في مصالح العباد ونحصل  
حمة الحق تعالى انما ان الخلق كلهم عيال الله واحدهم اليه انفعهم لعياله كل ورد (وقدر ددت) بحمد الله تبارك  
وتعالى كثير من الذهب والفضة والطعام على من تعدى جيرانه أو قرابته أو المحتاجين من اهل حارته واني بذلك  
الى خوفه على دينه ان ينقص لالعة أخرى (ويؤيد) ذلك قوله صلى الله عليه وسلم صدقة تؤخذ من اغنيائهم  
فترد على فقرائهم أي لان فقراء كل بلد ناظر وول الى صرف صدقة اغنيائهم عليهم (ومن هنا) جزم بعض العلماء  
نقل صدقة اغنيائهم عليهم من بلد الى أخرى الا عذر شرعي وهذا الخلق ما رأيت له فاعلالي وقتي هذا عتير أخى  
الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى فاعلم ذلك يا أخى واعمل بالتخليق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله  
رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) كراهني لشئ يقيم في قلبي من محاب الدنيا الاسهوا أو غفلة أو ان كان  
ذلك المحبوب راحة أو ولداً أو مالا أو غير ذلك ومن ذاق هذا المقام استراح من مزاجه الناس على الدنيا واستراح  
الناس منه لان من كانت الدنيا في يده دون قلبه في شأنه الفرح والسرور اذا فاته خوفه فان ان تشغله عن ربه  
جل وعز وجل من تخلق بهذا الخلق من أقراننا وله ذلك يقع بينهم وبين غيرهم الشكنا والبغضاء والحسد لان حب  
الدنيا في قلوبهم ساكن ولو أنهم كانوا محبين لله عز وجل ما كانوا عوده يسكن في قلوبهم فانه تعالى غيور ولا يحب  
ان يرى في قلب عبده المؤمن محبة لسواه الا بذنه واصحاب هذا المقام علامة وهو انه لا يطلب أحداً منه شيئا يتبعه  
منه الا عذر شرعي فلا نعمة قط بخلاف النخل من ثمرة تكون محبة المال في القلب فانهم (فعل) ان المذموم من محبة  
الدنيا انما هو اذا كان يحكم الطبع لا يحكم تحبيب الله تبارك وتعالى اليه ذلك لغرض صحيح لان ذلك غير مذموم  
بل هو محبوب شرعاً كما سأتى بسطه في هذا الكتاب فان كبار الاولياء يحبون المال حباً جالياً ينفعوه في  
مرضاة الله عز وجل لا ليقتلوا به على احد من عباده الاحكام لانهم يحفظون من آفات المال (ونقل) عن  
بعضهم انه كان يقول انما احببت المال لا فوز بلذة خطاب الله لي بقوله أقرضوا الله قرضاً حسناً فانه لم يخاطب  
بذلك الا اهل الجدة وكثرة الاموال دون الفقراء الذين لا يملكون عشاء ليله وعلى ذلك يحمل حال أيوب عليه  
السلام حين صار يخوف في ثوبه من الذهب حين امطرته السماء فان الله تعالى أوحى اليه الم أكن أغنيك عن  
مثل هذا فقال بلى يارب ولكن ليس لي غنى عن بركتك انتهى وكذلك وقع للعباس رضي الله تعالى عنه وارضاه  
عم النبي صلى الله عليه وسلم حين امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يحمل في برذنه ما شاء من الذهب فجعل فيها  
مالاً يندر على حله فصارك كما اراد ان يحمله لا يقدر على حله فان مثل العباس رضي الله تعالى عنه انما فعل ذلك

محبة في الاتفاق لا محبة في الامسالك انتهى (وبالجملة) ان خالفا الا كبر بالادب والتعظيم لهم فلم على احسن  
المحامل وعرف مقامهم وزهدهم عن محبة الدنيا غير عرض صحيح فان منهم من ياتى الدنيا اذا اقبل الله تعالى  
اليه تبركا بفضل الله تبارك وتعالى وبعضهم ياتى ذهابا طاهرا لا فاقة وكامسا كثر من المازجة عليها كما اظهر  
فاقته وعجزه وكثرة حاجته الى فضل ربه تعالى فيزداد بكثرة الدنيا فاقة وحاجة حتى يصير سدا وولجته الحاجة وفاقة  
ويصير عاكفا في حضرته به تبارك وتعالى لا يخرج منها قال تبارك وتعالى كل ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى  
وربما اعطى الله تبارك وتعالى العبد قوت سنة واكثر لا يطرده عن الوقوف بين يديه بنضال وزميمة على عبد  
روقه حتى يصير واقفا بين يديه تعالى لا لونهما (وكان) الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول لا بد  
للمستغنى في بداية امره من رعى الدنيا والزهد فيها لخاص من محبة ما سوى ربه بحكم الطامع فاذا تخلص لمحبة ربه  
وحده وسكنت محبته في قلبه قيل له خذ رونا وفضلنا وحسنالك بشدة وعزم ومراعاة عاها واستعمل ذلك فيما  
خلقناه لاجله من قربات الشريعة فبكما القاها ولا بد من ذلك أخذها ان خرابا من انتهى (قلت) ولولا ان  
الحق تبارك وتعالى امر المرء في بداية امره بالزهد في الدنيا لما قدر على السير في الطريق ولا ترقى الى مقام  
من المقامات لانه فطر على الاستفادة على الافادة فباتع عينه الاعلى محبة ما رأى جهو والناس على ذلك فازداد  
محبة لها (نعلم) انه في اصله مجبول على الشغ بالدينا حتى يود ان كل شئ في الوجود يكون له وذلك من اكبر  
القواطع عن الله تبارك وتعالى فلا يصح له دخول طريق أهل الله تبارك وتعالى الا بعد فطامه من الدنيا ثم بعد ان  
يقوى في القام بحيث لا يصير شئ يشغله عن الله تبارك وتعالى يرجع الى جميع الدنيا لما صلح له به وغيره و يصير  
صورته صورة من يحب الدنيا والقصد تملذذ فلا يكاد يعرف احد دانه من الصالحين لا تحبهم عنه بشهود  
مراحته على الدنيا ومشاحته على الجدي مع انه يعطى الاف دينار واكثر وكله اعلى بكرة فيشاح على أقل  
القليل ويحتلى الكثير بمشاهدة محبة فان اعطى الكثير شهد حقا ته وان أخذ اليسير بغير حق شهد كثرته من  
حيث المطالبة به يوم القيامة حين تتقاسم الناس حسنات بعضهم بعضا وان شاح في القليل فهو لاجل عتق غيره  
من المنة ولو اسكنه ومن شرط الكمال ان لا يكون لهم حركة ولا سكون الا وهم فيها تحت الامر الالهى وبذلك نفذت  
عهدهم ووصاياهم الى مرديد م في شرا قطار الارض فان أحبوا الدنيا فذلك بحق وان كرهوها فذلك  
بحق وان أحبوا أولادهم فذلك بحق وان كرهوها فذلك بحق وان أحبوا الرئاسة فذلك بحق وان كرهوها  
فذلك بحق وان أحبوا الخلفاء فذلك بحق وان أحبوا الغناه فذلك بحق وهكذا في سائر أحوالهم رضى الله تعالى  
عنهم وأرضاهم فاعلم ذلك يا أخى واعل على الخلق به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة اضافتي لأهل الذموم الذي فعلة أنا الى نفسى قبل ابليس  
بيادى الرأى وكثرة اضافة ما فعله الاخوان معى الى ابليس قبل اضافته اليهم فاضفته الى ابليس بيادى الرأى  
ولذلك قل غضبي عليهم وتحملت منهم أنقال الجبال من الاذى من غير مؤاخذة لهم كلما رايضاحه أوائل الباب  
الثالث وذلك لان ابليس هو الذى وسوس لهم وزين لهم ان ما يفسد عاونه معى من الاذى خير ونصرة للدين مثلا  
فابليس في ذلك أصل وهم فرع منه وارسال العداوة وسوء الفان على الاصل أولى من ارسالها على الفرع هذا في  
الاصل والفرع من الخلق أما في حق الحق تعالى فلا يجوز ارسل ذلك له على الاصل فان فيه اقامة الحق على الله  
تبارك وتعالى ولا يخفى ما في ذلك من سوء الادب قال الله تبارك وتعالى ما أصابك من حسنة فمن الله أى ايجادا  
واستادا وما أصابك من سيئة فمن نفسك أى اسنادا لا ايجادا فافهم وهذا الخلق قل من يتخاف به بل غالب الناس  
يرسل العداوة وسوء الظن الى أخيه المسلم بيادى الرأى اذا آذاه نخوه أو أذى غيره أو عصى ربه ولا يرسل ذلك  
الى ابليس الا بعد تفكير وتذبر وبذلك كثر اذراءهم بعضهم بعضهم وذلك حرام بخلاف من اذرى ابليس  
أو بغضه فانه لا يقع في حرام وبخلاف من يضيف الامور الناقصة الى ابليس بيادى الرأى ولا يضيفها الى الخلق الا  
بعد ذلك فان اذراءه وبغضه للناس يقل ومن هذا قالوا اذا سمعت صاحب العارفين فانه ليس لكثير العناءات عندهم  
كبير أمر حتى يعظموا لاجله لعدم اعتمادهم عليها دون الله تبارك وتعالى ولا يبيع عندهم وجوه من المعاذير

عم البرية منة وتلطفا  
والجأ اليه تجده نبيما  
ترغبى  
لا تعد عن أبوابه مفرقا  
والذى يوجب لك رفع  
الهمة عما سوى الله  
علمك بانه لم يخرجك الى  
ملكته الا وقد كفاك  
ومحك واعطاك فلم  
يبق لك حاجة عند غيره  
فاذا كان قد اقتضى لهم  
الفهم عن الله أن يكتبوا  
بعله عن مسأله كيف  
لا يوجب لهم الفهم  
الاكتفاء بعله عن  
سؤال خليفة ومن فأنحه  
الحق سبحانه بشئ مما  
فأنحه به أجباه قد اقتضى  
منه رفع همته اليه كما  
اقتضاه من غيره وأولى  
ألم تسمع قوله سبحانه  
واقد أتيناك سبعا من  
المثاني والقرآن العظام  
لا تعدن عينيك وكيف  
لا تكون منه فيك  
ومواهبه وفوائده عايت  
وخصائص ولا يشهها  
لأن التعلق بغيره  
وكان بعض العارفين  
يشد شعرا  
أبعد نفودى في عالم  
الحقائق  
وبعد انبساطى في  
مواهب خافى  
وفى حين اشراقى على  
ملكوته  
أرى باسطا كفا الى غير  
وازي

من الذين قال فيهم سبحانه وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون وقبيح أن تكون في دار ضيافته وتوجه وجهه فاعلمك الغيرة ولنا في هذا المعنى شعر  
أجسدن انى في ذراكم  
وزناكم  
أوجهه يوما للعباد  
رجاني  
بلى انى ألقى اليك  
بحمة  
أختلف فيها ما سواك  
وراني  
ولا تطالب من هو بعيد  
عنك وتترك الطالب  
من مول هو أقرب  
اليك من جبل الوريد  
ألم تسم الى قوله سبحانه  
واذا سألك عبادى عني  
فانى قريب أجيب دعوة  
الداعي اذا دعان وقال  
ولقد خلقنا الانسان  
ونعلم ما توسوس به  
نفسه ونحن أقرب اليه  
من جبل الوريد وقال  
واسألو الله من فضله  
وقال ادعوني أستجب  
لكم وقال وان من شئ  
الا عندنا خزائنه كل ذلك  
نجمع همم عباده عليه  
كثيلا رفعوا حوائجهم  
الا اليه وأما حمله فكأن  
من شأنه انه لا يتقحم  
لنفسه ولا يتصر لها  
ولقد كانت عليه يوما  
فقال الى ما تقول في فلان  
ويحل كان قد أذى الشيخ الاذى البالغ أنى الى أصحاب فلان بعض من كان له الامر في ذلك الزمن وكان يردد

(وسمعت) سيدى عليا الخواصر رحمه الله تعالى يقول اضافة المذمومات الى النفس والشبه بان أولى من اضافتها الى الحق تبارك وتعالى بحكم الخلق والتقدير فان ذلك يخص ميل الحاصل وأحكام التكليف انما هي دائرة مع نسب المكلفين لانه الباب الذى يؤخذون منه (وسمعت) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول من أضاف الماسة ومات الى الله تعالى ووقف مع ذلك دون اضافتها الى الخلق وقع في أعلى طبقات سوء الادب مع الله تعالى وهالك في دينه من حيث لا يشعر وذلك لانه حينئذ لا يكاد يندم على ذنب فعله أبداً ويقول هذا قدر على قبل أن أحاق فايش كنت أما انتهى (وفي كلام) الجنيد رضى الله تعالى عنه لا يضرب في توحيد العبد للعق تعالى في الافعال شـهـوده نسبة الافعال اليه هو بل ذلك واجب لان من لم يشف الى نفسه الاعمال يلزمه هدم أركان الشريعة كلها واسقاط المواحد ذات التي يؤخذ الله تعالى عاها عبادته في الدنيا والاخرة انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم مباينة الى سوء الظن بأحد من المسلمين وكثرة سترى لما تحققت من عوراتهم وذلك لان الظن أكذب الحديث وأما قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأرضاه احترسوا من الناس بسوء الظن فخراده عام لولا الناس كعامله من يسى بهم الظن في الخلد منهم لاحتملهم على سوء الظن فان سوء الظن لم يأت لنا شرع بالحث عليه فافهم ثم ان ورد فهو مؤول ولا يؤخذ الله تعالى في الاخرة عقبا أحسن الظن بعباده المؤمنين أبداً اعما يؤخذ من أساءهم الظن وسما في هذه المنان ان العبد لا يصح له حسن الظن بالمسلمين الا بعد تنقيفه باطنه من الرذائل حتى لا يكون له سريرة خفية قط يفتضح بها في الدنيا والاخرة وما دام له سريرة خفية فمن لازمه سوء الظن قياسا على نفسه وصفاته فان أردت يا أخى أن تكون ممن يحسن الظن بالمسلمين فاطهر باطنك أولاً من الرذائل والا فلا سبيل لك الى الخلاص فانك اذا كان عندك ميل للزنا باجنية مثلاً وتود انك تترى بها فلا تتكلم من ذلك ثم انك رأيت شخصاً قد احتل بها أو وقف يخدمها في رقتي ثم انك اه الا على صورة نفسك ولوانك كنت بالعكس لملت على أحسن الاحوال قياسا على نفسك فكم من طهر الله باطنه من المعاصي حكم من خلقه الله عذيقاً فهو لا يعرف للجماع طعمه او لو احتل باجنية لا يخطر في باله فاحشة فتأمل فاعاقل من أتى البيوت من أبوابها (وقد كان) سيدى أفضل الدبر رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت انساناً بالغاً يطوف بشئ يبيعه والناس يصلون الجمعة فاجله على عذر شرعى فاذا رأيت عالماً وصالحاً يأخذ من الطلبة مالا فاجله على أنه يفرقه على أصحاب الضرورات بالطريق الشرع ولا ياكل منة شيئاً واذا رأيت عالماً توفى عن الحكاية على سؤال متعلق بامور السانة فاجله على خوف الفتنة التي تبعه كتم العلم أصلاً كاتخرج من وظيفته التي يتقرب منها هو وعياله عنه أو نفسه من بلده ونحو ذلك واذا رأيت شخصاً يسار رمازاً في عطفه فاجله على انه من حماره أو زوجه أو انها من لا يخاف منها الفتنة انتهى فقس يا أخى على ذلك ولكن بعد تنقيف باطنك ككسر فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مطالبتي بالوفاء بعهدى من لم يوف بعهد والله تبارك وتعالى وعهود رسوله صلى الله عليه وسلم العلى بان من لم يصح له الوفاء بعهداته أو عهد رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف يصح له الوفاء بعهد مثلى مع شهوده نقصى ومما نلتى له وذلك كأن أطلب من أحد من اخواني أنه راعينى في الرضا كراعىنى في الشدة أو لا يخالف ما عاهدته عليه من فعل الامور واجتناب المناهى ولو اننى طلبت ذلك منهم أو من نفسى لما صحت لهم ولاى فان ذلك راجع الى حكم القضاة وما دام الحق تبارك وتعالى يخلق المعاصي للعبد فلا يقدر على الوفاء بالتوبة النصوح التي لا ذنب بعدها أبداً بل انما يتوب بعد كل معصية ومن هنا قال الشيخ عجي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وغيره ليس من الادب أخذ العهد على العوام بانهم لا يقعون قط في معصية وانما الادب أن يأخذ عليهم العهد انهم كانوا يذنبوا يتوبوا على الفور ولا يبرروا قط على معصية لانه اذا كان في علم الله تبارك وتعالى أنهم بعضون يصبر عليهم معصيات معصية من حيث الشرع ومعصية أخرى من حيث نقض العهد ولوانه لم يعاهدهم لما كان عليهم سوى انهم معصية واحدة انتهى وهو كلام في غاية

الى الشيخ فقالوا يا سيدي هذا الرجل الذي آذنا نسي في ضربه واشتاره في (١٣٦) البلدة من مصر والقاهر فذا تقول تانت

قالته مصلحة فقال

كأنك كراي مني قلت  
ذلك قلت تشفي منه قال  
أنا تشفي من أحد  
قلت أنا أردت الاتباع  
قال ولا تتحمل اتباعي  
عني الذي فاطرت  
خلفا فأتوجه أحد  
بالأذن لنا به ذلك  
فترأت به نازلة فاهمت  
نفسى بالتشفي منه الا  
وذ كرت كلام الشيخ  
أنا تشفي من أحد  
حتى كأن سمعت ذلك  
الوقت فتدرك الغش  
عن التشفي بذلك واتفق  
بعدمه نحو الخمسة  
عشر سنة ان الذي كان  
سعي في أذية الشيخ سعي  
في أذينا وتلقه نازلة  
فصاننا الله من التشفي  
منه وسلم وكان الشيخ  
يقول لي هذا الذي  
استشرت فيه يتفق  
للك مع مثل ما اتفق لي  
فأفعل معه مثل ما فعلت  
معه وهكذا هو كلام  
الأكابر يعاوي في  
صوائف أولي المرادين  
حتى إذا جاوزته أظهره  
الله سبحانه كأنك قد  
سمعت ذلك الوقت  
وربما أحضر الله بذكرك  
شخصك الذي خاطبك  
الله به زيه وربما  
تمثل لك في الحبال  
المفصل وربما حضر  
بوجوده الحسى عند

التحقيق (وأما ما يعتسه) صلى الله عليه وسلم للناس والرجال بترك المعاصي فكان ذلك بوحى الهى  
أو اتل أسلامهم أو أسلامهم ولم يباغتناه صلى الله عليه وسلم بأسع هذه المباحة لمن رضى في الإسلام أبدا وقد  
يكون أراد صلى الله عليه وسلم تلك المباحة تقيج الذنوب في أعينهم ليستقوا الأحكام الإسلام بعدما كانوا  
فيه من الشرك ويؤيد ذلك ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يبايع وفود العرب ويقول بخفض صوت فيما  
استمعتم ويايع شخصاً على أنه يصلي صلاة الصبح والعصر فقط وقال بعد ما ولي سبيل يعنى بسية المملكات  
فعلم من هذا التقرير أن أخذ العهد بالتضييق والتخجير على من رضى في صحبته لعله بالقرآن أن الله  
تعالى يحفظ مثله عن الفواحش وكتب الشريعة طاعة بذلك ومن فهم ما أن الله جل نحو قوله تعالى  
وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما تجا كالى البر أعرضتم وقوله تعالى وإذا مس الإنسان الضر  
دعانا لجنبه أوقاعدا أوقاعنا فلما كشد ففنا عنه ضره مر كاشم ثم يدعو الى ضربه على حذر عا الناس دون  
الأكابر من الأنبياء والأولياء وكل المؤمنين فانا نراهم في الشدة والرخاء لا يرجعون في أمورهم إلا الى الله  
وحده بخلاف رعا الناس فليس لمعي أن يطلب منهم أن يكونوا معي في الشدة والرخاء على حالة واحدة فان ذلك  
لم يفعلوه مع ربههم وخالقهم ورازقهم فكيف يفعلونه مع من هو منهم في الشاقة والعجز وقدره (أنه صلى الله  
عليه وسلم أخذ العهد على جماعة وكتبوا الوحي ما نأثم أنهم ارتدوا بعد ذلك كعبد الله بن خطل وأضرابه  
وفي القرآن العظيم ان علياً الابلاغ فعلى الداعي أن يدعو الى حضرة الله تبارك وتعالى لغير أهل القبضين  
فقط بدعائه وأما الامتنال وعدمه فذلك الى الله تبارك وتعالى لا الى العبد ومن طلب ممن دعاهم أن لا يخالفوا  
ما عاهدهم عليه مطلقاً فقد رام المحال ولا يناله إلا العناء والتعب ولما غلبت الرحمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صار يكره الناس على الامتنان فآمر الله تعالى عليه ولواؤهم بك لا من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره  
الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى ولواؤهم بك لجعل الناس أمة واحدة الآية وقال تعالى ولواؤهم لله  
لجمعهم على الهدى الآية والداعون من بعدهم من أمته على سبيل الله عليه وسلم (فمنهم) من غلبت عليه الرحمة  
ورأى سعة الاطلاق فدعا الى الحق تعالى وأخذ العهد على كل من طلب منه ذلك (ومنهم) من توقف عن أخذ  
العهد على من لم يعلم قدرته على الوفاء بذلك العهد وهى طريقة الجند وأتباعه الى عصرنا هذا (وقد كان) الشيخ  
ياقوت العرشي رضى الله تعالى عنه لا يأخذ العهد على من يدقما ويقول ما هى طريقتنا وكان يقول لو أردت ذلك  
لاخذت العهد على جميع من في الاسكندرية وكثيرا ما كان يقول العهد صارا لا أن يؤخذ برغيف انتهى (وكان)  
سيدي غلى الخواصر رحمه الله تعالى لا يأخذ العهد على فقير الا ان كشف له عن حاله وأنه يوفى بالعهد والام لا يأخذ  
على عهد وهوى طريقتنا الا أن فكثيرا ما يسأني أحد في تلقينه الذكر وأخذ العهد عليه فأنفوس فيه الحيانة  
فلا أجيبه الى ما طاب شفقة عليه وكثيرا ما أجيب الى ذلك من سأل لعلبة ظني أنه يوفى بالعهد وعلى ذلك يعمل  
قول من قال لا ينبغي للشيخ إذا جاءه من يدع طلب أخذ العهد عليه أن يقول اصبر الى غدا مثلاً لانه يقترهه  
ويجحد راعز مه الا أن يكون ما قال له اصبر الا بعد أن تقرس منه انه لا يوفى بالعهد وأنه يلعب بالطريق والا  
فكيف يقدر الصياد على صيده ما هو متاج اليه ويتركه انتهى فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تعالى يتولى  
هذا والله رب العالمين

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) كثره توجهى الى الله تبارك وتعالى في تسهيل رزق عيالى الذى قدسه  
لى من غير حصول منه طريقتنا لخلق فيحجزهم الله تبارك وتعالى الى فضلائه ونعمته وما فعلت ذلك الا بعد  
ازغاب على ظني انه تبارك وتعالى لم يقبل عمل حرفة من خياطة أو تجارة أو صغرى ومن نحو ذلك وكثيرا  
ما استأجر أرضاً واستأجر من زرعه لى فيلتمنى منها بقوت وقوت عيالى (وقد) حث الساف كلهم رضى الله  
تعالى عنهم على عمل الحرفة وأشدهم في ذلك السادة الشاذلية رضى الله تعالى عنهم فكان سيدي أبو الحسن  
الشاذلى رضى الله تعالى عنه يحت أحبابه على السبب والسعي على العائلة وعلى أنفسهم ويقول من فصل  
ذلك وأقام بفرائض ربه عز وجل عليه فقد كمل مجاهدته (وكان) سيدي أبو العباس المرسي رضى الله تعالى

وجود النوازل مستبداً للمريد ومعلوماً بمعته رضى الله عنه به لماسمعه ومنه ففهمته فاستودعوه الله رده عليهم وقت الحاجة وما لم تنعموه

ولكن الحكمة بذر  
ونبات ووقت النذر  
غير وقت النبات وقد  
يبدرك فيك بذر الحكمة  
ويبقى النبات متوقفا  
على جنى معجابه ما طرة  
فاذا جاءت اظهرت  
ما كان في الارض كامنا  
فتبقى الودائع مطوية  
في العباد حتى تجيء  
أوقانها واغنى عن  
الشيخ أبي الحسن انه  
كان يقول لا عجب الا  
الوقت ومعتمه يوما  
يقول كان اذا أداني  
انسان في ذلك الوقت وأنا  
الآن لست كذلك  
فراى رضى الله عنه  
ماتشرفا لسبب ذلك  
فقال انعمت المعسرة  
وسمعه يقول لحوم  
الاولياء مسمومة وعالم  
علمك الله من العلم الذي  
يدل عليه وجعلك من  
الداغمين بين يديه ان  
استمرار الحق لا وليا له  
ليس ذلك لانهم طلبوه  
من الله ولكنهم لم  
صدقوا التوكل عليه  
وارجعوا الامراليسه  
انصر الحق لهم لم  
تسمع قوله وكان حقا  
عالمنا نصر المؤمنين  
وقوله سبحانه ومن  
يتوكل على الله فهو  
حسبه ولا نعوذ هم  
من ينصرف نفسه منك  
بل على هم من ينصرف

عنه يقول لا عجب عليكم بالسبب ولا يجعل أحدكم كوكبه سمعته أو قادمه سمعته أو تحريك أصابعه في الخياطة  
أو الضفر سمعته وهذه الطريق وان كانت عظيمة ففيها التوجه على الخلق بشئ لم يحجره الله عز وجل فان الله  
تبارك وتعالى لم يحجر على العبد الا ان يأكل من الحلال باى طريق وصل اليه ولم يزل الناس سلفا وخطا على ذلك  
فهم من قسم الله له حرفة ذنوبية ومنهم لم يقسم له ذلك (ولما سجد) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى  
سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه أراد أن يضفر الخوص فقال له الشيخ ما هى اقامتك فقال له ما هو  
فلا يصح له أكل رخيص من ثمنها فاستغفر ورجع (وكان) الشيخ أبو العباس رضى الله تعالى عنه أو آخر عمره  
يقول طريقنا المداومة على الذكر وترك الغيبة وسواظن بعبد الله فن واضب على ذلك رزقه الله من حيث  
لا يحتسب (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول كثيرا نحن لانقول ان يا آتينا ترك سبيلك وتعال لنا وانما نعمل  
كأننا نعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقرر بكل انسان على ما هو عليه من الحرفة وغيرها لكن نامرهم بعدم  
الغش فيها كأننا نعمل صلى الله عليه وسلم (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس عمل الحرفة  
لكل فقير وانما دولل رجال الكمل الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله مع اقامتهم في التجارة والبيع  
والشرا والمعاوضات والمحاسبات أما من كان يلهيه ذلك عن الله تعالى فترك التجارة في حقه أولى قال تعالى  
نحن قسمنا بينهم برؤسهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا رهيرا ورجة  
ربك خير مما يجمعون وسأبقى في هذه المنة ان غاية أمر العبد انه يا كل ويلس من مال سيده ويسكن في داره  
وسداه ولحمته من غنمه دنيا وأخرى فافهم ذلك يا أخى واعمل على التخليق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا  
والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لكل شئ ينكسر رأسي بين يدي الله تبارك وتعالى وبورثني  
الحياة منه ورؤية الفضل له على بذلك وهزوني من كل شئ يرفع رأسي وبورثني الكبر والعجب (وقد سمع)  
سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى شخصيا يقول في دعائه اللهم طهرني من كل دنس ورجس حتى ألقاك طاهرا  
مطهرا من كل ذنوب فقال له سيدى علي قل اللهم الطاهري وديني واغفر لي ما جنته من المعاصي والسيئات  
واحفظني بعد ذلك من العجب بأحوال فان ذلك يا أخى اذا رأى نفسه طاهرا مطهرا من كل ذنوب بطرقه العجب  
والكبر على اخوانه فيقع فيما هو أشد شمسا ل الله تعالى رفعه انتهى (وسمعت) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى  
يقول لا تكمل رؤية العبد المنة لله تعالى عليه الا ان رأى سدا رجة ذنوبه فيجب ان يتميز بالنقص المطلق  
ليكون الحق تعالى الفضل والكمال المطلق انتهى وهذا أمر لا يصح الا بعد ان يأخذ العبد حظه من كثرة الطاعات  
والاخلاص ويتصل من شهود الرذائل المحسوسة حتى لا يجد كاتب الشئ شيئا يكتبه عليه والا فلا يقدر على  
التخاطب به فإياك والغاظة قد علمت انه لا ينبغي للعبد ان يقول اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من  
الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والبرد والامع سؤاله الحفظ من رؤية النفس بذلك على أحد من  
المسلمين ولا تنقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دأب بذلك فأنادعوه اقتداء به صلى الله عليه وسلم لانا نقول ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم من رؤية النفس بخلافك أنت فاسأل الله الحفظ ثم ادع بذلك (وقد سمعت)  
الشيخ عبد الرحمن النعلى بباب زويلة) وكان من أولياء الله عز وجل يقول بالطيب الطيب الطيب فقلت له  
مالك يا عم فقال سمعت الواعظ يقول حديثا فقلت له وما هو فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نوضا  
فاحسن الوضوء ثم صلى ركعة لا يحدث فيها نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه ونفقت ان يقع في ذلك طاري به نفسه  
على من حدث نفسه وأرى أنه تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه فيقول خوفي من الله تعالى ويطرقتي العجب فقلت له  
ان الناس يسألون الله تبارك وتعالى ان يرزقهم صلاة بغير حديث نفس فلا يحصل ذلك لهم فقال صحح ليس من  
علم كن جهل ثم قال لا ينبغي لعبد ان يسأل الله تبارك وتعالى قط شيئا من الكالات الامع سؤاله الحفظ من آفات  
ها فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخاطب به والله سبحانه وتعالى يقول هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) قياحي في الامصار مع رؤية المنة لله تبارك وتعالى الذي أقامني ولم ينقني



ولو وضع ذرة من ذرات نوره في الجبال لأذاها بمعنى قول الشيخ أسعد المعرفة (١١١) ان المريد في مبدأ ارادته بمعرفة

نمايشه بوجود معرفته  
فاذا كان في مبدأ ارادته  
توجه بصفت الهممة الى  
الله لا حنا اليه في الانتقام  
من آذاه فينتصر الحق  
له اتوجهه بصفت  
الهممة في طلب النصرة  
واضيق عطنه عن  
الصبر عن تاخر الانتقام  
له والاراف اتسع عليه  
بحر المعرفة فانطوت  
همته واشاءته وتبهره  
في اشاءة الحق له وتبديره  
اياه ومن غلب عليه  
شهو والمشبهة فاي هممة  
تبقى له وأبضا انه اذا  
أخترت عقوبة من آذاه  
شهو من اختيار  
مولاه فلم يحصل له  
الانتصار لانه لا يخشى  
عليه ما يخشى على المريد  
من عدم الصبر اذا أخر  
الانتقام له وأبضا ان  
العارف لو توجه لطلب  
الانتقام من ظلمه قامت  
الرأفة والرحمة السانان  
به لخلقها تغلق معرفته  
فنعاه من الانتصار  
وان كان على ذلك قادر  
وكيف ينتصر من الخلق  
من يرى الله فعلا فيهم  
ثم أولياء الله اذا ظلموا  
على طبقات داع يدعو  
على من ظلمه استنار  
الذي منه القرح  
واستخرج منه الاضرار  
فهذا الذي لا رد دعاؤه  
ومنه قوله عليه السلام  
طالب النصرة وتجييل

كما نام في يور في المنة لله تعالى أيضا الذالم أسعد المصطفى أو بمنافى لما ورد ان الله تبارك وتعالى أوحى الى  
موسى عليه السلام نعم العبد بنحائي قيامه بين يدي في الليل لو لم يكن يسكن الى نسيب العصف فان من يسكن الى  
غيره لا يصلح لنا اه (وشكا) أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى الى سيدى على الخواص ما يجده من  
قساوة قلبه فقال له اشكر الله الذي أطلعك على مساويك وحجبت عنك لانتك خوف العجب وان كان السكامل  
يشكر الله تعالى على كل حال فان كشفه عن كلالته شكر وان ستره اعنه شكر انتهى وهذا خلق غير يبال  
من يخلق به من الخواص بل يضيق صدر أحدهم اذا لم يحصل له لذة بقراءته وأصلاته ورعا كان الباعث لئلا هذا  
يحيى قيامه ما يجده من اللذة ولولاها لمساو (وكان) الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه يقول  
خطاب العبد لله في اللذة في لذة الهبة تمنعه من اللذة وأيضا فان الانسان لا يانسى اليبوسة والحق تبارك وتعالى  
ايمن بينه وبين عباده بمجانسة بوجه من الوجوه فان رأيت يا أخى في كلام أحد ان العبد يانسى بسيدده فاعلم انه  
غير متقي ولوانه حقق النظر لوجد أنسه بعمان الله تبارك وتعالى من لذة التقريب ونحوه لا والله عز وجل قال  
وهذا الحكم لثاني الدنيا والآخرة فانه صلى الله عليه وسلم لم يشفع لثلاثين سبب اللذة اذا وقعت لنا الرؤية بل قال  
فما أعطوا اللذة مثل لذة نظره الى ربهم ولذة النظر امر آخر غير الانس فافهم انتهى هكذا قال (وقال أيضا)  
لا يصح الانس بالله عند المحققين وانما يانس العبدو بلذة غلاطقات الحق تبارك وتعالى لاقباله لا لتفاه المجانسة  
بينه وبين ربه تبارك وتعالى ولذلك كان الجن لا يانس أحدنا بل يقوم كل شعرة من الانسى اذا رآهم انتهى  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم الجهر بالقرآن في قيام الليل فان حضرة الحق تبارك وتعالى  
حضرة بهت وصمت فن جهر لغير غرض شرعى فقد أساء الادب عند القوم وقد جرت بنا ناذلك فاذا أسررت  
حسبا بعندي الخشوع واذا جهرت ذهب الخشوع ومعالم ان الخشوع لا يذهب الامن فعل ما فيه سوء ادب  
فافهم يا أخى ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) نوم عيني دون قلبي بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ذلك  
لا يقع الى الالية الا احده فقط وسبقني الى ذلك الشيخ أبو الريح السالقي رحمه الله تعالى فكان له هذا المقام ليلة  
الاثنين وليلة الخميس فقط وأما الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه فأنحسب ان هذا المقام له في كل  
الاسبوع انتهى وكثيرا ما قرأ القرآن وأنا نائم فاعتدبه ثم ابني عليه ليكن في غير قراءته في الصلاة انتهى فافهم  
ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهو دى عدم كمال الاخلاص في كل عبادة فعلتها ولو بلغت الغاية في  
خشوع امتثال وفي كلام الشيخ أبي الحسن الساذلي اذا كان لا يسلم من النفاق من يعمل على الوفاق فكيف  
يسلم من النفاق من يعمل على الخلاف (وفي الحديث) كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد وربما كانت المؤاخذه  
للا كابر في صلاتهم أكثر من مؤاخذه الاصاغر لان الاصاغر لا يرون لهم عبادة كاملة قط بخلاف الا كابر فقد  
يرون كمالها الكثيرة ما فيها من الخشوع مثالا في هذا ان كل الا كابر من جهة نقصه وان كل الاصاغر  
من جهة نقصه من جهة الكمال من نظرا الى أعماله بالعين فشكر الله تعالى من حيث راحة الاخلاص في  
أعماله واستغفر الله تعالى من حيث وجود النقص فيه الذي مالم منه سوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فافهم  
الذين يؤدون العبادات على وفق ما أمروا بذلك كانوا لا يحزنهم الفزع الا كبر لعدم خوفهم على أنفسهم ومن  
خاف منهم انما يخاف على أمته وأخا غيرهم فن لازمه وجود النقص في أعماله وعبادته ككاشا فبذلك أم لم  
يشعر (وقد كان) سيدى على الخو رحمه الله تعالى يقول لا نزل الا عن كمال فرض وكان سيدى أحمد الراهد  
يقول ليس لامنا لنوافل لنقص فراء نسنا عن السكال وانما هي جوار وانما لنوافل لمن تكاث فراءه فافهم  
ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اذا رأيت شخص صاعرا يانا أو جميعا نانا ومبتلى أن لا يبادر الى الرقة البسه

وانت دعوه المظالم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب القسم الثاني وهم الذين اذا ظلموا الجأوا الى الله سبحانه في طالب النصرة وتجييل

الذي لا يخبر عنهم علواً إن الله يعلم السر (١٤٢) وأخفى فرفعوا أمرهم إلى الله سرابصر وهو لآء أول ما يتصارع الحق لهم لتوكلهم

والوجه له وانما ارق له بعد شهوى وجهه حكمة الله تبارك وتعالى في ذلك فانه ارحم عباده من والدتهم (وقد بلغنا) ان سيدى يا قوت العرش رحمه الله تعالى مر على مساكين يسألون الرقة فاذا بالها تف يقول له الله تعالى ارحمهم منك ولو شاء لاشبههم فتب من ذلك قال فقلت له من انت برحمتك الله فقال انا اخوك الخضر كنت با صين فقيل لي ادرك فلا تافله ينكرهم على الله تبارك وتعالى ويرى نفسه أشفق على عباده منه انتهى (واعلم) يا اخي انه لا بد لاهل الله تبارك وتعالى في طريقهم من المحن والشدة انما ينظر تعالى صبرهم وهو العالم بهم و يسر اشرهم فربما يكون ذلك المسكين الذى رأيت في بؤس وشدة في مقام الامتحان فتسكوه أو تطعمه فتعارض الحكمة الالهية واستسى الادب مع الله تبارك وتعالى وان كان يا اخي ولا بد لك من الاحسان الى ذلك المسكين فقل اللهم ان كان احسانى لهذا المسكين يضرم في طريق سلوكة فاصرفنى عنه وان كان ينفعه فواصل ذلك اليه واحفظ تلقى في عاقبته وقد كان بعض العارفين يسأل الناس خلقه أو كسرة فلا يعطونه شيئا ثم بعد سنين صاروا الناس يعطونه بغير سؤال فقال له أصحابه ما هذا الحال فقال ذهب يا ايام المحن وأنت يا ايام المن فلو أعطانا تعالى الدينار الا سخره لم يحسن ذلك عنه انتهى فانهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وَمَا نُنْعِمُ اللَّهُ تِبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) شدة قربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطى المسافة بينى وبين قبره الشريف فأكثر الأوقات حتى رما أضبع يدي على مقصودته وأجاب السعير وأكله كالأكل الإنسان جانيه وهذا الأمر لا يدرك الأذوق ومن لم يشهد ذلك فرما أنكره والإنسان تابع لقلبه لأن القلب تابع للجسم \* وفى كلام السيد عيسى عليه الصلاة والسلام قلب الإنسان حيث يكون ماله فاجعلوا أموالكم فى السماء تكن قلوبكم فى السماء أى تصدقوا بما تصد إلى السماء وتروا نواحيها هناك \* وكان سيدى الشيخ أبو العباس المرسي رضى الله تعالى عنه يقول لو حجت عنى جنة الفردوس طرفقة أو رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفقة إن أوفاتنى أوقف بعرفقة سنة واحدة ما أعددت نفسى من جلة الرجال انتهى فسلم بالآخر للفقراء ما يدعونه من مثل ذلك ولا تذكر عليهم إلا ما صرح الشريعة بعباده فتدأجعو على كل من أنكر شيأ من مقاماتهم حرم الوصول إليه انتهى فافهم ذلك واجتهدت رب العالمين

(وعماد الله تبارك وتعالى به على) تعولي في الشداوذكها على الله تبارك وتعالى ثم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان بيده تبارك وتعالى ملكوت كل شيء وليس لنا واسطة اعظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم والانسان مع قايه فتارة يرى نفسه قريباً من حضرة الله تبارك وتعالى وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج الى احد من الخلق وتارة يحس بنفسه أنه بعيد فيحتاج الى قضاء حاجته الى بعض الاولياء الاحياء أو الاموات ويطلب قوايت المشايخ وكان الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله تعالى يقول قال لي سيدي الشيخ أبو العباس المرسى رضي الله تعالى عنه أفرد الله يفردي ووحده الله يوحدني والزم فردياً تفق لكالابواب وانضم لربك وحده تخضع لك الرقاب وعليك عجة الله تعالى وعبدة رسوله صلى الله عليه وسلم تسكف أمر الدنيا والآخرة انتهى وقد جعلتني وردي أني أقول اللهم حبيب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في ألف مرة كل ليلة وذلك لما بيانه ذاتي كفايتي بعون الله تعالى هم الدنيا والآخرة انتهى فافهم ذلك واعمل على التحقيق به والله تعالى يتولى هذا قاله الله رب العالمين

(ومما بين الله تبارك وتعالى به على) جعلني عبداً في كل ما مقاصد لا وسائل وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي فإن كل من جعل عبداً له وسائل فإنه جلوس بين يدي الله تبارك وتعالى حال العمل ثم إنه إن لم يحصل له مقاصده حصل غده أسف وصار من بعد الله على حرف كما تقر به في هذه المتي. وقد قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه كنت في بدايتي أعبد الله تعالى أنا وصاحب لي وأقول غدا أرفع عليهما بعد غد يرفع عليهما فكنت على ذلك الحال زماناً ونحن في تعب عظيم فدخل عليهما رجل مهيب المنظر فقلنا له من أنت فقال عبدا للملك فقلنا له من أولياء الله تعالى فقلنا له ما حاجتك فقال جئت أنصحكم بالله تعالى أن تعبدوا الله تعالى ولا تدولوا غدا يرفع عليهما بعد غد يرفع عليهما قال فكشف لنا عن أمر كنا عنه غافلين فعبداً لله فرفع عليهما في ثوب يوم

عليه ولا رجاء لهم الامر  
اليه وقد قال سبحانه  
ومن يتوكل على الله  
فهو حسبه وانه ذكر  
ان امرأة كانت لها  
دجاجة ليس عندها  
غيرها وكانت تتقوت  
ببيعها فجاء سارق  
فمسرقها فلم تدع عليه  
وأرجعت الامر الى الله  
فاخذ السارق الدجاجة  
ودفعها وتفسر يشها  
فثبت جميعه بوجهه  
فسمى في ازالة ذلك فلم  
يستطع وسأل الناس  
فلم يقدروا أحد على ازالة  
ما نزل به الى ان أتى الى  
حبر من أخبار بني  
اسرائيل فقال لا أجد  
لذلك دواء اذن تدعو  
عليك المرأة التي سرقت  
دجاجتها فان فعلت شئت  
فأرسل اليها من قال لها  
أين دجاجة تسك السبي  
كانت عندها قالت  
سرقت قالوا لقد آذاك  
من سرقتها قالت قد فعل  
قالوا وقد فعلت في  
بيئتها قالت هو كذلك  
فلم ير الاوام ناحتي أنزروا  
العقب منها فصدعت  
ففساها اريش من  
وجهه فقالوا لك الخير  
من أين علمت هذا قال  
انهم المسرقون دجاجتها  
لم تدع عليه هو أرجعت  
الامر الى الله في أمره  
فانصر الله لها لما دعت

انتصرت لنفسها فبقط الى

فلم ان من اتخذ عبادته وسائل لتحصيل غرض من الاغراض طالت عليه العاريق ورجع من انقام الحق هو حال غالب المرء في هذا الزمان فالحمد لله رب العالمين  
 (ومحمد بن الله تبارك وتعالى به على) اذا كنت اقرر لما ودخل على فقيه اقول له قرر وانتم فان ابي عزمت عليه الان كنت اعلم ان عندي من النقول في تلك المسائل اكثر مما عند ذلك الفقيه فاني اقرر دون خوف عليه من ان يرى نفسه على فمقت وان لم اعلم ان ابا ذلك وقيل من الفقهاء من يبدى في تقريره الفتوى التي ليست حسنة اقراره ويسلم من روية النفس والدعوى والرواية فصار عزمت عليه انه يقرر الاحسن ظوه ثم اني اسأل الله تبارك وتعالى بتوجه تام ان يحميه من روية النفس \* وقد دخل على مرة فقيه وانا اقرر في بعض المسائل فصار يبادرني الى التقرير فقلت له قرر ان فعلت فاقام من المجلس الامعة وتا وكان تاجرا عليه نحو سعة دينار دينافطالبة ارباب الديون وحبسوه وباعوا كل شئ في دكانه واخذوا خلوهم واخذوا خلوهم في الدين وصار اولاده يسألون الناس وقسى الله تبارك وتعالى عليه القلوب فصار الى الارياق فادعى العلم فضر به وعروما كان عليه من الخبايا ثم ابتلى بترك الصلاة واخراج ابا عن اوقامه او صار مقرضا في العلماء ليجبه احدهم من علماء جامع الازهر فضلا عن غيرهم اسأل الله العافية فشفع فيه بعض السقراء فزاد الله تعالى عليه بعض حاله وكان ذلك تاديبا له من الله تبارك وتعالى ليس لي في ذلك فعل \* وقد حكي الشيخ تاج الدين بن علما الله رضي الله تعالى عنه ان شخص من الفقهاء دخل على سيدي الشيخ ابي العباس المرسى رضي الله تعالى عنه وهو يدرس العلم في اسكندرية فصار يراحم في التقرر فزعم عليه الشيخ فقرر فرأى نفسه على الشيخ فقال له الشيخ اخرج يا موقوف فخرجوه فسلم جميع ما كان معه من القرآن والعلم وصار دأثر الى اربعة المدينة كل من رآه فقتله فدلوه على سيدي ياقوت العرشي رضي الله تعالى عنه فشفع فيه عند سيدي الشيخ ابي العباس المرسى رضي الله تعالى عنه فقال قد ردنا عليه الف الفحة والعودتين ليه على به ما كان قد حفظ القرآن ونحوه عشر كتاب في العلم ولم يزل مسالوا بالي ان مات انتهى فاباك يا أخي ثم اباك من مثل ذلك والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين  
 (ومحمد بن الله تبارك وتعالى به على) عدم تزوج لابنة شفي الشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى عنه اجلالا له لاله اخرى فان السلامة مقدمة على الغنمة وقد تزوج جماعة بنات ما ينهم فخرهم ذلك الى العطب \* ولما تزوج سيدي ياقوت العرشي رضي الله تعالى عنه ابنة سيدي الشيخ ابي العباس المرسى رضي الله تعالى عنه عنده مكثت عنده ثلاث عشرة سنة حتى مات عنها وهي بكر برضاها وكان اذا دخل عليه احدهم اكارا الاولياء وهو يكلمها لا يقطع حديثها لاجله ثم بعد ذلك ويقل له اني كنت اكلم ابنة شفي فلما اتوا اخذني بالخي انتهى ومن قواعد السلف رضي الله تعالى عنهم السلامة مقدمة على الغنمة فالعاقل لا يتزوج ابنة شفيه الان كان يقوم بواجب حقها انتهى فانهم ذلك واعمل على الخلق به والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين  
 (ومحمد بن الله تبارك وتعالى به على) انه ما جلس عندي احدثا وهو متصمخ بعصية وأهمته اني اطاعت على شئ من احواله ابدالي اقول له حات البركة علينا واذاء مجلسنا بنورك واؤانساه والاطقة حتى ينصرف من عندي فن الناس من يعودونهم من لا يعودونهم وقد كان سيدي الشيخ ابي العباس المرسى رضي الله تعالى عنه يكشف الناس بما في سرأزهم حتى و بما قال للرجل يقوم احدثهم الى مجالس الاولياء ويجلس فيها عقب فعله للمعصية من غير توبة ما ينشئ ان يعقته الله تعالى وينهر ذلك العاصي حتى يكاد يمسكه ولم يزل ذلك دأبه مدة بمجاهدة لنفسه فلما آتاه التمر يف من الله تبارك وتعالى واتسع حاله صار يقول نحن لانحب الامن يا تينا وهو مخضب بدم المعصية ففيل له في ذلك فقال له طريقا بها الشاذلية ان من كانت يداه اليه التعريف كانت نهايته التكليف ومن كانت نهايته التكليف كانت يداه التعريف واما كانت يداه التكليف انتهى \* وكذلك حكي عن سيدي علي البدوي الشاذلي رضي الله تعالى عنه تلميذ سيدي الشيخ ابي العباس المرسى رضي الله تعالى عنه انه قال اصحبت يوما من الايام وانا اعمى البصر فضا في صدرى ولم اعرف السبب ونجادي لي الحال سبعة ايام ثم قيل لي يا علي انما فعل الله تعالى بك ذلك اكراما بك قال فقلت كيف ذلك فقال انك اذا رايت عبادة على معصية تنهرهم

العلما وهم الذين اذا ظاوا رجوا من ظلمهم وقال الشيخ ابو الحسن واذ ان ذلك طام فعلك بالصبر والاحتساب واجذر ان تظلم نفسك فجمع مع عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلمك لنفسك فان فعات ما ألزمت من الصبر والاحتساب انا بك سعة الصدر حتى تغفر وتصبر وربما انا بك من نور الرضى ما ترحم به من ظلمك فتدعوه فحجاب فيه دعوتك وما أحسن حالك اذا رحمتك من ظلمك فذلك درجة الصديقين الرحاء وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومن هذا القليل الذي ذكره الشيخ ابو الحسن ما اتفق لاراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال له جندى ابن العمران فاشاوا الى المقابر فظن انه يمزأ به فضر به فشجبه فلما طارأه وقال اضرب رأسا طامنا عمت الله فقبيل للجندى هذا ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان فاحني غسلي رجائه يقبلها ما يعتذر اليه فقال له ابراهيم بن ادهم والله ما رفعت يدك عن ضربى الا وانا اسأل الله لك المغفرة لاني علمت ان الله تعالى يشينى على ذلك ويؤخذ بك بما فعات فاستحييت ان يكون عطفى منك الخير وحفظك مني الشرف قال الشيخ ابو العباس ليس

كانت كاذبة فافهمها وأمتها  
في مكانها فعميت وجاءت  
تدني يوماني يستأنها  
فوقعت في بئر فانت  
فلو كان مائة له ابراهيم  
عين السكال ~~العين~~  
الصحابي أولى به وإن كنه  
كأن - هذا أمين من  
أمناء الله نفسه ونفس  
غيره عنده سواء فادعا  
صالحها فادعته ولو يكن  
دعا عليها لانها أدت  
صاحب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم و ابراهيم  
لم يصل الى هذه المرتبة  
فترك الدعاء على الجندی  
لثلاثين يكون ذلك  
انتصارا لنفسه وسعد  
رضي الله عنه قد خلاصه  
الله من نفسه وأبرزه  
للحق بخاص به من  
يشاء من عبادته والصوفي  
لا يستغنى الحق لنفسه  
بل يستغنى الحق لربه  
\* (فائدة) \* اعلم ان  
أولاده الله تعالى حكمه  
في بدايتهم أن يسلموا  
الخلق عليهم ليعطوا  
من البقايا وتكمل  
فيهم المزايا ~~وصحلا~~  
يسلكوا الخلق باعتماد  
وعملوا اليهم باستناد  
ومن أذلك فقد اعتكف  
من رزق احسانه ومن  
أحسن السلك فقد  
استرق بوجوه امتثانه  
ولذلك قال صلى الله  
عليه وسلم جيت القلوب

لاجله فأعني بصرك راحة بك وبهم كي لا تنفتم قال فاستغفرت الله تعالى وتبت اليه فرد علي بصري انتهى \* قال  
الشيخ تاج الدين رضي الله تعالى عنه فكان بعد ذلك اذا دخل عليه احد ورأى قلبه أسود يقول له حصلت لنا  
البركة وبلاطفه ويسأل الله تعالى له التوبة فتخاف يا أخي بأخلاق الله تبارك وتعالى فانه يرى العيب ويستره  
فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين  
(ومما أمن الله تبارك وتعالى به على) شهودي ان جميع ما أنافيه ببركة ملاحظة مشايخي لي بارادة الله تبارك  
وتعالى في جميع ما أنافيه من محبة الناس لي ما عده الامن فضيل الله تبارك وتعالى علي بواسطتهم \* وقد كان  
سيدى الشيخ ياقوت لعرضي رضي الله تعالى عنه يقول النظر في وجه الولي على جهة التعظيم ساعة واحدة خير  
للمريد من عبادته وحده خمسين سنة وان كانت غلظة الصغبر للكبير فحظيرة بالروح ولكن الغالب السلامة  
بحمد الله تبارك وتعالى \* وكان رضي الله تعالى عنه كثير ما يقول اناراسي وكوارى لانساوى أو بعده ادهم  
نقرة وانما طالت الاكبر وحالهم فيملوني بين الناس ثم يقول قالوا للدود القمع لم تنطعن مع المديق فقال  
لما طالت الاصاغر انطعت معهم وقالوا السوس الفول لم لا تنطعن مع الفول فقال لما طالت الاكبر جلاو اعني  
الاصاغر انتهى فغالياً أخي مشايحك بالادب والا كانت محبتك لهم مما قاله لالاكبر وانما قلنا ان من شرط المرید  
أن يرى جميع ما هو فيه من الخير ببركة شيخه لان كل مرید يحبوس في دائرة شيخه لا يمكنه ان يجاوزها فلا يمدد  
الاوشخه واسطة له فيه فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين  
(ومما أمن الله تبارك وتعالى به على) صحبتي لا طعام الطعام وسقي الماء واغائة الملهوف وذلك لان بعض  
المشايخ اجتمع بالخضر عليه السلام وقال عرفني طريق الوصول الى الله تعالى زيادة على الصلاة والصيام فقال  
له عليك بهذه الثلاث خصال المذكر أى أولاً ما دخل على بحمد الله تبارك وتعالى أحد الاوعرضت عليه  
الاكل والشرب وما استغاث في أحد الا واغشته بطريقه الشرعى وكان ذلك من خلق سيدى محمد بن عثمان  
وسيدى يوسف الحر بنى وسيدى عبد الحليم بن مصلح رضي الله تعالى عنهم وما رأيت له بعدهم فاعلا الا القليل  
بل بعضهم قيل له ان فلانا بطعم العيش كثير في زاوية فقال هذه بطالة يجعل راوية منما لكل بطال فقال  
له القائل ورأيت ايضا يغيب الملهوف فقال هذا اعتراض على الله تعالى فقال له القائل فقل لي على نفعك أنت في  
الوجود فنادى مائة ولواقطع فسامي ياخي أفضل من اغائة الملهوف في الدنيا والاخرة اذا كان ذلك خالصا  
لوجه الله عز وجل فان ابليس بالمرصاد مثل ذلك فقد بطعم الشخص الناس ايقبل أو يسعى لهم في جرفه ايقال  
\* وقده حضرت شيخا من مشايخ الشام كان بككة بجوار راسين فامر مع الحاج الى مصر فقلت له ما أقدمك الى مصر  
فقال جئت لاعلم مولانا الباشا يكتب لي عرضا الى السلطان ليعمر بهارستان بككة لاجل الغرباء والمتقطعين  
وطاب منى أن أجمعه على محمد فتردار الاموال فجمعه عليه فقال لي سرا هذا ما هو من أهمل هذا الامر وانما  
مراده ان يشتهر بين الولاة بأنه شيخ سعى في مصالح المسلمين فقلت الدفتردار ما عهدت عليه الانخير ا فقال أنا  
اكتشف لالحاله ثم أخرج له مائة دينار ذهبا قال احبروا بخاطرنا اقبوا همتي لله تعالى وتوسعوا فيها فانخذها  
الشيخ ثم قال لي الدفتردار سوف تنظر انه ما عادي كزلنا البهارستان أبدا فكان الامر كما قال فصار الدفتردار  
يقول له حين عزم على السفر اصبر وادخني يكتب لك العرفن فلم يصبر ورجع الى مكة بالمائة دينار فاليأخي  
ان تفعل مثل ذلك والله تعالى يتولى هذاك وبعينك على اطعام الطعام واغائة الملهوف والحمد لله رب العالمين  
(ومما أمن الله تبارك وتعالى به على) سياحتي في الجبال والبراري حتى قطع براري ما أطن أن أحد ايعرفها  
الآن من أقراني ثم حجب الله تبارك وتعالى الى الجبل المقطم ثم المساجد المحجورة في القرافة ثم الحرايب في  
مصر وأنت على سور باب النور في القصر المظلل على خرابة الاحمدى نحو سنة وامن فقير حق له القيد في  
الطريق الا بعد سياحة وذلك لان الانس بالخلق حجاب عظيم فلا بد من قطع هذا الحجاب مابا للجاهدة وامامجة  
الهيبة وكتب الصوفية طائفة بذلك في حق ذي النون المصري و ابراهيم بن ادهم والخواص والسادة الشاذلية  
وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وسكنى بن الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه انه قال ما جاست للناس حتى

ذلك ليخلص الغائب من احسان الخالق ويعلق بالملك الحق قال الشيخ أبو الحسن اهر ب من خبر الناس اكثر مما

نهر ب من شرهم فان  
خيرهم يصيدك في قلبك  
وشرهم يصيدك في  
قالبك ولا تنصب في  
بدنك خير لك من ان  
تصاب في قلبك وتغزو  
تسل به الى الله خير لك  
من حبيب يقطعك عن  
الله وعدا قلوبهم عليك  
ليلا وارضهم عنك  
ثم ارا ألا تراهم اذا  
أقبلوا فتنا وتسلط  
الخلق على أولياء الله في  
مبدأ طرقهم سنة الله في  
أحبابه وأصفيائه  
ولهذا قال الشيخ أبو  
الحسن اللهم ان تقوم  
قد حكمت عليهم بالذل  
حتى عزوا وحكمت  
عليهم بالفسق حتى  
وجدوا فكل عز منع  
دونك ففساك لبدله ذلا  
تصعبه لطائف رحمتك  
وكل وجد يحبب عنك  
ففساك عوضه فقد  
تصعبه أنوار محبتك  
وما يدلك على ان هذه  
سنة الله في أحبابه  
وأصفيائه قول الله  
تعالى وزلزلوا حتى  
يقول الرسول والذين  
آمنوا معه متى نصر الله  
ألا ان نصر الله قريب  
وقوله عز وجل حتى اذا  
استأس الرسل ووطنوا  
انهم قد كذبوا جاءهم  
نصرنا وقوله وزيد ان  
ن على الذين استضعفوا

سنت من سنة في العراي وكنت آكل من نبات الارض وأشرب من الانهار وكنت أصبر عن الماء  
السنة واكثر قال وأعطيت حرف كن واناسخ في العربة فكنت أجسد الماء واندمنه وبقا كل منهما انتهى  
واقطع من الجبل الخاوي وآكل وكنت أشرب من الرمل السكر فاضع الرمل واصب عليه من البحر الملح واشربه  
حلوا ثم تركت ذلك اذ بايع الله تعالى انتهى (وقال) الشيخ على البدوي الشاذلي تلميذ سيدي ياقوت العرشي رضى  
الله تعالى عنها ما مررت في سياحتي بقبة كبيرة ليس لها باب فاذا هي بيضة رخ قال رضى الله تعالى عنه وقد خلت  
مرة أخرى برة فرأيت فيها نحو ألف ذيل وفيهم ذيل أبيض ومورة لقيامه في يعدون للعودة واذا طائر  
أبيض عظيم الخلقه خرج على القبلة فهرىوا كلهم منه وقال أياض رضى الله تعالى عنه قطعت مع أولياء الله  
تعالى في السياحة جبل ق كاه ثم قطعت باجر الرمل بعده وهو بحجر عنانهم من رمل تلالط أمواجه يعلى كفتيان  
القدر قال وكذا أرى بعين رجلا من مناسبة وثلثون رجلا قد فاضهم هناك ورجعنا ثلاثة أنفس فكان ذلك  
آخر سياحتنا انتهى قال الشيخ على البدوي الشاذلي رضى الله تعالى عنه وكثيرا ما كان الشيخ ياقوت يوجهني في  
الحاجة من اسكندرية الى بلاد الاندلس فاذهب اليها وارجع في يوم واحد لمسة عن خطاي من غير أن طوى  
لى الارض انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول سياحة المريدين باجسامهم وسياحة  
العارفين بارواحهم انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فافهم يا أخى ذلك واعلم على الخلق به والله سبحانه  
وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) إقامة العذر للفقهاء اذا يادر بالانكار على بعض أهل الطريق لانه  
ما تعدى دائرته وكثير من الفقهاء من لا يقيم لهم عذرا بل كان سيدي الشيخ أبو العباس الموصى رضى الله  
تعالى عنه وسيدي ابراهيم التتويلى رضى الله تعالى عنه وغيرهما يقولون ما بيننا وبين هؤلاء المنكرين الذين  
ينكرون علينا مودة ولا محبة لانه ليس معهم شئ نستفيد ولا يقبلون منا ما هم عنا من المعارف والاسرار  
انتهى وقد حكى أن الشيخ على البدوي الشاذلي تلميذ سيدي ياقوت العرشي رضى الله تعالى عنه ما كان له صهر  
ينكر عليه كثيرا فرج الشيخ الى خارج الاسكندرية فقرأ غيطافيه فواكه فقال للفقهاء ادخلوا وكلا من  
التين الذي فيه دون الشجر الذي بجانب الخروب فلانا كلوا منه شيئا فدخلوا وكلا الا صهره فقال الى صائم  
فقال الشيخ كوا بسرعة واخرجوا واليحيى صاحب الغيط يضربكم فاذا صهره انكارا وقال في نفسه كيف  
صلاح هذا وهو يا كل هو وأعجابه حراما بغير اذن أعجابه ثم خرج الشيخ والجماعة من الغيط ومهرولين فلما  
بعدوا عن الغيط واذا برجلين سائلا الى الشيخ وجماعته ثم قالوا رجعا واثنا غيطنا فانا نحن جنالك ولا تعجبك  
عن التين الذي في الغيط الا ما كان بجانب الخروب فانه ليس لنا فالتفت الشيخ الى صهره وقال له فأتاك الاكل  
من التين يا صائم فاستغفر صهره وتاب عن المبادرة الى الانكار على الفقهاء انتهى فإياك يا أخى والمبادرة الى  
الانكار على أهل الطريق والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة أدبي مع المجاذيب وأرباب الاحوال من حين كنت صغيرا فانا  
أذكر أنى أسأت مع أحد منهم الا بظن واحد من ذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على (وقد حكى) ان  
شخصا من على سيدي الشيخ على البدوي الشاذلي رضى الله تعالى عنه فخطب في باله أن هذا زكريا هو شيخ  
صادق في كلامه الشيخ شفاها وقال لا تتأدب مع الفقهاء ما تخاف الهلاك ثم حرك الشيخ ضيقه واذا بيدي في ظن  
ذلك المنكر بحجب صار به حتى كاد يقطع فصاح باعلى صوته تبت الى الله تعالى فخرجت السيد من بطنه  
انتهى وقد كان الشيخ ابراهيم التتويلى رضى الله تعالى عنه يقول سألوا على أرباب الاحوال بالقلب دون اللفظ  
فانهم في حضرة لا يقدر ون على خطاب أحد لهم باللفظ وربما طأ لهم أحد في الدعاء فيدعون عليه ويستجيب  
الله تعالى لهم من باب توقف المسبب على السبب وسأني بسط ذلك في واضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى  
فافهم ذلك واعلم على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) البركة في رزقي فر بما أقدم للاضيوف شيئا قليلا فإيا كلون منه

الآيات الدالة على هذا المعنى من حالهم في بداياتهم ابراهيم بن آدم طأوا رأسه حين ضربه الجندی فقال اضرب رأسا طامنا نصت الله وقوله ما نرحب في عسرى الا ثلاث مرات مرة كنت في مسجد فاصابني البنان فكنت أقوم وأتعد فجاء صاحب المسجد وأمرني ان أخرج فلم أستطع لقوة الضعف فاحضد برجلي يجرني الى ان أخرجني للمرة الثانية نزلت يوما ما كان على من مابس ألم أراه أكثره القسمل والمرة الثالثة وكنت في سفينة فمكنا هناك مضطحا فكان يقول كنا نأخذ العلي في بلاد العدو هكذا ويد يده الى الحيني فيسرها فاجعيني اذ لم يرق السفينة من هو أحقر مني وهذا شأنهم في بداياتهم علما منهم بوجود البقايا فيهم فنفخوا أن ينصروا فيمنصروا والنفسوسهم فيسقطون من عين الله فرجعوا الى وجود الحلي كين أيديهم عن الانتصار لهم باليات الانتصار للنفس وشرعة الحق سبحانه وعادته في أصغياته كثيرة الأعداد والنصرة منه لهم عليهم قال الشيخ أبو الحسن إذا نى انسان مرة فضت ذرعا لك فمت فرأيت يقال لي من علامة الصديقية كثرة

وشبعتون وأنا في مرة أو أربعة عشر نفسا من الفلاحين فقدمت اليهم رغبة فواحد أفاكلوا كلهم منه وشبعتوا (وقدمت) مرة الطاجن الذي نعمله في القرن الى سبعة عشر نفسا فأكلوا كلهم منه وشبعتوا (وأنا في) مرة ضيوف محبة الشيخ شهاب الدين بن داود المتزلاوي رضى الله تعالى عنه بعد صلاة العشاء وليس عندي شيء فطلعت لهم شوربة فجمع بلا شيرج ولادهن بل بالماء فقط فأكلوا وصاروا يقولون نعمل هذه الشربة كثيرا في دارنا فاستجدوا لها طعم ما مثل هذه في الأذة فقلت لهم سبحان الله الستار \* وكان على هذا القدم سيدي على رضى الله تعالى عنه من تلامذة الشاذلي رضى الله تعالى عنه كان يامر بوضع الزبادى الفارغة لضيوف ويقول لهم غدا وعيونكم ثم يفتحونها فيجودون الاواى كلها ملائمة من الاطعمة المختلفة (وكذلك) بالغنا عن سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه أن أعجابه استهوا في البرية سباط عدي أو اوى صين من سائر الألوان وفيه شوربة ودجاج فأمرهم الشيخ بان يتنشر ولينظروا ثم يأتوا فأتوا فوجدوا سباط ممدودا عند الشيخ كما شتهوا قال الشيخ يوسف الكردي فأكلنا ثم ارتحل الشيخ وتركنا السباط ممدودا كما هو انتهى (قلت) وكان على هذا القدم سيدي على المايجي رضى الله تعالى عنه فباغنا ان الساطان محمد بن قلاوون نزل لزيارته بالعسكر فركفاهم من قدر فيه قدحان من عدس وعلى هذا القدم أيضا عدة جماعة ممن أدر كناههم كسيدي الشيخ عبد الحليم بن مصلح رضى الله تعالى عنه وسيدي الشيخ محمد بن عنان رضى الله تعالى عنه وسيدي الشيخ محمد الشناوي رضى الله تعالى عنه (وقد شاهدت) أنا أيضا الشيخ محمد الشناوي رضى الله تعالى عنه قد جاء بجماعة من الرفيع نحو خمسين رجلا ثم تسامع بذلك المجاورون بجماعهم الا زهر فانوا حتى امتلأوا زواية شيخه الشيخ محمد السروي رضى الله تعالى عنه ثم فرشوا للناس الحصر في الرقاق حتى امتلأ الرقاق ثم قال للقيب شيخه هل عندكم طيب فقلت نعم طيب حتى أنا وزوجتي ففقط فقال لا تعرف شيئا حتى أحضر ثم غطى الشيخ الدست الصنوبر برده وأخذ المغرفة وصار يغرف الى أن كفى من في الزاوية وخارجها هذا حتى رأته بعيني (وأما) سيدي الشيخ محمد بن عنان رضى الله تعالى عنه فكنت في نحو خمسة مائة نفس من ستة أذواح دقيق وذلك ان سيارة الفقراء أتوه على غفلة فقال لوالده غطى العجين هذا الرمداء ورضي منسه ولا تكشفه فلات البيت والخبرة ونصف صحن الدار حتى أكل الجماعة منه وفضل والله والفضل العظيم والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تبارك وتعالى به على عدم نفرة نفسي من مخالطة الارص والاجذم وأرباب العاهات فتطبت نفسي بحمد الله تبارك وتعالى ان أكل معهم المائعات وأشرب فضائهم وكان على هذا القدم جدى الشيخ على رحمه الله تعالى دخل الى بلدة مجذوم ثم فلأرأفه صديدا فنفر الناس منه فأخذه جدى وأدخله داره ثم حلب له البقرة وأكل معه في اناء واحد ثم شرب فضائه فلامه والده رحمه الله تعالى وقال له أما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن المجدوم فرارك من الاسد فقال له جدى أما قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ثم قال والله ان عدم كسر خاطره مقدم عندي على ما لو حصل لي مثله من الجذام فان كسر الخاطر عظيم عند الله تبارك وتعالى ثم حكى عن زوجه الشيخ أبي عبد الله القرشي رضى الله تعالى عنه ثم انها كانت تضع الاناء تحت رجلي الشيخ وقدميه وكان أجذم كسيحا فاذا تحصل منه شيء من الصديق شربته الى أن مات رحمه الله تعالى فاستغفها الشيخ بعده فكلمت أعجابه من بعده انتهى (ومما وقع) لسيدي أحمد بن الرفاعي رضى الله تعالى عنه ان كلبا حصل له جذام فقدرته نفوس أهل بلده وصار كل واحد يطرده عن داره فأخذه سيدي أحمد وخرج به الى البرية وضرب عليه مظلة وصار يأكل هو وأياه ويستقيه ويدهنه مدة أربعين يوما حتى عافاه الله تعالى من الجذام ثم مضى له ماء وغسله ودخل به البلد فقبل له اعتنى به هذا الكلب هذا الاعتناء فقال نعم خفت أن يؤاخذني الله تعالى به يوم القيامة ويقول أما كان عندك رجلة لهذا الكلب أما كنت تخشى ان أحول ما ابتليته به اليك انتهى فافهم يا أخي ذلك والله يتولى هذا والله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) طاعة الجن لي واعتقادهم في أوائل دخولي طريق القوم فكنت رعبا أقول للواحد منهم ارجع عن ركوب فلان أو فلانة فينزل عنهما من غير عزيمة ورجعوا دخلا على في الليل أفواجا من



وما تركها لها سكنت  
فانزعها عن ذلك عما  
يساطع عليهم من أذى  
المؤذين ومعارضة  
الحاسدين وقال بعض  
العاوفين الصبيحة من  
العدو سوط الله يضرب  
به القلوب اذا ساكت  
غيره ولا ذلك لرقد  
القلب في ظل العز  
والجاء وهو حجاب عن  
الله تعالى عظيم وصديق  
رضي الله عنه وهذا  
السمع من حسن انظر  
الله لوليائه وأحبابه  
واظهار الانوار ولايته  
فهم لقوله الله ولي  
الذين آمنوا فاذا نمت  
انوارهم وتظهرت من  
القباب اسرارهم حكمهم  
في العباد واداهم عليه  
فحينئذ يكون العبد  
المجتبي سيفاً من سيوف  
الله يتهصر الله به نفسه  
ومن هذا الباب دعاء  
سعد علي المرأة التي  
ادعت عليه كذباً اللهم  
اعمها وأمتها في مكانها  
فاستجيب له ولما دخل  
علي عثمان الدار رضي  
الله عنه لطم انسان وجهه  
زوجته فقال له عثمان  
قطع الله يدك ورجلك  
وأخلك في النار فرؤى  
ذلك الرجل بالشام وقد  
قطعت يده ورجلاه  
وهو يقول دعوة عثمان  
استجبت في اثنتان

طريقان القاعة فيصلون معي ويسبحون معي على السجدة ثم يذهبون ويحب واحد منهم خيطاً إلى جهة فقلت له الزم  
الأدب والالتعاد تجالسني قناب (وأقوى مرة) بعدة أسئلة في التوحيد اشكت عليهم يطالبون مني أن اكتب  
لهم عليها فكتب لهم عليها وكانت نحو خمسة وسبعين سؤالاً ونقلت الاسئلة وألفت أجوبتي عليها في نسخة  
سميتها كشاف الحجاب الزان عن وجهه أسئلة الجان ليراجعها من يريد استيفادها فتلهاها العلماء بالقبول  
وكتب الناس منها نسخاً لا أحصيا ونقلت إلى الممالك القريبة والبعيدة (وكان) على هذا القلم سيدي أبو الخير  
الكلياني رضي الله تعالى عنه وسيدي ابراهيم المنولي رضي الله تعالى عنه وسيدي علي الخواص رضي الله تعالى  
عنه وسيدي علي الشاذلي رضي الله تعالى عنه فكانوا يستخدمون الجن في صورة كلاب (وكان) الشيخ أبو الخير  
الكلياني رضي الله تعالى عنه يدخل بهم جامع الحاكم فينكر ذلك عليهم الفقهاء انكاراً شديداً لاعتقادهم أنهم  
كلاب وقال له فقيه يوماً كيف تدخل الكلاب بيت ربك جل وعلا فقال انهم لا يأكلون حراماً ولا يشهدون  
زوراً ولا يعتاب بعضهم بعضاً (وكان) برسلهم في قضاء الخواص فيقضون ما يقول لصاحب الحاجة اشتر له رطلين  
لحاشورية ورغيفين فيفعل فيذهب معه إلى ذلك الضائع من أمتعة أو شيء إلى أن يقف به على المسكن التي  
هي فيه وكان يعمل لهم الولية في بعض الاوقات في المسكن الذي بين الازبكية وباب الوق وعندهم الطعام هناك  
في صحاف فيعتقد الممارون انهم كلاب والخال انهم جن (قال) الشيخ أحمد البهلول رفيق الشيخ نور الدين  
الشرنوبلي الشاذلي رضي الله تعالى عنه ما وأنا من أجاسني الشيخ أبو الخير معهم مرة وقال كل مع اخوانك فما  
وسعني الاطاعته فلما قام الشيخ أبو الخير رضي الله تعالى عنه ذهب لاطهر ثيابي فخرجت إلى وقال هؤلاء من  
مؤمن الجن فقلت اني اظهر ثيابي اظاها للشرع انتهى (ومما وقع) للشيخ حسن الغزالي وكان ممن علا  
قعاوي الكلاب باذن سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه فقال له لا تلاءم القعاوي التي خارج درب الازبكية  
مما يلي باب اللوق الابناء طاهر فانهم من الجن نفالف فعكهم واحدمهم فكان ان يعنى بصرة (واعلم) ان هذا  
الخلق المذكور من جملة ما يفضله الله تعالى به على من يشاء من عباد من الاناس فافهم والله سبحانه وتعالى  
يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للاكل من طعام العزاء والجوع في المنعبرة لاسباب الاطعمة  
الفاخرة التي يعاملها الاكارفان كالألبان بقبحرة لاموات انما لا تقي من دخل مقبرته البكاء والنوح على  
نفسه وتذكر ما كان فيه هؤلاء الاموات من الغفلة حتى أتاها الموت على غفلة ويقول لنفسه هكذا يقع لك  
عن قريب ولم أرا هذا الخلق فاعل بل بعض الفقراء يذهب فيد كرجلس ذكر ثم يجلس هو وأصحابه فيأكلون  
أطيب الطعام وربما يكونون كلهم غافلين عن الموت وعما اليه مصيرهم وقد نبت الشريعة عن النوم في المقابر  
وباغنا عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه أنه رأى رجلاً يمشي بين المقابر فزجره وبخه وقال أما في حال  
هؤلاء الاموات ما يباليك عن الاكل وفي رواية أنه قال والله انك لمنافق تأكل بين المقابر انتهى فافهم يا أخي  
ذلك واعمل على التحاق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرة إلى الانكار على من ينسب إلى البدعة كطائفة القلندرية  
والمطوعة وغيرهما وانما تذكر عليهم اذا طاعتهم ورأيت منهم ما لا يوافق الشريعة ونهيتهم عنه فلم ينتهوا وذلك  
لعملي بان قلوب الخلق خزان الله تعالى وربما سكن الحق تعالى بن هؤلاء البدعة أحدان أو ثلاثة وحلسه  
بجلالهم في الملبس وذلك لحفظهم بوجوه من نزول البلا عليهم ليكون رجسه تبارك وتعالى إلى سبب غضبه  
فرعاً أحكم على ذلك الولي بأنه منهم ولعل أنه ليس منهم فأخطاني حقاً وربما جرى ذلك إلى العطب كإباني  
عن سيدي علي الشاذلي رضي الله تعالى عنه أنه قال أنكرت يوماً على النواتية بساحل رشيد حين رأيتهم يكشفون  
عورتهم على بعض المذهب واذا رجلي في الهواء يقول يا علي تنكر على النواتية وأنا منهم والعورة مختاف فيها  
فارتعيت من هيبتهم وكدت أن أهلك فاستغفرت الله تعالى (قال) ومما وقع لي مع القلندرية المعين بالترتب من  
عود الصواري أني دخلت عليهم يوماً فرأيت منهم شيئاً يخالف ظاهر الشريعة عند بعض الأئمة فضا في صدرى من

وبقيت الثالثة وذلك قد تلبس أحوال الرجال على عموم العباد فلا تفضل ولياً طم فصفح على ولي طم فانتهم أودعاً قد يكون صفح من صفح

في مركز الصبر وكان به  
أمراض عديدة لو وضع  
بعضها على الجبال  
لذابت مكان به جرد  
الكلا وكان به الحصا  
وكان به اثنا عشر ناسورا  
وهو يجلس للناس ولا  
يقطع الجالوس لهم ولا  
يتأوه في حين جلوسه  
ولا يعلم الجالس عنده  
انه شيئا من الامراض  
ولم تكن الامراض  
أورنته صفرة في الوجه  
ولا تغيرا في البدن حتى  
كان يقول لا تنظروا  
الى حمرة وجهي فحمرة  
وجهي من قلبي ودخل  
عليه انسان فوجد  
لما به فقال ذلك الرجل  
عافاك الله يا سيدي  
فسكت الشيخ ولم يجابه  
ثم سكت ذلك الرجل  
ساعة وقال عافاك الله  
تعالى يا سيدي فقال  
الشيخ وأنا ما سألت الله  
العافية قد سألت العافية  
والذي أنا فيه هو العافية  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قد سألت الله العافية  
وقد قال ما زالت أكل  
خير تعادوني قالان  
أوان انقطاع أهري  
أوبكر رضى الله عنه  
أما سأل الله العافية  
وبعد ذلك مات مسموما  
مر رضى الله عنه قد  
سأل الله العافية وبعد  
ذلك مات مطعونا عثما

ذلك فرفعت طرفي الى السماء فاذا شخص جالس في الهواء وهو يتوضأ فقال تذكر على القلندرية وأما منهم قال  
فاستغفر الله تعالى وتبت عن الآخرة على الناس عموما انتهى فانهم يا أخى ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك  
وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم حرمانى للسائل ولورأيت به قويا على الكسب فقد يكون سؤاله  
غيره من الأراذل والأيام والعميان وقد كنت أعطى شخصا على هذه السنة وكان بعض الناس يشكر على  
ويقول لو أعلمت ذلك لأحد من المحتاجين لكان أفضل فتبعت ذلك الرجل يومان غير علمه فرأيت به يفرق جميع  
ما يأخذه من الناس على المهاجرة والشيخ النقطان في باب الأوق ولا يأكل منه شيئا فمدت الله تبارك وتعالى  
على عدم سوء ظني به كل يوم أغبرى انتهى (وأخبرني) عددي على الخراسان رضى الله تعالى عنه ان جماعة من  
الأولياء يقيمون في الجبل المقطم دائما يرسلون خدمهم الى أقطار الأرض ليأخذوا منهم بالة التي رضى الله تبارك  
وتعالى لهم وأودعه عند بعض عباده فيستخفجه الخادم من هو عنده بالأخاف فرمى أنكر ذلك عليه من لم  
يعرف الحال قال أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه وقد أرمى المقادير مرة الى سبعة أنفس منهم في  
مغارة فاشاروا على أن أجلس فجلست فصاروا يقولون أبطأ فلان أبطأ فلان وأنا لا أعرف الخ برث انه دخل  
عليهم فقالوا له ما أبطأ وعندنا هذا الضيف فقال جئت لكم الأرض كلها فلم أجد فيها شيئا من الحلال الا ذلك  
بقامكم الا عند عجوز في مدينته مرا كش أرض المغرب يوم دلهام من الخالة فقالوا لي تقدم فكل فقلت في  
نفسى وما أصنع بهذه الخالة وأنا لا أقدر على باعها من خشونتها فقال لي واحد منهم هكذا وجدنا الحلال في هذه  
الليلة ثم مسح يده على الخالة فصارت حاوى فاكات معهم منها انتهى (وأخبرني) الشيخ حسن الرميحاني أنه مر  
على قوم بالجبل المقطم المائل على بحر السويس فرأهم يأكلون من الحشيش النبات هناك من المطر وبعضهم  
يتغذى بنسيم السعير ويصلون كل ليلة المغرب بمكة تخاف القطب رضى الله تعالى عنه ونفعنا به فاحسن يا أخى  
طنتك بالمسلمين فان الله تعالى لا يسألك تطوع الولاية لم حنت طنتك بعبادى أبدأ فافهم ذلك واعمل على الخلق  
به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تنفذ قلبي صبا حواسي من دخول الصفات الرديئة فيه وهذا من أكبر  
نعم الله تبارك وتعالى على وأنا أنبهك على الصفات التي تتوارد على القلب لتعرفها فتذكر الله تعالى أو تستغفره  
فاقول والله التوفيق يتوارد على قلوب العلماء العارفين رضى الله تعالى عنهم خمسة أشياء العلم والحلم والحكمة  
والخشية والكرم ويتوارد على قلوب الأولياء رضى الله تعالى عنهم خمسة أشياء الصمت والذكر والفكر والنور  
وزيادة العقل وهذه الصفات تحصل من الجوع ومن قيام الليل ويتوارد على قلوب الغافلين خمسة أشياء  
الغفلة والسهر والضحك والراحة والنوم ويتوارد على قلوب المنافقين خمسة أشياء الهوى والبعض للعبادة  
والحب والكبر والتفاني هذه الصفات ألهت ألبابهم وألهمهم فقهى بعدد الخواطر وهى سبعون ألف خاطرة في  
الليل والنهار وكان سيدي على الشاذلى رضى الله تعالى عنه يقول تنفذ قلبى بكم وهو القلب وانظروا  
ما نقص من صناعته وأركانه وأبوابه فان الله تعالى جعل أرضه من المعرفة وممائه من الإيمان وشمس من الشوق  
وقصره من المحبة وبابه من الهمة ورعده من الخوف ومجابه من الوفاء ومثمرته من الحكمة وممائه من العباد  
وبرقه من الرجاء ونجمه من الفضل ومطره من الرحمة ونهاره من الطاعة وليله من المعصية فمن لم يكن في زيادته  
تتمد كل وقت لهذه الصفات فهو مغرور وأما أركانه فهى أربعة الأني والتوكل واليقين والصدق وكذلك  
أبوابه أربعة العلم والحلم واليقين والمعرفة وقد فعل الله تعالى على القلب بقيل لا يفهمه الا هو يوم القيامة وبالجملة  
فمن لم يكن بأبوابه يعرف ما يدخل وما يخرج فهو في خسرات فانهم ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى  
يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ندعى من حيث كسى على كل نومة غفلة ليل أو نهار لان الخبر  
في السور والبقلة أن أحب النوم قد أحب النقص والحق بالاموات والغفلة عن عمل الحسنات وتوفاته

من الأصبار وهو الغرض الذي يرى عليه بالسهم فالصبر من نصب نفسه فغرضاً لسهم الغضاض وكان هميراً يسأل الله اللطف يسأله اللطف قل إن يفتقر عن ذلك ودخلت عليه يوماً فوجدته لم يلبه فقلت يا سيدي أظنك متعباً فقال الضعيف من لا إيمان له ولا تقوى واعلم إن الصبر على ثلاثة أقسام صبر على الواجبات وصبر عن المحرمات وصبر في البليات وصبر الأكار على كتم الأسرار وفقد الركض إلى الآثار وعدم الوقوف مع الأنوار صبرهم على حل الأذى والثبوت تحت مجاري القضاء صبرهم على حمل أفعال العباد والصبر مع الله فيما أراد صبرهم على القيام بأحكام العبودية والثبوت لمجاري أحكام الربوبية صبرهم على كرم الأخلاق والقيام مع الله بشرط الوفاء صبرهم على جمع النعم عليه والرجوع في كل أمورهم إليه صبرهم على الجلوس لخلق والدلالة على الملك الحق وكان الشيخ أبو العباس رضي الله عنه يقول

مصلح دنياه وآخرته لأن النوم أنحو الموت ولهذا لا يجوز على الله تعالى نوم أبداً لأنه نقص وكذلك الملائكة لما قرأوا من حضرة الله عز وجل في النوم عنهم وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم وكذلك أهل الجنة لما كانوا في أرفع الأماكن وأطهرها من المعاصي وأكرمها في عنهم النوم لكونه نقصاً لجميع الخير في السهر وجميع الشرف في النوم ولهذا جعل العارفون السهر أحد أركان الولاية قال سيدي علي الساذكي رضي الله تعالى عنه وقد جربنا في السهر طرد النوم مثل أكل الحلال وترك الحرام والشبهات أن كل الحرام والشبهات كثر فومه وذلك من جهلة رجسة الله تعالى به لأن أكل الحرام يحرك الأعضاء للمعاصي فيطلب كل عضو منسه أن يعصى فيفضل الله تعالى عليه بالنوم ليريح من المعاصي كأنه يتغسل على الطمأنينة على الحلال ليقيم بين يديه ليلاً ونهاراً انتهى فافهم ذلك واعمل على التحاق به والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على معرفتي بالولي إذا زرت في قبره هل هو حاضر أو غائب فإن غالب الأولياء لهم السراخ والاطلاق في قبورهم فيذهبون ويحيون وكان على هذا القدم سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه كان إذا رأى انساناً غارماً على زيارة بعض الأولياء يقول له اذهب بسرعة فإنه عازم على الذهاب إلى موضع كذا وفي بعض الأوقات يقول له لا ترجع له فإنه ما هو هناك اليوم وقد زرت مرة سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه فلم أجده في قبره فجاؤا إلى بعد ذلك وقال اعذرني فاني كنت في حاجة وكان سيدي علي البدوي رضي الله تعالى عنه يقول لا تزوروا سيدي الشيخ أبو العباس المرسى رضي الله تعالى عنه اليوم السبت قبل طلوع الشمس فإنه يكون حاضراً ولا تزوروا سيدي إبراهيم الأعرج رضي الله تعالى عنه إلا ليلة الجمعة بعد المغرب ولا تزوروا سيدي إياقون العريضي رضي الله تعالى عنه اليوم الثلاثاء بعد الظهر وإذا تأملت في روني يوم السبت بعد الصبح انتهى وهذا أمر لا يعرفه إلا من كشف الله تعالى عن بصيرته وأمهجيره فهو يزور بالنية وأجره على الله تعالى إذا لم يجد في قبره فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (الباب السادس في جملة من الأخلاق فأقول وبالله التوفيق)

(وهو حسي ونعم الوكيل)

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على كراهتي للاختصاص عن الفقراء بشئ وقف على وعلى ذريتي فقط فقد وقف على شخص ربيع رقة في ناحية برشوب الصغرى وآخر نصف سبعة ونصف طاحون وغير ذلك فلم أخص عن أخواني بشئ من أجره ذلك ولا خراج به بل كل من ذلك كالحاد الفقراء وسبب ذلك أنني أفهم من نية الواقف بالقرينة أنه لو أنه يعلم من الكرم وعدم الاختصاص ما وقف ذلك على تبادل له لا تسمع نفسه أن يوقف مثل ذلك على من رأى يخصص بما دخل يده من الدنيا وهذا الخلق غريب في هذا الزمان بل رأيت بعضهم غير وبدل في كتاب الوقف ما كان للفقراء وجعله باسم ذريته فلما جاء التفتيش في الرزق لم يقدر يظهر ذلك المكتوب أبداً وصار يستعمل بالاستثمار والشواهد على المستحقين فأنه تعالى يتوب عليه من محبة الدنيا فإن ذلك هو الذي أوقعه فيما وقع فيه مما الحمدته الذي حاشى من مثل ذلك مع أن مكاتب هذه الجهات التي وقفت على وعلى ذريتي قد مرحت وأوقعها بآثار يسهل ولا يثني من بعدى استحق ذلك بمفردي ثم ذريتي من غير مشارك وذلك لأنني أرى جميع ما يدخل في يدي مشترك بيني وبين أخواني المسلمين وكل من كان أحوج قدمته من نفسي أو من غيري كما ينبغي بسطه في مواضع من هذا الكتاب فكان في ضمن عدم الاختصاص القيام بواجب حق أخواني وتحقيق ما نية الواقف في من عدم التخصيص عن أخواني وقد رأيت شيئاً عزم أنني لا أصلح تليده نازعه فقراء الزاوية في اختصاصه بجهة من جهات تراو يتسه مع غناه عن خراجها بما له من المسحوح والمرتبات فضره هو والمجاورون عند القاضي المنسوب للتفتيش ولم يعط جماعة من ذلك شيئاً فخرجوا من زاوية وكان ينبغي أن يشركونهم معه في ذلك لأنه ما هو شيخ الإجم ولا أعطوه المسحوح الأعلى أمهم بأنهم أنه ذلك في قصته وأنا بجهده الله بما أخطأ فيما يخص الفقراء شيئاً مما ينبغي من غير أن أعلم بذلك عملاً حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقد طلب ولدي عبد الرحمن أن يخصص عن الفقراء باجرة

والله ما جلست للناس حتى خدعت بالسلب قبل أن لن لم يجلس لتسلبك ما وهبك الله وأمسك ما وطئ يفته فكان رضي الله عنه شديد القهر من

عليه دين أحسن اقتضاه وإذا كان له حق أحسن الاقتضاء منقطعا عن أبناء الدنيا والسرور اليهم لا يرفع قدمه لاحد منهم ولا يبعث اليهم ولا يكاتبهم إذا طلب منه أن يكتب اليهم قال الطالب أنا أطلب لك ذلك من الله فان رضى الطالب ربح مسعاه واطفأ به موله مبتلى في الجلول الخاق لاثابه ليل ونام الا وجدته ولقد أتيت يوما فاستأذنت عليه فقبل لي اصبر قليلا فتشوت من ذلك وقتل قد يكون بلغ الشيخ عني ما أوجب تغيره فبعد ساعة أذن لي فدخلت فقال الشيخ رضى الله عنه اعذرني كانت ابنة الشيخ أبي الحسن عندي فكبرت ان أضع كلامها والله ما أعذ نفسي خادما من خدمهم وكان ينهي أن يعوق المرید اذا جاءه ويقول المرید يأتي بشعلة همة فاذا قبل له نف ساعة طمأن ما جاء به وكان لا يبدل المرید على المتاعب والمشقات ولا يلزمه ذلك وكان يقول عن شيخه أبي الحسن ليس الرجل من ذلك على نفسك انما الرجل من ذلك على واحتك وبني طريقته على الجمع على الله وعدم التفرقة ولاومة الخلق والدكر والسك من يدعه مبدل

البرحة ما تزوج واما حاج فنعته وقلت له لا تختص بشي وثقف عليك بعدى الضرورة وأما وقت الرخاء فلا فاطم عني فافهم والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (ومما حسن الله تبارك وتعالى به على) تعفى عن الاكل من طعام من عرف في هذا الزمان بكثرة الكرم وقرى الضيوف من مشايخ العرب والقرى بوقتها الارياض وغيرهم وذلك لان من عرف بذلك لا يقدر على ثمنه طعام اكل من ورد عليه الابتكاف زائد ثم يتقدرات نفسه تسج بذلك فالعيا لا يصبرون على ثمنه ذلك من غير بلاء وعجز وعجز وطبخ كل يوم وورع لمجتمعت المواتة وخبرت وطبخت في اليوم مرتين وانصبرت تنهض وتقول اللهم أرحنان هذه العيشة ورعنا كرهها وزوجها على ذلك وضربها بالعصا ضربا مبرحا ولا يخفى عليك يا أبا نوح كل طعام دخله التكاف فلا كل منه مدموم شرعا لاسمها ان كان صاحبه لا يحلل ولا يحرم كغالب مشايخ البلاد وفقهاها ما اذا لم تجد أحدا زيت عذبه غير من عرف باقراء الضيف يتناعده وكافاته على كافته لتناولوا بنا ثم لا ينبغي لنا أن نأكل عنده الا ان كان بناجوع مفرط والاطوينا وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول طعام المتكافين يورث الظلم في القلب لانه كطعام الخيل على حد سواء لكونه يطعم الضيف وعنده ثقل من ذلك \* وفي الحديث طعام الخيل داع و كان سيدي ابراهيم المتولى رضى الله تعالى عنه يقول كل فقير لا يقدره الله تعالى على أن يمد صاحب الطعام بالبركة الحفيسة طول عامه فليس له أن يعبد له الى طعامه فان أكل من غير امداد ولا مكافاة فقد أكل بدينه ونقص مقامه بذلك انتهى وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي انفسر أن يمدد طعام انسان الا ان كان يشاركه في بلاء تلك السنة كلها أو يحمله عنه كله ولما دار بعض اخواننا بلاد الشرقية والغربية ومعهم جماعة بكثرة عاب عليه ذلك وأرسل يحط عليه وقال له ان جيع أعمالك كل يوم لا تفي بتمني الطعام الذي تأكله بالحاجة يوم القيامة وقد أدركت سيدي محمد بن عثمان رضى الله تعالى عنه وسيدى عليا المرصقي رضى الله تعالى عنه وسيدى محمد السروى رضى الله تعالى عنه اذا ذهبوا الى طعام أحد يذهبون بجماعة قايمة بشرط اعلام صاحب الطعام بهم قبل الذهاب وانشراح خاطرهم بذلك والالم يذهبوا وامتلوا بقصة عائشة رضى الله تعالى عنها لما دعى النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهذه يعني عائشة فقال لا فاني صلى الله عليه وسلم نائبا والناسي قال له نعم فاخذها معه وذلك قبل نزول آية الحجاب وقد رز شخص من الفقراء في معروضا يحضر الائمة بجماعة كثيرة فأنسب سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه به فقال أسأل الله تعالى أن يفرق بينه فما اجتمع عليه بعد ذلك اثنا الابتكاف بعد ان كان ركب البغلة وبين يديه نحو مائة شخص وقال رضى الله تعالى عنه ما درج السالف الصالح الاعلى العفة وعدم الشهرة انتهى وقد عزم شخص من الامراء على الشيخ دمر داش الحمد رضى الله تعالى عنه فذهب الشيخ اليه وحده فقال الامير ارسلا وراد القشراء فاني عمات طعاما واسعا فقال الشيخ أنا أكاه فليس على السعاط وصاروا يأكل وعام بعدوا الى أن أكاه كله وقال جلتا حاسابه عن اخواننا وكان الطعام يكفي ثلثمائة نفس هكذا أخبرني الشيخ محمد الحافون خليفة فاعلم أن كل فقير ليس عنده حال يتجمل به صاحب الطعام من البلاء أو يمدد بالبركة في طعامه كما تقدم فأكاه من ذلك الطعام فله مروة وفروج عن طريق أهل الله تعالى الذين يزعم انه على طريقهم (فياك) يا نوح اذا نزلت بلاد الريف أن ناكل من طعام من لا تكافيه كما عليه مشايخ الحرف والمتورون في دينهم من مشايخ مصر فينام أحددهم وجعته عندهم من عرف بالكرم ويذهبون من غير مكافاة ولا عليهم منه ان كان ذلك بطبيعة نفس أو بكره أو أقل ما في الكرامة أن يطعم الشيخ خوف العتب عليه منه أو من جعته الذين يأخذون من الخافى عمله ورعنا وألناهم الجالة على من بالوا عنده وكافوه ورأوا انه حصل لصاحب الطعام الجبريديات سيدي الشيخ عنده ورعنا قالوا له اضباروزرا كم تنقص عزم على سيدي الشيخ فلم يجبه ولولا انه يحبك ما بات عندك ورعنا كان صاحب الطعام مستندا الى شيخ آخر لا يعتقد غيره فحصل له بذلك الكد خوفا على تغيير خاطر شيخه عليه الذي عمل الطعام لذلك الشيخ الاستخلاص ان كان بينه وبينه وقفة فيسير في غلبه بين مراعاة خاطر شيخه وبين القيام بواجب حق الشيخ الا تفر فليكن الشيخ في هذا الزمان يلحق

يلزم المراد أن لا يرى  
غيره وكان يقول عن  
شخصه أحببوني ولا  
أمنعكم أن تنهوا  
غيري فأتى وجدتم منها  
أعقب من هذا المنهل  
فردوا وكان إذا دخل  
المردي أو أراد ينهيه  
وهو آخر حبه عنها  
وكان إذا مدح بقصيدة  
أو أبيات يميز المادح  
بأقبله وربما واجهه  
بنسواله وكان مكرما  
لأهله ولاهل العلم  
وأهله إذا جازوه وكان  
يقول لأصحابه إذا جاء  
رئيس أو ذو جاهة  
عرفوني به وكان أزهو  
الناس في ولاية الأمور  
فإذا جازوه أكرمهم  
وربما شى لهم خطوات  
وكان شديد التعظيم  
لأخيه أبي الحسن حتى  
أنك كنت تشهد منه  
أنه لا أثبات منه لنفسه  
معه وكان إذا ذكر  
الشيخ رضي الله عنه  
يشد شعرا  
في سادة من عزمهم  
أقدامهم فوق الجباه  
أن لم أكن منهم في  
في ذكرهم عز وجل  
وكان من شأنه أنه ما حجب  
له لا يكلمه وكان يكره  
أن يعلم بطعام أو هدية  
فيل أتيان أو كان لا يذبح  
للمعسرين يحضرته بل  
إذا غاب دعا له بظهر

بالحق الا حق فافهم بأن ذلك وتمسك بأذيال ما هنالك والله يتولى هذا الشواهد رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) تعفى عن الكل من مال الا يتام ومن كل شئ للشرع عليه اعتراض فعمل  
انه ينبغي ان ماله صاحب من المشايخ أن لا يبيت عند أولاده القاصرين بعده على جاري عادته مع والدهم أو عند  
أولاده الرشداء قبل قسمهم التركة بينهم وبين القاصرين الا ان تحقق أنهم يضيفونه من مالههم دون التركة فان  
الاكل من طعامهم قلة ورع ان كان بطبيعة نية ومهم وحرام ان كان بغیر طيبة وهذا الامر يقع كثيرا في زوايا  
المشايخ في الريف وفي مصر ويساعد على ذلك نقباء الشيخ الذي مات ويقولون لأنم الاولاد مثلا نريد ان أولادك  
يطلعون مشايخ ويقتنون عين الزاوية فتظان الوالد انه أولاده يطعمون مشايخك فتكف نفسك هو تابع  
من مال الا يتام فلهذا العقب الخائف على دينه من مثل ذلك والله تبارك وتعالى يحميننا والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايته تبارك وتعالى الى من أخوف شئ من العالم المرصدة على شئ من  
القرابات الشرعية ولو أن الواقف صرح في كتاب وقفه بأمرى فلا أخذه الاضرورة شرعية وذلك كائن لا جدد  
شياء غيره واحتاج ثم إذا أخذته هذا الشرط لا أخذه الا ابتداء عطاء من الله تعالى في مقابلة فعل ما وقف ذلك  
عليه من القرابات وبحكم صدق صاحب هذا المشهد أن لا يعطل الوظيفة ويترك مباشرتها اذا صار الوقف معطلا  
بل يباشرها حسبة الله تبارك وتعالى ومن حرم الصدق في ذلك أيضا أن لا يبالغ بعلمه ما طرأ ولا جابيا  
لا تصرحوا ولا تعريضا الان احتاج اليه ولم يبد غيره وبني فعل ذلك فهو لم يشم لهذا الخلق راحة وقد رايت  
شيخا عذبة يشترى ناطرا في بيت التفتيش على معلوم وظيفته لم يباشرها الا بنفسه ولا بوكيله مع غناه عن  
معلومه انقاته هذا يخرج مشيختك فلم يلتفت الى ولما عمل القاضي أبو القاسم بن الجيعان لسيدي الشيخ محمد  
السروى رضي الله تعالى عنه معلوما في الزاوية الجرا خارج مصر في نظير الخطابة والامامة امتنع سيدي محمد من  
ذلك وقال نحن نفعل ذلك احسانا وأنت ان شئت أن تعطى الفقراء ذلك احتسابا فعمل ان من ورع الفقير ان  
لا يأخذ معلوما على نظار مسجد ولا امامة ولا خطابة ولا وقادة ولا فراشة ولا قراعة عز ولا سبع ولا غير ذلك من سائر  
القرابات الامرية وعلى ذلك درج العلماء العامون رضي الله تعالى عنهم ونفذ به وصاياهم في سائر أقطار  
الارض كالشيخ أبي اسحق الشيرازي رضي الله تعالى عنه والامام النووي رضي الله تعالى عنه فكان رضي الله  
عنهما يوفران معلوم تدر يسهما للوقف ويباشران التدريس لله تعالى مع انه بلغنا ان الشيخ أبا اسحق كان  
يحتاج الى جديده وكان يشت الرغيف اليابس ويسقيه ماء القول المصوب ويجعل ذلك اذا ما فاض هذا من يأكل  
في بيته الطيبات ويطبخ كل يوم اللحم الضاني وياخذ معلوم وظيفته التي يباشرها الا بنفسه ولا بنائيه وربما  
يقول ان الله تعالى لم يجعل لي رزقا الا من الوظائف فنقول له صحح فانا ما نأز عنك في انه رزقك اذ رزق الانسان هو  
ما يتقنع به ولو حراما وانما قلنا ان طريق الاشياخ كانت هكذا وانت تزعم انك منهم فباشر وظيفتك لله عز  
وجل وخذ ذلك المعلوم ابتداء عطاء من الله جل وعلا لا يبعث ثواب تلك القرية لذلك المعلوم كما هو هذا الخلق  
لا أعلم له في مصر فاعلام أن في الاقليل ففهم ذلك واعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الشواهد  
لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قبول شيا زائد على اخواني المستحقين اذا كان لي شئ في وقف  
المرتب لاني مقابلة عمل ولو فاض الوقف على الجديت لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه المسلم ما يحب لنفسه ولو أن  
الناظر أعطاني ذلك من غير سؤال على وجه الاكرام رددته عليه أو فرقه على جميع المستحقين وأخذت منه  
كما أحدهم لان من كمال مرتبة الداعي الشير أن لا يترعن المدعوين بشئ ثم ينهاهم عنه أو يأمرهم به فانهم  
ناظرون الى أفعاله ليقعدوا به وقد رأيت شخصا من مشايخ العصر يتنازع هو والناظر على عدم تمييزه عن اخوانه  
ويقول تجعل رأيي رأسي هو والناظر يقول له هذا ما جعله لك الواقف فقلت له هذا يحرج مقامك فلم يلتفت  
الى جواب الجلة فالذي ينبغي للشيخ أن لا يعاطى شيئا فيه كراهة الله تعالى له بل يراعي كل أمر علم أن الله تعالى يحبه  
احسانا لله تعالى لانه لعله ثواب ولا غيره لان عبد الثواب يعدو عند كل العارفين ممن هو في مقام بعض النساء وان

لغيره وكان إذا هدى له شئ يسير نفعه به بشاشة وقبول وإذا هدى له شئ كثير تلقاه بالعرفو كان لا يثنى على مريد ولا يرفع له على ما بين اخوانه



سبح له وصلى قيام رمضان سنة فقال قرأت القرآن في هذه السنة كأنما قرأه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء رمضان ثان فقال قرأته في هذه السنة كأنما قرأه على جبريل عليه السلام ثم جاءت السنة الثالثة فقال قرأته في هذه السنة كأنما قرأه على الله وكان إذا كانت ليلة القدر أخبرهم بأصحابه ودعاهم باقتدار ما يدعو كل ليلة ثلاث مرار وكان يقول أوقاتنا والحمد لله كالهيلة قدر أنشدنا بعض أخواننا لبعض أهل الطريق شعرا لولا شهود جبالكم في ذاتي ما كنت أرضى ساعة بهياني ما أتت به القدر المعظم قدرها الا اذا عبرت به أوقاتي ان الحب اذا تمكّن في الهوى والحب لم يمتح إلى ميقات وجاء الغم فيه مكن الدين الامهر فقال له ياسيدي رأيت ليلة القدر ولكن ليست كما أراها كل سنة رأيها هذه السنة ولانور لها فقال الشيخ رضي الله عنه نورك طمس نورها يا مكن الدين ولقد كنت مع الشيخ مكن الدين هذا بالجامع الغربي من الاسكندرية وذلك

كان له طيبة كبيرة وقد رأيت سيدي عليا الطواصر رضي الله تعالى عنه مرة يعطى عامل البرلس عاذته من جباية الظلم الذي على البرلس فاعطى نفسه ويبرئ ذمته مع ان معه مائة الساطن فاقبى باعتاقه منها ويقول ان الله تعالى يكره العبد المتميز عن اخوانه حتى في ترك وزن الغارم التي يجعلها الظلمة على الناس غير حق انتهى وهذا الخلق لم أره فاعلا في مصر فافهم يا اخي ذلك واعمل على التحاق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم مطالبة لمن له عليه حق ديني مادامت أجد الكسرة اليابسة والحلقة ولكن ان أتاني بشئ مما لي عليه من غير مطالبة قبلته ابتداء عطائه من الله تبارك وتعالى وان لم يأتي به لأطال به بنفسى ولا بوكيلي بالذمرا ح صدر ذلك استمارة بالذمرا لالة أخرى من حفوظ النفس فعلم ان من أخذ ماله بالمطالبة عند الحاجة اليه فلا يدح ذلك في كماله ليكون ذلك بكفه عن سؤال الناس ويعتقه من تحمل منة الخلق الذين يفتقدونه بالطعام والشراب واللباس اذا رآه محتاجا وكان سيدي على الطواصر رضي الله تعالى عنه يطالب من له عليه حق بنية عتق ذلك المدين من المنة وتبجها العدم اعتنا به بوفاء الدين في عينه حتى لا يتساهل به ولكل رجال مشهد ثم اذا وقع اني طالبة عند الحاجة وتعل بضيق اليد فلا كذب ولا أخافه على ذلك بل أسأله الى وقت مبسر الله تبارك وتعالى ثم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون معدودا من أمته أو محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لالة أخرى من طلب ثواب أو غيره وهذا الخلق لم أره فاعلام الله من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهورة فتقود أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى الغنم لخديجة قبل النبوة هو ورجل اخر كان الرجل يقول يا محمد طاب لنا خديجة بالاحرة فبقول صلى الله عليه وسلم أنا أسقى انتهى فانهم يا اخي ذلك واعمل على التحاق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم ورثتي في نفسي اني أحق بما عندى من النقود والسياب والطعام وغير ذلك من أحسن من اخواني المسلمين الا ان كنت أخرج الى ذلك منه فاقدم نفسي حينئذ على الحديث ابدأ بنفسك ثم من تعول وحدث الاقربون أولى بالمعروف ولا أقرب الى الانسان من نفسه فهو أقرب جاريه بل هي حقيقة وهذا الخلق لا يصح لاحد التعلق بالبعد احكامه مقام الزهد في الدنيا وبعد تحاقه بالرجعة على جميع خلق الله تعالى وملك الصدق في احكامه مقام الزهد انه يعبر بنقبض خاطره اذا دخلت عليه الدنيا فوق الحاجة وينشرح اذا ضاقت يده ولم يجد عشاء ليلة وأن يكون بحيث لو سرق انسانه قدرة ذهب له كانت معدة للمصالح لم تغير منه شعرة ولو أن شخصاً فقع صندوقه بحضرة وهو ساكت وأخذها لا يقول له اتركها ولا تخلى منها شيئا ومتى رج من يدعى الزهد شيئا من ذلك على ضده أو رأى ان ترك القدرة أحسن من أخذها فهو لم يشم من الزهد رائحة انما هو متفجع في ذلك ولا أعلم أحدا من أقراني تخلق بهذا الخلق في مصر غيري الا قليلا انتهى فانهم يا اخي ذلك والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم التعلق الى شئ ضاع منى أو سرق أو نسيته في مكان أو وقع ولو كان أردب من الذهب ولا أبعث قطعا ناديا نادى من رأى ذلك كل ذلك هو انادى ناديا وثبت بطاهاهم الاخوان اللهم الا ان يكون ذلك المال الذي ضاع منى حلالا لا أجد غيره في ذلك الزمان أو يكون ملكا للغير فذل هذا الى أن أبعث ناديا يقول من رأى كذا وكذا بل ذلك واجب في مال الغير كوقع ذلك اعاشة رضي الله تعالى عنها الماضع عقدها كهيوم مذكور في قصة نزول آية التيمم ثم اننا اذا لم نبعث ناديا نادى لذلك لابد من براءة الذمة من وجده في الدنيا والاخرة حتى انه لا يقع في أكل الحرام في زعمه ويتبين حدود الله تبارك وتعالى حيث لم يعرفه سنة أو أكثر أو أقل بحسب حكم الشرع في ذلك وحتى لا يكون لنا عليه مطالبة في الدار الاخرة فانه لابد من اجتماع الخصم مع خصمه في ذلك اليوم الشديد وبعثناه الحصم من خصمه فلم يجده الا بعد مدة سنة أو سنتين لكثرة اجتماع الخلائق ولا يمكن أحدا أن يدخل الجنة الا بعد اعطائه ما عليه من الحقوق فاذا أبرأناه من



ذلك ارجناه من طول انتظاره لنا وهذا خلق لم اراه فاعلام من اقراني انتهى فافهم يا اخي ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والجنرب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) من صغرى عدم مزاحني على شئ فيه رياسة دينوية أو تولي الدنيا لاسباب ان كان هناك من هو اولي بها مني الكثرة علمه أو ورعه مثلاً أو لكثرة عمله للادنى من يترأس عليهم من الانحوان فلا تازع من مزاحني في الرياسة قط واذا كنت أخطب للناس أو أصليهم أو أؤدبهم العلم أو اعظهم أو أسلكهم وجاءني شخص يريد أن يكون مكاني وهو أهل لذلك تركته له بانفراج صدر مع اتهم نفسي في الانحلاص وذلك لان مقصود الصادقين انما هو اقامة شعار الدين من حيث هو لا بشرط أن يكونوا هم الفاعلين لذلك الا بطريق شرعي ومتى نازعنا من طلب من ذلك ولم نتركه له بطريقه الشرعي فحقن مخبون الرياسة ليس لنا في قدم الصدق نصيب بل نحن محبون للدنيا التي زعمنا اننا تركناها وهذا أمر لم أجده في مصر فاعلا غيري الا القليل فاني اذا جاءني أحد يطلب الطريق الى الله تعالى أو سله الى غيري لاسباب الامور الا كابر الذين حولهم البر وما رأيت أحدا من اقراني فعل معي مثل ذلك أبدا مع قلة معرفته بالطريق وكبر ما أرى عند الشخص قلة اعتقاد فحين أريد أني أرسله اليه فأحسن اعتقاده فيه جهدي ثم أرسله له فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة حذري من ابليس كلما ترقيت في مقامات الطريق العلم بأنه مثل ذلك بالمرصاد لحرصه اعنه الله تعالى على اغواء الخلق فهو لا يفارق الاعوجج ولا المستقيم أما الاعوجج فانه من جنده وأما المستقيم فيلازمه ويرقبه وقتنا يغويه فيه من وقت غفلة أو سهو أو تأويل أو تزبير ولولاه الله تبارك وتعالى يحفظ الاكابر منه بعصمة أو حفظ لما قدر أحد على رد كسبه منه ولذلك شرع الله تبارك وتعالى لنا الاستعاذة به تعالى منه فلم يقل لنا استعيذوا بأحد من الملائكة ولا بأحد من الانبياء من كيد ابليس اعلمه تبارك وتعالى بجزء الخلق عن مثل ذلك (وسمعت) سدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول الحكمة في استعاذتنا باسم الله تعالى دون غيره من الاسماء كون الانسان لا يعرف من أي حشرة ياتيه ابليس من طرق حضرات الاسماء الالهية فذلك أمر نأمن استعيذ منه بالاسم الجامع لخصائص الاسماء كلها السد على ابليس كل طريق أتى لنا منها انتهى (وسمعت) أيضا رضي الله تعالى عنه يقول لم يعصم الله تعالى الاكابر من وسوسة ابليس لهم وانما عصمهم من العمل بما يوسوس لهم به فقط فهو باقي اليهم وهم لا يعلون بذلك لعصمتهم أو حفظهم قال تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقي الشيطان في أميته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته (ثم لا يخفى) ان العبد كلما قرب من حضرة الله تعالى اشتدت عداوة ابليس له وكان له أشد ملازمة من غيره وذلك لعلم ابليس بكثرة ضلال الناس اذا ضل انهم ثم اذا دخل الاكابر الحضرة فان ابليس يقف على الباب ينتظرهم فكل من خرج منهم بغير إذن ركب كبر كبر الانسان الحمار بصرفه باذن الله كيف شاء ومرا دنا بالحضرة شهود العبدان بين يدي الله تبارك وتعالى وهو تعالى يراه ومرا انما يخرج الحضرة بحجابه عن هذا المشهد حصل للانسان غفلة عن شهود ان الله تبارك وتعالى يراه يخرج من الحضرة في أسرع من لمح البصر فركبه ابليس كركب الانسان الحمار ومتى استحضرن الله تبارك وتعالى يراه نزل ابليس من على ظهره أسرع من لمح البصر هكذا شأنه مع الخلق دائما والناس في المكث في الحضرة والخر وج منها متفاوتون قلة وكثرة بحسب علو الدرجة وحفظها من الناس من لا يدخل الحضرة الا في صلاة الفريضة فقط ومنهم من يدخلها في الزواجر كذلك ومنهم من يدخلها في كل عبادة مشروعة ومنهم من يكث فيها من أول العبادة الى آخرها ومنهم من يخرج في أثنائها ثم يدخل ومنهم من يخرج فلا يدخل حتى تنقضي تلك العبادة مع الغفلة ومنهم من يدخلها في الليل والنهار مرة دار درجة أو أقل أو أكثر بحسب مقامه ومنهم من يحضري أكثر النهار ويغفل في باقيه ومنهم من يحضري الليل كذلك ومنهم ومنهم وهكذا وأكلمهم من كان حاضرا مع الله تبارك وتعالى في ليله ونهاره الا في الاوقات التي يساع الخلق تبارك وتعالى فيها البشر فانهم قالوا ان مراقبة الخلق تبارك وتعالى مع الانفس ليست من مقدور البشر بخلاف الملائكة وكان

تهيننا وتعبية أرايت  
تأهب أهل العرس له  
قبله بلبلة كذلك رأيتهم  
فلما كانت الليلة الثانية  
وهي ليلة سبع وعشرين  
وكانت ليلة الجمعة قال  
أنا الساعة أرى ملائكة  
معهم أطباق من نور  
الملك يوازي ما ذنة  
الجامع وفوق ذلك  
ودون ذلك وهذه هي  
ليلة القدر فلما كانت  
الليلة الثالثة وهي ليلة  
ثمانية وعشرين قال  
رأيت هذه الليلة  
كلمة عظيمة وهي تقول  
هبات لليلة القدر  
حقا برى أمال حق  
برى وكان الشيخ مكي بن  
الدين من أرباب البصائر  
ومن النافذين الى الله  
وكان الشيخ أبو الحسن  
يقول عنه بينكم رجل  
يقال له عبيد الله بن  
منصور أو عمر اللون  
أبيض القلب والله انه  
ليكشفني وأنام أهلي  
وعلى فراشي ومرة  
أخرى قال فيه ما سألت  
فيها من غيوب الله الا  
وعما منه تحت قدمي  
ولقد أخبرني الشيخ  
مكي بن الدين هذا قال  
دخلت مسجد النبي  
بالاسكندرية بالدعاس  
فوجدت النبي المدفون  
هناك قائما صلي وعلمه  
عبادة خطاطة فقال لي

للغة التي كمل تبرز  
 في الهواء قال فتقدمت  
 فصليت وأخبرت الشيخ  
 مكين الدين أيضا قال  
 بت بالقرافة ليلة  
 فلما قام الزوارت معه  
 وهم يتلون إلى أن  
 انتهوا في التلاوة إلى  
 سورة يوسف ومنها إلى  
 قوله وجاء أخوة يوسف  
 وانتهوا في الزبارة إلى  
 قبور أخوة يوسف  
 فرأيت القبر قد انشق  
 وطاع منه انسان طوال  
 خفيف شعر اللحية  
 صغير الرأس آدم اللون  
 وهو يقول من أخبركم  
 بقمنا هكذا كانت  
 قمنا ولقد كنت وما  
 مضطجعا وأنا ساكن  
 مع اثنين فاجسد في قلبي  
 انزعاجا على بغمة وباعثا  
 يبعثني على الاجتماع  
 بالشيخ مكين الدين رضى  
 الله تعالى عنه فقممت  
 مسرعا قد فتت عليه  
 الباب فخرج فلما وقع  
 بصره على قال أنت  
 ماتحي حتى يسير اناس  
 خذلك فقبسم وقلت  
 سيدى قد جئت فدخل  
 وأخرج لى وعاء وقال  
 هذا الوعاء اذهب به  
 إلى الشيخ أبي العباس  
 وقل له فذكرت فيه  
 آيات من القرآن  
 ومحوته ابعاء زمزم وشي  
 من غسل فذهبت

سيدى معروف الكرنجى رضى الله تعالى عنه يقول لى ثلاثون سنة فى حضرة الله تعالى مانحرجت فأنأ كالم الله  
دأوا الناس يظنون انى أ كلمهم والى ماقر رآه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لى وقت لايسعنى فيه غير ربى  
فذكر الوقت تشرى علامته قال بعضهم يحتمل أن يكون المراد بالوقت العمر كله أى لى عمر لايسعنى فيه غير ربى  
أى خصنى الله بذلك يؤيده قوله تعالى وما ينطق عن الهوى فليأتمل وهو أى الوقت فى الحديث يشمل الوقت  
الكثير والقليل بحسب مقام أمته وقد نقل الجلال السيوطى رضى الله تعالى عنه فى كتاب الخصائص أنه صلى  
الله عليه وسلم كان مكلفا بخطاب الحق تبارك وتعالى والخلق معافى آن واحد لايشغله أحد الخطابين عن الآخر  
وأما غير فان مخاطب الحق تبارك وتعالى يحجب عن الخلق وان مخاطب الخلق يحجب عن الحق جسد وعلائقه  
ولم أر أحدا من أقرانى يتخلق بالخدم من ابليس كما ترقى فى المقامات الا القليل فان أحدهم عجز دما يصير يقال  
له يا سيدى الشئ يقن ان ابليس فارقه وما يقى له عليه سلطنة بل سمعت بعضهم يقول نحن لانعرف ابليس أصلا  
وما تم الا الله تعالى فقلت له فهل زال ابليس من الوجود فى مشهدك أم أنت تحجب عنه فقال يحجب عنه فقلت له  
فأذن هو سلطان عليك وبالجملة فمن دقق النظر وجد ابليس يترقى معى فى كل مقام ساكنه من حيث دوام جلالة  
له ولا ينقطع بالكيفية بعد أن كان يوسوس له فى فعل المعاصى الظاهرة فصار يوسوس له فى المعاصى الباطنة أو  
الصغيرة فى عينة الخفية عن شهوده \* وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول كما ترقى العارف  
فى المقام سرج باطنه وقبل عمل الحيلة من ابليس وقد قالوا من كان كثير الانقياد خيف عليه الفساد وقد قالوا ان  
أ كذب الناس الصالحون أى لانهم لا يعتقدون ان أحدا يكذب قديسا على أنفسهم فيرون كل ما معوه لاجبا  
ان خاف لهم انسان بالله تعالى (وقد بلغنا) ان عيسى عليه الصلاة والسلام رأى انسانا يسرق فقال له عيسى الا  
ترد المئاع الى اصحابه فقال والله يا روح الله ما هو الذى سرق قال عيسى عليه الصلاة والسلام فصدقته وكذبت  
عنى انتهى فقد بان لك يا أخى ان معنى أ كذب الناس الصالحون ظنهم ان أحدا لا يكذب لانهم يتعمدون  
الكذب حاشاهم من ذلك فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هدانا والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كرامة تكبرى يا خوى اذا صاحب أمير أو كبير فلا زال أحد منهم  
عنده فى غيبته وأحسن اعتقاده فيهم حتى ربما تركنى وصحبهم ثم انى أفرح بخويل اعتقاد ذلك الامير عنى  
واعتقاده فيهم وانكاره على أشدهم فرحى بالعكس وهذا الخلق عزى بنى الفقراء من أهل العصر ولم أر له فاعلا  
غيرى الا قليلا لا يحصى قط أمير ولا كبير الا وأرسلته الى غيرى وحسنت اعتقاده فيهم ولم يفعل ذلك أحد منهم  
معى بل بعضهم حرج فى عدم من سبقهم لصحبى وحكى له عنى ما هو أهله فأنه يتوب عليه \* واعلم يا أخى أن العين  
لم على حيل الشرح بخويل اعتقاد الامراء والا كبر عنى كوني لأصحبهم قط لعله ذنبو به من احسان أو بر  
وانما اصحبهم لصالح العباد لا لغير فاذا أعرضا عنى أقبلت بقلبي على عبادة ربى واشتغلت به وحده دون خلقه  
وان كان صحبتهم الاخرى فيها الخير لكن تم مقام رفيع ومقام أرفع نعلم ان كل من لم يصحب الا كبر الله تعالى ان  
لازمه بالاقبال التكبير باخوانه عند ذلك التكبير خوفا ان يعزل الى غيره ويقطع عنه بره واحسانه ونحو ذلك  
وفى الحديث حبات القلوب على حبن أحسن الهما انتهى فمن كان مشهده أن المحسن له هم الخلق تذكر  
لفرأهم ضرورة ومن كان مشهده أن المحسن له الحق تبارك وتعالى وحده لم يتغير منه شعرة أو ذر الخلق عنه  
أجوع فافهم يا خى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هدانا والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى لتقديم زبارة من بكرهنى وينكرهنى على زبارة  
من يحبى ويعتقدنى وذلك لان القلب مع من يحبى فى قرار البار ومع من يكرهنى فى طبقات النيران فانا بحمد  
الله تبارك وتعالى أعاف على نفسى من كراهته ان يكرهنى وأعاف على من عادى على كراهتى من نقص دينه  
بسبب ذلك فاباد رزى باره طالما التحفف عداوته وكراهته لى أو كراهته له ان وقعت وفى ذلك أيضا من رياضته  
النفس ما لا يخفى على عاقل هذا كله فى حق من يكرهنى لعله أخرى غير الحسد كنى عادة الزناها أما الحسد فلا  
رضيه منى الا زوال نعمتى وذلك الى الله تبارك وتعالى لالى فليس فى قدرة العبد ان يرد ما قسمه الله تعالى له بل

أتوني بأربعة من زجاج  
ملوءة شرابا وهم يقولون  
خذ هذا عوض  
ما أهديت الى الشيخ  
أبي العباس وكان الشيخ  
أبو العباس كثير الرجاء  
لعباد الله الغالب عليه  
شهود دوسم الرحمة وكان  
يكرم الناس على نحو  
رتبهم عند الله حتى انه  
ربما دخل عليه مطيع  
فلا يتقبل به وربما دخل  
عليه عاصفا كرمه لان  
ذلك الطائر ربما أتى  
وهو متكبر يعلم فاطر  
لعمله وذلك العاصي  
دخل بكسر معية وذه  
وتالفقه وكان شديد  
الكرهه للوسواس في  
الظهاره والصلافه يشغل  
عليه شهود من كان  
ذلك وصفه سئل يوما  
وأنا حاضر فقبل له  
يا سيدي فلان صاحب  
علم وصلاح كثير الوسوسة  
فقال وأين العلم يا فلان  
العلم هو الذي ينطبع  
في القلب كاليماض في  
الابيض والسواد في  
الاسود  
\*(الباب الخامس)\*  
في آيات من كتاب الله  
تعالى تكلم على تبين  
معناها وظهارها  
قال الله تعالى الحمد لله  
رب العالمين قال الشيخ  
رضي الله عنه علم الله  
سجانه بحزن خلقه عن

من الادب عدم ردوا وشكره تعالى له عليها فان ردتهم الاكابر من ملوك الدنيا سواه أدب معهم فمع الحق جل وعلا  
أوأنا عالمك يا أخي مبرراتنا تعرف من يكرهك حسدا ومن يكرهك لغبر ذلك وهو أن كل من رأيته  
يكرهك ويحط عليك في مجالس المستزين ولا يتدبر على تصور دعوى صحبة عليك لا عندنا كمن الخلق ولا  
بين يدي الله تبارك وتعالى في الدار الآخرة فاعلم أنه حسود خالص ولا تتعب نفسك في ميارته بقصد أنه يحبك  
فإن ذلك لا يكون \* ومع سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول أياك أن تقبل رجلا عدوك ولو اوضح  
له طلاء الزوال ما عنده من الحسد فانك تذل نفسك في غير محل وتكبر نفسك بغير حق انتهى فانهم ذلك والله تعالى  
يشأني هذا والحمد لله رب العالمين  
\*(ومما من الله تبارك وتعالى به على)\* قصدي بتقدير زيادة عدوى نفعه هو في دينه بتخفيف عداوته بالاصالة  
وتركه التفتيق الواجب للادب لا نفرة نفسه من تنقيصه في المجالس بقطع النظر عن نفعه هو فان الفقهاء  
يحملون أكثر من ذلك كسباني بسطه في الخاتمة وفيها حكم من يريد تغيير الفقير الصادق بكلام يقوله فيه  
حكم ناموسة تنفخت على جبل تريد ان تزيه من مكانه وأيضا فلو قدر أن الفقير الصادق تأمر من كلام قبل فيه فهو  
لغرض صحيح كخوفه على الضعفاء من أصحابه وأتباعه أنهم ينفرون عنه فلا يفتنون بشي من نفعه لهم وأيضا  
لأنه يعلم ان له ربا يأخذله بحقه لا يغيب عنه مقال ذرة من كلام عدوه فهو واض بذلك ولو كشف العبد لراى  
نفسه وخصمه بين يدي الله تبارك وتعالى وهو يسبح ويرى ما يصنعه بعض عبده مع بعضهم وقد أرسل لكل منهما  
ملاكين كاتبين حافظين يكتبان ما يلقظه كل عبد بما لحقهما اذا نسي أحدهما ما فعله الآخر معه ومن آمن  
بذلك حرما ذهب تكبره من عدوه له واعلم يا أخي ان كراهة المسلمين بغير حق تنقص دين كل كاره ثم يقل  
النقص ويكثر بحسب ذلة الكراهة وكثرتم بائن أبيض عشر أهل بادية ملانقص عشر دينه ومن كرهه وبعهم  
تنقص ربيع دينه وهكذا من نصف وثلاثة أرباع وأكثر وافر من فهم ما ذكرناه لم يكره أحد من المسلمين بغير  
حق أبدا صيانة لدينه هو اذ ينقص منه شيء ويحتاج من يريد التحاق بهذا المقام في مجاهدة طويلة على يد شيخ  
صادق ليس عنده شحنا ولا كراهة لأحد من أقرانه وهذا أعز من الكبريات الاجر الآن وقد خبرت كثيرا من  
جاسوا في صورة مشايخ العصر فلم أجدا أحد منهم يسلم من الشحنة الا القليل كسيدي الشيخ سليمان الحضيري  
والشيخ ابراهيم اذا كروا ضراهم جاتته عن الله بركاتهم وكل ذلك من ذلة رياضة نفوس المدعين للعارق ومبادرتهم  
للجلوس للمشيخة قبل خذلهم شيتهم وروال دعوانها (وقد ذكرت) سيدي عليا المرصفي رحمه الله تعالى  
لا يذن لأحد في الجلوس للمشيخة الا بعد الاذن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم صريحا بقوله له قل لملان يبرز  
للحاق وينفخ الناس فاسامات رضي الله تعالى عنه صارت مصر كاهن مقات باخ خربت وأطقت فيها الهائم  
العائل من نصح نفسه وأخذ الطريق عن أهاليها وليجلس الابداد منهم ولا أعلم الا أن من جلس في مصر باذن  
من شيخه الا القليل ولذلك كثرت عداوتهم لابناء الخرفة فخذ أحدهم يكره صاحبه كايكره الفجار البرار ولا سيما  
ان كانوا في حار فوادة حتى اني رأيت كثيرا منهم يؤنون فلا يحضر أحد من أقرانهم جنازته ولو أن هؤلاء كانوا  
سماوا على يد شيخ عن دعوات نفوسهم لآخروا كل من أطاع الله وكرهوا كل من عصاه برجة وشقة شرعية كما  
يفظهر الوالد الولد لولدهما الصغیر الغضب والانفة بالفعل والقول وقام جرحه وبالجملة فاذا رأيت فقيرا يدي  
الكل وهو يكره فقيرا كذلك ويدي الكل فكلهما كذاب على النار بقى وأحدهما في نفس الامر وقد  
كنت أسمع الناس وأنا صغير يقولون لو لم يكن في اتباع طريق الفقراء من الخير الا قول أحدهم اذا سئل عن  
أخيه حال غضبه عليه ونعم من ذكرن لمكان في ذلك كفاية في الحث على اتباع طريقهم بخلاف غيرهم فانك اذا  
سألتهم عن أحد من أخوانه حال غضبه عليه يقول بنس من ذكرن فصارت غالب الفقراء اليوم يقولون عن أخوانهم  
لمن رأوه يحدوهم بنس من ذكرن ويفظهر التكبر على وجهه والهجوسة وقد بلغنا أنه كان بين خالد بن الوليد وبين  
شخص وقفة فلما ذكر واحد ذلك الشخص يبرأ أخذ خالد معه فقبل له في ذلك فقال ان الذي رفع بيني وبينه  
لم يبلغ الى ديننا \* ومما وقع لي ان شخص جاءني يطلب مني أن ألقه فلم أجبه عنده همة فقرني وليس له عمامة

جده فحمد نفسه بنفسه في أزاله فاسألني الخلق اقتضى منهم ان يمدوه بحمده فقال الحمد لله رب العالمين أي قولوا الحمد لله رب العالمين أي

في قوله تعالى يا أيها العبد  
ويا أيها المستعين يا أيها  
تعبد شريعة ويا أيها  
نستعين حقيقة يا أيها  
تعبد اسلام ويا أيها  
نستعين احسان يا أيها  
تعبد عبادة ويا أيها المستعين  
عبودية يا أيها تعبد فرق  
ويا أيها المستعين جمع  
واعلم حقا الله باقبا له  
عالمك بوجهه من  
الراعي له هذه ان الله  
سبحانه وتعالى طاب  
من العباد أن يعبدوه  
واقضى منهم أن يسجدوا  
بذلك على أنفسهم  
نطقا كما قاموا به  
واقضى منهم أن يفردوه  
واقضى منهم أن تنظم  
للعباد جميع جوارحهم  
الظاهره وحقائق  
وجوداتهم الباطنة  
واقضى منهم الرجعي  
اليه من دعوى القيومية  
في العبادة بصدق التبري  
من الحول والقوة فلما  
قام العبد لله بالعبادة  
فما اقتضى الحق أن  
يعترف بانطقا ليكون  
ذلك معاهدة بينه وبين  
الحق سبحانه حتى اذا  
تسلت نفسه عن القيام  
بالعبادة وثقلت عليها  
ملازم التكليف قامت  
الحجة على العبد اعطى  
الله سبحانه من الاعتراف  
بالعبادة له وأنه لا يعبد  
غيره بقوله يا أيها تعبد

من صرف وأرسله عذبه وجميع له جماعة من الشياطين والعوالم وقال لهم تعالوا خذوا عني طريق التصوف  
فقال له بعض الناس من تخلف فقال أخذت عن فلان فكذب أصحاب ذلك الشيخ فادعى أنه تلقى على شيخ آخر  
فكذب جماعة فادعى أن سيدي عليا المرص في لقنه في المنام وأذن له وذلك كله كذب وتبليس ثم إنه تحلس  
بجلاس الفقراء القدماء المعجزة في الطريق حتى صار كأنه واحد منهم فارتسلته ورقة أرضه فيها إلى أحد من  
أشياخ الطريق يتلذذه ويأذن له أن وآه أهلا لك فلم يفعل فأسأل الله عز وجل أن يتوب علينا وعليه آمين  
فأفهم ذلك واعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) حسن سبأني لمن رأيت به يغض أثناء السلم بغير حق وذلك باقبا على  
وإشاشي له وتقديم طعامه ونحو ذلك مما عيل القلوب إلى المحبة فإذا مال إلى وأحسني سارقته بذكر الصفات  
التي قيل خاطره إلى عدوه شيئا فشيئا ولا أقول لا - دهما قاطعتا تنتمي مادام فلان غضبان عليك فإنه يفهم من  
ذلك العصبية مع عدوه فلا يصير سمع لنا نصلا لكونه جعلنا خصمه له فصرنا نحتاج إلى شخص ثالث يصلح  
بيننا لاسميا والفسخ إذا شاع اسم في الوجود يصير مورد للناس للعدو والصديق كما ورد على الأمير العدو  
والصديق ولا يمكن أن ردوا واحد منهم ما ومن شرط الفقير الاقبال ببشاشته على كل وارد عليه بطريقه الشرعي  
قيامه بأوجب حقه وقلبه فارغ من العصبية لاحد الاخصام ولما قام أهل مصر على ناظر النظار في سنة تسع  
وخمسين وتسعمائة بسبب إبطال انظار المساحد كلها صار أهل مصر فرقتين فرقة معه وفرقة عليه وصار كل من  
الفرقتين يدين بردي فكنت أحب كل فريق من الفريقين في الآخر من وراد صاحبه وأتمناه على فعل شيء يضرب  
عدوه وكان الوز بردي باشا مساعد الأهل مصر فقام في ناظر النظار ياخذ خاطري فخطبت عليه وأعلمته بوجوب  
طاعة ولي الأمر عليه في المعروف وأنه لا يتخونه بالغيب فباع بعض الحسنة بجي مناظر النظار إلى فطاع للباشا  
وقال ناظر النظار زار فلانا وأكرمه بقصد تغيير خاطر الباشا على فقال له الباشا فاسمعته يقول له قال لم  
أعرف ماذا قال له فزجره ولم يصغ إلى قوله فكنت ورقة للباشا خشية على دينه أن ينقض بسببي من مضمونها  
أنا الذي طلبت الاجتماع بناظر النظار لعله طريق الأدب معكم وأخبره بوجوب طاعتكم وتحريم مخالفتكم  
فرضي مني بذلك وقال ذلك هو خطي بالقرء فلما عرض وزرته في القلعة لم أرعده شيئا من تغيير الخطا فإياك  
يا أخي أن تلقى بنفسه أنه يتعصب بالباطل مع أحد الخصمين كما فعل أبناء الدنيا فإن ذلك ظن كاذب فإن  
الفقراء العاشقون بين الناس الأبا صالح فاعلم ذلك واعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله  
رب العالمين  
(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم تقديم نفسي على أحد من الخواري في شيء من الأمور التي فيها  
رياسته إلا بسؤالهم في ذلك بغاية نفس أو مصلحة أو أها ترجع على مصلحة عدم التقديم فلا أفتخ مجلس ذكر إلا  
إن سألتني كلهم في ذلك بشرط أن لا يكون هناك أحد من الأشراف ولا أحد أكبر مني سنا فإن كان هناك من هو  
أس مني أو شريف ولو صغير أقدمته على ولوسألتني في ذلك أدباً مع من هو أس مني ومن هو أشرف مني ثم اذا  
افتتحت المجلس بالشرط المذكور أقصد بذلك المبادرة إلى تعجيل مباح الناس ذكر الله تبارك وتعالى بحجة في  
الله تعالى لعله أخرى من نواب أو غيره وهذا خلق ما رأيت له في عصره فاعلا القليل بل رأيت منهم يتخاصمون  
على البداءة بالذكور وبعضهم رأيت يستخدم الشريف ويحمله بمجده ليفرشه الله وهذا كله جهل بالمراتب  
وسبأني بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى وكثيرا ما يتنازع عندي أنسان فأكثر فأسألهم  
أن يقتضوا على فاعلم يا أخي ذلك واعمل على الخلق به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) اني لا أرى إلى ملككم الله تبارك وتعالى في شيء أعطانيه بل أقبله من  
الله تبارك وتعالى ثم أخرج عنه فهو رالي المالك الحقيقي وهو الله تبارك وتعالى وإنما كنت أقبله أولا ولا  
أرده أدباً مع الله تعالى فإنه تبارك وتعالى ما خلق كل ما في الوجود إلا للعبادة لغناه تبارك وتعالى عن العالمين فإنا  
أقبله منه وأقبله بقدر ما نتحذى بقبوله لاشكره تبارك وتعالى عليه الذي استخلفني فيه ولولا نسبة ذلك العطاء

هذا الموضع هذين  
 المعنيين اذ العبد لا يتدنى  
 بين يدي الله بوصف  
 عظيمة فلم يسبق الا ان  
 يكون للواحد وصفه  
 غيره وذلك ما أمرنا اليه  
 من الجوارح الظاهرة  
 والباطنة وأما  
 انه اقضى منهم الرجعي  
 اليهم دعوى القيومية  
 في العباد لان لما قال  
 اياك نعبد فاضاف  
 العبادة اليهم واقتضى  
 منهم ان يعترفوا بذلك  
 قياما بذرة الفرق التي  
 عليها يترتب التكليف  
 اذ في ذلك بقوله واياك  
 نستعين كيلا يبدى  
 العباد مع انهم قاموا  
 بالعبادة بانفسهم فاراد  
 منهم ان يوفوا الحقيقة  
 حقها والشرعية حقها  
 فذلك جمع بين الاثنين  
 القيام بالعبادة لزويته  
 والتسبيح من الحصول  
 والقوة مع الهيئته  
 قال سبحانه اهدنا الصراط  
 المستقيم قال الشيخ  
 بالتبني فيما هو حاصل  
 والارشاد اليه بحاصل  
 وهذا الجواب ذكره  
 ابن عطية في تفسيره  
 وبسطه الشيخ فقال  
 عموم المؤمنين يقولون  
 اهدنا الصراط المستقيم  
 أي بالتبني فيما هو  
 حاصل والارشاد اليه  
 بحاصل فانه حصل لهم  
 التوحيد فانهم درج الصالحين والصالحون يقولون اهدنا الصراط المستقيم معناه تسلك الثبات فيما هو حاصل والارشاد اليه بحاصل



والارشاد لما ليس بمحاصل  
فانه حصل لهم درجات  
الشهداء وفاتهم درجات  
الصديقية والصديق  
يقول اهدنا الصراط  
المستقيم أي بالتثبيت  
فما هو حاصل والارشاد  
لما ليس بمحاصل فانه  
حصل لهم درجات  
الصديقية وفاتهم درجات  
القطب والقطب يقول  
اهدنا الصراط المستقيم  
أي بالتثبيت فيما هو  
حاصل والارشاد لما  
ليس بمحاصل فانه حصل  
له علم رتبة القطبانية  
وفانه علم اداء الله أن  
يطاعه عليه أطاعه  
وقال في قوله عز وجل  
الذين يؤمنون بالغيب  
ويقومون الصلاة كل  
موضع ذكر فيه المصلين  
في معرض المدح فأنما  
جامع أقام الصلاة أما  
بلفظ الإقامة أو بمعنى  
يرجع إليها قال الله  
سبحانه وتعالى الذين  
يؤمنون بالغيب  
ويقومون الصلاة  
أجمع أي مقبلة الصلاة  
وأقام الصلاة أقام الصلاة  
وأقاموا الصلاة  
والمقبلة الصلاة فأنما  
ذكر المصلين بأفعلة  
قال فويل للمصلين  
الذين هم عن صلاتهم  
ساهون ولم يقل فويل  
للمقبين الصلاة والإقامة  
هو أنه إذا صلى المؤمن صلاة

وأقول أستغفر الله في حقك ولم يتغير معنى عليه شعرة واحدة بل كنت مسرورا للنظر إلى خالق تلك الحركة التي  
مكنى به والقول الذي قاله نعلم أني تحققت بتوحيد النعل لله تعالى ذوقا \* وكذلك وقع لي أنني ألزمت بحضور  
الامير محيي الدين بن أبي أصيبع لما استخفي من السلطان أحمد فسكني أعوان الوالي ومدوني للتوسط بحضرة  
الوالي فلم يتغير معنى شعرة بل صرت تبسم حتى تعجب الوالي وقال أطلقوه ثم استغفر في حق ثم تحول غضب  
السلطان على ذلك الوالي فسلك وعوقب في البرج ومات بعد ثلاثة أيام انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به  
ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداية الخلق والهدى رب العالمين  
(ومحمد الله تبارك وتعالى به على) خفض جناحي لنسمة المسلمين كالخاشين والمقامرين والظلمة ولا أحقر  
في نفسي أحد منهم الامن حيث ذلك الفعل المذموم حين التباس به فقط فاذا نزع منه وتوضأ وصلى مثلاً حمله  
على أنه تاب منه وندم ودليل ذلك قوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين \* وقد  
رأيت سيدي الشيخ أبا السعد والجوارح رضي الله تعالى عنه يتواضع لحشاش فقات له في ذلك فقال ربما كان  
أحسن حالاً مني وأصفي قلباً وأخشع لله مني انتهى \* وكان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول  
لا ينبغي أن يتواضع للفلسفة إلا الدعوة إلى الله تعالى من العلماء العاملين لأنهم على أنفسهم من النسبة بمخالطهم  
بخلاف العامة لأنهم ربما مالوا إلى محبة أهل المعاصي ووقعوا فيما وقعوا فيه انتهى فدل أنه لا لوم على الدعاة  
إلى الله تعالى من العلماء العاملين في تلبسهم - السلام للفلسفة بقصد صحيح كأن يقصد بذلك تمثيل قلوبهم إلى  
محبتهم حتى يغفلوا عنهم فان التكبر على الفسقة وإظهار احتقارهم مما ينفر قلوبهم وتامل يا أخي الصياد إذا  
اصطاد سمكة كبيرة وخاف على خيطه أن ينقطع كيف يخدعها ويرخيها الخيط حتى تبعد ثم يسحبها مسارعة فتسبى  
فتسبى حتى تدخل تحت يده ويقبض عليها وكذلك العصاة فانهم مارقون من طريق الاستقامة وقد ضرب بينهم  
وبين محبة المأمورات الشرعية بسور فلا يجدون أفعالها طمعا بخلاف المعاصي فان نفوسهم كادت تطبع على  
محبتها فكان أهل المعاصي صاروا أعداء لأهل الطاعات \* وقد رأيت مرة فقهاً رأى شخصاً في الحمام قد كشف  
عن فخذه فخره برجله على وجه الأزدراء والاحتقار وقال غط فغطك يا قليل الدين فخررت نفسك ذلك الشخص  
ونزع المنزلة من وسطه ورماه وقال ما عدت أجلس الأعراباً جكاراً فيك يا فقيه وكان الفقيه كان قال له بشفقة  
ورحمة وعدم احتقار يا أخي أنت من ذوي المروآت ولا يعرف كل أحد عدوك في كشف فخذك وقد غرت عليك  
إن أحد يرى فخذك مكشوفة بمن بكرهك فيزيريك ونحو ذلك بما قاله خالو الله عن خيرا وغطلي فخذه  
وقد قال الحق قون من شرط الداعي إلى طريق الله تبارك وتعالى معرفته بطريق السياسة قبل الدعاة إلى الله وكل  
إنسان من الطارقي التي يسهل عليه انقياده منها فبهذا الطريق للمدعو ولأولوا بأرسال هدية إليه أو كسوة  
أو باطعامه الفاكهة أو الكفاية الخيرة المبسووسة بالقطر ونحو ذلك مما يعمل بنفس ذلك المدعو إلى محبة الدعاة  
فإذا مال إليه بالمحبة فحينئذ يسارقه بأعلامه بما في تلك الكتبة من غضب الله تبارك وتعالى ومقتنه ونوعه الوصول  
إلى رزقه وعدم حفظه من الآفات حتى إن صاحب الكتبة يبادر إلى سماع النصيح والعمل به لما يرى لنفسه في  
ذلك من الحفظ والمصلحة في الدنيا والآخرة قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادع إلى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة قال بعض العارفين الحكمة هنا هي غنى الداعي عن الحاجة إلى المدعوين فلا يحتاج إليهم في  
مطعم ولا لباس ولا غير ذلك لئلا يذللهم لعلهم ذنبوه فتذهب حرمة ولا يؤثر كلامه في قلب أحد من العصاة اذهبوا  
حينئذ بمدعو ومن جهة عيال المدعو العائلة تحت حكم من يعولها شامت أم أبت قال وأما الموعظة الحسنة فالمراد  
بها تلبس القبول للمدعو وبيان ماله في ترك تلك الكتبة من المصالح وما يصرف عنه إذا تركها من العقوبات  
والمضار كما تقدم وهذا باب قد أغفله غالب الناس فزرى أحدهم بمحقر الظالم ويذمه في المجالس أو يقبل بره  
واحسانه ثم يرميه أن يتشغل أمره إذا وعظه وذلك غلط لانه إذا ذمه ونهرته وإذا قبل بره سقطت هيئته من قلبه  
لا سيما إن صار مدح ذلك الظالم على احسانه إليه ويقول والله ما كنا محتاجين لما أرسله اليك فلان ونحو ذلك  
\* وقد كان الجنيب رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للشيخ أن يأكل من طعام مريده أول محبة لئلا يهون



نفسه والله أمرك بذبحها  
وقال في قوله ما أسألك  
من حسنة فمن الله وما  
أصابك من سيئة فمن  
نفسك قيل انما وقع  
التفصيل في العبارة  
أدباً من الله لنا فاضاف  
الحسن اليه وازضاف  
المساوي اليها وان كان  
فعل العبد كما خلق الله  
حسنة وسببه كما قال  
فارادريك أن يبالغ  
أشدهما فاضاف ذلك  
الى الله وقال في السفينة  
فاردت أن أعيها ولم  
يقبل فارادريك أن  
يعيها أدباً في التعبير  
وكما قال ابراهيم عليه  
السلام واذا مرضت  
فهو يشغل فاضاف  
المرض لنفسه والشفاء  
لله عز وجل ومنهم من  
قال ان ذلك داخل في  
مضمون القول وان  
هذا التفصيل حكاه الله  
عنه والتقدير فإنا  
لهؤلاء القوم لا يكادون  
يفقهون حديثنا في  
قوله ما أصابك من  
حسنة فمن الله وما أصابك  
من سيئة فمن نفسك  
وردد عليهم بقوله قل  
كل من عند الله وقال  
رضي الله تعالى عنه في  
قوله تعالى يولج الليل  
في النهار ويولج النهار في  
الليل يولج المعصية في  
الطاعة والطاعة في

في عينه بل يرد كل ما أهده اليه بسياسة وتبسم ويقول له اعطه لمن هو أخرج اليه منا فإنا ما عهدناك يا ولدي  
لمثل ذلك فهو همه الغنى عنه مع عدم تنذيره انتهى وقد بلغنا أن داود عليه الصلاة والسلام كان ينقر من سجاسة  
عصاة بني اسرائيل غير الله تبارك وتعالى فوحي الله تبارك وتعالى اليه يا داود المستقيم لا يحتاج اليك والأعوج  
قد أنفت نفسك عن سجاسته وتقوم عوجه فلماذا أرسات فتنبه داود لما كان عنه فإفلا وله مثل أمر الله  
تبارك وتعالى وصار سجاس عصاة بني اسرائيل ويحسن اليهم بالوعظ الحسنة بشبهة ووجه فإفلا قدوا  
كاهم الامن حقت عليه كلمة العذاب وعلم بما قرأه ان محل قولهم يحرم اناس العصاة وسجاستهم ما ذالم  
يكن ذلك لغرض شرعي فافهم وقد تقدم أوائل الباب ان من شرط الفقير ان يتواضع لآخوانه المساكين ويرى  
نفسه دون كل فاق على وجه الارض من حيث جهله بالخاتمة فمثل هذا يامر العصاة وينهاهم ويرى نفسه مع  
ذلك دونهم في التقوى وإنه أكرم معصية الله تبارك وتعالى منهم من حيث عظيمة الذنب في عينه أو من حيث  
كثرة عدد ما به من نفسه بالنسبة لما يعلمه من غيره وسأيت في هذا الكتاب أن عطاه السلي رضي الله تعالى عنه  
كان يستخدم في بيته الخنثين واذا الامور في ذلك يقول والله لهم أحسن حالاً من عند نفسي انتهى وفي شرح شعب  
الاعيان للقصري لا يكمل العارف حتى يرى مرتبة تحت مرتبة الارضين السنايات التي مابعد هذا الاملاية قل  
انتهى وقد طلبت أمارة الدعاء من شخص رأيته عرف الشيايب كاصحاب الكتب فمرق جبينه من الحجل والحياء  
فسألت عنه فقيل لي انه صاحب كتبه لا يرى نفسه أهلاً لأن يدعو لاحد ثم اتى وجدته بعد أيام وعليه ثياب نظيفة  
فقال قد أتيت في قولك لي أس ادع لي فقلت الى الله تعالى وتركت تلك المعاصي التي كنت مرتكبها انتهى فقال  
العارفين في نفوسهم دائماً كمال اعصى العصاة وكثيراً ما أقول في هجودي اللهم ان حملك على برح على حملك  
على غالب الاقرين والاخرين فأجد ذلك حلاوة عظيمة فافهم يا أخي ذلك والله تبارك وتعالى يقول هداك  
والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) كثره نصحي لجميع اخواني فلا أندكر اني است على أحد منهم أمراً  
مدموماً ولا سكنت عن ذلك الا بطريق شرعي والنسكة في معونتي على ذلك كوني لأصعبهم له لة دنوية وأغما  
أصعبهم لله تبارك وتعالى وأقدم رضاه لله تبارك وتعالى على رضاهم مع تعفي عما يبيدهم من الدنيا وأنا أعرف  
وأتحقق أني لو صعبتهم لغرض فاسد لربما وقعت في عصبهم والسكوت عن نصيحهم خوفاً على خاطرهم أن يتكدر  
منى بل الغنى ان شخصاً خطيباً يذهب الى حضرة روليمه فقال بشرط انك تشتري لي برزاً آكاه فارسل واشترى  
له ذلك انتهى وهذا خروجه عن الشريعة وبالجملة فإلوان أصعابي علواً بكل ما نصحتهم به ان كانوا كاهم علماء عاملين  
زاهدين هادين مهدين ولكن لم يصح ذلك لاداع قبلي ولا بعدى بحكم القضاة فلا بد في الوجود من طائفتين وعاص  
في الدوام مادام سلطان الشريرة قائماً وذلك لانه فضل الله تعالى وحلمه على خلقه ويؤجر الداعي على صبره  
على من خالفة لانهم لو كانوا كلهم طائفتين لفاته أحر الصبر ولو كانوا كلهم عاصين لفاته أحر الشكر ولما غلبت  
الرجة على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشفقة وتحتي أن الناس كلهم يؤمنون به وبما جاء به أوحى الله  
تبارك وتعالى اليه ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة الآية وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى  
الآية وقال تبارك وتعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً فأنت تكره الناس حتى يكونوا  
مؤمنين فافهم يا أخي ذلك واعمل على الخلق به والله تعالى يقول هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم ترددي الى بيوت الحكام الا ضرورة شرعية ترجع على عدم ترددي  
مما ينفعني أو ينفع أحد من المسلمين فعملهم أنه بشرط النية الصالحة في التردد وعدمه فربما يترك بعض الناس  
التردد الى الحكام تكبراً بهم وذلك من الجهل فان قاضي العسكر والمحتسب أكبر منه عند غالب الناس فيبقين  
و يرفعونه عليه غيبة وحضوراً ولو أن الواحد منا قال للناس علموني مثل ما تعظمون الحكام الفلاني لسخروا به  
ولم يجيبوه فإلما قل من عرف مقامه وسأيت في هذه المن أن بعض العارفين كان يعظم ولادة الامور ويقول هذا  
أدبنا معهم في هذه الدار وسوف يعلمنا الله تعالى الادب معهم اذا انتقلنا الى الدار الآخرة انتهى فإله تبارك وتعالى

الهيبة بطيخ العبد الطاعة فيجب او يعقد عليها ويستغفر من لم ينفها او يطلب من الله العوض عليها فهذا حسنة أحاطت بها عبادات

فأبهم ما الطاعة وأبهم ما  
المعصية وقال الغنى من  
كسر الصائم قال الله  
تعالى قالوا سمعنا فاقى  
بذلكهم يقال له  
أبراهيم وقال رضى الله  
عنه فى قوله عز وجل  
أمن يجب المضطر إذا  
دعاه الولي لأزال مضطرا  
ومعنى كلام الشيخ هذا  
أن العامة اضطراهم  
بشيرات الأسباب فإذا  
زال زال اضطراهم  
وذلك الغلبة دائرة  
الحس على مشهودهم  
فلو شهدوا قبضة الله  
الشاملة المحيطة لعلوا  
أن اضطراهم إلى الله  
دائم وإن الاضطرار  
نعمته حقيقة العباد  
هو تمكن وكل تمكن  
مضطر إلى ممد يده وممد  
يده وكل أن الحق سبحانه  
هو الغنى أبدا فالعبد  
مضطر إليه أبدا ولا يزال  
العبد هذا الاضطرار  
لأن الدنيا ولا فى الآخرة  
ولو دخل الجنة فهو  
محتاج إلى الله فيها غير  
أنه نفس اضطراهم فى  
الجنة التى أفرغت عليها  
ملابسها وهذا هو حكم  
الحقائق أن لا يختلف  
حكمها لأن الغيب ولا  
فى الشهادة ولا فى الدنيا  
ولا فى الآخرة فالعلم  
مصنعه الكشاف أى  
علم كان فى أى وقت

يَجْعَلُنَا وَآخِرَانَا مِنْ تَكُونِ حُرَاكَتِهِمْ وَمَكَانَتِهِمْ مُحَرَّرَةً عَلَى الشَّرِيعَةِ تَحْرِيرَ الْغَنَابِ آمِينَ اللَّهُمَّ آمِينَ فَانْقُضْ ذَلِكَ  
وَاللَّهُ تَعَالَى بِتَوَلَّى هَذَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) تعليمي الادب للامراء اذا اجتمعتم عندهم عند تعيين ذلك على فان الناصح لهم اعز من الكبير والاحقر وغالب الناس يستحي ان ينصهم هيبه لهم أو خوفان شرهم ولعدم اكترائه بذلك من هنا كان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يقول لا تدخلوا على الامراء ولو بقصد نصهم فان سلامتكم منهم مقدمة على آفة الخسول عليهم انتهى ولما دخلت على الوزير علي بن ابي اسحق في خيمته حين برز السفر سلخ الحرم سنة احدى وستين وتسعمائة تلقاني من خارج الخيمة وعرضتني من تحت الباطي واجاسني على فراشه وجلس هو دوني وقال لي مه ما يكن لكم من الخواج فارس والواليام اورقة في اصطبلون نقضها لكم فانا هناك لاهل مصر احسن من اقامتنا عندهم لقربنا هناك من الساطن فقالت له ليس للنقراء بحمد الله تعالى عند الولاة حاجة ولكن ان كان لكم انتم حاجة فاعلموا باننا سأل الله تعالى لكم فيها ما رزقنا من ثوابه قال استغفر الله انتم تعلقتم بالحق تعالى ونحن نعلقنا ببعض عبده فكان الصواب معكم لان الحق تعالى بيده ملكوت كل شيء انتهى فكان في اعلاي له بان الفقراء محتاجون الى الله تبارك وتعالى لال خلقه وانهم يشفعون في غيرهم من المملوك والمملوك لا تشفع فيهم بيان مقام الفقراء وتعليم البناء الادب معهم وما رأيت أحدا ممن دخل عليه من الفقراء معهم خاطبه بمثل ذلك ولا يبين له مقام الفقراء والادب معهم بل قال لي بعضهم اذا دخلت عليه فاسأله شأنا من الدنيا ولا تردها عليه فيسبى غظه بالفقراء فلا يعود يعطى أحدا منهم شيئا ويقول ان هؤلاء همهم دنيا اه فافهم ذلك يا أخي والله يرضاه وتعالى يتولى هذاك والملكته من العالمين

﴿وَمَنْ أَلَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى﴾ علم تكدرى على شئ فأتى من الدنيا وتكدرى بمن صدها عنى وذلك  
لعلى وبقينى بان كل شئ فأتى فليس هو رزق ولا قسم لى فكيف أحن على شئ لم يقسمه الحق تبارك وتعالى  
لى أو أتكدر بمن صددك عنى بالوهم وهذا خلق غريب فى هذا الزمان وغاب الناس بحزن ويتكدر بمن سعى فى  
قطع رزقه أو خروجه وظيفته عنه ورجع أمدى من عارضه فى رزقه الذى كان يتوهم أنه له أبدا ما عاش (وقد  
رأيت) خيليا كان يخطف فى الجامع الأزهر فلما دخل السلطان سلمه مصر ولى فى الجامع الأزهر قال الناس  
لا يخطف اليوم الا فلان لفصاة ومعرفة بالوعظ المناسب للسلطان ومنعوا صاحب النوبة تلك الجمعة للجزء  
عن مثل ذلك فلما خاطب رسمه السلطان بخمسين ديناراً فقال هذه لى ولم يعا صاحب النوبة منها شيئاً فاشتت فى  
الصلى بينهم فلم أقدر ولم تزل العداوة بينهما الى أن ماتا على العداوة فقلت لصاحب النوبة أين قولك فى الخطبة  
والله ثم والله ثم والله ما يعلى ويمنع ويضع ويرفع الا الله تعالى فسادى ما يقول وبالجملة فلا يقع فى مثل ذلك الا جاهل  
محبوب عن الله تعالى فان كالأبد لا مومن من أن يحزن فليحزن على ساعة مرت به لم يذكر الله تعالى فيها فان  
ذلك محدود ولم يمكن تداركه لما فيه من اتعظيم لجناب الله تعالى والحزن على فوات بجلالته تعالى والوقوف بين  
يديه جل وعلا كالموشاة كل محب مع محب وبه ومن لم يحزن على فوات بجلالته تعالى بمحبه قلبه له فى مقام المحبة  
نصيب (واعلم يا أحن) ان الحزن على ما فات من الطاعات انما هو محمود لله بما دام محبواً باختيار خلاف ما اختاره له  
ربه جل وعلا فاذ فرغ عنه الحجاب لم يجد شيئاً فسمه ثم فاته أبداً لان ذلك لا يصح عقلاً ولا شريعاً (وكان) الشبلى رضى  
الله تعالى عنه يقول وهو فى بداية أمره اللهم ان عذبتنى بشئ فلا تعذبني بـل الحجاب فلما كمل حاله صار يقول الحمد  
لله الذى يحببني فى الوقت الضال عن شهوده فانه تعالى ما يحببني عنه الا رجعي فى خوفه ان لا أقوم بـل الشهود ونارة  
يقول انى لا أشتى رؤية الله عز وجل أبداً ففعل فى ذلك فقال انتم ذلك الجبال البديع عن رؤية محدث مثلى  
انتهى والسكا مقام حال فافهم يا أحن ذلك والله سبحانه وتعالى تعالى هذه والله الحمد لله رب العالمين

وَمِمَّا مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ (عَلَيْهِ) انْشِرَاحٌ مَدْرِي إِذَا أُمِيتَ أَوْ أَصْبَحْتَ وَأَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا  
وَأَنْتَ بَاضٌ خَاطِرِي إِذَا أَصْبَحْتَ أَوْ أُمِيتَ وَعِنْدِي دِينَارٌ أَوْ دُرٌّهُمْ عَكْسٌ مَا عَلَيْهِ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا وَكَانَ هَذَا مِنْ  
أَخْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَى الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أُمِيتَ وَعِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ

واذا ملكتكم الضربة في البحر  
ضل من تدعون الاياه  
فلما نجاكم الى السبر  
أعرضتم وكان الانسان  
كذورا وقال واذا مس  
الانسان الضر دعانا  
بلجه أو قاعا أو قاعا  
فلما كشفنا عنه ضرورة  
مركا أن يدعنا الى ضر  
مسه كذلك زين  
للمسرفين ما كانوا  
يعملون وقال قل من  
ينجيكم من ظلمات البر  
والبحر تدعونه تضرعا  
وخنفاء لننجي من  
هذه لتسكنوا من  
الشاكرين الى غير ذلك  
من الآيات الواردة  
في هذا المعنى ولما لم نصل  
عقول العموم الى  
ما تعطيه حقائق  
وجودهم ساط الحق  
عليهم الاسباب المثيرة  
للاضطرار ليعرفوا قدر  
ربوبية وعظمة الهيته  
ومن الدليل على غفلة  
رتبة الاضطرار ان  
الحق سبحانه أوقف  
الاجابة عليها فقال آمن  
يجيب المضطر اذا دعاه  
واذا أراد الله تعالى أن  
يعطي عبدا شيئا وهبه  
الاضطرار اليه فيه  
فيطلب بالاضطرار  
فيعطى واذا أراد الله أن  
يمنع عبدا شيئا منعه  
الاضطرار اليه فيه ثم  
منعه اياه وقاتل حجة

الامر بيجده من يقبله من الفقر او المساكين لا يواى الى بيته تلك الليلة بل ينام في المسجد انتهى ولم أزل أنا  
بحمد الله تبارك وتعالى على هذا الحال الى ان دخلت سنة سبع وخسين وتسعمائة فاطعن الله تبارك وتعالى  
على ان في كل انسان ماعدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام حرا يضطرب ويهيم بامر الرزق لا يسكن عن ذلك  
الاضطرار الا ان كان عنده شيء من الطعام أو شيء من الدنيا يشترى به ما يحتاج اليه في دنياه في تلك السنة وأما  
أجعل عندي نارة طعاما ونارة نحو المائة نصف ونحو ذلك مما هو دون النصاب (وكان) على هذا المذهب جماعة  
من السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم منهم سفيان الثوري وسليمان بن يسار وأبو سليمان الداراني رضي الله  
عنه وأرضاهم فكان سفيان رضي الله تعالى عنه يقول الدنيا وان كثرت لا تساوي عند الله تعالى جناح  
بعوضة وما عسى يصيب الواحد منها حتى يزهديه أو يأخذه وكان رضي الله تعالى عنه يقول أحب ان لا أدخل  
بيني من الذهب والفضة آيلة واحدة (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول لان أخاف بعدى أربعين ألف دينار مع  
قلة الاهتمام بامر رزقي أحب الى من ان أموت خالي اليد من الدنيا وأمتعها وأنامهم بامر رزقي فان ذلك يؤذن  
بالانهم للعقوب جلا (وكان) رضي الله تعالى عنه يكوم الذهب بين يديه يذره في الهوام ويقول لولا هذا  
الذهب لتمدلت الناس بنا (وكان) أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه يقول ليس الشأن ان نصف قدميك  
للعادة وغيرك يفت لك انما الشأن ان تحرز عندك قوتك ثم تغلق بعد ذلك بابك (قال) رضي الله تعالى عنه  
وقد غلط في هذا الامر خلق كثير فجردوا في الظاهر عن الدنيا ثم تطالعوا الماني أيدي الخلائق ليطعموهم  
ويكسوهم وينفقوا عليهم فاحرزوا حتى قوتك ثم اغلق بابك فينشد لاتبالي بأي ذاق ذق الباب بخلاف ما دالم  
يكن في بيتك شيء فانك تصير تقول اذا ذاق ذاق الباب لعل مع هذا شيئا أنا كاه انتهى (ويؤيد) ذلك قول الامام  
الشافعي رضي الله تعالى عنه لا تشاور من ليس في بيته دقيق أي لان عقله مشغول بتدبيره ناقص انتهى (واعلم)  
يا أخي ان امساك الدنيا والبيات عليها على اسم غير نامن المحتاجين لا يقدر في مقام الزهد بخلاف الامساك على  
اسم العبد نفسه فربما كان ذلك لشخص في الطبيعة (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يتخلو  
المسخر للدنيان حالين اما ان يكشف له ان ذلك من رزقه أو لا يكشف له فان كشف له ان ذلك من رزقه فلا ادب  
انفاقه على الناس اذا طلبوه منه فيكسب الثناء الحسن ويحب نفسه اليهم ثم انه يرجع بعد ذلك اليه بطريق  
من الطرق فلا يقدر احد منهم يتناول منه ذرة واحدة وبذلك يخرج عن ورطة الادخار بغير حاجة وان كان لم  
يكشف له انه من رزقه فهو مخير في ادخاره وعدمه وينتظر بعد ذلك فكل من قسم له فهو له (وبالجملة) فلا يقدر  
على التخلو بهذا الخلق الا من سلك على يد شخص وصبر تحت تربته حتى خلقه بصفات العبودية فيرى انه ليس له  
مع سيده ملك في الدار من انما هو عبدا مستغلقه الحق تبارك وتعالى في ماله لينفق منه على عباده بالمعروف  
وينساوي عنده ككون جميع أموال الناس عنده أو عند غيره على حد سواء ولهذا الخلق خلاوة بعبادها  
العبد في نفسه أشد من خلاوة الامساك عند أهل الدنيا كما يعرف ذلك أهل الله تبارك وتعالى (ولما)  
ترك ابراهيم بن آدم رضي الله تعالى عنه المال ولا موه على ذلك فقال لو يعلم الملوك ما نحن فيه لقاتلونا عليه  
بالسيوف (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل العبد في مقام العبودية حتى لا يرى له  
مالا مع الله تبارك وتعالى في الدار من انما هو غيبا كمال من مال سيده ولباس من مال سيده وسكن دار  
سيده وحينئذ يخرج من ورطة الامساك والادخار جلة واحدة ولا يصير يشع في شيء يسئل فيه الا عرض  
شرعى انتهى فانهم ذلك واعمل على التخلو به يا أخي والله تبارك وتعالى يقول هذا لك والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدمه ادركي لانك على من رأيته يأخذ مال الولاة لا بطريق  
شرعى سواء كان طعاما أو ثيابا أو غير ذلك بل أثر بص في ذلك فربما كان ذلك الشئ يصرف ما يأخذه من القلعة  
للمعاوية كالذي ارتكبه البون وطاع عليه الحب الفرنجي وهو ذو عيال وكالعبيد والمجائز والايام  
ونحو ذلك ممن لا يقدر على التعفف عن مثل ذلك وكذلك لا تترك عليه اذا رأينا ما كل من ذلك لانه ما  
أكله الا عند الضرورة الشرعية بخلاف ما اذا رأينا بجمع مال القلة ولا يعطى منه أحد من المحتاجين شيئا

دخيل عليها كريا  
المحراب وجسد عدها  
رزقا قال يا ربم اني لك  
هذا قالت هو من عند  
الله ان الله يرزق من  
يشاء بغير حساب ثم قال  
بعد ذلك وهزى اليك  
بجذع النخلة تساقطا  
عليك رطبا جنيا  
فذكر بعض الناس  
في هذا ما لا يرضى  
ولا ينبغي أن يلتفت  
اليه وهو انه كان حبا  
لله وحده فلما ولدت  
انقسم حبا وليس كما  
قال هذا القائل لانها  
صديقة كما أخبر الله عنها  
وأمة صديقة والصديق  
والصديقة لا ينفلان  
من حالة الا الى أكل  
منها ولكنها كانت في  
بدانها متعرقا لها بخروق  
العادة وسقوط الاسباب  
فما تمكمل بقيتها  
أرجعت الى الاسباب  
فالحالة الثانية أتم من  
الحالة الاولى وقال  
رضي الله عنه الفتوة  
الايمن والهداية قال  
الله سبحانه وتعالى انهم  
فتية آمنوا بربهم  
وزدناهم هدى وقال  
رضي الله تعالى عنه في  
قوله تعالى ما كيان  
الشيطان لا يتنهم من  
بين أيديهم ومن خلفهم  
وعن ايمنهم وعن  
ضماقتهم ولا تجرد

ويتوسع هو به في ما كاه أو ملبسه أو مؤنة حجه فكل هذا لا تشكر عليه من غير رؤية شوف نفس عليه الاعلى  
وجه الشكر لله تبارك وتعالى فنشكر عليه شفقة على دينه ووجه من النار كما أشار اليه حديث كل لحم ثبت من  
حرام فالنار أولى به ثم بعد انكارنا عليه نتوجه الى الله تبارك وتعالى ندعوه بالمعزة والمساحة وارضاء الخصوم  
الذين جميع ذلك الظلم المال منهم ثم نشكر الله تعالى الذي عافانا من مثل ذلك (وكان) سيدي على الخواص  
رضي الله تعالى عنه برمال الولاية الذي يعطونه له ليفرقه على المحاييج ويقول من جعه فهو أولى بفرقة ثم قبله  
أو اخر عمره وصار يفرقه على المحاييج وصار يقول ما تم درهم من شبهة الا في الوجود من يستحق الانتفاع به من  
أصحاب الضر واث كاذبى طلع عليه الحب الفرنجي في الشتاء ولا يقدر على عمل حرفة ولا أحد يفقهه ولا عياله  
برغيف (وبالجلة) فلا يقدر على ترك الفضول وترك المبادرة الى الانكار بغير علم الا من راض نفسه على بدشخ  
حتى صار يشغل عليه النفاق بالكلام (وأما من شبع) من الشهوات فالفضول من لازمه لا يقدر على ترك كثرة  
الكلام الحرام فضلا عن الفضول بل سدا وجملة كثرة كلام فرحم الله من أتى البيوت من أبوابها وقد تقدم  
في مئة حسن القان ان الانسان لا يقدر على حسن القان بالناس الا ان تغلب باطنه من سائر الرذائل والا فله لازمها  
سوء القان قياسا على ما في نفسه هو وان الانسان مادام يسمى القان بأحد فهو لم يتطهر من الرذائل فافهم ذلك  
واعمل على التخلق به والله يتولى هذا والله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رضى عن ربي عز وجل اذا قتر على الرزق كرضاي اذا وسع على  
العلى بأنه أعلم بالصالحى من نغشى ولا يفعل معى الامساق به علمه وليس لعبد أن يقول اسيدى ودعى مسبق في  
علمك ولو سأل ربه في ذلك لا يجيبه اذ لا يمكن تبديل ما قسم وأضافه اذا قتر على الرزق فقد سلك بي طريق  
أنبيائه واصفيائه واذا وسع على فقد سلك بي طريق أعدائه في الغالب فان في الفقر عدم الغفلة عن الله تبارك  
وتعالى ووقفة الحجاب وفي سعة الرزق كثرة الغفلة عن الله عز وجل وكثافة الحجاب وسيأتى بسط ذلك في موضع  
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فافهم يا نوحى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا  
والجدة رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رضى عنه تبارك وتعالى اذا قدر على معصية كما رضى عنه تعالى اذا قدر  
لى طاعته لكن من حيث التقدر بل من حيث الكسب لان المعاصى برىدا الكثر ومقدمته وهذا هو معنى قول  
أهل السنة والجماعة رضى الله تعالى عنهم يجب الرضا بالقضاء لا بالقضى ومعنى قولهم أيضا من بالقدر ولا تخج  
به (وايضاح ما قلناه) من الرضا ان يعلم العبدان سيده فعلا لما يري لا يتوقف على غرض عبده فله ان يستعمله  
نارة في تغليب المسك وتارة في تغليب الزبل فالمسك مثال الطاعات والزبل مثال المعاصى وميزان الشرع في يد  
العبد لا يضعها من يده لحظا فساكن من طاعة قال الحمد لله وما كان من معصية قال أستغفر الله (فان قيل) اذا كان  
فعل العبد خلقا لله تبارك وتعالى فكيف سمى مؤزرا بل في حق العاصى (الجواب) قد قال تبارك وتعالى الله  
خالق كل شئ خلق الحسن والقبيح ولكن من الادب أن لا يثنى على الحق تبارك وتعالى الا بما هو وحسن في  
العرف فلا يقال سبحانه خالق العردة والخنار وروان كان ذلك حقا مثال الطاعات والمعاصى مثال صندوقين  
محموشين مسكوا كتب على ظاهر أحدهما مسك وعلى ظاهر الآخر زبل فهل ينقلب ما في باطن ذلك الصندوق  
من المسك زبلا بكتابة الاسم عليه لا والله لا ينقلب بل هو مسك من حيث انه فعل حكيم عليه والله سبحانه وتعالى  
أعلم (ومعنى) سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من تأمل في مقدرات الحق تبارك وتعالى  
وجدها في غاية السكال وعلم ان الحق جل وعلا لم يقدر على عبد معصية الا بحكمة ما اختاراه والما وقعوه في  
عجب باعمله أو تشكره بها على أحد من المسلمين ونحو ذلك فان العبد مادام مستقيما في أحواله كما فهو محفوظ  
من الوقوع في المعاصى جملة وتأمل يا نوحى الانبياء وكل الاولياء لما كان من شأنهم الاستقامة كيف جاهد الله  
تعالى من المعاصى جملة اماعصية واما حظا بخلاف غيرهم فان الله تبارك وتعالى ينوع عليهم الواردات  
لخلصهم من روعة أمور كما قال تبارك وتعالى وبأولاهم بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون وفي المثل السائر

يا أيُّ المؤمنين من توحيد ولا من إسلامه وقال رضى الله عنه في قوله واخذ الله  
 (١٦٣) ابراهيم خليلاً قال سمي خليلاً لانه خال  
 صهره بحسبه الله تعالى

وقال الشاعر

قد تحلت مسالك الروح

فى

وبذا سعى الخليل

بخليله

واذا ما نطق كنت

كلاى

واذا ما صمت كنت

الغليلا

وقال رضى الله تعالى

عنه في قوله و ابراهيم

الذى وفى قال وفى بعهضى

قوله حسى الله وقال

فى قوله تعالى وبالايمان

هم يستغفرون قال من

طاعته وأعمالهم

التي قاموا بالله فى ليالهم

أن يشهدوها من

أنفسهم ودليل ما قاله

الشيخ ان الله سبحانه

وصفهم قبل ذلك بقوله

كانوا قلة من الليل

ما يجمعون ثم قال

وبالاستحسانهم

يستغفرون فلم تقدم

منهم فى ليالهم ذنوب

يكون استغفارهم منها

وقد جاء فى الحديث

الصحيح ان النبي صلى

الله عليه وسلم كان اذا

سلم من صلاته استغفر

الله ثلاثا وقال الواسعلى

العبادات الى طلب العفو

عنها أقرب منها الى

طلب الاعراض عليها

من لم يحى بشراب اليبون جاء بحطبه فشراب اليبون هذا هو كناية عن الطاعات وحطبه هو كناية عن المعاصى  
 (وفى كتاب) الحكيم لسيدي الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله تعالى عنه رب معصية أو رث ذلا  
 وانكسار اخير من طاعة أو رث عز أو استكبار ايغى بالنظر للانرفاق الله تبارك وتعالى ما وضع التكليف فى  
 عنق المكلف الا ليدل بها نفسه فلم يخالف وتكبر بها مثل ابليس كان أثرا المعصية من الذل والانكسار له حسن  
 أثرا من أثرت تلك الطاعات التي رأى بها نفسه على الخلق فافهم (ويحتاج) صاحب هذا الخلق الى مسير الى دقيق  
 يفرق به بين الحق والباطل ليعطى كل واحد منهم ماحقه فيستغفر ويندم من حيث كسبه ونفسه ورضى من  
 حيث كون ذلك من تقدير ربه عليه (وكان) سيدي عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه يقول مادام العبد  
 بعيدا من حضرته به في لازم غلبا كثرة الاعتراض على مقبل الحق تبارك وتعالى فاذا قرب من الحضرة  
 أطلعته الله تبارك وتعالى على ما في أنفاله من الحكمة فلم يطالب قط بتغيير شيء برز في الكون الا بوجه شرعى جاء  
 من الله تبارك وتعالى وكان سيدي عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه يقول لا يقدح في كمال الولي منازعته  
 للاقدار الالهية اذ من شأن الكامل أن ينزع أقدار الحق بالحق للعق (وفى رواية) أخرى عنه رضى الله تعالى  
 عنه انه كان يقول كل الرجال اذا ذكر القدر أمسكوا لأنفاله فتعجل فيه رزقه فدخلت ونازعت أقدار الحق  
 بالحق للعق فالرجل هو المنازع للقدر لا الموافق له انتهى وهو كلام نفيس ومعمناه ايس الرجل من يكون  
 راضيا بالمعاصى ويتخجل بالقدر انما الرجل من يدافع الاقدار حتى لا تقع ثم ان وقعت كذلك أعطاهما حقهما من  
 الاستغفار والتوبة والندم والحزن (فعلم) ان كراهة العبد للوقوف في المعاصى لا تنقدح في رضاه عن الله تبارك  
 وتعالى وتسلمه لاقداره بل هو مطلوب شرعا اذ المعاصى موجهة لسلط الله تعالى على العبد ومن فر من موطن  
 السلط فهو مأور بذلك كما أن من رأى حائطا قد مالت للسقوط فليس له أن يقف تحته ينتظر سقوطها  
 عليه اموت ومن فعل ذلك فحكمه حكم قاتل نفسه وقد توعد الله تبارك وتعالى بالعذاب لانه تعدى على الحق  
 تعالى فى استجلاب الاذى بيسدنه الذي هو بنية الله تبارك وتعالى ولا يهدم البنية الا ناقها أو أمانا العبد قالوا لوجب  
 عليه السعي فى حفظها من سائر الآفات الظاهرة والباطنة فهو ولو علم أن الله تعالى قدر عليه معصية يجب عليه  
 مدافعتها حتى تقع بعض النذر ويثاب على ذلك كإسقاطنا الكلام عليه فى كتاب اليواقيت والجواهر فافهم  
 يا أخي ذلك واعمل على التخليق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اعتمادى على شيء من طاعاتي دون الله تبارك وتعالى فان كل من  
 اعتمد على غير الله تبارك وتعالى تخلى عنه فى الآخرة والله ثم والله ثم والله انى لا انصرف من صلاتي وأنا في خجل  
 من ربي عز وجل أكره من خجل اذا عصيته لى وما يقع فى صلاتي من شهودى سوء الادب والغفلة عما يليق  
 بتلك الحضرة ولا أتجرأ أن أقول فى سجودى أو فى ركوعى اللهم لك مسجود وبك أمنت أو اللهم لك ركعت الى  
 آخره الا ان أعقت ذلك بقولى سجد أو ركوعا أستحق به فى اعتقادي المزاخذة لولا عفوك وحلمك وشفتك  
 على فلان الفضل الذي لم تحسب في الأرض ولم تحسب صورتي انتهى فلو نظر العبد لوجده داء وجرته ذنوبا  
 بالنظر لما يستحقه جلال الله عز وجل ومن كان هذا مشهده لا قدر أن رفع له بين العباد رأسا وفى منظومة الشيخ  
 اسمعيل بن المقرئ رضى الله تعالى عنه وأرضاه ونفعنا ببركاته وامداداته

ذنوبك فى الطاعات وهى كثيرة \* اذا عدت تكفيك عن كل زلة  
 تصلى بلا قلب معلقة بثقلها \* يكون الفنى مستوجبا للعقوبة  
 صلاة أقيمت بعلم الله أنها \* بفعلك هذا طاعة كالخطيئة

الى آخر ما قاله رضى الله تعالى عنه فعمل ان من كان ما ذكرناه مشهده فى طاعاته فهو غائب عن طلب ثوابه بها  
 بل لا يتجرأ ان يطالب ذلك من الله أبدا حكمه كالجرم الذي أتوا به بين يدي الوالى بسبب قتل أو عمل زغل أو غور  
 بامرأة أمير أو نحو ذلك فانهم يا أخي ذلك واعمل على التخليق به ترشدا والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين  
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستى للمقارضى الذين يترضون فى اعراض الناس بغير حق

ورجته فذلك فليفرحوا هو خير مما يجتمعون أى من طاعته وأعمالهم ومثل ذلك ورجته بل خير مما يجتمعون وقال فى قوله تعالى

ارتباع فاعلمنا ان  
الاسراء من بساط  
العبودية والني صلى  
الله عليه وسلم كان له  
كل العبودية فكان له  
كل الاسراء أسرى  
بروحه وجسمه وظهره  
وباطنه والاولياء لهم  
قسط في العبودية فاهم  
قسط من الاسراء أسرى  
بار واحد لا يشبههم  
وهم يقول في قوله  
تعالى ان المتقين في  
جنتنا وفي مقعد  
صدق عندهم ليك مقعد  
ان المتقين في جنتنا  
وفي هذه الدار وفي  
تلك الدار في الدنيا في  
جنتنا العالوم وأنهار  
المعارف وفي الآخرة  
في الجنة التي وعدوا بها  
في مقعد صدق في هذه  
الدار وفي تلك الدار عند  
ملك مقدر في هذه  
الدار وفي تلك الدار بساط  
كلام الشيخ هو أن  
نعيم الجنة المكان فيها  
تكون رفائعه مجهزة  
للمتعين في هذه الدار  
فما كان لهم في الجنة  
حسبا يكون لهم في هذه  
الدار معنى ومثل هذه  
الآية قوله ان الارباب  
لني نعيم أي في هذه  
الدار وفي تلك الدار في  
الدنيا في نعيم الشهود  
وفي الآخرة في نعيم  
الرؤية وكذلك قوله  
وان النعماني في نعيم أي في هذه الدار وفي تلك الدار في نعيم الشهود

فاقدم لاحدهم الطعام اذا ورد على وأبش له في وجهه وأبسطه وكثيرا ما أعطيه ردا في أوقية أو شيئا من الدنيا  
ونحو ذلك مما يجيبه في فاذا أحببني ومال إلى ثم معتمه يذكرك أحد أسوء قتلته وأما من يمد يده إلى ما هي عادت لك  
تذكر أحد أسوء فانه ينجح من ذلك ويستحي ان يكمل الحكاية فاذا نجح من ذلك واستحي وسكت ذابناه  
بنحو قولنا للحاضرين فلان يلتقي من غير أخينا ولا يلتقي منه ثم نقول للمعاصرين لو كان أصحابنا كلهم مثل صاحبنا  
هذا كانوا بخير فانه يجنب حاله لكونه رجلا حقا نبلا يدهن أحد في حق ويقل النص من المحبين ونظامه في  
نفسه فاذا غلظ فيها فقلنا قد أحبتك يا أخى في الله واشهدوا على انه أخى دنيا وأخرى ان شاء الله تعالى ولكن  
مقصودى ان تنبأ في هذا المجلس على ان أحدا منا لا يكر أحد اقط بسوء ولا يقر على معصية ولا غيبة في  
أحد من المسلمين فلا يسع الحاضرين الا أن يجيبوا الى تلك المباحة ويدخل ذلك المقرض في جلتهم ويبيع  
فاذا بايع تصرفنا فيه بعد ذلك لاجل الشرط شيئا فشيئا حتى يصير ان شاء الله تعالى لا يكر الناس في مجلسنا الا بخير  
(وهذا) الخلق قل من فعله من الناس فانهم ما أتوا ينكرون على ذلك المقرض ويعسوا وجوههم في وجهه  
فيخرج مقرضا فيهم كذلك وأما أنهم يشاركون في الغيبة في الناس وأما ان يسكتوا على تلك الغيبة ومن أدب  
بمجلس المؤمنين أن لا يكر فيها أحد غيبة ولا يشتم فيه بمصيبة ولا يخبر في مجلس يقوم أهله كلهم متحدين  
الاو زار (وكان) من حسن سياسة أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله انه كان اذا علم من أحد انه يغتاب الناس  
يقول للمعاصرين أول ما يجلس عنده مثل صاحبنا هذا هو الذي ينبغي للفقير أن يتخذ صاحبا لكونه لا يكر  
الناس قط الا بخير فليجعله في ذلك المجلس عن الغيبة حتى يقوم لانه يستحي ان يجيب ظن الناس فيه الخير (وقد)  
نحزب عليه رضى الله تعالى عنه مرة جماعة بالباطل وجاؤا معهم بجماعة من الزواقي بدون سب الشيخ فقال  
ايش قلت فبين يلجم لك هؤلاء الزواقي فلا يقدر أحد منهم ان يكلمني كلمة قبيحة ويتخالفون جميعا ما تفقوا  
عليه مع أصحابهم فقلت وماذا فعل فقال أقول لهم الحمد لله الذي لم نجيبوا معكم الاجاعة خير من دين  
يستحيون أن يتكلم أحد منهم بين اثنين أو يساعد أحد على الباطل ولو كان أباه أو أخاه ولم أسمع منهم في  
عمرى الا الكلمة الطيبة فالتجملوا كلهم عن سيدي الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه فلم يقدر أحد منهم  
على النطق بكلمة في حقه وصار أصحابهم يغمزونهم أن يسبوه كعادتهم فلا يستطيعون بل انقلبوا على الذين  
جاؤا معهم ثم قال سيدي الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه اي ش قلت في هذه السياسة فقلت له عظمه فقال  
نصرناهم وكفناهم عن الوقوع في الأثم بسبب ما كانوا أضروا به من السب وصاروا نصرته على أصحابهم  
الذين جاؤا بهم انتهى (فتعلم) يا أخى هذه السياسة واعمل بها بعد حياية دين أعدائك عن النقص وإياك ان  
تعلم أعداءك انك تكبرهم فانهم يزدادون فيك عداوة ويتعمدون سرك انتهى والله اني لاعرف جماعة من  
الفقهاء كانوا يكرهون في أزل أقول للناس اني أحب فلانا لدينه وخيره فيبلغه الناس ذلك فتقل عداوته  
حتى صار من أصحابي ولو اني كنت قلت اني أكره فلانا قلته دينه لكان ازداد عداوة وبغضا واذا أردت يا أخى  
ان لا تخون عليك السفهاء فلا تجهم اذا شتموك ولا تقل لحدهم البعداء عندي مثل النعل أو أقل أو اخس  
فانهم اذا نادوا بك قالوا لك وكذلك أنت الا تخون عدنانهم اسفه منك يتيقن وأقل حياء (وقد قال) الامام  
الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه ونفعنا ببركاته وامداداته

اذا سبق ذلك ترايت رفعة \* وما العيب الان وقت أسابه

(وقال) رضى الله تعالى عنه وأرضاه لا ينبغي لعالم أن يرد على سفيه قط بالسفه فان كان ولا بد فليجعل عنده  
سبها يسافه عنه السفهاء انتهى فاعلم يا أخى ذلك واعمل على الخلق به ترشيد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا  
والله رب العالمين

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم روي في نفسي أنني معدود من جلة علماء الزمان بل لم يزل جهلى  
مشهودا على الدوام ولو أن السلطان رسم لاهل العلم والصلاح في مصر كل واحد بالف دينار لانتدنى نفسي  
بانهم يعطوني من ذلك شيئا (وهذا) الخلق من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وغالبهم يدعيه متفضل فيه



فبقول أحدهم نحن لسنا من العلماء وإذا فرق العلماء على العلماء مالا فلم يعطوا شيئا تكدر وتبين من الغيظ ففعله هذا يخالف دعواه فليبحث الناصح لنفسه نفسه بهذا الميزان فإن رآها أنشرح لكل شئ فأنها عاهاو على اسم العلماء من وظائفه ونقود فليعلم أنه صادق في شهوده في نفسه الجاهل إذا الجاهل إذا بلغه أن السلطان رسم بحال العلماء لا يتحدته نفسه قط بأنهم يعطونه من ذلك شيئا وكذلك صاحب هذا المقام كليم (وقد رأيت) من يدعى الجاهل من طلبة العلم قد كتبوا اسمه في ديوان صدقات السلطان فجاءوا واحد وقال للكتاب الخ اسم فلان فأنه متورع ولا ياكل قط من مال السلطان فمعها اسمه فلا تسأل يا أخي ما حصل لذلك الواحد فصار يقول له أنا عظمته ووصفته بالورع حياية لك من التسميات فيقول له أنا قلت لك أني ورع ولم يزل معاديا له حتى مات (وكان) سيدي علي الخواص رجه الله تعالى يقول من نظر في عاوم السلف الصالح حكم على نفسه بالجهل ولم يحدث نفسه قط بأنه من العلماء انتهى (وقد نقل) ابن السبكي رجه الله تعالى أن كتب خزانة المدرسة النظامية حرقت في زمان حياة نظام الملك فشق عليه ذلك فقالوا له لا تخف فإن ابن الحداد على الكتاب جميع ما حرق من حفظه فأرسلوا خلفه فألمى جميع ما حرق في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث وفقه وأصول ونحو ذلك (ونقل) أصحاب العليقات أن ابن شاهين الحافظا صنف ثلثمائة وثلاثين مؤلفا (منها) تفسيره للقرآن في ألف مجلد (ومنها) المسند في ألف وستة مجلد وذكروا أنه صاحب الجبار في استقراءه منه الحبر للكتابة أو أخرجه فبلغ ألف موطأ وثلاثمائة موطأ (وحكى) بعضهم أن الشيخ عبدالغفار القومسي صنف في مذهب الشافعي بأخيم ألف مجلد (وحكى) الجلال السيوطي رجه الله تعالى أن الشيخ أبا الحسن الأشعري رضي الله تعالى عنه ألف تفسير اسمائه مجلد قال وهو في خزانة النظامية ببغداد (وحكى) أيضا رضي الله تعالى عنه عن محمد بن جرير الطبري الذي ادعى الاجتهاد المطلق بعد الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضا أنه كان يحفظ من العلم وقرآنين بعيرا (وحكى) الشيخ تقي الدين السبكي رضي الله تعالى عنه أن محمد بن الانباري رضي الله تعالى عنه كان يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة (وحكى) أيضا رضي الله تعالى عنه أن الامام الواحد رضي الله تعالى عنه كان يحفظ من كتب العلم وقرآنين وعشرين بعيرا (قال) رضي الله تعالى عنه ومن الغريب أن محمد بن سينا لا اله انسان على عدم حفظه للقرآن ففعله كله في ليلة ولم يكن سبق له قبل ذلك حفظا سورة منه غير الفاتحة وقبل هو الله أحد والمعوذتين وكان لا يسمع شيئا الا حفظا من أول مرة وكذلك الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضا فكان يقول ما سمعت شيئا قط ونسيت به بعد ذلك (وروينا) عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه أنه كان يقول لو شئت لأقربكم ثمانين بعيرا من معصى الابهاء (وكان) اللب بن سعد الامام رضي الله تعالى عنه وأرضا يقول لو كتبت ما في صدري ما وسعها مركب انتهى (فاظفر) يا أخي إلى علمك مع هذه العلوم التي أوتيتها غيرك من العلماء الذين ذكرناهم والذين لم نذكرهم تجده لا يبيح قطرة من البحر المحيط وهناك تحكم على نفسك بالجهل (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من أراد أن يعرف مرتبة في العلم فليترك قول علمه إلى قائله وينظر في نفسه فبأق معه بعد ذلك فهو علمه الذي يبعث عليه يوم القيامة ويثيبه الله عليه ويأجره وما زاد على ذلك فله ثواب جله لا غير (وسمعت) رضي الله تعالى عنه مرة أخرى يقول لا يبلغ العبد مقام الكمال الا اذا صارت مذهب المجتهدين نصب عينه (وكان) سيدي ابراهيم المتبول رضي الله تعالى عنه يقول لا يكمل الرجل عند تقي الطريق حتى يقدر على استخراج جميع أحكام القرآن من أي حرف شاء من حروف الهجاء انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على الخلق له ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والجدرب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به علي) نفرة طبعي بمن يمدحني في المجالس بنظم أو نثر من حيث خوفي من روية نفسي لذلك فاهللك مع الهالكين ثم اني بعد ذلك أشكر الله تعالى الذي أطلق بعض الاسنة بمدح مع أي لا أستحق ذلك ثم بعد ذلك أيضا أفش نفسي فربما كان حب المدح كما منافيها في ورث المدح بعض وهو ويجب فيجب على الفقير مراعاة ذلك على ان المادح غاليا لا يخجل من مجازفة وكذب ومثال من يفرج بمقالة الشعراء

الخصوصية هندمليك  
مقتدر في هذه الدار  
وفي تلك الدار في هذه  
الدار لهم عندية  
الامداد وفي تلك الدار  
لهم عندية الاشهاد  
وقال في قوله تعالى ما خلق  
الله ذلك الا بالحق الحق  
الذي خلق به كل شئ  
كلمة كن قال الله  
صانه ويوم يقول كن  
فيكون قوله الحق وقال  
في قوله سبحانه أن اشكر  
له ولو الذي انما قرن  
شكره بشكرهما  
لانهم ما أصل في وجودك  
وقال في قوله وما تالك  
بيمينك يا موسى قال  
هي عصا أتوكا عاها  
وأهش بها على غنمي  
ولي فيها ما رب أخرى  
الى قوله سيرتها الاولى  
يقال للسولي وما تالك  
بيمينك أي الولي قال  
هي دنيا أتوكا عاها  
وأهش بها على غنمي  
وغنمه أعضاؤه ولي  
فاما رب أخرى فيقال  
له ألقها فناء عاها فلقاها  
فيكشف له عن حقيقةها  
فأذا هي حية تسقي ثم  
يقال له خذها ولا تخف  
ولا يضره أخذها حين  
أخذها لانه أخذها  
بأذن كما ألقاها بأذن  
فأخذها من الوجه  
الذي به ألقاها فاطاع  
الله في أخذها كما أطاع

الله في القائها وقال في قوله ويوم أشقى السماء بالغمام ونزل الملائكة نزيلا الملك يوم هذا الحق للرحمن انما قال الرحمن ولم يقل القهار ولا العزيز

ذلك وتطرفت قلوبهم  
فرفق بهم ان قال الملك  
يومئذ الحق الرحمن  
وهكذا قوله يوم نحشر  
المتقين الى الرحمن وفدا  
ولم يقل لا قهار ولا عز بزم  
لان الحشر وهول المطامع  
شديد فلا تفهم برحانيته  
في ظهور سلطانه قهره  
وقال وقد سئل عن قوله  
يا أيها الذين آمنوا  
اتقوا الله حق تقاته  
ولا تؤمنوا الا وانتم مسلمون  
فقال القائل من أين  
للعبد أن يثق بالله حق  
تقاته ومن أين له أن  
لا يؤمن الا وهو مسلم  
فقال الشيخ رضي الله  
عنه أقول ان هذه  
الآية منسوخة بقوله  
فاتقوا الله ما استطعتم  
فكانوا قد خوطبوا  
أولا بتقوى الله حق  
تقاته وهو أن يطاع فلا  
يعصى ويدكر فلا  
ينسى ويشكر فلا يكفر  
ثم خفف عنهم بقوله  
فاتقوا الله ما استطعتم  
قال ويمكن الجمع بين  
الآيتين فاتقوا الله  
ما استطعتم أي في جانب  
الاعمال وقوله تعالى  
فاتقوا الله حق تقاته  
أي في جانب التوحيد  
وقوله ولا تؤمنوا الا وانتم  
مسلمون أي لا تتعاطوا  
من الاعمال الا عمالا  
اذ اتمت عليها متم مسلمين  
وقال رضي الله عنه صليت خلف الشيخ صلاة لصبح فقرأ بحم عسق فلما انتهى الى قوله لم يلبس بشاء انا انما لظنطري

كذب ما مثال من سمع شخصاً يقول عنه ما رأيت رائحة أطيب من رائحة غائط فلان اذا دخل الخلاه فيه فرح بذلك سمع  
علمه يشته فهو الى السخر يقيه أقرب وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول من مدحك بما ليس فيك  
فقد يذمك بما ليس فيك أي فكأنه لم يتورع في المدح فكذلك لا يتورع في الذم وأيضا فان غالب الحاضرين  
للمدح قد يعرفون من عيوبك ما يصددهم عن قبول المدح فيك اما طنا واما حقيقة (وكان) سيدي على الخواص  
رحمة الله تعالى يقول اذا رأيت نفسك على قدم الاستقامة ثم مدحك انسان فهو تنبيه لك على نقصك ففتش  
نفسك وتعرف من الله تبارك وتعالى سبب مدح الناس لك فربما علم تعالى من نفسك حب المدح لها على عبادتها  
مثلا فانما لك ذلك وجعله هو حفاك منه سبحانه وتعالى كما يفرح الوالد الطفل بالجلال وحل والشخص الشيخ انتهى  
(وكان) أخى أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول اذا مدحك انسان فقل لنفسك لولا ان الله تبارك وتعالى علم  
منك عدم الاخلاص وعدم الاكتفاء بعلمه وحده لا تخفك كما تخفي عباد الله المخلصين ولم يبعث لك من مدحك  
اذ لا يحتاج الى الترفع في الطاعات الا من كان يعبد الله على حرف (وأما) مدح الله تبارك وتعالى  
للا نبياء عليهم الصلاة والسلام فانما هو ولي علمنا انه تعالى يعلم مقامهم وصددهم لتقبل منهم كل ما جازاه من  
الهدى من غير توقف لا ترغيبهم في المطاعة خوفاً من بخلوها كغيرهم فان ذلك لا يحتاج اليه الا نبياء عليهم  
الصلاة والسلام لبعضهم (وكان) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يرحم مدحه أشد الزجر غيرة لجناب  
الله عز وجل ان يشير في صورة المدح أحد مع أنه كان مشهودا ان جميع الصفات التي يمدح بها الغاصي بالاصالة  
للحق تبارك وتعالى فكان يجب أن يتميز بالنقص المطلق وليتبر الحق جل وعلا بالكمال المطلق وان كان لم يزل  
متبراً كذلك وكان رضي الله عنه يقول ليس في حل من مدحني في غيبتي أو حضوري فان مثلي لو نطقت كل ذرة  
من جميع الكائنات بهجوه لكان ذلك قليلا انتهى (وهذا) المقام أعلى مما ذكره الشيخ ناج الدين من عطاء  
الله رضي الله تعالى عنه وأرضاه في حكمه بقوله العارفون اذا مدحوا انبسطوا والشهودهم ذلك من الملك الحق  
والعباد اذا مدحوا انقبضوا والشهودهم ذلك من الخلق انتهى فان الكامل هو من ينظر بالعينين أو العيون  
لأعين واحدة فينظر ان ذلك من الحق بأحد العينين فيشكره على ذلك وينظر ان ذلك من الخلق بالعين الاخرى  
فيخاف ويستغفر فقد يكون ذلك استدراجا وقد تحقق بها تين العينين والله المجد (وكان) أخى سيدي أفضل الدين  
رضي الله تعالى عنه يقول من ادعى انه وصل الى مقام لا يؤثر فيه مدح الناس له فليمتحن نفسه بما لو ذموه  
ونقصوه وكفروه فان كان يتأثر من ذلك فهو يجب المدح انتهى وهذه ميزان تطيش على الذر فرج الماسدح أو  
منعه بسياسة أولى حتى لا يعود لذل ذلك (وكان) سيدي عبد القادر الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي  
للعبد أن يفرح بما آتاه الله تعالى من العلوم والمعارف والجاه الا بعد مجاوزة الصراط وماذا ينفع الممدح لمن  
يسقط يوم القيامة من الصراط في النار انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التحاق به ترشد والله سبحانه وتعالى  
يتولى هذا كله وكرمه والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) موافقتي على مدح من يكرهني اذا سمعت أحدا يمدحه أو يذكره بخير  
فاظهر البشاشة وطلاقة الوجه حتى لا يكاد يلحق بي أحد في متفعل بذلك وفي ذلك من حسن السياسة ما لا يخفى  
على عارف (وفيه) أيضا سد باب الغيبة والنميمة في وفين يكرهني فر بما لي اذ لم أظهر البشاشة للمدح من يكرهني  
وانقبضت فهم الناس عداوتي ويضع للناس باب الغيبة ونقل الكلام بالفساد بيننا وبينه وتكبر الفتنه وتشتد  
العداوة فيحتاج من يخالط الناس في هذا الزمان الى عقل وافر وسياسة عظيمة والاقال العدو ماشاء من  
التفاصيل بخلاف ما اذا قالوا له ان فلانا ظهر لنا منه الفرج والسرور ايام مدحناك عنده وتحققنا انه يحبك  
وجميع ما يبايعك عنه من ضد ذلك انما هو رخي فن من النازل وأكثر الناس اليوم لا يكادون يذكرون عن  
بعضهم ما يؤلف قلوبهم أبدا انما يذكرون ما ينفرهم عن بعضهم ويتفرجون عليهم حتى لا يكاد أحد الشخصين  
يخالط أحدهما ساعة بل سمعت بعضهم يقول اللهم ان أدخلتني الجنة فلا تجعلني جارا للفلان وقد رأيت شخصين  
من المدرسين بينهما وقفة فجمعتهم اذ عودا لمرس فأول ما دخل أحدهما ورأى عدوه هناك فرع في الرجوع

انها الحسنات وبها يملأ يشاء الذي يكون فطر الله العلوم أو زوجها ذكرا (١٦٧) وانا انا علوما وحسنات ويجعل من

يشاء عقيما لاعلم ولا  
حسنة فلما سلم الشيخ  
من الصلاة استدعى  
وقال لقد وجدت فهمك  
في الصلاة يملأ يشاء  
انا انا الحسنات وبها  
يملأ يشاء الذكور  
العلوم أو زوجها ذكرا  
انا انا علوما  
وحسنات ويجعل من  
يشاء عقيما لاعلم ولا  
حسنة فتعجب من  
اطلاع الشيخ على ذلك  
فقال انما من اطلع  
على فهمك في الصلاة  
قد فهم لان كذا وفهم  
لان كذا حتى عسى  
افهام الجماعة الذين  
خلفوه وقال في قوله  
تعالى ان الشيطان  
لكنم عدو فقهم قوم من  
هذا الخطاب انهم  
أمروا بعداوة الشيطان  
فشغلهم ذلك عن حبة  
الحبيب وقوم فهموا  
من ذلك ان الشيطان  
لكنم عدو وأنا لكم  
حبيب فاشتغلوا بحبه  
فكفاهم من دونه قيل  
لبعضهم كيف صنعتك  
مع الشيطان فقال وما  
الشيطان نحن قوم  
صرفنا دمعنا الى الله  
فكفانا من دونه وقال  
رضي الله عنه قرأت  
مرة والتين والزيتون  
الى ان انتهت الى قوله  
تعالى لقد خلقنا الانسان

وشرع الجالس في الخروج فجز الناس أن يجلسوا أحدهما مع جالس الآخر فلم يقدر وانفجر الجالس ودخل  
الخارج فتذكر الوقت على جميع العلماء الحاضر من وعلى كل من كان حاضرا وصار الناس يقولون اذا كان  
هذا فعل العلماء في بعضهم فباقيتنا نعتب على الفلانة والعوام وحصل لصاحب الولية كذلك غاية التكدر واذا  
كان العلم لا يملأ يملأ فكيف ينهض به غيره انتهى فينبغي لمن حضر ولية وكان هناك من يتأذى بجمعه لسته أن  
لا يدخل للتلايق له كالموقع من قدمنا ذكرهم من التعزير أو يتصبر حتى ينقض الناس وانه اذا لم يوافق على ما لا  
مدح عدوه فاقول احواله السكوت (وقد حضرت) مع أخي سيدي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه ولية وهذا  
تخص من أشد المنكرين عليه فقام المادح مدح ذلك المنكر فقام أخي سيدي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه  
وأرضاه عليه جبهته ونقطة بالفضة فزال انكار ذلك الشيخ على سيدي أفضل الدين وقام وقبل رأسه  
وكان الكرامة التي كانت عنده لم تكن وهذا من حسن السياسة (وبجمعة) رضي الله تعالى عنه مرة يقول  
ينبغي للشعب اذا كان في حاس وهذا من كماله أو يكرهه أن يذكره بخبر للحاضرين من ورائه فانه أقوى  
في تخفيف العداوة من مدحه في وجهه وأكل في رياضة النفس وكذلك ينبغي له أن يقوم له اذا قام بقصد إزالة  
المانع بينه وبينه ويؤجر على ذلك ان شاء الله تعالى وهذا خلق لا يشمر النجاة الامن سلك على يد الاشياخ  
حتى قطعوه عن جميع الرغبات البشرية أو من جذبه الحق تبارك وتعالى الى حشرته بغير واسطة أحدهم  
الاشياخ فلم يلتفت الى مراعاة أحد من الخلق الا عن اذن الله تبارك وتعالى والا فليس لازمه غالب امر اعانهم رياء  
ونفاقا فاعملونه كذلك رياء ونفاقا ولا يحصل بذلك تخفيف عداوة (وقد دخلت) بحمد الله تعالى الى مقام صرت  
كرم فيه جميع المسلمين وأجلهم وأعظمهم من حيث كونهم عبيد الله عز وجل لالهة أخرى وصيرت أسعى في  
التأليف بينهم بكل ما يمكنني وربما أتاني الفهم بكلام قبيح عن بعض أعدائه فقلقه بكلام حسن وأبلغه  
فيتعجب ويقول أنت صادق فيما تقول ولكنني أعرف منه سابقا خلافا هذا ولكن القدرة صالحة (ونما وقع لي)  
أن شخصا من الحسد تصار يذكري بالسوء في المجالس فصار الناس يقولون لي ان فلانا يقول في عرضك كذا  
وكذا فاقول لهم انا عاهدت الله تعالى ان لا أقبل غيبة من أحد وقد فارقته على صفاء وصلح ولم أجمع به بعد ذلك  
فلا أصدق فيه قولا الا ان سمعته منه باذني فانتقم الناس عن نقل الكلام الى عنه وأنا أعلم اني لو صدقتهم وقابله  
بالسوء لنقلوا اليه كذلك ما يسمعون به مني فان من نكثتم عليكم ومن نقل اليك نقل عنك (ولهذا) الخلق  
حلاوة يجدها الانسان في نفسه أشد من حلاوة العسل فانهم يأخذون ذلك ترشدا وعلى الخلق به والله سبحانه  
وتعالى يتولى هذا النواجل لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم المبادرة الى الانكار على من رأيت به يسعي على وظائف اخوانه في  
الزمان بل أتربص وانظر في أمره فربما كانت تلك الوظيفة تحت يد من لا يستحقها شرعا فقد شر وطوائف  
أو غير ذلك ثم اذا تبين لنا بعد ذلك أنه أخذها من أخيه بغير حق كأن ليس على المناظر حتى جونه في تقريره فعند  
ذلك ننكر عليه أشدا نسكوا أحسن ما يقول الواحد منا اذا رأى طالب علم سعى على وظيفة أخيه أو سمع عالما  
ينسكرك على علم شيا لم تصرح الشرع بحكمه اعلم يا أخي ان فلانا علم مني وربما يكون أعلم منك بالسرعة  
فلولا ان له شبهة حق في مثل ذلك لما فعله على ان هؤلاء المنكرين لا ينكرون على ذلك الذي سعى غالب الا  
من ورائه ولا أحد يبالغ في الغالب وذلك معدود من الغيبة الامن النصيحة فليتنبه الانسان لكل ذلك (وقد  
بلغ) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه ان شخصا سعى على وظائف الناس ثم ينزل عنها لقوم آخرين  
بفلوس فارسل وراءه وزجره أشد لجز وخوفه من سوء الخاتمة بقتضى الابداء وحسب الدنيا وتحويل  
عنه بالقلب فتنازل الى الله تبارك وتعالى وجميع (وبالجملة) فكل من ذاق ضيق العيش في الدنيا أقام لمن  
يسعى فيها الاعتذار وصار لا ينسكرك على الناس الا ما خلف صريح السنة المحمدية أو كلام أعجاز رضي الله تعالى  
عنهم (وقد كان) طلبه العلم في الزمان الماضي لهم صدقات وخبرات وهدايات تأتتهم من التجار والا كما بغير  
سؤال ويقولون لاحدهم اشتغل بالعلم ونحن نكفيناك ما تحتاج اليه من كسوف ونفقة (وكان) كل غنى أو أمير

في أحسن تقويم ثم ردناه أسفل صافين نفكرت في معنى هذه الآية فكشفت لي عن اللوح المحفوظ فاذا مكتوب فيه لقد خلقنا الانسان في

ربه همت به هم ارادة  
وهم بها هم ميل لاهم  
اراده وقال في قوله تعالى  
لقد تاب الله على النبي  
والمهاجرين والانصار  
الى قوله ثم تاب عليهم  
فقال حسن شخصه ابو  
الحسن ذكر توبة من  
لم يذنب الا يستوحش  
ممن اذنب لانه ذكر  
النبي والمهاجرين  
والانصار ولم يذنبوا  
قال وعلى الثلاثة الذين  
خلفوا اذ كرم من لم  
يذنب ليواس من قد  
اذنب فلو قال اولئك  
تاب الله على الثلاثة  
الذين خلفوا انتفطرت  
اكتباهم وقال رضى  
الله عنه التقوى في  
كتاب الله على اقسام  
تقوى النار قال الله  
تعالى واتقوا النار  
وتقوى اليوم قال  
تعالى واتقوا مواموتقوى  
الربوبية يا ايها الناس  
اتقوا ربكم وتقوى  
الالهية واتقوا الله  
وتقوى الالية واتقوى  
يا اولي الالباب وقال  
رضى الله عنه في قوله  
تعالى معاصون للكتب  
كلون للسمت نزلت  
في اليهود ومن كان من  
فقراء هذا الزمان مؤثرا  
للسماع لهواه آكلا  
مما حرمه مولاه نهى  
نوعه ودية لان القول

يقتد كل ليلة جميع من في حارته من الفقهاء والفقراء باطعام مائة مائة وعشرون خافض الاكابر اليوم لا يرى أحد منهم  
حسنة من حسنة الدنيا (وقد قرنا) لاخوانا مراما ان سعى الفقير وطالب العلم على نفسه في هذا الزمان  
ليلا ونهار لا يقدح في مقامه لان جبر ما يحصله بالجري والشعب قد لا يكتفي عياله فسدعه على ما يستر له ولو ساء  
الناس دينيا افضل من تركه التكسب ولو ساء الناس حاله وقد يكون الساعي فقيرا ليس له ما يقوم باوده  
والساعي عليه غنى لا يحتاج لتلك الوظيفة ولا يقوم بما اراد الساعي ستره حاله وعياله وأكله بتعاطي تلك  
الوظيفة على الوسخة الشريرة وسجانيته من أكله الحرام بأخذ المعلوم وتركه المباشرة فهذا من الساعي مقصد  
حسن لا ينبغي الاعتراض عليه فيه (فياك يا أئمة) أن تذكر على طالب علم يسعى على قوته وتقول ما بقي عندى  
أحمد من الناس فتاعة بل تربص وتأمل فربما كان ذلك السعي واجبا عليه والواجب لا يجوز لاحد الانكار على علم  
فاعله (وقد بلغنا) أن الشيخ أباعبد الله أقرنى المعري رضى الله تعالى عنه مرابحاه على صبي يقرط فربك  
من الغبط فقال لصبي هذا حرام عليك اولى فقال لاى فى ياعم والله انه لزرع أبى وسدده وقد أرسلنى أعمامى  
منه شيئا جعله فطيرا لاخوتى فجعل الشيخ أبو عبد الله بين أصحابه ومن ذلك اليوم ما ينادى بالانكار على أحدهم  
بعد علم (وكان) أبو عبد الله هذامن أكابر العارفين وهو تلميذ الشيخ أبي الربيع السالقي رضى الله تعالى عنهم  
(وكان) رضى الله تعالى عنه يقول قاتلوا فى دعائى اللهم لا تقصصنى بسر رضى على رؤس الخلائق فقال له الشباب  
أبو الربيع رضى الله تعالى عنه ولاى شئ تجعل للسرية تقصصهم اهل الانطق نفسك من سائر الاناس انتصالة  
رضى الله تعالى عنهم فافهم يا أئمة ذلك واعمل على الخلق به ترشدوا الله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين  
(ومما سمعنا الله تبارك وتعالى به على) حين سبى سقى للامير الذى خدمه أحد من أصحابنا وصادرا صاحبى يا كلفة  
من طعامه الذى غلبه بالصدور جرائه وذلك بانى أقول له مشافهة أوفى كتاب أرسله له وبعد فاني أوصيك يا أخى  
ان تأكل من طعام الامير الذى اختاره لنفسه ولانما كل من طعام أحد من البلاصية الذين حوله الا الذين منهم  
فاني أعتقد من الامير الغر زمن أكل الشبهات ومقتضى دينه انه لا يأكل الا ما طهر له حله فان مثل هذا الكلام  
حق فاذا سمع صاحبنا أنه منه معنى أو من معه الامير يأخذه منه معنى أو من معه المباشرون أخذوا منهم معنى  
من غير ان نسمى أحد منهم بلاصا وأنه يأكل حراما لاسيما ان كنا نشق في الغالوبين عند ذلك الامير فانه ربحان  
تفرت نفسه من قول صاحبنا لانا كل من طعامه فيصير بخالفنا في الشفاعة فيتعجب سرناني نحويل قلبه الى  
ما يطلب منه اللهم الان تعلم احتمال ذلك الامير لجرنا وقوله نعمنا فلا بأس اننا بالفصاح عن المقصود (وقد  
كتبت) مثل ذلك للاخ الصالح ابن الصالح سيدى أبي المجدبان الشيخ أحمد المغربي الزنناوى نفعنا الله تعالى  
بركانه حين عمل امام اوفقه بها عند حجرة الكاشف بالخرية فارسلته اياك ثم اياك والاكل من طعامه أو موافقته  
على هواه المذموم (وكتبت) للكاشف أوصيك بان لا تقبل كل ما أتاك به جماعةك وياك أن تغفل عما  
يغفلونه من الرعية خوفا من حرقك بالدار (وهذا) دأبى دأبنا في سياسة الولاة اذا علمت أن أحداهم ظلم  
انسانا لا تجعل ذلك الظالم على علمه أبدا لا يصير يخامهم عن نفسه وانما أقول بلغنا ان جماعةك ظلموا فلان من  
غير علمك والمسؤول النظر في هذه القضية ولا تسلك أمرها لا تحريك وأجر الاخ على الله تبارك وتعالى وكثيرا  
ما أقول السلام على الاخ العزيز العبد الصالح فلان وافصد بذلك صلاحه لاحدى الدارين الجنة والنار فر بما  
يشكر على بعض الجهلة ويقول لى كيف تصف شيخ العرب القلاى أو الكاشف القلاى بالصلاح وهو يظلم  
الناس وذلك كذب وليس ذلك بكذب على هذا القصد وهو أيضا في الله عز وجل عزى من يعبه وكثيرا  
ما أقول للظالم أسأل الله تبارك وتعالى ان يدخلك الجنة بغير حساب وأخبر في ذلك انه يتوب عليه ويرضى عنه  
نعمه يوم القيامة فمن فضله ثم يدخله الجنة بغير حساب وكذلك أقول فى حق النصارى واليهود ومن الظلمة  
لوقوع من الدعا لهم بدخول الجنة لا بد ان نهم الدعا بقوى عاسلامهم قبل ان يعولوا والافتن نعلم قطعان الجنة  
محرمه على الكفار فافهم يا أئمة ذلك واعمل على الخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب  
العالمين



نحشع ونصدع وأنتم  
ما خشعتم ولا تصدعتم  
\*(فائدة)\* اعلم أن  
تفسير هذه الطائفة  
لكلام الله وكلام رسوله  
صلى الله عليه وسلم  
بالمعاني القريبة كمال  
مضى من فهم الشيخ  
قوله لم يبلن يشاء أنا  
الآية وقوله إن الله  
يا مكرم أن تدبوا بقرة  
وكلمة باني في تفسير  
الآيات فذلك ليس  
أحالة للظاهر عن ظاهره  
ولكن ظاهر الآية  
مفهوم منه ما جلت  
الآية ودلت عليه في  
عرفا للسان ونماهم  
باطنة تفهم عن الآية  
والحدس بل فتح الله  
قلبه وقد جاهد عليه  
الصلاة والسلام قال  
لكل آية ظاهر وباطن  
وحدود طالع فلا صدق  
عن تلقى هذه المعاني  
منهم أن يقول لك ذو  
جدول ومعاينة هذا  
أحالة لكلام الله عز وجل  
وكلام رسوله صلى الله  
عليه وسلم فليس ذلك  
بأحالة وإنما كان يكون  
أحالة لو قالوا لا معنى  
للاية إلا هذا وهم لم  
يقولوا ذلك بل يقرون  
الظاهر على ظواهرها  
مرادها موضوعاتها  
ويفهمون عن الله  
ما فهمهم ور بما فهموا  
من القضاة ما قصدوا

الاقتداء بهذا الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه ولم أنزل بحمد الله تبارك وتعالى على هذا الخلق من حين كنت  
شابا بخلاف ما أشاعه عنى بعض الحسد من أنى أنى بطلان أحكامهم لنفسهم بقبض فلوس القانون وذلك  
باطل عنى وما رأيت قط أحدا منهم وهو يأخذ رشوة لكونى لم أقف على قاض قط إلى وقتى هذا وإن كان ذلك  
يقع من بعضهم فلا يجوز لى نعميم الحكم فأنه تعالى يغفر لهذا الحاد ما جاهد أمين بل من جهة ما وقع لى اننى  
اطاعتى على شخص عقد عقد ابنته على يد قاض ثم انه جاءنا بعد العقد نائبا بحضرة الفقراء فاسكرت عليه غيبة  
الانكار وقالت له القاض أعلى مرتبة فى العدالة من أمثالنا لعدم ثبوت عدالتنا على يد ما كرهت له ان كنت  
تعتقد بطلان أحكامهم فكيف يسوغ لك أن تدعى بالحقوق التى تثبت لك على الناس بشهادتهم وأحكامهم  
وتقبل رهم كالبراءة والجميع فاستغفر وناب فافهم بأننى ذلك واعمل على التقاط به ترشد والله سبحانه وتعالى  
يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) مولائى ان والى شىء أو الامام الاعظم ومعداتي لمن عاداهما بغير  
طريق شرعى ولولم يعلم بذلك قيا ما اوجب حثهما وان وقع اننى أظهرت المحبة لعدوهما فانما ذلك بنية صالحة  
كأنهم عيلى الى بالمحبة حتى أعلمه بالادب فى حقهما لا لاختيانه لهما (وكان) على هذا القدم الامام الاعظم أبو  
حنيفة رضى الله تعالى عنه وسعيد بن جبيرة واضراهم رضى الله تعالى عنهم (ومن وقائع) الامام الاعظم أبى  
حنيفة رضى الله تعالى عنه ان الخليفة لما سئل عن الفتيا سألته ابنته فى الليل عن الدم الخارج من لحم الاسنان هل  
ينقض الوضوء فلم يجبهما وقال سلى عن ذلك علم جادا فان اماى منعنى الفتيا ولم أكن أخشيه بالغيب (ومن  
وقائع) سعيد بن جبيرة رضى الله تعالى عنه أن الحاج لما حبسه وصار أولاده يتكلمون عليه قال له السجنان اذهب  
فتم عند أولادك وأنا أكنتم ذلك فقال معاذ الله ان أخاف ولى أمرى فقال له السجنان ان الحاج ظالم ولا يلزمك  
طاعته فلم يصغ اليه وقال ان الحاج لو علم ذلك لمنك لا ذلك ولم أكن ممن يجزى الى أخيه الاذى ولم أر لهذا الخلق  
فأعلا فى عصرى من أقرانى الا للنادور وتقدم هذا الخلق فى هذه المن بابسط مساهنات ففهم بأننى ذلك واعمل على  
التقاط به ترشد والله يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) أدبى مع طلبة العلم من المالكية أكثر من فقيرهم من حيث ان الامام  
مالى رضى الله تعالى عنه له مشيخة على اماى رضى الله تعالى عنه ما فكا كان اماى نابتا ب مع شيعته وأتباعه  
كاشبه وان القامم كذلك ينبغي لمقلدى مذهبه أن يتأدبوا مع أتباعه (وقد نقل) عن الشيخ محبى الدين  
النووى رضى الله تعالى عنه انه بحث مع بعض المالكية غاظا عليه المالكية فقيل للنووى فى ذلك فقال ان  
امامه شيخ اماى فلا ادب معه كالأدب مع امامه انتهى ولم أر لهذا الخلق فاعلا فى مصر من أقرانى الا للقليل فافهم  
بأننى ذلك واعمل على التقاط به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حيايتى من الاكل من طعام المتهورين فى مكاسبهم سواء دعوى اليه  
فى بيوتهم أو أرسلوه الى بيتى ثم بتقدير اننى أسهو وأكل منه فقلع نفسى منه واتقياء فى الوقت قبل ان تنشره  
العروق وقد قدمنا فى هذه المرات من علامة المتهورين فى مكاسبهم أن يدعووا الاطعمة فى بيوتهم فى هذا الزمان  
فانهم لم لو روعوا فيما يشغل يدهم وما يجدوا شيئا من ذلك اننى فوعوه بل لم يقدر وا على الحذر الحاف ومن  
المتهورين فى المكاسب بعض التجار والزبائن ونحوهم ممن يسرع على الظلم والمكاسب وينأى كلمة الرشاو يأخذ من  
بضاعتهم من أموالهم فانه لا فرق فى الحرام والشبهة فى مذهب المتورعين بين هذه الوسطة أو بلا وسطة  
(وما نقل) عن بعض علماء الحنفية رضى الله تعالى عنهم من أن الحاج لما حبسه من سألته عنه الشيخ شهاب  
الدين بن الشاذلى الحنفى شيخ الاسلام بمكة مصر رضى الله تعالى عنه لم يعلم بذلك أما من  
رأى المكاسب مثلا يأخذ من أحد شيئا من المكس ثم يعطيه لا يخرج منه ذلك الا آخر فهو حرام فافهم وبالقنا  
عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه انه زار عمر بن عبد العزيز أيام خلافته فأنشج له عمر كسر من وصف



إذا العشرون من شعبان  
وات

فواصل شرب ليالك  
بالنهار

ولا تشرب بأفداج  
صغار

فقد ضاق الزمان عن  
الصغار

فخرج هائما على وجهه  
حتى أتى مكة فلم يزل

بحوارهم حتى مات  
وفرى على الشيخ مكين

الدين الاسمر قول  
القائل

لو كان لي مسعد بالراح  
يسعدني

لما انتظرت بشرب الراح  
انطارا

لراح شئ شريف أنت  
شاربه

فاشرب ولو حلتك الراح  
أوزارا

يا من يلوم على صهبا  
صافية

كن في الجنان ودعني  
أسكن النارا

فقال انسان هناك  
لا يجوز قراءة هذه

الآيات فقال الشيخ  
مكين الدين للقارئ اقرأ

هذه رجل محبوب  
وبكفيل في هذان

ثلاثة سمعوا مناديا  
يقول يا معتري ففهم

كل منهم عن الله مخاطبة  
نحو طب بها في مره

سمع الواحد اسع زبري  
وسمع الآخر الساهة

خوارق وقاله كل يا حسن فان هذا زمان لا يحفل فيه الحلال السرف انتهى فانهم يأخذون ذلك واعمل على التخلق  
به والله تبارك وتعالى يتولى هذالك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم أكل من طعام من يعتقد في الصلاح ولو لا ذلك لما طعمني لانه  
لا يتخلو حالي من أمر من أمان أن أكون صالحا في نفس الأمر من حيث لا أشعر أو غير صالح فان كنت صالحا فقد  
أكلت بدني طعاما وان كنت غير صالح فقد أكلت حراما في الشرع لانه لو أطاع على ما أوقع فيه من المخالفات  
لنلا ونهارا لم يعتقدني أبدا بل ربما يصق على وجهي ولم يحاسبني (وقد كان) أخى سيدي أفضل الدين رحمه الله  
تعالى يقول في أحب أن أكل طعام من يحبني إذا كان حلالا دون طعام من يعتقدني فقلت له ما الفرق بينهما  
فقال لان الحب لا يترزل عن محبتي إذا وقعت في زلة بل يحبني محبة الوددة ولولا هذا فهي تسمح بالاحسان اليه بواء  
تصف بالصلاح ولم يصف وأما العفة فاما يحبني مادام الصلاح قائما وبأن لا أقدر على المداومة على الاستقامة  
انتهى (وهذا) الأمر قل من يتنبه له من الإخوان فانهم يأخذون ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى  
يتولى هذالك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم أكل من طعام من يأكل بدنيته من فقراء هذا الزمان ويجرد  
الناس ويسلبهم اذالم يبروه بالسنة حداد لاسيما اذا على مولدا كبيرا فانه لا يكاد يحفل فيه ولا يحرم أي لا يحفل  
الحلال ويعتني به ولا يحرم الحرام ويحتمل بالورع ترك الاكل من طعام هؤلاء لانه لو اعتقاد الناس فيهم  
الصلاح لم يعطوهم شيئا ومعلوم أن من يأكل الدين بدنيته أقيم من يأكلها بدنيته (وقد كان) الفضيل بن  
عباس رضي الله تعالى عنه يسقي على جل بكة فيجعل الماء من العين الى دور الناس ويتقون وهو وعياله من  
ثم ذلك فقيل له ان فلانا ترك الحرقة فلم يضعه الله تبارك وتعالى وأقبل على عبادة ربه فقال الفضيل رضي الله  
تعالى عنه هذا رجل ربما يأكل كل بدنيته خيرا وادامته قل رضي الله تعالى عنه والله لان أكل الدين بالطليل  
والزمار أحب الي من أن يأكلها بدنيته انتهى (وقد سأل) شخص من الامراء أن يعمل مولدا سيدي على  
الخواص رحمه الله تعالى فأبى الشيخ رضي الله تعالى عنه وقال والله ان كسبي من هذا الخوص لا يجني الاكل  
منه فكيف أكل من كسب الامراء أو أدبوا الناس الى الاكل منه انتهى وهذا الأمر قل من يتنبه له من فقراء  
هذا الزمان بل رأيت منهم من يسافر البلاد فيجمع آلات طعامه في ذلك المولد من أموال الولاة والظلمة ثم يدعو  
الناس اليه فيأطعم بواطن الناس بالحرام والشبهات وربما قال بعض الناس قد حصل لنا اللذة خيرا لانا كنا  
حلالا من طعام سيدي الشيخ ولا نفتشون على ذلك الطعام من أين جاء به الشيخ (وقد كان) سيدي على الخواص  
رحمه الله تعالى لا يحب قط فقير ادعاه الى طعامه الا ان علم أنه لا كسب شرعي من تجارة أو زراعة أو صناعة بل قد  
رأيت مرة أمرا فقيرا بالقي لمأكل من طعام متعشج عمل مولدا ولا حرقة وقال رضي الله تعالى عنه كيف  
تأكل من طعام شخص يأكل بدنيته (وقد أخبرني) شخص من جماعة الباشا على الوزر فقال قد شمت نفوسنا  
من كثرة سؤال هؤلاء المشايخ الذين يعملون لهم مولدا فلم يتركوا عندنا عسلا ولا أرز ولا عسل ولا بسلة ولا شئ  
قام على هؤلاء أن يشهدوا بعملوا لهم مولدا انتهى فاستدلت من ذلك مشرو باومن أراد من المشايخ المتجربين  
عن الكسب بالحرف والصناعة أن يعرف كونه يأكل بدنيته أم لا فيقدر نفسه متجردا من جميع صفات  
الصالحين التي تظاهر بها واعتقد الناس وقبلوا بدورها لاجلها وينظر بعد ذلك حاله فكل من أطعمه أو عمل  
له مولدا فليأكل من طعامه بشرط الخل في ذلك فان مثل هذا لم يطعمه لاجل دينه وأطمن انه اذا تجرد من صفات  
الصالحين لا يصير أحد يحسن اليه ولا يحفل له مولدا فكل ما يعمل مثل ذلك ان لم يظهر صلاحه (وقد كان) أخى  
سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لأحب أن أكل لا حططه ما الا ان كان الطعام حلالا وكان الشخص  
يحبه لورأني أشرب الخمر لمتغير اعتقاده في الصلاح انتهى فقلت له هذا باب لا امتناع من أكل طعام جميع  
الناس أو غلبهم فقال ما لي بهم (ومما وقع) ان الامير يوسف بن أبي أصيبع اعتقد شخص من مشايخ الريف وصار  
يقبل يده ورجله ويعمل له مولدا كل قليل ويقتو الناس له مولدا ويتشوش من ليحضره بعد ذلك المد الشيخ

تري برى والآخر ما أوسع برى فالسوء واحد واختلفت أفهام السامعين كما قال سبحانه تسقى بماء واحد وينضل بعضه على بعض في

ليستقبل الطريق بالحد وقيل له اسع اليما بصدق المعاملة نربري بوجود المواصله وأما الثاني فكان سالكا الى الله طوافه الاوقات تخاف أن يفوته المواصله فقبل ترويحاً على قلبه لما سرقه نار الشغف الساعه ترى واما الآخرة ارف كشف له عن وسع الصكرم فو رطب من حيث تشهد فسمع ما وسع يرى وقال الشيخ محي الدين بن عربي دعانا بعض الفقراء الى دعوة مرقاني الفدايل بعصر فاجتمع بها جماعة من المشايخ فقدم الطعام وعجز الوعية وهناك وعاء زجاج جديد قد اتخذ للبول ولم يستعمل بعد فعرف فيسرع رب المنزل الطعام فاجلسا بما كانوا واذا العلاء يقول أكرمني الله بكل هؤلاء السادة مني لأرضي نفسي ان أكون مسد ذلك محلا لا لأذي ثم انكسر نصفين قال ابن عربي فقلت للجمع سمعتم ما قال الوعاء قالوا نعم قلت ما سمعتم فاعدوا القول الذي تقدم قال فقلت قال فلا غير ذلك قالوا وما هو قلت قال كذلك قلوبكم قد

وضربه حلقه وخلق شعره وقال كست أظن انه صالح فظهر له انه ليس بشيخ انتهى فافهم بأن أحد ذلك واعل على الخلق به ترشدوا لله تعالى يتولى هذاك فالجده الذي جعلني أكره طعام المعتقدين والجد لله رب العالمين (ومحمد الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من الاكل من طعام النور والاعراس الواسعة وطعام العزاء والجمع وتعام الشرف فلا تحضر اني كنت شيا من ذلك الامر واحدة ثم تقبأته (وايضاح) كون ذلك لا يليق بأهل الطريق أنه لا يسلم من الشبهة غالباً وأن طعام النذر لا يعملها صاحبه الا بعصار الزامه نفسه به ان شئ الله من ربه من الاشارة اليه خبر ان النذر لا يتقدم شياً ولا يؤخره وانما يستخرج به من الخيل ما لم يكن يخرج به أو كورد (ومعلوم) أن طعام الخيل داء كما صحت به الاحاديث لاسيما ان عملته امرأة من كسبها فان الاكل منه ينافي شهامة الرجل لاسيما سيدي الشيخ الحاضر بجماعته ليأكل ويحس الصون حتى لا يتجلى فيها لمن بعده شياً (وقد نقلت) وصايا الاشياخ رضي الله تعالى عنهم بالنهي عن الاكل من كسب النساء في سائر الاقطار ليرفعوا همهم المردي من مثل ذلك واذا كانوا غنهم من الاكل من كسب غيرهم من الرجال فكيف بالنساء وقالوا من ربي انفسه بالاكل من كسب امرأة فارضوا أمره فانه لا يجي منه شئ في الطريق وأما ما ورد من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذهب بأصحابه كل يوم جمعة الى دار امرأة يأكلون عندها سلقاً تطبخه لهم فهو لا يدخل في هذا الميزان لان كل ما في الدنيا مال له بالاصالة وجميع الخلق ياكون من رزقه صلى الله عليه وسلم وأيضاً فانه معصوم من تناول ما يحصل به نقص شئ من كماله صلى الله عليه وسلم فافهم (وأما) أظعمة العرس الواسعة فان الغالب على صاحبه التكاثر فيه فيطبخ ما ليس من عادته ان يطبخه فانه فوق طاقتة (وقد نهانا) الشارع صلى الله عليه وسلم عن الاكل من طعام المتكلمين والمتباهين والمتفاخرين فترى أبا العريس أو أم العروسة أو أم العريس يبيع أحدهم ثيابه في عمل الطعام أو يقترض غالب ذلك ولو بالباوية قول قد يتوالت في عمل هذا العرس وما بقى الاعمال فيعمل ذلك العامهم متكرها له متفاخرا به حتى انه بعد ذلك رجوعاً مع بعض الناس يقول كان طعام فلان أكثر من طعام فلان فيناثر ذلك (وأما) طعام العزاء والجمع وتعام الشهر فربما دخله المناخلة كذلك وربما عملوا ما عملوا من الفطير والجمجمة والسنبوسك والحلو والارز متكلمين له خوفاً من عتب الناس الذين يعزرون ويطلعون له التربة وربما كان ذلك من مال الايتام أو بعضهم ولا يتصور منهم اذن وايس لو انهم فعل مثل ذلك شرعاً لعاقل من فتن على كل لقمة دخلت بطنه قبل ان يضعها في فم (وكذلك) لا ينبغي للمتورع ان يشرب من الماء الذي يسبونه عند الدفن ان كان أهل الميت يقيمون ذلك من التركة اللهم الا أن يكونوا بالعين رشداً فلا حرج في ذلك ولا في طعام العزاء والجمع وتعام الشهر بطريقه الشرعي (وقد) حى الله تبارك وتعالى بعض اخواننا من الاكل من طعام العزاء فانه تعالى يديم عليهم ذلك (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول لا يليق بمن له مروءة ان يجلس يأكل من طعام العزاء من الجبين المقل والضمير وغبير ذلك وأم الميت وأبوه واخوته واخواته كلهم غسوا في نار من فرقه الى قدمهم من شدة الحزن والداهمة العظمى خنقاً المقربين على العلوس وانتهاج بعض الطعام وأهل الميت يسمعون ذلك وذلك دليل على خلو باطنهم من مشاركة أهل الميت في الحزن ولا ينبغي ما في ذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له جسد الجسد بالحى والسهر انتهى (فايالك) يا أخى والاكل مما ذكرناه ثم اياك والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والجد لله رب العالمين (ومحمد الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من الاكل من طعام الصائعي الذي يعمل بالقوت لاسيما ان كان قد طعن في السن الا ان كافأته على ذلك باعطائه ثمنه أو بوجهي الى الله تبارك وتعالى ان ينزل له البركة الحقيقية في رزقه ببقية عمره وأرى أئرا لاجابة الدعاء وسبب التورع عن مثل ذلك كونه الصائعي يقامى مدرة في كسبه طول يومه حتى يعاين ما يقار بأسباب الموت فلا ينبغي ان له مروءة أن يأكل من مثل ذلك لاسيما ان كافئه امرأته ليعمل أسبوع أو ولد أو نحو ذلك انتهى فافهم بأن أحد ذلك واعل على الخلق به ترشدوا لله تعالى يتولى هذاك والجد لله رب العالمين

ليستقبل الطريق بالحد وقيل له اسع اليما بصدق المعاملة نربري بوجود المواصله وأما الثاني فكان سالكا الى الله طوافه الاوقات تخاف أن يفوته المواصله فقبل ترويحاً على قلبه لما سرقه نار الشغف الساعه ترى واما الآخرة ارف كشف له عن وسع الصكرم فو رطب من حيث تشهد فسمع ما وسع يرى وقال الشيخ محي الدين بن عربي دعانا بعض الفقراء الى دعوة مرقاني الفدايل بعصر فاجتمع بها جماعة من المشايخ فقدم الطعام وعجز الوعية وهناك وعاء زجاج جديد قد اتخذ للبول ولم يستعمل بعد فعرف فيسرع رب المنزل الطعام فاجلسا بما كانوا واذا العلاء يقول أكرمني الله بكل هؤلاء السادة مني لأرضي نفسي ان أكون مسد ذلك محلا لا لأذي ثم انكسر نصفين قال ابن عربي فقلت للجمع سمعتم ما قال الوعاء قالوا نعم قلت ما سمعتم فاعدوا القول الذي تقدم قال فقلت قال فلا غير ذلك قالوا وما هو قلت قال كذلك قلوبكم قد

الخصوصية قال رضى  
الله عنه في قوله عليه  
السلام سبعة يطاهم  
الله في طه يوم لا ظل  
الا طه امام عادل وشاب  
نشأ في عبادة الله ورجل  
قلبه معلق بالمسجد حتى  
يعود اليه ورجلان  
تحبا في الله اجتمعا على  
ذلك وتفرقا عليه ورجل  
دعته امرأة ذات حسن  
وجال فقال اني اخاف  
الله ورجل ذكر الله  
خاليا ففاضت عيناه  
ورجل تصدق بصدقة  
فأخذها حتى لا تعلم  
شماله ماتتفق عينه  
فقال الشيخ الامام  
العادل هو القلب ورجل  
قلبه معلق بالمسجد  
حتى يعود اليه أى  
ورجل قلبه معلق  
بالعرش فان العرش  
مسجد قلوب المؤمنين  
ورجل ذكر الله خاليا  
ففاضت عيناه أى خاليا  
من النفس والهوى  
ورجل تصدق بصدقة  
فأخذها أى من النفس  
والهوى وكذلك قال  
في قوله تعالى اذ نادى  
ربه نداه خفيا أى من  
النفس والهوى واعلم  
ان هؤلاء السبعة  
جازاهم الحق سبحانه  
من حيث معاماتهم اياه  
أما الامام العادل فانه  
عادل في عباد الله فأوى

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل من طعام من عات أن عليه ديننا حالاً وهو بما طل  
صاحبه مع القدرة على وفائه والعلة في ذلك كون الواجب عليه أن يصرف ثمن ذلك الطعام في الدين ففي أكلنا  
منه شبهة لكون الحق فيه غير نادر ونادى بذلك لأننا كل من طعام شخص عليه دين وهو عاجز عن وفائه بل هو أشد  
من أكل طعام القادر عليه من الاجحاف به ولو أنه دعانا بطيب نفس فلا نجيبه لأنه جاهل بما قلناه لأنه كالطفل في  
مهروليه أو وصيه أو قه لا يجيبه الى كل ما نهى عنه نفسه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التعلق به والله سبحانه وتعالى  
يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل من هدية عات بالقرآن ان لها عند صاحبها قدراً  
عظيماً كأن أرسلها مع غلامه وقال له لا تسلمها الا الى عبد الوهاب في يده أو جعل على وعاء اقل أو أخيه له أو  
علمت أنه في كل قليل يصير يذ كرها ولو في نفسه وذلك من علامة أن نفسه تبعها بعد أن أرسلها ففيه اضطراب  
من التكلف وقد ينشأ عن الاكل من طعام المتكاسين وكذلك من علامة كبره مقدار الهدية عنده كونه ينص  
على أنى آكلها ولا يعطيها لغيره فانه يحجب على ذلك من علامة ان نفسه تبعها أيضاً فان من أعطى لغيره شيئاً  
خالصاً لله وللخير عليه وكذلك اذا جلست مع أحد على سباطه وصار يحلفني اني آكل ذلك الورق من  
الدجاجة مثلاً وكأما بعد عنى يقر به منى فاني اذ ادافه نفرة فلا آكله لانه لولا عظيماً عنده ما اعتنى به ذلك  
الاغتناء (وهذا) الخلق والذان قبله لم أرها فاعلاني مصر غيري فافهم يا أخى ذلك واعمل على التعلق به ترشد والله  
سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لاكل وحدي كما كره الصلاة فرادى من غير يذرو ينسب  
صدري من الاكل وحدي كما يضيق اذا صليت وحدي بجماع أن الشارع صلى الله عليه وسلم أمرنا بالاكل مع  
الجماعة كما أمرنا بالصلاة معهم (وفي ذلك فوائد منها) اتلاف القلوب (ومنها) كثرة البركة في الرزق والمدة  
(ومنها) امتثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم وايضاح ذلك أن الله تبارك وتعالى أمرنا بإقامة الدين وعدم  
التفريق فيه ولا يستقيم ذلك الا بتلاف القلوب ولا تتألف القلوب غالباً الا بالاجتماع على الطعام والاحسان  
الى بعضهم بعضاً ولعل بعض الناس يرتبط قلبه معك اذا أطعته أكثر من ارتباطه معك اذا صليت معه جماعة  
وأكسبته الآخر (فعل) ان كل من أكل وحده ومنع رفده وأرادم غالب الناس نصرته ولو على الدين فقد أتى  
اليوسف من غير أوباهور بمخدو له ولم ينصروه عندا لكثرة بغضهم له اذ الخيل مبعوض ولو كان كثير العبادة  
والصدقى محبوب ولو كان فاسقا كما هو مشاهد (وهذا) الخلق قد اعطانيهم الله تبارك وتعالى من حين كنت صغيراً  
فكل ليلة لا أجد من يأكل فها ماعى لأنهم نالوا الطعام فيها ولا استلذ به وكما كثرت الايدي وأكلوا أطيب الطعام  
كلما أفرح عكس البخل (وكان) على هذا القدم سيدي محمد بن داود رضى الله تعالى عنه والشيخ عبد الحليم  
بياد المزة رضى الله تعالى عنه فربما عمل أحدهم الدجاجة فقرها على نحو سبعين نفساً انتهى فافهم يا أخى  
ذلك واعمل على التعلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مباسطتي للخدام حتى صار لامي ابني اذا قلت له تعال كل معي فان كثيراً من  
الخدام اذا قال سيده تعال كل معي يقول فضيحة آكل مع سيدي وفي ذلك رائحة علم العبد بفنائه سيده وتكبره  
عليه ولو انه كان يعلم منه الرحمة واللين لجلس يأكل مع سيده بلا اذن (وقد بلغنا) أن عمر بن عبد العزيز يرضى  
الله تعالى عنه دعا نقي له ليا كل معه فأبى فجلس عمر يبكى وقال لولاه علم مني التكبر ما أتى انتهى (فايالك) ثم أياك  
من التكبر على خادمك أو رؤية نفسك تغليه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التعلق به ترشد والله تعالى يتولى  
هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم ردى للسائل اذا سأل محتاجاً فاعطيه مأسأل ولو كان عسافى أو  
جوخى أو هماماً لا سيما ان كان أحوج الى ذلك منى ولا منعه الا العرض شرعى لا البخل ولا الشبهة نفس (وهذا)  
الخلق من أكرم أخلاق الفقراء ولا أحصى عدد من لبس من ثيابي ويجمع ذلك كله أنى لم ارفع ثوباً قط منذ

الظلم الى ظل عدله فأواه الله في طه يوم لا ظل الا طه وأما الشاب الذي نشأ في عبادة الله فانه آوى الى الله عز وجل هو أو بالي كيف

وعيت على نفسه انما ياخذ من الناس من اصحابي وغيرهم كلهم بسوط في جمعة كراها من كسوتهم من العلم او العلماء والفقراء والافارب وغيرهم (واعلم يا اخي) ان من الغرض الشرعي ان اقدم نفسي لكونها اخرج الى ذلك من السائل وكذلك من الغرض الصحيح عدم اعطائي ذلك السائل ذلك الشيء حتى اجدني صالحا ولو شرفا او اكثر فربما استحي الفقير اذا طلب منه شيء يحضره الناس مما يشع به الناس غالبا فاعطى فاتبعت نفسه وذلك معدود من التهور ومن الرياء وحب المحمدة وكذلك من الغرض الصحيح اذا علم ولو بالقوانين ان سؤاله تعنت للحاجة اليه فليتنبه الانسان لمثل هذه الامور ولا يعطى ويمنع الا بحق فان الاموال انما اوضهها الحق تبارك وتعالى في يد العارفين لمنافع العباد من انفسهم او غيرهم فان اؤام نفوسهم اوج قدموها وغيرهم اوج قدموه (وفي الحديث) ابدأ بنفسك ثم بن تقول في آخر السائل على نفسه بماه واحقه فقد ظلم نفسه فعليه انم من ظلم رعيته وشق عليها فامدح الله تبارك وتعالى المؤثرين على انفسهم الا نغيبها عنهم وتشيعها لغير جوار من ورطة البخل الذي فتحوا عيونهم في الدنيا بماه فلو لامدح الله تبارك وتعالى اهلهم على ذلك ما قدر واعلى الخرج من شع نفوسهم فان الايام من صفات المريدين والبسادة بالنفس من صفات الكمل لان العبد يومر اولا بالخروج من الشغ فاذا وفي العمل به امر بالبداءة بنفسه قياما بالعدل اللهم الان يكون له اتباع يقتدون به في الايام فاللاذيق به التزول لمقامهم ويؤثر على نفسه بحضرتهم ولا يخفى ان الكمال على يقين من طريق كشفه انه من رزقه او من غير رزقه فان كان من رزقه فهو على يقين من عوده اليه ولا يقدر احد ان ياكل منه شيئا فيستفيد بايثارهم على نفسه حسن الثناء عليه وفتح باب الاقتداء به والواب الذي هو الاصل وان كان من غير رزقه فليس له منع صاحبه منه بل اللاذيق دفعه اليه ومن شأن الكمال ان يعطى كل ذي حق حقه بخلاف غير الكمال فانه ان وفي مقام اخل بمقام آخر (وفي الحديث) الاقربون اولى بالمعروف ولا اقرب اليك من نفسك في مقدمة على جارك اذا كانت محتاجة لما هي احق به (فعلم) انه لا تعارض بين حديث ابدأ بنفسك وبين قوله تبارك وتعالى ويؤثرون على انفسهم لان الآية في حق من عنده انهم لمفسه في المنع البخل وشغ في النفس اولن يقصد انه يقتدى الناس به والحديث في حق من ليس عنده ذلك وتقديم المريد غير عليه من باب ظلم دون ظلم فوسج بظلم نفسه طلبا للترقي الى مقام آخر اعلى مما هو فيه فعمدة العمل على الخروج من عهدة نفسه وحظوظها ما يمكن ولو انه امر بالبداءة بنفسه لا زداد بخله وشغها وسلام بعضهم سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه على اكله المطاعم اللذيذة ولبسه الثياب الفاخرة والذوم على الفرش الناعمة الوبرية قال لهم يا طولعما اطعمت نفسي الطعام الكريه واليسنتها الخشن واعطت على التراب وقدوت بما استأجرتم عليه واستحققت ان تأخذ اجرها قبل ان يحق عرفها وذلك قبل موتها فان عرفها لا يحق الا بالموت انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه وهذا الذي قاله الشيخ رضي الله تعالى عنه لا يكون الامن له اتباع يعرفون مقامه اولن ليس له اتباع اما من له اتباع لا يعرفون مقامه في لازمهم غالبا الاقتداء به في المزهاتة بهم لكونهم يعرفون عن السير لنقص رأس مالهم بذلك بخلاف الكمال ثم لا يخفى على المريد أن جميع ما يؤثر به غيره ليس هو من رزقه فلا ينبغي له ان يرى له به مقام على غيره بايثاره لانه ما أثر الغير الا بما هو له الغير ولو انه كان أمسه لنفسه لا يقدر على انه يتناول منه شيئا (ومن هنا) قالوا ما تورع المتورعون وزهد الزاهدون الا فيما لم يقسم لهم انتهى فانهم يا اخي ذلك واعمل على الخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) اعتقاد كثير من الانس والجن واليهود والنصارى في الصلاح واجابة الدعاء مع اني لست من الصالحين عند نفسي ولا عند كثير من الناس (وهذا) من اكبر نعم الله تبارك وتعالى على ومن اعظم ستره فترى ما بين العباد حتى اني انفي الصلاح عن نفسي بحضرة بعض الناس لينفرد في فيقول لي بل انت صالح فاتعجب من صنع الله تبارك وتعالى واعرف انه اراد سترى بين عباده ولولا ذلك لكان الامر بالعكس وقول لهم انا صالح فيقولون لي تكذب لست بصالح (ثم) ان الناس قسمان قسم يعلم بصلاح نفسه

حق يعود اليه فانه آخر طاعة الله وطلب عليه حب الله فله ذلك صار قابله من قبله الى المسجد لا يحب البراج عنه لانه يجد فيه روح القرية وحلاوة الخدمة فاقوى الى الله مؤثرا لرويته فاطله الله بطله يوم لا ظل الاظله جزاء لما سبق من معاملته وأما الرجلان اللذان شجبا في الله اجتماعا على ذلك وتفرقا عليه فهم تواسلا بروح الله تعالى وتالنا بحجة الله فكان ذلك منهم ما انجاشا الى الله فآواهما الله بطله يوم لا ظل الاظله وأما الرجل الذي دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله رب العالمين فانه صلى نار شاة الهوى من المولى وخالف بواعث الطبع المعارضة للتورى ولما خاف الله هرب اليه وشجرب اليه هربا معاملة آواه الله اليه في الآخرة واصله فاطله الله بطله يوم لا ظل الاظله وأما الرجل الذي ذكر الله خاليا ففاضت عيناه فانه لم تغش عيناه الا من القسح التي احرق قلبه اما حياء من الله أو شوقا اليه أو خوفا من ربوبيته أو شهودا لتقصير معه فلما فعل ذلك حيث لا يراه أحد الا الاحد كان ذلك معاملة شجوا انجاشا اليه بالاعتذار اليه أو بالتشويق فاقوى

الى الله فاطله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وأما الرجل الذي تصدق بصدقة فاحفظها (١٧٥) حتى لا تعلم شماله ما تنفق بمينه فانه

قد اراد الله على نفسه  
ببذل الدنيا ايثار الحب  
الله على ما تحبه نفسه  
لان شأن النفس حب  
الدنيا وعدم البذل لها  
فلا يبذلها الا من آثر  
الله عليها ولذلك قال  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والصدقة  
برهان أي برهان يدل  
على ان العبد آثر مولاه  
على نفسه وهو اه فلما  
مال هذا العبد الى الله  
بالعامة من الله عليه  
بان اظله في ظله يوم  
لا ظل الا ظله وتشترك  
الاقسام السبعة في معنى  
واحد فذلك جوروا  
جزاء واحدا اشترك في  
ان كلامهم هؤلاء السبعة  
صلى حرث الخلة الهوى  
في الدنيا فلم يذقه الله حر  
الآخرة وقد قال صلى  
الله عليه وسلم حاكيا  
عن الله لا أجمع على  
عبدى خوفين ولا أجمع  
عليه أمينين آمنته في  
الدنيا أخفته في الآخرة  
وان أخفته في الدنيا  
آمنته في الآخرة وقال  
رضي الله عنه في قول  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اسروا ولا  
تعسروا أي دلوهم على  
الله ولا تدلوهم على  
غيبه فان من ذلك على  
الدنيا فقد غرل ومن  
ذلك على الاعمال فقد

فيكون نفيه الصلاح عن نفسه ثم امالها وقسم لا يعلم بصلاح نفسه فهو صادق في نفيه الصلاح عن نفسه وعلى  
ذلك أن كثر السلف الصالح (وقد كان) مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه يقول والله لو حلف حالف أنني من  
الفاسين لقلت له صدقت (وكان) الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول لو حلف شخص أن أعماله مال  
من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكفر عن عيبتك انتهى لكن صاحب هذا المقام ربما يقل شكره  
لله تبارك وتعالى فلا يكاد يرى الله تبارك وتعالى عليه نعمة أو صفة من صفات الكمال ولكن إن من الله تبارك  
وتعالى عليه بالكمال كثر شكره لله تبارك وتعالى من حيث حله جل وعلا عليه وعدم معاجلة بالعقوبة مع  
شدة خوفه من الله تبارك وتعالى من ذلك لان الكامل يكفى أبا العيون (إذا علمت) ذلك فن حله اعتقاد المسلمين  
في أنني أعطى أحدهم القشة من الارض اذا طلب مني الدعا لم ير به أو كتابة ورثته وأقول له بخبر الرضا بها  
في فعل فحصل له الشفعة باذن الله تبارك وتعالى فاعرف أنه لو لاشدة اعتقاد أحدهم ما شفى الله تعالى من ربه  
بذبح تلك القشة فان الامور تجري بها المقادير الالهية سرعوتها بحسب قوة الاعتقاد وضعفه حتى ان بعض  
من الاعتقاد عنده من المجادلين يأخذ القشة وعندده شك في أن تلك القشة تنفعه فلا تنفعه (وقد جاني) مرة  
فقيه يأخذني سيفا للصهره لما غنيت زوجته وكان قد جعل لها خسين دينار فلم يرضوا أن يردوا له فقلت له  
خذ هذه القشة وأعطها الصهره فانه يرد هالك بلا فوس فقال لا لا تخرج معي فاني مكر وب فلما زال الشراء به حتى  
حصل عنده بعض الاعتقاد فأخذ القشة فبجبر دما أعطاه الصهره قال له ذهب فخذ امرأتك فحبب الفقيه من  
ذلك وقال أحوال الفقراء لا تدخل تحت حكم العقل (وكذلك) جاءني الشيخ ناصر الدين بن الطنب المدرس  
بناحية دمنهور بالهيرة وهو مكر وب فقلت له مالك فقال لا شكاني شخص لي عليه دين الباشا على نائب مصر  
وذكر له أن الشيخ هدم جدار افوجد فيه قدرين ذهبين عودين فذنه وانه أمر الوالي بالقبض عليه فقاتله  
أربعين المديون مما عليه والحق تبارك وتعالى يلهم الباشا انه يكذب فيما يدعيه عليه من المال فاني ان يعرفه  
وكان معه الشيخ سالم الدمنهوري وهو كثير الاعتقاد في الفقراء فصار يقول للشيخ ناصر الدين أطع عبد الوهاب  
فيقول كيف أثرته من مالي فلما طلع القلعة مخافة الاشارة عاين أسباب الهلاك قال له الشيخ سالم أثرته كما قال  
عبد الوهاب فأبرأه في نفسه فقال الباشا الذي ظهر لي ان المسطور الذي كتب على هذا الرجل باطل ودعواه  
بالقدرتين الذهب والعمودين الفضة باطل وقد كان جماعة الديوان كلهم يثقون انه معاقب لاحتماله لاجل قدور  
الذهب وعمد الفضة فساو قع الشيخ ناصر الدين الرعب الامن جهة توقفه عن العمل بالاشارة وطاب العمل برأى  
نفسه (وقد وقع) ان شخص جاءني من حارة جامع ابن طولون يطلب مني الدعا لابنته وذكر أن بها استسقاء  
وان الاطباء أسوا من مداواتها فقلت له أعندك اعتقاد تفعل ما أمرتك به فقال نعم فاعطيت قشة فبخرها بها  
فشفيت من يومها فقلت محبة اعتقاده وقد بلغ ذلك بعض المنكرين فقال كل هذا خرافة فمدت عنه فصار يصيح  
ليسلا ونهارا فقالوا له اذهب لعبد الوهاب فقال أنا لا أعنفه فيه صلاحا فاشد عليه الالم فغاض عنه عبا عليه وكان بين  
أيدينا طعام كسك فقاتله كل من هذا الكسك فتوقف وقال هذا منهي عنه فاشد عليه الالم فقال له الناس  
حرب الاشارة هذا المرة فكل من ذلك الكسك فراقته عنه في الحال فشفي (وكذلك) جاءني فقيه يشكو  
القولنج وهو صاغ فاطمته بسلة فسكن القولنج كل ذلك لكوني أقول على ذلك الشيء بسم الله الذي لا يضر مع  
اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم (وقد) قد سوا مني خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه أنا  
مسموما فأعلم الناس به فقال بسم الله وشربه فلم يضره (فعلم) بما قرأه ان كل من لم يكن عنده اعتقاد في اسم  
الله تبارك وتعالى أنه لا يضر معه شيء فلهي له ان يأكل شيئا مضاد لذلك المرض شرع لانه بماضه ووقائي في  
ذلك كثيرة شهيرة ومن جهة اعتقاد النصارى واليهود انهم يطلبون مني كتابة الحروز ولا ولا دهم ومرضاهم  
فأعطى أحدهم القشة فبخر بها مرضه فحصل له الشفاء فانجبني اعتقادهم في مع اختلاف الدين وكثيرا  
ما أقول لهم لا تسألون رهبانكم وعلماءكم فيقولون أنت أعظم عندنا من البركة ومن جميع أهل ديننا وانما  
كنت أعطيهم القشة دين كتابة شيء من القرآن أو أسماء الله تبارك وتعالى اجسلا لا الله تعالى وكلامه ثم من

أتمك ومن ذلك على الله فقد نصحت وقال رضي الله عنه في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الجنة فتناولت منها غنقا ولو أخذته



والسلام رأيت الجنة  
ولم يقبل كما قد رأيت  
وقال حارثة لما قال له  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كيف أصبحت  
يا حارثة قال أصبحت  
مؤمناً حقاً فقال صلى  
الله عليه وسلم لكل  
حق حقيقة ساحقة  
اعيانك قال عرفت  
نفسى عن الدنيا فاستوى  
عندى ذهبها وبندها  
وكأني أنظر إلى أهل  
الجنة في الجنة يستمعون  
والى أهل النار فى النار  
يعذبون وكأني أرى  
عرش ربى بارزاً من  
أجل ذلك أسهرت ليلتى  
وأظلمات نهارى فقال  
له الرسول صلى الله عليه  
وسلم يا حارثة عرفت  
فالزم ثم قال صلى الله  
عليه وسلم عبد نور الله  
قلبه بنور الإيمان فقال  
حارثة كأني ولم يقل  
رأيت لأن ذلك للانبياء  
دونه وكذلك قول حنيفة  
الأسدي لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم تذكرنا  
الجنة والنار حتى كأننا  
وأعيين ولم يقل حتى  
نراها رأى عين لما قد شاء  
وفى حديث حارثة فواتد  
عشرة \* الأولى انه لما  
سأل النبي صلى الله عليه  
وسلم حارثة فقال له  
كيف أصبحت يا حارثة  
لم يقبل حارثة غنيا ولا

أعجب ما وقع ان نصرانيا كان يبيع الخرف حارثا وكان اذا بارخره في مثل الثلاثة شهور يجيء يأخذ ما طرى  
ويقول أنا خائف من فلوس الجسلة انما اتقف على فأقول له يا معلم الخمر عندنا محرم بالاجماع فكيف أقول يا الله  
ارسل للمعلم من يشتري خمره ويسكر فيقول ادع الله أن ينزل لي البركة فأقول له ان البركة لا تكون في شئ نهى  
الله تعالى عنه فقال ادع الله أن يتوب على من يبيع الخمر فدعوت له فبات بعد جمعة (ومن جملة) ما وقع لي مع الجن  
انهم أرسلوا لي نحو خمسة وسبعين سؤالاً في علم التوحيد لا كتب لهم عليها وقالوا قد عجز علماؤنا عن الجواب عنها  
وقالوا هذا التحقيق لا يكون الا من عاين الانس وسعوى في السؤال الشيخ الاسلام فكنت لهم الجواب عنها نحو  
خمس كراريس وشيئته كشف الجلب والران عن وجه أسئلة الجن (وكذلك) أرسلوا لي قصة فيها خطبة غريبة  
في شدة الفصاحة واللغات نحو خرب بسألوني فيها أن أخلص ولدشرف الدين من الموقع لما أسره جماعة من يهود  
الجن فارسات أقول لهم أسألوا غيري فقلوا قد عجز غيرك عن تخليصه منهم فكنت له ورقة يحملها فرجعوا  
عنه وقد ذكرت الخطبة التي أرسلوها والامارات التي ذكروها لي في كراسة فافهم يا أخي ذلك والله تعالى يتولى  
هذا والله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تسليمي وترك تكذبي لكل من ادعى ممكننا في العادة من سائر  
المقامات حتى القطبية فان الولاية أمر باطني لا يطالع عليه الا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه وقد يكون الشخص  
وليامن أولياء الله تعالى ولا يعلم بنفسه فتصدق بقسا لكل من لم يدع مقاماً ممنوعاً كدعواه النبوة أو لانه ان كان  
صادقاً فقد صدقناه وان كذباً فكذبنا برجع عليه لا علينا (وقد) دخل على شخص مرة فادعى القطبية  
الكبرى فسأله فقال لي اكتب لي خطك بأنك صدقتني على دعواي فقلت هذا لا يكون الا لو علمت قطبية  
من طريق كذاي وأما من طريق اخبارك عن نفسك بها فذلك لا يخصني فاقسم على بالله تبارك وتعالى  
فكنت له ورقة فيها ان فلانا أخبر عن نفسه انه قطب دائرة فصدقناه على انه قطب في أي محل حل فيه أي لانه  
حيث ما جلس فرمضاحوله دائرة هو قطبها فرضي مني بذلك انتهي (وقد) كثر دعوى القطبية في هذا الزمان  
ومار كل من سوات له نفسه شيأ بعد صدقته لقله ظهور الاشياخ في العمر فكل جماعة شيخ يدعون ان بينهم هو  
القطب بورعما معهم وسكنت على ذلك ومع علم ان القطب لا يكون الا واحد في كل زمان ولا يصح أن يكون  
في الزمان قطبان أبداً كما لا يكون للرحى قلبان الا أن يرى القائل انه قلب أصحابه فقط فلا منع فحق نسلم لكل من  
ادعى القطبية لعنايتنا من شأن القطب الخفاء دون الظهور وزد علم حقائق الامور الى الله تبارك وتعالى (وقد)  
كان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول الانكار فرع من النفاق قال المازني بل هو النفاق كله لان الحمد  
ضد التصديق انتهى فافهم يا أخي ذلك واياك والانكار على أحد يدعى ممكننا من مقامات الرجال والله تبارك  
وتعالى يتولى هذا والله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كشف الجلب عنى حتى سمعت تسبج الجادات والحيوانات من البهائم  
وغيرها من صلاة المغرب الى طلوع الفجر وذلك اني أحرم من صلاة المغرب خلف الشيخ الصالح الورع الزاهد  
سيدى أمين الدين الامام بجامع الغمري رضى الله تعالى عنه فأنما كف بجاني فصرت اسمع تسبج العمد  
والحيوان والحمر والبلاط حتى دهشت وصرت اسمع من تبعك في أطراف مصر ثم اتسعت الى قراهم الى سائر  
أقاليم الارض ثم الى البحر المحيط فصرت اسمع تسبج السمك وكان من جملة ما سمعت من تسبج سمك البحر المحيط  
سبحان الملائكة الخلاق رب الجادات والحيوانات والنبات والارزاق سبحان من لا ينسى قوت أحد من خلقه  
ولا يقطع به عن عصاه انتهى وذلك في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم ان الله تبارك وتعالى رحنى عند طلوع  
الفجر ورجعني عن سماع ذلك التسبج لما حصل عندى من الدهشة فأبني على العلم بذلك من طريق الكشف  
فتقوى بذلك اعانني انتهى فافهم يا أخي ذلك ثم شدد الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قولي بالجهة في جانب الحق تبارك وتعالى من حين كنت صغير  
السن عناية من الله سبحانه وتعالى في إسألوك على بدشيع من الاشياخ وقد هلك في هذا الامر خلق لا يحصون



سأولاً فلا يخبر ونك إلا  
عن دنياه هم وربما  
أخبروك إذا سألهم  
عن الضجر بأحكام  
مولاهم فالسائل لمن  
هذا وصفه مشارك له  
فيها استناره سؤاله  
يجريان سببه منه قال  
الشيخ أبو العباس  
لرجل أتى من الحج  
كيف كان يحكم فقال  
ذلك الرجل كثير الرخاء  
كثير الماء كذا كذا  
وسعر كذا كذا فاعرض  
الشيخ عنه وقال نسالهم  
عن جهنم وما وجدوا  
فيه من اللذات علم ونور  
وفتح فيجبسون برحاء  
الاسرار وكثرة المياه  
حتى كأنهم لم يسألوا  
الاعين ذلك \* (الفائدة  
الثانية) \* انه ينبغي  
للمسائح تفقد حال  
المريدين ويجوز  
للمريد ان يخبر  
الاستاذين وان لم من  
ذلك كشف حال  
المريد لان الاستاذ  
كالطبيب وحال المريد  
كالعورة والعورة قد  
تبدى للطبيب الضرورة  
التداوي \* (الفائدة  
الثالثة) \* انظر الى قوة  
نور حارثة في قوله  
أصبحت مؤمناً حقاً  
فلولا انه من صور بنور  
البصيرة الموجبة لمحض  
اليقين والتحقق بالذات

فقال وهمهم على عقلمهم وظنوا أن الحق تبارك وتعالى في جهة العلو فقط وغاب عن هؤلاء شعور قوله تبارك وتعالى واسجدوا وقربوه وقوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فان في هذه الآية والحديث نصريحاً بعدم تحيز الحق تبارك وتعالى في جهة دون أخرى أي فكيف تطالبونه في العلو فاطلبوه كذلك في السفلى وخالفوا وهمكم وانما جعل الشارع صلى الله عليه وسلم حال العبد في السجود أقرب من ربه دون القيام مثلاً لان من خصائص الحضرة أن لا يدن لها أحد الا بوصف الذل والابتكاس ارفاذاً عن العبد بخاسنه في التراب كان أقرب في مشهده من ربه من حالة القيام فالتقرب والبعد ارجح الى شهود العبد به لاني الحق تبارك وتعالى في نفسه فان أقرب ربيته واحدة قال تبارك وتعالى في حق المحضرون ونحن أقرب اليه منهم ولكن لا تبصرون وقال عز وجل ونحن أقرب اليه أي الانسان من جبل الورد يدو أحـ برانه يحول بين المرء وقلبه فأيك وماتراه في كتب القائلين بالجهة من الامايت المشعرة بالجهة عند ضعف العقول فانهم اكها مؤولة وكان صوراً موقوع في وانا صغير أتى تفكرت يوماً في الله عز وجل ففست على ما تعقله ثم صرقت به بين كماله شيء وبقولهم كل شيء خطر ببالك فانه بخلاف ذلك وبقولهم حقيقة تعالي بخلافه لسائر الحقائق وانه مبين خلقه في سائر الاحوال فذهب عنى تعقل الجهة في حق الباري جل وعلا جهة واحدة فبالحال ما أذهبا وكأنتي خرجت من السجن الى النضاء الواسع ثم انى عرضت ذلك على سيدي على المرفى رضى الله تعالى عنه وأرضاه فقال هذه عنابه عظيمة حصلت لك وان شاء الله تعالى يزيدك تايداً فمخت فرأيت تلك الالهة قائلاً يقول لي اخرج من حبيبة العرش الى خارجة بعقلك وانظر تجد الوجود الجسماني كله من العلويات والسفليات كالتقديرات المعاني في الهواء بلا علاقة فان صعدت الى الابدن لا يجد جسمها آخر يتعلق به وان اهبط ابدن لا يجد أرضاً يستقر عليها فخرجت بعقلي كذا كذا ففعلت سعة عظيمة الله تبارك وتعالى وزال عني توهم الجهة من ذلك اليوم ووجدت في ذلك المشهد بين شعور نفسي في مكانين فاني كنت داخل العرش ييقن وأرى نفسي خارجة ييقن فينبأ أنا وافي كذلك اذا جاء طير أبيض طويل العنق ففحق فاهو النقط الوجود الجسماني كله وطار به فصررت أرى نفسي في حوصلة شه وأنا خارجة ثم جاءت ناموسة صغيرة ففحق فاهو النقط الطائر بما حواه وغابت عن العين فقصصت ذلك على سيدي على المرفى رضى الله تعالى عنه فقال الآن قد خرجت من الورطة كلها ثم قال لي كلها اتسعت معرفتك بالله تعالى كلها صغر الوجود في عينك فأنك رأيت أولاً العرش عظيمياً ثم اتسعت معرفتك باتساع الوجود فصغر العرش في عينك عن المشهد الأول ثم اتسعت المعرفة أكثر فأرأيت الطائر الذي هو أصغر من العرش ثم اتسعت المعرفة أكثر فأرأيت الناموسة الوجود المحصور بالنسبة لغیر المحصور كالينابيع التي في الكوة التي في عين الشمس تراها صاعدة وهابطة واذا قبضت بيدك عام الم ترفى يدك شيئاً انتهى (وكذلك) قصصت هذا الامر على سيدي الشيخ نور الدين على الشوفي رضى الله تعالى عنه فقال لي هكذا وقع لي ورأيت الوجود كذرة في الجوانت انتهى ثم لما اجتمعت سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه حكيت له هذه الحكاية فقال صحح هذا بالنسبة الى التوحيد والافالوجود كذات عظيم من حيث انه من شعائر الله تبارك وتعالى وقد قال الله تبارك وتعالى ومن يعظم شعائر الله فانهم من تقوى القلوب فلا يزال العبد اوصل الى شهود الوجود وفي عينه كالأذرة يتكبر عنده أفراد الوجود شيئاً فشيئاً حتى يرجع الى الحالة الاولى التي كانت له قبل الترفى ويسير بعظم الوجود بتعظيم الله تبارك وتعالى ويحقره بتحقير الله تبارك وتعالى اذ ليس المؤمن كالمناق ولا الكسب كالكسب انتهى وحاصل المراد من ذلك كله ان الوجودات من حيث ايجادها تتلانى في جنب معلومات الله وأمان من حيث مراتبها فاعظم الله تعالى وجب تعظيمه وما حقره وجب تحقيره على حد ما تفهم تكليفه (فعلم) ان كل من توهم ان الله تبارك وتعالى ناخذ الجهات فليس له في مقام المعرفة نصيب وانما هو كالجسم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (وقد كان) سيدي علي بن وفارضى الله تعالى عنه يقول ليس الرجل من يتقيد داخل الاجرام من العلويات والسفليات انما الرجل من خرج من الافطار كلها وشاهد محالها كما يليق بجلاله انتهى أي بحسب استعداد ذلك المشاهد فانه وسعه الذي كافيه وأما قوله صلى الله عليه وسلم سبحانه ما عرفك حق معرفتك أي ما عرفك على ما أنت عليه في

الكتف وأبدي ما علم ان الله تفضل عليه بركات متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج له رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الله بركة الله فذكر الله عنه وسأل الله تثبيت ما أعطاه ومثل هذا ما ذكره بعض العلماء قال وقعت زلزلة بالمدينة ومن خلافة عمر فقال عر ما هذا ما أسرع ما حدثتم والله اني عادت لآخر جن من بين أظهركم فانظر رحمك الله هذه البصرة الثامنة كيف أشدته ان الزلزلة انما هي من حدث وان ذلك الحديث منهم والله يرى منه فهل هذا الامن نور البصرة السكينة التي وهبها عمر وكذلك ضربه لابي هريرة في صدره حين وجدته مع علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمره ان من لقيه من وراء الحائط يشهد أن لا اله الا الله أن يبشره بالجنة ورجوعه ما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول عمر يا رسول الله انت أمرت أباهريرة أن يأخذ أعليك ويبشركم اني من وراء الحائط يشهد أن لا اله الا الله بالجنة قال نعم قال لا تفعل

انفس الامر وفي مواقف الامام النعماني رضي الله تعالى عنه أوفى الحق حل وعلايين يديه في المنام وقال لي قل العارفين بي ان رجعتكم تطلبون مني الزيادة في المعرفة فاعرفتموني لان طالب الزيادة جاهل بي فيما سأل وان رضى بالوقوف على حتم معرفته ومعنى فاعرفتموني وعزتي وجلالي ما ناعين ما عرفوه ولا عين ما جاهدوه انتهى فتأمل في هذا المحل وما طالب من الحق زيادة العلم به ولا عمل فلو ترقيت في وجوه المعارف أبدا لا تبدين ودهر الدهارين لم تنف الله معرفة علي قرار ومن هنا قال بعض العارفين سبحان من كان العلم به عين الجهل به والجهل به عين العلم به انتهى فافهم ما أحج ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يقول هذا لك والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تسليبي للنفس دعواها العجز عن فعل شيء من الطاعات حال مرضها فلا أسلم لها العجز عن التيام في الصلاة الا لابداء فخانها بالوقوف وقوعها مرة بعد مرة فقهرها عليها فاذا وقعت صليت حينئذ جالساً بشرطه فان عجزت عن التماسك في الجلوس صليت مضطجاً وانحأً وجئنا امتحان النفس في مثل ذلك لعلها بان النفس مجبولة من أصلها على عدم الطاعة لله تبارك وتعالى وانما هوها على أوامر الحق تبارك وتعالى وقد ورد في بعض الآثار ان الحق تبارك وتعالى أوقف النفس بين يديه وقال لها من أنا فقالت له تبارك وتعالى فمن أنا فمسيها في بحر الجوع خمسة آلاف سنة ثم قال لها من أنا فقالت أنت الله خالق كل شيء انتهى فعلم ان من أطاع نفسه في طاعة الراحة صرخته فلا تزال تسارقه وتجره الى الكسل شيئاً فشيئاً حتى ترجع الى بابها الأصلية قبل ان تنعمس في بحر الجوع وهذا الخلق قل من يقبله وغالب الناس يصلي الصلاة جالساً بادنى وجع ولا يتعمن نفسه وهو ثم ورفي الدين (وقد كان) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضي الله تعالى عنه شارح التمهيد يصلي النوافل قائماً وقد جاوز المائة عام فيصير يميل ويمنا ولا يكاد يقع من العجز ولا يصلي جالساً فقلت له يوم ان مثلكم لا يطالبه الله تبارك وتعالى بالوقوف في النوافل فقال النفس من شأنها حب الراحة والكسل وأخاف ان أجيبها الى ما طلبت فاختتم عري بالكسل عن الطاعات انتهى والله اني لا أخرج للصلاة في بعض الاوقات أرح وجلي حرام ثقل الوارد الذي يرد على من البلبا والمحن التي تتعلق بي وبأخواني ولا أصلي في البيت خوفاً ان يقتدي بي الكسالي في مثل ذلك فلا يخرجوا من بيوتهم لصلاة الجماعة (وفي كلام) سيدي أحمد بن الزقاق رضي الله تعالى عنه من لم يحاسب نفسه على كل نفس ويتمها في جميع أحوالها لا يكتب عندنا في ديوان الرجال انتهى فاسم أعجب قلباً ولا بد ان نحن جاهد الله تبارك وتعالى قدوة للناس انتهى (ومن هنا) بالغ النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل حتى نورمت قدماه وقال أفلا أكون عبداً شكوراً أفقاع جميع المجتهدين بعده ولم يلقوه مباينة في الذم لهم وما كان يصلي جالساً لاجب علم الصحابة رضي الله تعالى عنهم عجزه صلى الله عليه وسلم فصل حينئذ جالساً انتهى فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يقول هذا لك والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من الاكل من طعام من شغفت فيه شفاعتي وقبلت عند أحد من الولاة أو قبول هدية على ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي في هذا الزمان فقليل من الناس من يتنبه لمثل ذلك وقد شغفت مرة في سيدي محمد العبادي عند الوزير علي باشا لما كان عزم على نفيه من مصر وشرع في بيع عبيده وأمتعته فقبل شفاعتي فيه وانحل عزمه فخاف أن يرسل الي جاريته فلم أقبلها فلما كملها لابي عبد الرحمن فقاتله لا تقبل فكملها لابنتي فقبلته لا تقبل له ذلك خلف أن لا ترجع فكثرت عندي الى ان ماتت على ذمة والذكية في ذلك أن الشفاعة من القربات الشرعية وأنا لا آخذها عليها أحراف الدنيا وقد وقع انني أكتحرفه سهواً والى شغفت فيه ثم فسكتت ففقتها من بطني وكثير ما ياتي الفلاح أو غيره بهدية لا شفع له عند أحد من الكشاف أو مشايخ العرب فامنع من تقبيلها فيصير واقفاً على باب الزاوية يهديه الى آخر النهار حتى يخرج عنها العيين والمجاورين وفي أوقات ردها الى بلده أو يبيعها ثم أشفع له تبارك وتعالى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يقول هذا لك والحمد لله رب العالمين

خذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخطائه من نوره وهذا الحديث (١٧٩) وروينا من صحيح مسلم واتخذ سكرته ههنا

نخبة صبرا \* (الفايدة الرابعة) \* يفهم من هذا الحديث انتساب الايمان الى قسمين ايمان حقيقي وايمان رسمي فلذلك أخبر الصحابي بقوله أصبحت مؤمنا حقا والحديث يشهد له أيضا ما رواه البخاري في صحيحه برفعه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا وروى أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان وطعمه أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الله وأن يوقد ناره عظيمة فكان أن يقع فيها خير له من أن يشرك بالله وقد جاء في الحديث أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير وقد قال الله سبحانه أولئك هم المؤمنون حقا وهما صفات عباد آمنوا بالله على التصديق والادعان وعباد آمنوا بالله على الشهود والعباد وهذا الايمان

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كراهي لقبول شيء من هدايا الولاة والعمال الى أولادهم وذلك لاننا ما نحب الولاة الا بقصد تفرج كرب المكاره وبمن ونحن على حذر من الميل اليهم وسهامنا المسمومة متوجهة اليهم لئلا نوارى التصميم لكثرة ظلمهم فان سداهم ولجنتهم من كثرة الظلم والبص وأذى المسلمين ومعلوم أن قبولنا هداياهم والا كل من طعامهم يطل عمل سهامنا فيهم ونحن لا نرى ابطال عمل سهامنا فيهم بالا كل من طعامهم أو اللبس من ثيابهم مثلامع ما في ذلك من التبعات وعدم قبول الشفاعات فان من أكل من طعام رجل أو قبل هديته ذل له وصار معدودا من عائلته وقد أغفل غالب الفقهاء هذا الباب فقبلوا من الولاة هداياهم وبعد قاتهم وطابوا منهم قبول شفاعاتهم وانقيادهم لهم وذلك كالحال ولو أنهم زهدوا فيما في أيدي الولاة ولم يقبلوا منهم صدقة ولا هدية لعناهم وهم وقبلوا شفاعاتهم وقبلوا أيديهم وأرجلهم وما أخبرتك يا أخي الا عما حرمته في نفسه قبل دخولي في محبة طريق القوم وقد كان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول من أكل من طعام رجل استجبت منه ضرورة وربما ترك نعمته حلة حياء منه انتهى وفي المثل السائر اطعم الغم تسخ العين انتهى وقد بلغني ان شخصان من مشايخ العصر يسافران كل سنة فليشيخ العرب من مصر اسلم عليهم ويقول لهم قد اشتقنا لكم مع ان اخوانا في الطريق يرى مكانهم من زاوية ولا يزور أحد منهم ولا يشتم اليه وبلغني أيضا ان بعض مشايخ العرب يقول قد عرفنا في رضا هؤلاء المشايخ من كثرة ما يشهدون منا كيف تطيب نفوسهم أن يأكلوا من طعامنا يقبلوا صدقاتنا مع علمهم بان أموالنا تسلم من الحرام والشبهات انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التقاط به ترشد والله سبحانه يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم افشائي سر من محبته من الولاة اذا قربني وصار يشاورني في أموره فلا أقول لأحد من أصحابي قط ان الامير قال لي كذا أو شاروني في كذا أبدأ الاسماء الباشا مثلا فانه ينبغي على ذلك مساعد لا تخشى منها نفرة ذلك الامير مني وأخذ حذره مني وبعدني عدوا أو مغفلا وذلك لوجب عدم اعتناؤه بشفاعتي عنده في المظالم ومنها الفساد في المملكة وقد قالوا ليس للمالك أن يعفو عن ثلاث الأول من قدح في ملكه الثاني من أفشى سره الثالث من أفسد سره وهذا الامر قل من ثبت فيه من الجماعة على الامراء فيغشون أسرارهم ويفترون قولهم قال الباشا البارحة كذا أو سمعته يقول مقصودي عزل فلان أو قتل فلان أو نواية فلان ونحو ذلك انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التقاط به ترشد والله سبحانه يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم افتخاري بمجيء الاكرام الى من أمير كبير أو قاضي عسكري ونحوهما ولا أقول لمن أتاني ولا علم له بمجيء ذلك الا ميرالي البارحة كان عندنا فلان ذلك كافتخار بأهل الدنيا وهذا أمر يقع فيه غالب المتشيعين بأنفسهم في هذا الزمان كان أحدهم يقول اعرفوا مقامى عند الامراء والا كبر وكذلك القول فيما اذا زارني ولي كبير أو عالم فان في كبري للناس أنه زارني اعلاما لهم بان العلماء والاولياء يعظموني ولا يخفي ما في ذلك من الريا وقله العقل فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التقاط به ترشد والله سبحانه يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم مزاحتي على محبة أحد من الولاة وأبناء الدنيا ممن حولهم البر والحسنة وان كنت محبة أحد منهم ثم طرأ علي أحد مزاحني فيه تركته بالانشراح صدر وقد تقدم أوائل هذا الكتاب أني لا أستوش من نقصني عند أحد من الولاة حتى صار ينكر علي ويغضني بعد أن كان يعفوني ويحبني لانه أراحتني من ورطة عزله ونفرا خاطري من الركون اليه وجاني من احتمال أن تمسني النار التي وعد الله سبحانه وتعالى بها من ركن الى الغلبة ان ركنت اليه وقد كان سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا نفر أحد عنه من يعتقه من الولاة يقول خزي الله أعاد فلانا خيرا كان الامير الفلاني مقبلا علي مثل الجرف فصدته عنى وأراحتني من تعبته فان الولاة لا يعتدوا بفقير الا بقصد حمايته لهم من عوارض الدهر ولا يجسسون اليه الا بذلك القصد فليسانحهم قول مادام سيدي الشيخ يدعو لنا وهو حامل حملتنا لاني ولو طأنا العباد

الثاني تارة يسمى ايمانا تارة يسمى يقينا لانه ايمان انبسط أنواره وظهرت أنواره واستمكن في القلب عموده وداوم السر مشهور وعينه

مؤمن يغلبه الهوى  
ولا ايمان مؤمن تعرض  
له العوارض فيدافعها  
بإيمانه كإيمان مؤمن  
غسل قلبه من العوارض  
فلا ترد عليه لمشهوره  
وعينه ولاجل هذا  
ماختلف أهل الطريق  
في عبادته أحدهما يرد  
عليه خاطر الذنب  
فيعاهد نفسه حتى  
يذهب ذلك عنه والآخر  
لا يخطر له هذا الخاطر  
أصلاً أي ما أتم والذي  
لا يشك فيه تفصيل  
هذا القسم الثاني فانه  
أقرب لاحوال أهل  
المعرفة والاول هو حال  
أهل المجاهدة ولانه  
لا يكون القلب على  
هذه الصفة الا والنور  
قد لا زواياه ولاجل  
ذلك لم يجد خاطر الذنب  
مستاعاً \* (الفائدة  
الخامسة) \* مطالبة  
الرسول صلى الله عليه  
وسلم لخارطة باقاسة  
البرهان على ما ثبته  
لنفسه يبيد ذلك انه  
ايش كل من ادعى دعوى  
سبلت له وقد قال الله  
سبحانه وتعالى فتموا  
الموت ان كنتم صادقين  
قل هاتوا برهانكم ان  
كنتم صادقين فوازين  
الحق شاهدة للعباد  
أو علمهم وقد قال سبحانه  
وأفهموا الوزن بالقسط

والبلاد الصادق من يحب كل من تفر عنه أبناء الدين والسلام فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله  
سبحانه يتولى هذا والمجد لله رب العالمين  
(ومامن الله تبارك وتعالى به على) اني لأصحب أحدا من الولاة الا بعد أن رأيت أن صحبته يرجع على عدم  
صحبه ثم اني اذا صلب المصالح العباد لا زال أساره بشكبير غيري من اعتقد أهليته لما أقصد من المصالح وأرفعه  
في عينه ونحسين اعتقاده فيه حتى يصير يقدمهم على قاذا صار كذلك تركت صحبته بسياسة بحيث لا يشعري  
أجد ولا يعتدواني اني تشوشت منه لكونه صعب غيري وهذا خلق ما رأيت له فاعلا في مصر غيري وقد فعلة  
مع الامير شي الدين بن أبي أصيبوع ومع محمد بن بغداد ومع كثير من السكا فحسنت اعتقادهم لما صحبهم في  
غيره وصرفتهم أيه ولم يفعل ذلك معي أحد من متشيخي أهل عصرى بل رجعت صوابي ليهنئده  
على وأرساله والى والى بجر حوى عنيدهم كواقعى ذلك لما تردد الى الدفتر دار محمد وصار يشي على في المجالس  
غيرهم الله تعالى عن خير وان لم يقصدوا ذلك الخير وقد كان سيدى على الخواصر رحه الله تعالى يقول صحبة  
الولاة غلبها وخيم وعواقبها رديئة فمن ابتلى بشي من ذلك وأراد التوصل منهم فليحسن اعتقادهم في أحد من  
الفقراء الذين في بلدوه بسأل الله تعالى أن يديرهم بحسن التدبير انتهى فعليك يا أخى بشكبير اخوانك عند كل  
من صحبته من الامراء واذكرهم بالصالح والخير واياك وتجرب مع أحد من أقرائك عنده فيضيض الله تبارك  
وتعالى لك بحكم العدل من يجر حلك وينقصك عند ذلك الامير حتى يصير كقرة الحليض حزا وفافا كواقع ذلك  
لجاعة من طلبة العلم فذكر واحد منهم بسوء عند الامير الذي يحبوه فاستند الامير من كل منهم ان خصمه قليل  
الدين فقال الله لا ينفعنى بركة أحد منهم ولو انهم كانوا اكبر وابخوانهم عنده لخرجوا كلهم من صحبته مستورين  
انتهى وأنا وصي جميع اخواني بالخلق بمذا الحاق فان له حلاوة عظيمه وفيه رضاء الله تبارك وتعالى ورضا  
الاخوان وحكم العكس بالعكس ثم ان أصل تنقيص الناس لبعضهم بعضا عند الامراء انما هو لخبثتهم الدنيا  
وطمعهم في احسان ذلك الامير اهم فهم يخافون ان يعل ذلك الامير الى غيرهم فيقطع عنهم بروه وحسنه أو يمنع  
عنهم ما كانوا يؤملونه منه فلذلك انه روه عن الميل الى أحد من أقرائهم انتهى ومن أغرب ما وقع لى أن شخصا  
لحطافى عند بعض الامراء لما كنت أشنع عنده فلامه على ذلك بعض الاخوان فقال انما فقرته عنه رجة به حوفا  
أن يحسن اليه فيميل اليه ثم انه صعب ذلك الامير بعدى وصار يقبل هديته ويبث محاسنه في المجالس ويصفه  
بالصلاح فقال له بعض الاخوان لما صعب الامير غيرك وصفته بالنظم ولما كحبتة أنت وقلت هديته وبه صار  
من الصالحين فادري ما يقول انتهى ولما طلعت للوزر على باشا بصرو قبيل شفاعتى وأكرمتمى غار بعض  
الحسنة من ذلك فارسلوا له قصة جرحونى فيها بما هو من صفتهم والله يعلم انى منه برى ثم انهم احتاجوا الى من  
يشفع لهم عنده فجاؤنى فقلت لهم كيف أنكم تجرحونى ثم تطالبون عنى أن أشفع لكم عنده وما ضرر لو كنتم  
سكنتم عن تجر بى فكنت أشفع لكم ثم لم أشنع فيهم عقوبة لهم وعلم بان ما استشفعونى فيه ليس من الضروريات  
انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والمجد لله رب العالمين  
(ومامن الله تبارك وتعالى به على) كثرة قبول شفاعتى عند الامراء واعتقادهم في الصلاح من غير  
مطالبتى بكرامة ولا أعلم الا أن أحدنا في مصر أكثر شفاعته عند الولاة والسكا ف ومشايخ العرب والعمال منى  
فر بما يقضى الدست الورق في مراسلاتهم في حواش الناس في أقل من شهر مع أن فى البلد من هو أعظم مقام منى  
بل لا يصلح أن يكون تلميذا له وقد لغنا أن من كان قبلنا من الشقراء لم يزل يدهم وبين الولاة الحربى المفاطعة ولم  
يزالوا يطلون الفقراء بالكرامات حتى يقبلوا شفاعتهم كسيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه وسيدى  
محمد الحنفى رضى الله تعالى عنه وسيدى ابراهيم الجعبرى رضى الله تعالى عنه وسيدى أحمد الزاهد رضى الله تعالى  
عنه وأضرام رضى الله تعالى عنهم وكانوا يشفعون بطن الظالم منهم حتى يكابطنه بترق وكانوا يحسبون بول  
أحدهم حتى يكادهم لا تأبى حمد الله تبارك وتعالى لم يطلبنى أحد بذلك ولم يحوجنى الى شى من هذه الافاعيل  
وقد كان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول من لم يقدر على قتل الظالم بالحال أو عزله لم يصع له

السادسة) \* كان الشيخ أبو العباس يقول لو كان المسؤول أبا بكر رضى الله عنه لم يطالبه الرسول عليه السلام بأقامة برهان على ما ادعى لأن عظيم رتبة أبي بكر شاهدة له من غير اظهار برهان فاراد الرسول عليه السلام أن يعرفنا الفرق بين رتبة أصحابه فمنهم من هو كرامة لما ادعى حقيقة الايمان طوبى ببرهاننا ومنهم من هو كافي بكر ورضي الله تعالى عنهما يثبت لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الرتبة وان لم يثبتوها لانفسهما الا ترى الحديث الواردان بقرة في بني اسرائيل ركبها رجل وأجدها فقالت سبحان الله لم أخلق لهذا انما خلقت للمعصية فقال الصباة سبحان الله أبقره تسام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر وهما غائبان فانظر هذه المرتبة ما أعظمها وهذه الميزة ما أعظمها وسمعت شيخنا أبا العباس يقول معنى قوله عليه السلام آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر أي من غير عجب وأنت

دوام قبول الشفاعة عندهم وكان رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يقول ينبغي للعارف أن يحصى نفسه وأصحابه بالحال ولومرة انتهى فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلص به ترشدوا الله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستى إن أشفع عندهم من الولاية وغيرهم فيا همنى الله تبارك وتعالى كلاما لم ير على بالي قبل ذلك فينحل غضب ذلك الأمير بعون الله تبارك وتعالى وقد رتب له ولما سعت عند الوزر على باشا بصرفي بمحمد العبادى لما نقم عليه وأراد نفيه من مصر وأراد أن يبيع عبده وجواره وأمتعته قلت له قد جئتنا نشفع في محمد العبادى فان كان يستحق أن تشفع فيه فشفعونا فيه وان كان لم يستحق فالفقراء منكم عليه حتى يتأدب فاننا لوالى من خرج عن طاعة ولى أمرنا فبسم وانحل غضبه فقلت له حاكمكم يسع آلافا من أمثال العبادى وكان قد رد شفاعة من هو أعظم منى ذلك ولما مشى الفخامون بين سيدى عبد الله الغمرى رضى الله تعالى عنه بالجهة الكبرى بين سيدى الشيخ عبد المجيد الطرمي رضى الله تعالى عنه ولم يقدر أحد على الصلح بينهما فجمعهم ما القدرة عندي في مصر فقلت لاشرك ولا خفاء أن كل شيخ منكم له معتقده وصدقونه في كل ما يجرح به الا تخرفنيحل الامر الى الله ذلك كل منكم عند الناس وعند الحكم فقال هذا الامر معقول ما طرق من عناقط واصفا لها عندي ولم ير الا على ذلك حتى ماتا انتهى وكذلك لما مشى الناس بين شجى الشيخ أمين الدين رضى الله تعالى عنه الامام بجماع الغمرى وبين الشيخ شمس الدين الدواخلى رضى الله تعالى عنه بجماع الغمرى وخصات النفرة بينهما ما قلت للشيخ أمين الدين ياسيدى سمعت الشيخ شمس الدين يقول ناظما على الشيخ أمين الدين لكونه أكبر منى سنا وكان الواجب على أننى أحمله وقلت للشيخ شمس الدين سمعت الشيخ أمين الدين يقول كان الاولى في احتمال الشيخ شمس الدين لكونه أصغر منى سنا فدارت الكلمة بينهما فقاما

بين اثنين من غير مخالطة حسدا اذا الحسود لا يرضى الاعتذار وانما يرضى زوال النعمة عن المحسود فكل العاقل أمر الحسود الى الله تبارك وتعالى ولا يتعب نفسه معه والام على الحاسد دون المحسود فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلص به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) حيايتى من الاكل من ضحايا الولاية ومشايخ العرب التي رسولونها الى الزوايا ونحوهم من المباشرين وأعوان الولاية وان وقع أننى أذنت في ذمها عند عدم العلم بمالكيتها في الاصل أطعمها لحماويج الحارة بقصد نفع أصحاب تلك الضحية التي هو على ملكهم في نفس الامر وقد باعنا ان الكشف ومشايخ العرب يأخذون هذه الضحايا التي يعرفونها من أهل البلاد فيسبوا أصل مشروعية التضحية انما هو لدفع البلاء عن أهل الدار طول سنتهم كالعقيدة بما الاذى عن المولود ومعلوم من قواعد الشريعة ان الحرام والشبهات تزيد أهل الدار بلاء فبالا عن كونه يدفع عنهم واما كانت تلك النجاسة لا يتام أو فقراء أخذها شيخ البلد منهم قهرا وقال نفردا بكم عنها على أهل البلد فذكر التبعات بذلك ورجعنا بفردوا لهم فيا شكل سيدى الشيخ وفقروا حراما بنص الشريعة فالزم من الخائف على دينه من يتورع عن مثل ذلك فلا يأكل من تلك الاضحية سواء فردوا عنها لم يفردها له لوجه لا كاه شرعا فليخذوا المتدين من ذلك ولا يغتر بقول المنهورين في دينهم الاصل الحل لان الاصل لا يعمل به الا اذا لم يكن هناك سبب معتبر يحال عليه في الحرمة أو النجاسة كما هو مقرر في قواعد الفقه وقد وجد سبب الحرمة هذا هو الولاية يأخذون ضحاياهم التي يعرفونها من أهل بلادهم بغیر طيبة نفوسهم ومن شك في قولى هذا فليسافر الى أهل البلاد ويسألهم هل الضحايا التي يأخذها شيخ العرب منكم تطيب نفوسكم أم لا يعرف صدق قولى يقينا \* ومما وقع لي ان بعض الكشف بالقرية أرسل الى خمسة كباش فقلت لقاصده أنا لا أقبل شيئا من الكشف فقال لا قدر أرددهم له فيشوش صلى فقلت له خذها وأنا ادعوا الله ان لا يعلم ما فعلم بفعل فقلت للفتية أخرجهما من الدار فكل من وجد منها شيئا أخذته ففعل وذبحها في الليل وفرقها على المتزوجين من الفقراء فقبلت بذلك فارسلت أخذته منهم وقلت لهم أطعموه لا كلاب فاطعموه جميعه لا كلاب وضع منهم واحد أن يرى له لا كلاب عزم على أكله

آمنت متعجبين فلاحظ ذلك قالوا سبحان الله أبقره تسامكم وكان يقول ان الملائكة لما بشرت زوجة ابراهيم بالولد قالت ادعوا ربك وهذه

ومر بها بشرت بالولد  
من غير أب فلم تعجب  
من ذلك سمها صديقة  
فقال سبحانه وأسمه  
صديقة \* (الفائدة  
السابعة) \* استدلال  
الصحابي على حقيقة  
احياء زهده في الدنيا  
وتكذلك هذا الاعيان  
اذ تحقق به من قام به  
أورثه الزهد في الدنيا  
لان الاعيان بالله يربح  
لك التصديق بلقائه  
وعلمك بان كل آت  
قريب ورجب لك شهود  
قرب ذلك فيسورتك  
ذلك الزهد في الدنيا  
ولان نور الاعيان  
يكشف لك عن اعزاز  
الحق لك وتأنيف همك  
من الاقبال على الدنيا  
والتطلع اليها مع أن  
الحقيقة تقتضي ان  
الزاهد في الدنيا يجب  
لها فانه شهداها بالوجود  
اذا ثبتها زهدها فيها  
واذا شهد لها بالوجود  
فقد عظمها وهو معنى  
قول الشيخ أبي الحسن  
الشاذلي رضي الله عنه  
والله لقد عظمها اذا  
زهدت فيها مثل زهد  
الزاهد فيها زهد فيه  
فانه الفاني عما في عنه  
فاثبت انك فان عسى  
الشيء ان ثبت لذلك الشيء  
في الوجود له لا يتعاق  
به فناء ولا زهد ولا ترك  
ولنا في هذا المعنى أبحاث

فما صغير لا يمدى الامر ولا يمدى فرمى العلم من الطائفة كلاب من غير علم ولو أنه كان يتيسر لمعرفة أصحاب  
الغنم من أهل البلاد لكانت أرسلتها اليهم وهذا أمر ما رأيت له فاعلا في مصر الاقبا وعلم من قولنا ان أصل  
مشروعية التضحية دفع البلاء عن أهل المنزل انه لا ينبغي لتاجر ولا فقير ان يقدم لحلم أضحية وتجزئه لطعامه  
طول سنته وكون لسكن حاله يقول لأحد يحمل عني بلاء ودعوني أحمل بلاء نفسي فان قبل فاذا قاتم ان لحلم  
الأضحية اذا فرق على الناس يقولون بلاء تضحي فكيف ساءت فترة البلاء على الناس من غير علمهم به فالجواب  
ان صاحب الضحية كالمستغيث باخوان في دفع تلك البلاء عنه فذلك فرة طهر عليهم فيتوزعونها عنه فيخص  
كل واحد منهم جزءا لا يكاد يحس به هذا ما ظهر لي في حكم الامر بالتضحية ومن لم يطلع على حكمة ذلك  
فيكتمه بمقتضاه الامر له بالتضحية من غير معرفة ذلك ولكن يؤيد ما ظهر لنا من العلة استحباب التصديق  
بالثالث واهدائه الثالث وكل المضحي الثالث ويكفي الانسان من اخوانه ان يفهموا عنه ثلثي البلاء النازل  
تلك السنة على نفسه وأولاده كما اشار اليه قوله تبارك وتعالى وفي دينه بدع عظيم فافهم يا أخى ذلك واعمل على  
الخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين  
(ومسان الله تبارك وتعالى به على) حايق من مساعدة الطائفة والولاية في مؤنة الحج كلها أجمع شدة  
اعتقادهم في وطاعتهم لي في كل ما أطلبه منهم وقيل من يسلم من ذلك بل رأيت بعضهم عرض بمساعدة خسرهم له  
لما طاب الحج وأرسل اليهم التقيب الذي يأخذ من الحافي نعله فاعطاه جازين وسكرا وعسل له الزاد فقال الشيخ جزاه  
الله عني خيرا ورأيت بعضهم قبل المساعدة من المسكين وبعضهم أخذ جليلين من شيخ عزب وقال هما عارية  
مردودة فلما رجع من الحج باعهم في الرملة وقال قد ماتا مني في الطريق انتهى وكانت مؤنة حجائي الثلاثة من  
عني زراعاتي للبر والخير والنبيلة وغير ذلك ولا أعلم بحمد الله تبارك وتعالى في ذلك شبهة وكان معي من العيال والفقراء  
في الطريق نحو ثلاثين نفسا قتل من يسافر مثل هذا العدد لا يكون في زاده الشهية فينبغي للفقير الذي  
جعل الله تبارك وتعالى قدوة ان يبالغ في تفتيش زاده من الشهوات جهده وان تجون في السفر وكان في زاده  
شبهة فليعرض على الأكل من الحلال من حين يحرم بالحج الى أن يحل منه فانه هي مدة الحج حقيقة وما زاد على  
ذلك فهو من التواضع والوسائل فافهم يا أخى ذلك واعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد  
لله رب العالمين  
(ومسان الله تبارك وتعالى به على) حايق من المجاورة بمكة المشرفة في تخافى كلها وذلك ليجزى عن القيام  
بآداب المجاورة والاقامة فيها فانه احطرة الله تبارك وتعالى الخاصة في الارض وهذا الامر قل من يقوم  
بآدابه من العلماء والفقراء فلا عن غيرهم بل زعماء ان المجاورة هناك من أكبر النعم ولا يفتشون  
على ما عليهم في ذلك من الآداب ومن جالس الملوك بالآداب حرمه ذلك الى العطب وهما أنا اذ كر لك بعض آداب  
ذكرها الاوليا حضرتني الآن لتتنبه به على غيرها فنهان لا يخطر ببال من يجاور معصية قط مدة  
بجوارته في مكة ولو في بيته فضلا عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن الصلاة لانه في حضرة الله تبارك  
وتعالى التي ما في الارض بقعة أشرف منها الا ترهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم من نفسه السلامة فلا  
ينبغي له الاقامة هناك حتى يجاهد نفسه بالرياسة بحيث يصير لأشهى نفسه معصية قط قال سيدي الشيخ  
محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه ومن أقام بمكة خمسين سنة لم يخطر على باله خاطر سوء سيدي سليمان  
الديلمي رضي الله تعالى عنه وفي القرآن العظيم ومن رددية بالحاد ظلم بذقة من عذاب أليم فتوعد من أراد فيه  
ظلم بالعباد الأليم ولولم يعمل ذلك الظالم فهو مستحق عند بعضهم من حديث ان الله تعالى تجاوز عن أمي  
ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به الحبيب ثم هو مقرر في كتب الأصول وقال بعض المحققين وهذا هو السبب  
الذي دعا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما الى سكني المانف دون مكة فاحتاط لنفسه وان كان وقوع  
الظلم منه لنفسه أو لاحد من الخلق بعيدا منه لحظه رضي الله تعالى عنه من الوقوع في مثل ذلك لانه رضي الله  
تعالى عنه أعلى مقام من الاوليا الذين حفظوا من الوقوع في المعاصي يبين فافهم وكذلك ذكره الامام مالك



ولكن فهمت لتعلم بالله \* لترك الآلا الذي هو حاصل ومتى شهدت سواء فاعلم انه \* (١٨٢) فمن وهلك الآل في وقتك ذاهل

حسب الآله شهوده  
لوجوده  
والله يعلم ما يقول  
القائل  
والن أشرت الى الصريح  
من الهدى  
ذلك عليه ان فهمت  
دلائل  
وحديث كان وليس  
شي غير  
يقضى به الآن اللبيب  
العقل  
لاغير الانسبة بموتة  
ليدم ذورك ويحمد  
فاعل  
\* (الفائدة الثامنة) \*  
قول الصحابي عززت  
نفسى عن الدنيا فاستوى  
عندى ذهبها ومدرها  
العزوف هو ترك الشئ  
بالتعرف له والاعراض  
عنه اذ لو قال تركت  
الدنيا لم يلزم من الترك  
عدم التعاطع قرب تارك  
لشئ وهو له مطلع  
فالعرف اعراض مع  
كراهه وتحقر ومن  
كشف له عن حقيقة  
الدنيا فهذا شأنه فيها  
وقد قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الدنيا  
جنة قذرة وقال صلى  
الله عليه وسلم للصحابة  
ما طعمكم قال اللحم  
واللبن قال ثم به ودالى  
ماذا قال الى ما قد علمت  
يا رسول الله قال فان  
الله جعل ما يخرج من  
ابن آدم مثالا لدنيا فكن كمن عرف همتها فان قلت فقد قال رسول الله صلى الله عليه

والشعبي رضى الله تعالى عنه ما لجاورة بمكة وقال المال اول بلد تضاعف فيها السيئات كما تضاعف الحسنات  
ويؤخذ الانسان فيها بالخطر انتهى ثم لا يخفى عليك يا اخوت من الظلم سوء ظنك باخيك المسلم وبغضك له  
بغير حق كما يقع فيه من لم يكن بيده حرفة هناك ولم يكن معه مال ينفق منه على نفسه فيصير متطلعا الى أيدي  
الخلائق فكل من لم يفتقد شي يصير يحيط عليه في المجالس ولو تعمر بضاربته بالخل وذلك ظلم لا أخيه فذل  
هذا رعا إذا ذاقه الله تبارك وتعالى العذاب الآليم فيجعله يطعم في أيدي الناس ويقسى تبارك وتعالى  
قلوبهم عليه ويلقى عليه الجوع الذي لا يحتمله ولا يصبر عليه فلا هو يقدر على نفسه ترجع عن الطالب ولا هم  
يعطونه شيئا سأل الله سبحانه وتعالى اللطف بنا وبأخواننا ومنها أن يأكل من الحلال الصريف مدة أقامته وذلك  
أما بعمل حرفة شرعية كما كان عليه الفضل بن عياض رضى الله تعالى عنه ومهفيان بن عيينة رضى الله تعالى  
عنه وابن آدم سيدي ابراهيم رضى الله تعالى عنه وأضرارهم ارضى الله تعالى عنهم وأما بتوجهه الى الله تبارك  
وتعالى ان يسخر جله الحلال من بين فريث الحرام ودم الشهوات فيرزقه من حيث لا يحتسب كطعام الانبياء  
والاولياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وذلك ان من أكل غير الحلال فسا قلبه وغلظ وأظلم وجب عن  
دخول حضرة الله تبارك وتعالى فلا يقدر على قلبه أن يحس لحظ في حضرة الله تبارك وتعالى بل كلها اضماره  
الى الدخول زهق منه وخرج وتشتت فلا يقدر أن يستحضره بين يدي الله عز وجل زمانا طويلا أبدا وإذا  
سحب عن دخول حضرة الله تبارك وتعالى فافاندة بمجاورته بمكة وهذا من أعظم الأشفاء لانه يصير بعيدا في  
محل القرب ومنها أن لا يبيت على دينار ولا درهم ولا طعام ولا ثياب وهو يعلم أن في مكة أحمد اجتماع ذلك  
ومنها أن لا يسأله أحد في الحرم شي أو يمنعه منه الا ان كان هو أو حو ج من السائل لاسيما ان سأله أحد بالله تبارك  
وتعالى أو قال له أعطني نصيبا بحق رب هذه الكعبة فن سئل شيأ هناك ومنعه فهو لم يعرف عظمة الله عز وجل  
واذا لم يعرف عظمته تبارك وتعالى فهو مطر ودلايعا لله سبحانه وتعالى به ولو أنه كان بالساعة عند أحد من  
ملوك الدنيا وسأله انسان لأجل ذلك الملك نصيبا من عطاءه دينار أو مائة دينار بمكة لمثل ذلك فان الحق  
تبارك وتعالى غيور ومنها أن لا يحسن قط الى وطنه وبلاده وأصحابه وأولاده فيصير ملتفتا عن حضرة ربه  
جل ولا يظهره البهاو وجهه الى الدنيا ومعاليهم أن العطايا والمخ لا تكون الا للمعقبين على حضرة الله تبارك  
وتعالى فان المديون في حضرة بليس ومنها أن لا يميل قط الى شهوة محرمة ولا مكر وهمة بل ولا يتخطر على بالله  
ككاس ومراعاة ذلك عشرة أبعاد على من يجاور في الحرم من غير زوجة ولا أمة وهو ثاب ولذلك ج الا كثر من  
العلماء العاملين رضى الله تعالى عنهم بزواجهم وتحملا وأمانة جهنم ذهابا بابا كالشيخ أبي الحسن البكري  
رضى الله تعالى عنه والشيخ محمد الشناوى رضى الله تعالى عنه وأضرارهم رضى الله تعالى عنهم كل ذلك خوفا  
أن تميل أنفسهم الى الجماع هناك وليس معهم أحد من حلائهم ومنها أن يقل الاكل جهده ولا يأكل حتى يحل  
له مقدما الاضطراب الشرى وذلك بان يحس بان أمعاءه يا كل بعضها بهضم الحرارة لانه ليس هناك طبيعة  
تشتغل الامعاء به في تبريد النار التي تطبخ الطعام وذلك لشارك أهل الجوع من الزبالم وغيرهم في الجوع ولا  
يتخصص عنهم شي وكذلك من الآداب أن لا يأكل قط وعين تنظر اليه من المناجين الا أن يشرك ذلك الفسقة  
معه في الاكل وذلك هو معنم الاسباب التي امتنعت آقا من المجاورة لاجلها وقد جاء في الشيخ على الكاز والى  
رحم الله تعالى وسألني في المجاورة فقلت له ما معني شي أنفقه ومعني لا يصبر على محرم يدي فقال ملك لا يجعلهم  
الرزق اجلس وياتيك الله برزقك فقال له ولدي عبد الرحمن وكان عمره أربع سنين كان سيدي الشيخ  
يطلب من والديه المجاورة فيأشركه في كل شي دخل عليه من جواليه وصرره ولا يقرب عن والديه شي وهو  
يجلس فكنت لم يرد لنا جوابا من ذلك اليوم فجزه عن القيام بذلك مع أنه معدود من الصالحين عند غالب أهل  
مكة ومنها أن لا يعانى هناك الملابس الفاخرة الغالية الثمن ولا الرواغ الطيبة الا ان علم انه ليس في مكة  
جيبان ولا عريان والا في الادب صرف ما زاد عن الضرورة على الفقراء والمساكين وان لبس الشباب الحشنة  
أو الخليقات أو المرقعات كان أولى وأكثر تواضعا ويجمع ذلك كله أن من أدب المجاورة بمكة أن لا يتبرع عن

ابن آدم مثالا لدنيا فكن كمن عرف همتها فان قلت فقد قال رسول الله صلى الله عليه

الانجاء بانهم ساءلوه  
خضرة فاعلم ان قوله  
صلى الله عليه وسلم  
الدنيا جيفة فقرة  
للتفسير وقوله الدنيا  
حلوة خضرة لفائدة  
أي فلا تعرفهم  
بحسب اولها وخضرتها  
فان حلوة في الحقيقة  
مرارة وخضرتها يس  
واهذا لما سئل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
عن أولياء الله قال هم  
الذين نظروا الى باطن  
الدنيا حين نظر الناس  
الى ظاهرها \* (الفائدة  
الثانية) \* وقوف الصالحين  
على مشهق رتبته  
بقوله وكأني أنظر الى  
أهل الجنة في الجنة  
يتنعمون ولم يقل نظرت  
وقد تقدم لك ان من  
الانبياء بطالعون حقائق  
الاشياء والاولياء  
يطالعون مثلها  
\* (الفائدة العاشرة) \*  
قوله فمن أجل ذلك  
أسهرت ايلي وأطمأت  
نهارى بخارته عبدو صل  
بكرامة الله الى طاعة  
الله ألا ترى كيف قال  
في الاول عزفت نفسي  
عن الدنيا ثم قال فمن  
أجل ذلك أسهرت ليلي  
وأطمأت نهارى فسبح  
عزوف نفسه عن  
الدنيا معاملة له وكان  
الشيخ أبو العباس يقول

اخوانه المسلمين بما كل ولا ملبس ولا غيرهما حسب طاقتهم وعزمهم ولا يردوا ثلابل الله اجل الله تبارك وتعالى  
الذي هو في حضرته ومنها ان لا يرى نفسه قطانه خير من أحد من المسلمين في سائر اقدار الارض فان هذا ذنب  
ابليس الذي اخرج لاجله من حضرة الله تبارك وتعالى وطردوا عن التي يوم الدين اللهم الا ان يرى انه خير من  
حدث نعمة الله تبارك وتعالى عليه بالتوفيق في الحالة الزائلة أكثر مما أنعم به على ذلك الشخص ورجو  
لنفسه حسن الخاتمة من غير ان يعتقد سوء خاتمة ذلك الشخص ولان نفسه أولى بهامنه فلا حرج عليه ثم لا يخفى  
ان أهل الحضرة الإلهية كلهم مقررون لامرؤوسون في تعاطي أسباب الاعن اخرج من الحضرة فاللهيسة فافهم  
ومنها ان لا يبول ولا يتغوط في الحرم كما كان أبو عثمان المغربي رضى الله تعالى عنه وأرضاه والفضل بن عباس  
رضي الله تعالى عنه وسفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه يفعولونه فكانوا يخرجون الى الحل يتغوطون  
ويرجعون هكذا نقله القشيري رضى الله تعالى عنه عن أبي عثمان وغيره رضى الله تعالى عنهم أجمعين ومنها  
ان لا يعيش في الحرم الشريف يتأقومة الاضرة كشدة حر أو برد أو حرج ونحو ذلك فان الحرم الشريف  
محل حياة الاولياء والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولو كشف لاهوت الحجاب لم يجد في الحرم محلا  
عشى فيه رجلا لكثرة الساجدين فيه ليللا ونهارا وقد وقع ذلك لاشي الشيخ الفضل الدين رضى الله تعالى عنه  
وأرضاه فكذلك ان يذوب من الحياة والحجل من الاولياء الساجدين فتوجه الى الله تبارك وتعالى وسأله أن يرخص  
عليه الحجاب فجيب عن ذلك حتى طاف وصلى ما كتب له وكذلك وقع مثل ذلك لشخص من مریدی سيدي  
أحمد الزاهد رضى الله تعالى عنه في جامعته بالمقسم فصار اذا مشى يخرف ويمنا وممالا ويتولد دستور والناس  
لا يرون هناك أحد فاذ خبرهم بذلك فذهب من أنكرهم منهم من صدق فرأى مثل ما رأى وصار يقول ما أرى  
موضعا خاليا من الساجدين من الجن والملائكة انتهى ومنها ان لا يرى له عبادة وقعت هناك على وصف  
الكمال انما أبدد الايقاع في الزهو والحب بنفسه فبهلك مع الهالكين أما عزافا بالنعمة فلا بأس ومن هنا  
كان أكابر الاولياء رضى الله تعالى عنهم لا يميزون عن العامة بكثرة صوم ولا صلاة انما يؤدون الفرائض  
وما لا بد منه من السنن خوفا أن يطرقتهم المحبة بكونهم فعولوا فرفضه تبارك وتعالى عليهم وزادوا عليه فلاجل  
هذا لما طررت كوا المبالغة في زيادة النفل مع ان النفل لا يكون الا لمن كملت فرائضه وهو خاص بالانبياء عليهم  
الصلاة والسلام وكل ورثتهم من الائمة رضى الله تعالى عنهم وأما غيرهم فجميع ما يفعولونه زائد على  
الفرائض فانما هو جوار لبعض النقص الواقع في فرائضهم فافهم ومنها ان لا يستحلى قول من قال في حقه  
هنيئ الفلان الذي أقام بركة أو قبل على عبادة به جمل وعلاقتي استحلى ذلك فهو دليل على عدم اخلاصه وحبه  
الرياء والسعة ففعل مثل هذا باطن من أصداء وليس معه شيء بحسب ادعاءه فكيف يفرح بمن يعبطه على ذلك  
فلينبه المجاور بركة لنفسه ويجز من الآفات ومنها ان لا يذكر هناك أحد بأسو ومن سكان الحرم أو في سائر  
أقطار الارض وقد كنت أسمع أهل مصر يقولون في شخص أقام بركة هنيئ الفلان ترك الدنيا واسد تراخ فلما  
تججت سنة ثلاث وخسين وتسعمائة تجاسست معه في الحرم فترع يستغيث شخصه بدينه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقلت له لو عرف أهل مصر ما تقع فيه هذا ما تمنوا أن يكونوا مكانك فكيف تستغيث في الحرم  
الشريف شخص من جدير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت في حضرة الله تبارك وتعالى فلا استحييت من  
الله عز وجل ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا حصلت وكذلك وقع لي أنه جلس معي شخص آخر في الجرنحت  
الميراب فصار يستغيث الشريف عبد الرحيم البيروتي فقلت له قم واخرج من الحرم كيف تستغيث وألا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في حضرة الله تبارك وتعالى والله ان الهائم أحمس حاله منك انتهى ما حضرني مما يليق  
وضعه هناك من آداب المقيم بالحرم في هذا الوقت وقد فتحت لك الباب ففتش نفسك فان رأيتها تقوم بهذه الآداب  
بغور بركة وهنيئ لك وان رأيتها لا تدور على القيام بذلك فارجع الى بلادك بعد الحج فر بما أنه أفضل لك من  
المجاورة وقد جمع سيدي أبي العباس الغمري رضى الله تعالى عنه أربعة عشر وليا من أولياء مصر رضى  
الله تعالى عنهم فاستأذنه في المجاورة فقال لهم رضى الله تعالى عنه ان قدرتم على أدبها فجاوروا بين لهم

والاعراض عنها ثم  
تنبه منه الى الجوارح  
فواصل الى العين  
أوجب الاعتبار والى  
الاذن أوجب حسن  
الاستماع والى اللسان  
أورث الذكر والى  
الاركان أورث الخدمة  
والدليل على ان النور  
يوجب عزوف الهممة  
عن الدنيا والى عن  
قول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان النور اذا  
دخل الصدر انشرح  
وانفسح فقبل يارسل  
الله فهل ذلك من علامة  
قال التجاني عن دار  
الغسور والازالة الى  
دار الخلود وأما حديث  
حظالة الاسدي فبعد  
رواه مسلم في صحيحه  
قال لقي حظالة أبا بكر  
فقال نافق حظالة فقال  
أبو بكر رضي الله عنه  
وما شأن حظالة فقال  
نكون عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
فيذكرنا بالجنة والنار  
حتى كأننا رأينا عين فاذا  
خرجنا من عنده عافنا  
الفسب عات والزواج  
نسبنا كثيرا فقال أبو  
بكر رضي الله عنه أنا  
لنا في مثل ذلك يا حظالة  
ثم أتى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال  
حظالة يارسل الله نافق  
حظالة فقال رسول الله

جله من الآداب فلم يقدر أحد منهم مجاور ورجعوا رضى الله تعالى عنهم أجمعين فاقندبا أنجيهم ولا الاشباح  
واعمل على التقاط بالخلقهم ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) مما بين من الأكل من صدقات الناس وذكروا أنهم ما دمت أجسد  
هندي ما يسد الرق وذلك لما بلغني انني من ذرية سيدي محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه اللهم الآن  
تكون الصدقات عامة كالأوقاف في الأكل منها اذا كنت بصفة المستحقين لذلك للوقف وهذا من أكبر نعم الله  
تبارك وتعالى على وساعدني على ذلك القناعة التي جعلها الحق تبارك وتعالى عندي ومن يستغف بعفه الله  
تبارك وتعالى ومن يستغن يغنه الله تبارك وتعالى وقد كان والدي وحدى وأخي الشيخ عبد القادر على هذا  
القدم ويقولون تخاف أن تخالف هدى أسلافنا وناكل من أوساخ الناس انتهى فافهم يا أخي ذلك والله سبحانه  
وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة شكرى لله تبارك وتعالى اذا زوى عن الدنيا كما شكره اذا  
وسمها على بل أولى لانه اذا زوى عن الدنيا يكون الى اسوة بالانبياء والاصفياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين  
واذا وسمها على كان الى اسوة بغالب الجبابرة كفارون وثعلبة والتأسي بالانبياء والاصفياء صلوات الله وسلامه  
عليهم أجمعين في الفقر أسلم عندي من توسعة الدنيا وانفاقها وأقل حسا باوقاف الصالح رضى الله تعالى  
عنهم باطال الدنيا لبرها غير ترك لها أبو أبراهيم وقال سيدي الشيخ أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى  
عنه خلوا اليد أرقى للعبد عند الله من توسعة الدنيا عليه ولو نوى به الصدق انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وقال  
الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه اذا أحب الله عبد اجاه من الدنيا واذا أبغض عبد اوسع عليه دنياه وشغل  
به اعنسه ثم انه تبارك وتعالى اذا أقامنا في حالة منهم ما ليس لنا طاب نحو بله ابل يجب علينا الرضا بجميع  
ما يقضيه علينا وذلك لاننا عبيد مستعملون فيمار يد تبارك وتعالى لا فيمار يد نحن ثم ان كان ولا بد لنا من سؤال  
التحويل اغرض من الاغراض السريعة فينبغي اننا نقول اللهم وسع علينا الدنيا ان كان في ذلك مصلحة أو ضيقها  
علينا ان كان في ذلك مصلحة كما نقول في طلب الموت والحياة ثم ان كل شيء وقع بعد ذلك كانت الخيرة فيه ان شاء  
الله تعالى لتغوى بضنا أمرنا الى تبارك وتعالى في الحالين وفناء اختيارنا في اختياره تبارك وتعالى وقد حجب  
الصالحون رضى الله تعالى عنهم الدنيا وقالوا قل من كثرت عليه الدنيا الا وتكثر غفلته عن الله تبارك وتعالى  
لان العبد كلما كان أكثر حاجة الى الله تبارك وتعالى كلما كان الحق جل وعلا على باله بخلاف ما اذا أعطاه قوت  
سنة مثلافان غفاته تكثر حتى ربما كان شيخ الزاوية أكثر غفلة عن الله تبارك وتعالى من التجار اذا خزن قوت  
سنة وقد اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيته الكفاف وقال اللهم اجعل رزق آل محمد قرا القوت  
هو الذي لا يفضل منه عن غدا ثم ولا عشاء ثم شي وذلك ليهو نوا متوجهين الى الله تبارك وتعالى صابحا ومساء  
وفي كلام الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه لا توسع على عيال وأولادك بما فوق كفايتهم الا بادن شرعى فان  
طاعتهم لك بقدر ما يستغضرون حاجتهم اليك انتهى وكذلك القول في العبد مع ربه عز وجل تكون طاعته  
لربه تبارك وتعالى بقدر حاجته اليه عز وجل قال تبارك وتعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى  
(وسمعت) سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول ما وسع الله تعالى على عبد دنياه الا ليكثر شكر ربه  
عز وجل على ما أعطاه وأغنايه عن سؤال خلقه ويكثر بذلك عبادته وافتقاده له ولا أمره فكس العبد ذلك  
وغفل عما أعطاه له ربه جل وعلا عنه واتخذ ذريعة الى المخالفات والشبهوات وسمعت مرة أخرى يقول انما  
اختار صلى الله عليه وسلم التقليل من الدنيا راحة بضغفاء أمة خوفا فان يتبعوه في توسعة الدنيا ثم لا يجدون بعد  
ذلك للخروج منها ولا يقدر على القيام بسكرها ولا على تاديبه حق الله تبارك وتعالى منها فاحناط صلى الله  
عليه وسلم لامة والافاعة قنادا الحازم فيه صلى الله عليه وسلم انه لو أعطاه ربه تبارك وتعالى الكون لم يشغل  
به ما عنده لحظة لعمته صلى الله عليه وسلم انتهى وسمعت مرة أخرى يقول لا ينبغي للعارف اذا كان له اتباع  
ضعفاء أن يتوسع في أمور الدنيا بحضرتهم فيها كهم لانهم يقتدون به في ظاهر العمل ولا يعرفون ما في طي ذلك

والذي نفسي بيده  
يا حنظلة لوتنوسون  
على ماتكوتون عليه  
عندي وفي الذكر  
اصافتم الملائكة في  
طرفكم وعلى فرسكم  
ولكن ساعة وساعة  
في هذا الحديث ثمان  
فوائد الاولى قول حنظلة  
نافس حنظلة النفاق  
ماخذ وذم من نادى  
البر بوع وهو ان يعمل  
ليمنه بابين متى طلب  
من أحدهما خرج من  
الآخر كذلك المنافق  
يظهر بظاهر الايمان  
وله مسرب من الكفر  
باطن اذا عتبه أهل  
الكفر على ما أظهر من  
الايمان فخرج مسربا من  
باطن كفره ليسلم من  
عتبه وما اذا ظهرت  
عليه رتبة أهل النفاق  
فخرجت منها نصوص  
من ذلك بظاهر الايمان  
الذي أظهره ولذلك  
أخبر الله عنهم بقوله  
واذا لقوا الذين آمنوا  
قالوا آمنا واذنوا الى  
شيء ما طمأنهم قالوا ما  
معكم ايمان نحن مستهزون  
فلما رأى حنظلة انه  
يكون عند رسول الله  
صلي الله عليه وسلم على  
حالة فاذا خرج وحاول  
أسباب الدنيا فغيره  
فلم يبق على نحو ما كان  
عليه عند رسول الله

من الاقارب والسموم القاتلة انتهى فعلم مما قرأناه ان من كان توسعة الدنيا عليه مذكرة بربه تبارك وتعالى  
وبشكره جل وعلا وهو قائم بذلك الشكر على مذهب السلف فهو أولى وأعلى ولكنه مقام خطير لا يقوم به  
خاصة الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل الاولياء رضى الله تعالى عنهم فذلك اختار العقل اهلاهم التقليل  
من الدنيا والزهد فيها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وثم مقام رفيع ومقام أرفع والسلامة مقدمة على  
بالغنى فهو كان لا ماما الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول لأوصى رجل بحال لا عقل الناس لصرفته الى الزهاد في  
الدنيا انتهى فافهم ما أنشئ ذلك واعمل على الخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذا الواجب الله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم شهوة ودفعه على من أحسن اليه وقابل ذلك في عني فلو أني  
ملكتم ألف دينار مثلاً أو أعطيتهم عدي كولو أعطيتهم فشيء من الأرض في عدم التفاني اليها بعد  
اعطائهم وذلك اني أنظر الى الدنيا بالمعنى الذي ورد من انها لا تزن عند الله سبحانه وتعالى جناح بعوضة فاذا عسى  
أن يخسرني أمان ذلك الخناج اذا فرق على جميع أهل الأرض حتى أني آمن به أو أئذ كرهه أو التفت اليه بعد  
العطاء وهذا خلق غريب في هذا الزمان لا يوجد الا في الفقراء الصادقين لان الفقير الصادق على قدم الملوك في  
شهادة النفس وكرامتها من تعاطى الرذائل المزينة بالعبد فهو يحل مقامه ان يلتفت الى ما أعطاه لسائل مثلاً  
امثالاً لاسر به تبارك وتعالى من حيث ذات ذلك الشيء لا من حيث كون الاعطاء قربة وقدره وفقه الله لها فان  
التوفيق لذلك منة عظيمة يتأكد عليه شكرها ولذلك ورد من فوعالا يسألوا الناس شيئا وان كان أحدكم ولا بد  
سائلاً فليسأل الصالحين أو ذوالسلطان انتهى أي لان الملوك والفقراء لا يمتدحون على أحد بما أعطاه له أما السلطان  
فانه يحترم ما يعطيه ومن حيث ما تقدم له وأما الصالح فانه يرى الملك لله تبارك وتعالى في الوجود ويرى نفسه  
كألو كبل المستخلف في مال سيده لينفق منه على عبيده بالعرف فان كان السلطان ممن يرى انه لا يملك مع الله  
تبارك وتعالى شيئا فقد حاز الخير بكتابتها به فليساله السائل وقلبه منشراح انتهى وسمعت سيدي عليا المرصفي  
رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للفقير في هذا الزمان أن يفتح باب السؤال للناس ولو كان كل ما أعطوه له  
يتصدق به على الناس لان ذلك يزيرو به ويفوته مصالح أعظم مما قد لا يزال يسألهم زكاة أو الوهم الشرعية  
انتهى كان رضى الله تعالى عنه فافهم ما أنشئ ذلك واعمل على الخلق به ترشدوا لله تعالى يتولى هذا الواجب الله  
رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) ان شرح صدرى للاسرار بالصدقة أكثر من الجهر بها الا أن تكون  
صدقة فرض أو لغرض صحيح شرعي وذلك لما ورد ان صدقة السر تضاعف على صدقة العلانية بسبعين ضعفا  
ولكن ليس الخائن على الاسرار طلب مضاعفة الاخر في لا أملك مع الله تبارك وتعالى في الدارين شيئا وانما  
الخائن على ذلك امثال الامر الدال على ان الشارع أحب لنا ذلك لا غير وانما سبب الشارع صلي الله عليه وسلم  
الى الاعلان بركة الفرض اقامة لشعار الصدقة كالصلاة فافهم مقرونة بمعناها الباقى نحو قوله تبارك وتعالى  
أقربوا الصلاة وآتوا الزكاة ولولا يولون الناس بالاعنى اذا أخفى زكاة فبقية عوا في الاثم وقد يفتدى به في ذلك  
ما عوا الزكاة ويوسعون على الفقراء فكان أجر توسعة الاغنياء على الفقراء بسبب اطهاهم الزكاة أكبر من  
أجر اسرارهم ومضاعفة الاجر لهم اذا الخير المتعدي نفعه أرجح من الخير القاصر على العبد فقد مننا المنفعة العامة  
للفقراء على المنفعة الخاصة بالاغنياء انتهى وقد كان صلي الله عليه وسلم اداو ودعاه عليه فقراء المهاجرين يأمر  
أصحابه بأن يجمعوا لهم في المسجد شيئا ثم يقسمه عليهم فربما صار في المسجد كرم من الطعام والشباب والذهب  
والفضة فأمرهم صلي الله عليه وسلم بالاعلان بذلك وشبهه في المسجد الا ليقضى به منهم ببعض انتهى  
(وسمعت) سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من أعظم أخلاق الرجال أن لا يحدث أحد منهم نفسه  
بصدقة أبدا ولا يجب اطلاع الناس عليها بل يتكدر اذا علم أحد بها فان غالب الناس اذا أعطى شيئا تصير نفسه  
تنازع في انه يذكر ذلك للناس امر يضاهي الأمر الآن يكون هناك أحد يسي الظن بالتصدق ويظن به  
الجل أو منع الزكاة من الادب حينئذ يظهرها ليخرج أخاه من سوء الظن لانقره من كونه نقصه فافهم وكان

عنه قال له ابو بكر انما  
لنلقى مثل ذلك يا حنظلة  
ولم يجبه ابو بكر لان  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان بين  
أظهرهم فلم ير أبو بكر  
أين يجيب حنظلة ولو ان  
حنظلة أتى أبا بكر بعد  
وفاة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لاجابه  
\*(الفائدة الثانية)\*  
يستفاد من حديث  
حنظلة ان من حمله  
الصدق على اظهار  
ما به حصل له الشفاء  
امان قال ان ما طنته  
داه ليس بداء واما ان  
يدل من الدواء على  
ما زيل الداء فحنظلة  
قيل له ان ما طنته داه  
ليس بداء \*(الفائدة  
الثالثة)\* قول حنظلة  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تدكرنا  
الجنة والنار حتى كانا  
رأى عين ولم يقل حتى  
نراهما رأى عين ما قد منا  
ان الانبياء يطالعون  
حقائق الاشياء والاحياء  
يطالعون مثلها فلذلك  
قال حنظلة كانا رأى  
عين ولم يقل حتى نراهما  
رأى عين كما قال حارثة  
وكانى أنظر الى أهل  
الجنة ولم يقل نظرت  
الى أهل الجنة وقد  
تقدم هذا من قبل  
\*(الفائدة الرابعة)\*

شيخنا شيخ الاسلام زكريا الاصرى رضى الله تعالى عنه بسرا صدقته حتى كان غالب الناس يعتقد انه بخيل  
وقد خالفته رضى الله تعالى عنه عشرين سنين فزاره في علمه مصرأ كثر صدقة منه انتهى وكان رضى الله تعالى  
عنه اذا أراد ان يعطى أحد شيئاً لول له صاغت لاجل السنة وبضع له في كفه ما قسم له وتارة يقول هل هنا أحد  
فان قلت له نعم يقول ان ير يدان يعطيه شيئاً بعد الينامة أخرى فان لي بك حاجة وهذا الامر لا يثبت فيه الامن  
صدق مع الله تبارك وتعالى وعاله خلاصا وسعدت سیدی عبدالمطواصر رضى الله تعالى عنه يقول من صدقة  
السر ان تشتري من أحد شيئاً وترزقه على النحر أو تشتري منه بواسطة بحيث لا يشعر بالبيع انه وكذلك وتاخذ له  
في أن يعطيه زائدا على القيمة قال رضى الله تعالى عنه وليس في مسائل الاخفاء أخفى من هذا كمن أعطى صدقة  
لعمال الساطن فان الفقير لا يعلم من هو المصدق عليه عينا أبدا انتهى وفي الحديث الشريف السبعة الذين  
ينظهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق عينه انتهى وفي  
هذا الحديث اسجوارح الانسان تعلم بالاشياء ويؤيد ذلك كونها تشهد عليه يوم القيامة وقوع ما يشير اليه  
اختلاجهما من خبر أو شرفا فهم بأننى ذلك واعمل على التقاق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله  
رب العالمين

\*(الباب السابع في جله من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسي ونعم الوكيل)\*  
(مما أثم الله تبارك وتعالى به على) عدم تشوف نفسى الى طلب مكافأتى على هدية أهديتها لأحد من  
الخلق اذ اجنت من سفر الجواز ونحو ذلك بل أحرار الله تبارك وتعالى قبل أن أهديهم له ثم ان علت من همته  
الاهتمام بالمكافأة أرسلت له مع القاصد ان عزمت ان لا أقبل مكافأة على ذلك حتى أرجح قلبه من التعبد ومن  
قوله والله ما كان لي حاجة بأرسال فلان كذا وكذا وانا في غنية عن ذلك وهذا الامر قل من يشبهه من المهدي  
والمهدي اليه لاسيما من تعود الاخذ من الناس دون ان يعطهم فربما أعطى شيئا لآخيه ليصطاد به منه ما هو  
أكثر من هديته هو ورجبما يبطئ ذلك الشخص عليه بالمكافأة فيعير نفسه بهم أو يرسل اليه نظير  
هديته من غير زيادة فيقول ما كان لي حاجة بهم الكون ما دون ما كان في أمه وبعنههم بحلف بالله تبارك وتعالى  
ربا وسبعة أنه لا يقبل له مكافأة وفي الباطن يحبها كما يقع لأصحاب النفس الرديئة من الثغارات الذين يرجعون  
من سفر الجواز والشام ولو أنهم علوا بآداب الفقراء فأهدوا الحسب بالله تبارك وتعالى وقبوا المكافأة على ذلك  
من الله بقطع النظر عن الخلق أصلا أو مع النظر اليهم من غير وقوفهم بهم لافطروا ولم يقعوا في شيء مما ذكرنا  
انتهى فانهم بأننى ذلك واعمل على التقاق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة رضى حتى وبخفتى على من كان على التقوى من اخواني ثم غيرو بدل  
وصاروا سقاشر برا مثل افان أخرج ما يكون أخوك اليك اذا عثرت دابته فلا عوج أولى بالرحمة من المستقيم  
لاسيما ان صار يحيط في اخوانه الذين فارقه أو في شخصه الذي فارقه فانه يشاك كمدواؤه والذهب دينه بالكلية  
وكذلك اذا اجتمع على شخص ممن يكره شيعة فربما يذهب دينه كذلك كما هو واقع كثيرا في جماعة الاشياخ فانه  
بمجرد ما بطرده شخص يصير يحط عليه وعلى جماعته واذا قال له أحد كيف فارقت شيخك فيقول ما كل ما يعلم يقال  
ويوهم الناس انه فارقه بحق وان شخصه من تكب أمور الواطع عليها الخلق ما اعتقدوه وأصل ذلك كونه يصير  
محمونا مكسور والظاهر بين الناس فير يدان يحسب كسره بما يقوله فيمن فارقههم واعلم بأننى ان المريد اذا خرج  
مطرودا فانه سأتا كمدواؤه ما دامت قابلية له في وجوده فان عثرت منه ما رات الخذلان والعياذ  
بالله تعالى وكننا أمره الى الله تبارك وتعالى حتى نجد امارات القبول ويسوق علينا السياقات وهناك ينبغي  
لناقبوله فان لم يكن هناك امارات وطالب الرجوع الى الراوية منعناه خوفا من أن ينسب الجماعة ويطلعهم  
سوء الادب وما أخرج الا كبر من الاولياء فضلا عن الانبياء أهدا مطرودا وأفلح أبدا لانهم لا يطردون أحدا  
وفيه رائحة خبير أبدا ثم اطردها فيكون ذلك بالانسان فانه قل حياء يبقين ممن يكلمه الكلام  
الجاني من أهل الراوية أو غيرهم ويتولم ذلك ضرور ومخاصمة ور بما ترفعوا الله كما ولا ينسب الى

ينبغي أن يقلل الدخول في أسباب الدنيا ما أمكن فهذا الصواب يقول فاذا خرجنا من عندك عافسنا الصيغان والزوجات نسينا كثيرا وقد قال



ما كان ينادي يا أيها الناس هاؤا الى ربكم فان ما قل وكفى شبرا كثيرا والهي\* (الفائدة الخامسة)\* قوله عليه السلام لو تدومون على ما تكونون عليه عندي وفي الذكركر لصاغتكم الملائكة في طرقكم وعلى فرشكم فيه اشارة الى ان الدوام على تلك الحالة عزيز وان عدم دوام العبد على تلك الحالة لا يوجب معتبه لما طبع عليه البشر من الغفلة فكان الدوام على تلك الحالة كالمسور\* (الفائدة السادسة)\* كان الشيخ أبو العباس يقول لم يقل صلى الله عليه وسلم ان ذلك محال ان يكون أعني ما رمت على تقدير الدوام وهو قوله صلى الله عليه وسلم لصاغتكم الملائكة في طرقكم وعلى فرشكم فقد يكون من أولياء الله من يبه الله ذلك\* (الفائدة السابعة)\* الخاص الرسول صلى الله عليه وسلم الفرش والطارق لان الفرش يحمل الشهوات والطارق يحمل الغفلات فاذا صاغتكم الملائكة في فرشهم وطرفهم من الاجرى ان تصاغتكم في محمل طاعتهم ومواظبتهم

ساكت قول انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول الفقير هو من يعمل بقلبه دون يده واسانه ثم يقول رضي الله تعالى عنه كان سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول كل الطيور تقول ولا تفعل والباري يفعل ولا يقول ولذلك صارت أكت الملوكة سديته يجلس عليها انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على اتقالي به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قطع برى وحسنه للناس اذا كفروا وساطتي في ذلك فاني عباد ليس لي فضل على أحد وداعا فاما مستعمل فيما أمر في الحق تبارك وتعالى به وليس لي معه ملك أرى به فضلا على أحد من عبده معافا ببقدير روي الفضل على العباد فكما كفروا وساطتي فوفري الآخر بخلاف ماذا منه حوى فربما كان ذلك المدح يرجع على ذلك العطاء فلا يبقى لي حسنة وقد كان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول أعظم الناس أجرا من يحسن الى من لا يشكره أو الى من يؤذيه من الاعداء انتهى وصحته أيضا رضي الله تعالى عنه يقول من أراد النصر على أعدائه فليحسن اليهم وليتأمل في نفسه الذي يعاقب ولده وليقدمه مثلاً قطع الاحسان اليه يجدي الحق تبارك وتعالى برزقه ليلالون ارامع كونه بخالفه فينبغي للعبد أن يعامل عبده سيده بالحلم والعفو والصنع وعدم المعالجة بالعقوبة كما يعامله سيده ثم لا ينبغي ان الائم الواقع لمن يعاقب ولده مثلاً يتطاع رزقه انما هو من حيث قصده هو الا فالعبد لا يتقدر ان يرد ما قسمه الله تبارك وتعالى لغيره أبدا انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على اتقالي به ترشدوا لله تعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) طيب نفسي باعطاء القطة أو الكلب ورك الدجاجة التي بين يدي اذا رأيتهما توقع الاحسان بالقرآن وكثيرا ما علمها الدجاجة كادله اذا كانت جيعانة فعلم من ذلك انني بطريق الاولى لا أجرى وراءها اذا خطت الدجاجة المحمرة ولا أمكن أحدان ان يجري وراءها لاني قد أعطيت ذلك بطنية نفس ثم ان جرى أحد وراءها رأيت ان اوعاها وازعاجها يذهب أجر الدجاجة وكانتم نعطها شيئا بل ربما لم تكن الدجاجة تقي بضر راعها انتهى واعلم يا أخي ان الهرة ما خطت الدجاجة متلا من بين ايدينا الا بعد ان حربتنا في البخل والشع عليها وبعد ان رأنا الواحد منا يجرد اللحم عن العظام حتى لا يبقى عليها جلد ولا عصب فما خطت حتى أيسر من احساننا الهامع انما أقامت عندنا الا انها فينا الكرم والبر وانما نرى لها شيئا ما كله اذا وفقت بين أيدينا فانهم الامور ولكنها عازفة عن النطق بما تفهمه وقد كثر بعض المحققين أن البهائم ما سميت بهائم الا لاجها من امرها علينا الا لاجها من الامور عاها هي ثم قال رضي الله تعالى عنه وبالم صناعة نحو العنكبوت والنحل فانها تظلمك على ان الحيوانات تدبر اوروبه بالهام من الله تبارك وتعالى وان لم تكن مكلفة انتهى وقد كان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يوصي عياله على القطيعة لاسباب في شهر رمضان ويقول ان الناس لا ياكلون ثم ارا فلا تجدد القطة ما تاكله فتضيق مصالحها انتهى ورأيت رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يضع للفل المدق أو الفتات على باب جحرها ويقول رضي الله تعالى عنه نفخي الله له عن الخروج للسعي على قوتها وقوت رفقتها فانها لا تخرج حتى تباع نفسها على أنها لا ترجع الا بشئ فتعرض نفسها للوقوع عاقر أو نعل عليها فاما تموت وامانة كسر يداها وترضع اضلاعها فتمرض زمانا طويلا وتقاسي من الالم ما لا يقاسي أحدنا لو كسرت يداها أو اضلاعها ونام على فور سبعة أشهر أو كثر انتهى\* وقد بلغنا عن الامام الغزالي رضي الله تعالى عنه انه رأى بعد موتة فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بصبري عن الكتابة لما جلست ذباية على القلم تشرب للملح حتى فرغت فطارت انتهى\* ومما وقع لي ان زوجي حتى فاطمة عم عبد الرحمن حصل لها حذر فزل على قلبها فصاحت والذئبا وأيقنت بموتها ففصل لي تشريش عليها واذا بقائل يقول لي وأنا في مجاز الخلاء خلص الذباية من ضبع الذباب في الشق الذي تجاه وجهك ونحن نخلص للز وجئت فضيت الى الشق فوجدته ضيقا لا يسع الاصبغ فاخذت عودا وأدخلته فوجدت ضبع الذباب مع الذباية فوجدتها صالحة منه وهو عاوض على عذقتها فخلصتها منه فخلصت زوجتي وصحت في الحال وفرحت والذئبا انتهى فن ذلك اليوم ما احترقت شيا من



منهم ما وقد قال رضي  
الله عنه سمع النبي صلى  
الله عليه وسلم أبا بكر  
يقرا ويخفف صوته  
وسمع عمر يقرأ ويرفع  
صوته فقال لا يكره  
مخففت صوته قال  
قد سمعت من ناجيت  
وقال لعمر لم رفعت  
صوتك قال أوقظ  
الوسنان وأطرد  
الشيطان فقال لا يكره  
بكرافع قلبه ولا  
لعمرا خنض قلبه إلا قال  
الشيخ أراد أن يخرج  
كلهم معا عن رادته  
لنفسه لم ير رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لهما  
وقال رضي الله عنه في  
قوله صلى الله عليه وسلم  
أنا سيد ولد آدم ولا فخر  
أى لا أفخر بالسيادة  
وأنا لنفري بالعبودية  
وكان كثيرا ما يشهد  
شعرا  
يا عمرو ناد عبد ذر هرا  
يعرفه السامع والرائي  
لا تدعى إلا يا عبد هرا  
فانه أشرف أسمائي  
وكان الشيخ أبو الحسن  
الشاذلي رضي الله عنه  
يقول المؤمن في الدنيا  
أسير ولا فكك للأسير  
الإباحدي ثلاث أما  
بالحياسة وأما بالقدية  
وأما بالعناية وما ذكره  
الشيخ مانوخ من قول  
رسول الله صلى الله

الإحسان إلى الدواب والحيوانات التي لم يأمر الشارع صلى الله عليه وسلم بقتلها انتهى وقد كان سيدي على  
الخواص رضي الله تعالى عنه يقول إذا كان عندك نهي من العسل أو السكر فصبوا من ذلك شيئا على باب حجر النمل  
أو في الموضع الذي ترفيه على أسيما ولا تجعلوا لها قطر الماء إلا الماء العذب ذلك فان من عسر على حيوان طريق  
الوصول إلى رزقه فرمى الله تعالى عليه طريق رزقه كذلك جازاهم فاجعلوا بحكم العدل الإلهي ثم لا تخفى  
أن أولى الناس بالعمل بهذا الخلق حلة القرآن والعلم لأن الناس يقتدون بهم في ذلك ولا ينبغي لهم أن يتكروا  
الإحسان إلى الدواب والخلق لا يطريق شرعي انتهى \* وقد حكى لي الحاج محمد الحلبي قال كنت أطرد القطة  
كلما وقفت على وأنا آكل خبثا فتني في المنام وقالت مثلك يطرد القطة ويخجل بالكها وقد خولك الله تعالى في  
النعمة ووسع عليك فقلت أضغاث أحلام وطردتها لخبثا فتني في المنام وقالت لي مثل الأول فقلت أضغاث أحلام  
وطردتها ثاني مرة فخبثا فتني في الثالثة فصرت أطمعهم من كل شيء أكلت منه انتهى \* وقد حكى لي بعض الفقهاء  
أنه كان له جارية باعها ألوان النعام قال فدخل له أولادى الصغار فيصير أحدهم وانفاسا ينظر إليه فلا يملكه قطعة  
لحم مثل قطعة الفقيه انتهى وكنت لم أجمع بهذا المثل قبل ذلك فاستندعت من ذلك أنه لو لأن ذلك يتكرو من  
الفقيه مثلا ما صح ضرب المثل به انتهى فإياك يا أخي من العمل بمثل ذلك وقد صرح بعض الحديثين رضي الله  
تعالى عنهم باستحباب تربية القط وذلك يستدعي إطعامه وسقيه وعدم الشغ عليه واستحباب الإحسان إليه  
انتهى فانهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حضور قلبي مع الله تبارك وتعالى حال أكلى وشربى وشهو دى ان  
ذلك من فضل الله تعالى على لا أسحق ذمة منه بل لأقوم بواجب حقه تبارك وتعالى على لو سقيت الرماح إذا  
وقعت في أننى أكلت غافلا عن ذلك المشهود وشربت استغفرت الله تبارك وتعالى حتى يغاب على ظنى أن الله تبارك  
وتعالى قبل استغفارى فضلا منه وانما أكل استغفرت الله مرة فقط لأن مثلنا بما لا يقع له حضور في استغفاره إلا  
بعد سبعين مرة وأكثر وسمعت سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ما أسبغ الله تعالى علينا النعم  
بالإصالة أبكر بنا وانما أسبغها علينا الجميع فلو بنا عليه ولا يخرج من حضرته تبارك وتعالى إلا العذر شرعى  
وكان الحق تبارك وتعالى يقول من كنت كافيته عن الحرف والمنازع التي تحجب عنه عني بما سخر له من الرزق  
على يد عبادى من حيث لا يحتسب ولا تستشرف نفسه إليه فلا شيء يخرج من حضرك (وسمعت) رضي الله  
تعالى عنه أيضا يقول تيسر استعمال الطعام نعمة كالصلاة فكأن الصلاة ما شرعت إلحضور العبد فيها  
بقلبه مع ربه تبارك وتعالى فكذلك الحكم في مشروعية الأكل والشرب ما شرعت إلحضور العبد فيه مامع من  
أحسن مهم إليه انتهى \* واعلم يا أخي انه ما أطلب أمد على الحضور مع الله تبارك وتعالى حال أكله وشربه إلا  
أورثه الله تبارك وتعالى القناعة والزهد في الدنيا وكنهه شرفه انتهى (وسمعت) أخى أفضل الدين رضي  
الله تعالى عنه يقول إذا عاتبت ولدك أو خادمك على أمر فعاتبه وهو جالس يا كل معك فانه أسرع لانتقاده لك  
فيقول كيف أكون مخالفا لمرسيدي هو أنا أكل في خيرة قال رضي الله تعالى عنه وياضاح ذلك ان شكر  
المتلبس بالنعمة أعظم من شكر من يرجوها قبل أن يتلبس بها انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه فاعمل يا أخي  
على تحصيل الحضور مع ربك تبارك وتعالى حال أكلك وشربك ولو متغلا كما تتغفل في الحضور معه جل  
وعلا حال صلاتك في وأطلب على ذلك صاخر خلقه ولو على طول لا يتكفاه وما رأيت أئمن إلا كل حال  
حضور القلب مع الله تبارك وتعالى ولا أقل لذة من الأكل غافلا لكن ذلك لا يكون مطاوعا بالإكتمال الذين  
لا يلهمهم عن الله ففى أمان ناهية لذة الأكل عن الله تبارك وتعالى فلا يكون ذلك مطاوعا به بل يحضر مع الله  
تبارك وتعالى بلا أكل أكثر من حضوره وقت الأكل ومن هياتهم ناعن الأكل في الصلاة ولو كناس أكل  
الناس سد الباب فيهم (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تبارك وتعالى عنه يقول ما أدمن أحد  
الحضور مع الله تبارك وتعالى الأقل أكله وصار تكفيه اللقمة واللقمات ومن هنا قالوا فلا يا كل ولا يشبع  
كأجانب فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

عليه وسلم الدنيا من المؤمن قال الشيخ أبو العباس في تفسير هذا الحديث شأن المحييون القديق بعينيه والأصابع بأذنيه متى يدي فيعيب



كذلك فيحشر مع

الصديقين بهذا الوصف

و يحشر مع الشهداء

فان الشهيد شأنه

الجهاد و الناجوا الصدوق

يصاد نفسه و شيطانه

وهذا فيحشر مع

الشهداء بهذا الوصف

و يحشر مع الصالحين

فان الصالح شأنه أخذ

الحلال و ترك الحرام

فيحشر مع الصالحين

بهذا الوصف

\* (الباب السابع)

في تفسيره لما أشكل

من كلام أهل الحقائق

وحله لذلك على أبجل

الطرائق قال رضي الله

عنه قال سهل بن عبد

الله لا تتركوا أبناء

الدهر و لا من أبناء

العدو و الاحياء و كونوا

من أبناء الازل أشقى

أو سعيد ثم قال رضي الله

عنه يقول أحدهم

صليت كذا كذا ركعة

ختمت كذا كذا خاتمة

جمعيت كذا كذا حجة

فهو هؤلاء أبناء العبد

والاحياء فهم الى عبد

سيئاتهم أحوج منهم

الى عده حسناتهم و أما

أبناء الدهر و رقيق قول

أحدهم لي في طريق

الله سبعون سنة وفي

طريق الله ستون سنة

و كونوا من أبناء الازل

أشقى أو سعيد يعني

لا حظوا ما سبق في علم الله ولا تسكروا على ما لم يكن

السلطان اسمه في ديوان الفقراء و جعلوا له ألف دينار فقام شخص وقال هذا ليس من الفقراء هذا منافق جاهل مرأى ففعوا اسمه فان أنشروا ذلك فندوه واه صدق وان انقبض فدعوا كذب انتهى فاعلم يا أخى ذلك وانهمه و اعلم على الأمل به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تنبيه في المنام والية طلة على ما أكلته من الحرام والشبهة بعلامات جرت بها في كل الحرام دون الحلال وهي ثلاث علامات (أولها) أن يكون للشرع على ذلك الطعام اعتراض من حيث وضع اليد عليه (ثانيها) وجود الظالة في ظلي والثقل في باطني بعد أكله حتى كأني أكلت قطعة من الجمر (ثالثها) أن أقوم من النوم فأمكت ساعة وأنا بخط العقل كما يقع لمن يأكل الزبافان أخطأ في علاقه من هذه العلامات الثلاث لم تخطئ في العلامات الاخرى و كثيرا ما أتقيا ذلك الطعام اذا علمت بحاله قبل أن يستعمل ويقع لي ذلك كثيرا ما أكر من ضيانية الفلاحين أو من طعام أحسنه من المباشرين (وأما) نحو المكاس والطام فماني الله تبارك وتعالى في ماضي عمرى كله من طعامه الى وقتي هذا فاعلم اني الله تبارك وتعالى بذلك عن هذه العلامات واعلم يا أخى أن من أعظم علامة للشبهة نفرة القلب من ذلك الطعام لقوله صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وان أفتاك المغتوبون يعني ان أفتوك بخلافه فاعلم بقابلك دون قواهم وفي ذلك أيضا اخفاء لمقام الورع فلا يدري بوجه أحد من الناس بخلاف ما اذا أتقيا ذلك الطعام مشلا فاقهم فقل من يتنبه لما قاله من العلامات بل رأيت بعض المشايخ يأكل من طعام مكاس فأنكرت عليه فقال البحر لا تذكره الدلاء فقلت له هذا من جملة الاستدراج ثم اني حكيت ذلك لسيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه فقال مثل هذا ربا يكون وقود النار له و رضى الله عنه قال سمعت سيدى ابراهيم التتبول رضى الله تعالى عنه يقول للقمعة الحرام والشبهة أنزع عظم في قلبه بالخلق على اختلاف طبقاتهم و مراتبهم فآثرها في العوام وقوعهم في أعمال مذمومة لم تكن لهم عادة بتعالها و آثرها في طبقة العلم أو المريد من أهل الطريق قسوة في القلب وثقل في الطبيعة و آثرها في المتوسطين في الفارق غفلتهم عما يعود عليهم نفعهم من مصالح الدارين و آثرها في الكاملين كثرة الخواطر التي لا منفعة فيها و آثرها منهم من الاخل الى حضرة الله تبارك وتعالى بدلوهم حتى في الصلاة و آثرها في القطب والاولاد والابدال وغيرهم من أصحاب الدوائر و آثرها لا يعرفها الا أصحاب انتهى وقد ألهى معنى الله تبارك وتعالى من نحو أر بعين سنة ان أقول اذا قدم الى طعام أشك في حله اللهم احني من الاكل من هذا الطعام فان لم تخمني منه فلا تدعه يقيم في بطني وان جعلته يقيم في بطني فاجني من الوقوع في المعاصي التي تنشأ منه عادة فان لم تخمني من المعاصي فاقبل استغفاري وأرض بني أصحاب التبعات التي في هذا الطعام فان لم ترهم عنى فاعف عنى فان لم تعف عنى فصبري على العذاب يا أرحم الراحمين انتهى فلم أزل أقول ذلك عند كل طعام شككت في حله الى وقتي هذا فاعلم يا أخى ذلك وافهمه و اعلم على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اطعائ الضيف شيأ فيه شبهة ولو أنه هو الملبى ذلك منفعته منه كما يمنع الطفل من أكل شئ يضره في الدنيا ولا آخرة و اوضح ذلك ان المؤمن مؤمن على أديان الناس وأبدانهم ومن طاب منه أن يعاينه شيأ يضره فهو في العقل كالطفل ولو أنه كان رشيدا لم يأكل ما يخص دينه وهذا الحق غريب قليل من يعمل به في هذا الزمان وغالبهم يطعم الضيف الحرام فضلا عن الشبهات وذلك خلاف الشرع فان الشرع ما أمر بالضيفة الامن كان عنده طعام حلال وأمان كان عنده طعام حرام أو شرب قلم بامر بالضيفة منه الا ان كان الضيف مضطرا فان أطم أحد شبهة كان له المأوى على من أطعمه الحساب \* وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأطعم عليه من محاشير حجة الهامة اذا أكل عند أحد من الخوانه يقول اللهم ان كان هذا الطعام حلالا فوسع على صاحبه وان كان فيه شبهة فاعف عني وله وأرض عنا أصحاب التبعات يوم القيامة آمين \* وكان سيدى على الخواص رحمه الله تبارك وتعالى الرحمة الواسعة وأما عليه من جلايب رحمة الهامة ونفعه عنها والمسلمين بضيف الوارد عليه بالقمعة أو التمرة أو بشرية من الماء ويقول يا أخى هذا الذي وجدته لك من الحلال في هذا الوقت وكان رضى الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه اذا علم

لا حظوا ما سبق في علم الله ولا تسكروا على ما لم يكن ارجعوا الوجود الازل وقال رضى الله عنه قال بنجر الحافي منذ لم يكن

شوا فقد أخطأ من أين  
له في الأربعين سنة  
ما يأكل وما يلبس وإنما  
المعنى في ذلك ان هؤلاء  
قسوم أصحاب مراتب  
لا يأكلون ولا يشربون  
ولا يدخلون في شيء ولا  
يخسرون شيئا ولا  
يخسرون من شيء الا  
بإذن من الله وإشارة  
فلو أذن له في أكل  
الشوا لصفاته غنه وقال  
رضي الله عنه توب  
القوم على أربعة أوجه  
مباح وحلال وطيب  
وصاف قلبا مباح ما كان  
مستوى العارفين ما على  
أخذ عقاب ولا على  
تركه ثواب والحلال  
ما لم يخطر لك على بال  
ولاسألت فيه أحدا من  
النساء والرجال والطيب  
هو ما أخذ العبد  
بوصف الفناء إذ وصف  
له مع مولاه واصفا هو  
ما عاينه العبد من المذبح  
يعني من عين قدر الله  
وقال رضي الله عنه قال  
الجني أدر كنت سبعين  
عازفا كهم يعبدون  
الله على ظن وروهم حتى  
أخى أبائهم ولو أدرك  
صبيبا من صبيانا لاسلم  
على يديه فقال الشيخ  
معنى قوله يعبدون  
على ظن وروهم لا يريد  
بذلك ظناني المعرفة  
ووهما فيها وكيف

من الضيف كثرة الا كل يقدم اليه الشيء اليسير شفقة على دينه كما يفعل مع الأطفال اذا خاف عليهم واليتيم  
حصول وجع من شدة الاكل (وكان) رضي الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه أكثر ما يفعل مع الناس ذلك  
في ليالي رمضان ويقول سر الصوم ومدهدده انما هو في الجوع الزائد على الجوع أيام الفطر انتهى كلامه رضي الله  
تبارك وتعالى عنه وأرضاه وهذا الخلق لا يقدر على العمل به الامن خرج عن الحياء الطبيعي الى الحياء الشرعي  
ولم يخف في الله لومة لائم وكان أشفق على المضيف من نفسه فعلم بما قررناه أن كل من قدم لضييفه طعاما فيه شبهة  
أو قدم له طعاما كثيرا فوق العادة أو قدم له عند فطره مثل ما كان يأكله حال عشاؤه في أيام الفطر فقد أساء  
في حقّه وهو بحسب أنه يحسن صنعنا انتهى ذلك فاشفق يا أخى على دين ضيفك ولا تخف في الله سبحانه وتعالى  
لومة لائم ولا تخف أيضا من لومة لك في الدنيا فإنه سوف يشكوك في الآخرة فأعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على  
التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذا الشوا الحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) عدم تكافى للضيف ولذلك لم يحصل عندى ملل من الضيف أبدا  
ولو ورد على كل يوم ألف نفس ومعلوم أن كل من تكافى للناس كره لقاءهم وهرب ولو على طول أو يصير  
يطعمهم ما يضرهم في باطنهم من غير طيبة نفس وهذا هو الامر الذي نهى الشارع صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا  
وشرفا لديه عن طعام الخبيل لاجله وقد ورد طعام الخبيل داء انتهى وقد تكافى قوم للضيف وخالفوا ما قلناه  
فكان آخر أمرهم الامتلاء وضيق المعيشة لكونهم أطعموا الناس لغير الله تعالى رياء ومعة ولو أنهم سم كانوا  
أطعموهم لله عز وجل بشار بقدر الشرعي لما أفسدوا وكان الله تبارك وتعالى أجري على يدهم أرزاق الخلائق  
الى أن يموتوا بالدرجة الله تعالى ويخاف عليهم أضعاف ما بذلوه ثم ان أكثر من يقع في التكافى ولاد الاشياخ  
في الفقه والتصوف في موت والدهم فيريد أحدهم أن يفعل مثل ما كان والده يفعل من ضيافة كل من ورد عليه  
فيورد نفسه موارد الغلبة ويرى عار تكبته الذين بسبب ذلك وغاب عنهم انه ليس كل فقير يقدر على اطعام كل وارد  
عليه انما ذلك لبعض أفراد من الفقراء وقد أخبرني سيدي الشيخ محمد بن عثمان رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة  
وأما عليه من سخائب رحمة الهامة ان الشيخ عبود رحمه الله تعالى ونفعنا والسلمين بامداداته الذي زاو يته  
فجاء الجبل المقطم كان عنده في زاوية أربعة أسطحة كل سباط منها موضوع في اوان فكل من ورد عليه  
أكل من أي سباط شاء سواء أوجد الشيخ أو لم يوجد فلما مات جاء بعده فقبر على مقاماته فلم يقدر بطعم  
الناس مثل الشيخ عبود وخرج من الزاوية انتهى فأعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشدوا لله  
سبحانه وتعالى يتولى هذا الحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) عدم اعلامي المعارف بما أريد أن أصنع من وليمة عرس أو ختان  
أو سلامة من مرض ونحو ذلك خوفا أن أحدا منهم يتكافى ويساعدني في ذلك الطعام من غير نية صالحة وان  
عانت من النقص الذين حولي أنهم يخبرون بذلك أحدا من حرمهم عن ذلك فلا أعلمهم الا بعد عمل الطعام وهذا  
خلق غريب عز يزل من يتنبه له من الفقراء بل ربما غضب بعض الفقراء على كل من لم يساعده في وليمة  
ويقول فلان ليس هو بصاحب لنا ويقع فعله بين الناس بل رأيت بعضهم يسافر بنفسه فيجرد مشايخ العرب  
والكشاف ويسألهم في مساعده بنفسه فيعمل في ذلك المولد بعض ما جرده والباقي يبيعه أو يأكله طول سته  
هذا مع انه يزعم انه من الصالحين فيا لك يا أخى ان تفعل مثل ذلك وقد قالوا من شهامة مقام الشيخ ان يطعم الناس  
ولا يأكل لهم طعاما الا الحاجة ضرورية وأعرف جماعة من أخواني عربون اذا سمعوا ابن عازم على عمل مولد  
فلا يظهرون حتى يفرغ المولد فخرهم الله تعالى عنى خبرا فاتهم أحسن عنى حالهم يعرضون العتب  
ويصير ينقد المداحين بالشفاش والفلوس رياء ومعة وربما الحقنى الاثم بسببه لانه ما وقع مثل ذلك الا  
مرعاة لحاظ رى على وهم وودعه واه وكان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه لا يأكل قط من ولائم النسوان  
ويقول من شهامة الرجل أن لا يأكل من كسب غيره من الرجال فكيف يا كل من كسب النساء قال رضي الله  
تعالى عنه والنكته في ذلك كون القلوب جبان على حب من أحسن البهاقهر اعلمها فيصير من يقبل رفق المرأة

له ومعنى لاسلم على يديه  
أي لا تقادله فالاسلام  
هو الانقياد وقال الرضي  
الله عنه في قول أبي يزيد  
نحست بحر اوقاف الانبياء  
بساحله انما يشكو  
أبو يزيد يده هذا الكلام  
ضعفه وعجزه عن اللحاق  
بالانبياء ومراده ان  
الانبياء خاصه وباحار  
التوحيد ووقفوا من  
الجانب الآخر على  
ساحل الفرق بدعون  
الخلق الى الخوض أي  
فلو كنت كاملا لوقفت  
حيث وقفوا وهذا  
الذي فسر الشيخ به كلام  
أبي يزيد وهو الاثني  
بقام أبي يزيد وقدمنا  
عنه انه قال جميع ما أخذ  
الاولياء مما أخذ الانبياء  
كزق ملقى عسلا ثم  
رثعت منه رشاحة فما  
في بطن الرق للانبياء  
وتلك الرشاحة هي  
لالولياء والمشهور عن  
أبي يزيد التعظيم لرأسه  
الشريعة والقيام بكل  
الادب حتى انه حتى  
عنه انه وصف له رجل  
بالولاية فأتى الى زيارته  
فقد في المسجد ينتظره  
فخرج ذلك الرجل  
وتنعم في سائط المسجد  
فرجع أبو يزيد ولم  
يحتسب به وقال هذا  
رجل غير مأمون على  
أدب من آداب الشريعة

الاجنبية بميل اليها طبعاً مع انه لاحق له في الاستمتاع بها وبكره له التلذذ بكلامها ونحوه فيرى يد من نفسه انه  
لا يعمل ولا يستلذ بجديتها فلا يقدر ان يتسوى والله انه يقع في بعض الاوقات ان بعض الناس يعطيني الدراهم  
وأنا محتاج اليها فاردتها وأطوى خوفاً من تحمل منة الرجال ورعاً انه كان يعطيني وحباً بي وينفع بي فإذا  
قبلت منه تلك الدراهم صرت بالضد من ذلك وسيأتي في هذه المن أن الشيخ اذا علم من مر به انه صار يرى جميع  
ما بيده انما وصل اليه ببركة أستاذه وأنه هو وعياله انما يابكون من مال ذلك الاستاذ فلا يخرج على الشيخ حينئذ  
في الاكل من طعام ذلك المريد انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على الخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى  
يتولى هذاك ويدرك فيما أبلأه والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حايقي من التداوي بإشارة كافر لعدم الثقة بقوله شرعاً وقيل من يسلم  
من ذلك في هذا الزمان ومنعت سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول في ضمن التداوي بإشارة الكافر  
نسكتة نخفي على كثير من العلماء فضلاً عن غيرهم وهي انه اذا وافق شفاؤه بإشارة ذلك اليهودي مثلاً يصير يوده  
بقبله فها عليه فيريد أن يتخذ عسداً كما أمره الله تبارك وتعالى فلا يقدر على نفسه ان يعاديه وقد قال الله  
تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة انتهى قال الشيخ نجفي  
الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وانما قال تبارك وتعالى وعدوكم ولم يكلف بقوله عدوكم لعله جل  
وعلا بان في عبادهم لا يفرح من مودة الكافر لكونه عدواً لله تعالى وحده فلذلك قال تعالى وعدوكم حتى  
لا يبقى لنا عدو في مودتنا لا الكافر انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى  
هذاك ويدرك فيما أبلأه والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) شهودي ان جميع ما ينزل على من البلايا والمحن ليس هو من بغض  
الحق تبارك وتعالى الى انما ذلك محبة في كل وردت به الاحاديث ما عدا المعاصي فان الحق تبارك وتعالى لا يتولى  
بها الا من يكرهه ومن شهد هذا المشهود صار يشهد له ولجنته نعم ما من الله تبارك وتعالى عليه ورأى جميع  
ما يؤمله به انما هو ناديه ومصلحة كشر الدواء الكرية فان صاحب البلاء لا يتحول حاله من ثلاثة أمور يكسر  
تقسيمه مراداً انه اما ان يكفر خطايا واما ان يرفع درجاته واما ان يكون عقوبة له على ذنب سلف وتامل  
يا أخي اوالد كيف يشرك اذن ولده اذا خاف عليه من الوقوع في بئر مثلاً وكذلك الوالدة تغرز الابنة في بئر ولدها  
خوفاً عليه من وقوعه في أمر هو أشد من غرز الابنة في بئرته وبعد العاقل ذلك الفعل من الوالدين شفقة ومحبة  
لولدهما لا بغضاً فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على الخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله  
رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفتي ورجحي ان دخلت عليه أعوده من المسلمين حتى اني كثيرا  
ما أسأل الله تبارك وتعالى تحوّل ذلك المرض الى قصير ذلك المرض يخفف عليه وينتقل الى شفاه شفا حتى  
أمرض ويخلص هو من المرض هذان مرض يقبل النقل فان كان الامر الالهـى قد حق به سالت الله تبارك  
وتعالى أن يلطف به وانصرفت من غير تحمل ثم ان المرض اذا انتقل الى لا أرى لي بذلك فضلاً على المريض لاني  
لم أتحمل عنه المرض الذي قدره الله تبارك وتعالى على بدنه وانما حملت عنه ما لم يقدره الله تعالى عليه وكانني سالت  
الله تبارك وتعالى أن يجعل عندي من المرض مثل المرض الذي عند ذلك المريض لا غير فاجل أحد عن أحد مرضاً  
هو غيره أبدأ من تامل ذلك وانما المريض لما رأى المرض انتقل عنه بتوجه ذلك الفتي الى الله سبحانه وتعالى  
ظن انه حسنه عنه وفاجر ذلك ماذارى الله ان على شخص حجر البقرة فبادر الى ذلك الحجر شخص وتلقاه عنه  
فلم يصل اليه فيصير ذلك الشخص المرمى عليه يشكر من فضل من تلقاه عنه ويقول جزاك الله عنى خيرامع ان  
الحجر في الحقيقة انما قدره الله تبارك وتعالى على من تلقاه فافهم ذلك ترشدوا كان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله  
تعالى اذا دخل على مريض يقول بتوجه تام الهم ان كان هذا المرض الذي هو في أخى يقبل النقل فانتقله الى  
وصبرني عليه وأقدرني على فعله انتهى وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى اذا دخل على مريض ورأى ان



وسلم لا تخافن بكامة  
برزن من امرئ مسلم  
موا وأنت تجد لها في  
الحبر مثلاً وقال رضي  
الله عنه كان الحارث  
ابن أسد المجاشعي إذا مد  
يده إلى طعام فيه شبهة  
تعمد عليه أصابعه  
فسأل الشيخ سائل  
فقال يا سيدي قد جاء  
أن الصديق قدم له لبن  
فاكل منه فوجد كدرة  
في قلبه فقال من أين  
لكم هذا اللبن فقال  
غلام له كنت تسكنت  
لقدوم في الجاهلية  
فاعطوني ثمن كهاتني  
فتقباه أبو بكر رضي  
الله عنه ثم قال والله لو لم  
يخرج الانصار بي  
لاخرجهما فلم يكن على  
يد الصديق عرف يتحرك  
عليه إذا قدم له طعام  
فيه شبهة والصديق  
أولى بكل منية من سائر  
الامة وقد وزن بالامة  
فرجهم فقال الشيخ  
رضي الله عنه الصديق  
رضي الله عنه كالأكيل  
المفوض اليه مظهر من  
البقايا فلا يحتاج إلى  
الإشارة والحارث بقيت  
عليه البقايا فلذلك أزم  
الإشارة حتى لا يدخل  
في شيء بنفسه وهو  
أبو بكر رضي الله عنه  
طهر من النفس والهوى  
فلا يحتاج إلى الإشارة

ذلك المرض يرفع درجات ذلك المريض يدعو له بالرضا والصبر ثم ينصرف وهو رأى أن ذلك المرض يزيد المرض خطا  
على مقدوراته دعاله بالفعول بل اه وكان سيدي ابراهيم المتولي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من  
سحاب رحمة الهامة آمين اللهم آمين يقول أذالم يحمل الفقير المرض عن عاده أو يخفف عنه المرض بدعائه  
فليس في عبادته كبير أمر غاية أنه يتوجع له لا غير ويخرج عن المريض وهو يتجرع الصبر وما هكذا كانت  
زيارة الساف الصالحين انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه ولسكل رجال مشهود يقع لي بحمد الله تبارك  
وتعالى في بعض الاوقات انني أدخل على المريض ففسر قتي الرحمة له فارجع مريضاً كأنني في شهر امريض ولا  
أستدر على رد ذلك المرض عنى فامرض يوماً وأياماً ثم أخلص وتقدم بسط ذلك مراراً انتهى فاعلم ذلك وأنهم  
واعمل على التخفيف به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم غفائي عن الصلاة في أول وقتها مدة مرضي أو أوقات تحملي  
مصابب الزمان عن الاخوان أو يوم موت ولدي العزيز عندي أو نحو ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى  
به على تركي من الناس يترك الصلاة أصلاً ذلك اليوم أو يخرجها عن أوقاتها غالب أيام المرض وكثيراً  
ما يكون في شدة المرض والالم يمدخل وقت الصلاة فيخف الالم عنى وأصوم من المرض حتى أسلم من الصلاة وقد  
كان صلى الله عليه وسلم يرتاح إلى الوقوف في الصلاة ويقول أرخصها يا بلال انتهى وهذا إذا بي على الدوام  
وكثيراً ما أشد قول بعض عرب البوادي

الاسماع ما خلب في بقية \* ولا مفصل الا وفيه جراح

فلا أرى إلى الآن مفصلاً واحداً الا بطريقه المرض من كثرة تحملي هموم الناس وكثرة توجههم إلى في  
شدائدهم وقد كانت هذه من وظائف سيدي الشيخ أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى ونعمانه فما زال  
يحمل هموم الناس حتى صار عظاما ليس عليها أوقية لحم رضي الله تعالى عنه وأرضاه وكان رضي الله تبارك  
وتعالى عنه يقول وعدني ربى أنى لا ألقاه وعلى أوقية لحم قال يعقوب خادمه ففني لحيه كله قبل موته رحمه الله  
تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من سحاب رحمة الهامة آمين وكيف حال من بشارك المرضى والمعاقبين في  
بوت الولادة في كل وقت بلغه ذلك من ليل أو نهار وعلمة صحة هذا المقام أن لا يعرف طبيب يشخص له مرضاً  
انتهى فافهم ذلك ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كلمة امرئ مرضاً به رفع درجاتي أو كنت في حلة أحد من المسلمين  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل إلى من جهة من يعودني تارة على صورة شيخى سيدي على الخواص رحمه  
الله تعالى الرحمة الواسعة وتارة على صورة غيره من الأولياء فإذا دخل على قصاده صلى الله عليه وسلم أعرف  
اننى أسقى من ذلك المرض فاشكر الله تبارك وتعالى على فسخته لي في الاجل وكثيراً ما يرسل إلى أحد من أهل بيته  
وقد كنت في حلة نظامية في سبع عشر ربيع الاول سنة تسب وتسعمائة فاشرفت فيها على الموت فأناني الحسن  
ابن علي رضي الله تعالى عنهم ومعه شخص لا أعرفه وعليها ثياب بيض وخضر فوقها عذراء سى ولم يكلماني  
غير ان شخصاً من النجاء وبسط بين يدي سجادة خضراء فلا يعلم أحد قد مر بها حصل لي من الانس فشفيت شوقى  
انتهى فاعلم يا أخى ذلك وأنهم ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حلى للعلماء والصالحين إذا رأيتهم فرشوا لهم سجادات للصلاة على  
أنهم انما يفعلون ذلك تعظيماً لحضرة خطاب الله عز وجل المشار اليها بنحو حديث ان الله في قبلة أحدكم لا كبرا  
ولا انقرا وعدم على بقران التكبر في مثل ذلك فاذ القرآن وان جعلها العلماء إحدى الادلة فاعلم ذلك في أما كن  
فيها احتياط للدين وأما العمل بها في مثل حل العلماء والصالحين على التكبر فلا يجوز العمل به لانه مبني على  
سوء الظن بهم وذلك حرام باجتماع انتهى فافهم ذلك واعلمه واعمل على التخفيف به ترشدوا لله سبحانه وتعالى  
يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) رضى عن ربي عز وجل إذا قسم لي اليسير من الطاعات كما أَرْضَى عنه



ذلك وأيضا لبعده ثنوه العباد في قدي به من أكل طعاما فيه شبهة ولم يعلم أن

الأولى له فيه وإيش لقائل أن يقول قد  
منه بما كره وقد تناول  
أو تناوله وهو غير آثم  
أذهو غير عالم فإن أبا بكر  
ماسأل عن اللبن الآثي  
وجده كدرة في قلبه  
دل ذلك على أن الحرام  
أو الشبهة قد يؤثر في  
القلب كدرة أو قسوة  
وإن لم يعلم به متناولة  
وقت تناوله وهكذا هم  
أهمل التخصيص أن  
وقع منهم أمر مثل هذا  
ونحوه فهو من حسن  
اختيار الله لهم حتى  
يقض بهم السبل للعباد  
وكان من حسن  
اختيار الله لأدم أكله  
من الشجرة بعد أن نهى  
عنها حتى يتوب من  
الفعل فيكون قدوة  
للتائبين وحتى يتعرف  
الله بحلمه فيعلم أنه أكرم  
الأكرمين بوقفه على  
وجود ستره وإلقفه  
فيعلم أنه اللطيف الخبير  
عباده المؤمنين وليكون  
أكل الشجرة سببا في  
النزول والنزول سببا  
في الخلافة فذلك قال  
الشيخ أبو الحسن رضي  
الله عنه أكرمهم  
معصية أو زنت الخلافة  
وقال والله لقد أزل  
الله آدم إلى الأرض من  
قبل أن يخلقه بقوله  
إني جاعل في الأرض  
خليفة وقد بسطنا  
القول في هذا الموضع

إذا قسم إلى اليسير من الرزق على حسد سواء وهذا مقام لإثبات فيه الأمن لتحقيق بكل الاعتماد على فضل الله  
تبارك وتعالى دون الأعمال فإن كل من كان معتمدا على عمله فن لازمه غالب التكدس من نقص طاعته وغاب  
عنه أن ذلك الذي فاته لم يقسم له أصلا وما يقسمه الحق تبارك وتعالى للعباد لا ينبغي له أن يجزئ عليه الإبطاريق  
مصرى وكثيرا ما ينظر الإنسان إلى شخص قسم الله تبارك وتعالى له الطاعات الكثيرة فينسى وهم أنه لو أتى بالله  
وترك الكسل لفعل مثل ما فعله من الطاعات وهو وهم فإن ما سبق به العلم الإلهي هو الواقع من غير زيادة  
ولا نقص فعلم أن كل من اعتمد على فضل الله تبارك وتعالى لا يتكدر من نقص طاعته إلا أن كان طالب الزيادة  
من الطاعات لأجل مجالسة به عز وجل فيها ذلك مطلوب شرعا لمن علم من نفسه القدرة على محافظة الأدب  
مع الله تبارك وتعالى فيها (وكان) سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه يقول الحزن على فوات الزيادة  
من نوافل الطاعات محمود للمريد دون العارفين لأن العارفين قد تحقوا بإتمام الرضا عن الله تبارك وتعالى  
في كل ما أجراه الله جل وعلا عليهم ولا يخجلون ذلك من أن يكون محمودا أو مذموما أو لا محمودا ولا مذموما فإن  
كان محمودا قالوا الحمد لله وإن كان مذموما قالوا استغفر الله وإن كان مباحا فهو بحسب مقامهم وقد بلغنا عن  
سيدي إبراهيم بن أدهم رضي الله تعالى عنه وأرضاه أنه قال غلبت له عن وري فاصبحت حزينا مغموما فاقبل  
لي في الليلة الثانية يا إبراهيم كن عبد الناس ترح فان أمتك نعم وأنت راض وإن أمتك فم وأنت شاكر وليس  
لك في الوسط شي قال إبراهيم رضي الله تعالى عنه فصرن عبدالله فاسترحنته نهي وكان أنهي الشيخ أفضل الدين  
رحمه الله تعالى يقوم الليل كله بالقرآن ثم يقول والله إن إلنا ثم أحسن حاله في ليله في صلاتي انتهى  
وممعت سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من شأن الحق تبارك وتعالى أن يرى عبده مقدار الوصل  
بتقديره عليه أسباب الهجر انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه والله أني لأقوم بعد ما ينقض الموكب  
الإلهي فأكد أدوب من الخجل ثم أني أرى فضل الله تبارك وتعالى على الذي أرا في أهل حضرته وهم أجمعون  
وقد كان سيدي الشيخ محمد السروي رحمه الله تعالى في الرحلة الواسعة وأسبغ عليه من جلايب فقرته الهامة  
بمحرم مولد سيدي أحمد البدوي نفعنا الله تعالى بامداداته في كل سنة عاقبته القدرة عنه سنة وهو مريض  
فقال لخادمه اجلسني وضعني على طريق الناس الذين حضروا المولد ففعل الخادم ذلك فصار يحسب وجهه شيئا بهم  
ويتسبرك بذلك ليكوفهم حضروا ذلك الجمع الذي لا يحصى نقطة من محضره الله عز وجل العظمى الجامعة  
لأرواح الأنبياء والأولياء والملائكة وصالحى المؤمنين من المتقدمين والمتأخرين صلوات الله وسلامه عليهم  
أجمعين فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على الخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذا والله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) أخذ كل كلام سمعته من واعظ أو خطيب في حق نفسي بالاصالة على  
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الواعظ أو الخطيب أغماها ناثبه صلى الله عليه وسلم فمن الناس من قصر  
بصره على النائب ومن الناس من خرق بعصره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاوا كأنه يسمع منه فالحمد لله  
الذي لم يجعلني أخذ كلام الواعظ أو الخطيب في حق غيري كما وقع فيه غالب الناس فيحضرون الواعظ أو الخطيب  
ثم يخرج أحدهم فيقول أفلح الواعظ اليوم في الخلق على الظلمة والمنافقين والمرأين الذين يغتابون الناس  
ولا يخافون لأنفسهم من كلام الخطيب كلمة واحدة في حق نذوهم فكانهم لم يحضروا الخطيب وكان من خاق  
أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أنه يأخذ كل كلام فيه زجر لنفسه سواء سمعه من خطيب أو غيره وسمع  
مره رضي الله تعالى عنه تاجرا يقول لبعده تعصفتي وأنا أطمع حلت وأكسوك ولا أؤخذك على شيء أدبك نقر  
مغشيا عليه انتهى فعلم أن من كمال العقل أن يأخذ الإنسان كلام الخطيب أو الواعظ في حق نفسه دون غيره  
وهذا هو السر في وجوب الانصاف للخطيب أو استقباله فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على الخلق به ترشدوا لله  
سبحانه وتعالى يتولى هذا والله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) فرحى بكل شيخ أو واعظ برزني حار وطار يلتقط أعصابي الذين كانوا  
حول واحد بعد واحد حتى لم يبق حولي منهم واحد وهذا الخلق من أكل أشلاء الرجال ولا يصح ذلك إلا لمن

في كتاب التنوير فلا تعيده وقال رضي الله عنه اغما بد القشيري في رسالته بالفضيل من عياض وإبراهيم بن أدهم لأنهم ما كانوا قد تقدم لهم

منهم المخالفات ثم رجعوا إلى استقراخ أبواب العناية إذ لو بدأ بذكر الجديد وسهل بن عبد الله الأسدي وعتبة الغلام وأما الهسم بمن نشأ في طريق الله تعالى لقال القائل ومن يدرك هؤلاء لم تسبق لهم زلات ولم تنقدهم منهم مخالفت وقال رضي الله عنه في الحكيمة المشهورة عن سمعون المحب أنه كان ينشد شعرا

وليس لي في سؤالك حظا  
فكيفما شئت فاختبرني  
فأبلى بعلة الاستبراء  
وهي احتباس البول  
فجسد يوما فزاد الألم  
فجسد الثاني فزاد الألم  
فجسد ثالثا ورابعا  
والألم يزيد فهو في صفة  
اليوم الرابع وإذا  
بأنسان من أصحابه قد  
أنام وقال ياسيدي  
سمعت البارحة صوتك  
عند دجلة وأنت  
تستغيث إلى الله وتسال  
رفع ما نزل بك فخاه  
نان ونال شورابيع ولم  
يكن هو ال فاعلم أنها  
أشارت من الله بالسؤال  
فصار يدعو على صبيان  
المكاتب ويقول ادعوا  
لعمكم الكذاب فقال  
الشيخ يرسمهم هونا  
عوض ما قال فكيفما  
شئت فاختبرني كان يقول فكيفما شئت فاعف عني فطالب العقول من طلب الاختبار وقال رضي الله

فنبذت دعوات تنسبه بالكيفية وقطع على يد شيخ ناصح أولي حصان له جذبات الهبة أدخلته حضرة العبدية الخاصة فشهد أن الحق تبارك وتعالى هو الذي أبرز هذا الشيخ الذي أخذ جميع أصحابه وحول اعتقادهم عنه إليه بحيث صلا بعبادة صلاحه أحدهم منهم فان من شهد هذا المشهد فهو الذي رضى عن سيده بكل ما أقامه فيه من تقديسه المسك أو تقديسه الزيل وسمعت سيدى عليا الخواص رجه الله تعالى يقول من احتاط لنفسه لم يطالب فان يكون رأسا في شيء من الأمور الدنيوية أو الآخروية إلا انخلص من الرغوات النفسانية كالرياء والمحب ونحوهما إلا كل راع السؤل عن رعيته فحجب عليه أن لا يورد أحدا من رعيته ما يدخله النار ولا نزول قدما دأع إلى الله تبارك وتعالى حتى يستل هل وفي بحق رعيته في النصح أم غشهم وغفل عنهم ومن آمن بما قلناه فرح بكل من أخذ فباعتته من حوله وأحبه وشكر فضله لكونه فرغ لعبادته المحضة وتحمل عنه توبخ الحق تبارك وتعالى له في الآخرة ومنافسته له في يوم تشييب خيئه الأطلاق ثم من غام فرحه به تحسبن اعتقاد الناس فيه وترغبهم في حضور مجلسه والدعاء له بفاهر الريب بأن الله تبارك وتعالى يسدده وان حضر الشيخ القديم مع الناس وسميع وعفا حصل له خبر كثير فلم ان من كان بالاضد مما قلناه فهو محموت مراد ليس له في قدم الصدق نصيب وهذا الخلق لم أره فاعلصادا من أقراني بل بعضهم يصير يحاط على الشيخ الجديد وينفر الناس عنه ولما انتقل الشيخ العارف بالله تبارك وتعالى الشيخ سليمان الخضرى رجه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من معائب مغفرته الهامعة من القرافة وسكن في جامع الميدان تجاه زاويتنا صرنا أتردد إليه وأقبل ركبته بحضرة جماعته وجماعتي وصار الشيخ نور الدين الشونى رجه الله تعالى يقول اللهم انقله من حارتك فاني أخاف عليك أن تغتلف عنك العناية وتشكركم من حين ينقلب إليه جماعةك فقام عليه أهل حارة الميدان بالانكار كما لم يسم بيشه بجوار المسجد فرجع إلى مكانه الأول بجوار جامع ابن طولون فكان الشيخ نور الدين اذ ذلك يستبعد على وصولي إلى هذا المقام ويخاف على رجه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من معائب رجه الهامعة بآمال الدنيا والآخرة يارب العالمين آمين اللهم آمين وقد ذكر الامام محي الدين النورى رجه الله تعالى في مقدمات شرح المذهب وفي كتاب التبيان ما نصه اعلم ان من أهم ما يؤمر به العالم أن لا يتأذى من بقرأ عليه اذ قرأ على غيره وهذه مصيبة يتبلى بها جهلة المعلمين لغباوتهم وفساد دينهم وهو من الدلائل الصريحة على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم انتهى (فينبغي) للعاقول أن يقول لنفسه اذ افارقه تلميذه إلى شيخ آخر ان كان محبة هذا المريد لتأجيل ما يحصل به ما يحصل تركه وان كان يحصل به ما حصل فقد استراح منا وان كان لا خير ولا فخر فالامر سهل لا يحتاج إلى غبطة فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشدا لله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حفظي للأدب مع أصحاب الوقت من العلماء والمسلمين سواء كانوا حاضرين أو غائبين عن مجلسي فلا أدرس قط علما ولا أعطى الناس في كتاب أو غيره الا بعد قولي بقلبي ولساني دستورا بأصحاب الوقت أدرس أو أعطى بحكم النيابة عنكم فنرا طيب على ذلك أمن من أرتاج الكلام عليه في ذلك المجلس وقد قال العارفون رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بامداداتهم ما أرفج على خطيب أو واعظ قط الا ليكون ذلك الوقت فيه من هو أولى بالكلام منه انتهى (وسمعت) سيدى الشيخ عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول اذا استأذنت الواعظ أو المدرس علماء الوقت بقلبه أو لسانه مدوه كاهم بالعلم والمعارف شعر بذلك أم لم يشعر انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه (وقد علمت) ذلك لبعض الوعاظ وكان كثير الارتاج فلم يرجع عليه بعد ذلك انتهى فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشدا لله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) شهودى ان جميع الفضائل والكرامات التي تقع على يدى ليس لي فيها فضل وانما هي لله تبارك وتعالى وحده كسائر أفعالي ما عدا النسبة الشرعية لكونها طهرت على جوارحتي فسواء أجزى الله تبارك وتعالى على يدى الكرامات أو لم يجزها هو عن يدى سواء انتهى (وسمعت) سيدى

عن أبي الحكاية التي ذكرها الأستاذ أبو القاسم القشيري قال الجنيد دخلت (١٩٧) على السري فوجدته متغيراً فقلت له

ما بالك يا أستاذ متغيراً  
فقال دخل على شاب  
آتفا فقال لي ما التوبة  
فقلت أن لا تنسى ذنبك  
فقال بل التوبة أن  
تنسى ذنبك فقلت قول  
أنت يا أبا القاسم قال  
فقلت القول عندي كما  
قال الشاب لاني اذا كنت  
في حال الجفاء ثم نقلني  
الى حال الفناء فذكر  
الجفاء في وقت الصفاء  
جفاء فقال الشيخ رضي  
الله عنه كلام السري  
أنهم من كلامهما لان  
كلام السري يدل على  
مبادئ المقامات وكذلك  
القدوة ملزم بالكلام  
على مقامات العباد  
بداياتها ونهاياتها وانما  
تأتي النهايات من  
البدايات والجنيد لم  
يكن في ذلك الوقت بتقام  
أن يكون قدوة وكذلك  
الشاب فتسكما على  
أحوال أهل الارتقاء  
في نهاياتهم فكلامهما  
يخص حالهما وكلام  
السري يوسع مورد  
السالكين هذا معني  
كلام الشيخ وقال رضي  
الله عنه في قول بعضهم  
لا يكون الصوفي صوفياً  
حتى لا يكتب عليه  
صاحب الشمال شيئاً  
عشرين سنة ليس معنى  
ذلك أن لا يقع منه  
ذنب عشرين سنة

عليه الخواص رضي الله تعالى عنه يقول العارف بالله تبارك وتعالى لا يزداد بالسلب الاغنياء لانه مع  
الله تبارك وتعالى بما أحب لamac نفسه بما يحب انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه ومن كان  
هذه شهده آمن من وقوع الاستدراج الواقع لاهل الكرامات اذا الاستدراج لا يقع الا لمن يرى الفعل لنفسه  
شهودا وربه ايماناً فيتوارى عنه في بعض الاوقات انتهى (ومما وقع) لي من الكرامات في بعض الاوقات  
انني أقوم لانه بعد في الليل فلا أجدها يكفيني لغسل الوجه فاقول بقلبي اللهم منك تعلم ما نيتي لم أرد به ذا الوضوء  
في هذا الوقت الاتظيم جنبك أن أجالسك على حدث فيريد المساني الانا حتى أتوضأ فيغسل منه بقبعة وفي  
بعض اوقات أتوجه الى الله تبارك وتعالى في زيادة الماء فلا يزيد قطرة واحدة فلا ينقص يقيني بذلك ذرة  
واحدة لان الفعل في الحالين لله تبارك وتعالى لا لي فعمل أي لا أري في سلب بركة كانت معي لما لم يزد الماء وانما أقول  
لله تبارك وتعالى في ذلك حكمة فاصبراً تطلبها فربما قصرت في عملك وكان متوجهاً على الله تبارك وتعالى  
فتختلف عن العناية بجزء على فعلك اذا الحق تبارك وتعالى مع عبده على حسب ما يقع له فكأن الحق تعالى دعا  
عبده الى طاعته فتعاقد عنها كذلك دعا العبد به فتختلف عنه الاجابة والسك من الله تبارك وتعالى حقيقة فله  
الشكر في حال زيادة الماء وفي حال نقصه انتهى (وكذلك) يقع لي في بعض الاوقات انني أقوم فأجد الماء  
بارداً في الشتاء لا أستطيع استعماله لبرده فاقول اللهم خفف عني برده فأجده كالله من النار ولا يبرد ولا سخونة  
وفي اوقات أجده بارداً على حاله ولو توجهت الى الله تبارك وتعالى فيه على وزان ما تقدم أي جزاء وفا من العدل  
الالهسي على عمل تركته فأجد الله الذي جعلني ممن يدور مع الحق تبارك وتعالى حيث دار لامع حفا نفسي وكان  
أصل ذلك أن نفسي في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وقع لها شوق عظيم لوقوع كرامة فتوجهت الى الله  
تبارك وتعالى في ذلك أياماً فقبل لي في الليلة الثالثة وأنا نائم في مسجد الشيخ أحمد الأبار في روضه مقياس  
النيل لو أطلعك الله تبارك وتعالى على ملكوت السموات والارض وعلى عدد الرمال وأوراق الاشجار وعلى  
النبات وأسماره والحيوانات وأسمارها وعلى ما يقع لاهل الجنة والنار حال وجودهم في الدنيا والبرزخ والجنة  
والنار وأثر المطر بدائك وأحبال الميت على يديك وأخرى على يديك جميع ما أكرم الله تبارك وتعالى به عباده  
المؤمنين فلست من عبوديته في شيء فاستقم على طاعة ربك عز وجل وقد بلغت الغاية في الكرامة انتهى  
فيما انقضى هذا الكلام وبقى عندي بحمد الله تبارك وتعالى شهوة فلتنام ولا حال بل ذهبت شهوة ذلك من قاي  
جمله واحدة وقد صنعت في شرح هذا الهام رسالة وهي من أول تأليفي في عالم القوم نحو عشرة كراريس فاعلم  
يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يقول هداك والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم مبادئي الى الانكسار على من رأيته من العلماء والصالحين يلبس  
لبس أبناء الدنيا من الحررات ويركب على نفائس الخيل والبغال ويشكح السراويل والمنعمات لان ذلك جائز  
بالشرع فن أنكره فهو جاهل مخطئ أو حاسد متقوت فصاحب تلك الملابس يتنعم في مال سيده باذنه والحاسد له  
شقي محروم وأيضاً فان الله تبارك وتعالى عبداً متواضعين ذليلاً في صورة أغنياء متكبرين فجمع الله تبارك  
وتعالى لهم بين خبري الدنيا والآخرة (منهم) سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه  
(ومنهم) سيدي علي بن وفا رضي الله تعالى عنه وأرضاه (ومنهم) سيدي مدين رضي الله عنه (ومنهم) سيدي  
أبو الحسن البكري رضي الله تعالى عنه وولده سيدي محمد رضي الله تعالى عنهم أجمعين (فمثل هؤلاء) يا كلون  
ويتمتعون ولا ينقص لهم رأس مال ان شاء الله تعالى والدليل على ذلك كون علومهم ومعارفهم في زيادة  
مع عدم مطالعتهم وكتابهم على الكرامات بل ينام أحدهم مع زوجته على أوطاف الفرائش الى الصباح  
ثم يقوم تنفجر من قلبه بناييع الحكمة ولسان حالهم يقول للعسدة لهم موتوا بغيتكم فلو كانت كرامات هؤلاء  
في تفسير عمل لكانت كراماتهم تبطل اذا ناموا وقصروا في العمل فافهم مع ان جميع ما هم فيه حصل من غير  
طلب ولا ذل في طريقة أيداً بخلاف غيرهم لم يقع ذلك له مثله ولم يقع لاني يزيد رضي الله تعالى عنه اكتاب  
الناس على التبرك به والتعظيم برقبته لانه بعض الناس على ذلك فقال له أما تفقه يا أخي ان الناس لا يتبركون

واكن معناه اذا أذنب استغفر منه والمالك الموكل يكتب السياح لا يكتب السبحة حتى ينتظر العبد على أن يرجع أو يتوب وكما أراد ان

منهم الخرافات ثم رجعوا الى استقراع أبواب العناية اذ لو بدأ بذكر الجليل وسهل بن عبد الله النسب ترى وعبية الغلام وأما الهسم فمنه أنشأ في طريق الله تعالى لقال القائل ومن يترك هؤلاء لم تسبق لهم زلات ولم تقدم منهم ثم الغلات وقال رضى الله عنه في الحكاية المشهورة عن سمعون المحب انه كان ينشد شعرا وليس في في سؤالي هذا فكيفما شئت فاختبرني فابتلى بعلة الاستبراء وهي احتباس البول فتجسد يوما فزاد الالم فتجلد الثاني فزاد الالم فتجلد ثالثا ورابعا والالم يزيد وفي صفحة اليسوم الرابع وإذا بانسان من أصحابه قد أتاه وقال يا سيدي سمعت البارحة صوتك عنشد دجلة وأنت تستغيث الى الله وتسال رفع ما تزل بك فساء نان ونال ورايع ولم يكن هو سال فعلم انما اشارت من الله بالسؤال فصاريدو على صبيان المكاتب ويقول ادعوا لعكم الكذاب فقال الشيخ رحم الله منونا عوض ما قال فكيفما

فنبشعروا ونات نفسه بالكيفية وطعم على يد شيخ ناصح أولن حصلت له جذبات الهية أدخلته حضرة العبودية الخالصة فشهد ان الحق تبارك وتعالى هو الذي أبرز هذا الشيخ الذي أخذ جميع أصحابه وحول اعتقادهم عنه اليه بحيث صلو لا بعدة صلاحه أحدهم فان من شهد هذا المشهد فهو الذي رضى عن سيده بكل ما أقامه فيه من تقليم المسك أو تقليم الزبل وممعت سيدي عليا الخواص رجه الله تعالى يقول من احتاط لنفسه لم يطلب فان يكوفرا أسلف شي من الامور الدنيوية أو الاخروية الا ان خلاص من الرعونات النفسانية كالرياء والمحب ونحوهما لان كل راع لمسؤل عن رعيته فيجب عليه أن لا يورد أحدا من رعيته ما يدخله النار ولا نزول قدما داع الى الله تبارك وتعالى حتى يستل هل وفي بحق رعيته في النصح أم غشهم ونغل عنهم ومن آمن بما قلناه فرح بكل من أخذ جماعته من حوله وأحبه وشكر فضله لكونه فرغه لعبادة ربه المحضة وتحمل عنه توبخ الحق تبارك وتعالى له في الآخرة ومناقضته له في يوم تشيخه الاطفال ثم من تمام فرجه به تحسبن اعتقاد الناس فيه وترغبهم في حضور مجلسه والدعاء له بظاهر الغيب بان الله تبارك وتعالى يسدده وان حضر الشيخ القديم مع الناس وممبع وعظه حصل له خير كثير فلم ان من كان بالصد مما قلناه فهو محموت مرأه ليس له في قدم الصدق نصيب وهذا الخلق لم أره فاعلصادا قان أو راني بل بعضهم يصير يحط على الشيخ الجديد وينظر الناس عنه ولما انتقل الشيخ العارف بالله تبارك وتعالى الشيخ سليمان الخضير رجه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من معائب مغفرته الهامعة من القرفة وسكن في جامع الميدان تجاه زاو يتناصرت أو تردد اليه وأقبل ركبته بحضرة جماعته وجماعتي وحصار الشيخ نور الدين الشوفي رجه الله تعالى يقول اللهم انقله من حارتك فاني أخاف عليك أن تغلف عليك العناية وتشكروا من حين ينقلب اليه جماعته فقام عليه أهل حارة الميدان بالانسكاو لما عمر بيته بجوار المسجد فرجع الى مكانه الأول بجوار جامع ابن طولون فكان الشيخ نور الدين اذ ذلك يستبعد على وصولي الى هذا المقام ويخاف على رجه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من معائب رجمته الهامعة بالمال الدنيا والآخرة يارب العالمين آمين اللهم آمين وقد ذكر الامام محي الدين النووي رجه الله تعالى في مقدمته شرح المذهب وفي كتاب التبيان ما نصه اعلم ان من أهم ما يؤمر به العالم أن لا يتأذى ممن يقرأ عليه اذ قرأ على غيره وهذه مصيبة ينبغي مهاجرتها العليم لغايتها وفساد نيتهم وهون الدلائل الصريحة على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم انتهى (فيمنعني) لعاقر أن يقول لنفسه اذ افارقه تليذه الى شيخ آخر ان كان محبة هذا المريد لنا يحصل به ما يحمله وهو الذي تركه وان كان يحصل به ما يحمله فقد استراح مناوان كان لاخير ولا ضرر فالامر سهل لا يحتاج الى غيظ فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على الخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما أن الله تبارك وتعالى به على) حفظي للادب مع أصحاب الوقت من العلماء والمساكين سواء كانوا حاضرين أو غائبين عن مجلسي فلا أدرس قط علما ولا أعظ الناس في كتاب أو غيره الا بعد قولي بقلبي وليساني دستور يا صاحب الوقت أدرس أو أعظ بحكم النياية عنكم فن والطب على ذلك زمن من ارتاج الكلام عليه في ذلك المجلس وقد قال العارفون رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بما ادا انهم ما أخرج على خطيب أو واعظ قط الا لكون ذلك الوقت فيه من هو أولى بالكلام منه انتهى (وممعت) سيدي الشيخ عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول اذا استأذن الواعظ أو المدرس علما الوقت بقلبه أو لسانه مدوه كاهم بالعلم والمعارف شعر بذلك أم لم يشعر انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه (وقد سمعت) ذلك لبعض الوعاظ وكان كثير الارتاج فلم يرض عليه بعد ذلك انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على الخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما أن الله تبارك وتعالى به على) شهودي ان جميع الفضائل والكرامات التي تقع على بيدي ليس لي فيها فضل وانما هي لله تبارك وتعالى وحده كسائر أفعالي ما عدا النسبة الشرعية لكونها ظهرت على جوارحي فسواء أجزى الله تبارك وتعالى على بيدي الكرامات أو لم يجزها هو وعند سيدي سواء انتهى (وممعت) سيدي عليا

هذه في الحكاية التي ذكرها الأستاذ أبو القاسم القشيري قال الجنيب دخلت (١٩٧) على السري فوجدته مستغبرا فقلت له

ما بالك يا أستاذ مستغبرا  
فقال دخل على شاب  
آنفا فقال لي ما التوبة  
فقلت أن لا تنسى ذنبك  
فقال بل التوبة أن  
تنسى ذنبك فساتقول  
أنت يا أبا القاسم قال  
فقلت القول عندي كما  
قال الشاب لأن إذا كنت  
في حال الجفاء ثم نقلني  
إلى حال الغناء فذكر  
الجفاء في وقت الغناء  
جفاء فقال الشيخ رضي  
الله عنه كلام السري  
أنهم من كلامهما لأن  
كلام السري يدل على  
مبادئ المقامات وكذلك  
القدوة ملزم بالكلام  
على مقامات العباد  
بداياتها ونهاياتها وإنما  
تأتي النهايات من  
الدرايات والجنيب لم  
يكن في ذلك الوقت يتقام  
أن يكون قدوة وكذلك  
الشباب فتسكاهما على  
أحوال أهل الارتقاء  
في نهاياتهم فكأنهما  
يخص حالهما وكلام  
السري بهيوع مورد  
السالكين هذا معنى  
كلام الشيخ وقال رضي  
الله عنه في قول بعضهم  
لا يكون الصوفي صوفيا  
حتى لا يكتب عليه  
صاحب الشمال نيا  
عشرين سنة ليس معنى  
ذلك أن لا يقع منه  
ذنب عشرين سنة

عليها الخواص رضي الله تعالى عنه يقول العارف بالله تبارك وتعالى لا يزاد بالسلب إلا تمكيناً لأنه مع  
الله تبارك وتعالى بما أحب لأمع نفسه بما يحب انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه ومن كان  
هذه أمته آمن من وقوع الاستدراج الواقع لاهل الكرامات إذا الاستدراج لا يقع الا من يرى الفعل لنفسه  
شهودا ولربه إيمانا فيتواري عنه في بعض الاوقات انتهى (ومما وقع) لي من الكرامات في بعض الاوقات  
انني أقوم لله جدي في الليل فلا أجد ماء يكفيني لغسل الوجه فاقول بقلبي اللهم انك تعلم انني لم أجد من ذا الوضوء  
في هذا الوقت الا تعظيماً جنباً أن أجالسك على حدث فيز يد الماء في الاناء حتى أتوضأ ويغسل منه بقية وفي  
بعض اوقات أتوجه الى الله تبارك وتعالى في زيادة الماء فلا يزيد قطرة واحدة فلا ينقص يقيني بذلك ذرة  
واحدة لان الفعل في الجانب لله تبارك وتعالى لا في فعل اني لا أري اني سلبت بركة كانت معي لما لم يزد الماء وإنما أقول  
الله تبارك وتعالى في ذلك حكمة فاصبراً تطالبها نزعاً فقصرت في عمل كان متوجهاً على الله تبارك وتعالى  
فتخاف عني العناية جزاء على فعلي اذا الحق تبارك وتعالى مع عبده على حسب ما يقع له فكأن الحق تعالى دعا  
عبده الى طاعته فطاعه عندها فكذلك دعا العبد ربه فتخلفت عنه الاجابة والكل من الله تبارك وتعالى حقيقة فله  
الشكر في حال زيادة الماء وفي حال نقصه انتهى (وكذلك) يقع لي في بعض الاوقات انني أقوم فأجد الماء  
بارداً في الشتاء لا أستطيع استعمه لبردته فاقول اللهم خفف عني برده فأجده كالغصن بالنار ولا يبرد ولا خضوة  
وفي اوقات أجده بارداً على حاله ولو توجهت الى الله تبارك وتعالى فيه على وزن ما تقدم أي جزاء فقامن العدل  
الالهى على عمل تركته فأجد الله الذي جعلني ممن يدور مع الحق تبارك وتعالى حيث دار لامع حفظ نفسي وكان  
أصل ذلك أن نفسي في سنة احدى وثلاثين وتسعة مائة وقع لها شوق عظيم لوقوع كرامات فتوجهت الى الله  
تبارك وتعالى في ذلك أياماً فقبل لي في الليلة الثالثة وأنا نائم في مسجد الشيخ أحمد الأبار في روضه مقياس  
النيل لو أطلع الله تبارك وتعالى على ما سكوت السموات والارض وعلى عدد المال وأوران الاشجار وعلى  
النبات وأعمارها والحيوان وأعمارها وعلى ما يقع لاهل الجنة والنار حاله وجودهم في الدنيا والبرزخ والجنة  
والنار وأنزل المطر بدعائكم وأحياء الميت على يديك وأجرى على يديك جميع ما أكرم الله تبارك وتعالى به عباده  
المؤمنين فلدت من عبوديته في شئ فاستقم على طاعة ربك عز وجل وقد بلغت الغاية في الكرامة انتهى  
فيما انقضى هذا الكلام وبقى عندي بحمد الله تبارك وتعالى شهوة لمقام ولا حال بل ذهبت شهوة ذلك من قاي  
جمله واحدة وقد صفت في شرح هذا الهاضر رسالة وهي من أول ناليف في علم القوم نحو عشرة كرايس فاعلم  
يا أخي ذلك وافهمه واعمل على الخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى بمثل هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى الانكار على من رأيته من العلماء والعالمين بلبس  
لبس أبناء الدين من الحرمان ويركب على نفائس الخيل والبغال وينسج السراويل والمعصمات لان ذلك جائز  
بالشرع فمن أنكره فهو جاهل غفائي أو حاسد مقوف فصاحب تلك الملابس يتنعم في مال سيده باذنه والحاسد له  
شقي محروم وأيضاً فان الله تبارك وتعالى عبيد متواضعين ذليلين في صورة أغنياء متكبرين فجمع الله تبارك  
وقعالى لهم بين خبري الدنيا والآخرة (منهم) سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه وأرضاه  
(ومنهم) سيدي علي بن وفا رضي الله تعالى عنه وأرضاه (ومنهم) سيدي مدين رضي الله عنه (ومنهم) سيدي  
أبو الحسن البكري رضي الله تعالى عنه وولده سيدي محمد رضي الله تعالى عنهم أجمعين (فمثل هؤلاء) يأكلون  
ويتنعمون ولا ينقص لهم رأس مال ان شاء الله تعالى والدليل على ذلك كون علوهم ومعارفهم في زيادة  
مع عدم مطالعتهم وكتابهم على الكرايس بل ينام أحدهم مع زوجته على أوطأ الفراش الى الصباح  
ثم يقوم تنفجر من قلبه ينابيع الحكمة ولسان حالهم يقول للعبد لهم موثوقين بكم فلو كانت كرامات هؤلاء  
في نظير عمل لكانت كراماتهم تبطل اذا ناموا وقصروا في العمل فافهم مع ان جميع ما هم فيه حصل من غير  
طلب ولا في طريقة أبدأ بخلاف غيرهم لم يقع ذلك له مثله ولم يقع لابي يزيد رضي الله تعالى عنه اكتاب  
الناس على التبرك به والتبسم مع رفقه لانه بعض الناس على ذلك فقال له أما تفقه يا أخي ان الناس لا يتبركون

واكن معناه اذا اذنب استغفر منه والمالك الموكل بكتب السبائك لا يكتب السبئة حتى ينتظر العبد اهل أن يرجع أو يتوب وكلما أراد أن



سبغة فلذلك جاء صاحب  
اليمين أمين على صاحب  
الشمائل  
\*(الباب الثامن)\*  
في كلامه في الحقائق  
والاقتادات وكشفه فيها  
لامور المعضلات قال  
رضي الله عنه الشوق  
على قسمين شوق على  
العبيبة لا يسكن الابلقاء  
الحبيب وهو شوق  
النفس وسوق  
الارواح على الحضور  
والمعاينة فاذا رقت  
الى محمل المشاهدة  
والشهود المسلوب عن  
العالم فذلك مقام  
التعريف بما عايننا حقيقة  
وذلك مبدآن تنزل  
أسرار الازل فاذا انزلت  
الى محمل المشاهدة  
والجهاد فذلك مقام  
التكليف المقيد بالعال  
وهو الاسلام الحسني  
مبدآن تجلي حقائق  
الابدية والمحقق من  
لا يباين باى صفة يكون  
لانصفته قبل الالآت  
والصفة من العيين  
للعين وهو ظهورك  
والاسم للسان وهو  
نطقك والاسم حقيقة  
الصفة والصفة حقيقة  
الوجود والاسرار منزلة  
عن الوجود ودية  
لصديقية والحقائق  
مخفية عن الصفات  
بالولاية لاهل العلوم  
الظاهرة عن الاسم بالدليل لاهل السعاية واليه الاشارة بقوله عليه السلام يا باجعية سائل العلماء وخالطهم

بابي يزيدوا غايته بكون بجاعة به التي خلعه عليه انتهى فصاحب هذا المقام عبد ذليل في نفسه سليم في  
عيون الناس وكم من صاحب مرفة هو أكبر نفسا من صاحب ثياب الخرز ورفيع السكك وكم من صاحب  
مرفة بسببها بنفس فلم يتبرك أحدكم فاحفظ يا أخي لسانك وقلبك عن الانكار على من خالف عوائد العلماء  
والصوفية في ملابسهم ونحوها ولا تنكر عليه الاما صرح الشريعة بقهره أو كراسته انتهى فاعلم يا أخي  
ذلك وافهمه والعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
\*(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)\* كراهتي للجalous في المسجد على حدث في ليل أو نهار وذلك لما ورد  
ان الملائكة تصلي على أحدكم ما دام جالساً في المسجد على طهارة وصلاة الملائكة بلا شك مقبولة بمعنى استغفارهم  
لذاتهم عن الذنوب (واعلم) يا أخي ان من كان مشهده ان الارض كلها مسجد فلا خرق عنده بين الاماكن  
الاماكنه الشارع صلى الله عليه وسلم متناه في مسجدنا ثم ان هذا الخلق لا يقدر على العمل به الا من حياه  
الله تبارك وتعالى من نقل الغفلة عنه ودامت مراقبته له عز وجل فان المسجد حضرة الله جل وعلا الخاصة فاذا  
كان هذا في الحدث الاصح فركب عن بعضي الله تبارك وتعالى في المسجد غيبة أو نحوها من الفواحش  
وكان أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تبارك وتعالى الرحمة الواسعة وأمر عليه من معائب مغفرتة  
الهامة لا يقدر على الجalous في المسجد ولو ظاهر أو يقول والله اني لا تعجب من هؤلاء المجاورين في قدرتهم على  
اطالة الجalous في المسجد لاسيما وهم يدون انتهى ثم لا يخفى ان ككل عاقل جالس في المسجد لا بد ان  
يسمى من رؤية الله تبارك وتعالى اليه ولو في طاعة فكيف اذا كان في معصية كغيبته وغيبته وسوء ظن بالمسلمين  
وكبر وعجب وحسد وحقه وغل ورياء وسعة ورعامة الله تبارك وتعالى ذلك العاصي في حضرته وطرده  
عنها كما وقع لابلوس فلا يعلم بعد ذلك في خبر ابداً من نامل وجد حكم من بعضي الله تبارك وتعالى في المسجد  
حكم من دخل عليه ملك جبار شديد العاش فوجدته ينسحق في عياله فانه اما ان يقتله ويثقل به أو ينفيه من حضرته  
فلا عكته من دخول داره الى أن يموت واما أن يصير لا يرى له وجه أبداً فوالله لقد خلقنا لمرعهم ولولا ان رحمته  
تبارك وتعالى سبقت غضبه لاهلكنا تبارك وتعالى من أول معصية تقع منافي بيته فاعلم يا أخي ذلك وافهمه  
واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا التوب يدرك فيا بلاك والحمد لله رب العالمين  
\*(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)\* كراهتي لخروج الرجوع في المسجد مني أو غيري تعظيماً لجناب الله عز  
وجل كان من نعمته على سواه خروجه من المسجد لخروج الرجوع خارجة من غير تكليف وذلك لان الرجوع من جملة  
بخار النجاسة الصاعدة من المعدة وهو معدود من الرجس حتى ان بعضهم أتى به لول حصر انانية فساء وضراط  
محبوس لم تصح صلاته اه فاذا كان رجسا فالالتق به أن يخرج في الحلاء والعامل به ذا الخلق قليل من الناس  
وغالبهم يخرج الرجوع في المسجد ولا يتوقف رجوعه في المجلس الواحد مرارا لاسيما المجاورون وأعظمك  
يا أخي ميزانا وهو ان كل شيء تسحق في نفسك أن تفعله مع الناس فربما أولى بالحياة منه فيه ولا ينبغي لفقير  
أن يتساهل في ذلك اعتمادا على ما يظهر بالقرآن من عفواً لله تبارك وتعالى عني مثل ذلك ويقول لو أن الحق  
تبارك وتعالى نسي عن ذلك لوصل البناء له كغيره من الاحكام لانا نقول حله تبارك وتعالى وعفوه لا يبيع لنا  
سوء الادب معه بل هو باق على كونه سوء أدب في حقائقنا ولو عفا الحق تبارك وتعالى عنه اذا عفواً فلا يكون الاعن  
ذنب فانهم ثم ان كتب يا أخي صاحب ضرورة والغالب عليك الرجوع فقل دستور يا ملائكة تربي وأخرجوه وأنت  
في حياء منهم وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لا تقهر في حق أخيك اعنه اذا على مروأته  
فعاقلنا الحق تبارك وتعالى بتأخير ذلك أولى به او كذلك لا يقال ان من كان جالساً في المسجد يشق عليه مراعاة  
هذا الادب والمثقة تجلب التيسير لانا نقول كلامنا في حق من لا يحصل له بمراعاة ذلك الادب مشقة ظاهرة كمن  
به ساس الرجوع من الامام ان المحققين من أشياخ الطريق قالوا اذا صدقت المحبة تأكدت شروط الادب في ادعى  
محبة الله تبارك وتعالى في جلوسه في المسجد تأكدت شروط الادب أكثر من هو خارج المسجد وهذا أولى  
من قول بعضهم اذا تأكدت المحبة سقطت شروط الادب فان كتب القوم رضي الله تعالى عنهم طائفة



الصفات ونهايته  
منزل القربة واليه  
الاشارة بقوله تعالى  
اتقوا الله وابتغوا اليه  
الوسيلة والكبير بذلك  
بالاسرار من الوجود  
على طريق الضياء  
والنزاهة ونهايته الله  
وتجتمع المراتب الثلاثة  
في الكبير فجعل قوما  
بالعلم وقوما بالحقائق  
وقوما بالاسرار وهم  
الانبياء وابدال الرسل  
وهم البصراء قل هذه  
سبيلي ادعوا الى الله على  
بصيرة انا ومن اتبعني  
اتبعني معاينة بعين  
الكل صنف طريقهم  
فجعلهم على ما هم  
النيابة واما هو فقد  
انصرف بحاله لا تعسر  
لعلهم قر به شعر  
وعلى سبيل قلبي ونهيت  
كل غنى  
وكنا حينما كانوا  
حينما كنا  
وقال رضى الله عنه  
اوقات العبد اربعة  
لاخمس لها النعمة  
والبلية والطاعة  
والمعصية وثمة عليك في  
كل وقت متهاهم من  
العبودية يقتضيه الحق  
منك بحكم الربوبية  
فمن كان وقتها الطاعة  
فببيله شهود المنة من  
الله عليه اذهاده لها  
ووقته للقيام بامر من

بما أخذتهم وعقوبتهم بفعل ما يسامح به غيرهم كل وقع للشيخ الكبير أبي الخير أبي الخير الاقطع المدفون بجانب  
منارة البلية بالقرافة انه قطع يده في تناوله شهوة مباحة كان عاهد الله تبارك وتعالى على تركها ووقع  
لبعضهم انه اشبهى بمساوئ من اخطأ بلداليا كل ذلك قال في الله تعالى عليه شبه لص فسك جاعة الوالى فصر به  
سبعين خشبة ثم بان لهم انه لم يكن ذلك اللص الذي ظنوه ثم جاءه شخص بيض وسمن فقال لنفسه كلما بعد  
سبعين خشبة ومثل ذلك جاع على قاعدة قولهم حسنات الاراس سبب القربى فاعلم يا اخي ذلك وافهمه وعمل  
على التغلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا نَجَسٌ مُتَسَلِّطٌ) كثره تجبلي لانه في غيبتهم وحضورهم ولا أواجه أحد منهم بما  
يكره الا ان كان باعنى على ذلك وفي ذلك رضا الله تبارك وتعالى ورضا الاعوان وعدم تنفيرهم من سماع نصي  
وكثيرا ما ضرب لاحد منهم المثل بأمر آخر غير ما وقع هو فيه ستره له وكثيرا ما قول له كيف تألف جاريتي وأنت  
تدعى انك مریدی وأريد بجاريتي الدنيا فاذا رأيت به يجب الدنيا فقلت له ذلكا ونحوه الا ان يكون في المجلس  
غريب لا يعرف مصطلح الفقراء فلا أقول له ذلك فاياك يا اخي أن تذكر أحد من بيابك على النصح بسوء  
تقصه به في المجلس فانه ربما علمك بنظير ذلك وصار يقطع في عرضك وينقصك في عين الناس كما نقصته ولو  
انك كنت كلمة لك حالك وكثيرا ما يبلغ الشيخ الكبير القدر ان فلانية قطع في عرضك فيستكدر ذلك لان الشيخ  
كالبئر تارة ينزع ماؤه وتارة يوجد الماء ولا يوجد الحبل وتارة يحمل كلام الثقلين في عرضه وتارة لا يحمل كلمة  
واحدة فسد العاقل الباب الذي يدخل منه الاذى ولم يلاسم ان كان الغالب عليه قيام بشريته ونوران  
نفسه وغالب مریدی هذا الزمان غير صادق مع اشياخهم فر بما جاء أحد منهم شخه على انه يصفه سرا وجهرا  
أى من ورائه لمن يبلغه ومواجهة وهو كاذب فلجذر الشيخ من التهور في ذلك وعدم التفتيش في رباط ان  
مریده مقيم على العهد ولا غير ولا بدل والحال انه غير يدل فيغير على الشيخ كل وقع الى ذلك كثير امع أصحابي وضار  
بعضهم بقر في عرضي في أى مكان حل فيه وبعضهم يصرح في وجهي بانه ليس من جماعة ثم انه اذا احتاج  
الى حاجة عند الولاة يكبر في غاية التكبير ويجعل نفسه من جملة المریدين حتى تقضى حاجته ويبلغني عنه ذلك  
وأقره عليه غصبا على فتارة يعطى متفعلوا تارة يعطى قطبا وقد كان سيدى الشيخ أبو السعد الجارحى رحمه الله  
تعالى الرحمة الواسعة يجرح أصحابه في وجوههم وغيباتهم ويقول من لم يصحبني على انى أفعلى في عرشه ما شئت  
بحسب ما أراه من المصالح والافاليعدنى فقلت له ان وصفكم الانسان بما لم يقع منه لم يحتمله كل أحد فقال انما  
أصفه بالصدق لانه ان لم يكن وقع في ذلك الامر فهو معرض للوقوع فيه فأجبهه في عينه ليأخذ حذره منه انتهى  
فعلم ان من جرح انسانا بغيبه غرض شرعى فهو فاسق لاسباب ذكره بالنقص بحضرة الاحاب عن الطريق فان  
الفقر الصادق يشرح لمن يذكر له ثنائه و الكاذب بالعكس وأكثر الناس اليوم كاذب في قوله انا أحب من  
ينقصني ويظهر لى ثنائى ومن شك فلجرب وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه وأرضاه يقول لا بد  
لكل داع الى طريق أهل الله تبارك وتعالى من مدح المسنة قيم وذم الاوج رغبيا وتحذرا قال رحمه الله تعالى  
وليس ذلك من باب الغيبة فى شيء من ظن بشيخه ذلك فقد خرج عن أدب أهل الطريق كما هو مقرر فى كتب  
الشريعة وقد نظم بعضهم المواضع التى تجوز الغيبة فيها فقال

استفت عرف تظلم حذرا ستن \* على ازالة غش واحلك ما ظهرا

وايضاح ذلك ان اصل تجريم الغيبة انما جاء من حصول التأذى على وجه الشئ من المستغيب والمخذر ناصح  
لاخيه حائث على وقوعه فيما ينقص دينه فاصد بذلك دفع أذى آخر أشد دون قصد الشئ فلا يستغنى شئ عن  
تحذير أصحابه وترغيبهم بأبدال لا يدينهم من دعوى ومن مستقيم فى القرآن العظيم فاصبر لحكم ربك ولا تكن  
كصاحب الخوف فيها تبارك وتعالى عن اتباعه ليونس عليه الصلاة والسلام فى غضبه على قومه ودعائه عليهم  
بغزول العذاب وهذا وان كان مباحا ليونس عليه الصلاة والسلام لكونه معصوما ولكن ثم مقام رفيع ومقام  
أرفع فانهم وفى القرآن العظيم أيضا يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وفى الحديث الشريف انه صلى

كان وقته المعصية فببيله الاستغفار والتوبة ومن كان وقته النعمة فببيله الشكر وهو فرح القلب بالله ومن كان وقته البلية فببيله الرضا

ينصب نفسه غرضاً  
لشهام القضاء فان ثبت  
لهما فهو صابر والصبر  
ثبات القلب بين يدي  
الرب قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من  
أعطى فشكر وأبغى  
فصبر وطمع فغير وطمع  
فاستغفر ثم سكت فقالوا  
يا رسول الله ما ذاك فقال  
أولئك لهم الامن وهم  
متهترون أى لهم  
الامن في الآخرة وهم  
متهترون في الدنيا وقال  
رضي الله عنه الناس  
على قسمين قوم وصلوا  
بكرامة الله الى طاعة الله  
وقوم وصلوا بطاعة الله  
الى كرامة الله قال سبحانه  
الله يجتبي اليه من يشاء  
ويهدي اليه من ينيب  
ومعنى كلام الشيخ هذا  
ان من الناس من حرك  
الله همته لطلب الوصول  
اليه فسار بطوى مهامه  
نفسه وبيداء طبعه الى  
ان وصل الى حضرة ربه  
يصدق على هذا قوله  
سبحانه والذين جاهدوا  
فينا لنهديهم سبلنا  
ومن الناس من لجأه  
تغاية الله من غير طلب  
ولا استعداد ويشهد  
لذلك قوله يخص برحمته  
مسن بساء والاول حال  
السالكين والثاني حال  
المجسدين بين فن كاف  
بداء العمل فنهايته

الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيامه  
بعض الحفاظ يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم علم له ذلك الرجل الذي كان يقوم الليل وتركه ويحتمل أنه صلى  
الله عليه وسلم لم يعينه لأنه ضرب مثل والغرض حاصل من غير تعيين وكان سيدي أجد بن الرافعي رحمه الله تعالى  
الرحمة الواسعة يقول لا يبلغ الفقير مقام الكمال حتى يصير برضى أن يضاف اليه سائر اللقائص التي في اخوانه  
وبسائر اخوانه وضاعف الله تبارك وتعالى وما يشار اليه من نفسه وان تأمر من حيث نقص دين المتقنين انتهى  
قلت ويسر روح الله لك بما ورد ان الصابرة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم كانوا يفدون رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بأنفسهم وكان بعضهم إذا رأى سهماً نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض له بصدره فلقاه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولو كان في ذلك زهوق روحه فسمي بالفقير الكلام الذي يؤذيه ويحمله عن أخيه دون  
أذى ذلك المهم بيقين انتهى وفي قصة أبي الحسين النوري رضي الله تعالى عنه وأرضاهم أنه لما قدم للقتل وفرش  
النزع لضرب أعناق اخوانه في واقعة تقدم للسيف وقال له اضرب عني قبيل أصحابي فقالوا له لا شيء فقال  
لا وأرضاهم يمدى بحياة ساعة انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى  
يتولى هدايته والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) بحيثى لزبارة جميع أقراني الاحسود فأنزل زيارته شفقة عليه وذلك  
العلمي بان زيارته في الغالب لا تشبه الأزيادة الملبسة بالرحمة اليه بشباب فآخرة منجزة فمن نعم الله تبارك وتعالى  
على أنى لا كاف أحدا من أصحابي لزيارتي ولا العبادتي إذا مرضت ولا أعلمهم بمرضى خوفاً أن أحدا منهم يعمل  
همي أو يشاء مني وكفاني علم ربي تبارك وتعالى بذلك وان وقع ان أحدا منهم عاذني أو زارني فاعلم ذلك تفضلاً  
منه ابتداء على رغم أنى المجزى عن مكافأتهم على ذلك ثم لو قدر أنى زرت أحدهم ألف مرة في نظير زيارته مرة  
واحدة لا أرى أنى كافأته على تلك المرة مع أنى في بركتهم حيث كنت وقلبي مؤلف عليهم ولولم يزوروني ولم  
يعودوني وان كان في جزء يجب تردد الاخوان الى ذلك الجزء ضعيف لا يكاد يظهر له صورة ومطلب الشارع صلى  
الله عليه وسلم من الزيارات والعبادة لبعضنا لبعض لا تلتف قلوبنا حتى ننعاض على نصره الدين المحمدي وهذا  
المعنى حاصل عندى بحمد الله تبارك وتعالى فلا يضر خاطري بمن لم يعذني في مرضى مثلاً فإياك يا أخي أن تظن  
عن لم يزوره صاحب هذا المقام انه يكرهه وتصير تقول لو ان فلانا كان يجب فلانا لزاره وعاده فربما كان صاحب  
هذا المقام هو الذي منعه بقلبه عن المجيء اليه برحمته وشفقة عليه كما يقع في ذلك مع صاحبى شيخ الاسلام العالم  
الصالح الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشربيني رضي الله تعالى عنه وأرضاه ومع سيدي محمد ابن الشيخ أبي  
الحسن البكري نفعنا الله به وبأسلافه ورضي الله تعالى عنهم وأرضاهم ومع كل من كان مشغولاً بخير يتعدى  
نفعه الى المسلمين فأوجه الى الله تبارك وتعالى في عدم مجيئه الى حتى لا يغوته فعل ما هو الافضل على ان غالب  
زيارة الاقران اليوم وعبادتهم لا خيهم تطرقها العليل فرجما يكون أحدهم بقصد بزيارته وعبادته المكافأة على  
ذلك احضل له التحميل بين الناس بكثرة من يعود من العلماء والصالحين والا كابرو قدر أيت شخصاً عاد مريضاً  
فلما مرض هو لم يأت اليه ففرق عرضه في الاتفاق وحالف أنه ما صار يعود له أبداً وصار ينشد

من جاليلك فرح الشيخ ومن قلاك فصدعته

ولو انه كان عادته تبارك وتعالى ما ندب على عبادته له فتأمل وقد مرض شخص من مشايخ العصر فطلب من  
سيدي على المرسى رضي الله تعالى عنه وأرضاه أن يعود فلم يجبه الى ذلك وقال انما يطلب عبادتي طابا للشهرة  
عند الامراء الذين يعتقدونه ويقول الناس ان المرسى زار سيدي الشيخ اليوم ثم ان ذلك الشيخ صار ينقص عرض  
سيدي على المرسى فلما بلغه ذلك قال قد أدنت له أن يطلع المأذنة ويسبني ولم يزور الى أن مات وقال انما تركت  
زيارته برحمته لا روية بنفسى عليه ولو علمت أنه يحتقر نفسه عن زيارة منى ولا يذ كر ذلك للامراء لزرته ثم قال  
وكان ذلك من خلق الامام مالك رضي الله تعالى عنه فعل ان من أدب الحاذق أن يزور اخوانه ويعودهم بالنية  
الصالحة مع عدم طلبه المكافأة على ذلك ولا يجوز أحدا منهم لزيارته ولا عبادته بالتعريض ان يبلغهم أنه

عناية الله فليس كما سمرغالي انه يجلو كثير امانه مع عندهم اجفان المتسبين (٢٠١) لا طريق ان السالك اتم من المجدوب

لان السالك عسرف  
 الطريق ومات وصل اليه  
 والمجذوب ليس كذلك  
 وهذا بناء منهم على أن  
 المجذوب لا طريق له  
 وليس الامر كما زعموا  
 فان المجذوب طويته  
 الطريق ولم تطرعه  
 ومن طويته له الطريق  
 لم تقعه ولم تغب عنه  
 وانساقاته متاعها وطول  
 أمدها والمجذوب كمن  
 طويته الارض الى  
 مكة والسالك كالسائر  
 اليها على أكوار المطايا  
 وقال رضى الله عنه  
 العارف لادنيا له لان  
 دنياه لاخرته وآخرته  
 لربه وقال رضى الله عنه  
 الزاهد جاء من الدنيا  
 الى الآخرة والعارف  
 جاء من الآخرة الى  
 الدنيا وقال رضى الله  
 عنه الزاهد غريب في  
 الدنيا لان الآخرة وطنه  
 والعارف غريب في  
 الآخرة فله عند الله  
 فان قلت ما معنى الغربة  
 في كلام الشيخ هذا وما  
 معناها في الحديث  
 الوارد الدين غريبا  
 وسيمود غريبا كل بدا  
 فتاوي للغرباء فاعلم  
 أن الغربة المذكورة  
 في الحديث معناها قلة  
 من يعين على القيام  
 بالحق فيكون التناهي  
 غير سالفقدان المساعدة

من يرضى من ضارديدا أو بقوله فلان العلفاني وأحسننا كثيرا و مرادى لورأيته قبل موته ونحو ذلك فانه ربما  
سمع بذلك فنزل أشغاله المهمة وحضر الى ذلك المريض بغير نيّة صالحة نور بما كان ذلك المريض كاذبا في دعواه  
الاستيذان اليه فلبث تش كل واحد منهما بنفسه ور بما ان ذلك التكايف المحذور كان علم بمرض ذلك الرجل ولم  
يحج في نفسه داعية لعيادته وكذلك من التعريض قول المريض بالله عليه كرم وحوو فلان العالم وقوله اقرأ  
الفاطحة وادع لفلان فر بما كان ذلك الفلان مشتغلا بعملي بعدد على العالم والامة فغعه فبقطعة عن الاستغاثه  
ويشغله بأمر مفضول وقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه طلب العلم أفضل من صلاة النافلة  
فعله أفضل من وقوف العبد بين يدي ربه ومناجاة بكلامه والركوع والسجود بين يديه في حضرة قربه فقلنا  
عن وقوف عبد بين يدي عبد مريض لا يملكه ضار ولا نفعا اها قال قيل كيف يقول العبد حضرة ربه عز وجل  
ويخرج لمجالسة عبده فالجواب ان حكم العبد حكم من كان في حضرة ملك من ملوك الدنيا وقد أمره ذلك الملك  
بالجلوس معه ثم ان ولد الملك وقع في بئر فقام ذلك العبد من مجلس سيده بغير اذنه لينقذ ولده من الغرق فالتقرا  
كلهما متوفرة على رضا الملك بذلك حتى لو ان الملك قال له فارق حضرتي وتخلص وادى فقال لا أفرقك عصي  
واسحق العقوبة وحكم من يشتغل بالعلم الشرعي المتعين ففعله حكم من هو مشتغل بانقاذ الخلق من الهلاك  
بالنسبة لما هو أدون منه مما له تركه من أجله وهكذا من يعود أخاه أو يزوره بالنسبة لما ينبغي تركه فان الامر  
فيه سهل انتهى وبالجمله فيحتاج من يعامل الله تبارك وتعالى الى رياضة نفس حتى يخرج من الرغوات والا كانت  
معاملته مع اوله انتهى وقد رأيت بعض جماعة يعودون المسكين اذا مرضوا أو يزورون الطلبة والعجزة اذا  
مرضوا ولا يعودون أحدا من اخوانهم العلماء خوفا أن يقول الناس عن الزائر انه دون الزور انتهى وقد كان  
شخص ينسب الى الصلاح يأتي لزيارة سيدي الشيخ نور الدين الشوني المدفون عندى بالزاوية رحمه تعالى الرحمة  
الواسعة وأمر عليه من ينابيع مغفرة الهامة فرآه بعض الناس فقال له حصل لك الخير حيث تزور عبيد  
الوهاب فلا تنقطع عنه أبدا فقال والله ما طعت الزاوية الا للشيخ نور الدين الشوني فقال له الشيخ نور الدين  
الطندناي أف على نفسك الحبيشة التي ترى نفسك فيها أحبها المسلم ها أنا طالع اليه أزوره وما نقصت شيئا ثم  
ان ذلك الشخص من ذلك اليوم صار يزور الشيخ نور الدين الشوني بعد المغرب خوفا أن يراه أحد من يعتقد  
فيقول انه يزورني فينقص مقامه في زعمه فآله تبارك وتعالى بغير لناوله ويختم لنا تجربا أمين فاعلم يا أخي ذلك  
وافهمه واعلم على التخليق به فوفقه الله سبحانه وتعالى يتولى هذا ويدبرك فيما ابتلاك والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على ) كراهتي لحضور المحافل التي لم يندب الشارع صلى الله عليه وسلم الى  
حضورها لا سيما ان علمت ولو بالقرآن ان هناك من يعظمني فوق مقامى أو يحتقرني دون مقامى عادة في المسلمين  
والاله فقير لا يرى له مقاما عاليا حتى تصح حقارته كما تقدم بسطه أو اثل هذا الكتاب ومن علامة احتقاره لى عادة  
أن يرد السلام على أبناء الدنيا والمسكين ونحوهم باللباشة و رد على سلامي بالعبوسة وهذا الامر ان اللذان  
ذكرناهما قل أن يسلم منهما أحد من أهبل المحافل وأمين صاحب الميزان المحببة الذي لا يحازف في تعظيم ولا  
تحقير على ان غالب من يحضر المحافل انما هم اشد ذل بعضهم بعضا وغير الغالب ينتظروا ما يقع من الغالب ثم  
يخرجون فيقولون فلان لم يقم له أحد فلان قام له المجلس كله فلان أجلسوه في الصدر فلان آخره لما دخل فلان  
اكتونه أعلم منه أو أصح فلان كان جالسا في الصدر فلما دخل المحتسب آخره وفلان كان جالسا فلما دخل فلان  
نهض قائما وخرج وحصل لا داخل خجلة عظيمة وهكذا وقد شرط العلماء رضي الله تعالى عنهم في وجوب حضور  
واجبة العرس أن لا يكون هناك من لا يليق به مجالسته أو من يتأذى به فافهم والنسكة في كراهتنا في الحضور  
لمن يعظمنا أو يحتقرنا ان من يعظمنا يدخل علينا الاعجاب في نفوسنا و يرتفع على اخواننا في غشاه و يلبس  
هلباحا لها ومن يحتقرنا يعلق علينا نابا و يفتقم الله تبارك وتعالى في ذلك الوقت حتى ترى نفسك متعذرة عن  
أكثر النعم فيدخل علينا الذي في ديننا مع وقوعه في الاثم مجازفته في التعظيم والتحقير ونحن كما السبب في ذلك  
حضورنا فلا يبعد أن يلحقنا من انتم شي انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم وقد أخذ الاشياخ علينا العهد أن

وعدم المعاضدة ولا ينهض القائم حينئذ الاقوة اعانه ووفور ايقانه فلذلك لا لرسول

الله صلى الله عليه وسلم يد الدين غريبا (٢٠٢) وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء يريد صلى الله عليه وسلم لانهم قاموا بامر

الله في بلاده وعبداه  
حيث تقاعدت همم  
الناس عن القيام به  
وأما العسر في كلام  
الشيخ فمعناها ان الزاهد  
يكشف له عين ملك  
الآخرة فتبقى الآخرة  
موطن قلبه ومعيش  
روحه فيكون غريبا  
في الدنيا اذ ليست وطنه  
لقلبه عين الدار الآخرة  
فاخذ قلبه فيها عين من  
نواميسها واولها وفيما شهد  
من عقوباتها ونكالاتها  
فاستغرب في هذه الدار  
وأما العارف فانه غريب  
في الآخرة فانه كشف  
له عن صفات معروفة  
فاخذ قلبه فيها هناك  
فصار غريبا في الآخرة  
لان سره مع الله بلا عين  
فهو لا العباد تصير  
الحضرة معشش قلوبهم  
الها يا وون وفيها  
يسكنون فان تنزلوا الى  
سماها الحقة ووق أو أرض  
الخطوط فبالاذن  
والتمكين والروح في  
التيقن فلم ينزلوا الى  
الخطوط بالشهوة  
والمتعة ولا الى الحقوف  
يسوء الادب والغفلة  
بل كانوا في ذلك كاسه  
بآداب الله وآداب رسوله  
وأنيابته متأدبين وبما  
اقتضى منهم مولا هم  
عاملين وقال رضى الله  
عنه الخوف على قسمين

لان يكون سببا لنقص دين أحد من المسلمين هذا ميزان المحافل التي لم يشرع لنا حضورها اماما شرعا لنا حضوره  
كمدارة الجمعة وصلاة العید ونحوهما فنحضرها امتثالاً لامر الله تبارك وتعالى ونسأل الله سبحانه وتعالى الحفاظ  
لنا ولأخواننا من الاتقات على ان مواضع العبادات الغالب على الناس فيها عدم المبالغة في التعظيم والتعظيم  
لاستيفائهم فيها بعبادة ربهم تبارك وتعالى بخلاف ما كان بالضد من ذلك اه فعل من جسيع ما قررناه انه لا ينبغي  
لعاقل أن يدخل في غير ضرورة ومواضع الجعنيات الا اذا سلم من الاتقات كن أعطاه الله القوة فصار يجمع على نفسه  
الناس اذا شاءوا ويعبر بهم عنه اذا شاء والله سبحانه وتعالى أعلم وقد دخلت مرة جامع الازهر في صلاة جنازة فلما  
انصرفت من الصلاة أكتب الناس على بتقيل البدن والخضوع وتبعوني بشيعوني الى الباب حتى صاروا أكثر من  
الظاهرين في الجنازة فعملت ومن ذلك اليوم صرفت أسلى على الجنازة قربان باب الجامع وأخرج بسرعة وكثيرا  
ما اشتاق الى اخواني في الجامع فشا أقدر على زيارتهم لاجل هذه النكته ولعل النكته في ذلك فله ورودى اللهم  
ورق بينهم فاني أعلم ان في الجامع كل واحد لا يصلح خادما له ومع ذلك فلم يقعوا معه مثل ما يفعلون معي ويؤيد ذلك  
قول سيدى الشيخ أبي الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه وأرضاه لما دخلت اسكندر بتمكنت مدة لم يلتفت أحد  
الى فدخل البادر رافة وفيل فأنقلب الناس اليها فقلت يا سبحان الله ابن آدم أكمل مقام من القيل والزرافة ومع  
ذلك فلم يلتفتوا اليه قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه ثم انى نظرت فرأيت النكته في ذلك فله ورق بينهم لازرافة  
والقيل انتهى ونظير ذلك أيضا فله تعظيم أهل مكة للكعبة وعدم بكانهم عند روقيتها بخلاف الآفاق وبالجملة  
فيحتاج من يخالط الناس أن يكون له عدة عين ينظر بها الى ما جعله الله تبارك وتعالى في قلوب الناس من  
تعظيمهم له وعين ينظر بها الى حقارة نفسه في نفسه ليعلم على التواضع لآخوانه حقه وعين ينظر بها الى المواضع  
التي يحصل للناس بسببه نقص في دينهم فيتركها وعين ينظر بها الى مقامين للناس وعين يرى له المقام  
بينهم وذلك لما يترتب عليه من الخير في انقياد الخلق له انتهى فقام مل يا أئسى ذلك واعلمه واعمل على التخلق به  
ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

((ومما أن الله تبارك وتعالى به على)) الجاية من نومي على غير وترتعظ بالامتنال أمر الشارع صلى الله  
عليه وسلم في ذلك ومساواة لحصول مقام المحبة الى من الله تبارك وتعالى لالعله نوابي لاغيره انتهى وقد ورد ان  
الله وترىح الوترو وروايات وأهل القرآن ولذلك جعله الامام ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه  
وأرضاه واجبا فوق السنة ودون الغرض فنالم على وتر فقد فعل ما أمره الشارع صلى الله عليه وسلم به وختم  
أعماله بعمل محبة الله تبارك وتعالى فاذا أخذنا الله تبارك وتعالى بروحه في تلك الليلة مات على دين الذين يحبهم  
الله تبارك وتعالى فلا ياتي بعد موته سواء أبا الان من أحبه الله جل وعلا لا يعذب بل يرضى عنه خيماء ويغفر  
له بدليل قوله تبارك وتعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه فلم يعذبكم بذنوبكم أى لو كنتم  
صادقين في انكم احباؤه ما ذبحكم انتهى فقام مل يا أئسى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه  
وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

((ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على)) عدم اجابة تبارك وتعالى دعائى على أحد من المسلمين في حال غضبي  
فلو اذانى أحد الآن كل الاذى فدعوت عليه فلا يستجاب لى وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وقد  
أعلمنا ان الله تبارك وتعالى هذا المقام لما جعلت سنة خمس عشرة وتسعمائة فاهمى الله تبارك وتعالى أن  
أسأله بين الركن والمقام بان لا يستجيب لى دعائى حق أحد من المسلمين حال غضبي عليه فن ذلك اليوم مادعوت  
على أحد وحصل له بواسطتى سوء أبدأ وانما الحق تبارك وتعالى يغار عليه في بعض الاوقات فيظن ذلك الظالم  
ان ذلك بواسطة الدعاء عليه فيحصل له زجر عن الظلم وقد كنت قبل هذه السنة يستجاب دعائى في كل من دعوت  
عليه لوفقه وكان من جملة ما سألت الله تبارك وتعالى فيه في الملتزم سنة سبع وأربعين أنه يفرغ على من الاخلاق  
الحمدية ما أحمل به الاذى من جميع الامام فلو اجتمعوا بغير حق على ايدان بالقول والفعل تحملتهم ان شاء الله

نعم لم أقابل أحدا منهم يشوه فتأمل يا أخو ذلك واعلم وافهمه واعلم على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم مجادلته من جادلني بفريق لا سيما حال توران نفسه أو نفسه وذلك لعلمي بأنه ما جادلني إلا بماز ين له في نفسه أنه الحق ومن وقع له ذلك فن الأدب الاعراض عنه حتى تروى نفسه ثم إذا راقى نفسه جادلناه بالنهي أحسن غير طالبين للمغالبة فقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه ما جادلني أحد الا وددت أن يكون الحق على يديه دوني انتهت كلامه رضي الله تعالى عنه فعلم أن النفس بما دامت قائمة على صاحبها بازعونات قابليها ركبها وهو الذي يجيبنا على اسان ذلك الشخص ولا شك أنه أهل حياهه فالعدم مراعاة الشرع بوجه من الوجوه فيظن أحدنا أن الذي يجادلنا هو صاحبنا ويقل حياؤه علينا هو والحال انه يلبس فهو يغضبنا ولا نقدر نحن نغضبه الا نادوا وكان من سياسة أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأملر عليهم من سحائب مغفرته الهامعة بالمالك الدنيا والآخرة يارب العالمين أن بوجه فهم من يجادل حتى يميل اليه وتسكن نفسه فاذا سكن غضبه قال له يا أخى وهذا كلام أعرضه عليك فان كان صوابا والا تركنا ذكره ووجهه أنه يتعلم منه فيصنع ذلك المجادل الى سماع قوله ضرر وانتهى وكان رضى الله تعالى عنه يقول كثيرا من أذى العقير أن يعذر من جادله ولم يرجع الى قوله من حال نفسه هو فكأنه هو لا يرجع الى ما فهمه خصمه فكذلك ذلك خصمه لا يرجع الاخر الى ما فهمه خصمه بل يقول ان رجوعه الى فهم نفسه أولى لا اعتقاده الصواب فيه انتهت وكان رضى الله عنه يقول ما لن تارت نفسه دواء أعظم من موافقته ثم اذا راقى نفسه وقبلت الحق حينئذ تعلمه بالصواب انتهت وكان من خلق سيدى الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة اذا رأى عند أحد قيام نفس أو دعوى للعلم بتأطيف به في السؤال ويعطف عليه الجواب على سبيل المشاورة فيه ويقول له ما تقول في الشئ الفلاني فاذا توقف يقول له فاعل الجواب كيت وكيت فان كان صوابا فاعلموا به أعتدوه والا تركته وتارة كان يتربص لصاحب النفس حضور أحد من العلماء ثم يسأله بمحضرة السؤالات الواهية حتى يظهر له والمعاشرين أنه جاهل لا يصلح أن يكون عالما لصاحب النفس ثم يعطف له الجواب الصحيح على ذلك السؤال الواهية فيفقيه العلم من غير أن يشعر به أحد من الحاضرين أنه أفاده ويقول سنرنا أنفسنا وأقدنا أئمانا من العلم ما لم يكن عنده وقد بان لك ان من الجهل أن يطلب الانسان من خصمه أن يرجع الى قوله هو مع خفاء مدركه عليه بل ربما أدى ذلك الى شدة خصام وسب وغيبة وتنبص في المجالس وارتكاب آثام فالعقل من أتى البيوت من أبوابها وأراح نفسه فتأمل يا أخى ذلك وافهمه واعلم على الخلق به ترشد والله سبحانه يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة مشاورتي لأصحابي في كل أمر لم يمر في الحق تبارك وتعالى به أو لم يمتني عن فعله بخصوصه ولو كنت أعلم من نفسي أنني أعتل منهم قال تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الأمر مع أنه أعلم منهم بيقين ثم قال جل من قائل فاذا عرفت فتوكل على الله أى لا على اشارتهم مع ففانك عنا (وروى) الطبراني مرفوعا أنا في سالم بوجه الى كاحدكم انتهت (ولذلك) رجع صلى الله عليه وسلم في مسئلة تأبير النخل الى كلام أصحابه رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم لأنه لما رأى الناس على رؤس النخل يلقهونه فقال ما هؤلاء فقالوا يا بلعمون النخل فقال صلى الله عليه وسلم ما ترى ذلك يعني شيئا فترك أغلب الناس التلقح فقل حل النخل وخرج شيصافا علموه بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما أخبركم به عن الله فاعلموا به وما أخبركم عن نفسي فأنتم أعلم بأمري دنياكم انتهت وكذلك رجع صلى الله عليه وسلم الى قول أصحابه رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم لما نزل في بدر على غير مله فقالوا له يا رسول الله ان كنت نزلت ههنا بوجه من ربك فمعا وطاعة والا فانزل بأصحابك على المساء فانه أقوى لنا على العدو انتهت (فعلم) أنه صلى الله عليه وسلم ما رجع الى مشورة أصحابه رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم الا فيما لم يوجبه اليه صلى الله عليه وسلم (وكذلك) الفقير من الأيوام بالمشاورة الى الأمور التي لم يرد في الشرع لها حكم أو أمانا ورضاهم فافهمه ففعلها أو نتركها امثالنا لا نأمر على الله عليه

ومعرفة وتوحيد ومحبة  
وعلموا ان الله تعالى قد  
نواهد أهل معصيته  
بعقوبته فانذروا من  
الوقوع في المعصية لئلا  
يكون ذلك سبب وقوع  
البقوبه بهم فكأن  
خوفهم اشتاقا على  
نفسهم من عقوبة الله  
وأما أهل الخصوصية  
فاعلموا هم الحق من  
نورهم انفسهم به  
ما كساهم من خلع  
منته دعوا على صيانتها  
ليقدموا هائيه بهالم  
تتدس ولم تتغير طاهرة  
نفسه مشرقة بهية  
وفهموا معنى قوله  
ويأبى فظاهر فطهروا  
ملابس ايمانهم وابتغوا  
من دنس غفلتهم  
وعصيانهم وفهموا  
أيضا قوله تعالى يا بني  
آدم قد أنزلنا عليك  
لباسا زاهيا ولباسا  
وريشا ولباسا التقوى  
ذلك خير فعبروا الدنيا  
وقد رفعا ولباس المن  
خشية أن تتدنس  
بأوساخها كي يقدموا  
عليه بخله التي أنتم الله  
بها عليهم وينضوا له  
بالوفاء فيما قضى منهم  
وبالامانة والصيانة فيما  
استأمنهم وكان بعض  
العارفين يشد شعرا  
قالوا غدا العبد ماذا  
أنت لابسه



وقال رضى الله عنه  
العامسة إذا خافوا  
خافوا وإذا رجوا  
رجوا خافوا  
ومعنى كلام الشيخ  
هذا ان العامسة  
واقفون مع طواهر  
الامر فإذا خافوا خافوا  
اذ ليس لهم نه وذالى  
ما وراء العبارة ينسور  
الفهم كلاله ل الله  
وأهل الله اذا خافوا  
رجوا عالين ان من  
وراء خوفهم ومابه  
خوفوا أو صاف المرجو  
الذى لا ينبغي أن ينفذ  
من رحمة ولا ان يؤس  
من منته فاحتالوا على  
أوصاف كرمه علما  
منهم انه ما خوفهم الا  
ليجمعهم عليه وليردهم  
بذلك اليه واذا رجوا  
خافوا يخافون غيب  
مشيئته الذى هو من  
وراء جاههم وخافوا  
أن يكون ما ظهر من  
الرجاء اختبار العقولهم  
هسل تنقف مع طاهر  
الرجاء أو تنفذ الى خوف  
ما بطن في مشيئته فلذلك  
استأثر الله خوفهم  
وسكنهم على القبض  
والبسط كما قال الشيخ في  
الخوف والرجاء غير ان  
البسط طهره أقسام  
الرجال فهو موجب لمراد  
حزهم وكثرة لجأهم

وسلم غير مشاورة أحد فيها الآن يكون أحدنا في مقام الارادة فيشاور شيخه على تقدمه العمل الفلان على  
غيره من حيث ان الشيخ أمين على كل ما رقى المريد الى مقام العرفان وانما تشريع الاشارة في المأمورات الشرعية  
بالاصالة لان المأمورات الشرعية لا تتخذ حيلة للمكر الالهى ولا للاستدراج بخلاف كل ما لم يبدى فيه الشاوع صلى  
الله عليه وسلم حكمه فانه يحتاج الى المشاورة لا يمكن دخول المكر والاستدراج فيه انتهى (وكان) سيدى على  
المرضى رحمه الله تعالى يقول من شرط المريد أن لا يشتغل بعلم أو صلاة نافله من الشغل المطلق أو ذكر الاشارة  
شيخه فرمى كما ترى في ذلك الامر دسيسة توقف المريد عن الترقى لا يشعر به من يحب ور يلهو سمعة ونحو ذلك  
(ورأيت) رضى الله تعالى عنه مرة يقول لشخص فلان من أهل جامع الأزهر يالك أن تطالع شيئا من العلم  
واشتغل بالذكري لاونهم اراققت له العلم من لوب شرعوا و بما كان فرض عين وذ كره الله تبارك وتعالى أغاهو  
سنة فقال يا ولدى هذا صاحب نفس فكمما أزداد علما أزداد تكبرا على الناس فامره بالذكري ففعل بحجابه برق  
ويذهب عنه الجبوا الرياء بعلمه وعلمه ثم يشتغل بالعلم بعد ذلك على وجه الاخلاص طلبا لاجياء شريعة محمد صلى  
الله عليه وسلم لا غير انتهى (وكان) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول للاشارة بغيره تنبيه  
صاحبه من النوم و بما يكون الانسان جازما بفعل شئ وعنده أنه صواب فيشاور بعض اخوانه فيه فيقول له  
ان فعلت كذا وقع لك من الضرر كذا فيرجع بقلبه عن ذلك الامر ويظهر له الخطأ فيه حتى انه لو قيل له بعد ذلك  
افعل كذا لا يجيب أحد الى ذلك وقد بينا الكلام على ذلك في كتاب المنى الوسطى فافهم ذلك واعمل على  
التخلى به ترشد والله تعالى تولى هذا الذكي ويدرك في بلواك والحمد لله رب العالمين  
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم هجرى لاحد من المسلمين لحظ نفسى فوق ثلاث كما يقع لبعض  
أصحاب الانفس الغوى يقرن المريد وغيرهم ثم يزعمون أن هجرتهم ثلاث لله تعالى لحظ نفس والحال ان الامر  
بخلاف ذلك وأنا أعطيك يا أخى ميزانا تفرق به بين الهجرة لله والهجرة لغير الله وذلك انك اذا رأيت نفسك  
تجرب من أحسن اليهم العصاة ولا تهجر لعصيانه ثم انها كرهته وهجرته لما أساء عليها فاعلم أن هجرتك  
لغير الله تعالى وقد رأيت شخصا يبنى على بعض العصاة في المجالس ثم بعد ذلك رأيت به سببه ففتشت على ذلك  
فرايت كان محسنه حال ثنائه عليه فلما ترك احسانه اليه ذكره بكل سوء وصار يقيم الأدلة على وجوب هجرته لله  
تعالى فقل هذا حمة لحظ نفسه وكرهه لحظ نفسه وقد كان سيدى عبد العزيز الدربى رحمه الله تعالى يقول لا يصلح  
هجر المسلم من أمنا القلبية دسائس النفوس علينا وانما يليق للهجر بالعلماء والعالمين الغواصين على دسائس  
النفوس ومكابدها اللهم الآن يكون للهجر بامر صريح في السنة فهذا لا حرج على أحد في الهجر بسببه  
انتهى واعلم يا أخى ان مما يخفى هجرتك لأخيك الصالح اذا عاشر أهل الفساد والفسق فرمى ما طهرهم  
ليسارقهم بالنصح ويقولهم بالموعظة شيئا فشيئا بالذكري والمبادرة الى هجرته قبل تريب وتامل فاذا لم تجد  
مسوغا للحظطة وخفت على صاحبك الفساد فاهجره وأوفقه السبب مصلحة له ليس تجرح وقد تكون اشاعة  
الفساد عن هؤلاء القوم الذين خالفهم صاحبك الصالح باطله اشاعة عنهم بعض الحسدة ليوقعك وأمثالك  
في سوء الظن بهم ولو أنك تأملت على ما ظهر لك الحق وأن أولئك القوم صالحون ولو أنهم صالحون ما حبهم  
صاحبك الذى هو صالح عندك (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول يالك ثم يالك ان تصفى في هذا  
الزمان لحظ أهل حرفة في بعضهم بعضا لا يلمز بريق شرعية واضحة فان غاب الناس قد أقبلوا بآلهم على الدنيا  
وأحب كل واحد منهم الانفراد في بلده بالشهرة والسمعة بالعلم والصلاح فأعدى عدوهم من كان عالما صالحا  
فهو لحظ قلبه وعقله من الآخرة يريد أن لا يكون لغيره شهرة بخير فالعاقل من استبرأ منه لديه ثم هجر أو  
أحب تبع الحكم الشريعة (وقد) جاء شخص من أهل جامع الأزهر يقرأ على بعض العلماء شيئا من رسائل  
القوم فلامه بعض الحسدة وقال كيف تقرأ على شخص يحط على العلماء فانه قطع بمنه زمانا ثم جاءه وذ كره  
ما قاله الحسدة فقال له قل لهم هل سمعوا أحد منكم أو أخبركم عنه ثقة على العلماء أم سمعتم الاشاعة  
فقالوا لا فقال ذلك ذهب اليه وقال كيف يحط فلان على العلماء قال بوجه كلام كل عالم وهذا يؤدى



الى تخطئة كل من خطا صاحبه فيخل الامور الى تخطئة الكل فقال لهم اما قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه  
العمل بالحدس بين اولي من الغناء احدثهما اما قال ائمة الاصول اعمال القولين اولي من الغناء احدثهما فانجزهم  
فانظر يا اخي في سائس الحسنة حيث يقولون عن شخص يجب عن الاثمة وهو متقيد بعبادته انه يخطئ الاثمة  
بناويل يخطئ الكلام لا يفهم منه راحة الخط ولا راحة قلة التعظيم وبالجزء فلا يفهم من ذلك عن هذا العام  
الاختصاص تعبر وانتكس في الفهم كل ذلك تنف يرامنه للناس حسدا و بهما نافلا لان الله تعالى هدى هذا  
الطالب لكونهم حسنة لكان هجره بقواهم وطن بنفسه ان هجره بمثله قربة الى الله تعالى فانه يغفر لهم ولنا  
ما مشبهنا فيه بالغان امين فابالك ثم ابالك من سوء الظن بأحد من المسلمين فضلا عن غيرهم من العلماء العاملين والله  
تبارك وتعالى يتولى هداية والحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) حضورى مع الحق تبارك وتعالى في حال اجتهادى بزوجهنى كما احضر مع  
تبارك وتعالى في صلاتى على حد سواء في أصل الحضور وان تفاوت الحضوران من حيثيات اخرى يجمع ان  
كل منهما عبادا مأمورين او مأمورين بالحق تبارك وتعالى جميع المأمورات الشرعية الا الحضر العبد مع ربه فيها  
حال فعلها وانما يصير الشارع لنا بالامر بالحضور في الجساع اكتفاء بما امرنا به من التسمية عنده فان ذكر  
اسمه تعالى وسيلة للعبادة مع الله تعالى (وكان) سيدى على المصطفى ربه الله تعالى يقول لا يتحقق لعرف خطا وجه  
العبودية ذوقا في شئ من العبادات كما يتحقق به حال الجساع ابدافانه يشهد نفسه مة هو راتحت حكم شهوة طبيعية  
حتى لا يقدر على دفع حكمها عليه ولا يكاد يتذكر شيئا آخر غير ما هو فيه ولذلك كان من شأن القلوب الغوث  
الاكثر من الشكاح لما يجد فيه من التحقق بالعبودية التي لا يشوبها ادعوى قوة بل مضعف انتهى  
فاياك والاعتراض على من يكثر من الجساع فربما يكون سبب كثرة جساعه الحكمة التي ذكرناها (وقد) رأيت  
مفضضا يدعى القطبية يدخل الحمام في النهار ثلاث مرات فاذا ردت فيه اعتقادا وتعظيمافانهم ذلك واعل على الخلق  
به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداية ويدرك فيما ابالك والحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفقتى على ذريتي من قبل أن تحملهم امهم وذاتى لا اجمع  
امهم فقط وانما اقل عن الله تبارك وتعالى كما مر في النعمة قبله ولا اجمعها وانما عيشان ولا وانما قبل على الدنيا  
ولا وانما خاضهم احدا لحظا نفس ولا وانما حسودا ومتكبر على احدهم المسابن وذلك كما عابا يقول بعض اهل  
الكشف ان الولد يكونه الله تعالى بقدرته على صورة الحال التي كان عليها والده حال الجساع من باب ربط  
الاسباب بالمسببات (وهذا) وان لم يصح فيه شئ عن الشارع صلى الله عليه وسلم فالتحرر منه أولى ولا كلام اهل  
الكشف والله غالب على امره فلا اثم لطبيعة في تخليق الولد فانهم فعلى ما قاله اهل الكشف ينبغي لمن كان  
ملتطفا بشئ من الصفات المذمومة تسرعان لا يجمع زوجته ايام توقع الحبل الا بعد ان توب بس كل ذنب توبة  
خالصة ثم يجمع (وكان) الشيخ احمد بن عاشر المغربي شيخ تربة قال اعلم ان قابضى ربه الله تعالى لا يجمع زوجته  
من حين تحمل حتى تضع حملها وتعلمه خرافا على الولد من الغيلة الواردة في الحديث وان قيل ينسخ ذلك وكانوا  
اذا مدحوه على ذلك يقول وهل ذلك الا خلق البهائم فان البهيمة بعد ما تحمل لانه كمن الفعل بعلمها ابد انتهى  
(وكان) سيدى على الخواص ربه الله تعالى يقول ليتأمل الشخص في صفات اولاده فان وجد صفاتهم حسنة  
فهى اخلاقه او سببة فهى اخلاقه من حيث ان النطفة تزلت من ظهره بتلك الصفات فلا يلوم ان انفسه (وقد)  
قلت مرة لشيوخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى ربه الله تعالى ما سبب تخلف اولاد العلماء والصالحين عن الخلق  
بالتلاقى اسلافهم غالب فقال لي سببه تصفية ذواتهم من الاخلاق الرذيلة اذ الكدر ينزل الى اسفل واصافى يصعد  
(ثم) قال ونأمل اولاد الفلاحين كيف يشتغلون بالعلم حتى يصير احدهم شيخ الاسلام لعدم تصفية ظهورا بانهم  
(ثم) حكى حكاية طريفة وقال كان قنبرا اوما على شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في قاعته ايام الصيف واذا بالماء  
يقطر علينا فقال الشيخ انظر واحد هذا الماء ما هو فيه بعد انسان فوجد ولده قد حفر في القف وغر زربش  
الاوز وقال انى ازرع لنا و انقال الشيخ باعلى صوته انزل فان معمل الاوز في ظهر ابيك انتهى وهى تومى الى

واحد البسط وناى  
يا حبيب  
من على بعدى نادى من  
قريب  
فقوله واحد البسط  
لما قد مناه فانه رزق  
من الانوار بسطنا غشى  
على العبد ان يغيه  
وجوده قال الله سبحانه  
ولو بسط الله الرزق  
لعباد لبغوا فى الارض  
والقبض انفس رب الى  
وجود السلامة لانه  
وطن العبد اذ هو في  
أسر قبضة الله واطاعة  
الحق محبلة به ومن ان  
يكون للعبد البسط  
وهذا شأنه والبسط  
خروج عن حكم وقته  
والقبض هو اللائق  
بهذه الدار اذهى وطن  
التصنيف واهام  
الحاجة وعدم العلم  
بالسابقة والاطالبة  
بحقوق الله تعالى  
واخبرني بعض الصوفية  
قال رأى شيخنا شيخنا في  
النام بعد موته مقبوضا  
فقال له يا استاذ مالك  
مقبوضا قال له يابى  
القبض والبسط مقامان  
من لم يفهما في الدنيا  
وقاهما في الآخرة كان  
هذا الشيخ الغائب  
عليه في حياته البسط  
وقوله من على بعدى  
من شهو وعدم استحقاق  
الاجابة ومن على بعد

من دعوى لا وصف الربوبية ومن على بعد جود شهو والاساءة وقال الشيخ أبو الحسن ما طلبت من الله حاجة الا قدمت سيأتي اياى فان

عمله فذكر أحدهم بربه  
بابويه ولا تخز عفاة  
عن ابنه مع حبه  
اباها والتمكن منها  
وذكر الآخر بتمبيره  
لاجرا جبر استأجره  
فلما وجدته دفع ذلك  
كله اليه فكشف  
الله ما تزل بهم وراثة  
الصخرة عن ذم الغار  
فخرجوا ههنا معنى  
الحديث فتمسروا راه  
مسلم واجتازى في  
مصحف ما وغيرهما من  
الائمة فاعلم ان هؤلاء  
الثلاثة لم يذكروا  
ما عاينهم الا وقد شهدوا  
فصلان الله عليهم  
قدوسا الى نعمته  
بنعمته كما أخبر الله عن  
ذكرنا ولم أكن بدعائلك  
رب شيئا فتوصل الى  
الله بسابق حسن عوانده  
فيه وسألت امرأة  
بعض الملوك فقالت  
انك أحلت البناء عام  
أول ونحن محتاجون  
لاحسانك البناء العام  
فقال أهلا بن توسل  
لاحساننا باحساننا  
واعطاها وأجرل لها  
العطاء ومن فتح له هذا  
الباب جازله الاخبار  
بطاعته ووجود معاملته  
لانه حينئذ يتحدث بنعم  
الله سبحانه وقد كان  
بعض السلف يصحح  
فيقول صليت البارحة

ما ذكرناه عن أهل الكشف لكن يجب ان يخرج الانبياء من ذلك فلا يقال ما وقع من عصاة بني آدم كان في صلب  
آدم فانه عليه الصلاة والسلام كان معصوما من مثل ذلك ولذلك لم يكن عليه شيء من وزر وأولاده بالاجماع انتهى  
فانهم ذلك واعل على الخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى عدل الخلق والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم يخلى على عيالي بأجرة الحسام كما قرئت منها سواء كانت جنابة  
جناحا أو نقاس وكذلك لا يخلى عليه بالبحر فغسلها من حبيض أو احتلام لان ذلك من جملة المعاشرة بالمعروف الذي  
أمرني الله تبارك وتعالى به فن يخلى على زوجته بما ذكرناه لم يعاشرها معروفة وكذلك لو كافها الغسل في الشتاء  
بالماء البارد (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول من مروءة الرجل مساعدة زوجته في  
تحصيل كل محتاج اليه من مصالح الدنيا والآخرة لانها في حباله وان لم تأخذ منه حاجتها فمن يأخذ ولا  
ينبغي له التعلل بعدم ايحاج الشارع صلى الله عليه وسلم عليه ذلك الامر بل كما ساعدته بمكينته منها على غض  
بصره وحفظ فرجه وقضا وطهره فكذلك ينبغي له مساعدة نساءه على ما ذكرناه (وهذا) الامر يخلى به كثير من  
الناس فيكثر أحدهم الجاعو يشبع على حياته بقلوس الحام لاسيما عيال الاكثر فان احدهم تسخى من  
خروجها للعمام كل يوم أو كل يومين لاجل لوث الناس بها ولحوقهم بجماعتها كل ليلة مثلا ويعسر عليها الاعتقال  
في البيت خوفا المرض والحواذر التي تنزل على رأسها وربما استقيت من جاريتها أن تضرها بنسختين المسك كل  
ليلة أو الدنها أو أختها أو والدها وربما أخرجت الصلاة عن وقتها من هذه الحشية أو تيمت بدل الغسل من  
غير حصول العذر الشرعي من شدة الحياء الطبيعي فينتقص دينها بذلك فلينظر الكثر من الجماع اما أن يقلل  
جماعه واما أن يعطى عياله قلوس الحسام أو ثمن الوقود ويساعدها على تسخين الماء في البيت والله في عون العبد  
ما كان العبد في عون أخيه فانهم ذلك واعل على الخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين  
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تواضعي وتعظيمي لكل عالم أو فقيه زرتة وتقبيلي يده أو رجله  
بطبيعة نفس ثم لا أرى اني فئت بواجب حقه على لاسيما بحضرة أصحابه وتلاميذه فان في ذلك تقوية لاعتقادهم  
فيه فيعكفون عليه ويقبلون نصحه وتزيينه لاسيما الى ائمتنا في المشيخة عندهم فيقولون اذا كان الشيخ فلان  
يقبل رجل شيئا فذلك دليل على ان شيئا أعلى منه مقامه فبإدعاء اعتقادهم فيه وانتماعهم به وكثيرا ما قبل عتبة  
باب ذلك الشيخ أو باب زوايته بحضرة تلامذته اذا دخلت واذا خرجت وهم ينظرون وان كان ذلك الشيخ وفي  
في مقام المعرفة وانما فعل ذلك مع ذلك الشيخ لعل يعكف أصحابه عليه دواف ولو اني كنت أعلم منهم انني  
لوعظمت نفسي قدموني على شيخهم حين علمت اني أعلى مقامهم ما كنت أقبل رجل ذلك الشيخ ولا عتبة باب  
اذا فائدة فيه حينئذ بل الفائدة الدينية في أخذهم عن حينئذ (وابضح ذلك) ان العارف كلما علام مقامه كلما  
كان أعرف بقريب الطريق واختصارها على المريد وكل الدعاء الى الله تعالى خدام لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ونوابه وأمنائه على أتمه فكل من يبادر الى ما فيه صلاح لأمته وراحة كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وان رشم منه أتف ذلك الشيخ الاول (نعلم) انه ليس لئان نمدج نفسنا بالمعرفة ونفضلها على ذلك الشيخ الا  
بحق والا كان ذلك حراما علينا وغشا للمسلمين وكان أنبي أفضل الدين رحمه الله اذا دخل على شيخ ورأى نفسه فاقعة  
يقبل وجهه ويسأله الدعاء وان كان لا يصلح تلميذا له ويقول لعله التواضع مع اخوانه ودخلت معه مرة على شيخ  
فراة ليس له قدم في المشيخة فصار ينفر جماعته عنه ويقول انظروا لكم شيئا فان شيخكم هذا لا يعرف شيئا من  
الطريق فقلت له لاحتسنت اعتقادهم فيه فقال ذلك غش لهم ويجب على الفقير اذا علم من شيخ انه عالم في  
الطريق كشايخ الاجدية والمنشقين بالاباء والجدود من غير سائل على يد شيخ ان يرشدكم الى طلب شيخ  
فان لم يجيبوا الى ذلك نفر جماعتهم عنهم مصحبة للفر يقين أما أولاد المشايخ فلنلا يصبروا من الائمة المضلين وأما  
جماعتهم فتفرق ببالا طريق عليهم انتهى وصاحب هذا المقام دائر مع المصالح لاعم حظ النفس مع انه خلق غريب  
في هذا الزمان وما رأيت قط فقيرا غشيع يقبل رجل شيئا أو عتبة زوايته في مصر غيري ثم لا يفي ان يحول طلب  
تقبيلي ورجلي ذلك الشيخ مالم أنصف عليه فبها وأكبر فان خفت ذلك عليه ولو بالقرآن ركبت تقبيل رجله وعتبة

سندا كذا كذا سورة فيقال له أما تخشى من الزيادة فيقول ويحكم وهل رأيتم من يراني بفعل

غيره وكان آخر فعل مثل ذلك فيقال له لم لا تنكح ذلك فيقول لم يقل الحق

(٢٠٧)

سبحانه وأما بنبعة ربك فحدث وأنتم

تقولون لا تتحدث وقال

رضي الله عنه كان

الإنسان بعد أن لم يكن

وسيفنى بعد أن كان

ومن كلا طرفيه عدم

فهو عدم ومعنى كلام

الشيخ هذا أن الكائنات

لا يثبت لها رتبة الوجود

المطلق لأن الوجود

الحق إنما هو لله وله

الاحدية فيه وإنما

للعوالم الوجود من حيث

ما أثبت لها فاعلم أن من

الوجود له من غير

فعدم وصفه في نفسه

وقد قال الشيخ أبو

الحسن الشاذلي رضي

الله عنه الصوفي من

يرى الخلق لا موجودين

ولا معدومين حسب

ما هم في علم رب العالمين

وقال أيضا وقد تقدم

أنا أنرى أحدا من

الخلق هل في الوجود

أحد سوى الملك الحق

وإن كان ولا بد فيك الهباء

في الهواء أن فشته لم

تجد شيئا وفي كتاب من

كلامنا العوالم ثابتة

بأياته معمودة لاحدية

ذاته وقال الشيخ أبو

الحسن رضي الله عنه

كان لي صاحب كثير

ما ياتيني بالتوحيد فعات

له أن أردت التي لا لوم

فيها فليكن الفرق على

لسانك موجود والجمع

في باطنك مشهودا

بأنه كما شهد له قواعد الشريعة وقد وقع له أنني قبلت رجل شيخ بمحضرة جماعته وبحضرة الامير الذي يعتقد  
فصل الشيخ عجب ولي ازدرأه واحتقار وصار الشيخ يقول فلان قبل عتبة زاو يشنا وطالب منا ان نريه ويقول  
الامير فلان تليد لشيخنا ولا فرق بيني وبينه فترتب على ذلك عدة مفاسد ذكرتها في كتاب المن الوسطى وخربت  
دار ذلك الامير ورجى الشيخ بعمل الزغل وغير ذلك فن تلك الواقعة ما قبلت رجل أحد الان غلبت اليه ذلك لا يورثه  
زهوا ولا عجا فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله تعالى يتولى ههناك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) تحفظني من تطويل الجلوس اذ ازلت أحد من المؤمنين أود كرى له  
أحسن ما عندي من الكلام أو الاحوال وقل من يحفظ من مثل ذلك في هذا الزمان اللهم الآن يرتب على ذلك  
مصلحة ثم هبة في أوله فلا حرج (ومع) سيدي عليا النواصر رحمه الله تعالى يقول اياك ان تزور أحدا  
وتنكث عنده طويلا الا ان علمت انه يحفظ لسانه في حق الناس والافق يارتك الى الاثم اقرب (وكان) رحمه الله  
تعالى يقول أيضا اياك ان تذكر شيئا لأخيك من محاسنك اذا اجتمعت به الا لغرض شرعي فان السلف الصالح  
ما تركوا كثرة زيارة أخوانهم الا خوفا من الوقوع في التزبن لبعضهم بعضا (وقد) وقع للفضيل بن عياض رضي  
الله تعالى عنه انه اجتمع بأخ له في الله فقال له ذلك الاخ ما أظن اننا جالسنا بحسبنا ما أحسن من هذا فقال له الفضيل  
ما أظن اننا جالسنا بحسبنا ما أشأم من هذا أليس عدك واحد منا الى أحسن ما عنده فذكره لا تسخر (وكان) بشر  
الحافي رحمه الله تعالى يشتاق الى بعض أخوانه فلا يذهب اليه ويقول أخاف ان تزبن له وتزبن لي اذا اجتمعت  
به انتهى (ومع) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول كان السلف الصالح يعجون المراسلة بالسلام  
ويقولون هي أحب اليامن اللقاء لانه ربحا حتى كل انسان نفسه عند أخيه فيقول قلب كل واحد منكم النور  
ويقع كل منافي ذنب ابليس الذي هو الفخر على غيره انتهى (وقال) لي مرة اياك يا ولي من الأكابر لزيارة  
للناس الاصلحة ثم أشدني هذين البيتين

لقاء الناس ليس يفيد شيئا \* سوى الهديان من قبل وقال

فاقل من لقاء الناس الا \* لاخذ العلم أو اصلاح حال

فانهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله رب العالمين

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة سترى لعورات المسلمين الذين لم يتجافروا بالمعاصي وأرعى ذلك  
من جملة الواجبات على هذا شأنه مع كل من ستر في معاصيه عن أعين الناس الآن يرتب على ذلك مصلحة  
شرعية وهذا الخلق قد صار من أشرب ما يكون بين الناس فلا يكاد أحد يستر عورة أحد بذلك كثر كشف  
سوات الخلاق لاسما ونحن في زمان قد سد وعد الشارع صلى الله عليه وسلم فيه بظهور المعاصي والفتن  
وكثرة الزنا واللواط والقتل وشرب الخمر وغير ذلك (وكان) سيدي أحمد الزاهد رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت  
من يتجافر بالمعاصي لبعض الناس فامره بالسفر فان لم يسلم لكم فلا ترفعوا ذلك الامر الى الحاكم على  
وجه اقامة الحدود ولا لباس باعلامكم به الحاكم أو غيره على وجه الاستشارة في طريق نهجته اذا اعتقدتم  
انه أوسع تدبيرامنكم ولا تعلموا به من لا يعرفه على وجه الهتك له فان نفس الشهامة بالمعصية معصية أخرى اللهم  
الآن يتجافر بالمعاصي بين الخاص والعام فذلك عبث خلع بقية الحياء من عنقه واستحق الرفق الى الحكم  
واعلام الناس به يصدر ولا سيما ان كان كثير المرادة للنساء فان ذلك يجب على كل مسلم تحذير جديرانه  
منه نصيحة لله تعالى ورسوله وللمسلمين ثم اذا رفته ان امره الى حاكم ليقيم عليه الحد أو التعزير بشرطه فينبغي  
أن يكون قصدا بذلك تطهيره من الذنوب لا التشفي فيه فربما عاقبه الله تعالى بالوقوع في مثل ما وقع فيه  
لان التشفي من جنس المعاملة ومن عاقب تشفي وفي الحديث لو عير أحدكم أخاه برضاع كسبه لم يث حتى يرضع  
من تلك الكلبة انتهى وكم يقع الشخص في معصية ويسترها لله تعالى عن أعدائه وغيرهم ولو أنهم اطاعوا  
على ذلك وحسن عندهم ان يعجزوا لهجروهم ومدا الدهر ولم يحالوه ثم لا يخفى ان من جملة سترنا للمسلم ان  
نغلق عليه بابه اذا رآه خارجا هو سكران ونأمر الاجنبية التي معها في الحياوة الصرفة مثلا ان تنزل من حائط

وأشبه في وجود الكائنات اذا نظرت بها بعين البصيرة وجود الظلال والظلال لا وجود باعتبار جميع مراتب الوجود ولا معصوم باعتبار

أما من شهد ظلية  
الانوار لم يوقعه الله  
فان ظلال الاشجار في  
الانوار لا تعوق السفن  
عن التسيار ومن ههنا  
يتبين لك ايضا ان الحجاب  
ليس أمراً وجودياً  
بينك وبين الله ولو كان  
بينك وبينه حجاب  
وجودي لزم أن يكون  
أقرب اليك منه ولا  
شيء أقرب من الله فرجعت  
حقيقة الحجاب الى قوهم  
الحجاب فما حجبك عن  
الله وجوده وجوده  
اذ لا موجود معه وانما  
حجبك عنه قوهم وجود  
معه وذلك كرجلات  
في مكان وأراد السراز  
فسمع صوت الرياح في  
كونه هناك فظنه زفير  
الاسد فنعى ذلك عن  
البراز فلما أصبح لم يجد  
هناك اسداً وانما هو  
الريح المضطربة في تلك  
الكوة فما حجب وجود  
الاسد وانما حجب قوهم  
الاسد وقوهمته يقول لو  
يعد الله الخلق أجمع  
لم يزل من عذابهم شيء  
ولا منهم أجمع لم يزل  
من نعمهم شيء فكان ذلك  
في الوجود وحده ثم  
يشهد شعرا  
أنت المخاطب أيها  
الانسان  
فاجيبني الى  
البرهان

الحاران خفتان أحدا ينظرها الآخر جنت من الجهل الذي هي فيه كل ذلك حتى لا يعلم أحد بعصيان ذلك الرجل  
لا سيما كان جارا لهما وكم يرتب على كشف السوءات مفيدة (فاياك) يا أخى ان نفشى سر أخيك المسلم  
ولولا عز أصدقائك فانه يصير يحكى ذلك لكل الناس ان كان ساذجا وان كان حاذقا فيحكي ذلك لبعض الناس  
ويأمرهم بالسكتمان فيصير كل واحد يخبر صاحبه ويأمره بالسكتمان حتى تغلق البلاد وأحدهم يحسب انه كتم  
ما رأى والحال انه يفتك أخاه بين الناس فليتنبه العاقل لمثل ذلك فانه واقع كثيرا في الاكابر فضلا عن غيرهم وان  
أراد خفي الزلوى بهم يوجب النفاق ولهم به تعيين من أخبره وهكذا الى أن ينتهى الى الذي نشأ منه الكلام أولا  
لم يؤدبه كان أولى وأكثر غفلا لا يلبس فانه كثير ما يوسوس للواحد ويقول قد وقع فلان في كذا وكذا نارة بالظن  
ونارة بسماع ذلك من فاسق أو عدو فاذا قيل له سمعت ذلك من أى شخص فيقول له من واحد لا ينبغي ذكره  
أو من واحد حلفني بالعاطل اني لا أدكره مخترع الزاوية بسبب ذلك وهو بحسبانه معصية في عدم تعيينه  
خوف الفتنة والحال ان فتنة السكتمان أكبر لانه اذا عينه فلما يخرج مما قال بطريق شرعي واما مقام عليه حد  
الندف والعز من انه لا يكتفى مثل ذلك عن شيخ الزاوية الا كل شيطان فانه أشفق على الضعفاء من أنفسهم فانهم  
ذلك ترشده والله يقول هذا والله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) انشرح صدرى ومطوعة نفسى في سمة سر عورة عدوى وكراهي  
الكشفها وتأثيرى لذلك وهذا خلق غريب لا يوجد الا في ائمة من الناس والاعمال على الناس اظهار السمات  
لعدوهم واظهار عورته وهاهنا الخاص والعام تعريضاً وتصريحاً بخلاف ما كانى بحمد الله تعالى أستر عورة  
عدوى أكثر من عورة عدوى وذلك لاني أرى من صدقي العفو اذ ثبت واستغفرت من كشف عورته  
ولا هكذا عدوى بل لا يرى ذمى في الدنيا ولا في الآخرة وقد اطاعت بحمد الله تعالى على عورة كثير من  
أعدائى الذين برئوا بالبهتان والزور وأنا أسترهم فهم يريدون ان يكشفوا أسرتى بالبهتان وأنا أسترهم في  
الامور الحقيقية التي رأيتها بعيني وكثيرا ما أرى أحدهم يعصى ثم ادعى معرفته بكثرة ذلك كذبه وقت حاش  
نه أنت عدوى وكلام العدو لا يقبل في عدو مع اني أعلم ان ذلك الغير صادق فيما رآى سد الباب كشف سوءات  
المسلمين اللهم الآن تراءى حالكم فلا يجوز الطعن في شهادة الشاهدين أو الاربع للنهسى عن مثل ذلك بخلاف  
الامر قبل الرفع وقبل قبول الحاكمة شهادة الشهود فانهم ومن هنا قالوا ما كل ما يعلم يقال وأكثرا ما ترعى عورة  
عدوى أذارت به يخطئ في وينصني لا سيما كان معدودا من جلة العلماء أو الفتراسد الباب الطعن في خفة  
العلماء والصلحاء فان في ذلك مفاسد لا تحصى أقل ما هنالك ان العامة تنجر أعلى المعاصي والخطايا بعضهم بعضا  
وتقول اذا كان العالم القلاني أو الصالح الفسلاف وقع في المعصية القلانية فابش هو ناو قد حرم المحققون على  
الواعظ اذا ذكر شيء من معصية الانبياء لان ذنوب الانبياء انما هي بالنظر لمقامهم كوقوعهم في خلاف الاولى  
أو الجاهل مثالا فيسمى مثل ذلك معصية وليس المراد بمعصيتهم ارتكابهم شيئا من المحرمات لانهم لو ارتكبوا  
معصية ومين وقد ثبتت معصيتهم وقال الشيخ عبي الدين في الفتوحات جميع من عاب حقيقه معاصي الانبياء  
وخطاياهم فهو خطيئ كفى قصة خطيئة داود عليه الصلاة والسلام فيعتد بعضهم انها النظر المحرم الى امرأة  
أو ربا الحق ان تلك الخطيئة انما هي رفع رأسه عليه الصلاة والسلام بغير حضور رنية صالحة في الرفع فان حرمان  
الاكابر وسكتانهم لا تكون الا باذن حارس ولا يكتفهم مطلق الاباحة كغيرهم فلما رفع عليه الصلاة والسلام  
رأسه وقع بصره على امرأة أو ربا فصرقه فورافسك عين الخطيئة رفع بصره بغير اذن حارس لا عين النظر المحرم  
لصحة وعلى ذلك ينزل خبر كانت خطيئة أخرى واد النظر فانه أطلق النظر فشمى السماء والحاظ وغير ذلك  
ولم يخص شيئا بعينه على ان من عين خطيئة محرمة لا يجوز في ذلك قطا دلل على الشارع صلى الله عليه وسلم لاصحها  
ولا ضعيفا وانما أشاد ذلك من بعض اليهود استعملوا أعراض الانبياء بكلام ما نزل الله به من سلطان قال والمجت  
وضع بعض المفسرين ذلك في تفسيره ويصير بعضهم يقول قال المفسرون كذا وذلك لا يجوز وانتمى فانهم ذلك  
والله رب العالمين

ملبسه وقال يا سيدي  
ما عبد الله بهذا اللباس  
الذي عليك فامسك  
الشيخ ما به فوجد  
خشونته فقال ولا عبد  
الله بهذا اللباس الذي  
عليك اباي يقول انا  
فني عنكم فلا تعلموني  
ولباسك يقول انا فقبر  
اليك فاعطوني وهكذا  
طريق الشيخ أبي  
العباس رضي الله عنه  
وشخصه أبي الحسن  
وطريقة أفهامهما  
الاعراض عن لبس  
زى ينادى على سر  
اللباس بالافشاء ويصيح  
عن طريقه بالابداء  
ومن لبس الزى فقد  
ادعى ولا تفهم رجلك  
الله انا نعيب بهذا القول  
على من لبس زى  
الفقراء بل قصدنا ان  
لا يلزم كل من كان له  
انصيب مما لا يتصور ان  
لبس ملابس الفقراء  
فلا حرج على الالباس  
ولا على غير الالباس  
اذا كانا من المحسنين  
ما على المحسنين من  
سبيل وأما لبس اللباس  
الابسين وأكل الطعام  
الشهي وشرب الماء  
البارد فليس المقصد  
اليه بالذي يوجب  
العيب من الله اذا كان  
معه الشكر لله وقد قال  
الشيخ أبو الحسن يا بني

(وَمَا مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) عدم مبادرتي الى الرد على من نقل عنه بعض الحسنة غاطة تخالف النقل بل أنشئت في ذلك غاية التثبت لاسيما ان أفضت تلك الغاطة إلى التكفير أو التعزير وهذا الامر قليل من ثبت فيه بل يبادر أحد هـم إلى الفتوى مع أنه لم يجتمع بصاحب الواقعة ولا ثبت ذلك الامر عنده ببيئة عادلة ولما نقل بعض الناس عن الشيخ عبد المجيد السامري رحمه الله أنه نهى المصلين على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أفضل مخلوقاتك وأنه قال لا تقولوا أذنه بل مخلوقاتك فان ذلك لم يرد في حديث إلى آخر ما نهى في حقه بادر إلى ذلك كل مبادر فنهـم من أفنى بالتكفير ومنهم من أفنى بالنكبة ومنهم من أفنى بالتعزير فأرسلت له مكاتبة إلى المحلة أخبرته فيها بما قال الحسنة في حقه وأنه يخبرني بحقيقة الحال فكاتب إلى وبعد فتناسب إلى العبد من غيبة المصلين عن قولهم أفضل مخلوقاتك لم يقع متى وانما صورة ذلك أنه قد هم إلى سؤال مضمونه هل الافضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم هي أو ورد من الكيفيات أم الصلاة عليه بالكيفيات التي فيها زيادة التعظيم والتعظيم فأجبت الافضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بما ورد فان الوقوف على حد السنة أولى من تعدى السنة ثم قلت وهذا الذي قلناه لا ينافي اعتقادنا التفضيل الذي أجمع عليه الأئمة فقد نقل الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى الاجماع على ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق أجمعين فلا مخلوق أفضل منه فكيف لي ان أخرج الاجماع قال وهذا ما استحضرت اني كتبت على ذلك السؤال ولكن أقول كما قال يعقوب عليه الصلاة والسلام فصبير جميل والله المتعان على ما تصفون قال وكنت أود أنهم لو أطلعوني على ذلك الجواب الذي أسأله ولا زيه بيانا وإيضاحا وافقنا عليه العلماء فاطمينة فلم يطلعوني عليه ولم يراجعوني فيه هذا ما وقع انتهى فلما كتب لي ذلك أرسلته لمتعصبين عليه فلم يصيح أحد منهم إلى ذلك وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول اذا باعكم عن أحد كلام أو عاتموه فأنكروه فارجعوا اليه وكذبوا الناقل انتهى وقالوا في كتب الفقهاء القاضي أو المفتي أو الشاهد اذا أنكر فتواه أو حكمه أو هدايته لا يحلف لانه مؤتمن انتهى فإياك أنحو والتعصب على أحد الابداء اجتماع عليه وسماحك منه بما يخالف ظاهره السريع والامك له بخلافته في ذلك ظاهر الشريعة أو كلام الجمهور ولا ثم بعد ذلك ان صمم على المخالفة فأنكر عليه وشنع رحمة به والمسلمين أمهوه فإلا يكون من الأئمة المضلين وأما المسلمون فلنفسا يتبعوه في ذلك فيما كبروا والحمد لله رب العالمين

(وَمَا مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) مشاركتي في الفرح والسرور لمن ولد له مولود من أعمالي وان كان فقيرا ساعدته في عمل اللبابة والسبوع بما أقدر عليه من غسل نحل أو غسل قصب أو ذبح خروفين أو خروف وكذا الفرح والدعة بالنقود على يد عمالي سواء كان لها علمها دين في النقود أم لا ولا أضع على عمالي بفيلس النقود اذا طلبت ذلك مني ستره لها بين الناس ولا أقول لها قط هذا لا يلزمي لان ذلك من جملة المعاشرة بالمعروف التي أمر الله تعالى بها ومن جبر خاطر أخيه جبر الله تبارك وتعالى خاطره في الدنيا والآخرة ومن كسر خاطر أخيه فهو بالصدقة اذا جاءك مولود طابت منه أنه يفرح به لا يفرح بجواراة الفقراء معه ولو انك كنت فرحت بولده ونقطته لفرح بولده ونقطته وقد رأيت من طلبت منه زوجه ونقودا تنقط به ولدا جرحه فلم يرض ووقع بينه وبينها ما لا خير فيه وذلك من جملة الخلل والشع وسوء العشرة فإياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذاك ويدبرك على بلوك والحمد لله رب العالمين

(وَمَا مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) عدم تعرضي للامن بالاكل على صاحب كان يأكل معي زمانا ثم حصل منه كفران نعمة من كان راسطة في ذلك لا تقول له قط يا بلان تذكر الحيز والمخ الذي بيني وبينك فان ذلك يؤذيه فيبطل تلك الصدقة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالان والاذى وور بما قامت النفس على ذلك الواجب تذكر وحلف أنه لم يأكل معنا ولا لنا عليه فضل ور بما حلف على ذلك كذا ذاق شمة من أعدائه فيه ور بما أطاق لسانه بالنقائص فيما اذام لنا عليه لا لئمة فيحصل على ذلك مقاسدا أو ثام فلم ان الذي ينبغي للعبد أن لا يطعم أحدا شيئا الا لله تعالى ثم لا عليه بعد ذلك ان اعترف الاكل بذلك أو أنكر فان ذكر الطعام

للاكلين في الخصاص عنوان على عدم الاخلاص فيه ودليل على خسة الاصل فان الكريم لا يمتنع قط عما فعل مع أخيه من المعزوف بل يرى الفضل لذلك الاخ الذي كان أكل عنده لا سيما ان كان من المحبين الصادقين فالحصل منه بعض ربح في العصبية ثم يرجع الى المحبة عن قريب فان ذلك المني يصير يكره العصبية بعد ذلك كلما تذكر وقد كان لي صاحب من طلبة العلم ضريرا أطلع مع العلم ويفيدني الفوائد الحسنة فتخاصم مع بعض الطلبة فقال له أنت لا تجيء الى فلان الا بقصد الغداء والعشاء فقلت ذلك الصاحب المروءة فالف بالطلاق من زوجته انه ما عاد يا كل عندي في تلك السنة فلا تسال يا أخي عما حصل لي من الشك بديبته فان من شأن الفقير تصديق كل صاحب فيما يدعيه من المحبة الخاصة ولا يجوز له أن يكذبه ولو بالقرائن ولو تأمل الكريم لو وجد الفضل عليه ممن أكل طعامه فانه لو لاطن فيه الكريم ما أكل عنده فصاحب بنان بك خيرا وبساطك ويحمل زائدك الى الاشجرة وقد يحضره لك أحوج ما تكون اليه كيف تمن عليه بلقمة من رزقه جعلها الله تبارك وتعالى له على يدك هذا خروجه عن محاسن الشريعة فإياك يا أخي من فعل مثل ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذاك ويدبرك في الجوارح والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) معرفتي بحال قضاء الزمان واقامة الاعذار الشرعية لهم فيما يقع منهم في الاحكام ولا انحطاط علي قاض الا اذا لم أجده لمجمل محققا في الشرع وقد أخبرني بعض القضاة الصادقين أنه كثير ما يربدان يفعل مع الانصام الامور الشرعية على التمام فيقوم له عدة موانع تمنعه من ذلك فانا نسعى في انصرة الشرع بجهدي وطاقتي فافهم والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) علم استدلالى بوقوع مردي هذا الزمان في النقائص على ان ذلك من نقص شجهم علا يقول بعضهم اذا أردت أن تعرف مقام شيخ لم تره فانظر الى أصحابه فانهم يدلونك عليه انتهى فان ذلك ليس بقاعدة كلية فقد يكون الشيخ من اكبر اولياء الله تعالى ولم يقسم لمن اجتمع عليه شئ من اخلاق القوم كما أنه ليس كل من اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حصل له الهداية كما كل من سمع كلام الواعظ اتقنا به فإياك يا أخي أن تنظر بمن انتسب الى شيخ من أهل عصرك بسوء أدب فتقول لو كان شيخ هذا متادبا لانه على مرده فتقع في الغيبة في الاشياخ بغير طريق شرعي فحذرته والله تبارك وتعالى يتولى هذاك ويدبرك في الجوارح والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) انني لا أسأل ولا أزدحلا ولا أدخر مفا قبل كل ما جاني بغير سؤال مني بالحال أو القال أو الفقه على من احتاج اليه من نفسي أو غيره على الوجه الشرعي وهذه طريقة الشيخ الكامل أبي الحسن الشاذلي وأصحابه رضي الله تعالى عنهم وقد علمناهم في أيام الرخاء مرارا بخلاف أيام الضرورات فان هذه الميزان تتغير الى حكم آخر وكان سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول أحل الحلال ما لم يخطر لك على بال ولا سالت فيه أحدا من النساء والرجال انتهى فافهم ذلك واعل على الخلق به ترشد والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم مدح اخدي الضربين وشبكيها بحضرة الاخرى في حجة قبيل خاطرهما اليها فان ذلك لا يزيد كل واحدة الا نارا وتقول ان هذه الامور مما قيل خاطر زوجي الى ضرتي فتزداد على ضررتها حقا وغيبطا وكذلك لا أجمع بينهما في منزل واحد ولا أذهب باحدهما الى الاخرى لتطابق عندها بقصد ان تلتانها عليهما فان ذلك أمر مدح كله تابيس ولو ان اخدي الضربتين أظهرت الرصاعن الاخرى وطلبت الذهاب اليها لأجيبها فان حكم الضربتين حكم الدنيا والآخر ن أضيف احدهما أسخطت الاخرى فها على كل واحدة منهما وقد أنشد سيدي الشيخ عبد العزيز الدبريني رحمه الله تعالى

ترؤجتا اثنتين لغرط جهلي \* وقد حاز اليه لزوج اثنتين  
فقلت أعيش بينهما خروفا \* أنسم بين أكرم نجمتين  
فيا الحال عكس الحال دوما \* عذاب دائم بيلينين

فسق في اهما ثم تولى الى الظل الا ترى كيف تولى الى الظل فعدرا لشكر الله على ما يناله من النعمة وسمعه يقول اختلف الناس في استحقاق الصوفي فثم من قال هو منسوب الى الصوف لانه لباس الصالحين وقيل هو منسوب الى الصفة يعني صبغة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي نسب اليها أهل الصفة وهو نسب على غير قياس ثم قال وأحسن ما قيل فيه انه منسوب لفعل الله به أي صافاه الله فصوفي فسمى صوفيا ثم ينشد شعرا  
تخالف الناس في الصوفي واختلوا  
وكلمهم قال قولاً غير معروف  
ولست أسمع هذا الاسم غير في  
صافي صوفي حتى سمى الصوفي  
وسمعه يقول الصوفي من كثر من حروف أو بفتح الصاد والواو والغاء والياء فالصاد صبره وصدقه وصناؤه والواو وجدته ووده ووقاؤه والغاء فقدته وفقره وفناؤه والياء بقاء النسبة اذا تكامل فيه ذلك أضيف الى حضرة مولاه وسألت رضي الله عنه عن قول عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل بحق أقول



والإيلاد الثاني إيلاد الروح في سماء المعارف وسعته يقول ولن يصل الولي إلى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول إلى الله تعالى وقال الشيخ أبو الحسن ولن يصل الولي إلى الله ومعه شهوة من شهواته أو تدبير من تدبيراته أو اختيار من اختياراته ومعنى كلام الشيخ أنه لن يصل الولي إلى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول إلى الله أي انقطاع أدب الانقطاع بل يغلب عليه التسويص إلى الله وشهود حسن الاختيار منه في باقي القياد إليه ويترك نفسه لمساكين يده فلا يختار مع مولاه شيئاً أعلمه بما في الاختيار مع الله من الآفات ولنا في هذا المعنى من قصيدة ذكرناها في كتاب التنوير شعر

وكن عبده والقياد لحكمه وإياك تدبر لما هو نافع أتت حكم تدبراً وغيبراً حاكم وأنت لاحكام الاله تنازع فحبه و ارادات وكل مشية هو الغرض الاقصي فهل أنت سامع

رضاهدي يتحرك من خط هدي \* فلا أخلو من إحدى السخطين  
لهدي ليله ولتلك أخرى \* نقرار دائم في الليلتين  
أذا ما شئت أن تحيا سعيدا \* من الخيرات ملو البدين  
فحس عز باوان لم تستطعه \* فواحدة تكفي عسكرين  
فافهم يا أخي ذلك واعمل على الخلق به والله يتولى هداية الخلق والحمد لله رب العالمين

(الباب الثامن في جملة أخرى من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق وهو حسي وثقفي)

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) عدم بغض لاحد من نسب إلى الشرف أو كان من الانصار ولوائه ذاتي أشبه الاذي احتملته وذلك لان بغض اولاد النبي صلى الله عليه وسلم اولاد الانصار أعني لحظ نفسي معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح لايماني ومن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإيمانه لا يخفى بحكمه وفي القرآن العظيم قل لا أسألكم عليه أجرة الا المودة في القربى والمودة هي ثبات الحب ودوامه وفي الحديث الله في أهل بيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني وفي البخاري وغيره من فروع حب الانصار من الايمان وفي رواية آية الايمان حب الانصار وما ثبت حكمه للاصل ثبت حكمه للفرع وان تفاوت المقام الا ما أخرجه النص فالحمد لله على ذلك (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من الادب أن نجعل لكل ما طمأننا شريف من باب جري المقادير الالهية على العباد فاعلى ما نعامل به الحق عز وجل على ذلك الرضا فان لم نقدر على الرضا فعلنا الصبر وفان لم نصبر سألنا الله تبارك وتعالى أن يعطينا بالصبر على ذلك الشريف فانه ما بعد الصبر الا السخطة على تلك المقادير وذلك لا يجوز انتهى فافهم ذلك واعمل على الخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) خففتي لحرمة أشيائي أحبها وأموالنا ولو قدر انني جاوزت مقام أحدهم فلا أرى نفسي قضا عليه بل لا أرى نفسي أصلي خادما له فان جميع ما يحصل للحر بدائمه ومن المباداة التي أعطاها له شيخه وشيخه دائم الترفي فلا يقف للحر يد حتى يلحقه أبادها اذا ما نعتد في أشيائنا خلو ذلك توقفتنا في صحة مجاوزة المريد مقام شيخه بقولنا ولو قدر اني آخره وكبر ما أثار حرم من سمعته برفع مقامي على أحدهم من أشيائي زجر ابايغ بالقلب واللسان وكذلك أثار حرم من سمعته يقول عن أبي خليفه لسيدى على الخواص أو سيدى الشيخ نور الدين الشونى أو ابي حرث مقام أشيائي كلهم ونحو ذلك مما هو كالكذب فان من شرط الخليفة أن يرث مقام شيخه كاملا وأنالم أطلع على نهاية مقام أحد من أشيائي حتى أعرف اني ورثته فيه وكذلك أعرف انه قد يكون غدا أشيائي من الاخلاق والعلوم والمعارف والاسرار ما ليس عندي فكيف أوافق القائل على أني خليفة لهم \* وقد كثر الاغترار في هذا الزمان على ذلك من بعض مشايخ العصر وافر وامن يسميهم خلفاء لأشيائهم مع علمهم بانهم لم يقع لهم شيء من الكرامات والخواص التي كانت لأشيائهم وورعها كان احدهم قد جلس بنفسه من غير اذن من شيخه الذي عمل خليفة له (وكان) أخى افضل الدين رحمه الله تعالى يعيب على من يزعم انه خليفة لشيوخه ويقول ينبغي للحر بدان يترده مقام شيخه عن مثل ذلك ويغار على مقام شيخه ان ينضم بجعله خليفة له \* وقد قالوا اذ لم تجتمع شيخ فانما حال جماعة قائم بدلون عليه فليحذر العارف الفقير من مثل ذلك والله يتولى هداية وهو حسي وثقفي ومعنى ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) عدم مزاحمتي لمشايع عصرى على شيء من أنواع صفات المشيخة كالتقوى الذكرو وأخذ العهد وارضاء العزبة لاحد من الناس لاسيما ان كانوا أقدم هجرة مني في الطريق أو أكبر سننا فيها ثم اني رأيت أحدهم أعترف مني بالطريق بلذله ولو كنت مادونا في قبل ذلك من شيخ آخر لان مقامات الطريق ليس لها حد يقف عليه العبد واذ رأيت ذلك الشيخ الذي هو أكبر مني سننا قليل المعرفة بالطريق نا كد على أن أتلمذه فظاهر الاسرافه من حيث لا يشعر بالتعظيم شيئا فشيئا حيث لم أصل إلى تعليمه الا كذلك سارا الاولون قادر كوا \* على انهم فليس من هو تابع

من عمل الا كذا عليه  
شهودا اذ فيضون فيه  
وتولى حفظ القلب  
بنفسه فقال واعلموا  
ان الله يعلم ما في انفسكم  
فاحذروه وساطع على  
الجوارح السبع  
واقضى من كل جزء  
ما يلزمه نواف القلب  
أن لا يشتغل بهم دنيا  
ولا بكرة ولا حسد ورفاه  
الاسنان أن لا يغتاب ولا  
يكذب ولا يتكلم الا بما  
يعنيه ووفاء الجوارح  
أن لا يسارع بها الى  
معصية ولا يؤذي أحدا  
من المسلمين من وقع من  
قلبه فهو منافي ومن  
وقع من لسانه فهو كافر  
ومن وقع من جوارحه  
فهو عاص وقال رضى  
الله عنه صلاح العبد في  
ثلاثة أشياء معرفة الله  
ومعرفة النفس ومعرفة  
الدين ان عرف الله خاف  
منه ومن عرف الدنيا  
زهد فيها ومن عرف  
النفس تواضع لعباد  
الله وقال رضى الله عنه  
قال في شيعتي لا تصعب  
الامر يكون فيه أربع  
نحو الجود في الغلة  
والصدق عن الظلمة  
والصبر على البلية  
والرضى بالقضية وقال  
رضي الله عنه من اشترى  
زيتا من بيع فاسا فرغ  
قال زدي قليلا فزاده

بذلك وأقول له ينبغي انكم أن تعلموا انما مذكم الشئ الفلاني فانه من أخلاق القوم ليخلفوا به وأوهم المردين  
ان شيعتهم يعرف الطريق وانما يشع عليهم بالتعليم لما راه من فتورهم منهم (وقد من الله تبارك وتعالى على)  
بفعل مثل ذلك مع جماعة من أشياخ مصر فعلته ورفقته ولم يشعروا بذلك ولا تلامذته لكوفي أقبل ركبته  
محضرة تلامذته وأسأله السؤالات الواحدة التي تجعها نفوسهم في بعض الاوقات ولم أجدهم فاعلاني مصر غربي  
الا القليل وكثيرا ما أفعد الشيخ منهم الفائدة ثم أغيب عنه أياما وأجى اليه فبصر بعلمى تلك الفائدة التي علمتها  
له أمس وينسى كوفي أنا الذي علمته وكثيرا ما اضيف الفائدة الى نفسه أو الى كتاب عنده فاقوله مقصودي  
الاطلاع على هذا الكتاب لانه لم يزل عندي توقف في هذه المسئلة فأعجزه وأقصده بذلك تنبيهه على كذبه  
حتى لا يعود لاني على يقين بان تلك المسئلة ابتكرتها بنفسي أو ابتكرها أحد أشياخي ولم أجدها في كتاب ثم  
لا يخفى من المراجعة على المشيخة لا تقع قط من عارف بالله تعالى وانما تقع من قاصر من أو من قاصر وعارف فريد  
القاصر أن يكون شيعته مثل العارف بجهالة والعارف لا يريد ذلك انتهى فافهم يا أخي ذلك والله يتولى هذا  
والجدة رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)) عدم افتتاحي مجلس ذكر جهر او هناك من هو أكبر مني سنا أو أحدا من  
الاشراف ولو صيا فلا فتع الذي ذكره لا بعد عزمي عليه ان يفتتح عجل الحديث كبر كبر وان يكون الشرف بضعة من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعز من الحرمة والتعظيم بالاصل وهذا الخلق قل من يتنبه له من الفقراء الا ان  
بل ربما تخافوا على أن كل واحد منهم يتدنى وكثيرا ما يدل القرائن على أن بعضهم لا يواظب على ذلك كرمع  
الاخوان الا ان جعلوه شيعا عليهم في الادب لهم ان يشعروا عليهم بحبة في ذكر الله تبارك وتعالى والتركه وكان  
لسان حاله يقول لا أذكر الله الا ان كنت شيئا وقد وقع لي أن ثلاثة وردوا على المجلس ففترست في كل واحد انه  
يجب المشيخة فساألهم عن أعمارهم وقلت لي فتع من هو أكبر سنا الا ان يكون هناك شريف فصار أسنهم  
بذكر كبارا كثيرا ما تقارب أعمارهم فامر كل واحد منهم أن يفتتح وحده بقوله لا اله الا الله مرة واحدة ثم  
تذكر الجماعة بعدهم فعليك يا أخي بالعمل في هذا الخلق وأبعد عن التمييز جهلك حتى يجمع الناس ويتفقوا  
على تبرك عنهم ثم رددوا الله تبارك وتعالى يتولى هذا والجدة رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)) عدم أخذى العهد على مر يدك عهد شيخه وجاني يجمعاني شيخه  
وكذلك مما أنعم الله به على عدم اظهار البشاشة له وفاء بحق شيخه الذي نكث عهوده وما بش شيخ في وجهه من  
نكث على شيخه الامت هو وذلك المر يدو كان من خلق سيدى على المصطفى والشيخ محمد الشاوي أن لا يأخذ  
أحدهما العهد على مر يد الا بعد ان يقول له هل تقدمت لك صحبة مع أحد فان قال نعم قال اذهب الى حال سبيلك  
واعلم انه ينبغي لكل من برز للمشيخة في هذا الزمان ان يتلاعب بالطريق فيأخذ العهد على المر يد صورة فليس  
معه مدد بعده لان ذلك نفاق والمناق لا يكون داعيا الى الله تبارك وتعالى وفي بعض الاوقات لا تقوم الساعة  
حتى تجلس الشياطين على الكراسي ويعطوا الناس والناس لا يشعرون أن ذلك الواعظ شيطان وكان الشيخ  
أبو السعد الجارحي رحمه الله تعالى لا يلقن أحدا الذي ذكره الا بعد أن يردد ذاك السنة أو أكثر ويسوق عليه  
السياقات وكان يسأله قبل التلقين وبقوله هل لك والافان قال نعم قال نحن لا نصيب من يكون له أب غيبرا  
وكان رحمه الله تعالى يمتنع من أخذ العهد على من لم يقرأ الاحدية أو البرهانية من البيضان أو السودان  
ويقول له يا ولدى يكفي ميلا الى طريق الفقراء ولبس الزى ونادية الغرائض والسنن المؤكدة وقوامك  
بالكسب ثم يقول الحكم للدا على الاول ومن دونه هو لاء الفقراء القانعون بالزى لا يصلح في طريق الصوفية  
لقصو رهمته انتهى وكان سيدى ابراهيم الدوسي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يقول ما أعز الطريق وما أعز  
من طلبها وما أعز من يصدق في طلبها وما أعز من يجزم من يده عليها وما أعز من يصبر تحت تربسة شيخه حتى  
ينطمه انتهى وكان سيدى محمد الشاوي رحمه الله تعالى لا يلقن أحدا حتى يقول دستور يا محجبا الوقت في  
تلقين هذا الولد نياية عنكم فمدوني لأمده وبكى ذلك عن فعل شيخه الشيخ محمد السرور رحمه الله تعالى ونفعه

سببهم حسنتهم  
وسببهم فلا يدخلون  
النار قطعاً وقوم غلبت  
سببهم حسنتهم  
فلا يدخلون في النار  
قطعاً وقال رضي الله عنه  
الذين جئوا في الجنة بالآمان  
والذين جئوا بالنية  
والذين جئوا بالاعمال  
والذين جئوا في النار  
بالشر والذين جئوا  
بالنية والذين جئوا  
بالاعمال وقال رضي الله  
عنه لا يدخل على الله إلا  
من بابين من باب الفناء  
الأكبر وهو الموت  
الصغير أو من باب  
الفناء الذي أعده هذه  
الطائفة وقال رضي الله  
عنه الكائنات على  
أربعة أقسام قسم  
كثيف وجسم لطيف  
وروح شفاف ومصر  
غريب فالجسم الكثيف  
بجسده جساد والجسم  
اللطيف بجسده جان  
والروح الشفاف بجسده  
ملك والسر الغريب  
هو المعنى المستور  
فلا تدعى بظاهر صورته  
جساد وبوجود نفسه  
وتحليلها وتشكلها جان  
وبوجود روحه ملك  
وأعلى زائداً على ذلك  
السر الغريب فذلك  
استحق أن يكون خليفة  
وقال رضي الله عنه  
ليس العجب من ناه في

ببركانه وقد حكى الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري أن جماعة جاؤا إلى سيدي أبي العباس الغمري يطالبون  
منه ثلثين الذي كثر فقال حرر وأنت في طاب الطريق والاحصل لكم المقت فاستجروا فقبر يتقدم اليه منهم  
وذهبوا وقالوا لمن لعب بالطريق لعبت به الطريق وقد بلغني أن شخصاً من ظهر في هذا الزمان أن شيخ الإسلام  
الشيخ نور الدين الطرابلسي فإرسات أعجب عليه وقالت كيف تلقى شيخ الإسلام فأنه تعالى بقوله وجاء شخص  
من القضاة إلى سيدي محمد المغربي رحمه الله تعالى فقال يا سيدي خذ علي العهد فقال له ربح واستكف البلاء  
فأنك الآن تأكل وتشرب من أطيب الطعام والشراب وتلبس بحمسين النياب وليس عليك حج فتريد  
تدخل نفسك في تحصيل لا تطيقه ولم يأخذ عليه عهداً فأنهم يأخون ذلك ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هذا  
ويذكر في بالواك والحمد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي)) عدم تعرضي لأحد من الأخوان أنه يتقيد علي حبسني أو لا يصلي الجمعة  
الاعتدي أو أنه يجلب أحد الصديق الأتباع شرعى لحظاً نفس وقد حدث في هذا الزمان أقوام يصدون الناس  
عن الاعتقاد في أحد سواهم بغير حق وصاروا يصلطون أبناء الدنيا بالنصب والحيل وتحقير من سواهم من  
المشايخ وذلك خروج عن سباج أهل الطريق بل بعضهم يقول أصحابه في الدعاء اجعل اللهم ثواب ما قرأناه في  
صنائف شخص القباب الغوث الفرد الجامع ويقرأ أصحابه على ذلك في بعضهم يصحك عليه ويضعهم يستغيثه  
وكان الأولى له زجر أصحابه عن مثل ذلك أدبام القباب وأصحاب الوقت رأيت بعض جماعة يقفون في أسواق  
مصر ويدخلون بيوت الأمراء ومشايخ العرب كبن عمرو وابن عيسى وابن بغداد فيقولون لأحدكم هل اجتمع  
بسيدي الشيخ فلان فيقول لا فيقولون مثلاً لا يكون له معرفة بالقطب الغوث الفرد الجامع وصاحب التصريف  
في مصر فلا يزالون به حتى يجمعوه على ذلك الشيخ ثم يقولون للشيخ يا شيخ يا شيخ مرادنا تأخذوا على شيخ العرب  
مثلاً العهد يصير مديكو يحصل له ركنكم وتصير وتحملوا واجتبه وتحموه ممن يعرله أو يزيد عليه في بلاده  
فيعجل ذلك الأمير أو شيخ العرب ولا يسعه إلا أن يجيبهم لا أخذ العهد ثم يحجرون عليه ويقولون له أياك أن  
تجتمع بفلان وفلان فتخرب ديار البعيد فيصير في خوف غلب من اجتماعه بغيره وقد سمعت بعضهم يقول  
الشيخ عرب عن جماعة من مشايخ مصر أن مثل هؤلاء يصلح تأييد السيدي الشيخ انتهى وهذا كله نصب ولعمري  
ما رأينا شيخاً عرب ولا أميراً قط على شخص في طريق القوم أبداً بل لا يقدر على شيء شروط المرادين فبأي وجه  
يحجرون عليه ورأيت بعض مشايخ العرب أخذ جماعة عليه العهد وحجروا عليه فذكرت عهدهم وقال أنا لا  
أفسد على تحجير ولا أطالب أن أكون شيخاً وإن كان لهم عندى رزق في قمح أو سبل أو سبل فهو يصل إليهم  
بلا هذا التحجير وقد نقض جماعة كثيرة من مشايخ العرب والأروام عهداً شيوخهم لما وقعوا في الشدائد  
ولم يروا عندهم قدرة على دفع ما تزل بهم فاستجابوا في ستر في الله تبارك وتعالى في تلك الشدائد فحولها الله تبارك  
وتعالى عنهم وصرت أرواحهم في الرجوع إلى أشياخهم فلم يفعلوا وطردتهم فلم ينظروا فأنهم يأخون ذلك والله يتولى  
هذا والحمد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي)) حيايق من الرفوع في مني بغير قلب شيعي على يومان الدهر وذلك  
من أكبر نعم الله تعالى على المرء يدان بذلك بدوم الترقى به بخلافه من يسى الأدب مع شيعته فإنه ينقطع  
ترقيته ووربحاً جمع إلى حاله هي أنقص مما كان عليه قبل محبته له لأن الأدب مع الشيخ سلم للأدب مع الحق  
جل وعلا فمن لم يتأدب مع الوسائل لا يشمر راحة من الأدب مع المقاصد فعلم أن إقبال شيخ الإنسان عليه عنوان  
لرضا الحق تبارك وتعالى عنه كإيمان رضاء الله بالدين علامة لرضا الله تعالى عن الولدان الله رضى لرضاها ما يغضب  
لغضبها ما يؤذيها فأنها من أن سوء الأدب مع الشيخ مردار يد إلى أنقص من الحالة التي كان عليها قبل محبة شيخه  
قول الجنيد رحمه الله تعالى لو أقبل عارف على الله تعالى مائة عام ثم أدبر عنه لحظة كان ما فاته في تلك اللحظة  
أكثر مما ناله قبلها انتهى أي لأن كل لحظة يقبل فيها العبد على ربه عز وجل متعينة لجموع الامداد  
السابقة كلها وتريد عليها بعد الوقت فان جوداً خلق تبارك وتعالى لم يزل فياضاً على قلوب المقبلين عليه ثم اعلم

ثم في ميل أربعين سنة أعيا العجب من ناه في مقدار شيرستين أو سبعين سنة وهي البطن وقال رضي الله عنه الإني بشر في علي ولا يحط به

الاولياء وقال رضى الله عنه في قول بعض السلف لو كشف الغطاء ما زددت يقينا اى لو كشف الغطاء للنفس لم ازدد يقينا فيما علم القلب وقال رضى الله عنه جميع اسماء الله تعالى اذا اسقطت منه حرفا اذهبت دلالة على الله كالعليم والقادر والرحيم وغير ذلك من اسمائه الحسنى الا اسمه الله فانك اذا اسقطت الالف بقى لله واذا اسقطت اللام الاولى بقى له واذا اسقطت اللام الثانية بقى هو وهو النهاية في الاشارة واُنشد الحسين بن منصور الحلاج شعرا

أحرف أربع بها ساهم  
فلى  
وتلاشت بها همومى  
وفكرى  
ألف ألف الخلائق  
بالصنع  
ثم لام عمل الملامه  
تحرى  
ثم لام زيادة المعانى  
ثم هاء بها همى أندى  
وقال رضى الله عنه  
كشفت عن ارواح  
المدينين سعادة نحو  
الملا الاعلى فاذا على  
يقال  
وما جئت خيلى ولكن  
تذكرت

يا اخى ان اقل مراتب الشج ان يكون كالواب للملك فن كان البواب يكره فبعد ان تقضى له حاجة عقد الملك لانه لا يستطيع الوصول الى السلطان من غير الباب ومن قال من المريد ان يقدر على قضاء حاجته عند الله تعالى من غير واسطة شيخه فقد اضرى على الله تعالى وكان سيدى على المردى رضى الله تعالى عنه يقول من شقاء المريد فى الدنيا وعنوان شقاوته فى الآخرة انها انه يغضب شيخه عليه وعدم رؤيته على نفسه وجوب المباداة الى صلته والدخول فى طاعته وقد بان جماعه بغيظ استاذهم عليهم فلم يفلحوا بعدها ابد الاعلى بدشجتهم ولا على بدغيره انتهى وكان سيدى على الخواصر رضى الله تعالى عنه يقول من اقل ما يحصل من الهلاك لمن خالف استاذه الاشتغال بالدنيا والادنا عن الآخرة فيصير مكبا على جمع الدنيا من اى وجه كان ويعادى كل من صده عنها ولو كان شيخه وكذلك من اسباب الهلاك فلهذا ذكره الله تعالى وقوله تلاوته للقرآن وقوله علمه بالعلم وعدم تقبده بالاوراد وسهر الليالي وقوله المواظبة على صلاة الجماعة فى الصلوات الحسنى وغير ذلك ورمما فارق شيخه وصار مداوم على الاوراد التى كان عليها حال محبته شيخه لكنها قليلة النفع فهى فى عينه كأمثال الجبال وفى عين المكاشفين باحوال الآخرة كالذرة وقد اجمع اشياخ الطريق على ان من لم يقدر على ملاحظة شيخه ومراقبته حال العمل لا يصح له مراعاة الحق تبارك وتعالى فى حال طاعته ابا او فى بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل للملائكة الكرام الكتابين اكتبوا عمل عبدى فلان واكتبوا اى كان قلبه حال العمل ليأخذ ثوابه ممن كان قلبه حاضرا معه انتهى فعلم ان من عقل العاقل ان لا يعتمد بعمل أو كلمة تسبىح أو تهليل مثلا فالهاو قلبه غافل سارح فى اودية الدنيا فان ذلك غير محمود له عند الله تبارك وتعالى وقد بلغنا ان بعض السلف الصالح قرأ سورة طه فى الليل فظهر بآية منها لجمع جاره بغير نية صالحة فرأى بعد ذلك ان القيامة قامت ونشرت له صحيفة تلك الليلة فلم يرتد تلك الآية فيها وقل له خذ اجره من رفعت صوتك لاجله انتهى فافهم يا اخى ذلك ترشدوا لله ويتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تعبر خاطرى على مريدى اذا زاول أحد من أقرانى ثم ان قدر انى تغيرت عليه فلا يكون ذلك إلا لخلافته الشريعة أو لاطلاعى من طريق الكشف أن فقهه لا يكون على يد غيرى فحينئذ اظهره الله كدرا لا زمنى الى وقت الفقه مصلحته وتقريرا للطريق عليه لالعله أخرى من حفظ النفس وعلى ذلك يجب حل حال الاشياخ الذين منعوا مريدهم أن يجتمع بغيرهم ويحرم حملهم على أنهم انما منعوا مريدهم من الاجتماع بغيرهم للامثلة دونهم فان الاشياخ مترفون عن مثل ذلك قال الشيخ نجيب الدين رضى الله تعالى عنه وصاح شيخ مريده فى الاجتماع بغيره الانسداد وحصل له تردد فى أى الشيخين اعلى مقاما حتى يملكه واذا حصل له التردد دفعه قلب هذا وقلب هذا ولم ينتفع باحد منهما لان شرط الانتفاع بشيخ جزم المريد بالتقيد فى دائرته لا يخرج منها حتى يحصل له الكمال وحينئذ يصير كالآخ فى الطريق للشيخ وللشيخ عليه حكم الاوضة من غير وقوف معه انتهى وكان سيدى على بن وفاء رضى الله تعالى عنه يقول كالم يكن للعالم الهان ولا للرجل قلبان ولا للمرأفة زواج كذلك لا يكون للمريد شيخان وكان رضى الله تعالى عنه يقول كما ان الله تعالى لا يغفر أن يشرك به فكذلك الاشياخ لا يسامحون المريد فى شركته معهم غيرهم ومتى سامحوه كان غشامهم له قال رضى الله تعالى عنه وتأمل قوله تعالى تكاد السعوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحن ولدا وما ينبغي للرحن ان يقتول دانا جعل السموات والارض تنشق وتتفطر والجبال تهتدم الا الشريك باق وكذلك الشيخ لا يزال قلبه عن حفظ المريد وتربيته ترك احسان ولا خدمة وانما يتركه ان يشرك به المريد بغيره انتهى وكان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول ليس للشيخ ان يمنع مريدا من الاجتماع بغيره الا اذا اطلع من طريق كشفه أن ذلك المريد لا يكون فقه الاعلى يد به فقط فحينئذ يمنع له يقرب عليه الطريق والاشياخ وحفظ النفس انتهى واعلم يا اخى ان مثال الحضرة الالهية التى ينتهى اليها سلوك كل مريد مثال السحاب ومثال الطريق الذى يدخل منها اليها مثال الاصابع ومثال السنين أو الاشهر التى يجاهد المريد فيها نفسه مثال عقد الاصابع فان دخل الى الحضرة فى ثلاث سنين كانت كل عقدة غنابة سنة وان وصل

مراياضها من تر بعض بمصرا أى انها ما فرقت بيننا من الخلق وليكنها نذ كرتا وطمان التعريف وقال

الشَّيْخِ عَذَا أَنْكَ إِذَا  
نَادَيْتَهُ بِأَحَبِّ خَاطِبِكَ  
مِنْ أَسْمَاءِ الْحَلِيمِ أَنَا  
الْحَلِيمُ فَكُنْ عَبْدًا حَلِيمًا  
وَإِذَا نَادَيْتَهُ مِنْ أَسْمَاءِ  
الْكَرِيمِ نَادِ الْكَرِيمَ  
الْكَرِيمِ أَنَا الْكَرِيمُ  
فَكُنْ عَبْدًا كَرِيمًا  
وَكَذَلِكَ فِي سَائِرِ أَسْمَاءِ  
الْأَسْمَاءِ فَانْصَرِفْ  
فَسَبَّاحٌ مِثْلُ الْإِلَهِيَّةِ  
وَالْإِلَهِيَّةِ لَا يَخْلُقُ بِهَا  
أَصْلًا وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
الْأَسْمَاءُ عَذَا كَالسَّعْفِ  
وَالْأَرْضِ كَالْبَيْتِ وَلَيْسَ  
الرَّجُلُ عِنْدَنَا مَنْ يَحْصِرُهُ  
هَذَا الْبَيْتُ وَقَالَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ نَحْنُ فِي الدُّنْيَا  
بِأَيِّدِنَا مَعَ وَجُودِ  
أَرْوَاحِنَا وَسُكُونِ فِي  
الْآخِرَةِ بَارِ وَأَحْضَامِ  
وَجُودِ أَيْدَانَا وَسَمْعَتِهِ  
يَقُولُ الْفَرَقُ بَيْنَ مَعْنِيَةِ  
الْمُؤْمِنِ وَمَعْنِيَةِ الْفَاحِشِ  
مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ الْمُؤْمِنُ  
لَا يَعْزِمُ عَلَيْهِ أَقْبَلُ فَعَلَهَا  
وَلَا يَفْسِرُ حَرْفَهَا وَقَدْ  
الْفَعْلُ وَلَا يَصْرَعُهَا  
بَعْدَ الْفَعْلِ وَالْفَاحِشُ  
لَيْسَ كَذَلِكَ وَقَالَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ أِبْعَاضُ أَهْوَائِهِ  
لَيْكِنْ ذَكَرَكَ اللَّهُ فَانْصَرِفْ  
هَذَا الْأَسْمَاءُ سُلْطَانُ  
الْأَسْمَاءِ وَلَهُ بِسَاطُ وَغَمْرَةٌ  
وَبِسَاطُ الْعِلْمِ وَغَمْرَةٌ  
النُّورِ وَغَمْرَةٌ  
مَقَرُّ الْخَوْفِ وَغَمْرَةٌ  
يَقَعُ بِهِ الْخَوْفُ وَالْعِيَانُ

إِلَى الْخُفَاةِ فِي ثَلَاثِينَ سَنَةً كَانَتْ كُلُّ عَقْدَةٍ بِعَشْرٍ سَنِينَ وَهَذَا الْحَكْمُ فِي الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ فَذَاكَ مَرِيدٌ عَلَى يَدِ  
شَيْخٍ حَتَّى قَطَعَ عَقْدَةً ثُمَّ تَرَكَهُ وَسَلَّكَ عَلَى يَدِ شَيْخٍ آخَرَ حَتَّى قَطَعَ عَقْدَةً ثُمَّ تَرَكَهُ وَأَخَذَ مِنْ شَيْخٍ آخَرَ حَتَّى قَطَعَ عَقْدَةً  
أَفْنَى عَمْرَهُ وَلَمْ يَتَحَوَّزْ الْعَقْدَةَ الْأُولَى لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ لِشَيْخٍ أَنْ يَبْنِيَ عَلَى بِنَاءِ شَيْخٍ آخَرَ فَلَا يَدَانِ بِهِمْ بِنَاءٌ مِنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ  
الْأَشْيَاخِ وَلَوْ أَنَّهُ كَانَ صَبْرًا وَدَامَ تَحْتَ حُكْمِ شَيْخٍ وَاحِدٍ لَمَا قَطَعَ الثَّلَاثَ عَقْدَ مِنَ الْأَصْبَحِ الْوَاحِدَةِ وَدَخَلَ الْخُفَاةَ  
الْإِلَهِيَّةَ وَهَذَا مِثَالُ مَا أَطْلَعَهُ طَرِيقُ سَيِّدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ أَجْبَعُ أَهْلَ  
الطَّرِيقِ عَلَى أَنْ يَمْلِكُوا عَلَى غَيْرِ شَيْخٍ لَا يَفْلَحُ أَبَدًا وَسَمِعْتُ سَيِّدِي مُحَمَّدًا الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَدْ قَتَلْتُ مَا  
نَشِئْتُ سَيِّدِي مُحَمَّدًا السَّرُوسِيَّ مَرَادِي أَنْ أَزُورَ الشَّيْخَ الْفَلَاحِيَّ فَقَالَ لِي بِأَحْمَدِ الْإِسْمَ الْبَكِّي الشَّيْخُ عَلَّامٌ عَيْنُ الْمَرِيدِ قَدْ  
يَقْبُذُهُ أَفْعُهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا زَرْتُهُ غَيْرَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ أَنْتَهَى اللَّهُمَّ الْآنَ يَكُونُ الْمَرِيدُ نَابِتَ الْقَدَمِ مَعَ أَسْمَاءِ تَابَهُ فَلَهُ  
أَنْ يَزُورَ غَيْرَهُ وَلَا يَخْرُجَ لَهُمْ تَرْكُهُ وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَرَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ سَيِّدِي أَبُو  
الْحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ يَقُولُ نَحْنُ لَا نَقْدَعُ عَلَى مَرِيدِنَا أَنْ لَا يَجْتَمِعَ بغيرنا وَغَايَةُ قَوْلِهِ أَنْ وَجَدْتُ مِنْهُ لَا عَذَابَ مِنْ مَهْلِكُنَا  
فَعَلَيْكَ يَا الشَّيْخَ أَبُو الْعَبَّاسِ لَكَ نَظَرٌ فِي أَقْرَانِهِ فَلَا يَجُودُ عَلَى مَقَامِهِ وَلَا عَذَابَ مِنْهُ لَا عَذَابَ مِنْهُ لَا عَذَابَ مِنْهُ لَا عَذَابَ مِنْهُ  
غَيْرُهُ أَنْتَهَى وَيَتَّبِعِي حَالَهُ عَلَى حَالِ الْمُتَوَسِّطِينَ فِي الطَّرِيقِ أَمَّا الْمُبْتَدِئِيُّ فِي الطَّرِيقِ فَانْصَرِفْ بَيْنَ الْأَعْدَابِ مِنْ  
الْكَلَامِ وَغَيْرِ الْأَعْدَابِ بِمَا أَعْجَبَهُ كَلَامُ شَيْخٍ لَوْ أَفْقَهُ لَوْ هُوَ فَعَمَلٌ بِهِ فَهَلَاكَ ثُمَّ أَنْ هَذَا الَّذِي قَرَأَهُ كَلَامُهُ فِي حَقِّ  
الْمَرِيدِينَ الصَّادِقِينَ فِي طَابِ الطَّرِيقِ أَمَّا مَنْ لَمْ يَصْدُقْ فِي طَابِ الطَّرِيقِ فَانْصَرِفْ فِي الصَّالِحِينَ يَزُورُهُمْ  
وَيَزُورُهُمْ وَلَا يَخْرُجُ عَلَيْهِ هَذَا حَالُ أَكْثَرِ الْمَرِيدِينَ الْيَوْمِ فَلَيْسَ لِشَيْخٍ أَنْ يَضِيقَ عَلَيْهِمْ بِالْتَقِيدِ عَلَيْهِ وَحْدَهُ وَمَنْ  
شَكَّ فِي قَوْلِي هَذَا فَلْيَحْتَجِمْ مِنْ يَدِي الصَّدَقِ مِنْهُمْ وَيَأْمُرْ بِالْخُرُوجِ عَنْ نِسَابِهِ وَمَا يَبْدُو مِنَ الدُّنْيَا وَيَنْظُرُ فَاثْنِ  
أَطْلَاعِهِ بِانْشِرَاحِ صَدْرِهِ وَصَادِقِ وَأَنْ تَقْبُضَ خَاطِرُهُ فَهُوَ كَاذِبٌ وَهَذَا صَحْلُكَ يَنْظُرُ فِي الْمَرِيدِ بِأَلْجَلَّةِ الْمَرِيدِ  
الصَّادِقِ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَغْزَمَ مِنَ الْكِبَرِيَّاتِ الْآخِرَ فَافْهَمْ ذَلِكَ تَرْشُدُوا وَتَتَوَلَّى هَذَا كَلَامُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا تَبَارَكُ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى﴾ عَدَمُ تَكْدِيرِي مِنْ شَيْخٍ جَعَلَ لَهُ مَجْلِسَ ذِكْرِ فِي الْجَامِعِ الَّذِي كُنْتُ أَذْكُرُ أَنَا  
فِيهِ قَبْلَهُ بَلْ أَشْرَحَ لِدَلَالَةِ وَأَذْهَبَ بِجَمَاعَتِي إِلَيْهِ وَأَعَزَمَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَفْتَحُ الْجَمَاعَةَ ثُمَّ أَقْبَلَ يَدَهُ وَرَجَلَهُ  
مَعَ الْجَمَاعَةِ خَوْفًا مِنْ تَشَاتُّبِ قُلُوبِهَا إِذَا كَرِهَتْ وَأَطْهَرَ الْفَرْحَ وَالسُّرُورَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَبَّرَ بِجَمَاعَتِنَا وَقَوَّى قَلْبَ جَمَاعَتِنَا  
وَأَنْ رَأَيْتُ لَهُ قَدَمًا فِي الطَّرِيقِ تَلَذُّذُهُ وَتَلَقُّتُ عَلَيْهِ أَنَا وَجَمَاعَتِي وَهَذَا خَلْقٌ غَرِيبٌ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَخَالَفَتُهُ نَدَلْ  
عَلَى وَجُودِ الرِّعَايَاتِ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ جَارِعًا رَعُونَهُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ شَيْخًا عَلَى جَمَاعَةٍ وَمَا عَقَدَ الْفُقَرَاءُ مَجْلِسَ الذِّكْرِ  
بِالْأَصْلَةِ الْأَتَمَّةِ فِي كَثَرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّ يَكُونُوا بِذَلِكَ مَشَاهِجَ قَالَهُ بِحَقِّ ظَنِّهِ وَأَخَوَانًا مِنْ مِثْلِهِ ذَلِكَ وَقَدْ  
رَأَيْتُ جَمَاعَةً وَقَعَ لَهُمْ ذَلِكَ فَتَرَفَعُوا إِلَى الْحُكَامِ وَأَخَذُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَرَسُومًا بِأَنَّهُ يَكُونُ شَيْخًا وَأَنَّهُ أَشْخَعُ مِنْ غَيْرِهِ  
وَذَلِكَ كَمَا جَوَلْتُ فِي الْمَسَاجِدِ وَلَيْسَ شَيْخٌ أَحَقُّ بِالذِّكْرِ مِنْ شَيْخٍ وَلَوْ كَانَ هُوَ الَّذِي بَنَى ذَلِكَ الْمَسْجِدَ وَأَنْ  
الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَدًا فَعَلِمْتُ أَنَّ كُلَّ شَيْخٍ تَكْدُرُ مِنْ جَاءِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِتَجَاهِ مَجْلِسِهِ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ  
طَابَ بِذَلِكَ الرِّيَاسَةُ وَالصِّبْتُ عِنْدَ النَّاسِ وَذَلِكَ إِلَى الْأَتَمِّ أَقْرَبُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ أَنَّ مَا أَنْتُمْ اللَّهُ تَبَارَكُ  
وَتَعَالَى بِهِ عَلَى تَفَرُّجِي بِكُلِّ شَيْخٍ يَرْزُقُنِي جَارِيًا وَأَنْتُمْ إِلَيْهِ جَمَاعَتِي حَتَّى لَمْ يَبْقَ حَوْلِي مِنْهُمْ وَاحِدٌ مِنْ تَكْدُرُ مِنْ  
ذَلِكَ فَهُوَ خَارِجٌ عَنْ سِيَاجِ الْفُقَرَاءِ مَعْتَقُونَ فَافْهَمْ يَا أَخِي ذَلِكَ تَرْشُدُوا وَتَتَوَلَّى هَذَا كَلَامُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا تَبَارَكُ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى﴾ كَرَاهَتِي لِلْإِيزِ عَنْ أَخَوَاتِي فِي مَجْلِسِ الذِّكْرِ وَالْعِلْمِ فَلَا أَجْلِسُ عَلَى  
مَجَادَةٍ وَلَا مَضْرِبَةٍ إِلَّا عِنْدَ شَرِّ عَمَلٍ أَطْلَعُهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْعِزِّ خَوْفًا مِنْ وَقُوعِ أَحَدِهِمْ فِي سُوءِ الْفَنِّ فَيَهْلِكُ فِي دِينِهِ  
وَمِنْ الْعِزِّ أَنْ أَكُونَ هَذَا أَوْ طَلَعْتُ فِي مَهَابِلِ وَنَحْوِهَا أَوْ أَكُونَ مَعْدَا السُّؤَالِ الْآخِرِينَ مِنَ الْغَالِبِينَ وَغَيْرِهِمْ  
فَأَجَاسُ مَتَابِعِ الْخَاضِرِينَ لَيْسَ أَلَوْنِي وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى سُؤَالِ أَحَدٍ عَنِّي وَقَدْ وَقَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
يَجْلِسُ مَعَ أَهْلِيهِ فَيَأْتِي الْآخِرَاءُ لَيْسَ أَلَوْنِي وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى سُؤَالِ أَحَدٍ عَنِّي وَقَدْ وَقَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
يَجْلِسُ مَعَ أَهْلِيهِ فَيَأْتِي الْآخِرَاءُ لَيْسَ أَلَوْنِي وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى سُؤَالِ أَحَدٍ عَنِّي وَقَدْ وَقَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ



يقال له ابراهيم قتيبي  
فتى لانه كسر الاصنام  
فن كسر الاصنام فهو  
فتى الخليل عليه السلام  
وبعد اصناما حسية  
فكسرها وانت لك  
اصنام منوية فان  
كسرتها كنت فتى ولك  
اصنام حسية النفس  
والهوى والشيطان  
والشهوة والديسان  
كسرتها فانت الفتى  
وانهم ههنا لاسيف الا  
ذوالفسقار ولا فتى الا  
على وسئل رضى الله  
عنه لم بدأ صاحب الرسالة  
بأبراهيم بن آدم دون  
غيره وبما كان غيره  
متقدما عليه في التاريخ  
فقال الشيخ رضى الله  
تعالى عنه لان ابراهيم  
كان من ملوك الدنيا  
فاصبح وهو كذلك بقاء  
وقت الظاهر وهو من  
كبار الاولياء فبدأ به  
صاحب الرسالة ليعلم  
ان فضل الله ليس بعمل  
وقال رضى الله عنه  
هذه هي الحال بالحال  
وبعد هو في الحال بالمحول  
فالذى هو في الحال  
بالحال هو بالحال والذى  
هو في الحال بالمحول هو  
المحول وامارة من هو في  
الحال بالحال ان ياسبى  
بها اذا فقد هادى يفرح  
بها اذا وجد هادى الذى  
هو في الحال بالمحول

عليه حمير او صار يجلس عليه وكان صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس لمحاووا كان راعى خواطره فحساه  
ويسعى في كل ما يحل خاطرهم لينقادوا الى نفعه وارشاده فان المرید اذا لم يعتقد في شيخه الصلاح والحق والوضوح  
لا يصح له به انتفاع أولا يكمل وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل الفتي حتى يخفص  
جناحه لاختوانه ويرى نفسه دونهم وهنالك يد العون في تعظيمه وينتفعون به بخلاف من كان باضد من ذلك فان  
الامر يكون بالضد فربما يكونون به فيما بينهم ويقولون شيخنا يحب الضخامة وتقبل البدل كل موقع ذلك بعض  
انحوا انتم شيخنا فالحمد لله رب العالمين  
(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى لا كل طعام مریدى قبل أن يتمكن في محبتى ويرى جميع  
ما يهده ملكى واما سوا كان ذلك الطعام في عزومة أو وليمة أو أرسله الى بيتى والحكمة فى ذلك كقول الاكل  
من مال المرید بوجوبه الادلال على شيخه والاسئلة بجنابه وبصير المرید يرى نفسه الفضل على شيخه وذلك يبطل  
انتفاعه بشيخه وقد علم هذا الداء كثير من الفقهاء فترى أحدهم يندلق على طعام المرید أو اكل محبته وعلى قول  
هذا ما هو ربما كساعبال الشيخ وأولاده ولا يلتفت الشيخ لما فى ذلك من نقص المرتبة ولحاجب عن هذا أن من شرط  
الشيخ أن يكون له اليد على مریده فى أمور الدنيا والاخرة فجاء فى مرة شخص وقال لى ان فلانا أخذ على العهد  
على أنى أعطيه بكل ما طابه منى وقال اذا منعتنى مطيتك وعيتك فلانم الانفسك فقلت له هذا خروج من  
الطريق وكان سيدى محمد الشناوى رحمه الله تعالى يقول مال المرید من حرام على الاشياخ انتهى لكنه يحول  
على مرید لا يرى الملك ان شيخه فيما يهده والا فندأ كل الاشياخ الصادقون عند مریدهم كما هو مشهور فى كتب  
الوقائع من غير توقف فالحمد لله الذى جعل طعام المرید الذى لم يتمكن فى محبتى لا يقيم فى بطنى أبدا ولونبيت  
وأكلته وذلك أنى أحسن بثقه فى بطنى كأنى أكلت قطعة جبل وتارة تلعب نفسى فأتقيوه وهذا من جملة نعم الله  
العظيمة على فاقههم بآخى ذلك واعلم على الخلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين  
(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكبرى من شيخ العرب والكشاف أو غيره ملأ من الولاة  
أو القبار أو المباشرين اذا صاحب أحدهم غيرى من الاقران بل أفرح لذلك غاية الفرح كما مر أو انى الله من  
خوفا أن يعل قلى الى ذلك انما مثل مشقة صریدى واسانى عنده فى الشفاعات ونحن بحسبنا هم بالاصالة الا  
تخلص المعلومين وتفرج كرمهم فعلم أن تكدر الفقير من صاحبه الامير اذا صاحب غيره فى غاية القبح بل بعضهم  
يعادى ذلك الامير وذلك الشيخ بسبب ذلك وأصل ذلك أنه يحبه للدينام فبقر نره واحسانه أو غير ذلك ولوانه  
كان محبه بنية صالحة لم يشكر ذلك أبدا وقد صحتى شيخ عرب وليس على علمى أنه يحب أحد اغبرى فذكر  
ذلك الشيخ وصار يقطع فى عرضى وعرض ذلك الاخير فلا يعلم عدما اغتر به الا الله تبارك وتعالى فقلت لذلك  
الامير وح اصحابك لاجل الله وأرحمانم شره فذهب اليه مع أنى لم أكمل شيخ العرب المذكور قط طعاما  
ولا قبلته هدية الى وقى هذا فاياك يا أخى أن تصاحب شيخ عرب أو غيره من الاكابر الا بعد أن تنقش فربما  
يكون محب أحد اقبلك من النصابين فتقوم عليك القيامة كما وقع لى ذلك من حرة محمد العبادى وغيره وابعده  
يا أخى عن أبناء الدنيا جاهدك فان نفوس غالب الناس تميل الى محبتهم وتزاد عليهم عليها فثم أف على من  
لبس زى الفقراء وراحم على شى من الدنيا وخالف هدى أصحاب الرى وشبابا لمن حوى الفقراء عما يروى به  
والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادى لأصحابى أن ينظروا فى أنفسهم اذا خالفهم خادمهم  
أو زوجهم أو وقعوا فى المعاصى والقاذورات أو الايات والشورز يقتدوا فى ذلك بالسلف الصالح رضى الله  
تعالى عنهم فكان أبو زيد البسطامى اذا رأى فى صحابه نقصة يقول بشورى وقبوا الى ما وقعوا فيه وكان  
الشيخ عبد الحليم رحمه الله تعالى اذا قبله ان أحد من المجاورين يعطى ما لا يحل له فأنه يقول هل  
أولم فم نجاسة طهر نجاسة انتهى ودليل القوم فى ذلك قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت  
أيديكم ويعتقون كثير وقوله صلى الله عليه وسلم انما هى أعمالكم ترد عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم عفا  
عن



انما هو فرع من فروع العلم والعلم قاربان وال الحال لا يبقا لها اول ذلك قالوا شعر لولم تحل ما سميت حالا وكما حال نقد زالا انظر الى القابل اذا ما انتهى باخذ في النقص اذا امالا والا كابر ما كبرهم الله احوالهم وجعلهم حاكمين عليها ومن هنا لما قيل للجنيد رضي الله عنه ما لنا نرى المشايخ يتحركون في السماع وانت لا تتحرك فقال وتري الجبال تحسبها حادثة وهي غير متحركة السحاب وقيل لبعضهم مالك لا تتحرك في السماع فقال انه اذا كان في الجمع كبر احتشمت منه فامسكت على وجدي فاذا خالوت وحدي ارسلت على وجدي فتواجدت فانظر كيف كان زمام حاله عسكها اذا شاء ويطلقها اذا شاء واذا اتسع القلب بعد فة الله غرقت فيه الواردات وانما يسدوا نزال الحال على من ضاق عن وسعها والعارف وسيع المعرفة فلا ورد الوارد عليه عرف في وسيع مفرقة وهل رأيت بحرا فاض بطر مهاب

من نساء الناس تعف نساء كبروا آباء كبرتم أبناء كبروا صلى الله عليه وسلم من غير انما بذنب لم يحسنى بعمل ذلك الذنب وكان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول اني لاعصى الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وزوجتي في شخص الحمار ويخرج العبد والزوجة عن الطاعة ثم اذ رجعت الى نفسي واستغفرت الله تعالى وقبل نوبتي رجعت الى طاعتي انتهى وقد علمت ذلك لكثير من اصحابي فتركوا الشكوى لي بعد ان كان احدثهم كثير الشكوى من زوجته وعبيده وصاروا يرجعون الى نفسي سبهم ذمهم ومومن ما قسمتهم رعيتهم الذين قسم لهم الاستقامة واسترحمت من كثرة شكواهم لي \* وقد كان الشيخ ابو النجاشي المروزي رحمه الله تعالى يقول لاصحابه كثير العلموا ان جميع الوجود يقابلكم بحسب ما رزقتم من الانجسالات فانظروا كيف تكونون فان الظل تابع لابسج لاشخص في العوج والاستقامة انتهى وهذه قاعدة أكثرية لا اكيدة فقد بيتلى الله تبارك وتعالى العبد ابتداء لينظر كيف صبره وهو العالم بما يكون قبل ان يكون وبيتلى عياله بالزنا مع انه لم يقع هو فيه قطا ويعقه ولده مع انه كان بارا بالديه ويؤيده قوله تعالى ولا تزوروا زنا زنا اخرى لكن يؤيد اصل القاعدة قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالهم مع اثقالهم في حق الائمة المضلين وقوله صلى الله عليه وسلم ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الحديث انتهى فتأمل ذلك وافهمه ترشدوا الله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة أمرى للمرديد بن بصرى واو يعجزوا الاذى من كل من آذاهم حسب الطاعة ولا يقابلوا احدا بسوء ثم اذا بلغوا الى حد لا يحتملون انتقمتم لهم باذن الله فمن آذاهم بسياسة ولطف ولم تمكن احدا منهم يقابل احدا خوفا عليه ان يحازف في المقابلة ويؤيد في الاذى فيحضر وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من كمال الفقير ان يهتم لاصحابه من آذاهم للفر يقين مصلحة وصورة ذلك ان الفقير يسأل ربه عز وجل ان يؤدب الظالم بما يرضى واما برؤاى النعمة واما باخراج وظيفة عنه أو زوال جاحه وحرمة من فلوب الناس ونحو ذلك انتهى وفي الحديث انصرأ حاك ظالمنا أو مفلوما الحديث ويقع على محمد الله كثيرا ان همى تطلب الانتقام لاصحابي فينذ الله تبارك وتعالى ذلك بمجر د الهمة من غير سؤال الله تعالى وذلك من أشد ما يكون من الانتقام فربما دخل في قلب ذلك الظالم منهم مسموم فلا يزال به حتى يموت ولا يقدر احد على مداواته كلو فعلى ذلك فمن أفسد في زوايا بنا بالفتن ورمى اخوانه بالبهتان والزور وكان مرضه الاستسقاء وكان سيدي محمد السروي شيخ شيوخنا يقول الفقير اذا قوى عليه الحال وتسلت من يده صار كالاسد اذا أفلت يكسر كل من وجده ولو صاحبه وأولاده وكان رحمه الله تعالى يقول أيضا لا يكمل الفقير حتى يقتل الله تعالى بسببه وبسبب أصحابه بعد دأعضائه من الظلمة الذين يؤذون أصحابه واخوانه المسلمين وكان رحمه الله تعالى يقول من كمال الفقير ان يحتمل الاذى في حق نفسه ولا يحتمله في حق أصحابه فيما هو واجب حقهم عليه لانهم ما اجتمعوا عليه الا ليجتمعهم من ظلم يؤذيه ثم قال وكان على هذا القدم سيدي ابراهيم الجعبري وسيدي ابراهيم المتبولي وغيرهما فالجند لله رب العالمين وكان كثير من الهوم الذين أدركناهم يفتنون الظلمة بالحال أو التوجه الى الله تعالى في ذلك قلت ويجب تعييده بما اذا علموا ان ذلك الظالم قد استحق القتل شرعا ولا فعلهم اللوم والله تبارك وتعالى أعلم

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظي للادب مع أقراني في حال غيبتهم وتغيبهم كيدل لذلك ذكر مناقبهم في كتاب الطبقات التي وضعتها في حق أهل القرن العاشر وهذا أمرا فردت به في هذا العصر لاسيما مناقب الجماعة الذين يكرهوني ويؤذوني فاني بالغت في تغيبهم وحنهم على أحسن الحامل ضدهم فاعلموا معي كما تقدم تقرر به أوائل الباب انما ثلث غالب الناس لا يشده على أن يذكر مناقب عدوه أبدا بل ولا تطاوعه نفسه واذا رأيت أحدا من أعدائي قليل العمل بالعلم في الظاهر وأخاف أني أمدحه فيكذبني الناس أقول في ترجمته في الطبقات وغيرها والغالب على فلان اخفاء أعماله الصالحة فلا يكاد أحد يعرف له بها شيئا كل ذلك سره للاخوان ومن جملة ذلك على لهم اذا خطبوني في فمهم على أنهم مجتهدون في الفهم فلا يكلفون العمل بغير

ما ظهر لهم وجهه ولو أنهم شعروا على في ذمهم فلهي ذلك نصيحة للمسلمين بحسب قدرتهم فأنه تعالى بقوله  
ولهم والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على﴾ تقطيب وجهي وعلم بشاقي لكل من يدخل على ربي ورعي حقه ما  
للقام شيخه في غيبته في خوفه عليه أن يعمل إلى بالعبادة فيجرح مقام شيخه كما تقدمت الإشارة إليه قريبا اللهم الآن  
كنت أعلم ثباته اعتقاده في شيخه فلا أدل معه شيئا من ذلك بل أبش له وأقدم له الأكل والشرب وأعظم شيخه  
بمحدثه بحضرته ونحو ذلك كما تفصل بالصفوف وهذا الخلق لم أره فاعلم في مصر غيري الأقبالي بل بعضهم  
بواجب حقه فلم أخرج لمريده طعما ولا بشفت في وجهه خوفا على قلبه من الزلزال لما رأيت أقبلي على فسكا  
ذلك إلى شيخه فقام بالولدي أماعمت أنه بكرهنا وبكره جالستنا انتهى وهو مدور فان هذه الاخلاق غريبة  
في أهل هذا العصر والله ما قطعت في وجهه مريده الاحتفاظا لقامه عند مريده فكنت بذلك في المشرق وهو في  
المغرب فافهم يا أخي ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على﴾ أني لأسكت الجماعة قطا إذا كانوا في ذكر أو قرآن أو علم حتى أسأذن  
الحق جل وعلا أو رسوله صلى الله عليه وسلم ان كان حديثا أو العلماء الذين يقرأ على كلامهم فاقول بقلبي  
ولساني بخفض صوت دستور يا الله أسكت عبادك وأقلهم إلى غير ذلك من الخيرات أو دستور يا رسول الله أن  
أقل هو لا إلى الخير الفلاني فأنهم صبروا واولوا من الشيء الفلاني وهذا الأديب قل من راعيه من العلماء  
والفقراء فربما يسكتون قارئ القرآن أو الحديث أو العلم بلا استئذان وهم غافلون عن هذا المشهد فاعلم  
يا أخي على الخلق بذلك بكرة مقدمات المراقبة من الجوع ومخالفة الهوى ونحو ذلك حتى تصير في أكثر أوقائك  
تشهد نفسك بين يدي الحق وبين يدي أهل حضرته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خواص أمته من العلماء  
والصالحين والافلاستقيم لك ذلك وكان على هذا القدم سيدي ابراهيم المتبولي وسيدي على الخواص وأخي  
أفضل الدين وأخي أبو العباس الحارثي رضي الله تعالى عنهم ويؤيده حديث الاستخارة المشهور ومعت سيدي  
عليها الخواص رحمه الله تعالى يقول ينبغي للعقير أن لا يتحرك ولا يسكن في أمر مهم إلا يشاوره الحق جل وعلا  
قال وهو أحق بمأمرنا به من مشاورة اخواننا أو من مشاورة الولد الموفق والد في أموره قال رحمه الله تعالى  
وهذا الأمر وان لم تخرج به الشريعة فهي تقبله ولا تترده وكل ما كان فعلة أديبا مع الخلق ففعله مع الحق تبارك  
وتعالى أولى انتهى فافهم يا أخي ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على﴾ اذن شيخني الشيخ محمد الشناوي لي في ان أجلس المقيمين المذكورين  
المريدين بحضرة الشيخ شهاب الدين بن حجر المقيمي بمكة وبحضرة الشيخ علي والمشيخ أحمد السواح أولاد الشيخ  
عبد الرزاق بناحية كوم النجار وبحضرة الشيخ محمد حسن الحلي المقيم بالمدينة المشرفة وبحضرة الشيخ شهاب  
الدين الطائفي وجماعة وذلك في زاوية شيخنا الشيخ محمد السروي ليلة تمام شهره لما توفي إلى رحمة الله تعالى  
ولفظه اشهدوا على أنني أذنت لولدي هذا أن يلقن ويرى المريدين على طريق القوم ثم أشهد هذا البيت رضي  
الله تعالى عنه أهيم بليلى ما حيت وان أمث \* أو كل بليلى من ثمم ما بعدى

ثم سافر من مصر إلى بلاده فصار كل بلد يمر عليها يقول لهم قد أذنت لفلان فن أراد الطريق بعدى فعليه به فخاف  
خلأق بعدموته رضي الله عنه فلقنوا على سبيل التشبه بالقوم عاباذن شيخني ثم أترك هذا الباب الأمام  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أناس ثم لما جمعت سيدي على الخواص قال لي يا ولدي أن الخلق  
الآن صاروا كالخجاج إذا رجعوا من مكة وأمر فوا على أوطانهم ورأوا هابيعونهم فن بقدر أن يقطرهم ويجمع  
تهمهم وقد كنت ألهمهم في الزمن الماضي موجودة فكان أحدهم يطلب الطريق بصدق كالخجاج في ابتداء  
سفرهم فانارأيناهم يعطون جماعة أمير الخجاج الدراهم حتى يقطرهم انتهى ولكن حصل لي باذن شيخني غاية  
الستره بين الفقراء فان غالب الفقراء اليوم صاروا يجلسون بلاذن من شيخهم وبعضهم ما شيخه ولم باذن له  
فادعى أنه جاء في المنام وقال له ابرز للناس وبعضهم ادعى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدله وهو يعبدان

بشيء ذنبه فلذلك قال الشيخ رضي الله عنه اللطيف حجاب عن اللطيف إلى السكون إليه والافاقة عنده وهذا كما

كانت تسكو اليه من حر  
التدبير والاختيار فقال  
له الشيخ أما تسكو الى  
من حر التدبير والاختيار  
فقد ذقت وأما تسكو الى  
من برد الرضى والتسليم  
فكيف فقال أخاف أن  
تسفلني حلوتي عما  
عن الله وأرحى الله الى  
موسى عليه السلام  
يا موسى نعم العبد نوح  
لولا انه يسكن لنسيم  
الامهار ومن عرفني  
لا يسكن لغيري وكان  
عسديا بالاسكندرية  
امراة غارضة بالله  
أعجزتني انها سمعت  
يقال لها أعوذ بك من  
النور وقتنسه ومن  
الغيب وتلقته وأخبرتني  
أيضا قالت كنت  
أمشي بالاسكندرية  
واذا بناس في لهوهم  
وطربهم فقلت في نفسي  
هؤلاء في فرح ومسرّة  
وحكم الله من ورائهم  
ونحسن في مقاسات  
النوازل وقهر الاحكام  
قالت فاذا عني يقال لي  
ليس أهل الحضرة  
والادب كاهل الطيبة  
والطرب وأخبرتني  
أيضا قالت كنت اذا  
كنت في حضرة وموقف  
وأرادني زوجي ليعضي  
أر به لا منعسه ولا  
يستطيع ذلك كلما  
أراد مني أمرا يعجز عنه

بين مقام الاثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ألف مقام ما أظن أن هذا حصل منها مقام واحد كما  
من تقرره في المقدمة وقد ذكرنا قواعدها في رسالته خاصة في طالعها وجد بعض المشايخ اليوم لم يبلغ  
مقام مراد الله تعالى بلطف ما وهم وبغير لنا ما جئنا به آمين آمين والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثره محبتي وتعظيمي لأولاد شيوخ في العلم والطريق وأصحابهم ومن  
يلوذ بهم في حال حياة أسياني وبعد مماتهم قياما بواجب حق أسياني وأولادهم وأصحابهم وهذا الخلق يخل  
به كل من لم يغط على يد شيخ فيكرهون أولاد شيوخهم وأصحابه وبالعكس وكيف يدعى أحدهم بحبة نخته ثم  
يغضب أولاده وأصحابه هذا يشبه طريقة الروافض وكان سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى يقول لما أرى  
أحد من أولاد شيوخ أو أصحابه أكاد أطير من الفرح وكان رأي شيعتي ثم يقول \* لعلي أراهم أو أرى من  
راهم \* وكان رحمه الله تعالى يقول لو خدمت أولاد شيعتي طول عمري وأعطيتهم كل ما يبدون من الدنيا ما كنت  
لهم بجزء فان معرفة الطريق التي أطلعني عليها والدهم لا تقابل بالأجر اخر الديونة فعمل أن كل من لم يغط  
على يد شيخ أن لا زعمه بالارعونات البشرية والاختلال بواجب الادب مع أولاد شيوخهم وأصحابه والركبة في ذلك  
أن صاحب الرعونة يطلب من أولاد شيوخه أن يتأذوا له ويربهم وأولاد شيوخه يطالبون منه أن يكون تحت حكمهم  
كما كان مع والدهم فلا يقدر ولا يقدر فاذ لك كان الغالب على الغريبين العداوة والبغضاء (ولما) مات  
سيدي على المرصفي رحمه الله تعالى انقسم أصحابه فرقتين على أولاده ففرقة تكره أولاده وفرقة تحبهم وكذلك  
وقع للشيخ تاج الدين الذي ذكره الله تعالى فذهبت الى الفرقة التي كرهت أولاد شيوخها فكم منهم في ذلك فتأبوا  
واستغفروا ولما مات سيدي الشيخ مدين رحمه الله انقسم الناس فرقتين فرقة مع ولده سيدي أبي السعود وفرقة  
مع ولد أخته سيدي محمد شيخ سيدي على المرصفي وشيخ الشيخ السروي وشيخ الشيخ نور الدين الحسني وشيخ الجامعة  
فوقع بينهم خصام كثير ثم ضربوا ولد أخته وأخرجوه وأجلسوا سيدي أبي السعود ولدي سيدي هذين فأنفخ على  
يديه أحد وما تفرعت الطريق الامن ولد أخته فان الطريق لا تورث الا ان شاء الله لا تختص بالاهل كالارث  
الظاهر حتى أن بعض الاقطاب سأل الله عز وجل أن تكون القطبية بعده فولده فنودي يا فلان ذلك في الارث  
الظاهر من الاموال فاستغفر ذلك القطب فبعد مدة جاءه شخص من أهل المغرب فبات عنده ليلة فبات القطب  
فتولى القطبية بعده ولما مات شيعي الشيخ محمد الشناوي رحمه الله تعالى عاداني أولاده مدة فمات محمد الله  
أسارقهم وأقدم لهم نعالهم وأحلبهم حتى زال ما عندهم وطلبت من ولده سيدي الشيخ عبد القدوس أن يلقيني  
بعد والده فاني وتأذلي وكان ية بل عتبة زاويتي قبل أن يدخل وصار لا يفعّل شيئا حتى يشاورني عليه فجز مرة  
زاده وجماله للبحار فقال له شخص ليلة السفر وهو في البركة أن فلانا قال ما كان في خاطري أنه يسافر في هذه  
السنة فركب حماره وجاءني وقال والله لو بلغني الامر وأتاني نصف الطريق أنك أنثرت على الرجوع لرجعت  
ورأيت ذلك عندي أرجع من الحج انتهى وهذا الامر ما فعله معي أحد غيره فرح الله تعالى بالرحمة  
الواسعة آمين والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي فضل معلني على ولو بلغت الغاية في الترقى فانه هو الذي  
أعطاني مادة الترقى حتى عرفت بها ما عرفت فنسب فضل معلني عليه فهو لثيم كماله الامام الشافعي رضي الله  
تعالى عنه وقد اختار المحققون دوام المكث للمر بدت طاعة الشيخ وقالوا لو حقق المراد بالنظر لوجدته مقامه  
دون مقام شيخه ورأى مقام شيخه أرقى وأسمى وأزود وغاية أمر المراد به ما سوى شخصه في جسم العمل لا في روحه  
فان الغالب على الاشياخ هذا الكمال أن يكون الغالب عليهم الاعمال للقلبية فكل من ذرّفها عنده أرفع من  
فناطير من أعمال ذلك المريدور بما كان حضور المعلم مع الله تبارك وتعالى في الامور العادية أفضل من  
حضور المريد مع في الطاعة الشرعية وأيضاح ذلك ان السكول تكون مشاهدته قلب فلا يكاد يظهر من  
أعماله الصالحة الا بقدر ما يعرف ان الناس يقتدون به فيها والباقي بكمه عنهم للقيام الحجة عليهم عند الله تبارك  
وتعالى وقد كثرت حجة هذا الخلق من كثير من الناس في تعلم أحدهم العلم أو الصنعة ثم بعد قليل يسبون الادب

قالت حتى تضيق خلقه ونبه له هذه الاحسرة هذه الشابة في حسنها بين يدي لا تمتنع عني ولا تصل اليها فتقول له في ذلك الوقت من هو الرجل

رضي الله عنه وأقل ما في ذلك انك اذا قطع لك باب حلاوة الطاعة تصبر قائما فيها متطلبا لحلاوتها فيغوتك صدق الاخلاص في غم وضك لها وغيبه دواها لانياما بالوفاء ولكن لما وجدت فيها من الحلاوة والمنة فتكون في الظاهر قائما لله وفي الباطن انما انت لحظ نفسك ويخشى عليك أن تكون حلاوة الطاعة جزءا تملكت في الدنيا فتأني يوم القيامة ولا جزءا لك وقال رضي الله عنه لما قرأت عليه كتاب الحقائق للسلمي فقال فيه انتهى عقل العقلاء الى الخيرة فقال الشيخ عن الشيخ أبي الحسن رضي الله عنهما ولا خيرة عند المحققين فيما فيه الخيرة عند المؤمنين وقال رضي الله عنه الناس على ثلاثة أقسام عبيدو بشهود فأنسبه الى الله وعبيدو شهود واما من الله اليه وعبيدو بشهود فاما من الله الى الله ومعنى كلام الشيخ هذا ان من الناس من يكون الغالب عليه شهود تقصيره واساءته فيقوم مقام العنصر

مع علمهم ويسعون على وظيفته وينسون فضله عليهم وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول من الناس اللئيم اذا ارتفع جنا أثار به وأنكر معارفه ونسي فضل معلمه ولاجل ذلك ضربوا المثل وقالوا كل شيء اذا زرعته قاعته الا ان آدم اذا زرعته قاعته وبالجلة فن قطع جبل معلمه قطع الله عنه الامداد فافهم يا أخي ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)) ارشادي لاخواني من الامراء والمباشرين اذا عزموا من وظائفهم ودارت رعايتهم فمما لا ياتي الى فعل ما يريد عليهم ولا يتم به وذلك لعلني بان أحد الاعزل من وظيفته قط لا بعد أن تخلي بشرائعها وهو القيام بواجب حق الله تعالى عليه من ترك المعاصي جملة والقيام بواجب الرعية عليه من قضاء وظائفهم وتفرج كرمهم ويجمع ذلك كله ان يكون من الاستغفار ليل ولا نهار ولا يستغل بغيره الا الضرورة شريعة فان الاستغفار يعظم غضب الرب جل وعلا ورضي عنه خصمه وقد أغفل ما قاما غالب الغفراء فقد أحدهم يدخل في جملة من زالت نعمته ويتوجه في قضاء ما فلا يجد له توجهه أثره وذلك لان الحق تبارك وتعالى ما يزال نعمته عن عبد لا تاديه له ليرجع اليه بالفاقة والاعتراف بذنبه الذي أحصاه الله عليه ونسيه هو وما دام يقول مالي لا ذنب ولا أسية فهو مغرول أو جالس في الحبس لا يخرج وكثيرا ما تزول النعمة عن بعضهم بالذنوب التي كان يستعين بها الكثيرة فوقعها كشرب الخمر والزنا واللواط والتعاون عند الحكام وانحراج الصلوات عن وقتها ونحو ذلك فيعتقد أن الله تبارك وتعالى غفر له من زمان والحال انها باقية عليه وربه عليه غضبان ومن غضب عليه ربه فلا يقدر شافع يشفع فيه الا اذا رأى المحل قابلا للشفاعة كما هو مشاهد في بيوت الحكام فليفتش الفقير نفسه وليتب من كل ذنب يعلمه الله تعالى ثم يغتسل من ريدان يتجمل عنه الجملة ويأمر بالتوبة من كل ذنب يعلمه ثم بعد ذلك يشفع فرعا كان الشيخ نفسه له ذنوب لم ينس منها فلا يصلح أن يكون شافعا في غيره كما سرفي شروط من يتحمل جملة الناس وربما كان المحمول عنه له ذنوب كذلك فلا يقدر توجهه الفة يرفي اطلاقه أو أن يرد له وظيفته مثلا فالعقل من أتى البيوت من أبوابها فافهم ذلك فانه نفيس جدا والحمد لله رب العالمين

((ومما من الله تبارك وتعالى به على)) عدم غفلي عن أحمالي اذا كانت أحدهم مسالك النعم فأنهم عن ذلك واذا قال يكسبني علم الله تعالى قلنا ان الذي يكفيك علمه قد أمرك ان لا تنسب في وقوع الناس في عرضك وقد قالوا من مسالك مسالك النعم فلا يلوم من أساء به الظن فكيف كان الشمس تحرك بحرازتها على الارض فلا يمكن الارض ان ترد عنها حرارتها فكذلك مسالك النعم تحرك على صاحبها بوقوع الناس في عرضه وسوء الظن به فلا يمكن الناس ان يحسنوا به الظن الا بتأويل بعيد قل من يقبله فعلم أنه لا ينبغي لانسان أن يكلم امرأته على شوارع اذاعلم ان الناس يلوتون به في ذلك ولو همجرا كما لا يخفى زان يختلي باجنبيه أو ينظر وجهها ويحب على من رآه كذلك ان يزجره عن ذلك أشد الزجر لسارعة الانكار عليه من غالب الناس وربما يقول الناس بعيسد أن يكون مسلم من الزنا في تلك الخلوة يؤيده قول بعض العلماء ان كل خلوة باصاية ويهاس على ذلك الخلوة بالامر والحسن فليحذر الفقير من ذلك ولا يغتر بصفاء هاهم مع الله تبارك وتعالى فان الحق جل وعلا ربما غيّر الحال في لحظة وقد رأى سيدي محمد الحلي رحمه الله تعالى فقيرا يكلم امرأته في السوق فنهاه عن ذلك فقال له الفقير أتابع محمد الله لا أميل الى النظر اليها ولم يلتفت لكلام الشيخ فني تلك الليلة وقع بالمرأة فاشتبك ذكوره في فرجها فاطلع الشيخ على ذلك من طريق كشفه فجاء باب الخلوة وقال أيتها الصادق فقال الفقير ثبت الى الله تعالى فتوجه الشيخ الى الله تعالى زمانا حتى خلاص ذكوره من فرجها ثم انه خرج من الزاوية وما بقي فيها وما ذكرنا كرت لك مثل هذه الحكاية وان كان في لفظها وقع الاتعجب بالخلوة عن مخاف مئة الف سنة فآثرت تصحلي على أبي في اللفظ والله لا يستحي من الحق فإياك يا أخي أن يصحلي شيخك أو غيره عن الخلوة بالاجنبية فلا تختل أمره والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)) كثرة احترامى للاولياء بعد موتهم فلا تزوج لهم به زوجة خوفا من غيرة الله تعالى لهم فيها كنى لان الولد مع الله تعالى أو قاتلوا من اطلقة وربما قال الولي يارب أنت تولى بعد موتي

وتلازمه المسرة بالله  
 والفرح بنعمة الله قال  
 الله سبحانه وتعالى قل  
 بفضل الله وبرحمته  
 فبذلك فليفرحوا هو  
 خير مما يجمعون فالاول  
 حال الزهاد والعباد  
 والثاني حال أهل العناية  
 والوداد الاول شأن أهل  
 التكليف والثاني شأن  
 أهل التعريف الاول  
 حال أهل القناعة  
 والثاني حال أهل المعرفة  
 فاذل قال الشيخ أبو  
 الحسن العارفين  
 غرق شائد الزمان في  
 الاطراف الجارية من  
 الله عليه وغرق اسائه  
 في احسان الله اليه  
 فاذكروا آلا الله  
 اعلمكم تنبسون وقال  
 ايضا قل ليعمل مع  
 شهود المنعم ان خير  
 من كسب العمل مع  
 روية التمسير من  
 النفس وقال بعض أهل  
 المعسرة لا يتخلو شهود  
 التمسير من الشرب في  
 التقدير وقال الشيخ  
 أبو الحسن قرأ ليله  
 من الليالي قل أعوذ  
 رب الناس حتى ختمها  
 فتبلى لي شر الوساوس  
 وسواس يدخل بينك  
 وبين حبيلك ينسبك  
 الطائفة الحسنة ويذكر لك  
 أذغالك السيئة يقول  
 عندك ذات اليمين ويذكر

ووصي علي ز وجي فعسر عليها باب التزويج بعدى فصار كل من تزوجها عليه وقد أوصاني الشيخ شهاب  
 الدين المكي رحمه الله تعالى باني أتزوج زوجته من هذه فلم أرض مع انها سألني وقالت أنا راضية فقلت لها  
 ولو رضيتي أنت فلا أرضي أنا وقد باعنا تزويجه سيدي محمد الشويحي صاحب سيدي من رحمه الله تعالى مات  
 عنها وهي بكر وقال لها لا تزوجي بعدى أفاقتله فاستفتت العلماء في ذلك فقالوا الهاجزة خصم سي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فتزوجي وتوكل على الله تعالى فتقدموا لها على شخص بقاءة تلك الليلة وطعنه بحربة  
 فسات من ليلته وبقيت بكر الى ان ماتت وهي عجز وكذا ذكر الشيخ زيتون خادم سيدي الشيخ هاء الدين  
 الجذوب ان زوجته لما جذب انظرت افاقتة سبع سنين فلم يبق فاستفتت العلماء فافتوا بانها تزوج بقاءة  
 تلك الليلة حين دخل بها زوجها وطعنها فاجتمعوا وضرب القاضي فعمى وشكع الى ارباب وكان يهدى  
 على الخواص رحمه الله تعالى يتكدر من تزوج نساء الاولياء ونساء الملوك والامراء ويقول ينبغي مراعاة  
 الادب مع الاكابر والاتباع الشيخ محمد المغربي الجاولي سرية الساعطين طومان باي بعد شقة في باب زويلة  
 تكدر منه غاية التكدر وقال ان هذا لم يشم من الادب رائحة ولو كان عنده أدب لراى الساعطين بعدة وانه كان  
 يراعيه حال حياته وقد روى البيهقي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه انهم رعى الحياطة طبعوا ان يوم  
 بهم فامتنع وقال كيف أوم يقوم هذا في الله على أيديهم انتهى فاليك يا أخي ان تزوج امرأة ولي الان كنت  
 تعلم ان حاله لا تؤثرك والحمد لله رب العالمين

(ومامن الله تبارك وتعالى به على) محبة نفسي للجلوس في طرف الحلقة في المحاف دون صدرها ولو اني جلست  
 في طرف الحلقة لا أرى لي بذلك فضلا على من جلس في صدر الحلقة من حيث تواضعي ولو اني كتبت في صدر الحلقة  
 فدخل شيخ من أقراني فأخروني وقد وه لا تأثر بحمد الله تعالى وهذا الخلق غريب في هذا الزمان فلا يصح  
 التخليق به الا من كثر ياضته وطاقم على يد شيخ ناصح والا فليتركه غالبا التكدر عن يقينه من الصدر ويجلسه  
 في طرف الحلقة وقد تقدم أوائل هذا الكتاب ان من شأن أهل الله تبارك وتعالى أنهم يرون نفوسهم دون  
 كل جلس فلا يرون لهم مقام عاليا ثم ينزلون منه لما هو دونه فاذا جلسوا هم عند النعال فرحوا بذلك لتسارع  
 الرجة في النزول عليهم في كل مكان أدلوا فيه نفوسهم في مرضاة الله تعالى فانه تعالى قال اناعدت المنكسرة قلوبهم  
 من أجلي بخلاف صاحب الكبر فانه يتسارع اليه المقت من الله تعالى وكلا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة  
 من كبر فان حضرة الله عز وجل تكلب على حدسوا فاعل يا أخي على تحصيل هذا الخلق بالرياسة لتكون  
 متواضعا خالصا فان بعض الناس قد يجلس في طرف الحلقة ليقال انه متواضع ويتلذذ بقول الناس في حقته  
 ذلك أكثر مما يلهيهم فلهذا أجاسوه في الصدر لكونه من أهل العلم والفضل ورعا يهدي الغيبي في نفسه  
 التواضع ويقول صدر الحلقة وطرفها عسدي سواء والحال بخلاف ذلك فليجتنب الخلق نفسه بخلاف تواضع  
 أهل الله تعالى فان حقاقتهم مشهودة لهم وفضل الناس عليهم مشهود لهم فلو أقام المعتدون الأدلة على فضلكم  
 على غيرهم لا ينافون الى ذلك وقد كان أبو سليمان النذاري رضي الله تعالى عنه يقول لوجه الناس ان رفوع  
 فوق ما أعلم من نفسي من الحق انما قدروا انتهى فافهم يا أخي ذلك ترشدوا والله يتولى هذا وهو يتولى  
 الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومامن الله تبارك وتعالى به على) ذهب نهمي الى الاعتباط اذا عبت بآية وحديث أو أثر أو شيء من  
 الرقائق ولا ذهب به نهمي الى الاحكام واستخرجها من الاعتباط الا بعد ذلك ثم أصرف فلي عن ذلك وكذلك  
 القول في اللغة والاعراب ان طلبت ذلك لا يكون الا خارج الصلاة وهذا الامر قد أعطاه الله تعالى لي من حين  
 كنت أمرد وهو خاق فرب لا يوجد الا في أفراد من الناس فان غالب الناس أول ما يذهب فهمهم الى الاحكام  
 أو الى اعراب الكلام أو الى ما في ذلك من اللغات ولا يكاد أحدهم يترقى عن ذلك الى الاعتبار والقواعد والروايات  
 التي في ذلك الكلام الا بعد ذلك ورعا فلي عرأدهم في مثل ذلك ولم يترق الى الاعتبار ولا الى مقام اعتبار الله  
 كالتكثير ما يذهب عن الآيات في صلاة الليل فلا يجد اقرب الى الحق تبارك وتعالى فأسأله فيردها

عندك ذات اليمين بالله ورسوله الى سوء الظان بالله ورسوله فاحذر هذا الباب فقد أخرجنيته كثير من الزهاد والعباد



والزمنه ما أنشفت  
السموات والأرض  
والجبال من حملة قال  
الله أنا عز منة الأمانة  
على السموات والأرض  
والجبال فأبين أن  
يحملها وأشدة من فيها  
وحملها الإنسان أنه كان  
ظاهرا مجهولا فعاب  
الزهاد نقل ما حلوا ولم  
يندوا إلى شهو ولطف  
الله الحامس لا لا يقال  
عن عباده المتوكلين  
عليه فلذلك لم يسم  
الكمندواستولى عليهم  
الحزن وأهل المعرفة  
بأنه علموا أنهم حلوا من  
التكليف أمرا عظيما  
وعما وضعهم عن حله  
والقيام به مستحيل وكروا  
إلى نفوسهم قال الله  
سبحانه وتعالى وخلق  
الإنسان ضيعا وعلموا  
أنهم إذا رجعوا إلى الله  
جعل عنهم ما جعلهم قال  
الله سبحانه وتعالى  
ومن يتوكل على الله  
فهو حسبه فرجعوا  
إليه بصدق الرجعي  
فجعل الانتقال عنهم  
فساوا إلى الله محمولين  
في صفات المن مروح  
عليهم بنفحات اللطف  
والأنحرون ساوا إلى  
الله لا يقال التكليف  
خارجا عنهم المشقات  
المساقاة  
فأداسه

على من طريق الإلهام ولعل الإشارة بحديث عبد الله كأنك تراه إلى مثل ذلك بقريته حديث أن الله في حبه  
أحدكم فافهم واعلم أنه كثير ما يكون القارئ يقرأ الحديث أو كلام القوم والسمعون في غاية البكاء والحشوع  
فيدخل علمنا نحو فيقول هذا الكلام معطوف على ماذا إلا فصيح أن يقال كذا وكذا فليس هو مستوع  
الجملة لوقته وترتفع البكاء والاعتبار وليس كل كلام يحل وما هكذا بلغنا عن السلف الصالح إنما كان أحدهم  
إذا تلا القرآن في الصلاة ينظر إلى ما فيه من الإواظ ثم يرتقي من ذلك إلى الاشتغال بمناجاة الحق جل وعلا فلا يكون  
له التفات إلى غير الحق تعالى وأما استنباط الأحكام فله وقت آخر (ومعته) سيدى عليا الخواص رحمه الله  
تعالى يقول قل من يشتغل بعزاة تخارج الحروف والسرقيق والتضييم والإدغام والأقلاب ونحو ذلك يصح  
له الجنبو مع الله تعالى الذي هو روح الصلاة وذلك لأن النفس ليس من قدرته الاشتغال بشيئين معا فإن  
واحد قال رحمه الله تعالى ومن هنا قال مالك بن نبي رحمه الله تعالى عنه بارخاء الدين في الصلاة دون وضعهم على الصدر  
لكل من يشتغل بعزاة من كمال الإقبال على مناجاة الحق جل وعلا انتهى وبالجملة فالناس على مراتب حال  
التلاوة ففهم من يسبق ذهنه إلى الاعراب ومنهم من يسبق ذهنه إلى الجناسات ومنهم من يسبق ذهنه إلى الأحكام  
ومنهم من يسبق ذهنه إلى الاعتبار ومنهم من يسبق ذهنه إلى حضوره بالقلب مع الحق جل وعلا ففهم على  
مراتب يجب ما هو الغالب على كل واحد منهم وأعلام مرتبة من حضر مع الله تعالى في حضرة الاحسان  
(وكان) سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال  
هم الذين يحد دلهم في كل قراءة مع أن أحول تخطر لهم على بال ولو كرر الآية ألف مرة كان له في كل مرة معان  
جديدة فهذا هو تلاوة القرآن حق تلاوته (ومعته) رحمه الله تعالى مرة أخرى يقول ليست الصلاة بحصول  
لاستنباط الأحكام وإنما يكون الاستنباط ظاهرا جها وفي الحديث أن في الصلاة ظاهرا (ومعته) مرة أخرى يقول  
لا يقدر على القراءة بالانغماس في الصلاة ومراعاة التضييم والترقيق والإدغام والأقلاب مع الحضور مع الله تعالى إلا  
الأكابر من الأولياء والقراءة الساذجة أولى لكل ضعيف والسلام فانهم يأخى ذلك ترشده والله تبارك وتعالى  
يتولى هذا ويدبرك في بالواك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم احتجابي عن الملهوف أو المذروب كن طلبه نظام ليأخذ ماله أو  
يخرج من وطنه أو يعزله من وظيفته أو كن ماله ولدا أو كاسترشد في الطريق ونحو ذلك فن فضل الله على أتى  
أترك كل شغل كنت فيه وأخرج إليه وأبادر إلى قضاء حاجته بأمور الظاهر والباطن والى الله تبارك وتعالى  
بالباطن فإن كان ذلك الكربة من جهة أمر يصح استدراكه سعت معه في الزلة وإن كان لا يصح استدراكه  
سلبته عنه وأمره بالصبر أو الرضا وكثرة أحوال الصالحين في شدة صبرهم على المصائب والبلايا والهن وعدم  
مضطهم على قدم مال أو ولد ونحو ذلك إذا التسلل وبما يحصل بالتأمل بالصالحين فيضف لهم ضرورة قال تعالى  
ولقد كذب رسول من قبلك فسير وأعلى ما كذبوا أو ذوا حتى آتاهم نصرنا وقال تعالى فاصبر لحكم ربك  
ولا تكن كصاحب الجوت وقال تعالى فاصبر كصبر أولو العزم من الرسل واعلم أنه لا يجوز زحل الاشياخ على أنهم  
اجتنبوا عن مكروب تكبرا أو استهانة بحقه معاذ الله أن يقعوا في مثل ذلك وإنما يتخلفون عن الخروج لشدته  
اشتغالهم بالله عز وجل وربما حصلت لهم جمعة بقلوبهم على الله تعالى فذعنهم من الحركة ومن الالتفات  
لغيره تعالى بحكم الأثر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في وقت  
لا سعي فيه غير ربى انتهى وكان شيخنا رحمه الله تعالى يقول إنما قال ذلك أو آخره صلى الله عليه وسلم حين  
بلغ الرسالة وأدى الأمانة وأقبل الأقبال السككي على ربه عز وجل فوق ما كان عليه حال الاشتغال بالجهد  
انتهى وفي القرآن العظيم ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لمكان خبر اليوم فربما يعين تعالى ذلك بعدة فشيء اليوم  
والجمعة والشهر وغيرهما فافهم (وكان) سيدى عيسى بن سيدى علي الرضا رضي الله تعالى عنه ما لا يعرجان من  
خلوهم ما إلا الصلاة العسرة فقط ولو أن أحدا جاءهم في غير ذلك الوقت لم يحركه ومثل هذين الشيئين لو لا أنهما  
يعلمان أن لهم عذرا شرعا لخرجا كل وقت دعيا فيه إلى الخروج فالتسليم لهما ولو لم تبعهما ما سلم لهما ما على



التفسير بدروا أهل  
القسم الاول وهم الذين  
غلب عليهم شهود  
ما منهم الى الله بخروج  
عن باطن الشرك وان  
خرجوا عن ظاهره  
لانهم أقبلوا على  
أنفسهم ومبغين لها  
شاهد من انفسهم  
واساءتهم فاولم يشهدوا  
الفسع لهما آدم بها  
ما توجهوا بها بالتوبخ  
اذا قصرنا فذلك قال  
ذلك العارف الذي سبق  
قوله لا يتحدوا شهود  
التقصير من الشرك في  
التقدير فان قلت اذا  
كان توخي النفس وذهبا  
بستهزم دقيقة شرك  
فكيف نضع والله قد  
ذم النفس وأمرنا  
بتوبخها اذا قصرت  
ووجهاها اذا كانت  
كذلك فالجواب ان ذمها  
لان الله تعالى أمرنا  
بذهبان غيران تشهد  
لها قدرة وتضيف اليها  
فعلاترأها هي الفاعلة  
له وأما القسم الثاني  
وهو الذي يشهد ما من  
الله اليه فهو وان كان  
خيرا من القسم الاول  
لكنه ما سلم من اثبات  
لنفسه اذ رأى نفسه  
مهذاة اليها هاديا الحق  
فلا يولأ بآياته لنفسه  
ما شهد ذلك فلا حصل  
هذين المعنيين آنرا هل

محمل حسن أنهم وكل ما في الخروج لأصحاب الضرورات العادية أمان لا ضرورة كغالب من يزور الفقراء  
اليوم فلابد يفي لفقير ان يخرج لاحد منهم الا ان علم منه حفظ اللسان في حال محاسنته له الى أن يقوم ويخرج  
وقد صار ذلك في هذا الزمان أعز من الكبريت الأحمر وان شككت في قولي فاذا كرر لجالس أحد من أعدائه  
خير او افزع له أخبار الولاة تعرف صدق ما أقول فلا يكاد يجلس بطول الا ويقع أهله في غيبة له وقد كان سيدي  
يوسف العجمي شيخ الطريق يحضر يقول لتقيمه اذ ادق أحد باب الزاوية فلا تفتح له الباب الا ان كان معه فتوح  
لفقراء والا فحسى زيارت اشارات فقال له فقير يوما كيف هذا أو أنت خرجت من الدنيا فقال له يولدي أعز ما عذر  
الفقير وقته وأهزم ما عذر بناء الدنيا بديانهم فان بذلوا البناء أعز ما عذرهم بذلنا لهم أعز ما عذرنا لهم اذا علمت ذلك  
فلا تصعب يا أخى الأوجه شرعى ولا تخرج الأوجه شرعى والله يتولى ذلك وهو يتولى الصالحين والحمد لله  
رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أدبي مع أصحاب الحضرة الالهية في الليل زكراهي للتقدم عليهم في  
الموقف لانهم كالأمام في فلا حرم قبلهم بصلاة لاني استحي من وقوفي بين يدي الله تعالى قبل أن يقف أحد منهم  
أضعف حاله عن الخلوة بالمالك الجبار الذي دكت الجبال من شهود وعظمته فان غلب على أن جميع من في الحضرة  
قوفي في المقام استأذنت الله تبارك وتعالى في الوقوف خوفا ان أصبر الى آخرهم فيفوتني قيام الليل جملة \* ومما  
وقع لي انني قت ليله قبل ان يدخل النصف الثاني من الليل وقبل ان يشرع أهل الحضرة في الوقوف في سائر أقطار  
الأرض فما كنت الا هلكت ومن تلك الليلة لم أقم حتى يغلب على ظني أن بعض الناس وقف بين يدي الله تبارك  
ونه الى ولى الهند والصين ويؤيد ما قلناه كراهة بعض العلماء الطواف ليلا وان كان الجهور على خلافه وبلغنا  
عن بعض الاولياء انه كره الطواف ليلا وقال لم يباغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف ليلا ولو أن ذلك ثبت  
لجاءته على بيان الجواز انتهى (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من الأدب أن لا يتقدم أحد في  
الوقوف على خواص الحضرة الالهية كالأدب على ملوك الدنيا قبل دخول الامراء والا كبر وقيل  
الاذن في الدخول ولله المثل الاعلى (وكان) رضى الله تعالى عنه لا يتجرأ قط أن يدخل المسجد ليلة الجمعة الا بعد سماع  
قول المؤذن حتى على الصلاة وبعد أن يجدد أحداد اخلأ يدخل تبعاله فان لم يجد أحداد اخلأ وقف على الباب  
خلف حسده حتى يجيء أحد يدخل فيدخل معه ويقول مثل لا ينبغي له أن يدخل المسجد بين يدي الله الاتبعنا  
للناس ثم لا ينبغي عليك يا أخى ان كل ما عذر خدم حضرة ملوك الدنيا سوء أدب معهم فتركه في معاملته الحق جل  
وعلا كذا فان الله تعالى أحق أن يستحي منه وقد تبع الشرع العرف في كثير من الاحكام كأمره المصلى بسستر  
المعورة في الخلوة وفي الظلام مع ان اق تبارك وتعالى لا يحببه ففى وهذه الامور التي ذكرناها لا يدركها الا  
أرباب القلوب لأرباب الاجسام والكشاف وقد جاءت الشريعة كلها أمرة بالادب مع الحق تعالى على  
اختلاف طبقات الخلق وربما يكون أدب عند قوم بعده قوم آخرون سوء أدب من باب حسنات الأبرار سيئات  
المقربين فيستغفر قوم مما يتقرب به قوم آخرون لكن في الأدب التي لم تصرح بها الشريعة من حيث مشهد  
كل عبد في الزيادة والنقص في الخشوع مثلا من حيث أصل مشروعيها فافهم فترى كل انسان يصلى ويخشع  
ولكن أين صلاة أكار الاولاد ونحوهم من صلاة آحاد الناس ونحوهم وفي القرآن العظيم ان ربك يعلم  
أنتك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين ملك فافهم انه ليس لاحد من الامة أدب ان يقف  
بين يدي الله تعالى قبل سيد الحضرة على الاطلاق صلى الله عليه وسلم وتأمل قوله تعالى وطائفة من الذين ملك  
أنى يحكم الاقتداء بك والتبعية لان ثم ان هذا الأدب الذي ذكرنا من خوفي من الوقوف بين يدي الله تعالى قبل  
الناس في الليل لم أجده احد اصرح به غير سيدي على الخواص عزوا عن رايه رضى الله تعالى عنهم اما عدم ذوقهم له  
وابلغ ذلك بل غالب الناس يتأذون فوفقه في الليل وحده قبل وقوف الناس لحاجه عن شهود الفهم الالهى ولو  
أنه شهد لم يقدر على الوقوف بين يدي الله عز وجل وحده من غير أحد يصلى حثلك أداو لهل هذا أحد المعاني  
التي كرهت الصلاة فردا لجلها فانهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين

أما القسم الثالث وهو أن يكون بشهود ما من الله الى الله فانهم وقال رضى الله تعالى عنه العارف اذا خوف خاف قال الله تعالى حكاية عز

المسمى رضي الله تعالى عنه يقول قد تبعنا أحوال القوم فصار أنا أحدا أنكر عليهم ومات بخير أبا ودخل على مرة شخص فتعرض للخط على سيدي عمر بن الغارضا فقلت له تلك أمة قد دخلت فقال لي أن تقرب إلى الله بسببه في الجحاس ففارقني وسافر إلى بلاد بنو حسانكندرية فأنهم بالنعمور فخلق قاضي العسكر نصف الحية وحاجبه وجرسه على حماره فلو با ثم دخل الحمام بعد أيام فأتى في الغسل الحار فوجدوه ميتا كالقطن اليابس مع أنه كان من المفتين وحكي لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رضي الله تعالى عنه قال دخلت أنا وشخصان على سيدي عمر النبي رحمه الله تعالى فقال أحدا الشخصين أنا لا أعتقد هذا إلا أن أظهر لي كرامته وقال الآخر أعتقد فيه بلا كرامة وقالت أنا لا أطالبه بكرامة ولا أعتقد ولا أنكر فلما خلفنا عليه أقبل على المعتقد وبش في وجهه وأعرض عن الآخر ثم قال لي كيف تقول لا أعتقد ولا أنكر وأنت أمير شيخ الاسلام وتسير عؤله ماتك الركبان إلى بلاد الهند والروم والنام في حياتك فقبلت ركبته واستغفرت الله تعالى ثم إن ذلك الرجل الذي أنكر سافر إلى الروم فأسره الفريخ ويقال أنه تنصرا انتهى قلت ومما وقع لي أنا مع جماعة دخلوا على مع سيدي عمر النبي المكشوف الرأس ولد ولد الشيخ عمر صاحب الواقعة قبلهم مع الشيخ زكريا الانصاري وكان عندي خلافة في ولاية عرس ولدي عبد الرحمن وكان طعاما واسعا فقال واحد من الجماعة الذين مع سيدي عمر أنا لا أعتقد في فلان الآن أخرج لي طاجن لبا وقال الآخر أنا لا أعتقد الان غسل يدينا بالماء ورد فلما دخلوا على أنا في شخص بالطاجن البافا كانوا فلما فرغوا رششت على يديهم الماسور ودفعوا ليه أيديهم سم كل ذلك وأنا لا أشعر بها قالوا قبل الدخول فسترني الله تبارك وتعالى معهم ما أحب مني بذلك الاسميدي عمر نفعنا الله تعالى ببركاته ثم سألت الله تعالى أن لا يؤخذ من جهمة امتحانهم فافهم يا أحي ذلك ترشدوا الله يتولى هذاك والجدت رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) تصدق للصالحين في كل ما ينصرون به من الامور التي تخيلها العقول عادة ولم أرل أصدقهم في ذلك من حين كنت صغيرا وكل شيء لم أعتقد جعلته من جملة العلم الذي لم أعرفه ولا أكذب الاما خالف النصوص الصريحة أو خرج اجماع المسلمين وأجمع أهل الكشف على أنه ما أنكر أحد شيئا أخبر به أهل الكشف الا حرم ذلك الامر الذي أنكره ولو بلغ الغاية في السلوك فلا يعطى ذلك الامر عقوبة له على انكاره وتكذيبه أولياء الله تعالى الذين هم آياته في الارض وهم برزق الناس وهم مطرون وهم يدفع الله البلايا عن عبادهم وقد جلس عندي مرة الايع الصالح الشيخ أبو العباس الحرثي بين المغرب والعشاء في رمضان فقرأ بعد المغرب إلى مغيب الشفق الاجر القرآن خمس مرات وأنا أسمع فلما دخلت أنا وآياه على سيدي علي المصفي حكيت له ذلك فقال قد وقع لي أني قرأت القرآن في يوم وليلة ثمانمائة وستين ألف مرة كل درجة ألف خمسة هذا الفقه بحر وفيه انتهى ومما وقع لي أني أحرمت بصلاة الصبح خلف الشيخ عمر الامام بالزوجة فافتق سورة المزمل فسبق لساني للقرآن فقرأت من أول سورة البقرة ولحقته في قراءة الركعة الاولى قبل أن يركع فانصت له حتى ركع هذا أمر شهدي به من نفسي وأمنت بالله كرامته على من الله تعالى فان الإيمان بكرامات الاولياء واجب حق ويجب على الولي أن يؤمن بكرامات نفسه كما يؤمن بكرامات غيره على حد سواء فانه باقرار الله تعالى في الجانبين فافهم ذلك واعمل على التعلق به ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) تفرق بالطبع ممن يقبل يدي لاسمي في الحافل أو عشي معي إلى الباب اذا خرجت من الجامع الازهر مشلا الا لغرض شرعي كما في أحب من لم يقبل يدي ولم يقسم لي ولم عشي معي ولم يعتقدني أكثر مما كان بالصد من ذلك كل ذلك خوفا على أديان الحسنة أن تفرق بسببي فانهم ان لم يتكلموا في حق بلسانهم يتكلموا بقلوبهم ووقعوا في سوء الظن فأعوا بسببي ولو أن أحد لم يقبل يدي ولم عشي معي مثلا لم يكلمهم بقلوبهم في شيء من ذلك وأيضا فان النفس تحب من يعطى بها في الحافل فربما مات إلى ذلك فاهلك صاحبها ور بما قدم الناس الانسان في صلاة الجنائزة على أحد من أقران فقامت على الذي قدموه القيامة

بشهود الوعد الجليل  
قال رسول الله عليه  
وسلم ما علم أبو بكر من  
لوعده الجليل كيف  
والوعد انما وصل لابي  
بكر على يد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم غير  
انه سالت الله به المسائل  
الاتم من الرجوع إلى  
المشيئة التي لا تتوقف  
على شيء ويتوقف عليها  
كل شيء وقال رضي الله  
عنه ليس الشأن من  
تطاوله الأرض فاذا  
هو بمكة أو غيرهما من  
المسالك انما الشأن  
من أتوقف عنه أو صاف  
نفسه فاذا هو عند ربه  
وقال رضي الله عنه عن  
شيخه خرج الزهاد واعباد  
من هذه الدار وقلوبهم  
مقفلة عن الله وقال  
رضي الله عنه عن شيخه  
من لم يتعاطل في هذه  
العلوم مات مصرا على  
الكبر وهو لا يعلم  
ومعته يقول عن شيخه  
كل شيء نهالة الله عنه  
فهو شجرة آدم لما كل  
من الشجرة نزل إلى  
الأرض للخلقة وأنت  
إذا كنت من شجرة  
النهي تنزل لماذا انما  
تنزل إلى أرض القبايع  
وقال رضي الله عنه كان  
ببلاد المغرب ولي من  
الويليام يتكلم على  
الناس وكان باديا مجلس

بشهود الوعد الجليل  
فالرسول صلى الله عليه  
وسلم ما علمه أبو بكر من  
لوعده الجليل كيف  
والوعد انما وصل لابي  
بكر على يد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم غير  
انه سلك الله به المسالك  
الامن من الرجوع الى  
المشيئة التي لا تتوقف  
على شيء وتتوقف عليها  
كل شيء وقال صلى الله  
عليه ليس الا ان من  
تطوى له الارض فاذا  
هو بكرة أو غيرهما من  
البلدان انما الشأن  
من ان يوفى عنه أو صاف  
نفسه فاذا هو عند ربه  
وقال صلى الله عليه عن  
شيخه خرج الزهاد والعباد  
من هذه الدار وقلوبهم  
مقبلة على الله وقال  
صلى الله عليه عن شيخه  
من لم يتعافل في هذه  
العلوم مات مصرا على  
الكبر وهو لا يعلم  
ومعته يقول عن شيخه  
كل شيء نهال الله عنه  
فهو شجرة آدم لما اكل  
من الشجرة نزل الى  
الارض للعلاقة وانت  
اذا اكلت من شجرة  
النهي نزلت لما اذا انما  
نزل الى ارض القليعة  
وقال صلى الله عليه كان  
ببلاد المغرب ولي من  
الاولياء يتكلم على  
الناس وكان ياديا فلس

المرسى رضي الله تعالى عنه يقول قد تبعنا احوال القوم فصاروا انا احدا أنكر عليهم ومات بخير أبدا ودخل  
على مرة شخص فعرض للخطا على سيدي عمر بن الغارضا فقلت له تلك أمة قد دخلت فقال اني أتقرب الى الله  
بسببه في المجالس ففارقني وسافر الى بلاد بنو احمر اسكنه رية فاتهم بالفسق فاضى العسكر نصف لحية  
وحاجبه وجرحه على حماره فلو با ثم دخل الحمام بعد أيام فأتى في الغطس الحار فوجدوه ميتا كالقربن اليابس  
مع انه كان من المقتنين وحكى لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رضي الله تعالى عنه قال دخلت أنا وشخصان  
على سيدي عمر النخعي رحمه الله تعالى فقال أحد الشخصين أنا لا أعتقد هذا الا ان أظهر لي كرامته وقال الآخر  
أأعتقد فيه بلا كرامة وقالت أنا لا أطالبه بكرامة ولا أعتقد ولا أنكر فلما دخلنا عليه أقبل على المعتقد وبش  
في وجهه وأعرض عن الآخر ثم قال لي كيف تقول لا أعتقد ولا أنكر وأنت صريح في الاسلام وتسير على ذلك  
الركبان الى بلاد الهند والروم والاثام في حياتك فقبلت ركبته واستغفرت الله تعالى ثم ان ذلك الرجل الذي  
أنكر سافر الى الروم فاسره الفريخ ويقال انه تنصرت ثم وقع في أنامع جماعة دخلوا على مع سيدي  
عمر النخعي المكشوف الرأس ولد ولد الشيخ عمر صاحب الواقعة فلقاهم مع الشيخ زكريا الانصاري وكان عندي  
خلافا في ولاية عرس ولدي عبد الرحمن وكان طعاما واسعا فقال واحد من الجماعة الذين مع سيدي عمر أنا لا أعتقد  
في فلان الا ان أخرج لي طاجن لبنا وقال الآخر أنا لا أعتقد الا ان غسل يدينا بالماء ورد فلما دخلوا على أنا في  
شخص بالطاجن البافا كانوا فافرا غوارشت على يديهم الماورد فغسلوا به أيديهم ثم كل ذلك وأنا لا أشعر بشيء  
قالوا قبل الدخول فسترني الله تبارك وتعالى معهم ما أنكرت في ذلك الا سيدي عمر فنعنا الله تعالى ببركاته ثم  
سألت الله تعالى أن لا يؤاخذهم من جهة امتحانهم فافهم يا أحي ذلك ترشدوا الله يتولى هذاك والحمد لله رب  
العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) تصدق للصالحين في كل ما ينهبون به من الامور التي تحيلها العقول  
عادة ولم أزل أصدقهم في ذلك من حين كنت صغيرا وكل شيء لم أعتقد له جعلته من جهة العلم الذي لم أعرفه ولا أكذب  
الامام الخلف النصوص الصريحة أو خرق اجماع المسلمين وأجمع أهل الكشف على أنه ما أنكر أحد شيئا أخبر به  
أهل الكشف الا حرم ذلك الامر الذي أنكره ولو بلغ الغاية في السلوك فلا يعطى ذلك الامر عقوبة على  
انكاره وتكذيبه أولياء الله تعالى الذين هم آياته في الارض وهم برزق الناس وهم عطر ونهمهم يدفع  
الله البلايا عن عبادهم وقد جلس عندي مرة الانع الصالح الشيخ أبو العباس الحرثي بين المغرب والعشاء في رمضان  
فقرأ بعد المغرب الى مغيب الشفق الا حرق القرآن خمس مرات وأنا معه فلما دخلت أنا واولياءه على سيدي على  
المرصفي حكيت له ذلك فقال قد وقع في اني قرأت القرآن في يوم وليلة ثمانمائة وستين ألف مرة كل درجة ألف  
ختمة هذا الفقه بحر وفيه انتهى وما وقع لي اني أحرمت بصلاة الصبح خلف الشيخ عمر الامام بالزواية فافتق  
سورة المزمل فسبق لساني للقرآن فقرأت من أول سورة البقرة ولحقته في قراءة الركعة الاولى قبل أن يركع  
فانصت له حتى ركع هذا أمر شهدته من نفسي وأمنت بالله كرامة على من الله تعالى فان الايمان بكرامات الاولياء  
واجب حق ويجب على الولي أن يؤمن بكرامات نفسه كما يؤمن بكرامات غيره على حد سواء فانه باقرار الله  
تعالى في الجانبين فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) نفرق بالطبع ممن يقبل يدي لاسمائي في المناقل أو يمشي معي الى الباب  
اذا خرجت من الجامع الازهر مثلا الا لغرض شرعي كما اني أحب من لم يقبل يدي ولم يقسم لي ولم يمش معي ولم  
يعتقدني أكثر مما كان بالصد من ذلك كل ذلك خوفا على أديان الحسنة أن تفرق بسببي فانهم ان لم يتكلموا  
في حق بلسانهم تكلموا بقلوبهم ووقعوا في سوء الظن فأغوا بسببي ولو أن أحدا لم يقبل يدي ولم يمش معي مثلا  
لربما لم يقسموا في شيء من ذلك وأيضا فان النفس تحب من يعظم مهافي المحفل فرغما مات الى ذلك فاهلكت  
صاحبها ور بما قدم الناس الانسان في صلاة الجنائز على أحد من أقرانه فقامت على الذي قدموه القيامة

وكذلك أقول لما يريد أحد قديمي أنارجل حنبلي فيندم من شيء ويعتق ذلك عند شرعي ولا يبحث عن  
 حقيقة ذلك ومراي باني حنبلي اني أحب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه كل ذلك مراعاة لا صاحب  
 الرعوى الذين يحضرون غالباً الجنازة لاسيما الحال في جنازة الاكابر فان أصحابي  
 الانفس يتقاتلون على التقدم فيها واهل الخلق جلاوة أعظم من  
 جلاوة المتقدم ومن شك فأجرب وسأني بسعاعده  
 فقد في صلاة الجنازة ان شاء الله تعالى بعد  
 سبع من فراجعه والله تبارك  
 وتعالى يتولى هذا  
 والجسد لله رب  
 العالمين

(تم الجزء الاول من كتاب المنى الكبير للشيخ الشعراي  
 ويليه الجزء الثاني اوله الباب التاسع في جملة من الاخلاق)

كلاب فكوشف به الشيخ  
 وقال من فوق المسير  
 يا أبا ريس ما سمعني  
 الاحبه ثم أنشد شعرا  
 وقائل است بالمحب ولو  
 كنت مع بالذات لزم  
 أحبيته والنوادي  
 جرت  
 لم تنق الحب كيف  
 تعرفني  
 أحب قاضي وما دري  
 بدني  
 ولو دري ما أقام في السجن

٢	مطلبية الكتاب	٧٧	مطلب في عدم قوله في دين الله عز	١١٥	مطلب في معرفة بالولي اذا زاره في
٣١	المقدمة في ذكر أمور مستعملة على		وجل برأيه الخ		قبره هل هو حاضر أو غائب الخ
	بيان الطريق الموصلة الى الخلق	٧٩	مطلب في سروره بالقراد اذا قبل		الباب السادس في جملة أخرى من
	بالخلق هذا الكتاب الخ		وخوفه منه اذا لم ير الخ		الاشراق الخ
٣٣	الباب الاول في أمور يجب عند آية		مطلب في عدم التذير مع الله تعالى	١٥٢	مطلب في عدم التقائه الى متى ضاع
	الطريق فعلها قبل طلب طريق		وقت نزول البلاء وعدم الالتجاء الى		أومر في منه الخ
	القوم الخ		أحد من خلق الله تعالى ويتبع	١٥٣	مطلب في عدم مزاحمة على شئ
٣٤	مطلب فيما من الله عليه من ممرجه		ذلك مطالب آخر ينبغي الاعتناء		قبره راسه قدسوا به الخ
	لحقه وثباته السابقة المأخوذة من		بهم الخ	١٥٦	مطلب في عدم تقديسه نفسه الى
	مشايخه وذكر بعضهم الخ	٨٢	مطلب في الطسلاعة على بعض		الخرانه في شئ فيسخر راسه الا
٣٦	مطلب في أخذه بالاحوط في دينه		المتعدين والمعدنين في قبورهم الخ		يسوا لهم له ذلك راسه فيفسد
	وعندم ترخصه في تركه الا بطريق	٨٣	مطلب في زهده عما فضل عن	١٦٠	مطلب في عدم التذكير على شئ
	مصرعي الخ		حاجته وعدم امساكه الخ		فان من الدنيا الخ
	مطلب في عدم التعصب بالذهب دون	٨٦	الباب الثالث في جملة من الاخلاق		مطلب في انشراح صدره اذا سمى
	آخر من غير علم ولا اجتهاد ويتبع		ينبغي العمل به الخ		أو أصبح وليس عنده شئ من الدنيا
	ذلك مطالب أخرى يجب العمل بها	١٠١	مطلب في تنبيهه في المنام على أمور		ويبعه اخلاق في هذا المعنى ينبغي
٤٢	مطلب في اطلاعه على كتب آية		تتبع منه في المستقبل من خبر أو		الحرص على العمل بها
	الماذاهب الاربعه ويتبع ذلك	١٠٥	مطلب في كثرة تعذيبه للشرقاء	١٦٤	مطلب في عدم رفقته في نفسه انه
	مطالب أخرى فيما يتعلق بالقرآن		ومعرفة أصواتهم وتغييرهم عن		معدود من جملة العلم الخ
	العلم وغيره		غيرهم ولومن وراء تعجب	١٦٥	مطلب في كراهته ان يرحم في
٤٤	مطلب في تقرير بعض العلماء بعض	١٠٧	الباب الرابع في ذكر جملة من		الجناس بنقام أو تراخ الخ
	مؤلفاته الخ		الاخلاق ينبغي العمل بها الخ	١٦٩	مطلب في عدم بعثه أو ايدائه
٥٢	مطلب في اطلاعه على معاني الكتاب		مطلب في حل كلام الانبياء ومشايخ		لاحد من تعذر المواقب الالهية
	والسنة الخ	١١٨	المصوفين على أحسن الوجوه الخ		كالمرؤسين وقوام الليل الخ
٥٥	الباب الثاني في جملة أخرى من		مطلب في عدم طلب نفسه مقاماً	١٧٠	مطلب في تعذيبه على ما علمه
	الاخلاق ينبغي العمل بها الخ	١٢٩	عند الخلق وعدم قبوله من تباين		وتعظيم من علمه
٦٦	مطلب مما من الله تعالى به عليه		ينبغي مال المسلمين	١٧١	مطلب في التيسير على من ياكل
	الهامة جوامع الحكم من التيسير	١٣١	مطلب في حياته من الاكل من		يديه من فقر هذه الزمان والعزلة
	والاستعفاء والصلاة على رسول		هذا المظلمة وأعوانهم الخ		عنهم الخ
	الله صلى الله عليه وسلم	١٣٢	مطلب في حياته من الاكل من	١٧٢	مطلب في حياته من الاكل من
٦٧	مطلب في صحة لاصحابه الخ		طعام من شفع فيه الخ		طعام الذبور والامراس الواسعة
٦٨	مطلب في فراره من جميع الشدائد	١٣٣	مطلب في عدم تحوله بشئ دخل به		وطعام الفقراء ونحو ذلك
	الى الله تعالى ويتبع ذلك مطالب		الخ	١٧٣	مطلب في كراهته لا كل وحده الخ
	آخر في اخلاق ينبغي التمسك بها	١٣٤	مطلب في غايته حياته من الله تبارك		مطلب في عدم رد الناس اذا كان
٧٤	مطلب في كيفية وصول العبد الى		وتعالى الخ		بحسب حاجته الخ
	حضرة يشهدان لافاعل الآلهة	١٣٦	الباب الخامس في جملة أخرى من	١٧٤	مطلب في اعتقاد كل حين الانس
	تعالى الخ		بالاخلاق الخ		والجن فيه الخ

١٧٦	مطلب في كشف الجواب عنه حتى ممع تسبيح البسائط والحجوات الخ	١٨٠	مطلب في حضور قلبه مع الله تبارك وتعالى حال أكله وشربه الخ	٢٠٧	مطلب في كثرة سنن لعررات المسلمين الذين لم يتجاهروا بالمعاصي الخ
١٧٧	مطلب في عدم تسليمه للنفس ديوانه الخ	١٩٠	مطلب في دفعه الدنيا عنه كما إذا بأنه ان شخصاً أوصى له بمال مثلاً	٢٠٩	مطلب في مشاركتي القسح والسرور للمسلمين الخ
١٨٢	مطلب في شدة اعتقاده بالثبوت والولاية فيه الإصلاح وعدم مساعدتهم له في مؤنة الحج الخ	١٩٨	مطلب في كراهته للجلوس في المسجد على حدث في ليل أو نهار الخ	٢١١	مطلب في جلاله أخرى من الابواب الثامن في جملة أخرى من الاخلاق
١٨٥	مطلب في حياته من الأكل من صدقات الناس وزكواتهم الخ	٢٠١	مطلب في كراهته للجلوس في المسجد على حدث في ليل أو نهار الخ	٢١٧	مطلب في حقله حرمة أشيائه أحياء وأمواتاً أو يتبعه في هذا المعنى مطلب آخر ينبغي التفطن لها والعمل بها لا سيما أقرأه هذا الزمان
١٨٦	مطلب في اشتراف صدره لاسرار بالصدقة أكثر من جهرها الآن تكون صدقة فرض الخ	٢٠٤	مطلب في عدم هجره لأحد من المسلمين لحقله فوق ثلاث الخ	٢٢٤	مطلب في حبسه بجميع الطاعات من حيث ان فيها مبالغة الحق تبارك وتعالى الخ
١٨٧	مطلب في طيب نفسه بأعطائه القلة ثم الكثرة الخ	٢٠٦	مطلب في كثرة تواضعه وتعظيمه لكل عالم وفقير زاره الخ		* (تمت) *

(فهو من كتاب لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسى وشيخه أبي الحسن الموضوع  
بهمامش الجزء الأول من كتاب لطائف المنن والاخلاق للشعراني)

٢	تسمية الكتاب	٦١	فصل في الكلام على الكرامات ووقوعها	١٤٩	بيان سداد طريقة الكتاب الخامس في آيات من كتاب الله تعالى تسليم على تبين معناها
٤	مقدمة الكتاب	٧٢	الباب الأول في التعريف بالشيخ أبي الحسن الثاني	١٥٥	الباب السادس فيما فسر من الأحاديث النبوية
٥	تسمية الكتاب إلى عشرة أبواب ومقدمة وثلاثة	٨٤	بيان أن نقاء الخضر جمع عليه عند الصوفية	١٧٢	الباب السابع لما أشكل من كلام أهل الحقائق
١٠	المقدمة في الدليل على كون النبي فضل الخالق	٩٨	الباب الثاني في شهادة الشيخ أبي الحسن لأبي العباس أنه وارث لقائه	١٨٦	الباب الثامن في كلامه في الحقائق والمقامات
١٨	اعلام وبيان يبين فيه فضيلة العلماء العامين والأولياء	١١٢	الباب الثالث في مبرراته ومنازلاته وما تنق لا صحابه معه ومكاشفاته	١٩٨	
٣٧	بيان فوائد في قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا	١٢٧	الباب الرابع في علمه وزهده وورعه ورفع همته ومبره		
٤٥	بيان أن الأدلة تثبت أن مطالب الحق لا يمكن إشهاد	١٤١	بيان أن أولياء الله إذا ظلموا على طهقات		
٥٥	بيان الخلاف في أن المحبة أهم أم الرضا	١٤٦	فائدة في أن أولياء الله تعالى		

\* (تمت) \*







